

# سيرة الملك سيف

ابن ذي يزن البطل الكرار والفارس المغوار  
صاحب البطش والاقترار المعروف بالغزوات المشهورة



المجلد الرابع

تطلب من مكتبة الجمهورية العربية  
لصاحبها: عبد الفتاح عبد المجيد مراد  
شايخ الصناديق بمزارع الزهر الشريف بمصر









# سيرة فارس اليمين الملك سيف

ابن ذي يزن ابن تبيع ابن أسد اليمياء ابن فارس النقيجه ابن وحش البر  
الفارس الكرار والبطل المغوار صاحب البطاش والانتقار وهو  
من سلالة التبع حسان وفانح كمنوز سيدنا سليمان المعروف  
بالغزوات المشهورة والحروب الهائلة المذكورة  
من طار صيته في البلاد وخرت لهيبته  
الأبطال الشداد في معامع الحروب  
والطراد في قصة طويلة عجيبة  
وأمر جرت فيها غريبة  
روجعت على النسخة الأميرية وقد حليناها بالصور  
( المجلد الرابع )



يرطلب منه

مكتبة جمهورية مصر  
٥ شارع الباب الأخضر  
بمسيدنا الحسين

## الجزء السادس عشر

من سيرة فارس الدين الملك سيف بن ذي يزن

قال الرازي: وكانت الحكيمة عاتلة استحسنّت هذا الكلام أحسن من غيره خوفاً أن يعلم الملك بوصية عفاشة إلى الحسكاه وأنه أمرهم بالامتناع من تلك الاشياء فلما أن سمع الملك سيف من الحكيمة عاتلة ذلك الكلام قال لها يا أماء ولا يخرج من يد الحسكاه أن يفعلوا شيئاً من ذلك قالت له يا ولدي كل إنسان موعود بالذي يجري على يديه من خير وشر وهذا الأمر لا يكون إلا على يد عفاشة فلما سمع ذلك الكلام طالب أويسا القافي فلما حضر قال له أريد منك أن تحضر لي عفاشة ملك الجان الذي أنت مقيم وكيلا عنه على الجان ولكن مالك مقدرة أن تقوم مقامه في هلاك أهل الطغيان فالمراد حضور عفاشة في هذا الوقت على هذا الشأن فقال أويس القافي سمعاً وطاعة ثم أنه أخرج الخاتم ودعكه وإذا بعفاشة نزل من الجو كانه السهم المارق أو الشهاب الخارق وقد تمثل قدام الملك سيف وقال نعم يا ملك الزمان فقال له الملك سيف أهلاً وسهلاً بالملك والأمير والسيد الخطير ثم أهدى له وقربه واجلسه على كرسي بين يديه ودارت ملوك الجان جميعاً من حوله وقال له الملك يا عفاشة أعلم أن هنا مدينتين مرصودتين وأنا أمرت الحسكاه أن يفكروا أرسادهما فقالوا له هذا شيء لا نقدر عليه فقلت لهم كيف العمل لقد عجزتم إلى هذا الحد فقالوا نعم ومالنا على ذلك مقدرة ولا جلد وهذا لا يقدر عليه غير كبيرنا عفاشة وأبو يدوها أنت حضرت فاعلمني كيف يكون الرأي والتدبير في ذلك الأمر السيد فقال عفاشة صدق الحسكاه يا ملك الزمان وأما أنا فإن شاء الله في غدائك غداً فلك هذه الارصاد واجعل لك الأرض من بعد غرضاتها جلاد تهول عليها الخيل الجياد وأبطل لك أعمال المدينتين وأفسد لك سحر السكمينين فقال له الملك سيف لا عدمتك من صدق يا عفاشة فأنك على المؤمنين شفيق ثم إنهم باتوا على مثل ذلك لرواح إلى أن أصبح الصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح وطلعت الشمس على الروابي والبطاح فعند ذلك صعد عفاشة إلى الجو الأعلى واقسم على يده أن توصله إلى الارصاد فسارت به إلى وسط المدائن وأوقفه بيها عند بيت الرصد وعرفته مكانه فصعد إليه ودخل على السكمان وهم في داخله فلما رأوه بربروا عليه بالأسعار والسكمانه يريدون بذلك هلاكه فعرف ذلك منهم فقال لهم اقم ما تعرفوني قالوا له ما نعرفك فمن أنت قال لهم أنا لي مخرب الارصاد ومهلك أهل السكمان والعناد وقد أتيت لكم أريد خراب بيت رصدمكم وإدخالكم في ديننا وترككم دينكم الذي أنتم عليه وتعبدون الله تعالى وتعتمدون عليه .

(قال الراوى): فلما سمعوا ذلك غضبوا الغضب الشديد الذى ما عليه مريد وقالوا له مانحن بفاعلين الذى تقول عنه فن انت ومن تكون حتى ترأى لك يد أن تفعل معنا هذه الفعال وأن تردنا عن ديننا ثم أنهم صاروا يرمون عليه أباها من السحر والكهانة ويزيدون بالافسار ويددون به وهو يزدرى بهم ويضحك عليهم ويتسم في وجوههم ولا يبالي بما كانوا يفعلون من سحرهم وكانوا يقولون له اذهب عنا وإلا أهلكناك وما تسلكوا بذلك معة إلا وقد عرفوا أنه لا يؤثر معه سحرهم .

(قال الراوى): فلما سمع عفاشة كلامهم جعل يعلمهم عن نفسه ويحبرهم عن اسمه من هو حتى يعرفوا أنهم ما يدخلون من الامل وأنه ينزل بهم الموت على فجعل ينشد هذه الآيات التي تنفي هذه الحالات والصلاة والسلام على سيد السادات .

عفاشة أنا صاحب الامرار	ذلك لبطشى معشر الكفار
وانتيكم أبغى لكم باب الهدى	فاستيقظوا من غفلة الاسحار
لا تطلبوا الطغيان حقا تندموا	وتحدروا من سطوة الجبار
فاذا اعتمدتم سحركم ومحالكم	بالزور والبهتان والانسكار
لا تستفيدوا منه غير هلاككم	وببالكم والبؤس والاضرار
هذى يدى في وسط صدرى خلقة	قد صاغها الله العزيز البارى
مهما أردت الشئ فهو مجيبة	لقضا جميع الخير والاشرار
وترون عندى أهل كل كهانة	يأتى بكل مذلة وصغار
ولقد أنيتكم بشئ منذر	إن كان فيكم نافع الانذار
نأزوا إلى سيف الوغى ملك الورى	طوعا له مع جملة الانصار
وكذا تكونوا مؤمنين جميعكم	حقا بدين الواحد القهار
فاذا فعلتم ذلك كان امانكم	وبه تفوز من عذاب النار
وإن اخلفتم كان عين وبالكم	في يومكم هذا سريعا جارى
احمل عليك حمله معروفة	لم يبق منكم بعد من آثار
تبقوا عظامة رمة وسط الفلا	وجوهكم شواخص الابصار

(قال الراوى): فلما فرغ من شعره وما قاله من نظمه ونثره صاح عليهم صيحة الغضب وقال لهم انامن اسرى على عجل افعلوا ما قلت لكم عليه من إزالة الارصاد وعبادة الله الملك الجراد والداخل تحت طاعة الملك سيف بن ذى اليزن وتكونوا من جملة الخدم والاجناد وإلا وحق باسط المهاد وجاعل الارض أو تاد اهلككم في هذه الساعة عن آخركم ولا ينفعكم سحركم ولا كهانتكم ثم صاح عليهم ثانيا وثالثا ثم كر عليهم ذلك الكلام فازداد غضبهم وقالوا له لا فعلنا ذلك أبدا ولو شربنا شراب الردى ولا يدخلون دين الاسلام وأوشروا أكاس

الحمام وقال لهم وإن الإسلام غنى عنكم ثم أقسم على يده وقال لها كوني صبيحا مأخذا فصارَت سيفا والتفت إلى امرأة وقال لها اتؤمى بالله فأبت فاضربها بيده ثلاث ضربات فبقت سبع قطع الرأس واحدة والجمجمة اثنتين واليدين والرجلين أربعة ونظر أسويط ومسيط ذلك وما حل بالكهنة تخافوا على أرواحهم وقالوا لعفاشة تمهل علينا ونحن تمنحك أسحارنا على الأرض ويجعلها لك جلدا كما أردت فقال لهم ما لنا محتاج إلى ذلك من مثلكم وما نريد منكم إلا أنكم تدخلون في دين الإيمان وتعبدون الملك الديان فهذا الذي يخلصكم من الموت والمهران ويكون إسلامكم حقا بغير شك ولا بهتان فانكم إذا أسلمتم بالقلب واللسان كان لكم الأمان وإن كان إسلامكم فقط باللسان أجربكم على السيف أصف ابن برخيا ويظهر صدقكم من البهتان فقالوا له لا نفعل ذلك أبدا ولو شربنا شراب الردى فمئذ ذلك أقسم على يده وقال لها اهلكي هذين الاثنين فأجابته إلى ما طلب وفعلت بهم ما فعلت بالغويصة ثم أقسم عليها أن ترى كل واحد إلى جهة من الجهات ففعلت ورمت كل واحد في مكان فسميت كل بقعة باسم صاحبها إلى الآن .

(قال الراوى): ثم أن عفاشة أقسم على يده أن تخرب الارصاد فأخبرتهم وقد خرجت الجندام يتصارخون وإلى الحرب يطلبون فصاح عفاشة عليهم وقال لهم أنا عفاشة بن عيروض اذهبوا عن تلك الديار وإلا اهلككم عن آخركم نخرج الجندام هالعين وهم يقولون له أراحك الله كما أرحتنا من خدمة هؤلاء الملاحين .

(قال الراوى): فلما خرجت الارهاط الاسعار عن هذه الأرض ثبتت واستقامت المدينتان مثل ما كانتا أولا وخرج عفاشة إلى سيف وأعله بما جرى على السكبان جميعا ثم أمره بالركوب فركبت العساكر جميعا ودقت طبول الرعد وساروا طالبين هاتين المدينتين وماز الوالو سائر إلى أن وصلوا إلى بيت الارصاد فوجدوا البر مقدسا عليهم والافطار مفقوجة من سائر الجهات ولم يقفوا البدائن على خبر ولا جلية أمر فالتفت الملك سيف إلى عفاشة وقال له أين البدائن يا عفاشة فقال له يا ملك أزمان أن البدائن كانت بلوم في الأفلام وقد بطل السحر لما هرب من ههنا الجان فقال الملك ولماذا أمرتني بالركوب فقال له حتى تنفرج على هذين المحلين وكيف هربت أرسادهم مني وهم من أعوان الجان للعتاة فقال الملك سيف لله درك من بطل همام قبل قدأنا مثل ذلك فقال له عفاشة هذا الذي فعلناه ما هو كثير بل قدأنا ملك من ملوك الإنس لإسمه إهناس وبلده مرصودة ورسدا قدأنا وهو لا يعرف شيئا من علوم الأفلام بل عنده عساكر كثيرة وجنود غزيرة أكثر من عساكرنا عددا واغور منا مدداً وهو ملك جبار لا يصطلي له بنار وبينك وبينه .

مسيرة ثلاثة أيام .

(قال الراوى): فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام أخذ الهيام وقال له وما عندك من الراى باعفاشة فقال له الراى عندى أن نسير اليهم من غير طبرل ولا زموور ولا صياح ولا ضجة حتى أننا ندهمهم وتدخل بلدهم قبل أن يحاصرونا ونفجز أمرهم قبل أن يدبروا علينا فعندها أمر الملك سيف بالرحيل فساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا وما زالوا سائرين إلى أن قربوا من الهيار ونزل أويس القافى ونصب صيوان العجائب لانه شم رائحة الرصد فنزلت الرجال والاباطال وأقاموا للراحة تلك الليلة ولما أصبح الصباح أمر الملك باحضار الحسكاه بين يديه فحضر فقال لهم ابطالوا لنا هذا الرصد لانه رصد واحد لا غير وانه قديم من زمان ولا أصبر عليه كم أربعين سنة فقالوا له لم بقدر على ذلك إلا عفاشة لا غير فقال لهم وقد زاد عليهم غضبا إذ ذهبوا من قدامى يا أخس الحسكاه فلا حاجتى بكم فانصرفوا من قدامه ولم يتعرضوا للارصاد وكان ذلك خوفا من عفاشة لانه أوصاهم وقال لهم كل من تعرض لشيء من ذلك فهو خصمى وغريمى وهذا سبب امتناعهم هذا وقد أمر الملك سيف باحضار عفاشة ففقدشوا عليه فلم يبقوا له على خبر وما وقعوا له على أثر فأعلموا الملك بذلك فزاد غضبه وقال كلمة لا يحجل قائلها لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وانكم الغم الشديد الذى ما عليه من مزيد وما زال كذلك تلك الليلة إلى أن أصبح الصباح وقد زاد الملك سيف توجها لا يدري ما يصنع فى ذلك الامر والشأن فينبأ هو كذلك وإذا بأبواب البلد فتحت وأهلها نازلون على خيول شهب وعفاشة فى أوائلهم وهم ينادون بالدين إبراهيم الخليل وقد انقلب الوادى من كثرة الضجة وذلك النداء ولما أن رآهم الملك سيف على مثل ذلك فرح واستبشر وخر ساجدا لله تعالى ورفع قامته من السجود وصار يشكر الله تعالى إلى الملك المعبود وبسط يديه إلى السماء وأشد يقول .

سأحمد ربى خالق الارض والسماء	إلهما بأحوال الخلائق عالما
كريم حلیم قادر عم فضله	على خلقه بالخير جاء وأنعمنا
وبلغنى قصدى وكل مأربى	وعادته الإحسان للخلق راحما
وجاد على أهل الضلالة بالهدى	وكلا هداه الله حقا وأسلما
وكنى بقومى على الحروب مصما	وأحضر فى الكفار بالسيف دائما
إلى أن هدى الرحمنى جمعا واسلوا	وأنتقم ربى من الكفر والعمى
أراحنى المولى من الحرب واللقا	وقدر دغنى كيد من كان ظالما
وفرج عنى ما بدا من بلى	وأنتقم من كل حرب تضمرما
وإنى على دين الخليل موحدا	فيافر من الله بالفرض قائما
وما يويل من كان الشفاء فصيه	يسكن فى الجحاد يحمل جهنما

(قال الراوى): فلما فرغ الملك سيف من كلامه إلا وقد أقبلت عليه الجيوش وهم ينادون بالتمليل والتسكير والصلاة والسلام على إبراهيم خليل صفوة الله الملك الجليل ولما وصلوا إلى الملك سيف ترجلوا عن خيولهم إلى الأرض وقبلوا أقدام الملك سيف فترحرح لهم من على الكرسي وقامت الرجال وجعلوا يسلمون على بعضهم وهم في وسيع أرضهم ودقت طبول الرعود ولما أن تمثلوا بين يدي الملك صاحوا بأجمعهم لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله فلما سمع الملك منهم ذلك زاد حبه لهم وأجلسهم وأكرمهم ولما أن استقر الجلوس جعل الملك يسألهم عن حالهم وما سبب إسلامهم فقالوا اعلم يا ملك الزمان أن في ليلتنا هذه ونحن في أرضنا وبلادنا دخل هابينا عفاشة بن عير وض ليلا وخرب بيت أرسادنا وأخذ الملك واقف على به إلى الجو الأعلى حتى بقي لا يبصر الأرض من كثرة العلو ثم قال له يا أهناس لم يكن لك مني خلاص إلا بكلمة الإخلاص فقال له أنا ما أغير ديني فقال عفاشة إن لم تفعل ما أقول لك عليه وإلا القيتك من هذا العلو إلى أن تهوى إلى جهة الأرض فما يبقى لك أثر ولا يظهر لك من الدنيا خير لأن الأرض بعيدة وتقطعك الرياح قطعاً ولا يصل إلى الأرض منك شيء لخاف الملك وعرف من عفاشة يفعل ما قال له فقال له وما الذي أفعل حتى أدخل في حزب الإيمان لأجل أن أصير مثلك يا أبا الجان فقال له قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله (قال الراوى) قال الملك لما قلت تلك الكلمة ظهر لها حلوة في قلبي وخفت على لساني فجعلت أكررها حتى أنزلني عفاشة إلى مكان وصرار يفعل بكبار البلد مثل ما فعل بي من الفعالي وكان كل من أسلم بإمره أن يسلم من كان يحكم عليه من رجال ونساء وكل من أتى الإسلام بقتله حتى أسلمنا عن آخرنا فهذا كان سبب إسلامنا وأيضا اعلمك بما هو أعظم من هذا وهو أني نمت فأنا في هاتفي في منامي فقال لي يا أهناس قد فزت من الله بالجنة وأعطاك ربي دين الإسلام ووعدهك بالجنة فانتبهت من منامي فرحاً مسروراً وقد وجدت أهل البلد جميعاً يزورون العرش بالترخيد هذا وقد أقبل عفاشة وأمرنا بالمسير إلى ههنا فامتناناً أمره وسمرنا حتى أقبلنا إليك وسلمنا عليك وسألتنا عن حالتنا أخبرناك بكل ما جرى لنا وهذا سبب إسلامنا والسلام .

(قال الراوى): فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام صاح أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم يا إخواننا المتقين الذين هم بالجنة من الفائزين الذين رضى عنهم رب العالمين وتعمت الجنة جزاء المتقين ثم أن الملك أهناس تقدم إلى الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا ملك الإسلام أنت وسائر عسكرك وكل من في خدمتك يدخلون معي إلى بلدي حتى يأكلوا صياقي فأجاباه الملك سيف بن ذي يزن إلى ما طلب وقام معه وسار مجيوشه ودناوا البلد

فسرورين فرحين ولما أن دخلوا المدينة أمر الملك أهتاس بالزينة فزينت البلد وعملوا  
المهرجان وجعلوا يضعرون الولا ثم مدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن أمر الملك سيف بالرجل  
وأراد أن يتودع من الملك أهتاس فقال له يا ملك الإسلام أخبرني إلى أين أنت قاصد  
فقال له أريد أن أسافر إلى مدينة الدور وأريد الحرب مع الملك سيف أريد ملك ملوك  
الحبش حتى أقهره وافنى دولته .

(قال الراوى) : فلما سمع الملك أهتاس ذلك قال له يا ملك الزمان أعلم أن قد امك ملك  
جليل القدر عظيم الجاه وانه ما هو كالموك بل إن له عسكر ورجال وجنود وافيال ولكنه  
أمره عجيب وشكله غريب فقال له الملك سيف وقد تعجب من ذلك وقال وكيف ذلك يا أبا  
فقال له إن طوله سبعة عشر ذراعا وله بنت جميلة وهو اسمه الروض وبنته يقال لها الروضة  
وهي ذات حسن وجمال وقد وبها وكال وقد اتحفها ربا بحلاوة المنطق وفصاحة اللسان  
وهي كما قال فيها الشاعر حيث يقول هذه الأبيات .

وفريدة تزهو على الاقتران	بمحاسن وجهها الفتان
تسبي عقول العاشقين بحسنها	والقد غصن مائس بمعاني
وجبينها فاق الهلال بنوره	ويجيدها فافت على الفولان
والأنف منها كالحسام مجردا	في قطع قلب العاشق الوهان
والشعر در والرضاب معسل	صنع الإله القادر الرحمن
والصدر صار فيه نهيد بارز	والقد مياس كما الاغصان
والبطن طيات الحرير وخصرها	المحول يحكي رقة الميدان
والردف مثل كتيب رمله طالج	والفخذ كالكرسى التبان
أقدام خير قد حوت أقدامها	طرق الهدى وعوائد الإحسان
قد صاغها الرحمن في ثوب البها	ما مثلها بشر على الاقتران

(قال الراوى) : فلما فرغ الملك أهتاس من وصف الروضة قال الملك سيف أعلم أيها الملك ان تلك  
والبنت قد خطبها ملوك كثيرة فلم يسمح لهم بها لكونه مغرما بحبها وصار لكل من خطبها منه  
يمنعه من ذلك ويقول له انما عندي بنتا ويرده بغير فائدة فيرجع الخاطب غضبان وما يكون  
له إلا أن يجمع العساكر ويعود اليه محاربا ومقاتلا فيقع بينهما الحرب والقتال فينتكسر  
عسكر الملك القادم لأن الروض صاحب عساكر كثيرة فثم انه لما ان طال ان عليه الامر وعلم  
أنه محارب مع جميع الملوك ضاق صدره وقد ذهبت منه بعض أموره فأشار على وزيره  
ان يديره فقال له وزيره الرأي شدي ان تبعدها عن هذه الديار وكل من جاء اليك  
وخطبها فقل له ما هي عندي بل لانها سرقت وكل من قتل عليها ولقيها واتى بها فبى له من  
غير كلام والسلام يا ملك الزمان فلما سمع من الوزير ذلك الكلام قال هذا هو الصواب والامر

الذى لا يعاب بهم بنى لها بيتاً فى جزيرة بين البحور ورتب لها الخدام وجعل لها عشرة جوار  
كانهم واحد الاقمار وكلهم يعرفون فنون الآلات ويضربون عليها بسائر اللغات وأهوبة المطريات  
وعاين واحدة كبدية وهى التى تعلين أنواع المعاني وهى يقال لها الحسينية لأنها ذات  
حسن البهاء وتحسن جميع المعاني واعلم أيها الملك أن لذلك الملك الروض عشرة أولاد  
فكور كانهم البدور وكل واحد من هؤلاء العشرة يحكم على ثلثائة ملك وكل ملك منهم  
يحكم على رجال وجنود وأبطال والملك الروض يحكم على الجميع وكلهم يعبدون النار دون  
الملك الجبار وقد أرسل الملك سيف أرعد كما أرسل لنا وأخبره بركوبك وأنه مستعد لظرك  
وقتالك وطرقك ونزالك هذا ما بلغنى منه قد أخبرتك به والسلام .

(قال الراوى) : فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال له يا ملك أهناش اعلم أن الله  
ينهر ما يشاء وهو العزيز الرحيم ونسأل الله تعالى أن ينصرنا على أعدائنا فإنه على كل شيء  
قدير ثم إن الملك سيف أشار بالرحيل فتنحضرت العصاكر والرجال فقال الملك أهناش وأنا  
أسهر معك وأكون من جملة اجنادك وعساكرك ورجالك وخدامك أنا ورجالى ما بقيت  
أفارقك فقال له الملك سيف مرحبا بك واهلا وسهلاً ثم إن الملك أهناش وكل على بلده من  
يحفظها وارتحل مع الملك سيفت بعسكره وقومه له معنا كلام .

(قال الراوى) : وأما ما كان من أمر الملك دمر بن الملك سيف وما وقع له من الأمر  
العجيب فإنه قام قائماً وتقدم إلى أبيه وقبل الأرض وقال له يا أبى إنى أريد منك إمسية تعطينا  
لى فقال له وما هى فأنا ما بينى وبينك حال يقسم ولا سر يكتم فأطلب منى كل ما تريد فقال له  
قد أتيتك عاطياً راغباً فى الملكة الروضة بنت الملك الروض وهذه أعتيق عليك فقال له  
يا ولدى أنت مجنون أم عاقل فقال له أنا عاقل لست بمجنون فقال له وأين هى الروضة  
وأين أبوها هل نظرت أو رأيت يدى دارت عليها أو على أبيها فأتنا ماراً بيناهم ولا رونا  
فأقصر يا ولدى عن هذا الكلام ولا تعرض نفسك للذهبان فقال دمر أنا ما تسكمت  
من جنون ولا من ذهبان وإنما علمت إنك منصور على الأعداء ويدك طائلة اليهم ولو  
كانوا يحكمون على جن صليان أو جميع ما فى الدنيا من رجال وأبطال فأنت الظاهر عليهم  
وقد أعلمتك بما خطر بقللى وهيجس فى ضميرى خوفاً أن يسبقنى إلى ذلك أحد من الرجال  
ويخطبها منك فتنعم له بها وهذا سبب هيجلى على الأمر الآن يا أبى والأذن تعشق قبل  
العين أحياناً .

(قال الراوى) : فلما سمع الملك سيف من ولده هذا الكلام فرح به واستبشر وقال له  
بشرى الله بكل خبر وإحسان كما سر يعقلنى بمثل هذا الكلام وسوف تكون الروضة لك على  
ذلك إن نجحنا تعالى من المهالك وأدرت يدى على هذا الرجل ذو جتك وإمنته وهى



إن شاء الله تعالى لك لا محالة وكل هؤلاء العسكر يشهدون على بذلك (قال الراوى) قلنا سمع دسر كلام أبيه اطمأن قلبه وهذا روعه لانه كان تمكن حبا من قلبه من غير أن يرى لها شخصا وكان السبب في عشق دسر لها وخطبته إياها أنه خاف من والده أن يسجنها فيزوج بها هو ولا يئانها غيره ولم يمانعه أحد في ذلك وربما أنه يسمح بها إلى أحد أولاده دونه فجعل يخطبها وتكلم بما تكلم به وماقاله من المقال وقد استقر الأمر بينهما على مثل ذلك هذا ما جرى هنا.

(قال الراوى): وأما ما كان من أمر الملك سيف فانه سار هو والرجال والابطال والشجعان والملك انناس بصحبته ومازوا المجدين في السير إلى أن بقي بينهم وبين الملك الروض نصف نهار وقد وصلوا إلى أوائل قلاعة ولم يكن بها أرساد ثم أن الملك سيف احتاط بالقلاع من جميع الجهات فلما أن زلوا للراحة أمر الملك سيف بحضور إخميم الطالب فلما أن حضر بين يديه قال له اكتب إلى الملك الروض كتابا فقال سمعا وطاعة وكتب كتابا وقال له فيه من الملك سيف بن ذي يزن إلى بين أيادي الملك الروض الذي أعليك به أننا سرنا إلى قتال الملك سيف أرعد نريد الغزوة وقد مرونا بك في طريقنا فأوصلنا إليك هذا الكتاب فانه يلوب ان تأتي عندنا وتدخل في دين الإسلام وتترك عبادة النار وتعبد الملك الجبار أنت وكل من كان تحت يديك من صغار وكبار وتكون مساعدا لنا على الملك سيف أو عد فان أعطيت ما به أمرناك فزت ونجرت من المهالك وتخلت أنت وأولادك من سوء الارتباك وإن عاقت ذلك فو حق مالك المهالك ألا أبرح من هذه الأرض والبلاد حتى اتركها خراب يندق فيها اليوم والغراب واقتلك وأقل أولادك وأهل عسكرك وأجنارك وما قد أعلمتك والسلام (قال الراوى): ثم ان الملك سيف علم على الكتاب وأرسله مع نجاب فأخذه وسار ودخل به على الملك الروض واستأذن بالدخول فأذن له فدخل قدام الملك فبدأ بالسلام فقال له الملك الروض من اين أنت وإلى اين تريد فقال له أنا نجاب وحامل كتاب من عند الملك سيف ملك الاغراب وقامع الجبابرة الصعاب ومفتى كل صعلوك وحاكم جميع الملوك التبعي ملك ملوك الزمان والحاكم على الإنس والجان (قال الراوى) فقال الملك الروض لوزير خذ منه الكتاب وانظر ما يريد من الاسباب واكتب له رد الجواب فأخذ الوزير الكتاب وفضه وقرأه وعرف رموزه ومعناه وضحك عاليا حتى أنه استلقى على قفاه وأخبر الملك بما في الكتاب فقال الملك الروض لا تضحك أبها الوزير فان هذا الملك رأى في نفسه أنه ملك كبير ويريد أن يمنعنا عن عبادة النار ويهدينا بالكلام الزهري ثم أنه صاح في قومه وقال لهم خذوا هذا القرنان اقطعوا رأسه وأخذوا أنفاسه واسقوه كأس العطش فان الذي أرسله الينا جاهل قال الادب فله اسمع النجاء ذلك الكلام ارتعدت فرائصه وخاف على نفسه من الموت والذهاب فتقدم على معيه بذلك الكتاب فلما تقدمت الخدم وأرادت أن تفعل ما أمرها الملك

بالنجاح إذا بالوزير التفت إلى الملك وقال له يا ملك الرومان النار لا ترضى بهذا الفعل هل سمعت أو رأيت أن ملوك الرومان يقتلون التجار أو يعاقبوه بعقاب فأى ذنب فعله هذا المسكين وإذا بذله وسألتك النار عن ذنبه ما تقول وإنما الذنب الذى كتب الكتاب وأرسله إليك فلا تسن سنة قبيحة تعبر بين الملوك وقتل الرسول أقبح عار وذلل وشتم (قال الراوى) فلما سمع الملك الروم بذلك خاف من تحذير الوزير له وقال وحق النار الساطمة ص حبه الانوار اللامعة إن لم اهدم ركن هذا الملك وإلا تكون النار غاضبة على في الدنيا والآخرة ثم إنه مزمع الكتاب ورماء وكتب له رد الجواب يقول فيه اعلم ايها الملك الطاغى الباغى الذى يروم يشاركنا في ملكنا ويبدل علينا ديننا تأمرك أن تحضر للحرب والقتال والاطمن والزال فسوف ترى من حرق ما يشيب منه الوابد ويذهب صم الجلاميد هذا ما عندي والسلام واعطى الكتاب للنجاح فأخذته وسار وهو لا يصدق بالنجاح وما زال سائرًا حتى وصل إلى الملك سيف واعطاه الخبز وأخبره بما صار عليه وفتح الكتاب وعرف ما فيه فرقه ورماء وباب ولما أصبح الصباخ نهض الملك سيف وأمر باحضار الحكيم الميسان فلما حضر أمره أن يحرك الحائث على طول الرعد فقال له سمعنا وطاعة وحرك الحائث فانقلب الدنيا من دوى الطبول ودق السكاسات ونعير البوقات وارتجت الارض من سائر الجنبات وخيل للملك الروم أن الدنيا قد انقلبت وأن السماء على الارض وقعت فأمر بفتح أبواب البلد وخرج وركب وركبت أولاده وعساكره وأجناده حتى صاروا خارج البلد وانصبوا خيامهم واصطففت الصفوف وترتبت المئات والالوف وتعدلت صفوف الطائفتين وركبت فرسان العسكرين قال الملك سيف اعلوا أيها الرجال والابطال إن كلا منكم إذا خرج إلى حومة الميدان وحل الضرب والاطمان وظفر بخصمه لا يقتله ولا يؤذيه فان قدر على أسره من غير قتل وإن أسر عليه أسره وتيسر قتله بعد عرض الاسلام عليه فقالوا اسمعوا وطاعة ففرح بمقامهم وبذل مرادهم وأول من فزع باب الميدان المقدم سعدون الزهبي فانه اعتل برعاه وركب على ظهر جواده وبرز إلى الميدان وصال وجال حتى هدأ شعث الحصان ولما ان توسط إلى الميدان صال وجال وأعجب على أربعة أركان المجال ونادى برفع صوته وقال يا معشر الكفار دونكم وضرب الحسام النار فارس افارس اثنين افارس كلكم افارس من عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى فليس في حقه أنا المقدم سعدون الزهبي يا كلاب فارس وايا أهل الضلال إلى مقام الحرب والقتال ثم أنه مال على عين العسكر وحمل يمينًا وقتل اثنين وعاد إلى اليسرة وقتل اثنين وعاد للقتال وصرخ صرخة دوى نهار البر وترنم على مرجه وهو مشتاق إلى العسكر وانفر وانشد يقول .

كلاب الكفر دونكم فراعى ولا تخوفوا خوف الرماح

سأعطيكم بحمد السيف حقاً  
أنا سعدون الزنجي المسمى  
وتحتي آدم رجب الحيا  
وسيفي قاطع عصب سقيم  
ورعي سمري لدن كهوب  
هلبوا يا بني الانزال نحوي  
سلو عني بلاد الزنجي قدماً  
فكم من جحفل أفنى حسامي  
وهذا اليوم سوف ترون فعلي

وأخلى الأرض منكم كالبقاع  
عروض الملتقى بطل القراع  
عروض الملتقى بطل القراع  
له في الحرب لمع كالشعاع  
بسكني يلتوي لي كالأفاعي  
سأحصد جمعكم بوسيع باعي  
إذا ما رعي في الحرب راعي  
وكم أرديت من بطل شجاع  
إذا تمنى وبوعكم التواهي

قال الراوي : فلما فرغ سعدون الزنجي من إنشاده ومآقال من الكلام برز إليه فارس في الحديد غاطس وصار معه في الميدان وصاح بالنار ذات الشرار وقد انطبق على سعدون الزنجي فتلقاه بقلب قوى وحنان متين وجرى بينهما حرب شديد وطعن أكيد يذوب لوقعه صم الجلاميد ففضضه الاثنين وزجرا كأنهما العقبان وتكبدت منهما الأذهان وطربا بهما مضربات قاطعات وأما ضربته سعدون فسكانت مشبعة تمام فوقع السيف في وسط الحام فشقته إلى الحسام وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار فبرز إليه أخو المقتول فاتركه يحول ولا يعول حتى ضربه بالسيف المصقول وتركه على الأرض مقتول فبرز إليه الثالث فجعله على الأرض ناكس والرابع كان تابع والخامس صار على روجه آيس والسادس والسابع ما منهم أحدر اجمع وكذا الثامن والتاسع والعاشر صارت أعضاؤهم نواشر وهكذا حتى أهلك في يومه خمسين وأمر عشرين واندق طبل الانفصال ورجع سعدون الزنجي آخر الأمل أن الله تعالى أن يهدي الناس إلى دين الإسلام فقال الملك سيف يا مقدم سعدون أنا قلت لكم جميعاً اجتهدوا على الأمر ولا تسرفوا في القتل فقال سعدون والله يا ملك الرومان ما برز أحد منهم إلا القتلى وهذا حرب لو ظفرتي لقتلتي وها أنا كما تراني مثل شقيقة الأرجوان مما سال على من دماء الفرسان فقال الملك سيف نصرك الله (قال الراوي) وأما ما كان من عساكر الكفار فإن الملك الروم انفصل عن الحرب جعل يوبخ عساكره ويسب النار ذات الشرار التي ما نصرتة على عصبة الإسلام الأبرار وأوقد النيران وتحارس القربان إلى أن أصبح الصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح فاصطففت الصفوف وترتبت المئات والألوف فينتاهم كذلك إذ بوز من عسكر الإيمان فارس كأنه قلعة من قلل أو قطعة من جبل أو قضاء الله إذا انحدر ونزل في الحديد صربل إلى أن توسط الميدان ولعب بالرمح والسنان ونادى

بأرفع صوته ~~و~~ من مبارز هل من مناجز من عرقى فقد اكتفى وصار مأمون ومن لم يعرفني فهو مفتون أنا في الحرب كالأطاحون أنا المسمى بالمقدم ميمون وقد قيل غنى المقاب بالمجنون ثم أنه صال وحال وأعب في أربعة أركان المجال وأنشد يقول :

اليوم ذا يوم المراز	هل من يحارب أو يقارز
يا معشر الكفار من	يبرز وليس يكون عاجز
هيا ابرزوا لي في القتال	لتنظروا قرما مناجز
لا تكسرون لهما	وسجاعتى عند التناجز
سأيسدكم بالمشرقي	فإن ضرب السيف جائز
وأنا الذى لمتاعكم	وغنائم الكفار جائز
وكل من أسلم فقد	نال الأمان وصار فائز

قال الراوى: فلما فرغ من كلامه ومقال من نثره ونظامه إلا وقد برز إليه من عساكر الروض فارس فى الحديد غاطس وصاح على ميمون وقال له إيش الذى تقول كأنك على طرب حتى تغنى هذا الغناء الغيب وحق النار ما بقى لك من قد أتى عودة أبداً ولا بدلى أن أسقيك شراب الردى فلما سمع ميمون كلامه وعرف قصده ومرادة أنطبق عليه ميمون ولا صمقه وضايقه وسد عليه طرائقه وضربة بالسيف على عاتقه أطلعه يلع من علاقه فبرز إليه الثانى أرداه بلا توائى والثالث ما أبقاه والرابع الحقه بأخاة والخامس الحقه برفقاء وسادس لقمه على الغبرة ورماء والسابع غفره بدماء والثامن والتاسع جعلهم لمن قبلهم توابع وصار يقتل ويأسر إلى آخر النهار فقتل ثمانين وأسر خمسين واندق طبل الانفصال فرجعت كل طائفة إلى مكانها ورجع المتقدم ميمون فرحان بما فعل ذلك اليوم فى الميدان ونظر إليه الرجال فرأى فى أعينهم رفة وكال وتلقاه الملك سيف بن ذى يزن وهناك بالسلامة وجلسوا مطمئنين هذا ما جرى الاسلام وأما الملك الروضى فإنه لما هادت عسكره من الميدان قال لهم ويلكم أتم أنيتم لقتال الأعداء ولتشرىوا جميعاً شراب الردى علونى إن كان فيكم أحد له مقدرة على القتال والحرب والنزول فليبرز إلى حرمة المجال وإن كنتم عاجزين عن هذا الحال فاعلمونى حتى آتى أنا بنفسى أتولى القتال وانزل إلى الميدان وأبارز الفرسان فإن هذا النار لا يعجى على طول الزمان فقالوا يا ملك الرومان نحن لك وبين يدك ولا نبخل بأرواحنا عليك ونحن نقاتل فى الميدان حتى نموت تحت السيف فلا تعتب علينا إلا إذا كنا آخرنا عن القتال فشكروهم وقال لهم النار تنصر لهم وباتوا إلى الصباح وكان اليوم الثالث نزل فيهم دهور الوحش وبرزت إليه الفرسان وتحارس نحوه الشجعان فقتل سبعين وأسر خمسين ودق طبل الانفصال وأوقدوا النيران وتحارس الغويقان إلى أن كان فى

اليوم الرابع خرج سابعك الثلاث وتقاتل مع الكفار إلى آخر النهار وقتل ستين وأمر خمسة وعشرين واندلق طبل الانفصال وعادت المساكر إلى مقاماتها وخامس الأيام كذلك وطال المطال على هذا الحال ثلاثين يوما بالتأمام والكمال وكل من نزل من الإسلام يقاوم يوما بمفرده في المبارزة ويعود بعد ذلك وهو على غاية السلامة وقتل من الكفار خلق كبير لا يعلم لهم عدد إلا اللطيف الخبير فلما كان اليوم الحادى والثلاثون وقد اصطفى الصفوف وترتبت المئات والألوف وكان الملك الرومى كتب الكتب إلى كل من كان تحت حكمه فحضرت جميع الملوك يهر كانوا يحكون عليه من الرجال فكانت أمم لا تحصى فقالت الأكابر منهم غدا نبرز اليهم ونطلب كبارهم ونأخذ أسارى ونأتى بهم إلى بين يديك لجمع الأكابر منهم وعرض السؤال عليهم واستشارهم فيماذا يصنع بذلك المعسكر فقال له وأنت تفعل بهم كل ما تريد ثم تقرر الأمر بينهم على ذلك الحال وعند الصباح كان اليوم الحادى والثلاثين وترتبت الصفوف كما ذكرنا وكان الأكابر في مقدمة الصفوف هذا ولما أن نظر الملك سيف إلى ذلكم بالخرج لهم وهم وكان في مراده أن يلتقيهم بمفرده فيدبها هو عازم على ذلك إذ سبقه فارس في الحديد غاطس راكب على جواد أشقر ترية ملوك العرب وعلى رأسه بيضة عالية متقلد بصمامة هندية وما زال ذلك الفارس إلى أن توسط الميدان واغلب بالرمح حتى حير عقول الشجعان ونادى بأرفع صوته وقال يا معشر الكفار إلى متى هذا التمداد والانتظار دووكم والحلة مرة واحدة حتى نجعل الأرض منكم خمادة وإلا دووكم والبراز إن كان فيكم فرسان تطلب الانجاز وها أنا برزت إلى حربيكم والقتال حتى أجمعلها وقعة الانفصال فلا يبرز إلى القتال إلا كل فارس الفرسان أنا ميبى الآفران أنا دمر بن الملك سيف بن ذى يزن الملك السلطان الحاكم على الإنس والجان ثم إن الملك دمر بعد هذا الكلام صال وجال وحل على أهل الكفر والضلال ومال إلى الميمنة وقتل منها خيال وطاد فقتل مثله من اليسار واعتدل حتى صار في القلب وأنشد يقول هذه الأبيات صلوا على صاحب المعجزات .

وجندات فرسان الهياج يصارم  
إلى درجات العز والسعد خادم  
له شرف عال على أولاد آدم  
بسيف صقيل الحد ماضى العزائم  
على صهوات الخيل والنقع قائم  
ومن رام حربى للقنا غيرى سالم  
إله تعالى بالخلاق عالم

قحمت غبار الخيل والنقع قائم  
أنادى الفتى المعروف من مجده علا  
أنا سيفه البرز من نسل تبع  
فكم وقعة فرقت جمع جيوشها  
حسامى رفيقى عند نوى ومضجى  
أجاهد فى الإسلام كل كافر  
شهدت بأن الله لا رب غيره

وأما خليل الله فهو نبينا وخير نبي من بعد آدم عليه سلام الله في كل لحظة ومن يتبع إبراهيم نسل الأكارم

(قال الراوى) ولما قال الملك دمر ذلك النظم نادى يا معشر عباد النار إيش قصدكم بالوقوف وأنتم مرتبون في الصفوف هذا عليكم طر وذل وشنار أما تهملون علينا ونحمل عليكم بالقتال وبكرن وقعة الانفصال أو تعودوا للإيمان وتبعدن الملك المتعال أو تهربوا من بين أيدينا وتركوا دياركم وتلك الأراضى والاطلال فما تم كلامه حتى برز إليه ملك من ملوك الأفطار ملك جبار من عباد النار وأراد أن يطبق على الملك دمر ويفعل معه كما تفعل الفرسان فما صير عليه دمر قال له قبل القتال والخصام قل لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله حتى تبقى من أهل الإيمان والإسلام فقال له لا يكون ذلك أبدا فقبل أن يتم تلك الكلمة وقف دمر في ركابه وصاح بصوت كأنه الرعد القاصف وطرب ذلك الملك في وسط رأسه بالحسام فنفقه إلى حد الحزام فخرج له ملك ثان وأراد أن يحاربه فصاح عليه قل لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله قبل أن تلحق الذى سبقك وأعبد الله الذى خلقك قال له لا يكون ذلك فأتته الكلمة إلا ودمر ضربه بالسيف على حزامه وقسمه نصفين والثالث كذلك فمدهما خرجت إليه عشرة فرسان وحملوا عليه حملة واحدة فقال لهم قبل القتال ما قولكم في دين الاسلام وتوحيد الملك العلام فكل منهم استهزأ بذلك الكلام فلما علم دمر أنهم لا يؤمنون صاح عليهم وحمل وطعن الاول في صدره فخرج الرمح من ظهره والثاني والثالث في أهل من ساعة جعلهم على الأرض في حال الشناعة فخرج له عشرة لحمل عليهم وكبر الله رب العالمين فاغتاظ الملك الروض وضائق عليه كل الدنيا فامر عساكره جميعا أن تعمل على دمر ونادى من قبل الملك الروض يقول كل من قتل دمر يأخذ ثقل رأسه من الذهب وكل من أنى به أسير يأخذ ثقله ذهب ومن يضربه فيجرحه له تمنية عند الملك الروض على قدر ما يشتهى ويريد فاطبقت الناس كأنهم يأجوج ومأجوج وبقيت الدنيا من كسرة العالم موج كما يهوج البحر بالرياح في البروج .

(قال الراوى) وكان الملك دمر قد ركب على جواده وهو الخواص ذو الرأسين فصار يصعد به ويمسك أطراف العسكر ويحصد في الخلائق كما يحصد الحصاد في الزرع وكذا تراحم الناس فيقتل به إلى محل آخر من اليمن أو من الشمال ومع ظلبة الغبار وصارت الناس تطحن في بعضها طحنا ونظر الملك مصر إلى ما جرى على أخيه فأمر الملوك السبعة خدامين شمره كوش بن كنعان أن يرتبوا عسكرا ويحتاطوا بالكفار من غير جلبه ولا اعتكار وإنما كل جنى من أنباهم بخطف إثنين من عسكر الملك الروض ويتاوله كل واحد لواحد ثم أنه يعرض عليه الاسلام فان أسلم فليضعه برأفة في عراضينا مع الاسلام والذي لم يسلم يسقيه

كلّس الحام فقالت الملوك سمعاً وطاعة وفعّلوا ما أمرهم الملك مصر في تلك الساعة وكذلك الملك نصر من رافته على أخيه دمر وأرعى السكيسكان والخيلاجان أن يتوكلا بالسكفرة أهل الطغيان فصار دمر إلى محل القتال يجد الخلاق تهاك من حواليه ودام الحال إلى آخر النهار واندق طبل الانفصال وطلع دمر من محل القتال وهو راكب على حصانه كأنه لا قاتل ولا ناضل ونظر الملك الروض إلى هسكره فوجد الأرض مملوءة بالقتل وهم كيمان كيمان ولم يصب أحد من أهل الإيمان لا بسيف ولا بسنان فاغتاظ من ذلك الحال وشتم النار ذات الاشتعال وقعد على سريره بما كلفه وكاد من الغيظ أن يمتشق فطرب كبراء الدولة فأقبلوا عنده في سرادة فقال لهم هل رأيتم هذا الذي جرى وكيف أن الذي في الميدان فارس واحد وأنا أمرتكم أن تحملوا عليه حتى تمسكوه ووقفت أنا أنظر إلى الممعة والقتال مع ذلك الخيال فصهرت أجد تارة يكون في وسط العسكر وتارة في أطرافهم وتارة ألقاه على العسكر مستطير وتارة ألقاه تركهم وتأخر وتارة ألقاه غلبه الجواد حتى تبقى العسكر كلها من تحته ومد يده يأخذ من يريد ويقتله ويرميه على وجه الصعيد وبعد ذلك نظرت لناس يقتلون بعضهم وأما ضاح فسكرى ونحيرت في أمرى فقال له الوزراء يا ملك الزمان أن الذي يقا لك ما هو ملك دون ولا أنت في قتاله مقبوض هذا أكبر ملوك الزمان الحاكم على الإنس والجان وقد دانت الحكام والكهان وله جنود وأنصار وأهوان وهذا الذي جرى على عساكرك مع إنه لا حاربك ولا قاتلك وإن الذي كان في الميدان هو ولده وكان حربه وإياك بالانصاف مبارزة فارس لفارس وهذا الذي غدوت وأمرت أن يحمل عليه عشرة فقتلهم وثاني عشرة فقتلهم فأمرت أن عساكرك الجميع يحملون عليه حملة واحدة فوقف لكم مواقف الأبطال وأهلك جنودك والأقبال وأما الملك سيف فلو أمر الحكام أن يهدموا قلعتك ما كانوا تركوها ساعة وأخذة بل في أقل منها تسكن الأرض عامدة فقال لهم وكيف يكون العمل إذا أضافت في الحيل وانسد في وجهي السهل والجبل فقال له أحد الوزراء وكان اسمه الوزير بحر عوض أعلم يا ملك الزمان أن هذا الملك يحب العدل والانصاف ويكره الجور والاسراف فأرسل له من عنده نجاب واكتب له كتاب تقول فيه أعلم يا ملك أن البقي مصرعه وخيم وانت أبيت تحاربنا لخاربنا بالإس عسكر لعسكر من بني آدم فان ظفرت بنا اجبنك إلى ماتريد وإن نجح ظفرتنا بعساكرك جهلناهم لناخس ما وعبيد وهانحن قد اهلناك والسلام وأعلم يا ملك الزمان إنهم إن حاربونا عسكر لعسكر من غير الجان تعيننا عليهم النيران فأتا أكثر منهم عدة فقال الملك الروض هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب وكتب كتاب على هذا المثال وأرسله للملك سيف (قال الراوى) وإذا بالنجاء أقبل هو والوزير بحر عوض واستأذن في الدخول فاذن له الملك سيف وقدم الكتاب فأخذه الخيم الطالب وقرأه على الملك سيف.

وسمعه جميع الحاضرين فقال المتقدمين أجبه يا ملك إلى ما يريد ونحن نسمع عليه بالله الملك المجيد ويكون الحرب من أول النهار ويقع بيننا وبينه ضرب الحسام البتار وطعن بالأسمر الخطار ولا تخرج من الحرب والقتال إلا بالانفصال والإحاطة من الله تعالى السكبر المتعال فمدها أنعم على الرسول وقال له أعلم أني أجبته الروض على ما يقول ويكون في غداة غد من أول النهار وثمة من عند الله لعزير الجبار (قال الراوى) لما أن كان عند الصباح اصطفيت الصغوف وترتبت المئات والألوف وكان الملك سيف في ذلك اليوم في أوائل العسكرو هو مثل البطل القسور وعلى يمينه ولده الملك دمر وحمل الملك أفراس وسعدون الزنجي وسابك الثلاث ودمهور الوحش والمقدم ميمون وكل منهم في الحرب كالجهنم وزعت الكرام واشتد الزحام وفلقت الهام وهضمت العظام وجارت في ذلك اليوم الأحكام وقل الكلام وبطل النقص والإبرام وقطعت الردوس واشتدت العكوس وزعت النفوس ودام القتال واشتد الزوال وزاد القيل والقال واشتدت الأحوال ودام الأمر على ذلك الحال إلى أن أذن الله للنهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد فلم يطلب أحد الانفصال بكلام الطائفتين وخف إلى القتال حتى تولزت الأرض بالزوال وهزمت الجبال وطال المطال وكانت ليلة تعد بليال ودام القتال إلى أن طلع النهار وداموا في قتال ونزال مدة سبعة أيام بالتنام والسكال وتضعضعت عسكر الكافرين لأن أهل الإيمان طمعت فيهم وأهملوا منهم خلقا كثيرا فكان لهم إلا أن دخلوا البلد وأغلقوا أبوابها وتحصنوا من هول ذلك البلاء الذى نزل عليهم وطادت عساكر المؤمنين إلى خيامهم فرحين مسرورين فقال الملك سيف افتقدوا من قتل في هذه الوقعة وأعرفوا بلادهم ومن أين هم حتى أقسم الغنائم وأرسل استحقاقهم إلى أهلها فقالوا سمعا وطاعة ونزلت لذلك الحكمة عاقلة والسيبان فكانت عدة من قتل اثني عشر ألف إنسان فاغتاز دمر وقال للملك سيف يا ابتاه أيا ما يهون على أن العدو يبلغ ذلك في رجائنا لأن طعم الموت صلا يطيقه عبدا ولا حر فقال الملك سيف أقسموا تلك الغنائم وكل مؤمن يتولاه ما رد ويحملة إلى أهله ومعه استحقاقه في الغنيمة وماتم ذلك النهار إلا وأموات المسلمين جميعا عند أهاليهم وغنائمهم معهم والذي يدخل بالمقتول يقول لأهله هذا فلان الذى استشهد في غزو الكفار وبصحبته ما حصه في الغنيمة فأدفنوه بمعرفتكم ولا تغسلوه لأنه مجاهد في سبيل الله تعالى وهكذا حتى وصلوا جميع القتلى وبعد ذلك افتقدوا المجروحين فكانوا أربعة آلاف وأكثر كذلك أعطاهم استحقاقهم في الغنائم وأمر أعوان الجبان أن يوصلهم لأهلهم ولا بات عرضى الإسلام إلا وكنه رجال مستعدة للقتال من كل فارس ريسال هذا جرى من ملك الإسلام (قال الراوى) وأماما كان من أمر الملك سيف قاله افتقد عساكره فرقة بعد فرقة فوجد الذى قتل في هذه المدة من أول الواقعة إلى



آخرها مائتين وثلاثين ألفاً خلاف الخدم والتوابع وأخذت المسلمين خيلهم وأسلحتهم  
وسلاحهم وأموالهم وهي الغنيمة التي فرقها الملك سيف بن ذي يزن على عساكر الإنس  
وأما عساكر الجن فبأية بلا أخذ غنائم حتى الركبة لأخوها وتأخذ ملوك الجان حقها  
مثل ملوك الإنس والملك الروض لما رأى قال لعدوك إذا وقفنا قدام هذا الملك وقفة  
ثانية فانها تهلك باقى رجائها وأنا كنت عايرته بحرب الجان فتعهم وحاربني بالإنس وفعل  
هذه الفعال ومالى إلا أن أقيم في الحصار حتى تصابني عليه النار ثم إنه أمر بفتح أبواب  
البلد وركب المراداة والمنجنيقات على الأسوار وأمر العساكر أن تقف على أبواب البلد  
بالليل والنهار فأقام الملك سيف بن ذي يزن تارك سبيله مقدار عشرين يوماً ولم يسأل عنه  
ويوم الحادى والعشرين أمر بإخيم الطالب أن يكتب كتاباً يقول فيه الذى اعلم به الملك  
الروض للذليل العقل إيش آخر قعودك في بلدك وقفل أبوابها مع أى لواردت كنت  
أمرت الجان أن يهدموها على رأسك حجراً حجراً ولا يفتح لك الحصار وما أنا بكتب لك  
هذا الجواب محذراً ومنذراً وأنا صبرت على قلة عتلك عشرين يوماً ولا يمكن أن أرحل  
عن بلدك إلا على إحدى الحالتين إما أن تدخل في دين الإسلام وترجع إلى الله تعالى الملك  
العلام وما أن أفطع أترك وأهلك أنت ومن يتبعك إن لم يدخلوا في دين الإسلام وتؤمنوا  
بإبراهيم عليه السلام وما أنا متظر جزاءك وبعد هذا اليوم أما بقى إيهال والسلام ثم إنه  
أعطى الكتاب للنجاب الذى سار به أول مرة فقال النجاب يا ملك الإسلام سالتك بالله  
العظيم وتيد الخليل إبراهيم أن تعافيني من إرسال بهذا الكتاب فما كل مرة تسلم الجرة  
فقال له الملك سيف لا تخف إن قتلك خربت بلادك وأهلك عساكره وأجناده فقال  
النجاب يا ملك الزمان إذا أنت أهلك كل من في الدنيا بعدى فما ينفع فضحك عليه  
الملك سيف بن ذي يزن وقال لابد من مسرك فالتفت النجاب إلى الملك مصر وقال له  
يا سيدي أنا في عرضك فقال له مصر لا يمكن أراجع أبى في كلامه ولكن أنا أرسل خلفك  
أحد الملوك توابعي إذا رآك وقد غدر بك الملك الروض فيخطبك ويأتى بك إلى عندنا  
سريع وحياة رأس أبى لم أؤا لك عنك فقال النجاب يا سادات الديوان أنا مستجير بكم جميعاً  
يا أهل المروءة لا تغدوا أنفسكم برجل مثل ضعيف وتتكلموا مع مولانا الملك ما فيكم  
من يتحكم فيه إلا أنا فهل فيكم من يجعلنى معتوقه ويتعرض لمولانا الملك ويأخذ الكتاب  
يؤمله للملك الروض ويعتقنى أنا من هذه القضية فعند ذلك نهض المقدم سعدون الزهبي  
قائماً على قدميه وقال يا ملك الإسلام وحياة رأسك لا يروح بالكتاب إلا أنا وإن موته  
قطعت رأسه بالحسام وبعد ذلك أوقع الحرب في الرجال والشجعان والأبطال إلى أن يكتسب  
ساعدي وتصير لسيوفهم دهاً وأكون قد أخذت لنفسى بالثار وجلوت على العار وأموه

في قتال الكفار واحشر مع الأبرار وأحظى بكيد الكفار وهذا ما عندي والسلام فقال  
الغجاب هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب فضحكك الرجال على كلام الغجاب .  
(قال الراوى) ثم أن سعدون الزنجي أخذ الكتاب وسار إلى باب المدينة فضرب الباب  
بالمأمود الذي عاتقه فقصه من بعضه وقد كسره ورماه ودخل وسار إلى أن أتى إلى  
أهديان ودخل من غير استئذان ولزق وقال أنا نجاب وحامل كتاب وأريد منك رد  
الجواب بلطافة وآداب وإلا فما يكون لي غير رأس الملك جواب فعندما أخذ الملك منه  
الكتاب وقرأ وفهم رموزه ومعناه وكان قد نظر المقدم سعدون في حومة الميدان وما هو  
عليه من الفساجة وعلو الشأن من دون الأفران فلما قرأ الكتاب أعطاه لسعدون الزنجي  
سالمًا وأعطاه رد الجواب فأخذه وسار إلى أن أتى الملك سيف بن ذى يزن وأعطاه كتابه  
سالمًا وأعطاه رد الجواب فأخذه الملك وقضه وقرأه وإذا فيه من الملك الروض إلى الملك  
سيف بن ذى يزن أعلم يا مملك أنى عندى جيوش وأنت عندك مثلهم ولكن أنت عندك  
الجان فلو أردت هلاكنا لسلطتهم علينا وقد علمت أن ذلك منك إحسان واعلم يا مملك  
الزمان أن هلاك هذه الأمم بيننا ما هو صواب فأنت ملك وأنا ملك فابرز لى وأنا أخرج  
إليك فإن أنت أمرتني أكون مطيعاً لك على ما تريد وأن أنا أمرتك صالحتك أيضاً لأنى  
أعلم أن خدامك الجان ما تقعد عن نصرتك ولا الحكماء المقيمون في دولتك ولكن يا مملك  
يجب عليك الإنصاف فإنه من شيم الكرام والاشراف ولا تظلم أعباد بسدينا والسلام .  
(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ما فى الكتاب فرح الفرح الشديد الذى  
ما عليه من مريد وبات تلك الليلة وهو مسرور الفؤاد ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره  
ولاح أمر الملك سيف بالركوب فركبت الفرسان الجرد القداح ورتب رجاله وعدل أبطاله  
وانحدر إلى حومة الميدان ولعب بالروح حتى حير عقول الفرسان ونادى وقال ابن الملك  
الروض ينز إلى الميدان (قال الراوى) فأنتم كلامه حتى فتحت الأبواب وخرج منه المساكر  
والرجال وهم طام لا يمحى في عدد الرمل والخصى وكاهم يريد الفرجة على قتال الملوك وقد  
اصطفت الصفوف لمبارزة بعضهم ووقفت الملوك في قلب الميدان تلعب بالسيف والسنان فأدار  
الملك الروض إلى الملك سيف وصمم الحلة وأشار بقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

يا سدى هيا للزال وبادر	كى تلتقى مع ليث غاب حائر
لانى أما العوض المحيط بزهره	وترانى كالبحر العميق الفائر
وسمعت غنى صدق ما طابته	سيف بن ذى يزن الملك القاهر
كم من ملك قد أنانى طالباً	حربى فذل وعاد مثل الحائر
لاحمل الريح الاصم براتقى	والزهرف العضب البهائى البائر
إلا لتعلق الجمجم فى اللقا	والطعن فى الإحشاء والخواصر

البيت لحربي تلقى فارساً يوم القسا مثل الهزير السكاسر  
ولسوف تبقى في التراب معفراً وتصير من طغى كأمس الدابر  
(قال الراوى) فلما فرغ الملك الروض من كلامه وما أبداه من نظامه أجهابه الملك سيف  
ابن ذى يزن على من روى شعره يقول هذه الايات الحسان صلوا على محمد سيد ولد عدنان  
قد قلت أنك مثل روض زاهر كذبا لأنك كافر من كافر  
أنس بروض لا يكون جمعة معه - وله بلدي ماء سائر  
أرضيت أن تمكفر بمن رفع السما من غير حمدان ترى في الظاهر  
وطردت عن باب الكريم ولم تخف من نقمة الله العزيز القادر  
وبرزت للبيدان تطلب ملقى حربي فسكن للبأس أصبر صابر  
والله قد أوقع نفسك في البلا ولسوف تذهب مثل أمس الدابر  
أقبل اسوق الحرب وانظر حلتى ولا تقل ما الطعن منك بضارى  
فلسوف تبقى في التراب معفراً من طغى بستان ومع سارى  
أو ضربة من كف ليس بائع بحساي العضب الصقيل البائر  
وأشدت أجمع الذى جمعه وسط الغلا في بلقع ومهاجر

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من مقاله ونظامه حمل كل منهما على صاحبه وانطلقا كما هما جبلان اصطدما أو بحران التطا وعصفت خيولهما على الالفة واشتد عليهم العطش والظما وتحسر على شربه من ماء بارد وانعقد الغبار بين الارض والسما وداما على ذلك العيار الى آخر النهار وقد حل بالملك الروض التعب والانهار وندم على نزوله الى الميدان في ذلك النهار فصاح على الملك سيف يا ملك الزمان النهار قد ذهب بالانوار والليل أقبل بالاعتكار فكل مناهود الى خيامه وعسكره وأقوامه وعند الصباح نأى الى ما كنا عليه حتى يباغ أحدنا من خصمه مرامه فقال له الملك سيف قد أجبتك الى ماتريد ولكن لا يخاطر في عقلك أنك تمرب تحت جنح الليل فاني وحقى من فائق الحبة وبر البسمة وتحلى القدرة والمظلة إن فعلت ذلك ومهرب ودخات بلدك فاني أساط لوك الجان يهدموا عليك على كل من فيها لأنك لما طلبت الانصاف فانصفتك وطلبت المبارزة بارزتك وطلبت الاقالة أفلتت فلم يكن لك مني خلاص إلا اذا انطقت بكلمة الاسلاص فاشتغل الملك الروض من كلامه ثم عاد الى خيامه ولما كان ثاني الايام وأصبح الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح واشرقت الشمس في الرواق والبطاح انحدر الملك الروض الى الميدان وأعب على ظهر الحصان بالسيف والرح المران ونادى بوسيع صوته وقال يا ملك سيف ها أنا برزت إليك بلا فزع ولا خوف وأربد منك الانصاف الذى هو شيمه الاشراف من غير

غير ولا احتراف فأبرز أمت الآخر وأترك التعدي والامراف ولا تتكل على العساكر  
الدين لك تبع وهم قوم ضعاف ولا لهم طاقة على ذلك الانعطاف وترميم في التلاف فقد  
كان الشرط على أن تكون أمت وأنا وكل من أسر خصمه فقد بلغ القصد وأني فاقم كلامه  
حتى قذف الملك سيف وصار قدماه وهو راكب على برق البرقوق الياقوتي ولما وقعت العين  
على العين وتقابل كلا الملكين قال الملك سيف بن ذي يزن للملك الروض دونك وما تريد  
فاني عن الانصاف لا أحميد وأنا قلت لك بالأس مالك متى خلاص إلى أن تؤمن بالله  
تعالى وإلا أقتلك ويتم جعل إلى المقابر من تحلك وأما قولك وإني أنا صفت في الحرب فما أنا  
قدامك وما تريد فمن ذلك انطبق على بعضهما وصرخ صرخات عالية ارتجت لهم الأرض  
وتجاو لا طر ولا عرض وما زال في حرب وقتال وصراخ وصياح وضراب وكفاح حتى  
تقصفت في أيديهما الرماح وجذب السيوف الصفاح التي هي اقرب لقبض الأرواح وطال  
بينهما القتال حتى حول النهار على الارتحال واقبل الليل بالانسداد والندى طبل الانفصال  
وعادوا من المجال ورجع كل واحد إلى مكانه ودخل الملك الروض إلى مدبنته وجلس بين  
أكابر دولته فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق الذنار ذات الشرار وما تظهر البراهين  
والأنوار إني بطول عمري ما رايت أشد منه بأسا ولا أقوى مراسا لانه فارس شديد  
وقرم عنيد ولكن غدا إن شاء الله يكون يوم الانفصال ثم باتوا يتحدثون على مثل  
ذلك الحال هذا ما كان من أمر هؤلاء .

( قال الراوي ) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذي يزن فانه رجع إلى الخيام لجلس  
وجلس حوله أكابر دولة الاسلام فسألوه عن خصمه فقال لهم إنه فارس شديد وبطل  
صنيد ولكنني أطاوله أن يقهر عن قتالي لاني مرادى أسره عني أن يكون ركنا  
للالسلام فقال دمر يا بني ولاي شيء تكون هذه المطاولة مع هذا الكلب فاني كنت أنت هجرت  
عنه فدعني أنا له غدا أخرج إليه واقطع رأسه من على كتفه ونستريح من شره  
واتزوج أنا بيا بنته من بعده وبعد ذلك نهجم على العساكر المجمة نشتهم في الافاق  
فقال الملك سيف بن ذي يزن يا ولدي أنا ما قصدى هلاكه أنا قصدى أسره لعل الله  
تعالى يهديه إلى الاسلام ويكون عوننا لإخواننا المؤمنين على الكفار الملاءين ولكن  
غدا غدا إن شاء الله رب العالمين يكون يوم الانفصال ثم إنهم باتوا على مثل ذلك الحال  
إلى أن أصبح الصباح واضاء بنور كوكبه الواضاح انحدر الملكان إلى الميدان وانطبق على  
بعضهما الاثنان وتصارعا وتصايحا وما زال كذلك حتى دبت الشمس الغروب والملك  
الروض قد كل ومل وانحى اسم قوة واضمحل فصاح الملك سيف وانعبه وأكرمه  
وضايقه ولاصقة وسد عليه طرائفه ومد له زنادا مليا بالقوى والايمن وقبض على خنافة  
وقرص على أطرافه كاد أن يطير جميع احذافه وصاح يا لدين الاسلام وحذبه فاقبله

من مربيه ورفع رجله من الركاب ورفس الجواد في جنبه خسف اضلاله وبقي الملك  
الروض متعلقا على زند الملك سيف بن ذى يزن كأنه الطير الزرور في مغاليب الجوارح  
الجسور وصاح الملك سيف الله اكبر ورفعته إلى فوق واراد ان يجلده به الارض فقال له  
الملك الروض لا تفعل يا ملك الزمان وطامنى بالإحسان فقال له كل كافر يستحق الذل  
والهوان جزاء لكفره بالله الملك الديان .

( قال الراوى ) ونظرت عساكر الملك الروض إلى ملكهم وهو اسير حقير فزحفوا  
ليحملوا على الملك سيف بن ذى يزن حتى يخلصوا ملكهم فزق عليهم لا احد منهم  
يتقدم بل اثبتوا في اماكنكم فرجعوا واما عسكر الاسلام لما نظروا إلى زحف عساكر  
الروض ارادوا ان يزحفوا وعلقوهم فلما راوهم رجعوا وقفت عساكر الإسلام في  
مواضعهم واما الملك سيف بن ذى يزن فسار بالملك الروض وهو على زنده حتى دخل  
صيوانه وقد تسلبه الحدام وجلس الملك سيف بن ذى يزن وكان آخر النهار ولما استقر  
به القوار أسره بإحضار الملك الروض فلما حضر بين يديه أمر بضرب رقبتة وكان  
التجارب الذى سار إليه بالكتاب اول مرة واقفا فقام إليه وفي يده الحسام وقام الروض  
يا ملك هذا طمع الزمان وانا التجارب كنت ائيتك بالكتاب وارتدت ان تقتلى  
فالله تعالى أوفى لك في يد ملكنا والذى يضرب رقبتك أنا فإنك رجل جبار ومالك إلا  
ان يلتقم منك ملكنا بالهلاك والدمار فإنك ما في قلبك مشمال ذرة من الإيمان ومطرود  
هن باب الله الملك الديان .

( قال الراوى ) فلما سمع الملك الروض ذلك الكلام من التجارب قال له اسكت يا فضولى  
يا قليل الادب ليس لك ان تتكلم في شئ ما انت في مقاييس والتفت إلى الملك سيف بن  
ذى يزن وقال له كيف اقبل اظن يا ملك الإسلام ان قتلى عندكم حرام لاني اقول اشهد  
ان لا إله إلا الله واشهد ان إبراهيم خليل الله فقال له التجارب دع عنك هذا المزاج والزور  
والبهتان والفجور فما بقي لك من يدى براع اما انت الذى كنت تريد ان تقرنى إلى  
النيران يا فاجر يا قران وقد خلت في ربي من قبضتك واوقعك في قبضتى فاطلب من  
النار ان تخلصك مما انت فيه من البوار فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من التجارب وكاف  
يقال له المزاج امره ان يترك الملك الروض ويجلس مكانه فتأخر إلى مكانه وهو يقول  
ايها الملك اطل الله بقاءك لا تسمع منه زخارف كلامه ودعنى اسقيه كأس حمائه فضحك  
الملك سيف بن ذى يزن ثم التفت إلى الملك الروض وقال له ما سبب إسلامك وامت  
مبارز إلى الميدان ترين المحاربة والطعان فقال له وحق من هداني إلى الإسلام انا حسلم  
من مدة سبعة ايام فقل له ولاى شئ نزلت إلى الميدان فقال له لاجرب الحرب والطعان  
فوجدت لك فارس العسير والأوانى ما صلب إسلامى فانا لما حاصرتني ودخلت يدي وتمت

تلك الآية ففتفت على هاتب في منامى وهو شخص وعليه حلة من حلال الجنة وقال ياروض انتبه من المنام وروح الملك العلام انا الفقير الى الله الملك السلام واسمى الشيخ عبد السلام سم رفع يده الى ومعه حربة من النيران وقال لى ياروض ان لم تسلم وتترك عبادة النيران وإلا انذرت هذه الحربة فى صدرك وسقيتك بها كأس البوار ثم قال لى اذا اسلمت حشرت مع الابرار والزجال الاخبار وكنت فى شفاعة النبي المختار الا لى يبعث آخر الزمان وإن اييس الإسلام وحشرت مع الكفار ودخلت فى اسفل دار فى اطباق النار تعذب بها اياما ونهار فلما سمعت منه ذلك الكلام وقد هام قلبى الى الاسلام قلت له وما الذى اقول يا سيدى عبد السلام فقال لى قل اشهدان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله فاسلمت على يده وجعلت اكرام الشهادتين حتى طلع منها وقد نجاهنى ربى من النار وهذا سبب ما ارسلت لك السكتاب بمنع القتل فى الطائفتين خوفا على الاسلام وهذا سبب اسلامى والسلام .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من الروض ذلك الكلام قال له إن كان الله جملك من اهل الإيمان وهذا لك الى الإسلام فجزدلى هذا الحسام فإنه لا يصيبك آلام وإن كنت على ذلك وهو دين الكفرة التام فقال لك منجاة من هذا الحسام واعليك أنه لا يجرى إلا اهل لأنه قدم سيف آصف بن برخيا فمسكه وجرده فتجرد معه ولم يمس منه الم فقام الملك ثم إنه قدم سيف آصف بن برخيا فمسكه وجرده فتجرد معه ولم يمس منه الم فقام الملك سيف بن ذى يزن وضه إلى صدره ثم قبله ما بين عينيه واجلسه إلى جانبه ورحب به واعتذر إليه فقال له الملك الروض اريد تيمنتين عليك فما الذى تقول فقال له تين ما تشاء ولو طلبت ان اكون خادمك لكاه ذلك فقال اتمنى عليك التنية الاولى ان اكون معك اينما سرت وان اكون فى ركابك اينما توجهت إلى ان تنقضى ايام حياتى فقال له الملك سيف ابن ذى يزن قد بلغك الله ما تريد فقال والثانية انك تركب معى حتى تغزو هذه القلاع التى حولى فن اسلم فهو منا ومن أبى قتلناه فقال الملك سيف وسيف وهو كذلك وفى الحال ركب الملك سيف الملك الروض بجانبه والعساكر والرجال وساروا طالين ابواب البلد فبينما هم على مثل ذلك إذا بأولاد الملك الروض العشرة بالوزراء والحجاب وسائر اهل البلد والاصحاب نازين وإلى نحوهم واردين وهم يقادون بالتهليل والتكبير يقولون فى نداءهم لا اله الا الله لى ابراهيم خليل الله ففرح الملوك بذلك وزاد تعجبهم وكذلك اولاد الملك الروض تعجبوا من القادمين ولما وقعت المين على وتقابل كلا الطائفتين ترجلوا عن ظهور خيولهم وكذلك كل من كان معهم وسلخوا على الملوك وهنؤهم بدين الإسلام وقالوا الملك سيف بن ذى يزن يا ملك الاسلام كان قدموك علينا فى طالع مسعود وقد انقذنا الله تعالى من الكفر والجحود وكانا خرجنا من العدم الوجود ونحن قد اسلمنا لله رب العالمين وصرنا جميعا مؤمنين فقال لهم الملك سيف بن ذى يزن وما سبب اسلامكم

فقالوا لا جرى علينا كما جرى على ما سكتوا أضلنا على يد الشيخ عبد السلام لأنه وقف على شرائف قصر الملك وقال يا أولاد الملك الروض ويا أهل دولة الملك الروض قولوا لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله وادخلوا فدين الإسلام واعبدوا الله الملك العلام فقلنا كما قال وهذا أنا الله الملك المتعال وهاتحن صرنا مؤمنين بأذن رب العالمين وترجلوا جميعاً يقبلون وكاب الملك سيف بن ذى يزن ففرح بهم وزالت عن قلبه الحزن وسار الملك سيف محبة الملك الروض حتى دخل معه إلى مدينته وطلع إلى أعلى القصر وزينوا البلد بالهيئة الفاخرة وشرع الملك الروض في اصطناع الولائم للملك سيف بن ذى يزن ومن محبة من الملوك والحكام والمقادم والفرسان ونادى على سائر رعاياه والعوام وأقام المنادى يقول ألياً معاشراً الأهل والأقرباء والخاص والعام اعدوا أن الملك الروض ترك عبادة النار ذات الشرائر ودخل في دين الإسلام مع المؤمنين والأبرار وصار يعبد الله الجبار الحكيم الغفار الذي خلق الليل والنهار وأجرى البحار والأنهار فمن كان منكم يؤمن بالله ورسوله الخليل إبراهيم فليدع على حاله التوحيد ومن داوم على عبادة النار ورضى أن يكون من الكفار الفجار فيأخذ ماله ورياله وكل ما يملكه في تلك الديار ويمضى من هذه الديار ويدخل في بلاد الكفار وما أنا أنذرهكم بالكلام وأعطيكم ميعاد ثلاثة أيام وبعد ثلاثة أيام لا يكون لأحد في بلادى مقام إلا إذا كان على دين الإسلام .

(قال الراوى) فلما سمع أهل مدينة الروض بذلك الكلام فرحوا جميعاً بدين الإسلام وصفوة العبادة لله الملك العلام وزاد الملك سيف فرحاً على أفراده واتسعت الولائم المدعوون مدة ثلاثة عشر يوماً هذا والملك الروض يهتك براقع الكرم على الملك سيف وعلى أتباعه وفي اليوم الرابع عشر قال الملك سيف للملك الروض يا مملك أنت إيش لك في هذه التكاليف وأنا عسكرى ما بين جن وإنس وملوك وحكام وأتباعهم لو أنطلقوا على بلدك ومدينتك التى أنت فيها فانهم بأكلونها وهذا شئ يشق علينا لأن تلك العساكر التى تراها عنك وهم جميعاً أتباعى لهم سماعات على قدرهم يأكلون ويشربون ولو أتيت أنت وعسكرك ومثلهم أمثال وأكلوا وشربوا محبة عساكرنا فما يتكلف شئ علينا وما أنت يا مملك فتجتهد وتكلفت نفسك وتتعب جميع خدمك فى شئ نحن فى غنى عنه والرأى عندى أن تقعد هذا اليوم معى تخطب عسكرك بمساكرى حتى تنظر العجب فقال سمما وطاعة فاشتغلت العساكر بالعساكر وأمر الملك سيف بن ذى يزن بصلب صبيان المجائب وأراد الخاتم المظلم حتى انتهب الصبيان المدعوون ونقل الملك سيف الخاتم فى أصبعه الذى هو مخصوص بالسباط فامتد سباط يعجز عن وصفه الواصفون فأول من جلس على رأس السباط الملك سيف وإلى جانبه الملك الروض وباقي ملوك الاسلام والمقدمين على العساكر والحكام وبعدم اصطفت الرجال والأقبال وهم

يخاضون صفوا فبعد صفوف حتى اكتفى جميع العسكريين وكذلك آخر انهم ارى في المعاصري  
وأقاموا كذلك مدة خمسة عشر يوما الملك الروض يتعجب من تلك الافعال وكبر الملك  
سيف في عيبيه وعرف أنه ما هو من قياسه ولا يوم مقامه فقال له يا ملك الزمان وحق من  
هداني إلى طريق الإيمان ما بقيت أفاقر ركابك أبدا ولا تقطع رأسي إلا بين يديك فقال  
له الملك سيف بن ذي يزن مرحبا بك واملأ وسهلا لك مائتا عليك ما علينا ذكره وأنا في  
عليه (قال الراوي) ولما كان في يوم من بعض الأيام والديوان محتفل بالملوك والحكام  
وأرباب الدولة قام الملك دمر قائما في قدميه وكان الملك الروض قاعدا بجانب الملك سيف  
ابن ذي يزن مع الوداد الكامل والفرح الشامل فأقبل دمر بين الرجال وقبل الأرض بين  
يدي الملوك وخدم وترجم وأفصح بما تكلم وأشار بمرح أباه والملك الروض به هذه الايات

ملوك الورى عز اسكل الانام	سلامى على هذى الملوك بأسرم
وم سادة نور الدجى في الظلام	ملوك لهم حكم على كل مالك
به عز كل من فى الربا والآكام	ولا سبى سيف بن ذي يزن أنى
فصارت به تسمو على كل سامى	أقام بمجد السيف حق شريسته
وأظهرت فيها النور بعد ظلام	وطهرت هذه الأرض من كل جاحد
فقولك حق صادق بنام	فوف لدمر وعدك الذى وعدته
وليس الذى يأتى لكم بمضام	وها أنا آت خاضع لإراجى
ويقبه أشراف قوم كرام	كذا الملك الروض الذى ضاربه مؤمنا
وصار بنا فى رفعة ومقام	فانا تشرقنا بصحبة مثله
واحسانكم فى ظلكم باحترام	فلا تطردوا من جاء يقصد ردكم
فقد ذاب جسمى واقتيدت منامى	وأرجو كرامتكم فى اليرم حاجتى
ودمعى على خدى يرى بانسجام	وإن تهجرونى كنت والله هالكا

(قال الراوي) فلما فرغ الملك من إنشاده ومدحه الملوك قال للملك سيف بن  
أوفى لي بما وعدتني فان كلام الملوك تمام قال له الملك سيف وما الذى وعدتك به يا دمر  
فقال وعدتني أن تزوجني وها أنا جئت خاطبا راضيا لا تردوني غائبا في الست المصونة  
والجوهرية المكشوفة القائمة على قومها والحاكمة على أفراسها وهي الملكة الروضة بنت الملك  
الروض (قال الراوي) فلما سمع الملك الروض ذلك الكلام من دمر قال له يا ولدى بعز  
على ما طلبت لأن هذه البقت أنا أحبها حبا شديدا وقد سمعتهما من الزواج عن سائر الملوك  
وصار بيننا حرب وقتال بكثرة ومن خوفي عليها ثبت لها بستانا في جزيرة وسط البحور  
وأمنت عليها من سائر الملوك ولما أنا دخلت على الاخوال بركوب الملك سيف أرسلت  
إحضرتها عندي خوفا عليها من أمر يحدث لها وكان معها عشرة من الجوارى مؤانستها



وضرب الآلات والسماع فلما ان حضرت عندي رأيتها متغيرة اللون كبيرة البطاق والندى  
فتمسجت من ذلك كل العجب واخذني الهيام والطرب وسالتها عن حالها فلما تبدا كلاما ولا  
مخاطبتي بخطاب فكشفت على الجوارى فرايت فيهن غلاما مسالما من انت فقال لي انا  
ابن ملك من الملوك امرت في عاجل الحال ضرب رقاب الإيتين فنعى من ذلك الوزير  
وقال لي لا تعجل ولا تفعل هذا الفعل فان القتل ما هو صواب بل احبسهما عندك حتى  
تبصر ما يكون من أمر هذا الملك الراكب علينا فوضعتنا في السجن إلى الان وهذا ما صار  
لي من أمر ابني بلا زيادة ولا نقصان (قال الراوى) فلما سمع دمر هذا الكلام صار الضياء  
في وجهه ظلام وقال لا بد لي من قتل هذا الغلام فاحضره إلى في هذه الساعة فقال الررض  
السمع والطاعة وأمر الخادم باحضاره فحضره إلى السجن وفتحوه وأحضر الغلام  
وهو يبكي على نفسه وعلى الروضة . ما زال به حتى وقفه قدام الملوك فتألم الملك سيف  
فاذا به ولده بولاق فأخذ عليه الرأفة والإشفاق ونزلت الدروع من عنقه لما رأى وخاف  
عابه من أخيه دمر أن يطاش به فأراد أن يهدده بالكلام حتى يقضى هذه الأحكام فقال  
له أما أنت بولاق قال نعم باملك الزمان فقال له ولأى شيء تركت المملكة والرجال  
وحرمتنا والعمال وأتيت إلى تلك البرارى والتلال وأنا كنت جملة خليفى على مكافى  
وملكتى راجستك على نعتي فقال بولاق يا ابى اعلم انه لكل شيء سبب وانا واقه يا ابى  
حدثنى عجب وامرى غريب فقال له الملك سيف احكلى حكما تك ولا تخف يا ولدى فقال  
له سمعا وطاعة (قال الراوى) وكان السبب في هذه القضية هو ان الملك سيف لما جلس بولاق  
على تخت مصر صار يصالح بين المتباغضين ويحكم بين الناس بالعدل من غير ظلم ولا نغدى  
واطاع من كان في الحبس وسار بنزل ويشق البلد ليل ونهار ويباشر الناس الفقراء  
بالاحسان والناس بقوا في امان واقام على ذلك عدة ايام . أيام إلى اركان في يوم من  
الايام وهو دابر يشق البلد شأ عادته وبأمل في أمه والفاس من مكان إلى مكان ومن  
جدار إلى جدار ومن جهة إلى جهة ومن الاسواق إلى ان عرسوق الجوار و ذلك كله من  
حكم الله بنفاذ الاقدار لجل يتفرج في السوقة فظ إلى جارية مع الدلال وهو ينادى عابها  
بعشرة آلاف دينار فتعجب من ذلك وصاح بالدلال فلما جاء إليه قال له ارنى هذه الجارية  
فأحضرها له وتأملها بولاق فاذا هي ذات حسن جمال وهام كالتمكى صورتها الدر والال  
بفخاسيل وطرف كحيل ونهد تميل وحصر نحول ودف ثقل ونفر عذب ورحق سلسيل  
يشق العليل كما قبل في وصفها هذه الابيات الحسان صلوا على سيده ولد عدنان :

قيما لو خطرت في جفن ذى رمد	لم لق من مديها في جفنه ألما
رققة الخصر لو ماست بقامتها	وقصا على الماء لم يبل لها قوما
قالوا لها عاشقوها إذ بدت لهو	بروتى مع محاسن قد نما وسما

الله أكبر ما أحلى محاسنها هلالها في الثرى فاق الذي بمعا  
 (قال الراوى) فلما نظر بولاق إلى هذه الجارية وهى على تلك المحاسن أحبها حبا  
 شديدا ما عليه مزيد وقال للدلال كم ثمنها فقال خمسة آلاف دينار فامر خزنداره ان  
 يدفع له ثمنها وانهم على الدلال بخمسمائة دينار ومضى الدلال إلى حال سبيله وارسل  
 الجارية إلى قصره ولما طلع الملك بولاق إلى السراية قامت الجارية إليه لإجلال القدره ووقفت  
 فى خدمته فأمرها بالجلوس بجانبه وجعل يمازحها ويلاعبها وهى تمازحه على هواه حتى  
 تولع بها واعجبه لطفها فقال لها اعلينى باسمك فقالت له يا ملك الرومان انا اسمى الحسينية  
 فقال لها هذا اسم جميل ولا بد لذلك الاسم من سبب فقالت له يا حبدى اصل لاسمى  
 محنة لكثرة معرفتى بضررى فى الآلات المطربات سمو فى الحسينية لحسن صناعتى فقال  
 لها انكدرى فى فن الطرب وتفهميه فقالت له نعم كيف لا ادريه وانا كأمه وابيه فقال  
 لها وانا قصدى منك ذلك حتى اصدق مقالك فقالت السمع والطاعة ولكن يا سيدى  
 ما عندى عدة حتى كنت افعل ما تريد فقال لها اطلبي كل ما تريديه فقالت اريد  
 شيئا من خشب العود الهندى الابنوس وشيء من الأوتار وشيء من الفصوص وشيء  
 من سلك الفضة والذهب والصفائح من الفضة والذهب فأحضر لها كل ما قالت عليه من  
 الطلب وصنعت بأيدها عدد الآلات ولما تكاملت جلست فى حضرة الملك بولاق ودقت  
 على تلك الآلات بتلك الانامل التى مثل شظف البند ولما استوفت الرسم على ضرب  
 العود رفعت صوتها وهورقيق ملان كأنه صوت كروان وغنت ويديها تغمز ذلك  
 العود فطابق صوتها على ضربها فتصور لبولاق ان هذا منام او اغنيات احلام وانهم ملك  
 فى تلك اللذات ولا يبق يعرف إن كان مع الاحياء او مع الاموات وهذا والجارية  
 انعدت هذه الابيات :

يحن شوقا إلى وجودى	من كان يسمع ضرب عودى
ومن رآنى بهم وجدا	إذا رأى وردة الحدود
ويفلق الحب من رآنى	إذا رأى الصدر مع النهو
وقرقت الراح وهو ريقى	يشقى صدق القلب والكبود
لكن غرامى بكم مقيم	وخرن الهجر بالصدود
أبيت اراعى النجوم ليلا	ورق جسمى كرق عودى
أرجو ليالى الهنا مريما	لعلكم توفون بالعود

(قال الراوى) وما زالت كذلك إلى أن تخيل لبولاق انه ملك الدنيا بما قيمه ومن  
 كثرة اشتغاله بها وشفقه بحبها واستمر جالسا عندها وترك الديوان والمجالسة والمحكمة

بين الرعية والإحسان وهي تغنى وتنتقل في الاهوية إلى أن غاب ورشده وخیل له أنه نزل إلى الهاوية أو ارتفع إلى السماء العالية فقال لها بولاق وقد اقتن بها والله إنك مالك نظير في سائر الدنيا وبالله أقسم قسماً صادفاً أنه لم يكن لك عائل في كل النساء أنت سيدة الملاح ولا يوجد مثلك في جميع البطاح فلما ان سمعت مقالته تبسمت له وشكرته على فعاله ثم أنها أظهرت التشبكي والتعب وقالت له يحق لك يا ملك الزمان أن تجبر خاطر مثلي بمثل هذا المقال وابن إنما من غيري ولكن هذا جبر منك في حق إلا أن اظن أنك تسخرني وتستزأ في لآني جارية شراء مال من اصحاب الاشغال واظن اني ما اعجبك ل تريد تطليب خاطري بالحال وهذا من كرم الملوك إذ من شأنهم ان لا يكسروا بخاطر صعلوك (يا سادة) فلما سمع بولاق منها ذا المقال بالاتفاق قال لها وحق الملك الخلاق اني ما اتكلم إلا بكلام صحيح وقدرك عندي جميع فقات يا سيدي والله لو نظرت إلى سيدتي نظرة لما كنت تشكرى مرة ولا تذكرني على لسانك لأنها في غاية من الحسن والجمال والبهاء والكمال ذات طرف اجود وشدة احمر ووردي مرسرج وخصر مدملج وثغر اصفر كالذهب الاحمر وعيونها تحمير كل من نظر تصرع بها لما كل إنسان وتحير الناظر في الشعور والارزان وما زالت تصف سيدتها حتى عشيها على السماع مر غير ان ينظر ما فقال لها وقد زاد بآله وتنهيت احواله وما اسم سيدتك وما اسم ابها . اما وما سبب فراقك منها وبعدك عنها فقات له سبب عجيب اعلم ان سيدتي قال لها الملك الروضة بنت الملك الروض صاحب قلاع الرياحين وان ابها يحكم على ثلثائة وسعين ماسكار كل ملك منهم يحكم على قلعة برجال وابطال وله عشرة اولاد ذكور وهذه الملكة الروضة والدها الملك الروض مفرم بها ومشغوف بجمعها وقد خطبها منه ملوك كثيرة فامضى ابها بزواجها وقد وقع له بسبب ذلك حروب زائدة وامور صماب متأكدة هذا وقد كثر عليه الطلب فاستشار الوزراء فدبروه بأن يبنى لها قصراً داخل بستان في جزيرة بين البحرين ورت لها كثيراً من خدم وغلبان ورجال ابطال ومن جملة ذلك عشر بنات برسم السماع والآلات . كنت انما الكبيرة عليهم لحفظي جميع الغنون وكنت اعلمن للصناعات والمفهوم وكانت الملكة تحبها شديداً ما عليه من مزيد وبالامر المقدر والبلاء المدبر ارسل لها بعض اخواتها الاكبر يطلبني منها ويقول لها يكفيك الجوارى التي عندك وارسل لي الحبيبة فلما ان سمعت الروضة من الرسول ذلك الكلام صار الغضياء في وجهها ظلام وقالت والله لا كان ذلك ابداً ولو شريت لاجلها كاس الردى سم إنها دت الرسول خائباً فعاد الرسول إلى أخيها واعله بذلك فاغتاظ غيظاً شديداً ما عليه من مزيد وصعب عليه . كبر اديه ودخل على أبيه وشكا له حاله وقال يا ابي اعلم اني ارسلت إلى اختي الروضة بسبب

جارية ففنتها وردت رسول غائباً وما كان عهدى منها ذلك (قال الراوى) فلما سمع الملك  
الروض من ولده ذلك طيب قلبه وقال له يا ولدى انا ارسل احضرها اليك ثم ان الملك ارسل  
الى بنته يطلبنى منها فردت الرسول ثانيا وقالت له قل لآبى ان الجارية غرقت فى البحر فوجع  
الرسول الى الملك الروض فخافت سقى طافية الامر فرما ان اياما يأتى إليها ويرانى عندها  
فارسات خائف تاجر من تجار الجوارى بعد هضى الرسول واحطنى له ووصته على وقال له  
خذ هذه الجارية وبها فى بعض الاقاليم واعرف المكان الذى تبغها فيه حتى اذا بعها منها  
الطلب ارسل لك أنفنى بها ولو امانها بالذهب وقد سلمتني له وهو باكية العين على فراقى وانا  
كذلك فوعدت منها وسرت مع التاجر ولم ازل معه حتى اتينا الى هذه البلد فباعنى فوقع هبى  
معه وهذا سبب غريبتى وما جرى من قصتى والسلام .

(قال الراوى) فلما سمع بولاق من الجارية ذلك الكلام زاد به العشق والغرام وتركها  
ونزل الى الديوان واهرب احضار ذلك التاجر وكان اسمه حسان فلما حضر بين يديه قال  
له يا حسان اريد منك ان تعرفنى ذلك المكان الذى اخذت منه الجارية والك عندي ما تعالاب  
من الإحسان ثم امر له بخمسة سنية واكرمه غاية الإكرام فلما سمع التاجر ذلك الكلام ورأى  
ذلك الإكرام اجاب بالسمع والطاعة وان بولاق اجلس الوزير وقال له اجعل بالك على  
الدولة الى ان اعود اليك فقال سمعاً وطاعة ثم ان بولاق تزود وركب هو والتاجر وسارا  
من ساعتهما وما زالا سائرين الى ان قربا من الجزيرة وبان لهما البستان فقال التاجر الملك  
بولاق هذا قصر البنات الذى فى وسط المياه السارحات فاضئت إليه ولا تسأل عنى فإنى اخاف  
إذا ضرت معك يصير علينا امر من الامور لان الملك يعلم أى تاجره مشهور فى بيع الجوارى  
وربما يهلكنى لاجل هذه الجارية فدعنى وسر على بركة الله تعالى فتودع منه وسار ونزل  
على شاطئ البحر فمر شاطئاً بجانب البحر فنزل فيه وعدى الى جهة البستان حتى وصل إليه  
ومد بصره فنظر الى البنات الالهكار كأنهن الأقمار ومنقحات شمسة ذات الجبين وشمسة ذات  
اليسار وفى اوساطهن بنت كأنها القمر بين النجوم صنعه الملك الحى القيوم تفوق جن جهل  
القمر إذ تكامل وابتدر فى ليلة اربعة عشر وكانت البنات خارحة من البستان وقاصدة الى  
جانب البحر فلما رآهن بولاق اخفى نفسه عنهن وكن وجعل ينظر احوالهن فلما اقبلت الى  
البحر جعل يلعب بعضهن مع بعض ساعة من الزمان فقالت لهن الروضة اريدن منكن المصارعة  
فمن منكن يصارعنى فمن غلبنى منكر فى المصارعة تكون كبرى البنات هو من الحسنية وإذا  
كنت الغالبة انا على التى تصارعنى منكن فلا اطالها بئى فمن ان الماسكة الروضة نهضت قائمة  
هل حبلها وخففت ملايسها وتقدمت واحدة من الجوارى إليها واستأذنتها واحبت معها المصارعة  
فغلبتها والثانية والثالثة ولم تزل تصرع واحدة بعد واحدة الى ان غلبها الجميع وعصره من

وكتفتين وحسن على جانب الغدير مكتوفات كل هذا يجري وبولاق يسمع ويرى ما  
 بقى يقدر ان يتملك عقله من الامور المدهشات وزاد به الوجد والغرام والعشق والهيام  
 لما رأى من جمال الملكة الروضة وما قد اعطاها الله من الملاحة والاعتدال فعند ذلك اظهر  
 نفسه وظهر لهم شخصه وبان طوله من عرضة فلما راته الروضة وهو قد امها نفرت منه  
 وقفرت من الجانب الذى هو فيه إلى الجانب الاخر وقالت له من انت ومن اين اقبلت  
 انت من بنى ادم او من اولاد الجان فقال لها يا سيدة النسوان الملاح ويا من لك وجه  
 اضوأ من المصباح انا رجل غريب وعابر سبيل وقد حكم الله على الغربة وورعنى المقادير  
 إلى تلك الارض ومالى بها معرفة وقد اضرتى التعب والدش وزاد فى الجوع والمعش  
 فان كنت من اهل الاحسان فافعلى معى الحسنة وجدبني عندك ثلاثة ايام اهل ان يرنح  
 قلبى من التعب ان كنت احسانك فاعطنى شيئاً من الزاد امسك به رفق الفؤاد وإن كان  
 مالك مقدرة على ذلك وانت معذورة فعذرک مقبول فارتكنى على حال - بيل والله تعالى  
 يستخلى خلافتك فانه على كل شئ وقدير ويعياده لطيف غير فلما سمعت الملكة الروضة منه  
 هذا الكلام تهستت فى وجهه بنسم الكرام وقد صبح عندها لانه غريب فقالت له ومن انت  
 بك إلى هذا المكان فقال لها البحر الذى غرقت رمانى وقد تركت اهلى وارطانى  
 فقلت الروضة انه كان غريقاً فى البحر ورمته الامواج إلى اليرفلاطفت بالسلام وقالت  
 له مرحباً بك يا غلام وانت ضبني على الرحب والسعة والكرامة والدعة فقال لها ياسيدتى  
 اخى غريقى واكرى لوعى ولاجل فقوى وذانى اطلق هؤلاء الجوارى من الايسر  
 والاضرار فاني يشقى على ما هن فيه من الايسر والشدة والاعتقال فلما سمعت نفيس مقالها  
 اعجبها حسن فعاله وقالت له عفوت عنهن من اجلك ولكن يافتى انا اخاف عليك من  
 الخدم والجوار إذ ائتت عندي فى هذه الدار وانت ذكر فيعلموا اذ فيقتلك والاصواب  
 ان تلبس مثل الجوارى وتقم عندي حتى تبلغ منتهى مرادك وتمتدى إلى طريق بلادك  
 فشكرها على فعلها واطاعها على اغماها وليس ملتوس الجوارى وادخلته معها القصر ولم  
 ينكر عليه احد ولما صار معها فى القصر امرت بالاحضار الطعام له فاكل حتى اكثنى وبعد  
 الطعام اجلسته إلى جانبها وصارت تلاعبه ويلاعبها والى الله تعالى بحبته فى قلبها وكذلك  
 الملك بولاق تولع بها وامنزجا وهما فى حديث وكلام مدة ثلاثة ايام ولما كان فى اليوم  
 الرابع عرف بولاق انها تولعت بحبته فقال لها فى اليوم الرابع يا ملكة جزاك الله خيراً  
 ها انا ربي شفاني ومرادى المسير إلى اهلى واوطاني فقالت له ياسيدى اعلم انى تولعت  
 بحبته مع انى مبغضة لجميع الرجال وما ادرى ما جرى لى فى هذه الاحوار فاصبر هذه  
 الليلة عندي وعندما يطلع النهار اطلب اهلك والديار فبات تلك الليلة وما كان عند الصباح  
 نزلت الملكة الروضة عند بولاق فراته جالسا فتقدمت إليه وقبلت يديه وقالت له انا علبت

بأنك بولاق ابن الملك سيف بن ذي يزن وأنا أقول على يدك أشهد أن لا إله إلا الله  
 وأشهد أن إبراهيم خليل الله فقال لها بولاق وقد تعجب ومن أين عرفتيني ومن الذي  
 علمك الإسلام إن هذا من أعجب العجائب فقالت له أنا في هذه الليلة أتاني رجل يقال له  
 الخضر عليه السلام وقال لي اسلمي يا روضة وادخلي في دين الإسلام واحفظي هذا الغريب  
 فإن له فيك نصيب باغن القريب المجيب فانت زوجته وهو ذورك دون الرجال وهذا  
 تقدير الله الملك المتعال فقالت له ومن يكون هذا الغريب فقال لي هذا بولاق بن الملك سيف  
 ابن ذي يزن التبعي البائي فاحفظيه فإنه قد أتى من أجلك ثم إنه علمني الإسلام فأسلمت  
 على يديه وهو السبب في هدايتي وأنا قد اعلمتك يا ملك بقصتي وأنت من الذي أعلمك  
 في حتى أتيت من بلادك في طلبها بما كان من الجارية الحسينية وما وصفت له وهي التي  
 سبب هذا الاتصال بقدره الملك المتعال وكذلك التاجر هو الذي أوصلني إلى هذا المكان  
 ففرحت الروضة من ثلاثة أوجه الوجه الأول إسلامها وإنقاذها من الكفر والضلال  
 والوجه الثاني عرفت أنه لا بد من اجتماعها بالحسينية والوجه الثالث زواجها بالملك  
 السعيد فقالت للملك بولاق يا ملك ألا بقيت مؤمنة ومراة أن تكون لي زوجا وأكون لك  
 زوجة فقال لها بولاق هذا مقصودي ثم إن بولاق أخرجها عقد جوهر يساوي عشرة  
 آلاف دينار وصالحها وأعطاهما ذلك العقد مقدم الصداق والشاهد بينهما الملك  
 الخلاق ثم إنه واقعها من ساعته ودخل بها فوجدها درة ما ثقت ومطربة لغيره ما ركت  
 وقام عندها مدة من الزمان وأرسل إلى التاجر سرا وأنعم عليه وانصرف إلى حاله وأقام  
 بولاق عند الملك الروضة مدة من الزمان إلى أن ركب الملك سيف على أبيها وجرى ما  
 جرى وأراد الملك الروض أن يأخذ ابنته بقم عند خوفها من أحد من عسكر الإسلام  
 يأخذها من قصرها فجاءت له فرأها حاملا فكتشف على تلك الجوارى التي عندها فلقى  
 بولاق وهو مقم على صفة جارية فأراد قتله فقال له لا تفعل حتى تعلم من أين هو  
 ثم أن الوزير سأل بولاق وأهله أنه أن الملك سيف بن ذي يزن فقال له يا ملك بقمه حتى  
 نعرف قصتنا مع أبيه فعند ذلك حبسه مع ابنته إلى أن جاء ذكرهما وحضر بولاق فدام  
 أبيه فلما رآها أبوه سأله الحكيم بولاق القصة من أولها إلى آخرها فلما سمع دمر كلام أخيه  
 بولاق غضب غضبا شديدا وقال لا بد من قتل أخ. إن سلم من يد أبيه وما بقيت أبقيه  
 وتحقق الملك سيف أن دمر مصمم على قتل أخيه فصاح أريس القاي فلما حضر قال له  
 مرادى أن تأخذ بولاق هذا ابن مع هذه الرديئة بنت الملك الروض وتغيب بهما إلى  
 مكان بعيد وتذبحهما وتأتين بقارورة مملئة من دهنهما فقال سمعا طاعة وكان الملك  
 سيف أشار له بعينه أن يحتفظ بهما ويوصلها إلى مأمنهما فعرف أريس القاي ورفع  
 الاثنين وصعد بهما إلى الجو الأعلى.

(قال الراوى) فلما رأى الملوك الحاضرون ذلك الحال تأسفوا على هذه الفعالة وقالوا ما يستحقان الموت والتكامل لأن أفعالهما واجتماعهما على حلال فرد الملك سيف على الجميع وقال لا أحد يعارضنى فسكتوا جميعا فقال الملك الروضى يا ملك الزمان كيف تقتل ابنى بعدما ثبت أن الذى تزوج بها ولذلك بالحلال وهى حامل منه فقال لذلك سيف بن ذى يزن دعنا الآن من هذا الكلام والأحوال فأنا لأفعل شيئا لا يفرضى والسلام وأشار لله لك الروضى فسكت ولم ينطق بكلام وأما أوبس القافى فإنه غاب بهما مدة ثم دخل على الملك سيف بن ذى يزن ومعه قارورة ملأته من الدماء فنار لها فقال الملك سيف قضيت الحاجة قال نعم يا ملك الزمان فلما عاينت الملوك ذلك بكوا بكاء شديدا وخصوصاً الملك الروضى على ابنته هذا والملك سيف بن ذى يزن لمب الهوى بعقله وظن أن أوبس القافى ما فهم المعنى والإشارات ويكون قتل الإثنين فى الغلطات فضاقت عليه الأرض بما رحبت وخاف على ولده وبنت الملك الروضى ولم يزل صائراً حتى أتى آخر التمارق انصرفت الناس وكذلك دمر برد قابه ولكن صعب عليه موت أخيه ونام مع جملة من نام وأما الملك سيف فلم يجمع ولم ينم فأحضر أوبس القافى سرّاً إليه وقال له إيش فعلت بولدى بولاق وزوجته فقال يا هالكة فعلت كما أمرتنى به فقال له ماذا فعلت أنا ما تركت بقتلها ولكن ما هو على الحقيقة بل أودب بذلك أن أسكن غضب ولدى دمر وأنت ما الذى فعلت بهما من الفعالة (قال الراوى) فتبسم أوبس القافى وقال له أيها الملك السعيد إن كلام الملوك تمام وانت أعطيتنى الإثنين وأمرتنى بقتلها وإن أحضر دمهيا إليك فكيف أخالف أمر الملك حتى كان يغضب على اليسر أنى عبد ما هو ثم تبسم أوبس القافى ثانية فقال له الملك سيف بن ذى يزن أنا قلبى مطمئن بضحك وهل يهون عليك ولدى بولاق أن تقتله أحلتى على ما فعلت بولدى ومهجة كبدى فقال له أوبس القافى يا ملك الزمان إذا كان ولدك ما يهون عليك كيف أمرتنى بقتله وأنا محكوم بلوح تحت يدك فلو خالفتك كنت تمعك اللوح تحرقنى فمن ذلك مالى قدرة على المخالفة فلما سمع الملك ذلك الكلام صاح بملء رأسه ويده على سيف آصف وقال له أقسم بالله العظيم إن لم تخبرنى بالصحيح بطشت بك لأنى أراك تبسم وهذا يدل على أنك ما فرطت فيه فقال أوبس معلوم يا ملك الزمان أن الملك بولاق ما يستحق القتل لأنه ما فعل من شىء حرام وكذلك زوجته وما طاب على قلبى قتل إثنين مؤمنين وأولاد ملوك ولولا أن فهمت المعنى من إشارتك وإن كنت راجعتك فى وسط الديار لأنى المؤمن لا يستباح دمه وأنا لما فهمت إشارتك أخذتهما وأوصلتهما إلى مدينة مصر وأزنتهما فى قصر بولاق وسلمتهما للبلدة تكزروا وتركتهما وسرت للبر فاصدت غزال ودبحتهما وملا من دمها قارورة وأتيتك بها وهذا الذى جرى والسلام فقال الملك سيف جزيت خيراً ولكن اكتم هذا الخبر ولا تظهر عليه ولدى دمر فقال تبما وطاعة

هذا ما جرى هنا (قال الراوى) وأما بولاق فانه سلم زوجته إلى تكور وروادته وقال لها اكتمى هذا الامر ولا تطهرى لاحد حتى لا يعلم اخى دمر بما جرى وبات تلك الليلة واصبح فنزل الديوان وجلس على تختة وكتب امره ولم يبد لاحد خبره وفهمت الدولة انه كان فى هذه الغيبة يتزده فى البساتين والرياض وأقام إلى آخر النهار وطاع إلى سرايته وجمع الملكة الروضة على جاريتها الحسينية فلما رأتها فرحت بها غاية الفرح وأقاموا فى امان.

(قال الراوى) وهو ابو المعالى واما ما كان من الملك سيف بن ذى يزن فانه التفت إلى الملوكة وقال لهم إلى متى هذه المعاملة وانا مرادى ان اسير إلى مدينة الدور وانزل عليها بهذه الجيوش ولا ابرح عنها حتى اخرجهم واهلك سائر الحقة والسودان واطلب للملاحين المقيمين بها سقرديس وسقرديوس واحرقهم بالنار حتى تروح منهم العباد والاقطار ولا ادع احدا يعبد زحل فى هذه الديار فقالوا له نحن بين يديك فافعل ما تريد فنكك الامر ومنا السمع والطاعة فعند ذلك قال الملك الروضوها انا اسير معك هذه الجيوش والابطال والاقارب والاولاد يا ملك الإسلام ما بقيت افاقك إلى ان اشرب كأس الحام فقال له الملك سيف بن ذى يزن مرحبا بك واحلا وسهلا على الرحب والسعة والكرامة والدعة ثم ان اقام على تلك الارض ثمانين يوما وسار ورجاله فى صحبة الملك سيف بن ذى يزن فكبره الملك سيف على جهاته وجعله مدبر دولته ثم امر بالرحيل فدفعت الطبول ونفخ فى للبرقات وصهلت الخيول وقطعوا الاراضى والتلول اول يوم والثانى والثالث وفى اليوم الرابع ظهر من بين ايديهم غبار عا وسد منافس الاقطار وبعد ساعة تمزق ذلك الغبار وبان للنظار وانكشف عن اربعين بدويا من العربان وفى مقدمتهم رجل كبير ذو حمة وتدير فلما ان وصلوا إلى الملوكة ترجلوا وتقبلوا الارض بين ايديهم وسجدوا وترجوا وبافصح لسان تكلموا ودعوا الملك بدوام العز والبقاء وإزالة البؤس والحقا فقال لهم الملك سيف من اين ولى اين فقالوا له من عرب البقارة وما حضرنا إلا لاجد لإسلامنا على يدك نحن وجميع العربان الذين بهج ارناء وفى بعتنا لاننا كنا نعبد البقر ونقول ان هذا إلهنا ولا ندع البقر عندنا ولنا حكاية عجيبة وامرنا غريب فقال لهم الملك سيف بعد ان تعجب وكيف ذلك فقال له كبيرهم وكان يقال له صباح اهل يا سيدى انى انا ورجالى من المقيمين فى هذا الوادى وكانت صنعتنا اننا نهب التجار ونسب الاحرار ونعبد الابقار ونكفر بالعجار وذلك كنا فى ضلال إلى ان هدانا الله للإسلام وانمى عنا هذا الكلام والسبب فى ذلك ان فى يوم من الايام خرجنا على ركب سائر فى طريق فنهنا وشقنا اصحابه وكان من جملة ذلك الركب امرأة حسنة الوجه مليحة الصورة ذات حسن وجمال وقد وعقدال وهى من تبع فأردنا ان نقتلها ونأخذ ما عليها من الملابس فاستجارنا بنى وقالت لى انا فى جيرتك يا شيخ العرب فاجرتنا ومنعت



البدوى عنها وما كانت أجير أحدا قبلها ثم إنى أخذتها إلى أنياى وقلت لما قد أجرتك وأنت  
 فى ذمى وأمانى بشرط أنك تزوجنى وتكون لى أملا وأكون لك بعلا فقاتلى وهى  
 منكسرة الخاطر والفؤاد لا يصح ذلك لى ولا لك لأنك أنت كافر بالله تعالى وبإبراهيم خليل  
 الله وأنا مؤمنة بإله السماء الذى خلق الخلق من العدم وهو المعبود من دون كل ما يعلم  
 وأنتم ما تعبدون غير البقر وهو من جملة الدواب مثل الغنم وهذا معبودكم مع أنه يؤكل  
 ويولد وهو مخلوق من جملة الخلق الذى خلقها الله تعالى بارئ النفس فقلت لها وقد أعاضى  
 كلامها وحق معبودى لولا أنى أعطيتك الدمام لموت رأسك بالحسام وأسقيتك كأس  
 الخمر فأنت ما جئت عندنا إلا مستمته بمسودنا يا عاهرة يا فاجرة ولكن سوف تبصرى  
 منى ما يهلك ثم إنى جعلت أعدها بالضرب والعقاب إلى غاية طاقى ففتى عليها ساعة  
 زمانية وأقامت متمرصة لا تقدر أن تتحرك من مكان إلى مكان فرفضت يدها إلى هذه القبلة  
 الخسرة وتضرعت إلى الله تعالى رب القدرة وقالت اللهم إنى راضية بما قدرت به على  
 من القضاء والقدر وإنى لك عابدة ولعمرك جاحدة فإن كان هذا منك فودنى منه فأنت  
 لى ملك وما على المولى إن كان بمبدى راحم أو هالك وأنا تحت أمرك لا أحيى وفى رضاك  
 أرحب ولا أيبى لكن سأنتك يا الهى بأحبائك الصالحين من عبادك والمقربين إلى  
 حضرة نك كما ابتليتنى بهؤلاء القوم القمام وجعلت عذابى بأيديهم وقدرت على بالقرية  
 وطول هذه النسكية أن تجعل لى من أمرى فرجا ومن همى وغمى غرجا وأن توفقم  
 لعبادتك وتعلمهم من أهل نجتك وتهديهم للإيمان وتبعضهم فى عبادة الأبقار والأغنام  
 وأكون أنا سبيها لهم فى الهداية لك على كل شىء قدير وبعبادك لطيف خبير فو حق  
 خليل الله إبراهيم ما فرغت الحرمة من دعاها حتى استجاب لها مولاه وأيد قولها  
 ودعراها وذلك إنى أخذنى النوم فى تلك الساعة فأتانى فى منامى شيخك الحضر عليه السلام  
 وهو يقول لى إلى متى هذا البغى والعناد ومراكب الهوى والفساد فو حق الملك الفتاح  
 إن لم تقسم يا ضبايح وتترك هذا البغى والافتضاح وإلا أهلكتك بهذه الحربة وانسكبك  
 شر نسكية وأسقيك الحمام وتكون بعد الموت فى غضب الملك العلام يا ويلك أرجع مما  
 أنت فيه فإن هذه الحرمة قد استجاب لها ربها لأمور الأول أنها من نسل قوم كرام  
 والثانى أنها متقربة عن الأوطان والثالث أنك ظالما شر ظلامه وهى تنسب إلى بنى حمير من  
 القبايلة وأهل الفخر ومع ذلك إنها صابرة لها ومتمثلة لقضاءه وقدره وهى فى الذنب قورية  
 من تبع سيف بن ذى يزن وهو الذى مقيم فى بطن ذلك الرادى بالرجال فإذا أفتت من منامك  
 فاذهب إلى ولدى الملك سيف بن ذى يزن وجدد إسلامك على يديه وزوجه ابنتك المنكحة  
 صبيحة لتكون بذلك من الناجين من عذاب رب العالمين وإن لم تفعل ذلك حضر نك بهذه  
 (٤ سيف رابع)

ثم إنى نظرت إليه وإذا بهده حربة من نار يساقط منها الشرار فلما باينتها طاش عقل وفانت له بالله عليك يا سيدي أخرنى هذه الداهية وإنى تألب على يدك من عبادة البقر والأغنام ونهب الأموال وأكل الحرام فأنى بما ترضاه فقال لى قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله نزلنا وهدانى ربى إلى الإيمان ثم بعد ذلك صالحنى وتوجه إلى حال سبيله فافقت من منامى وحلاوة الإسلام فى قلبى وعن لسانى ولما أفقت وانتبهت لنفسى جمات أقبل يد المرأة ورأسها وأمرت يا كرامها وجددت إسلامى على يديها فلما أن طين جميع العربان منى ذلك تعجبوا منى ومن فعلى فسألونى عن حالى فقلت لهم يا قوم إنى قد اخترت لكم ما اخترت لنفسى وهو أن أقولوا أشهد أن لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله وتركوا عبادة البقر والأغنام وتعبدوا الملك العلام الذى خلق النور والظلام وتكفروا من عصبية الإسلام ولا تمكفروا من أهل الزيغ والكفرة التمام فلما سمعوا منى ذلك الكلام أسلموا عن آخرهم وهدام الله إلى الإسلام فأخذت هؤلاء الأربعين وهم أكابر العرب وقد آتيت إلى حضرتك بعد أن هدانى ربى إلى الإيمان وأشهدك أنت وكل من حضر أنى أقول على يدك أشهد أن لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله وكذلك باقى الأربعين جددوا إسلامهم على يد الملك سيف أجمعين فخلع عليهم الخلع السنية ورحب بهم وأكرمهم غاية الإكرام وسار هو الملك سيف إلى حبل العرب وأقاموا هناك تلك الليلة إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فهناك قام الملك سيف وأراد أن يأمر بالرحيل فتقدم المقدم صباح وقال له يا ملك الإسلام وأنا عدنى بك استاذك أن أزوجك بابنتى ناقض لى حاجتى وأمنج بغيرتى حتى أكون خادمك على طول الدوام وأنا ومنى يتبعنى من هؤلاء الأقوام فقال له الملك سيف بن ذى يزن يا هذا قد أجبتك إلى ما تريد ثم إنه أعطاه خمسة آلاف دينار ذهب وقال له هذا مهر أبنتك تقبل منه وانعقد العقد على الملكة صبيحة فدخل بها من ليلته فرجدها دارة ما ثقيت ومهرة لغهده ما ركبت فاخنتى بها وأزال بكارتها وبات معاً فقالها لذة طيبة وذوقها قابلة وكار ما كان وثانى الأيام نزل إلى وسط دولته فقالوا له وهنوه بالزواج وقد انتهى الأمر وما بقى احتجاج والتفت إلى المقدم صباح وهو أبوزوجته المقدم على العربان وقال له مرادى منك أن تحضر لى تلك الحرمة التى قلت لى عنها أنها تنسب إلى النبىمة فقال له سمعاً وطاعة ثم قال له اعلم أنها مقيمة صحبة بنتى الملكة صبيحة لا تفارقها فقام الملك سيف وطلع إلى زوجته التى تزوجها وقال لها أين الحرمة التى قال لى أبوك عنها فأخضرتها بين يديه فسأله عن نفسها فأعلمتها أنها متصل نسبها إلى التبع حدان وأن هؤلاء العرب كسبونا ونحن واردون من اليمن فتهبونا وكنت أنا فى تلك القافلة وقصدي القدام عليك وبعد ما أهلكوا أهل القافلة جميعاً فأنا وقعت فى عرض شيخهم هذا فحمانى فقال لها

الملك سيف وأنت فرضي بزواج ذلك الرجل الذي هو شيخ هؤلاء العرب ولكن أنت ما انتك  
فقلت ياسيدي أنا اسمي حسنة وأريد منك يا ملك الزمان أن تجعلني من جملة من يأكل من  
صدقاتك وأقيم على عبادتك حتى ألقى الله تعالى فقال لها الملك سيف بن ذي يزن أنت تكوني  
مقيمة مع زوجتي صبيحة ولك بها أسوة والخدم الذي يخدموها يتخدمونك وأنت الوكيله  
مكاني على هذا المكان ثم أوصى زوجته عليها فقالت له يا ملك الزمان ما أنا لها إلا مثل  
أفل جواريا وهي صاحبة المكان فأمر رهنى بنفسها عليها وعلى جميع الخدم والغلمان فقام  
الملك سيف وأحضر بين يديه المقدم صباح وأعطاه تشريف بختمه أن يكون نائباً عنه  
في هذه الأرض ورتبه له الديوان وأقطع له الإقطاع ولكافة دارته ورتب لزوجته  
وخدماها كل ما يحتاج إليه من مؤنة وكساوى هي وحسنة الحميرية وأخذ على العرب العهود  
بأنهم لا يتعرضوا لاحد من السفار وإن حصل منهم أدنى خلل يكن دمهم هدر ولا يبقى  
منهم من يخبر بخبر فاجابوا بالسمع والطاعة وشرط على جميع المربان أن يكونوا جميعا  
من أهل الإيمان ولا يفعلوا عن ذكر الرحمن فرضى بذلك الحال والنساء والرجال ويكونوا  
على دين الله الملك المتعال فقالوا سمعاً وطاعة .

(قال الراوى) ثم أنه نودع منهم وأعطى رقعة لزوجته فيها حسبه ونسبه وتركها  
عند أبيها حسنة الحميرية عند هاهؤلاء العرب إلى وقتها هذا يسمون العرب البقارة وأما الملك  
سيف بن ذي يزن فإنه بالملوك إلى أن وصل إلى العسكر وأمر بالرحيل بعدما أخذ الراحة  
فرحوا أول يوم والثاني وفي اليوم الثالث وإذا بأويس القافى والسيسبان نزلا وحركا الحتام  
على صيوان العجايب فولت الرجال من أول النهار (قال الراوى) فلما نظر الملك سيف بن ذي يزن  
إلى تلك الأحوال أحضر أويس القافى وقال له ما الخبر الذى أوجب وقوفك فقال يا ملك إلى  
رأيت بن يدي صواوين وخيام منصوبين في وسط مرج اخضر متسع الجنبات وعساكر  
كثيرة ولهم أعلام ورايات وبندود وأزدهارت ولهم ملك عظيم الشأن رفيع القدر والمكان  
يقال له الملك هياج وله واد يقال له سبع البر وإن هذا الملك وولده هجبار بن من الجبارة  
العناة وجميع الأقاليم يخفون سطوة سبع البر وأبوه هياج ويوردوا لها الجزية والخراج  
ومن جملة الذى ورد لهم الخراج والعداد الملك سيف أرفعوهوا أكبر جميع ملوك السودان  
والحبشة وكافة الوديان وأنه أرسل لهم المكاتبات لما أن دخلت عليه الأخبار بركوبك  
عليه ومراده أنه يستعجده عليك وإن هذا الملك أطول الطوال طوله اثنا عشر ذراعاً ولا  
يفزع من الحرب ولا يرتاع لأنه بطل شجاع وقرن فناع ويحمن يا ملك لما قربنا إلى هذا  
المكان التزمنا أن نزل جميع أبطالنا والفرسان فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن من أويس  
القافى والسيسبان ذلك الكلام التفت إلى اخيم الطالب وقال له اكتب إلى هذا الملك كتاب  
مضى تنظر ما يكون من الجواب فكتب اخيم الطالب وهو يقول باسم الله القديم الأزل من

الملك سيف بن ذي يزن التبعي الحميري قائد الجيوش والفرسان وحاكم على الإنس والجان إلى الملك هياج صاحب هذه الأرض والبلاد المراد منك أن تؤمن بالله تعالى وتدخل في دين الإسلام وتعمد الله الملك العلام وجميع أنباك وعساكرك وحواشي دولتك تعوض عليهم السلام ونأتي إلى من غير خصام ولا حرب ولا اصطدام وتكون من حزبنا وتعتمد كلامنا وقد أرسلت إليك هذا الكتاب أحذرك به من قبل أن يثور بيني وبينك القتال والحرب والنزال فإن طارعت وأقبلت علينا مؤمنا بالله تعالى كان هو المقصود وإن خالفت ركبت عليك وأهلك كل من كان عندك من الرجال والإبطال وأخرب أطلالك وأقتل رجالك وأبي حريمك وعيالك وأهلب أموالك ولا يبقى لك عندي مقام ولا إكرام ولا يقبل لك عذر ولا كلام وتقدم ولا ينفعك الندم إذا زلت بك التقدم ويصير عليك كما صار على غيرك والسلام سم أن الملك سيف بن ذي يزن أرسل الكتاب مع رجل نجاب وأمره بالسرعة في رد الجواب فبسر القاصد بالكتاب إلى أن وصل إلى هياج وأعرض عليه الكتاب فاخذه منه وفضه وقرأه وعرف رموزه ومعناه وأراد أن يرد الجواب وكان عنده رجل مقدم على الأمور العظام يقال له مسابق العيار وهو رجل جبار وليف هفوار وأضي محتاله فقال للملك هياج ما الذي عزم عليه فقال كتب له رد الجواد وأقول له أنا ما عندي إلا حرب يهد الجبال وطمن يهد النبال ويكون الحرب بيني وبينه في غداة فرد فقال له مسابق يا ملك الزمان الأمر أقرب من ذلك أنا أنكف هذا الملك وأنزل عليه في هذه الليلة وأسرفه من وسط عسكره وآتيك به أسير بين يديك تفعل به كل ما تحب وتحبب وإن عجزت عن ذلك فأحرقني بالنار بعد أن تقتلني وتسقيني كأس البوار وهذا ما عندي من الأخبار (قال الراوي) فلما أن سمع الملك هياج كلامه تعجب من همته وحسن اهتمامه فقال له يا مسابق إذا أنت أحضرت لي الملك سيف بن ذي يزن صاحب هذا الكتاب جعلتك سلطان العيارين وأجزلت لك العطايا وتكون أنت المشير والمدبر للملكي ولا يكون لي خلا فلا قرين وأنعم لي نعم الصاحب والمعين وكان هذا الكلام بلسان العيارين وهو لسان لا يعرف إلا العيار فقط والملك وأما النجباء فلم يعرف كلامهم ولا يعرف ما هم عليه ويظن أنهم يتشاورون فيما يفعلون وبعد ذلك التفت الملك هياج إلى النجباء وقال له أنا أريد الملة فيما ذكر الملك سيف بن ذي يزن في كتابه ولو سبعة أيام فقال له النجباء يا سيدي أنتم ملوك مع بهكم وأما أنا فرجل نجاب ولا لي تعرض وإنما تعطيني رد الجواب فأنعم عليه وصرفه بسلام فاخذ النجباء رد الجواب وسار إلى أن وصل إلى الملك سيف بن ذي يزن ووضع بين يديه نفضه وقرأه وإذا به يطلب الملة سبعة أيام فقال الملك سيف حيا وكرامة هذا ما كان من أمر هؤلاء (قال الراوي) وأما ما كان من العيار فإنه صبر إلى أن دخل الليل وليس مثل ملابس الملوك وسار إلى أن دخل عسكر

الإسلام فاعترضه الحرس فقال لم أنا فاصد الملك فان يئني ويئنه نصيحة فادخلوه اليه وكان هذا في أول الليل فلما وصل قبل الأرض وأبدى السلام فرد عليه الملك سيف بن ذي يزن السلام وقال له من أنت فقال له يا ملك الرومان أنا اسمي مسابق العيار والسبب في مجيئي إليك هو أن الملك هياج لما قدم عليه نجا بك بالكتاب الذي تدعو فيه إلى دين الإسلام فاحضرتي وقال يا مسابق أنا أعلم أن هذا الملك جاهل ولا على حق وأنا لى غرض أن أتبع دينه وأكون على ملته وبقائه ولكن هذه الدولة والمساكر ما يطاوعونى وإن اشتهرت نفسى بينهم بالإسلام فتلوفى وإنما تروح أنت لى فى الخفية ولا تعلم أحداً وقل له يا ملك الرومان إن الملك هياج مجتهد أن يكون تحت طاعتك ويبقى من حوزيك وفى خدمتك ويريد أن يرسل إلى أرباب الدولة فرقة بعد فرقة ويعرض عليهم الإسلام فالذى بطع كلامى ويدخل معى أعرفه والذي أرى منه المخالفة أحذر منه وبعد ذلك أعرض عليه كل ما جرى وأقول على السكفار وأضرب فيهم بالحسام البثار ويكون الخبر عندك تلاحظنى والسلام فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن من مسابق العيار هذا الكلام صدقه وقال له هذا رأى جيد وإذا كان هو يخاف من عسكره فأنا أرسل ما ديا من قبلى يدهوهم إلى الإسلام فمن أطاع فله منا الأمان ومن عصى أنزلت به الهوان فقال مسابق العيار يا ملك الرومان صدقت فيما قلت ولكن سقن الذمأ أحسن عند كل ملك وسلطان وبسبب ذلك أخذنا منك مائة سبعة أيام وما زال مسابق العيام عند الملك سيف بن ذي يزن وهو يملأه بمثل ذلك الكلام حتى تفرقت الناس للناس وقام مسابق العيار للناس فأمره الملك سيف أن ينام فى خيمته بمجانب صيدوان الملك سيف وكان كذلك وصبر حتى عرف أن الملك آم ودخل عليه وهو نائم وكان رجلاً جباراً فركب على صدره وألقه السكره فى فمهم ما كتفه وحمله ليلاً وكان فى نصف الليل وطلع به العرضى وقد ستره الظلام حتى ملك البر والآكام وظن أنه قد بلغ القصد والمرام فما يشعر إلا وقعته نزلت عليه من الجوى الأعلى وصوت جمورى زعزع جنبات البر ورفع مسابق العيار والملك سيف بن ذي يزن وأسمعهم تلميح لآلاف فى مجارى قبيب الأفلاك يأمرون برب سواك وحد ما لا ينسأك فبقى العيار ساهى ولا يعلم إيش الداهية فقال للذى هو حامله يا أخا الجان أنت من أين أتيت لنا ومن الذى رماك علينا فقال له اخرج أنا طالب الملك هذا الذى ملك ولما رأيتك حامله قلت أخذ الامين وأنا يقال لى زعزع أقدام الكهين ومسييس صاحب عيون الحية وهو يهد النارب السكلىة وقد أرسلنى أحضر له الملك سيف بن ذي يزن هذا لأنه بلغه عنه أنه يأمر الناس بإبطال عبادة النيران ويقهر على الناس العبادة والأديان وكل مخالفه قتله وأنزل به الموت وكل الهوان فلما بلغ الكهين ذلك أمرنى وقال لى احضره لى فقلت له أعلم أن حوله حكاهم ركهان وأخاف أن يكون قاتل

لى إن أنسيا سرقة فى هذه الساعة من خيمته فأثنى به أشتفى منه فقال له مسابق العيار هل قال لك اتقى بالملك سيف وأم بالذى سرق فقال له يا أخا الإنس ما فهمت طلبه فقلت آخذ الإثنين فان شاء يطلقكم وإن شاء يهلككم والسلام وما زال حتى وضع الإثنين قدام ذلك السكبين وقال له يا كهين هذا الملك سيف وهذا الذى كان سارقة فدونك وما تريد فالتفت السكبين إلى العيار وقال له أنت ومن أين أتيت إلى هذا الملك حتى سرقتة فقال له يا كهين الرومان أنارجل عيار واصل عتال من أنباع الملك هياج وقد أرسلنى أسرق هذا الملك فتحايلت عليه وسرقتة وحملتة وسمرت به قاصداً إلى سيدى هياج حتى أسلمته إليه كأوصانى فداشعراً لا وهذا المارد اختطفنى وأتى بي إلى هذا المكان وأرقه فى بين يديك والسلام .

(قال الراى) فالتفت السكبين إلى الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ملك سيف وأنتك أى شئ الذى أغراك على الناس وتقول لهم اعبدوا الله عزوجل وإذا قالوا لك أين هو الذى نعبده تقول لهم له مكان مع أن النار كل من الناس براها تطبخ الطعام وأذوقع فيها انسان أكلت لحمه وعظمه عيان وأما النجوم التى يعبدونها فانهم فى كل ليلة ينظرونها وأنت تطالب من الناس أن يعبدوا الذى لا ينظروه ولا يروه فقال الملك سيف يا كهين اعلم أن لا يمد بحق الا الله تعالى الذى خلق كل المخلوقات ووجها الارض ورفع السموات وأجرى الامهار والبحار الجارىات ويعلم ما كان وما يكون فاعتمد أنت ولا تخالف فقال له يا سيف ضليت للعباد ولابقى لك خلاص إلا القتل والتعاض منى قال الارض اقبضى على هذين الإثنين فقبضت الارض عليهم فنظر العيار مسابق إلى نفسه وقد انقض فقال للسكبين يا كهين الزمان وأنا ايش ذنبى لما قبضت على وأنا الملك هياج يعبدون النار مثلك وهو أيضاً نعم لذلك الانسان الذى يغير الاديان فالصواب أن تطلقنى وأنا أسير لاسيدى الملك هياج أعليه بما فعلت أنت بالملك سيف بن ذى يزن حتى يركب ويأتى إليك لينظر ما فعلت بخضمه ويتفرج على قتله ويبقى لك عليه الجليل والإحسان يا ملك الزمان لاننا كلنا مثلك نعبد النيران يا كهين الزمان .

(قال الراى) فلما عرف السكبين أن هذا العيار من عباد النار وتيقن أنه عدوا الملك سيف فرح به وأطلقه وقال اسر إلى سيدك هياج وقل له باقى إلى لأجل أن يشاهد قتل هذا ولد الزنا وتربيه الامة الحنفا فلما أن سمع مسابق ذلك الكلام انصرف من بين يديه وصار يسعى بكل ما يقدر عليه إلى أن وصل إلى سيده هياج فقتل الارض بين يديه فقال ماذا فعلت يا مسابق فما كنت له مسابق هل وصلت له أو كنت له مفارق فقال له يا سيدى وحق النار ذات الشرار لقد كنت اغتصمت الفرصة وأزلت الغصة ولكن عافى عائق فى طريقى وأخذ الملك سيف وهو مارد جبار يقال له عزاع خادم كهين صاحب عيون الحمية يقال له الكهيزره يس فأخذنى هذا المارد أنا والملك سيف بن

ذى يزن وأرفقنى بين يديه فلما نظرتنى سألتنى عن حالى فأعلمته أنى وجل عيار  
ولص محتال فإراد قتلى وقتل الملك سيف بن ذى يزن معى فقلت له يا كمين الزمار أمتخاف  
من التسار أن تقتل عبادى إذا كان الملك هو الذى يغير على الناس أديانهم وأنا أرسلى  
سدى أن أحضره له على عجل لينعه عن ذلك العمل ويجازيه على ما فعل فبأى شيء استحق  
القتل وأنا عن دينك وملتك وبقيتك فقال لى صدقت أنت برئ من الذنوب وأمكن  
سرالى سيدك الملك هياج حتى يضر بلا خوف ولا انزعاج ويرى قتل الملك سيف بن ذى يزن  
وأريح منه البلاد والدمن ثم أطلقنى فأتيت اليك وقد أعلمتك بما جرى والسلام ففرح الملك  
هياج بكلام مسابق العيار وقال ما بقى لنا إلا المسير إلى السككين ومسيس وانظر ما يفعل من  
الفعل النفيس ثم أن الملك هياج ركب على جواد من الخيل الجياد والبس عدة الحرب  
والجلاد وقال للعباد مسابق أنت تعرف هذا السككين فى أى أرض مقيم فقال مسابق  
العباد ما أعرف اسم الأرض وإنما هو فى صرمعة على جبل عال مسيرة فرسخين فقط  
فقال الملك هياج هل يابجى الأمر أن نأخذ معنا جمعا من العساكر فإلى مسابق يامولاي  
ما أنت سائر لحرب ولا لقتال إنما أنت راجع إلى خصمك وهو فى يد خصمه تنفريج أنت  
عليه حتى يقتله وينزل به النكال وتعود أنت إلى محلك فى الحال وما عليك فى ذلك هم ولا  
وبال فقال الملك هياج صدقت فسر بنا على بركة النار وما فيها من الأسرار وما حوت من  
الأنوار وكان الملك هياج راكباً على جواد طالى من الخيل مضرب بسرج من الذهب الأحمر  
مرضع بقطع الدر والجوهر وما زال سائر وهو مسابق العيار حتى قطعوا الأرض  
والغفار وبان لهم صومعة عالية على رابية فوق سن جبل شاهق فقال مسابق ياملك  
هذه الصومعة التى فيها السككين الذى نحن سائرون إليه لجذبنا السير حتى ندخل عليه وإن  
الملك سيف الذى أنت طالبه هو عنده فى ألم العذاب يعاقبه أشد العقاب فلما سمع الملك  
هياج سار وهو فرحان على عجل حتى وصلوا إلى ديل الجبل وطلعوا من الجبل حتى  
أتوا إلى الزابية ودخلوا على هذا السككين وقلوا الأرض بين يديه فرحب بهم وأكرمهم  
غاية الإكرام وسلم عليهم بأحسن سلام وسأل هياج عن دينه وما يعتقده من بقينه فأعلمه أنه  
يعبد النار من دون الملك الجبار ونظر هياج إلى الملك سيف بن ذى يزن وهو مشروح فى  
الأرض ففرح غاية الفرح واتسع صدره من ذلك وانشرح هذا والسككين ومسيس طلب  
الطعام فأتوا به أعوان الجان والخدام فقدم هو والملك هياج ما يكون الطعام يرون  
على الملك سيف بن ذى يزن النظام والملك سيف بن ذى يزن صابر لحكم الملك العلام وبعد  
ما فرغوا من أكل الطعام طلبوا آنية المدام وصاروا يشربون ويصبون على الملك سيف  
باقى فاضل الكسبات وهو صابر على أحكام خالق الأرض والسموات حتى أزال الخمر  
عقورهم والملك سيف بن ذى يزن وقع طرفه إلى قبلة الدعاء وهى سماء الدنيا وصار

يتضرع إلى الله تعالى بهذه الآيات يقول :

يا من رماني في أبادى أعدائه      ولقد رحيت بأمره وقضائه  
يا من يراني لم يكن لي ملجأ      إلا الجانب فعزني بهلائه  
يا من مشىء يا خالقي يا رازقي      يا من جميع الخلق تحت لوائه  
هل للذى مثلي إليك وسيلة      وإذا دعاك فسامع لدعائه  
أرجوك تنفذي وتقضى حاجتي      يا عالماً بالعبد في بلوائه  
مثلي يكون إلى سيديك ماهدأ      أرجوك تنصرتني هل أعدائه  
ولقد بليت بقوم سوء يبتغوا      أن يعالوا نور الهدى بسنائه  
والكفر يعلو قدره بين الوري      فأزله عنا ربنا بردائه  
يا رب كن لي ناصراً ومؤيداً      يا ناصر المظلوم من أعدائه

(قال الراوى) فأتى الملك شيف بن ذى بزن دماه وتضرعه إلى مولاه وكان دعاؤه بالإيمان وأشعاره بالقلب لا باللسان لأن الأكره في فقه وهو يطلب الفرج من رب الأرض بابويسة جبر من أليم المذاب والكهين ومميسر والملك هياج في غاية عظيم لا يبالون بشئ من ذلك وإذا هم بقعة نزلت عليهم من الجو الأعلى وما زالت تازله وهي مثل قعقة الرعد القاصف حتى دخلت تلك الصرمة فنظر الملك سيف وإذا به عفاشة أبو يد ابن عيروض وما دام في نزوله عفاشة حتى قعد بين الكهين ومميسر وأعطاه وجهه له وظهره هياج وقال يا مميسر أما تستحي يا كلب الكهان أن تتجاري على ملوك الزمان بعلم السحر والاعوان وأنت يا كلب أذل وأحق من أن تكون عنده من بعض الأعقاب وأقد بالغت يا كلب في الفجور وفعلت فعل الكلب العقور وأنت جاحد كفور وقد تجاسرت على هذه الأمور حتى أوقعت نفسك في المجدور ولا يقن لك ملجأ ولا خلاص من قضاء الله المقدور (قال الراوى) فلما نظر الكهين إلى عفاشة وسمع منه ما قال من غليظ الكلام صار الغيياء في عينيه ظلام وصاح عليه وقال له أنشج في الأرض فقال له عفاشة أنا ما أنشج ولا لك على يد دائرة وحاميتي منك ومن غيرك رب الدنيا والآخرة عذا والكهين يسمع كلامه وبضايقه ويلقى أبواباً من السحر والكهانة الذى معه عفاشة يضحك على فعله وعلى فساد اشتغاله وعقله فلما عرف الكهين أن ما له إليه وصول قال له يا أخا الجان أنت من تكون ومن أين أقبات وما الذى تريد منى فقال له أراك يا كلب اجتمدت في سحرك حتى سرت مثل الحجر الفارغة وأنا صابر عليك وأقول لعل الله تعالى يهديك أعلم أنى أنا داهية على الكفار ورحمة على المؤمنين الأبرار وأعبد الله الواحد القهار ولا يجوز فى أفلام ولا أسماء ولا أسحر واسمى عفاشة أبو يد الاصيل الآباء والجد وأبوه الملك عيروض بن الأجر خادم الملك سام بن نوح عليه السلام ومن بعده خدم هذا



الملك الهام وخلفني أنا فتوليف مرتبة أبي وسرت خادم هذا الملك وبقيت من جملة أتباعه وعسكره وإذا تعدى عليه كلب ملك أقدم عليه وأخلصه من وأصره وأنت يا كهين مابق لك من يدى خلاص إلا إذا كنت تقر بكلمة الإخلاص والافاعلم أنك من المالكيين إن لم تؤمن بالله رب العالمين (بإسادة) فلما سمع الكهين من عفاشة ذلك الكلام صاح هيايه وقال له لمثل تقول هذا الكلام وأنا ما أرضى ماقلت من الكلام ولو كانت نفسي تشر ب كاس الحمام وتقتل على هذه الأحكام يقال له عفاشة ماقولك في دخول دين الإسلام قبل ما أعجل لك كأس الحمام وانتم منكم غاية الانتقام فقال له يكون ذلك أبدا ولو شربت كأس الردا فقال له عفاشة إذا أنت لم تدخل دين الإسلام فإن الإسلام غنى منك وعن غيرك ثم أقسم على يده أن يصير حسام مصاص فصار ك ما أمرها فقال لها اضربي هذا الملعون على عنقه فضر بته فوق قنبل وفي دماء جديل وجعل الله روحه إلى النار وبئس القرار ثم قال عفاشة ليده اقضي لي على هذين الاثنين فقبضتهما وقام على حيله عفاشة وأطلق الملك سيف وأخرج الأكرة من فيه وقبل الأرض بين يديه فقال الملك سيف بن ذى يزن أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أنه سأل على عفاشة فلم عفاشة عليه وقبل يده وقال يا ملك الإسلام مرادى أو صلك إلى عسكرك وتأخذك هذين السكبين وهم سابق الفياروسيده هاج حتى أجمعهم شهرة بين العساكر و أخرج عليهم البادى والحاضر ثم أن عفاشة أشار إلى الأرض وطلب مارد من أعوان الأرض قال لهم اجمعوا هذين الاثنين وأنا أحمل على الملك سيف بن ذى يزن إلى عسكره فقالوا له سمعنا وطاعة حملوهم وساوروا بهم إلى أن وصلوا إن العساكر فلما نظرت الرجال إلى الملك سيف بن ذى يزن قاموا له على الأقدام وسلموا على الملك وقبلوا الأرض بين يديه وسأله الحكماء عن هذه الغيبة واقتش كان السبب فيها فقال والله لا أعلم لما سبب بل أى كنت نائما فى مكان فأقبل العيار هذا فأحدث وسارنى وما أعلم إلى أين يريد منى فدعوت الله تعالى وقد توسط الطريق فبينما هو يسأرنى وإذا بمارد اختطفنا نحن الاثنين وأرلنا عند السكبين وجاء عفاشة فقتله وأسر هذين السكبين وأطلقني وهذا الذى أعلم به ولا أدري من أرسله إلى فلما سمع الحكماء والملوك ذلك الكلام تبسموا فأقبلت الحكيمة عاقلة إلى الملك سلف وقالت لها أأعلمك بكل هذه الأمور والأسباب وأخبرك بهذه الأحكام (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك أن الملوك لما باتوا وأصبحوا وجدوا الملك سيف عديم فتناكروا لأجله وقال دمر إذا جرى نهر على أبنينا الملك سيف فنحن من غيرة يحمل لنا الحيف فقال دمر لا بد يا حكماء إن تعلمونى بما جرى على أبى والافطمت رؤوسكم جميعا فقالوا له لا نخف يا ملك الزمان فنحن نملك به فى أى مكان ثم أنهم ضربوا الزمل وحققوه ونظروا فيه ساعة رجائيا وتألموا وقالوا يا دمر أعلم أن أباك لما نزل

بالسكرك في ذلك المكان أرسل له الملك هياج هذا العيار الذي هو حاضر عنده لكل منهم فاق  
ودخل على الملك وصار يخبره بالكلام إلى أن نام وسرقه وقد كفه وجهه ووضع الكرة  
في فمه إلى أن توسط الطريق فنزل مارد أخذ الإثنين والمارد اسمه زعزاع وقد أتواهم  
بين يدي السككين الرصيد الذي اسمه رمسيس صاحب القيون الحمية وهو يعبد النار الحمية  
وهو حاكم على تلك البلاد ولأكام وأطاعت له الناس بعلوم الأقالام وهو كافر جبار  
بالكلية ومن شدة جوره أراد أن يدهي الألوهية ويأمر الناس أن يعبدوه دون رب البرية  
فقالوا له خواص دولته أعلم أيها السككين أن هذا الأمر لا يتم لك إلا بشئ واحد وهو  
أنه قد ظهر في بلاد الحبشة غلام يقال له الملك سيف بن ذى يزن وهو عدو لكل من  
يعبد النار دون الملك الجبار وكل من يدهي الألوهية يأتي بنفسه إليه ويأخذ روحه من  
بين جنبيه ولو كان بينه مسيرة خمسين عاما لما حاقه عائق ولا طاقه طائق وقد أطاعته  
الملوك وانقاد إليه كل غنى وملوك وما قدر أحد أن يتعرض له في شيء من الأشياء وإذا  
استولى على ملك أو على محل لا يبرح من عليه إلا على أحد الأمرين إما أن يقتلهم وإما  
أن يستسلم أهله بأسرهم عن آخرهم ويترك أهل تلك الأوطان يعبدون الملك الديان ويتركون  
عبادة النيران يقدموه وكل من يخالف أمرك وهو على ملة الخليل إبراهيم عليه السلام وقد  
احتوى على جميع الملوك من الآنس والجان والحبشة والسودان وحكمه نافذ في جميع  
الوديان وشارع ذكره بين الخاص والعام وأنا نخاف من هذا الملك أن يفعل بنا كما فعل  
بغيرنا من الأنام وهو في الحرب لا يطاق وعلقه من المذاق .

(قال الراوى) فلما سمع السككين من أكابر دولته هذا الكلام صار الضياء في وجهه  
ظلام فشنخ ونخرو شب الشمس والقمر وقبض على الثور الذي يسجد له وكسره وخلف  
بالنار والنور والظل والحرور أنه لا يعمره إلا بعد أن يملك هذا القارص المذكور ثم أنه  
غضب غضبا شديدا عليه من مزيد ثم مهموم ودمدم وأشار إلى ركبته فاقبل عليه زير من  
النحاس فركب عليه وضربه بسوط الحكمة الذي يدهه وقد أعده لذلك فنفضه خارج به أسرع  
من البرق الخاطف ولم يزل أن سائرا إلى أن توسط الطريق وعزم وترجم فاقبل إليه مارد  
وقال له ما تريد يا كمين الزمان فقال له ما أنا مقيم هنا في هذه الأودية الواسعات إلى أن تأتيني  
بالمملك المسمى سيف بن ذى يزن هذا المكان فقال له سمعنا وطاعة وطلع السككين وجلس  
في الصومعة التي بناها على الجبل بعلم القام وأقام ينتظر المارد حتى يأتيه بالمملك سيف وأما  
المردة ، صادف مسابق المياد وهو سائر بالمملك سيف فآخذ الإثنين وسارهم إلى الكمين فاما  
أبوك فقد شجه السككين فانه يعبد النار وقال ان هذا الملك سيف هو عدونا وأنا كنت  
سارقة كما مر في سيدي هياج وولده سبيع الهند فاطلقه وقال سر وانقضي بهياج يشاهد قتله هذا  
ولد الزنا فسار وأتى بهياج ودخلوا على السككين وسجدوا له من دون الله تعالى كل هذا

وأبوك مشبوح وصاروا يشربون الخمر ويقبلون عليه فاضل الكاس ثم إن الحكيمه قالت الملك سيف وأنا أعلمت دمر بكل ما جرى وقلت له إن لم تدرك أباك وإلا ذلك فانه يستغنى فلا يفتقد فادركه من قبل أن هذا العيين يهلكه (قال الراوى) وإن دمرنا سمع هذا الكلام من الحكيمه عاقه قال لها من حوله إن الحكماء أريد منكم خلاص أبى فى هذا النهار فقالوا له نحن لا نقدر على التعرض لهذا السكين فلربما يفترس بنا فيهلكنا أجمعين

(قال الراوى) وكان هذا السكين من الحكماء كما أعلمهم عفاشة من الاول لعدم التعرض وقال لهم كل من تعرض كشت أنا حصمه لاني أريد بذلك أن يظهر لى شأن راي شأن قلما سمع دمر هذا الكلام من الحكماء اسودت الدنيا في عينيه وقد ذكرنا أن دمر جبار فقال لهم وحق دين الإسلام والانبياء الكرام إن لم يخلص أبى فى هذا النهار وإلا أهلكتم جميعاً وأنزلت حكم البوار ولا أتى منكم ديار ولا نافع ناز وأنا لا أحتاج إلى حكماء ولا كنهاء كما تعرفون ذلك منى تذكروه عى فقالت له الحكيمه عاقلة يا ولدى لا تغضب علينا وإنما اطلب عفاشة الجان وإذا حضر اطلب أباك منه حالا فانه يقدر أن يمسى المساء إلا وأبوك عندك من غير ضرر ولا آسا فلما سمع دمر ذلك أحضر أريس القانى وقال له أنت وكيل عفاشة فاحضره الآن وإلا قطعت رأسك بالسيف المائى فقال أريس القانى سمعوا طاعة ومعل الخاتم الذى عليه اسم عفاشة وإذا به أقبل كلعج البهر فلما نزل ملبوا عليه وقال له دمر يا أخى أبى عدم وأنت الذى عليك المعتمد فى السؤال عنه وحضوره فقال عفاشة صدقت يامك وأنا المزموم ثم أنه تودع منهم وصعد إلى الجو الأعلى وأقدم على يده أن تنزل به فى المكان الذى فيه الملك سيف حتى تخلصه فأنزلته هناك فقتل السكين وخلص الملك سيف وقض على هياج ومسابق العيار وأتى بهما إلى هنا بعد أن جرى له مع السكين ما جرى هذا كان السبب فى غياب الملك سيف وعودته وحكت الحكيمه عاقلة للملك سيف هذه الحكيمه من أولها إلى آخرها فقال لها الملك سيف قد علمت ذلك يام الحكماء ولكن أنا متعير فى أمر هذا اللص الذى تجاسر على وسرقنى وكان هذا هو السبب فى هذه الامور المنكبة والافعال المسكدة لأن قلبي ما يطاوعنى فى قتله وأنا أحببته كما عهديدا ما عليه من مريد رانى لى له حالا على خده الايمن وهذه علامة التتابة وأريد أن تكشفنى لى عن هذا الخسر لاني قلبي مشغول بذلك فقالت الحكيمه اسأله يامك الزمان عن حسبه ونسبه وقبيلته وعربه فالتفت الملك إلى مسابق العيار وقال له أنت من أى لناس فقال له يامك الإسلام من صغر سننى وأنا عند هذا الملك هاجج لم أدر من هو أبى ولا أعرف أبى وإن هذا الملك ربانى واعتنى فى سنى كبرت فجعلت العزم مع العيارين والصوم حتى تعلبت منهم وفقت عليهم وغلبتهم أجمعين فلما عين منى ذلك ولانى عاههم وبجائى سلطان العيارين وهذه يامك الإسلام حكائى ولم أرى والدى ولا والدى فلما سمع الملك سيف بن

ذى بدن منه ذلك تعجب وقال للحكيمة عاقلة اكشفي له خبره بمعرفتك اهل أن تحققي  
 في أمره فقالت له حبا وكرامة ثم إياها ضربت الرمل وحققته وولدت البنات من ظهور  
 الإهيات وأخرجت بنات البنات أفك الأمور المشكلات وجعلت تستخرج الاحرف  
 من أبيات الضمائر وتأملت فيما استخرجته فظهر لها راية فرج مقرونة بشكل الاجتماع  
 فتركها في محلها وأملت باقي التخت بمعرفتها وإذا بها دخلت في بيت الجماعات فكانوا  
 هؤلاء أربعة أشكال فانزلهم إلى بيت العقلة وهو العاشر من الأشكال وصعدت الاحرف  
 التي خرجت منها إلى كفة الميزان فرجع معها الاجل في الاوزان وتقدم الاسعاد وقد  
 تأخرت الاضداد إلى أن طردهم الانكيس وراى ظهره واستقبل الافراح قدأمة وفوق  
 رأسه فأخذت الحكيمه عاقلة الحروف المتأخرة وحكت بهم على الاحرف المتقدمة  
 ودخلت بالجميع على شكل الحمرة ففتح البياض مقرونا بشكل الاخوة بجانب راية الفرح  
 وهو الثالث من الأشكال فخرج الضمير بعد هذا كله غير ناطق ولم يفد كل ذلك  
 والحكام ينظرون إليه ولم يعرفوا اوله من آخره فقالت الحكيمه ان الضمير قد ظهر وحروفه  
 قد استخرجت واسمها غير ناطقة فهل لكم أن تستنطقوها فقالوا جميعا لا نعرف  
 استخراجهما مثل ذلك وما لها هذا الأمر غيرك نحن كننا أولادك وأتباعك فغندها ردت  
 البنات في بطون الإهيات وبنات البنات أدخلهم على له واطت وخرجت بعد ذلك على  
 الزوائد وإذا بالإهيات وقعوا على بيت النفس مقرونا بالحياة ويسمى الجولة فظهرت  
 هنالك الحروف ناطقة بالإهيات من الآباء والاجداد والإهيات غير أنها متصلة بالأشكال  
 كل حرف منهما بين اثنين أو ثلاثة فحملت السواطط والمحابط وحذفت الزوائد  
 ولم تأخذ غير الاحرف الثمانية وإذا هي قد ظهرت من شكل المكسب وهو الاحيان  
 متصلة بالسعود متأخرة عن النحوس وانضح البرهان وظهر وبان وقد حار من فعل  
 ذلك الحكماء وأهل العرفان هذا وقد قالت الحكيمه عاقلة اعلم يا ملك الزمان أن هذا  
 مسابق بن كهلان بن بن مدارم بن سابق بن تاج الفانان بن بهرمان شاه بن قر الزمان من  
 شاه خولدان الحيري بن التبع الحميري بن أسد الحميري من باعوض الحيري بن حسان بن  
 النبيع الماني رحمه الله تعالى عليه على من مضى من مضى من أموات المسلمين علينا إذا عداوا إليهم  
 آمين ثم ان الحكيمه عاقلة التمنت إلى سابق وقالت له هذا حسبك ونسبك وقد دلت على  
 الاشكال وعلامة صدق انه من التباعة أهل الكمال هذا الحال الذي على خده الایم فو  
 اقرب إليك من غيره من الايام أنها الملك الهام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف ذلك  
 اطل أن قلبه واسكنه زاد عجه وقال للحكيمة والملك هياج هذا من آتاه واجتمع به وأخذه  
 منه وما سبب ذلك كله فقال له يا ملك الزمان سوف يتضح الحال إذا أنت سألت الملك  
 هياج فإنه يخبرك بذلك الايضاح أن لم يخبرك أخبرك أنا فذكرها الملك سيف على ذلك (قال  
 الراوى) ولما أن سمع مسابق هذا الكلام فرح فرحاشديد ما عليه من مزيد ونهض قائما

على الأقدام وقال يا ملك الإسلام وأنا الآخر أوقع الله حبلك في قلبي وأقول أنا لك قريب  
 لاشك في ذلك فربك إلى فرد الملك سيف يده إليه فقال له مساق أشهدان لا إله إلا الله وأشهد  
 أن إبراهيم خليل الله ففرح الملك سيف بذلك فرحاً عظيماً وجوب سيف آصف فوجد إسلامه  
 صحيح فقال الملك سيف مرحباً بك يا مسابق ولكي يكل الأكرامات ثم خلع عليه بدله من  
 ملابسه الخاصة بعد ذلك التفت إلى هياج وقال له كيف رأيت نفسك يا ملك هياج فقال  
 هياج أنا ما حصل عتدي هم ولا انزعاج وإنما صعب على إسلام سلطان العيارين مسابق  
 فقال له الملك سيف وأنت الآخر لم لم تسلم قد دخل في ديننا لأنك شجاع وقرن مناع  
 وأنا أحب الشجاعة وأعلمها وإكرام أهل الجبابة كلها فأنت قائل يا هياج أما أنت مثل هنافس  
 ومثل هؤلاء الملوك والأتعاس وهذا الملك الروض قد أسلم وأمره إلى الله وعلم أن  
 الإسلام نور والكفر ضلال والخور فلما سمع الملك هياج ذلك الكلام تفكر طويلاً  
 وقال له يا ملك الزمالي اعلمك أن لي ولداً يقال له سبيع الهند وهو أثبت مني في الضرب  
 والطعان وأنت الآخر لك أولاد شجعان وأكبرهم مروان أريد أن تتركب على جوادك  
 وتكون لأبى عدة جلاذك ووليك يفعل مثل فعلك وتاركب أنا الآخر على جوادى  
 وكذلك ولدى وتنزل إلى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان وأكون أنا لك وولدى  
 لوليك وكل من كان غالباً فهو المتصرف في خصمه مثل ما يريد إن شاء قتله وإن شاء  
 عفا عنه وإن شاء أسره وإن شاء باعه وإن دينكم دين قويم وتيكم نبي كريم وربكم رب  
 عظيم وإن أسأل مولاكم أن يرزقكم النصر علينا وتكونوا لنا مقتضين وعلينا قادرين  
 إن كان مولاكم يسمع الدعاء ينصر حزيه وأما إن كانت النار الحامية هو صاحبة القدرة  
 والبراهين السامية فهي تنصرنا عليكم لي عليك شرط آخر وهو أنك لا تستعين علينا  
 بعلوم الأفلام ولا بمردة الجان وما يفعل ذلك إلا كل ذليل مهان فقال له الملك سيف  
 إنني أجببتك إلى ذلك ولك على السمع الطاعة من تلك الساعة واعلم إنني لم اصطنع قط علوم  
 الأفلام ولا أعتمد على أرهاط من الجان ولا خدام ولا أعتمد إلا على الملك الديان ثم أمر  
 عفاشة بإطلاقه فأطلقه من وثاقه وقال له أحلف لي أنت ووليك كما يكونان كاذرت فإن  
 أسرتك أنا وولدى تكون كما وقع الشرط بيني وبينك لحلفت له على ما أراد وحلف  
 الملك سيف أيضاً أنه لا يستعين عليه بعلوم الأفلام ولا بأرهاط الجان والحكام والاعوان فلما  
 سمع الملك هياج تلك الإيذان قال يا ملك أريد أن أضرب ولدى إلى هذا المكار فقال الملك سيف  
 أريد حصاناً أركبه فقال الملك سيف ما احتاج إلى خيل وأنا أسير على عون بوصلتك ويعود  
 وأنت تدبر نفسك على ما به المقصود ثم أمر أويس القافى أن يوصله إلى عسكره فاحتمله أويس  
 ووضعه بين عسكره فلما رآه سلخوا عليه وسألوه عن شيبته فاخبرهم بما جرى في نوبته

بل على ولده سبيع الهند وقال يا ولدى اعلم أنه وقع شرط بيني وبين ملك الإسلام أن أبارزه في مقام الجولان وحلفت له أيمان على أني أنا لذلك سيف وأنت لولده وكل من أفرس صاحبه نال أعلى من مرانته وأريد منك أن تكون معي في ذلك نال على هؤلاء الجماعة فقال سبيع الهند يا أبا سماعة وها أنا حاضر من هذه الساعة ن سبيع الهند دخل في لامته ولبس هدته وحمل سلاحه وركب على ظهر الجواد وهو أرق الخيول الجياد يصلح للجد والطرء صبور على قطع البراري والجلد ولما صار مع الهند على ظهر الحصان افتخر بفروسيته وشجاعته على الأقران فأنفذ هذه بيات صلوا على صاحب المعجزات :

أنا سبيع الهند والدجال	ومسكني شواقي الجبال
ومن أناني في نهر الملتقى	وكان نهما طالب القتال
فسوف يلتقي فارساً غشمشما	معوداً صبراً على الأهوال
لي همة فاق كل الوري	تخير الأذهان من فعال
هل مخبر عني إلى دسر ومن	يتبعه من رجاله الإنزال
وكل من للحرب رام قاصداً	بالأسير الخطي والعوالي
فسوف يرجع من قتالي نادماً	مخضب البين والشمال
بدمه إذا غدا مجتدلاً	بضربة من سيفي الفصال
من كان يعرفني فينجو سالماً	من سطوتي فليترك قتالي
إني سبيع الهند قرماً بامعاً	ذلك لي الفرسان الأبطال

(قال الراوي) فالحق سبيع الهند أن يفرغ من أشمارة ونظمه ونشأه حتى ركب له الملك هياج على جواد آدم أغر معلم بحافر كالدهرم تربية ملوك العجم ولما بقي على ره أنفذ هذه الأبيات صلوا على صاحب المعجزات :

أنا الهياج سلطان الرجال	ولي عزم أشد من الجبال
إذا جالت خيول الحرب نحوي	يروني مثل آساد الدجال
فكم من فارس صار ملقى	طريحاً لا يمر على مثالي
وكم جيش أتى نحوي مجداً	بكل غشقة راني السبال
أقتبهم بطن من سناني	يقلقل وقعه صم الجبال
أنا هياج في يوم المنايا	أهيج واست أخشى من وبال
وملات الأرض من خوف ورء	ب وعزى ثابت عند الزوال

تتال الفخر عند الناس جمعا      وترق في الفلا درج المال  
فأنت عليك تلقى القرم دمرأ      وسيف بن ذى يزن قبالي  
فأسرم ونجعلهم توايع      لذا وتكون نحن لهم موالى  
فدومك ياسبيع الهند واحل      على خصم مثالك من مثالى

(قال الراوى) فلما فرغا من انضادهما وما قالاه من شعرهما أمر الملك هياج عساكره أن يركبوا ويسيروا معه حتى يقامدوا ما يجرى وساروا حتى التقوا بالمساكر ورتب عسكره ونصب خيامه وأركز أعلامه وبات تلك الليلة وهو متاهب لما يجرى له من ملاقاته الملك سيف بن ذى يزن وملاقاه ولده ولما طلع الصباح ركب هياج على حصانه وكذلك ولده وخروجوا بين الصفوف وصاح هياج بصوته المعروف وقال يا ملك الرومان ها أنا برزت إلى الميدان كذلك ولدى معى عيان وهذا محل الضرب والطعان وأريدك أن توفى بالشرط الذى جرى بينى وبينك من الكلام إن كنت من الملوك الكرام أصحاب القدر والمقام

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من هياج كل كلامه قام قائما على أقدامه وقال لولده دمرها أنا سابقك إلى مقام الحرب وأنا طالب هياج وأنت لولده فلا تطل اللجاج فقال دمر دعنى أنا للثلاثين وريح نفسك من قتال العسكرين فقال له بارك الله فيك وخرج الملك سيف بن ذى يزن وهو على برق البروق الذى هو ركوبه فلما ظهروا إلى الميدان وسمع ما قال هياج من المقال إجابة على عروض شعره وهو يقول :

يا مرجبا بالفارس الكرام      قوم مجيد الضرب الضرب بالبتار  
أوفيت حقا بالعهود ولم تكن      يوم اللقاء ندلا ولا قرار  
اثبت لتلقى صدق ما قد قلته      وكن كصاحب همة صبار  
إنى سألت الله انك تفتنى      عن الضلال وعصبة السكفار  
حتى تفوز بجنة الخلد التى      قد خصصت لعبادة الإبرار  
وأنا لصحتك سوف تقبل نصحتى      وتتوب لله العلى البارى

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف من كلامه وما قاله من شعره ونظامه أقبل على هياج وبدأه بالسلام فرد عليه باهتمام وقال له ابن ولدك دمر يا ملك الاسلام فقال له سوف تراه فانه ليوم الحرب أجسر من أباه فاذا هم كذلك وإذا بدو قد أقبل ذات اليمين وهو على ظهر جواده الحارض ذو الراسين ونظر إلى سبيع الهند وهو راكب على جواده كأنه البرج المشيد فانطبق عليه من غير أشعار ولا نظام بل إنه هجم عليه وانقض فتلقاه سبيع الهند بقلب أقوى من الحجر وجنان أجرا من تيار البحر إذا زخر وكذلك الملك سيف ابن ذى يزن فانه حمل على هياج وانمقد على رؤوسهما الغبار العجاج وحمل كل من الفارسين على

صاحبه واحترز من طعانه رمضانه وتصابحا ونهاجها وتكالحا وداما في حرب وقتال  
حتى تقصفت الرماح اطوال فرماها وجذبها سيوفها وطلبا بعضهم وضاربا بالسيوف  
على الدنق وازور منهم الحدق وسال على اجسادهم العرق وزاد بينهم الوجد والقلق  
وكان سبيع الهذلي فارس جبار وبطل مغوار صاحب شجاعة وقوة وهمة واقدر وكذلك  
دمر فانه كما ذكر في التواريخ كان اول جبار ركب على الحصان اول الومن فو دمر بن  
الملك سيف بن بزن ففعل مع سبيع الهذلي فعال تورث الهلاك والانهال واما الملك  
سيف بن ذى بزن وهياج فكل منهما كانه البحر العجاج بقى لم هبات وهزات مع صرخات  
هائلات ودماوا على تلك الحال حتى عول النهار على الا تحال واقبل الليل بالانبدال  
ودقت طبول الانفصال ورجع كل منهم على عن القتال ولما فزعوا عن بعضهم من الميدان  
سار دمر وهو على جواده حتى وصل الى ابيه وترجل عن ظهر الجواد انحنى ليقبل رجل  
ايه في الركاب فعند ذلك انحنى عليه الملك سيف بن ذى بزن وقبل رأسه وجبهة ثم قال له  
اركب جوادك فقال معاذ الله اسير الى ركابك فشكره واثى عليه وساروا طالعين الحيام  
فقال الملك سيف يادمر يا ولدى انار ايت الملك هياج هذا انه فارس كزار وبطل مغوار ولم  
يمن على ان اقبله والله يا ولدى كلما ظهري فيه مقتل اغفوعته وما بقى يسول على ان اضربه  
في مقاتله ابدانوات وارش رايت من ولده سبيع الهذلي الذي كان معك في القتال فقال دمر  
والله يا ابي انه بطل رجيع وياخذ الطعن والضرب ويرده مليح لعن الله الكذاب فان  
الكذب قبيح واسأل الله تعالى الملك العلام ان يجعله ان يحمله ان حرب الاسلام فانه والله يا ابي  
اه فارس عيام وبطل مقدم (ياسادة) اما هياج فلما دخل في خيامه تلقته اكار دولته وخدامه  
وسالوه عن خصمه وما لاقاه في حربه وخدامه فقال هياج وحق ما اعتقده من ديق وقلق  
وبقي عمرى ما رايت ولا سمعت في ذلك الدهر والومن فارسا يشابه الملك سيف بن ذى بزن  
فان همته تفرق حمة الاسود وركب ولادته كان في وقت مسود فطلع لذلك شجاعا وجلوه  
ما توجه الى وجبة الا وينال الامل والمقصود وما عاده احد الا وملك وهو متهود  
مكود ثم انه اراد ان ينزل عن الجواد فقال له ولده سبيع الهذلي يا ابي انا مارايت في الدنيا  
مثل هذا الملك فانه بحر لا يخاض ولم يكن مثله تحت قبة السماء في الحرب والهياج ثم باتوا  
على ذلك الرواح الى ان أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح فركبت العرسان على  
الحيل الجرد القداح واعتقلوا بالرماح وبقلندوا بالسيوف الصفاح وترتبت الصفوف  
والمئات والالوف وكل منهم يريد العرجة على الحروب قد ركبت الطانقتين واصطفوا  
لينظروا ما يجرى بين هذين الملكين واولادهما فعند ذلك تول الملك سيف بن ذى بزن الى  
الميدان ومجمل الضرب والطعان وتبعه ولده دمر كانه شعله نيران وكل منهم كانه قلة



من القتل أو قطعت فصلت من جبل أو قضاء الله إذا انحدرو ونزل فبرز هياج وولده سبيع  
 الهند فانطبق هياج على الملك سيف وسبيع الهند على دمر وكل لهم يوم أقوى من اليوم  
 الماضي وما زالوا في قتال ونزال وخصام وجدال إلى أن حول النهار على الاوتحال وافترقوا  
 على سلامة وما زالوا كذلك مدة سبعة أيام تمام فلما أن كان اليوم الثامن حين أصبح الصباح  
 وأضاء بنوره ولا ركبوا الخيل الجرد القداح وطلبوا الحرب والسكفاح وانطبقوا على  
 بعضهم وحمل كل واحد على صاحبه واختزن من طعنه ومضاربه وطلع عليهم القبار وتحيرت  
 بما جرى بينهم الأبصار واحتجبا عن أعين النظر فبينما هم كذلك وإذا بزعة دوى لها  
 البر الأقفر وقائل يقول لاشقيت أبدا يا بلدين الخليل إبراهيم فتأملوه وتناولوا نحوه  
 وتهاووه وإذا به الملك سيف بن ذى يزن التبعي الهامى وقد أخذ هياج أسير وقاده ذليل  
 حقير هذا ولما نظر دمر إلى ما فعل والده من الأفعال مأل إلى خصمه بكليته وضايقه ولا صقه  
 وسد عليه طرائقه وزعق عليه فأرعبه وأذهله ومد له زنده ملان بالتقوى والإيمان وقبض  
 على جلبان درعه ونادى يا بلدين إبراهيم الخليل واحتمله فأخذه أسير وقاده ذليل حقير  
 وهم أن يجلد به الأرض وترض عظامه وضفلاحت له التفاتة فوجد والده الملك سيف قد  
 أعاد الملك هياج إلى سرجه وهو يقول لا بأس عليك أيها الملك الهمام والأسد الضرغام فلما  
 نظر دمر إلى ما فعل أبوه فعل مثل فعله وأعاد سبيع الهند إلى سرجه وقال له لا بأس عليك  
 يا أخى لا تخاف فأننا رأينا ما تريد لا أحد منك إلا نلاف فلما نظر هياج إلى ذلك أقبل على الملك  
 سيف بن ذى يزن وقال له لاشك في دينكم يا ملك الإسلام إنه دين قويم وصراط مستقيم وما يكون  
 غير الله له بعد أبدا وأعلم يا ملك الزمان إن طول عمرى ما قهرنى أحد إلا أنت يا سيد الفرسان  
 فامد يدك فأننا أقول على يدك قولا حقا عدلا صحيحا صدقا أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم  
 خليل الله وكذلك قاله ولده سبيع الهند فلما سمع سيف بن ذى يزن مقالهم جربهم على  
 السيف وهو سيف آصف وقال الملك هياج الملك سيف يا ملك الإسلام سر معى أنت  
 ورلدك حتى تأكلوا ضيافتى وأخدمكم فى أكل الطعام وبعد ذلك لى معكم كلام فقال  
 الملك سيف وهو كذلك وسار معه الملك سيف ودمر إلى صيوان الملك هياج فوقف  
 سبيع الهند له كونه خادما لهم فأقسم عليه دمر وأجلسه حتى أتى لهم الطعام فقال له الملك  
 سيف يا ملك هياج أخبرنى أنت من أين أناك مسابق هذا ومن الذى جعلك عليه فقال له  
 يا ملك الزمان أنا فى مدة عشرين سنة غزوت بلاد اليمن وأنتيت منها بقسمة وكان من  
 جعلتها هذا الغلام فلما رأيته نديه عليه اللوصصة والعبارة والفروسية فطعم فارسانا نجيبا كما  
 ترى وجعلته كبيراً على العيارين وكان هذا سبباً لمعرفته بأبيه وأمه وبعد ذلك قال الملك هياج  
 يا ملك الإسلام أنا مرادى منك أن تاتى معى إلى مدينتى برجالك وأبطالك وتأمروا أهل مدينتى  
 (م ٤ - سيف)

جميعاً بالإسلام فمن أسلم منهم فلا بأس به وصار منا ومن أبي الإسلام أهلكتناه وأزنا  
به الهلاك والفناء فقال له الملك سيف هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب نخذولدى  
دمر وولدك صبيح الهند وسر أنت بهما إلى أن الحقكا أنا وعسا كرى ورجالى وأبطالى  
ثم أن للملك هياج دمر أخذ دمر بن الملك سيف كما أمره وأخذ صبيح الهند وولد ومار طالب  
مدينته هذا ما كان من أمر الملك هياج وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه قام  
من مكانه وقصد إلى خيام الإسلام فوجد العساكر جميعاً معتدين للحرب والكفاح والبراز إلى  
حرمة الميدان فلما راوه فرحوا بقدمه وسلموا عليه فقال لهم ما سبب انزعاجكم وفعلكم فقالوا  
يا ملك الزمان كل هذا خوفاً عليك لأننا نعلم أنك عمادنا وإن أصابك شيء هلكنا .

(قال الراوى) وكان السبب في ذلك أن الملك سيف بن ذى يزن لما كان في مبارزة  
هياج وولده دمر بن مبارزة صبيح الهند وجميعهما الغبار عن أعين الناظرين خافت عليه جميع  
أهل دولته وملكته وقالوا لعفاشة نسألك بحق الملك سيف بن ذى يزن عليك أن تبصرنا  
أمر الملك سيف وولده مع أخصاصهم وانظر لنا من هم الظافرين حق تلاء من قلوبنا فإن كانوا  
هم الظافرين لا بأس وإن لم يكونوا ظافرين أدر كنهم فقال لهم عفاشة اعتدوا أنتم وجهزوا  
أنفسكم إلى أن أعود إليكم ثم أتركهم يجهزون أنفسهم وسار هو وأقسم على يده أن تخفيه  
عن أيديهم وتأمل فرأى الملك سيف بن يزن وقد قبض على خصمه وأحاده كما ذكرنا  
وكذلك دمر مثل أبوه كما وصفنا وساروا الجميع نحو الخيام فدخلوا بأجمعهم فيها وجرى  
ما جرى فهذا كان السبب في اصلاح شأن الرجال وتأهبهم إلى القتال فلما عاد إليهم عفاشة  
وأعلم بأن الملك سيف بن ذى يزن وولده دمر الظافرين بأخصاصهم فرحوا فرحاً شديداً  
وهذا أمرهم على ملكهم وأقاموا في انتظاره وإذا به قد خرج عليهم من وسط الخيام كما ذكرنا  
فسألهم عن حالهم فأخبروه كما وصفنا وصار إليهم وأمرهم بالمسير خلفه إلى بلد الملك هياج  
حتى يفهموا بالإسلام فقالوا له سمعنا وطاعة وساروا بعد ذلك المعسكر والرجال والجنود والابطال  
وكان أمر ح الخيل الملك الروض لأنه صار ينادى الخيل يا أرباب الخيل لأنه الملك  
يدعوكم إلى البلد وقد سار بالرجال إلى أن لحق ولده الملك سيف ودمروا الملك هياج من  
قبل أن يصلوا إلى البلد وسلبوا الأمراء والرجال ثم سلبوا الحكماء جميعاً على هياج وابنه  
صبيح الهند جنوم بالسلامة ودين الإسلام وساروا به ذلك مع بعضهم البعض إلى أن  
وصلوا إلى البلد وهم بالتسكير والنهيل والصلاة والسلام على إبراهيم الخليل ويقولون فتح  
ربى ونصر وخذل من كفر .

(قال الراوى) فلما نظرت أهل المدينة وعساكر الملك هياج إلى ذلك ارتعدت  
قلوبهم وحاروا في أمورهم ولما نظروا إلى سيدهم هياج وولده وهم في أوائل القوم

ويقولون بكلامهم ويدفون يدينهم فنادى الملك هياج برفع صوته يامعشر الرجال اعلوا  
 انى اسلمت وامرى الى الله سلطت فمن اطاعنى فقد نجى منى ومن أبى الإسلام اسقيه  
 كأس الحمام فلما أن سمعت الرجال مقالة هداهم الله للإسلام وفعلوا مثل فعاله ونطقوا  
 بالشهادة وكتبهم الله من أهل السعادة وصاحوا عن صوت واحد لا إله إلا الله إبراهيم  
 خليل الله فلما سمع الملك هياج وولده والملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام من العياكر  
 والعمام فرحوا غاية الفرح بهذه الاحكام وكان أكثر الناس فرحا الملك هياج لكون  
 هذه بلاده واطلاله والذين سلوا جميعا ورجاله ورعيته وأهله وقد هداهم الله تعالى إلى  
 دين الإسلام وهذا غاية القصد والمرام وتقابلوا الرجال وسلوا على بعضهم بعض  
 وفرحوا بالإسلام وجلسوا هناك لأجل الراحة والنام وامتلأت قلوب الناس بالتقوى  
 والإيمان وتبدلت الأرض نوراً بعبادة الملك الديان بعد عبادة الحجارة والثيران وذبح  
 الملك هياج النوق والاعنام وعمل ولائم سبعة أيام وأكرم الملك سيف بن ذى يزن ومن معه  
 من الافوام مدة من الزمان وصار الملك هياج وولده سبيع الهند يتخضع كل منهما للملك  
 سيف ويسأله الإقامة وقصده بذلك حتى يرسخ الإيمان في قلب دولته ومن له من الاعوان  
 حتى علم أن أهل بلده أسلموا صحيح وما بقى في إسلامهم شك ولا تلويح فقال الملك سيف بن  
 ذى يزن ياملك هياج أنا ما بقى لى مقام أكثر من هذه الأيام فان مرادى أن أسير إلى الملك  
 سيف أرعد ملك ملوك الحبشة والسودان وأطالبه بالدخول في دين الإيمان وإن لم يسلم  
 هو ورجاله أخرب أوجه واطلاله وأهلك دولته ورجاله وانهب جميع أمواله واسبي  
 حريمه وعياله فانه رجل مغرور ولا يراقب الله تعالى العزيز الغفور فقال الملك هياج  
 ياملك الإسلام الراى عندى إنك لا تعمل على قلبك هيا من هذا الملك واندفنى أنا إلى  
 هذه الخدمة حتى أسير أنا وعسكرى إلى الملك سيف أرعد ملك الحبشة والسودان  
 وأحمل أنا في حومة الميدان وأكسيه من دمه حلة أرجوان وأهلك عساكره في حومة  
 الميدان واشقت جيوشه والفرسان وإن تمكنت من سيف أرعد وحملت عليه وأخذت روحه  
 من بين جنتيه وسوف ترى ياملك الزمان واكون أنا لك الغدا من كل إنسان وكذلك  
 سبيع الهند قال مثل ذلك الكلام وقال أنا الآخر ارى روضى على الملك سيف أرعد  
 ولا أفارق سيدى دمر أبداً واجعل روضى له الغدا ولى أسوة بكم في القتال وأضرب  
 أعداءكم بالحسام الفصال حتى تبلغوا الأمان أو أموت وابقى طريقاً على الأثر والرمال  
 فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من هياج وولده هذا الكلام هكروهم وأتقوا عليهم وقال لهم  
 مرحباً بكم وخلع عليهم الخلع السيفي وأمرهم بالمسير معه برجالهم وأبطالهم حتى يكونوا  
 من جملة المجاهدين في سبيل رب العالمين وأمرهم بالمسير بعد ما أقام في البلاد من يحفظها

فأرؤدى ما لها في كل عام هذا وترتبت العساكر والرجال والابطال والمقدمين والحكام  
والملوك والوزراء والتابعين فكانت جيوش لا يحصىها إلا الذي خلقها ثم أن الملك سيف  
جعل يرتب العساكر والرجال وكل منهم يعرف موضعه ومركبته وكذلك الحكماء والكبار  
والصغار والمتقدمين وساروا والملك سيف أفرح الخلق بهذه الجيوش ولم يزالوا سائرين  
وفي شهرهم مجدين إلى أن وصلوا إلى مدينة الدور ونزلوا عليها واحتاطوا بها من كل جانب  
ومكان هذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من الملك سيف أرعد فان الاخبار  
دخلت عليه بأن جميع الملوك قد اسلمت وعساكرهم وكذلك العوام وتركوا عبادة زحل جميع  
الآنم وانحط قدر زحل وما بقى له مقام وكل ذلك من فعل الملك سيف بن ذى يزن ملك  
البيضان وتبعته جيوش العربان إلى هذا المكان وهم الآن يريدون حربنا وقتالنا وتبعه  
أيضا من ملوك السودان جماعة ومعهم جيوش الإنس والجان وحكام وسحرة وكهان وهم  
خلق لا نحصى ورجال ما لها عدد وقد أتوا من كل بر وقد فسد وهذا الملك لم يبق له مقام  
في الملوك لأنه قد تبعه كل فارس فتوك (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف أرعد من المتكلمين  
ذلك الكلام اسودت الدنيا في عينيه ظلام وبقى لا يعرف ما بين يديه وأحمرت عيناه وانقلبت  
شفتاه وخاف كل من رآه والتفت إلى الوزراء وقال لهم كيف العمل في ملك البيضان  
وما بقى لنا عليه مقدرة لأنه يستعين علينا بملوك الجان والحدام والاعوان ونحن ما عندنا  
مردة ولا جان ولا حكماء ولا كهان وأنا ما كان بيني وبين هذا الملك معاندة ولا مطالبة وهو  
في الأصل كان ولداً يقيم والتقاء الملك أفرح في برية وأخذهور بابه وعلوا به مدين الحكيمين  
مقرديس وصقردوس فساروا في هلاكه يجتهدون وعلى قتله يدبرون وما أرسلوه في مكان  
إلا ونجح ولا سفرة إلا وفلح حتى كبر وبلغ ما بلغ من الفعال وأتاني يطلب منى حرب وقتال  
ومعه هذه الجيوش وهذه الرجال وإن قالت له أكون على خطر فانه بقى أقوى منى وأكثر  
ومالى إذا وقعت تحت القابلة إلا أن أئدى نفسى بهذين الحكيمين فانها ما سيب كل بليه فاسألهم  
إليه وأدع زحل إن شاء يغضب وإن شاء يرضى فلما سمعوا منه الوزراء ذلك الكلام قالوا له  
أحضرهم عندنا لننظر ما يفتق الأمر عليه ونشاورهم فيما عزمنا عليه وننذر معهم برأينا  
ومشورتنا وزحل يساعدا على اعدائنا فأمر الملك بالحضار الحكماء فذهب الرسول إليهم  
وقال لهم أجيئوا الملك الاكبر في هذا الوقت فقالوا اسمعاً وطاعة لأى شئ يدعو نالملك  
الآن فقال الرسول لم يكنى علم بشئ من ذلك ولا أدرى ما الخبر (قال الراوى) فعند ذلك  
قاموا الإثنين وساروا مع الرسول حتى وصلوا بين أيادى الملك سيف أرعد فقبوا الأعرس بن  
يده ودعوا له وسألوا الأى شئ أحضرتنا إليها الملك فقال لهم أما علمتم بما جرى وإن هذا الملك

سيف بن ذى يزن راكب علينا في قوم لا تعد ولا تحصى ولا أجل ذلك أحضر نكم حتى  
استغفرهم فيما ترونه من الصواف فقالوا له وقد أظهروا الجلاء وأخفوا السكدة وأخذهم  
الانذهال لما سمعوا الملك قال أنه إذا وقع تحت الغلبة يفدى نفسه بهما ولا يخاف  
زحل في ذلك فقالوا أيها الملك نحن نعلبك بشيء قريب أعم أن عندنا ثمانين حكيم  
يعبدون النار دون الملك الجبار ويستخدمون الجفان والارهاط من الجن الكبار أيضا  
أيها الملك أنت عندك ثلاث آلاف من الأفيال السكار وعندك عساكر الحبشة والسودان  
مثل الرجال المقلبين أضعاف فلا يأخذ من ذلك الأمر ارتعاف ونحن الاثنين بكل من  
في حماك نكفئك شر كل من كان على وجه الأرض ذات الطول والعرض ونطالبك  
النصر من زحل فهو يدمر من أجلمنا الأعادى ويلهم بالوجل وأنه لا يسمع من غيرنا  
كلام ولا يخيب لنا عمل واعلم أن ملك البيضان ما عنده أفيال ولا عنده مثل ما عندنا من  
الرجال ولا عنده حكام مثل هؤلاء الثمانين فدعنا نفتح أبواب البلد ونهجم على هؤلاء  
الانذال بالحكام والأفيال والسودان والشجعان من الأبطال ونحطمهم حطمة واحدة  
فلا تبقى لهم خبر ولا يظهر لهم أثر فلما سمع الملك كلامهم قال لهم وأين هم الثمانين حكيم  
الذين ذكرتمهم فقالوا هم قريبين منا أيها الملك وقد أعلننا زحل بذلك من قبل أن نعلبنا  
أنت بذلك السؤال ونحنى كائننا الحكماء من أيلة أول أمس وفي غد يكونوا عندنا لأن  
المسافة قريبة فلا تخف يا ملك من هذه المصيبة فبينما هم كذلك وإذا بالثمانين حكيم قد  
أقبلوا ودخلوا على الملك وقبلوا الأرض بين يديه فسأل الملك عنهم من الحكماء فقال  
سقرديس هؤلاء الثمانين حكيم الذين أخبرناك بهم يا ملك الزمان فلما علم الملك بهم قام  
إليهم واستقبلهم أحسن استقبال وأجاسهم وأكرمهم غاية الإكرام وقال لاشك أن زحل  
استجاب دعاء هؤلاء الأقوام وهم الحكيمين كما زعموا فجعل يحدث فكرة بالنصر على  
الملك سيف بن ذى يزن ببركة زحل وجمعة هؤلاء الحكماء وبركة دعاء سقرديس وسقرديون  
ثم التفت إلى الحكماء وأخبرهم بركوب ملك الإسلام عليه وإسلام أصحاب الأرض  
والأقاليم وكل ماورد من الأخبار إليه فلما سمعوا الحكماء من الملك ذلك الكلام قالوا له  
يا ملك الزمان لا تحمل هم ذلك أبدا ولا يأخذك فزع ولا جزع فنحن نكفئك شرهم  
وشر غيرهم من الإنس والجان ونكون لك عوناً على عمر الليالي والأيام على طول الزمان  
فشكرهم الملك سيف أرعد على ذلك لما سمع منهم ذلك الهذيان هذا وصاروا يتحدثون  
مع بعضهم إلى ثانی الايام فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ولم يشعر إلا وبواين  
البلد تقدموا أقدام الملك سيف أرعدوا الأرض بين يديه فقال لهم ما الخبر فقالوا له يا ملك  
الزمان إن في هذه الساعة طرق علينا طارق الباب فقلنا له من الطارق فقال نجاب من عند  
ملك تلك الأرض والرياح وبذكر أن معه كتب ويريد أن يقدمه بين يديك وتطلع على

ما فيه من الاسباب وتغطيه رد الجواب وما نحن لما علينا بذلك أو وقفنا على الباب بعد ما تصاحبنا عليه وقال نجاب فأتينا نستأذنك أما تأمر بحضوره بين يديك أو يعود من حيث أتى الأمر لا إليك فلما سمع الملك سيف أَرعد ذلك الحطاب قال على بالنجاب حتى أنظر ما الذى أتى به من تلك الاسباب فنزلت الخدام متسارعين وفتحوا له الباب وقالوا له أدخل يا نجاب فلما دخل أخذوه وضاروا به وما زالوا سائرين حتى دخلوا على الملك والنجباب معهم فلما وصل تقدم وقبل الأرض ولثم ودعا بدوام العز والملك والنعم وإزالة البؤس والعقم فرفع رأسه الملك سيف أَرعد إلى النجباب وقال له من أين وإلى أين فقال يا ملك الزمان أنا قادم من عند الملك التبعي وهو الملك سيف بن ذى يزن وقد أتيت من عنده نجاب برمى كتاب إلى حضرةك وتلك الحال فقال له الملك سيف بن ذى يزن لائى شيء أرسل يكاتبنا فقال له لأن الحكمة طافلة أم الحكمة قد أعلته بخير الثمانين حكيم الذين قدموا إليك وأعلمته أنك تستعين بالحكام والأفيال والسكناء على الفرسان والأبطال ولما علم بذلك أرسل يقول لك أن هذه الفعال فعال ذميمة ما لها عنده ولا عند الملوك لا قدر ولا قيمة وما فيها افتخار بل هى من أكبر العار والذل العنار وما لا فتخار إلا لمن يهوى إلى وسيع القفار ويمتثل فى الحرب تحت الغبار ويضرب بالسيف البتار ويطن بالرمح الحتار وأن ملكنا الملك سيف بن ذى يزن قد أرسلنى إليك وأرسل معى هذا الكتاب وقد قال لى أدخل عليه بأكل الآداب كما هى عادة الملك وأمرنى أن أخبرك بالصواب والأمر الذى لا يعاب ثم بعد ذلك ناوله الكتاب ففحصه وقرأه وفهم ما فيه من رموزه ومعناه وإذا فيه بعد السلام على خليل الله إبراهيم أما بعد فهذا من عند الملك سيف بن ذى يزن الحاكم على كل الأراضى والد من الحجاز إلى أرض اليمن الحبش وصنعاء وعدن إلى الملك سيف أَرعد ملك الحبشة والسودان أعلم أن الذى أعلمك به حكمه أنك ربنا عليك وعلمهم وذلك لاني أنا لا أستعين قط بالجان ولا بالسكان بل أستعين بالملك العلام وأن هؤلاء الحكماء هم الذين يهوى التجار وقطعوا القوافل على السفار وأوقفوا اللقن وأكثروا الخن وهم سبب هيجتى إلى هذا المسكان لاني ليس لى صبر على ظلامة إنسان فالمراد منك حال وصول كتابى إليك أن تقبض على الحكيميين وترسلهم لى أو تطلب منهم المال الذى نهوه على دائر الدرهم الواحد بعد ذلك تربيتهم وتوهمهم عن مثل تلك الاشياء وإن كان قبل على يدهم أحد فلا بدلى من قتلهم هذا أول سؤال والثانى إنهم أشاروا عليك بإحضار هؤلاء السكهان حتى تعاربنى بعلوم الأفلام والجان وهذا شيء أقرب ما يكون عندى وأيضاً أنك تسمع ما قالوه وتروم أن تعاربنى بالأفيال فهذا أيضاً برئس الفعال وإنما يا سيف أَرعد أنا أنصحك إن كنت تقبل هذه النصيحة وذلك بأن تقبض على الحكيميين الذين عندك فإنهم أباليس وهم سقوديس وسقوديس فلا بدلى منهم

ولو غطسوا في قاع البحار أو تعلقوا بالفلك الدوار وارج نفسك من الحرب والقتال وأحق دماء الرجال ولا تعاندني ولا أعاندك فإن فعلت ذلك فهو الذي فيه السلامة وأطلب منك خراج هذه الارض والبلاد في كل عام وإن لم ترسل لي الحكيمين كما أعلمتك وتطلب القتال فلا تعرض لنا الا فيال ولا الكهنة لأنى أمرت الحكماء الذين تصحت يدي أن لا يتعرضوا لمثل ذلك الحال لأن اسجار ما هي افتخار وما الفخر إلا البراز إلى الميدان والضرب بالسيف العيان وهذا ما عندى والسلام (قال الراوى) وكان النجاشي الذي أرسله الملك سيف بن ذي يزن هو المقدم مسابق العيار لأنه قال للملك سيف ياملك من قبل أن تشور الفتن وتقع الحرب أرسل إلى هذا الملعون كتاب وأكون أنا له النجاشي لأنى أريد أن أنظر إلى الاماكن والابواب وانفرج عليها لعل أن يسهل لي ربي ما هجم بقلبي فقال له الملك سيف وما الذي خطر ببالك يا مسابق فقال له ياملك الزمان أنا ما أذكر شيء قبل أن يظهر وصف يتضح البرهان وتظهر ما يأذن به الملك الديان قال فكتب الملك الكتاب وأعطاه إلى مسابق فأخذه وسار وهو يريد نفسه بهمن وأيه ومعرفته فصار به إلى أن وصل إلى الملك أريد وجرى ما جرى فقال الملك سيف أريد هذا رد الجواب فأخذه وسار به إلى الملك سيف ابن ذي يزن وأعطاه الكتاب ورد الجواب فأخذه وفضه وقرأه وفهم مضموته ومعناه وإذا فيه من الملك الأكبر ملك السودان إلى سيف بن ذي يزن ملك البيضاء أعلم أني أسلم إليك الحكماء أبدا حتى أشرب شراب الردى لأنى أخاف في ذلك من وجهين الوجه الأول أنى لا أصير معيرة عند الملوك ويقربون في حق أن الملك الأكبر ركب عليه ملك البيضاء فما قدر عليه وقد اشترى روحه منه بحكماء وأما الوجه الثاني فأنى أخاف أن يغضب على زحل في علاه من أجلهم وأعلم أنى قد أجتة في منع الكهنة والافياء واعتمدت على الحرب والقتال بالرمح الطوال والسيوف الصقال وهذا ما عندى والسلام (قال الراوى) فلما قرأ الملك سيف بن ذي يزن الكتاب فيه دولته من الحكماء أن لا أحد يتعرض منهم لاحد ولا يفعل شيء مضر لاحد قالوا اسمعوا وطاعة ثم أنهم بأنواع ذلك الرواح إلى أن أصبح الصباح وأضاء بغور كوكبه الواضح وإذا بالمدينة فتحت وخرجت الرجال إلى ظاهر المدينة ودقت الطبول والانتقرة والزمور فلما نظر الملك سيف بن ذي يزن إلى ذلك الحال أمر بركوب الابطال على الخيول العوال فركبوا خيولهم واعتقلوا برماحهم وتقلدوا بصفاحهم وترتبت الصفوف والمئات والالوف وإذا بغرض خرج من عسكر الإسلام وبرز إلى الميدان وحمل الضرب والطعان وهو غائص في الحديد والورد النضيد وما زال ذلك الفارس إن أن توسط الميدان ولعب بالسيف والسنان حتى حير عقول الشجعان ونادى برفع من هوته بمعاشي العرب والرجال والجنود والابطال من عرفني فقد اكنني ومن

لم يعرفني فيما بيني خفا أنا أعرفه بنفسى أنا الفارس المعروف والبطل الموصوف صاحب القلب الذى مثل الحجر والجنان الذى مثل تيار البحر إذا زخر أنا المقدم عظم علم حراق العجر هل من مبارز هل من مناجز اليه يوم المزاخر هلوا إلى القتال ومما نذرا لا طال إن كنتم من أرياب الطسق والزوال ثم أنه أنشد وقال هذه الآيات بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات :

أنا إذا عظم علم فارس مشهور	ومجدد الأبطال وهى صخور
يا من يبارزنى تنبه أنه	هصار أساد الهياج غيور
أنا إذا الهام الضيفم النذب الذى	خضعت له الأبطال وهى ظهور
شهم له فى الهام أبيض صارم	لحم العدا من وقعه معفور
كم من حمام قد تركت مخضيا	يدم تحوم على معاء نسور
يا عصبة الكفار غما بادروا	نحوى فاقى فى اللقاء صبور
أنا لا أبالى إن تكاثرت العدا	وسينى صقيل فى يدى مشهور

(قال الراوى) فلما فرغ عظم علم من مقاله وطلب القتال كما يفعل الأبطال وإذا قد برز إليه فارس من الحبشة كأنه الضبع الكار وجعل يدمدم ويهمهم بالغات لا يعلمها إلا رب البريات فتلقاه عظم علم وانطبقوا الاثنين كأنهما جبلين واقتروا كأنهما بحرين وحام على رؤسهما الحين وزعق على أسهما غراب اللين وصار لها زعقات عاليات مرتفعات ورأى عظم علم من ذلك الفارس قوة زائدة وهمة غير باردة ولكنه لم يعرف أبواب الحروب ولاله عادة ملاقاته الأبطال بل عادته إذا قبض على إنسان أكله مثل الوحش وهو جوار الحافة وكان يظن فى نفسه أن السلاح لا يقطع فيه واسمه مشكاح فلما عين عظم علم فعالة وعرف أحواله أشرع الرمح فى وسط صدره فتلقاه مشكاح ولم يعلم أن هذا يقطع الأرواح وفتح صدره إليه فطعن عظم علم فى وسط صدره فخرج الرمح من سلسلة ظهره فزال عن الجراد ووقع إلى الأرض والمهاد فبرز ثمان فقتله وثالث جندله ورابع وخامس وسادس وسابع ولم يزل عظم علم يقتل كل من برز إليه على ذلك الحال إلى أن عول النهار على الارتمال وقد قتل خمسة وسبعين فارس من كل بطل مداعس واندق طبل الانفصال ورجعت كل طائفة إلى مكانها وأوقدت نيرانها ورجع عظم علم مثل شقيقة الأرجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان فتلقاه الملك سيف بن ذى يزن وهما بالسلامة وما نزل حتى حضر الطعام فأكلوا المقيمين بمجلس الملك سيف بن ذى يزن من الخاص والعام وقعدوا يتحادثوا الكلام وما جرى لهم من الحرب والعدام وداموا على ذلك الرواح حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فركبت الفرسان على ظهور الخيل الجرد القراح وأرادوا أن يبرزوا للسكفاح وأصطفت الصفوف وتعدت المئات والألوف



فبيناهم كذلك وإذا قد برز من عسكر المسلمين فارس في الحديد غاطس كأنه قلة من قليل أو قطعة فصاع من جبل أو قضاء الله إذا انحدروا وقد توسط الميدان وأعب بالسيف والسنان حتى أذهل عقول الفرسان وزعق برفيع صوته يامعشر اللثام ابرزوا إلى قتال أبطال الإسلام ومن أراد منكم أن يشرب كأس الحما فليبرز إلى ذلك المقام من عرفى فقد اكتفى ومن لم يعرف فإني أخفا أما الفارس الهام والبعل المقدم فارس الحرب والصدام ثم إنه أنشد يقول هذه الآيات بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات :

أنا ميمون أنتم تعرفوني	وفي يوم اللقاء لا تمكروني
أنا كأس الحما إذا أردتم	نهار الملتقى أن تشربوني
أبدد شملكم شرقا وغربا	وأحجىكم إذا قائلتموني
هلوا يا بني الانزال نحوى	فإني كدؤكم وستعرفوني
لكنما تنظروا طعنا وحسرا	تشيب لهوله سود القرون
فسينى بآثر غضب صعبيل	يقعد العظم ظهرا مع بطون
ورعى يلتوى مثل الافاعي	ويطن في الاماق وفي الجفون

(قال الراوى) فلما فرغ من أشعاره ومقاله طلب البراز وسأل الإنجاز ولما نظروه الحبشة والسودان وعلوا أن هذا ميمون تجنبوه وما قدروا أن يحملوا عليه ويهاربوه وذلك إنهم ما يحملوه وكذا سعدون الزنجى فإن أصله منهم فامتد إلى فرسان الحبش والسودان عن البراز إلى حومة الميدان فاغتاظ الملك سيف أرعد وأراد أن ينزل هو بنفسه فاج الجديش كله واضطرب فعندها برز إلى الميدان فارس الحبشة وكان كارها للزول لأنه يعلم من نفسه أنه دون المقام وليس معزوزاً عند سيف أرعد ولا له ذكر ولا فكرة فلما نزل إلى الميدان وأراد أن يفعل كما تفعل الفرسان فإخلاه ميمون أن يتقدم ولا يتأخر بل طريقه بالحسام فبرى عنقه كبرى الأقلام ونزل آخر فأبقاه وتالك الحقة بأخاه ورابع وخامس وما زال يقتل كل من برز إليه وإذا تأخروا عنه الحبش يهجم عليهم ويقبض كل من وصل إليه إما يأسره أو يقتله ويعجل عليه وما زال كذلك إلى آخر النهار وقد قتل من عسكر الكفار ثمانين فارس كرار وأسر عشرين بطل مغوار وفرغ النهار وانذق طبل الانفصال ورجعت كل طائفة إلى مكانها ورجعت عساكر الإسلام وخسرت اللثام وقد بات الملك سيف أرعد مكبا على وجهه بما وصل إليه من القهر والكبد وما زال كذلك إلى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح واصطفى الصفوف وترتبت المئات والآلاف هذا وقد برز من عسكر الإسلام فارس كالركوب الوهاج كأنه قلة من القل في الحديد مسربل وقد ركب على جواد من أرق الخيل الجهاد أدهم بحافز

كالدرهم بغير كالتنديل وذئب كأنه المديبل وعلى رأس ذلك الفارس بيضة عادية متقلد بصمصامة هندية ومعتقل برمح أسمر من عمل سمير وما زال ذلك الفارس إلى أن توسط الميدان وأحب بالسيف والشنان حتى تحيرت منه الطائفتان وبعد ذلك عاد إلى وسط الميدان ونظر إلى طوائف الحبشة والسودان وأنشد يقول هذه الآيات الحسان صلو على ولده دنان صلي الله عليه وسلم :

يا معشر الكفار والوقاح	هيا انزلوا للحرب والكفاح
يا عصابة الانذال دونكم اللقا	مع فارس مجندل المجحاح
فاذا رأيت عيني لحربي فازلا	تأحت عليه شدائد النواح
أنا في الحرب غضنفر أسدله	عند الهدائد حمة ونجاح
وأنا الهام الضيعم النذب الذي	ذكرى نما في سهلها وبطاح
حوت المكارم والفضائل كلها	وعرفت فينا بالملك أفراح
ويده مع سيف وسط منازل	نعم المربي حاز كل فلاح
استنظروا يوم السكريه واعلوا	فلقد أناكم قابض الأرواح

( قال الراوي ) فلما فرغ من شعره ونظامه وما قاله عند نزوله للحرب والكفاح تأمله الحاضرون فإذا به الملك أفراح فلما نظر إليه الملك سيف بن ذي يزن عتب على المتقدمين وقال لهم كأنكم عجزتم على نزول الميدان للحرب والكفاح وأنا أقسم بالله الذي رفع السماء بغير عمد وبسط الأرض على ماء جمد إلى أقدر أخوض بمحصاني في قلب هذا العسكر وأنا فريد وحيد وأدخل من أوله وأطلع من آخره وأشبعهم طعنا مع ضرب واشتنتهم بالشرق والغرب ولا أخرج الملك أفراح أن ينزل إلى الميدان فقال المتقدم سعدون الزنجي يا ملك الزمان لا تعتب علينا وحق دين الإسلام ما أحد منا تأخر عن الحرب والصدام والموت عندنا ألد لنا من أكل الطعام وشرب المدام وما أحب إلينا من شر كأس الحام في طاعة الله الملك العلام كل هذا يجري بين الملك سيف والرجال وأما الملك أفراح فانه مال على الميمنة وقتل منها ثلاث فرسان وعاد إلى وسط الميدان وطلب البراذ فبرز إليه أحد قال إلى اليسرة وقتل منها فارسين وعاد إلى وسط الميدان وصار يوبخ الفرسان الذين بين يديه ويقول لهم أتمتم تجمعتم وأتيتم إلى هذا المكان هل علمتم أن أحدا صانع لكم ولية من الفرسان حتى تجمعتم تأكلون الضيافة أما علمتم أن هذا ميدان مخصوص للحرب والطمان فبرزوا للقتال وعمل الضرب والنزال فعند ذلك انحدرت إليه الفرسان فساو يلتقط باللسان من الاجساد أرواحها ويترك على الأرض أشباحها وكلما نزل إليه فارس قتله وعلى وجه الأرض جندله حتى لبست الشمس حلة

الاضفرار ودقوا طبول الانفصال وعاد الملك أفراس إلى الميدان وهو فرحان بما فعل في هذا النهار فقتله الملك سيف بن ذي يزن وأخذه بجمه الاحضن وقال له لا تثنى تنزل أنت في الميدان من دون المقادم والفرسان فقال له الملك أفراس يا ولدي هذا باب الجهاد وكل منا يلزمه الاجتهاد في طاعة رب العباد وكان الذي قتل في ذلك اليوم على يد الملك أفراس مائة وثمانون من الحبش والسودان وكلهم أبطال وفرسان وفرح الملك سيف بن ذي يزن بأفعاله ولما رأى من قتاله وياتوا على هذا المنهل والروح إلى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء مولانا الكريم بنوره ولاح فركبت الفرسان ترد الحرب والسكفاح هذا ماجرى لمؤلا وأما ما كان من أمر الملك سيف أرعد فانه جمع أكابر دولته في هذه الليلة وقال إيش رأيتم في هذه الليلة فانا وحق زحل في علاه ضاقت حضرتي وأنتم أكابر دولتي ومديرون مملكتي فقال له الوزير بحر قفقاز الربيقي ياملك الرومان اعلم أن الخطأ هنا كان لأن زحل ما يرضى بأفعالنا فلاجل ذلك غضب علينا وسلط أعدائنا يقتدعون منا بسبب ما تعدينا على التجار ونهشنا أموالهم وهلاك الرعية هو أصل كل بلية وهو الرأي الذي أشار به عليك الحكماء وأنت طاوعتهم وهم الذين أغرونا وفي هذه الليلة أراهم ما نفعل فقال الملك صدقت يا وزير ولكن الذي مضى ما عاد يرجع ومقصودنا في شيء يذفع وها أنتم مقبضون جميعاً فذبروا ما شئتم فقالت الحكماء ياملك الرومان أترك الحرب على ما هو عليه في غداة غد مثل ما جرى في هذا الماضي ونحن نجتهد ونذب مع بعضنا على قدر طاقتنا وجهدا فقال لهم الملك رضيت بذلك وإن لم توفونا بالضمان جعلت رؤوسكم بلا أمدان وياتوا تلك الليلة وعند الصباح برزت الفرسان للحرب والسكفاح فتلقى حريهم المقدم سعدون الزنجي وقا تل في ذلك اليوم وجعل الدم على الأرض عوم والجشع على وجه الثرى بالسكوم وضرب الأعداء بالشار وطعنهم بالاسمر الخطار وأورثهم الهلاك والدمار ودام على ذلك العيار إلى آخر النهار واندق طبل الانفصال وعاد سعدون الزنجي كأنه الأسد الربيعال وما دامه على ذلك الحال وفي كل يوم ينزل فارس من فرسان الإسلام إلى الحرب والصدام ويفعل في الحرب فعل الكرام إلى أن مضى عشر أيام وكل من بوز من الكثرة اللتام فانه لا يعود بل يشرب كأس الحمام من أبطال الإسلام فظلم ذلك الحال على الملك سيف أرعد وكذلك الأكابر من دولته وأكثر الكيد عند الحكيمين وهما سقرديس وسقرديس وخافا عاقبة ذلك الأمر وقال لهما مضى أن الملك سيف بن ذي يزن أكثر طلبه لنا ونخاف أن الملك سيف أرعد يقع في الغلبة فيفقد نفسه بنا الملك سيف بن ذي يزن يقبلنا منه ويرحل بصكبه عنا ثم لهما دخلا على الملك سيف أرعد وقالوا له ياملك الرومان طاوعنا واطلق أصحاب الأفيال فإنهم يقضوا الأشغال ويرجعونا من الحرب والقتال وإلا طال علينا المطال ولم تبلغ ياملك

من البيضاء آمال وكذلك الحكاء والسكان فأمرهم أن يجتهدوا في ذلك الشأن ويطلقوا أنصارهم جميعاً والأعران ويرموا على الأعداء رجم أحجار مع شرار ونار تمحقهم على أى وجه كان يرتفع قدرك بهذا الشأن ولا يقال عنك أن ملك الحبشة والسودان ركب عليه ملك بجماعة من البيضاء وغضب لهم ورسم بالمذلة والهوان .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك الكلام صار الضياء في عينيه ظلام وقال لهم يا لثام يا أولاد اللثام كل هذا ليس إلا بمشورتكم ولولا انتم ما كان جرى على رجالى شئ من هذه الأحكام وتريدوا أن تشرروا بين الملوك بخوان ذليل مهان يا كلاب الحكاء إني قد اشتريت معكم على عدم الأسفار وعلى قلة نزول الأفيال المغار والكبار وهم أيضاً مذموموا عفا للسكان والأسفار الأذيت والإدمار مع أنهم أكثر في حكايا وإن الأفيال تهاب تلك الرجال لا لهم رجال وأى رجال وأرجع وأما أنبتهم على شغل السكان والسمرة لأن الحكاء الذين عندهم أكثر مما عندنا وهذا جرى على الحبشة كله بمشورتكم الفاسدة إذ ذهبوا الآن من وجهى وإلا أقض عليكم وأرسلكم إلى ملك البيضاء وأرح نفسي من هذه الأحزان فلما سمع الحكيمان من الملك ذلك خافوا خوفا شديداً وتأخروا إلى وراء وعلموا أنه يفعل بهما ما قال عليه لأنه صار تحت الغلبة والقهر .

(قال الراوى) ثم أن الملك سيف أرعد نادى يا أبطال الحرب مدة ثلاثة أيام لأجل راحة الحبشة والسودان لأنه عاين الغلبة والأحوال ورأى تأخيرهم عن الحرب والقتال هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من الملك سيف بن ذى يزن قال للحكماء لا بد منكم بتعرض للأسفار كما وقع بيننا إلى أن تمضى أيام الانفصال ونفهم بمثل تلك الأحوال فامتثلوا أمره وقالوا له سمعنا وطاعة وقد نظرنا إلى بعضهم البعض شرراً فهذا ما كان من أمر الملك سيف (قال الراوى) وأما ما كان من أمر الحكماء فانهم صبروا إلى أن أقبل الظلام ودخل الليل وأسبل على الخافقين السودان والقيام اجتمعوا مع بعضهم البعض وكان السبب في ذلك أن الحكمة عاقلة هي التي جمعتهم وقالوا لبعضهم كيف يكون الراى في تلك الحكماء الاندال، ما عند الملك سيف أرعد من الأفيال لأنه قصد أن يحضرهم وقت الحرب والقتال فقال الحكماء إن هذه الأمور ماله إلا أنت يا أم الحكماء وأنت التي تدبريه بمعرفتكم فقال الحكمة عاقلة أنا هؤلاء الحكماء ضامنة لكم هلاككم وإنما أحتاج من يأتيني بأسمائهم فقل برونخ الساحر ما أحد لذلك غيرى أنا فاتفق الراى بينهما على هذا الأمر والسبب .

(قال الراوى) فبينما هم كذلك وإذا بمسابق العيار داخل عليهم فلما رأوه سكتوا ولم يتكلموا فلما أن رأهم سكتوا على أنهم كانوا في مشورة بين بعضهم فقال لهم مالى أراكم سكوناً لا تبدون من خطاب ولا تتكلمون ولا تعبدون أما تعلموا بأنى مسابق

العيار وصفتي أن أفرز الرأي من عيون الرجال وأنا أقسم وحق دين الإسلام أنا عرفت ما دار بينكم من الكلام وما تفاوتم عليه من هذا الاتفاق والإبرام وأنا أقول لكم عليه وهو إنكم قد اتفق الأمر بينكم على هلاك الأفيال والحكماء الآن ذاك أهل الكفر والضلال وهذا من غير أن أحد منكم يعلمني بمقال ولا بحال من الأحوال وقد تقرر بينكم الحال على أن الحكيم عاقلة هي التي توكلت بهلاك الحكماء وأن المقدم برنوخ قد ألزم نفسه بأن يأتي بأسمائهم وقد انتهى بينكم الحال على مثل هذا المقال ولما دخلت أنا عليكم جعلتم أنفسكم سكرتاً ولا أحد تكلم في أمر الأفيال فهذا ما خطر لي منكم وعرفته عنكم حين نظرت إليكم .

(يا سادة) فلما سمع الحكماء من مسابق العيار ذلك الكلام قالوا له وقد تمجبوا منه أنت كنت ساطراً معنا فقال لا وحق الملك القادر القاهر الذي خلقنا فقالوا له والله لقد صدقت فيما به تكلمت وهذا هو الذي دار بيننا من الكلام من غير زيادة ولا نقصان وإسكن نحن مرادنا كتمان هذا الأمر عن الملك سيف بن ذي يزن وعن أولاده وعساكره وأجناده لأنهم ما يرضوا بأشغالنا وأن الملك سيف عن ذلك الحال نهانا وإن علم بما نحن فيه غضب علينا وأذا أنا فقال لهم هذا هو الصواب وحق الملك الوهاب وأنا أقسم بالله قسمي صادقاً إن لم أظهر هذا الأمر لأحد أبداً ولو شربت شراب الردي إلا إذا كان أحداً منكم يظهر الكلام وأنتم انفقتم على قتل الحكماء الآن ذاك وأنا ضامن لكم قتل الأفيال فإذا تقولون فقالوا سمعاً وطاعة وقال برنوخ وأنا آتيكم بأسماء هؤلاء الجماعة وخروج برنوخ من عندهم وغاب ساعة وحاد إلى الحكيم عاقلة سريع ومعه ورقة مكتوب فيها أسماء الجميع وأعطاها للحكيم عاقلة ففرحت بذلك وقعدت تعمل لكل واحد شخصاً على اسمه من ورق وتعمل على كل شخص أسماء وطلاسم وغير ذلك بمعرفتها هذا ما كان من الحكيم عاقلة وأما ما كان من مسابق العيار فإنه لما ضمن قتل الأفيال وأقسم لهم أنه لا يفنى هذا المقال وحلف بالله الواحد المتعال خرج من عندهم ولبس ملابس مثل السودان وسار يتنقل ويتجسس إلى أن وصل مكان الأفيال واختلط بخدامهم في عاجل الحال وسار يفعل كمنهال الخدام ويتنظف أواني العلف الذي للأفيال ويخدم مثل الحبشة والسودان ويكلمهم بلغاتهم فلم يشكروا عليه لظنهم أنه واحد منهم فلما أن تمكن من خدمتها مع خدامهم وكان معمول حوض من البنيان وهو مخصوص للأفيال تشرب منه وهو لا تشرب إلا كل ثلاثة أيام فاستحضر على جانب من السم الحارق مقدار أوقيتين لأن الأفيال كثيرة وطرحه في قلب ذلك الحوض فلما كان في ميعاد الشرب وقد شربت جميع الأفيال كلها فانت كلنا عن بكرة أبيها وكذلك خدام الأفيال وملأوا قريهم وطبخوا طيخنهم

وعجنوا عجينة من ذلك الماء فالبعض أكل والبعض شرب والبعض طبخ فأسلم مري إلى الجميع من طعامهم وشراهم وفي ليلة واحدة وقع النزاع وحكم القضاء والقدر ولا يبقى لهم منه اندفاع ونظر مسابق إلى هذا الحال فشكا بجهوفه ورقد بين الأفيال يبكي على نفسه وقد وهنت جثته وما تمت الليلة إلى الثلث الأخير حتى بطل التخيير وقام مسابق دار على الأفيال فرآها جميعاً هلكت وكذلك الحدم فإنه دار عليهم فالذي يمد الروح يجعل عليه وما فرغ الليل بالتمام والكمال إلا وقد هلكت الأفيال والرجال وسر على مسابق المولى الملك المتعال ولما علم أن هذه الحاجة قضيت خرج من بين الحبيشة مثل السهم إذا مرق وما دام على تلك المناقلة حتى دخل إلى الحكيمة عاقلة فكانت فرغت من أشغالها وهلاك أهل الأسفار وقاعدة لمسابق في الانتظار فلما رأته هنته بالسلامة وقالت له ما فعلت يا مسابق من المحاسن والكرامة فقالت لها يا ستاه تركت جميع الأفيال نائمة في منامها وما بقوا يقومون منها إلا إذا كان يوم القيامة وما أنا أنيت إليك حتى تعرفين ما فعلت من تلك العلامة وما أنا يا سيدتي قضيت تلك الأشغال وأنت إيش فعلت يا صاحبة الأقوال والأفعال فقالت قف وانظر ترى العجب ثم أن الحكيمة عاقلة أطلقت البخور وأخرجت الشخص الأول الذي من الورق الذي بين يديها وأخرجت مقراضاً مطلسماً وقصت به عنق ذلك الشخص فوقع رأسه إلى الأرض ورمت باقية من يدها إلى الأرض وصبرت برهة قبلة وأخذت شخصاً ثانياً وقرأت عليه الأسماء وقرضت رقبة فوقع على الأرض ورمت جثته من يدها وفعلت بالثالث والرابع ولم تزل تفعل بواحد بعد واحد إلى أن فعلت بالثمانين وأنت على آخرهم وعلت إنها قد أهلكت الثمانين والحكماء من ذلك متعجبين وإليها باعثن ولأفعالها شاكخين بلما فرغت من ذلك إذا بالصباح قد علا والصراخ قد نما وزاد الضجيج وصاحت جميع الحبيشة والسودان من كل جانب ومكان وجمل يضرب بعضهم البعض بالسيوف والأعمدة وغير ذلك إلى أن بلغ الخبر إلى أكابر الحبيشة فأوقدوا النيران وبه بعض الرجال بمضا رسولوا ما الخبر فقالوا لهم أن الأفيال قد هلكت عن آخرها وكذلك الفيالة هلكوا مثلهم فالبعض منهم مات مخنوقاً وبعضهم مات بالسيوف مطروقاً ثم أن الحبيشة صاروا يتصارخون بشدة أصواتهم ويندبون بعضهم وصراخهم حتى دخلوا على الحكيمين وهم يضربون وجوههم ورمسهم فقال لها الحكيمان إيش الخبر فقالوا لها أن الأفيال والفيالة كل منها هلك وانقبر ثم أخبروهما بما وقع تلك الليلة من الدؤس والضرر فلما سمع الحكيمان وهما سقرديوس وسقرديس زاد عليهما البلا والتعكيس وتصارعا لجأ إليهم رباب الله له بالصراخ فازدج الملك سيف أرفع من منامه مرعوباً وسأل عن تلك النقضب فقالوا له الفيالة هلكوا والأفيال شربوا جميعاً كؤوس الحمام فلما سمع الملك سيف أرفع ذلك الكلام زاد به الوجد والغرام وقال إن من حين جئت

فدام هؤلاء الإسلام وطلبت الحرب والصدام فأذكرت الأفيال ولا خطر لي على بال  
وكان قد وقع الشرط بيني وبين البيضان أن الحرب تكون بالسيف والسنان من غير سحر  
ولا كهان ولا جن ولا أعوان والأفيال تكون متنوعة عن القتال لكن في هذه الليلة  
كان الحكميان أشارا على أن أقدم الأفيال للحرب والقتال وقالوا لهم بقبضان  
الاشغال ويهلكان الخيل والرجال وكان ذلك منهم من باب الغدر والضلال فعمل  
بالحكيمين حتى أسألهما عن هذا الحال فلما حضرا قال لهما هل سمعتما ما جرى على  
ثلاثة آلاف فيل وكل فيل يتبعه خمس رجال هلكوا جميعاً هذه الآلة وشربوا شراب  
النكال ولا نزلوا الحرب ولا قتال فقالوا له يا مملك الزمان نحن علينا كما علمت ولو كنا  
قدمنا للحرب والقتال لما كانت هلكت في مرة واحدة بل كانت طحنت هؤلاء الأعداء  
وأسقتهم شراب الودى ولكن يا مملك الزمان أنت الذي أمرت بمنعها ومنع السكان فقال  
المملك على بالحكماء والسكان حتى أسألهم عن هذا الحال فغاب الخدم وعادوا إليه وقالوا  
له يا مملك الزمان أن الحكماء قد هلكوا وشربوا شراب العطش ولا يبق منهم لارأس  
ولا ذنب فاغتنظ الملك سيف أرعد وصاح بملء رأسه من فعل بالحكماء هذه الفعال  
وهم ما حضروا الحرب ولا قتال فقال الخدم لا نعلم أيها الملك المفضل فقال الملك سيف  
أرعد أنا أقول ربما غضب علينا رجل لاجل ما كنا اتكنا على هذه الأفيال والحكماء  
وأهل السحر والمسكر والضلال ونسينا عبادته أو يكون غضب بسبب أن الحكماء  
أن ينقضوا العهد الذي تعاهدنا بعدم نزول الحكماء والأفيال فعلم رجل أفعالهم فغضب  
عليهم وأهلكهم عن آخرهم وأنا أقول إن هذا كله ما جرى علينا إلا بمشورتنا لهذين  
الحكيمين لأن رجل قد علم منهم أنهم تركوه واعتدوا على الحكماء والأفيال فبسبب  
ذلك سلب عليهم رجل ملائكة المذاب وأورثهم النكبات والكميد فالجند لرجل الذي  
ما أهلكنا معهم (يا سادة) فلما سمع الحكميان من الملك هذا الكلام قامت أعينهم في  
وسط رؤوسهم وقالوا يا مملك وإيش قدر رجل لما يفعل ذلك الفعل كله ويملك تلك  
الخلق كلها في ليلة واحدة ولو كان هذا فعل رجل كان أصابنا نحن الوجه ونحن  
نعلم أن رجل لم يغضب علينا أبداً لاتنا ندهوه ليلاً ونهاراً وما كنا نسأله إلا في هلاك  
هذا الجيش الجرار الذي حولنا وقد نزل علينا وكلما سألنا رجل أن يرد عنا وينهر الأعداء  
علينا من غير مقاتلة ولا مجادلة في وسط القتال فكانه يقلب دعانا بالعكس وينهر الأعداء  
علينا ولا يقبل دعائنا ونلذي نعرفه نحن أن رجل ما له ذنب وإنما الأعداء هم الذين غدروا بنا  
وفعلوا منا هذه الفعال وأن رجل حاسنا منهم ولو لاحتامتنا لكان العدو انزلوا علينا الويال  
وما في الأمر إلا أننا تدبرنا أمر يكون فيه إصلاح الشأن واللام قال فهذا ما دار بينهم من  
الكلام وأما ما كان من أمر الحكيمه عاقلة فإنها لما فعلت هذه الفعال أمرت الحكماء أن

يكتتموا هذه الأعمال ولا يظهروا منها شيئا الرجال وانفصلت الأحكام على هذا الكلام وتفرقوا بعد ذلك للنام (قال الراوى) وأما ما كان أمر الملك سيف أرعد فانه مازال في هم وافتكار وغشية وانفضاح أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وجلس في ديوانه واجتمعت أبطاله مع أعوانه ودخل الحكماء بين يديه وجلسوا في مراتبهم إلا أن تضاحى النهار وقال الملك سيف أرعد لا كبر دولته وحكماء ماترون من الراى وقد علمتم ما جرى من موت الأفيال وهلاك الحكماء والرجال فقالوا يا ملك الرومان اكتب لنا كتاب إلى الملك سيف واستخبر منه على مثل تلك الاخبار وإيش السبب في قتل الأفيال والحكماء والرجال مع أنهم ما حضروا في حرب ولا قتال وقد اختلفت وقد العهد والشرط وهذا ما هو مقام الملوك أهل الثناء والافضال .

(ياسادة) فكاتب الملك أرعد يقول من الملك سيف أرعد ملك الحبشة والسودان إلى الملك سيف بن ذى يزن ملك ليبيضان سابقا وفع الشرط بينى وبينك على القتال بالرمح الطوال والسيوف وترك السحرة والحكماء والأفيال وفى هذه الليلة غدرتم بنا وقتلتم حكماءنا وأفيالنا وهذا ما هو منك ملبس أيها الملك الرجيع إنكم قاصدين للثية وما بقى عنكم صدق بالكلية ولا شك أنك من الغادرين الباغين وهذا ما هو سمى الملوك والسلاطين وأما لو أردت ذلك الحال لغدوتكم ودمتكم بالأفيال والحكماء والرجال وإسكن أنا نصفكم فى الحرب والقتال ولا رضيت أكاسركم بالجورز وعدم الإنصاف فى القتال فان كان مرماك الإسراف وترك الإنصاف فدونك وما تريد وإن كان قصدك صدق الشرط الذى وقع بيننا اعلمنى إيش رأجيك تتعايل على حكمائنا وأفيالنا اعلمنى بالصحيح والسلام على زحل فى علاه وطوى الكتاب وأعطاه لنهباب وأمره بالمسير إلى ملك العرب الملك سيف بن ذى يزن وبأنيه برد الجواب فصار النجاب إلى أن وصل إلى عسكر الإسلام ودخل على الملك سيف ابن ذى يزن وقبل الأرض وناول له الكتاب فأخذ الملك سيف الكتاب وفضه وقرأه وفهم ما فيه فلما علم بتلك الأحكام صار الضياء فى وجهه ظلام والتفت إلى من حوله من الرجال وقال من ذا الذى تعدى على القوم وقتل حكماءهم وقتل أفيالهم ورجائهم وخالف الشرط الذى بينى وبينهم فلما سمع الحكماء هذا المقال ونظروا إلى الملك وقد غضب قالوا له يا ملك لا تغضب علينا فحن لا نعلم بشيء من هذا الحال ولا أحد منا فعل مثل هذا الفعل وكيف أننا نخالفك أيها الملك السعيد ونفعل فعلا غير صالح مثل هذه الامور القبايح رانت نعلم أنا لا نخالف لك الا بما ملك الزمان ولا تتجاسر على هذا الشأن فن ادب الملك سيف بن ذى يزن الغضب وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أقول أن الحكماء قتلوا بعضهم وانتم حونا بقتلهم أم الاعداء قتلوا حكماءهم وأفيالهم وأرسلوا يطالبونا بقتلهم هذا والله من أعجب العجوب ولا بد لى أن اطالع على هذا السبب فعند ذلك تقدم إليه ولده ضمير



وكان له قدرة على أيه بالكلام والأحكام لأنه بطل غمام وجبار لارام فقال الملك سيف  
أعلمني ما هذا الكتاب يا أبتاه الذي أغضبك على الرجال أيها الملك المفضل فأعلمه الملك  
سيف بما في الكتاب فضحك دمر ضحكاً عالياً وانشرح لشراً حازماً وأدأ وكان قصده بذلك  
أن يهدي أخلاق أيه وقال له يا أبت هل عندك أفيال مثل أفيالهم فوالله إن الذي فعل  
هذه الفعال ماهر إلا بطل من الأبطال وقيل من الأفعال ويستحق على ذلك الإحسان  
منك الإتيان وإني أراك قد غضبت من هذه الفعال فلو ظهر لك هذا الشخص قتلته  
من أجل ما فعل هذه الفعال فقال له الملك سيف نعم يا ولدي إنه يستحق القتل لخالفه  
ذلك الأمر الذي يبتاه قد تقرر فقال له دمر يا أبت هل يجوز لك أن تقتل شخصاً على  
دين الإسلام من أجل هذه الأحكام وهو والله يا أبت يستحق الإكرام لأن هؤلاء كفار  
وأقول ما فعل هذه الأفعال إلا رجل من عباد الله الصالحين الذين باعوا أنفسهم لله  
رب العالمين ونحن لا يصح لنا أن نقطر قطرة من دم مؤمن بكل ما على وجه الأرض  
من الكفار أهل القلوب الجاحدة والملة الفاسدة أما والله إن عليّ به لآثم عليه وأشكره  
وأثني عليه فقال الملك سيف بن ذي يزن وقد هدأ روعه وسكن ما به من الهيام وأقبل ولدي  
إن كلامك صواب وأمرك ما فيه أرياب فقال دمر يا أبت أريد منك أن الذي فعل هذه  
الفعال تعطيه الأمان لأنه خاطر بنفسه وبذلك مهجته إن هو أوفى وفعل فعلاً - وذلك به  
أعداءنا مع أن الأعداء ما أتوا هؤلاء الأفيال إلا لتقدمهم لنا عند القتال ويظهروا لنا  
منها الأهوال وإلا فما كانوا أتوا بها إلى هذا المكان والذي تجاسر عليهم وقتلهم فاهو  
إلا بطل من الأبطال الأعيان فقال الملك سيف بن ذي يزن صدقت فيما قلت وأنا أشهدك  
على أبت وال حاضر من الأسراء والوزراء والمقدمين أنني أعطيت الأمان كاتمان كان  
فقال دمر هكذا يا أبتاه يكون فعل الكرام وقد أعجبتني هذه الأحكام وأنا الضامن  
لبن فعل تلك الفعال من الأمان والربال فلما سمعت الرجال والحكام هذا والقان تقدم  
مسابق والحكيمة عاتلة وخدموا وترجلوا ودعوا الملك سيف وأولاده ومساكوه  
وأجفاده بدوام العود والبقاء وقالت الحكيمة عاتلة لملك الزمان أعلم أنه ما بقي لك علينا تمدي  
بعد ما سمعنا الأمان وإن أردت أن تتضح لك الأخبار على الحقائق فإن الذي أهلك السحرة  
أنا والذي أهلك الأفيال هذا المقدم مسابق والسبب في ذلك إنما فعلنا ذلك من باب  
الغدر والمعدوان وإنما نحن لما سمعنا أنت من التمرض لله رب العالمين فامتنأ أمرك  
وأفانكا أمرتنا وكنا مرتبين فعال أعدائنا إلى ليلة من الليلي رأيت الحكيمين الضالين  
سقرديس وسقردوب وأرادوا أن يفتحوا باب الغدر وباتوا بالأفيال ويسلموهم على المؤمنين  
في القتال وكذلك السحرة يدموهم بأيواب من السحر والأهمل ووقع الاتفاق بينهم  
على هذا الحال فما كان على السكوت مع عليّ أنك لا يمكن أن أبرز إليهم وأبنا لا يسمع

في نفسى أن أسكت على الاعداء حتى يتمكنوا من رجائنا فالتزمت أنا بهلاك الكهان  
والزمت نفسى بهؤلاء الأقران ثم أنفدت تقول :

نحن الذين قد عملنا المعلا من غير أن نخشى علينا وجلا  
ولا نخاف بعد أن أمنتنا لا سيما ودمر قد سالا  
الله يبقى جاحه وعزه وذاك بالسلطان نلنا الاملا  
وهذه أعداؤنا قد انقضوا ونحن أبليناكم كل البلا  
مسابق أقى لنا أفيانهم وهزم وسعدم قد رحلا  
أنا الى رجالهم أهلكن كهاهم وأنزلت فيهم خيلا  
قد ظهر الحق وبان واضحا أبناك ربي نلت منه الاملا  
فان قتلت جميعهم فلا تخف مامنهم يعبد إلا رحلا  
وإن عفوت فاعف عنهم ولا تهب فأنت حاكم فاجلا

(قال الراوى) فلما فرغت الحكيمه طافله من إنشاء ما قالت له ياملك الإسلام نحن  
الذين فعلنا هذه الفعال وقد قتلنا الحكاء والأفيال والسودان خدامين الأفيال فاكتب  
برد الجواب بالحرب والقتال وهذا ما عندى والسلام هذا وقد أمر برونخ الساحر أن  
يكتب له رد الجواب ويعطيه للنجاب مكتبه وأخذ النجاب وضار إلى سيده قاصدا فلما  
أن وصل إليه أعطاه الجواب فأخذه وقرأه وعرف رموزه ومعناه وإذا فيه من عند  
الملك سيف بن ذى يزن إلى الملك سيف أريد والاسم الأعظم الذى خضعت له جميع  
الجبابرة والأمم إن هذا ليس بمشورتى وحق دين الإسلام وما أدرى بشئ من ذلك إلا  
من جوابك المرسل من عندك وما أمرت قط بقتل الحكاء والأفيال ولا سميت فى هلاك  
الرجال وما أما الآن أرسلت لك جوابى أريد منك أن تسانى الحكيمين الملعونين وتأتى  
بهما إلى عندى ماشيين على الأقدام وأشرط عليك شروطا وهو الخراج فى كل عام وتأمين  
طائفتى على طول الزمان وإن لم تفعل وتأتى إلى عندى ولا أبرح من ههنا حتى أخرب  
هذه الأرض والبلاد وأهلك كل من كان فيها من أهل العناد وإن أنت أرسلت إلى أعدائى  
ورضيت بما سمعت من مقالى رحلت فى ساعتى وتركتك حاكما على الأرض والبلاد على  
ما أنت عليه وإن تعرض لك أحد كنت أنا خصمه والخراج فى كل عام تدفعه وهذا  
ما عندى والسلام .

(قال الراوى) فلما أن قرأ ذلك الكتاب كان الحكيمان عارفين الضمير فقالا له ياملك  
الزمان أما ان سلمتاهم وجهلنا أسرى فى أيديهم واحتوى علينا هذا الكلب فنحن لا نؤخذك  
بشئ من ذلك وما علينا من أنفسنا وما خوفناك عليك من وجوه كثيرة وإحداهما أنك تهير  
معيرة بين الملوك ويقولون هناك أفبح ما يكون من المقال وتضرب بك الأمثال وتشيع

هذه الأعمال وأما إذا كان ذكر لك في كتابه يريد إسلامك فإن لم يكن لك خبر في دينك القديم فلا يبقى لك في هذا الدين الجديد وأما نحن فثانعون عليك من ذهب وحل لأنه يسينا ويستخط عليك من أجلنا ولا سيما إذا رآك وسلمتنا إلى عدونا وبعد ذلك فالامر لك ولوحل والسلام (قال الراوى) فقال لهم الملك وحل لنا غلبنا وما غلبنا إلا بسبب مشورتكم الردية وبأموالكم الذميمة التحسية وأنا الآن أحق دماء الحبشة وأجملكم فداء للسودان وأرسلكم إلى هذا السلطان وأما إذا كان يريد مني الإسلام فأشترى نفسه منه بثلاثين خزنة من المال قال فلما سمع الحكماء ذلك انكلام قالوا أنت تريد أو تغضب وحل في علاه وتكفر بعد ما كان هو راض عليك ونحن نعرف لك ذلك منه المرفة لأننا يا ملك الرومان عنده أعز الأخوان ولا يئنا وبينه حجاب فلا تفعل مثل هذا الامر والشأن ونحن فطلب لك منه النصر على كل حال .

(قال الراوى) فلما أن سمع الملك هذا الكلام دخل في أذنه هذا الحال وكتب رد الجواب للملك سيف بالحرب والقتال وهو يقول في رد الجواب من عند ملك السودان إلى ملك الحبشة أنت تريد أن تغير ديني وأنطول عمرى أعبد وحل وهو راض على وأخبرني الحكماء بذلك فكيف إن أغضبه وأبعك في الحديان وما بيني وبينك إلا الميدان والضرب بالسيف الحمان والطعن بالرمح والسنان وهذا ما عدى والسلام سم أنه أعطى الجواب للنجاب فآخذه وسار إلى الملك سيف بن دى بون فأخذه وقرأه وفهم رموزه ومعناه وقال السمع والطاعة ثم أنه بعد ذلك مزق الكتاب وبه العساكر بالتيقظ وأخذ الآية للحرب والقتال ولم يزل على مثل ذلك إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكوكب بنوره ولاح فركبت الفرس أن الجرد القداح وتوثبت المئات والآلاف واصطففت الصفوف ووقفت قبائل بعضهم العسكران وقدرت من عسكر الحبشة فارس إلى الميدان ولعب بالرمح حتى حفر عقول الشجعان فتعدا برز إليه فارس من عسكر الإسلام يقال له النعمان وانطلق على ذلك الفارس ساحة من النهار وإذا بذلك الفارس طعن النعمان في صدره أخرج الرمح يلع من ظهره فوق قتل وفي دماء جديل وعجل الله بروحه إلى الجنة وبعد ذلك مال ذلك الفارس وجال بعد قتله النعمان فلما أن نظر مقدم القوم ميمون إلى ذلك الفارس وقتله النعمان فما كان عليه ذلك الأبرام بل أنه انحدر إلى الميدان من غير استئذان وهو يهدو كأنه الأسد الحردان فنادى وقال يا ويلك يا ولله الزنا وتربية الحنا فقتل فارساً صنديد وقرماً شديد ثم أن ميمون أمهله أن يجول معه حتى أن ضرب بالحسام هامه طير رأسه قدماه وبعد ذلك صال وجال وطلب البراز والقتال فبرزت إليه الفرسان وهو يلقط فارساً بعد فارس إلى أن قتل خمسة وثلاثين فارساً وقد ولى النهار واعتكر الظلام ودقضا بطول الانفصال فانهضت الطائفتان وراحت كل طائفة إلى مكانها وقد وقعها

الفرحة في قلوب الإسلام والفرحة في قلوب الكفرة اللثام هذا وقد أوقدت النيران ونحار من  
الفريقان وقد أمر الملك سيف المقدم ميمون أن يخرج في مائة فارس ويكونوا من الفرسان  
الاشار إلى مكان الممعة ويأتوا بالنعمان من بين القتل فامتلأ أمره وساروا إلى  
مكان الممعة وإذا هم بالملك النعمان وهو ملق في وسط الميدان وعليه عمود من القمر  
أنور وهو الذي دلم على مكانه وله روائح مثل المسك الأزفر فاجتمعه ميمون مع  
الفرسان الذين معه وساروا به إلى أن أتوا إلى المكان الذي فيه الملك سيف فأمرهم بدفنه  
بغروه ودفنوه في مكان هناك وقد سمي مكار النعمان إلى وقتنا وهو خارج مدينة الدور  
والسج قصور وقد قرؤا عليه صحف إبراهيم الخليل ورجعوا فرحين مسرورين إلى أن  
أصبح الله الصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح وقد اصطفت الضفوف وترتبت الحثايات  
والألوف وقد برز من عسكر الإسلام فارس شديد وبطل صنديد وهو كانه البرج الحصيد  
طويل القامة عريض الحامة وهو راكب على جواد أشقر تربية ملوك العرب ورجلاه  
تجد في الأرض من كبرجسته وطول قامته وما زال ذلك الفارس إلى أن وصل إلى الميدان وحل  
الضرب والطماع وأب بالرمح حتى حير عقل الشجعان ثم أن الفارس مال على الميمنة  
الذي على السيف أرعد وهو كانه الأسد فقتل منها ثلاثة وقد قلبها على الميسرة ومال على  
الميسرة وقلبها على الميمنة وقتل منها ثلاث فوارس ورجع إلى الميدان وهو بهمهم ويدمدم  
ويتأدى برفيع صوته ويقول يا معاشر اللثام من عرقى فقد اكتمى ومن لم يعرقى فإني  
خفي أيا مقي الطغاة أهل الشر والعدوان أنا مبيد الاقربان أنا في الحرب مثل المجنون  
وأبيت عدوي محزون المسمى في الحرب بالمقدم ميمون دونكم يا أندال والبراز ثم أنه  
بعد ذلك أشار إليهم يقول :

أنا الميمون في الميدان	أرميكم بالهم والاحزان
هيا أبرزوا أهل العناد لملتي	سترون عوى أشد طعان
فقد أنبت لأخذ ثماري منكم	أر يدفعوا دية الفتى النعمان
سيكون لي فيكم من القتل به	الف من الشجعان أو الفان
فلشجرة من جسمه يوم الوغى	حير لنا من جملة الفتيان
لم تعدلوا عندي قلامة ظفيرة	فعليه رحمة ربه الرحمان
فأله يجمعنا به في جنة	ويثيبه بالعفو والرضوان
ثم الصلاة مع السلام على الذي	قد جاءنا بالهدى والتبيان
أستغفر الله العظيم من الخطا	ومن قبيح العبد والنسيان

(قال الراوى) فأتهم إنشاده حتى برز إليه من الجبهة اثنان مرة واحدة فتلقاها بهمزة

باردة وطلبهما بقرية زائدة وقد طلع عليهم الغبار ساعة من النهار وإذا برقة قد أدوى لها البر الأفقر وقائل يقول الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر فتأملوه المشكر وإذا به ميمون وقد قتل الإثنين وهاد الجوادين ووصلهما إلى مرضى الإسلام وعاد في الحال إلى حومة الميدان هذا وقد تبادرت إليه الفرسان من خمسة ومن عشرة وهو يزعق فيهم ويدهمهم ويدمدم عليهم ويرحمهم ويحمل عليهم ويضربهم ولم يزل على مثل ذلك الحال إلى أن ولى النهار ودخل الليل بسواد الاعتكار وعندما دقوا طبول الانفصال فرجع ميمون وهو مثل شقيق الأرجوان مما سال عليه من دماء الفرسان لأنه ترك القتلى كيان والدماء كالخلاج والحصى كالمرجان وقد أحصوا من قتل في ذلك النهار فرأوه قد قتل مائة وعشرين فارساً من الشجعان قال وفي اليوم الثالث برز سعدون فأبلاهم الجنون وبعده برز دهنور الوحش فأبلى بالتعكس والتكسر ولم يزل كل واحد من المقدمين ينزل إلى الميدان يوماً بعد يوم إلى أن مضى خمسة عشر يوماً تمام .

(قال الراوى) فلما نظر الملك سيف أربد إلى ذلك الأمر المكيد حل به الغيظ والتكيد و غضب غضباً شديداً ما عليه من مزيد وشعر ونخر وسب الشمس والقمر وعبداله آخر وسخط على زحن وسب الحكماء وشق ثيابه وتنف لحيته من شدة الغيظ الذى نابه فما خاطب أحداً من أكابر دولته بل حمله الغيظ والحقق على أن نزل إلى الميدان بنفسه وان دفع وقد طلب البراز وسأل الانجماز فلما نظر الملك سيف بن ذى بزن إلى الملك سيف أربد وقد نزل إلى الميدان ومنح المقدمين والشجعان وقال ما يكون الحد إلا الحد يدوهو سيف رعد قاله عندى إلا الحرب والقتال ولا له غيرى من الرجال فقالوا له أكابر دولته وروساء مملكته نحن يا ملك الزمان لك العدا وتفديك بأرواحنا من الردى وإيش يكون قدر هذا الكلب حتى تخرج منه فقال لهم قسماً بعلام الغيوب لا يبرز إليه غيرى ثم إنه بعد ذلك الكلام ركب جواده الأشقر المضمر ونزل إلى حومة الميدان وهو يقول بلا توان :

أنا الملك المعروف في كل شدة	أنا خادم الإسلام في كل حاجة
عام على البيت الحرام ومكة	كنا زمزم ثم الحطيم بروضه
مشقت الأعداء من أجلها أنا	وأنى أنا الحامى لسكرى الخليفة
حبانى بإسلام إلهى بفضله	وملة إبراهيم رشدى وبنيق
وأنى حقاً لست هناك براجع	لكنى تسلبوا أو تدفعوا إلى خراجى
ولا غلوت الأرض منكم بأسرما	رشاهدتموا منى أشد بلية
واستغفر الله العظيم من الخطا	ليغفر أوزارى ويستتر زاتى
وصلى وسلم يا إلهى على الذى	قد اخترته حقاً بخير رسالة

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف من نظامه وما قاله من كلامه على ملك الحبشة وهو بهمهم ويدمدم ويصرخ صرخات عالية تلقاه الملك سيف أرعد بقلب أقوى من الحجر الجلد وقد اطمقوا الإثنين كأنهم بحرين متلاطمين أو كبشين متناطحين أو جبلين متصادمين وقد حان الحين وزعق عليهم غراب البين وما زالوا في كروفر وهزل وجد وقرب وبعد إلى أن وقعت الشمس بقرة الفلك وقد كاد الملك سيف أرعد أن يهلك وقد سأل به النصب والمال والنصب فلما أن عرف الملك بن ذى يزن منه ذلك خطابه ولاصقه وسد عليه طرائقه وضاح فيه أذهله وفي حوائسه خيله ومده يده إلى جلباب درعه واقتلعه من بصر سرجه ثم رفعه على زنده ورفص جهاده من تحته ونادى وقال الله أكبر فتح ونصر وأخذل من كفر بالدين إبراهيم القنبر وقد أخذه أسير وقاده ذليل حقير ثم أنه طاد به إلى عرض الإسلام وجلبه إلى الأرض فرض عظامه رضى وقد كادت روحه أن تخرج من بين جفنيه وقد ضاقت الدنيا الفاسدة عليه وقد وقع به الذل والهوان بعد العز والامان وهذا وقد صاح الملك سيف على الرجال فاخذوه وقيدوه في السلاسل والأغلال وصعدوه وهو لا يبدى ولا بعيد من كثرة ما عاينه من ذلك التكيد وفناء غساكره وذله وكيف مأسكوه وذلك العدا وكيف أنه بلى بالردف فسمكت ولم يتكلم فهذا ما كان من أمر هؤلاء.

(قال الراوى) وأما ما كان من أمر عساكر الملك سيف أرعد فانهم لما نظروا إلى ذلك الأمر وأن ملكهم صار مقيد في الأغلال مصفد وأنه بقى أسير في غاية الذل والتحقيق حاروا في أمورهم لأنهم يعرفون أن الملك سيف بن ذى يزن إذا وقف في جيش عرمرم فرقههم عينا وشمال وبذلك كانت تأتهم الأخبار وأنه بمخمسة ألاف فارس أخبار بل إنه يفرق عليهم فلما عاينوا أنه هو الملك بنفسه انكسرت قلوبهم وقلع عزهم وحاروا في أمورهم وقد وقفوا على ظمور خيولهم وهم لا يبدون ولا بعيدون وصاروا مقتظرين ماذا يجرى من أمر الملك سيف فهذا ما كان من أمرهم.

(قال الراوى) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه جلس بين الملوك وقال على بهذا الملعون فعند ذلك قدموه بين يديه وهو أقل من صعلوك وقال له كيف رأيت نفسك يا مهان فقال له ها أنا بين يديك فافعل كل ما تريد فقال له الملك سيف بن ذى يزن ما بقى لك خلاص من ضيق الأقفاس إلا بكلمة الإخلاص وليس أيضاً لك منى خلاص إلا أن تسلل لي أعدائي الكلاب أفعل بهم ما أريد من العذاب الشديد وإن لم تفعل ذلك أتيهم كاس المهادك فإذا تقول في هذا الحد يثى المقيد (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك الكلام غضب غضباً شديداً وسكت وصار لا يبدى ولا بعيد قدر ساعة من الزمان وهو لا يرد جواب ولا يبدى خطاب فعند ذلك صاح الملك سيف وقال له ياك أخبرتني بما شاورت به نفسك وإن لم تتطلى أسنك ومسك وكان الملك يريد بذلك أن

يسلمه ويكون من حربه ويسير معه ويعبد ربه الذي خلقه وصوره فقال الملك سيف أرعد وقد امتزج بالغضب أعلم إني ما أغير ديني ولا أترك ما أنا عليه من يقيني ومهما أن تعمل فأعمل ماشئت والسلام (قال الراوى) وأعجب ما في هذه السيرة العجيبة أن الملك سيف ابن ذى بن مع الملك سيف أرعد في هذا الكلام ويريد أن يهدده ويهد به إلى دين الإسلام والمشيشة والإرادة للملك العلام الذي خلق الإنسان وعلمه البيان فينبأهم كذلك وإذا هم بحسام صمصام قد لمع بين الأنام ولعب في وسط الرجال وهوى على رأس عدو الله أطاح على رأسه الهام وجعل الله بروحه إلى النار وبئس القرار هذا وقد نظرت الرجال والملك سيف إلى الضارب وإذا هو الملك دمر بن الملك سيف بن ذى بن وما عرفوه أنه هو الضارب إلا أنهم رأوه وهو يمسح سيفه من الدماء فلما عين الملك ذلك غضب غضباً شديداً ما عليه من مزيد والتفت إلى ولده وقال ويلك يا مقطوع النخاع من الذى أمرك أن تصنع هذا الاصطناع فانك أنت ردىء الطبع وإنى كنت أرجو أن يسلم لانه على كل حال حاكم الحبشة والديلم وكان مثل هذا حصناً مشيد على كل طابع وعنيد لأنى والله ما رأيت أفرس منه في المجال ولا أعرف منه في ساعة القتال بطلن الرمح العسال .

(قال الراوى) فلما سمع دمر ذلك المقال وعرف المعنى والحال انزعجت حواسه وتغيرت أحواله وأفئاسه وقد ذكرنا أنه شجاع وقرم مناع ثم أنه صاح على أبيه وقال له إيش تكون هذه المطاولة وإيش تكون هذه الأعمال الباطلة ومثل هذا لم يؤمن برب الأخرى أو بضأيا ابتاه إن الإسلام ما هو ناقص لمثل هذا القتر نأن وإن الإسلام له النصرة التامة والكرامة للعامة من رب الأرباب ومعتق الرقاب وهو الهادى إلى طريق الصواب الذى سخر السمحاب وتكفل بالولد الجنين في بطن أمه ليس له يدان ولا أرجلان ولا عقل ولا هينان وهو الذى يديره ويطلعهم ويصوره وينعشه ويغمره ويتكفل برزقه وقيامه وجلوسه وقيامه وكذلك يوضع حبه في قلوبهم حتى أنهم لا يتبهوا على ما كلهم حتى يتم ما كله ولا ينامون حتى ينام وهو الذى صور الأشياء من العدم وأعلم أن هذا مات وما بقى من عمره دقيقات ولا درجات ولا أيام ولا ساعات فدبر الآن في غير هذه الأمور فقد فاته ما فات وانقضى الذى انقضى فدبر الأمر فيما هو آت وانفصل الأمر وقد وقع القضاء والقدر وذهب هذا العين إلى سقر وبئس المستقر ثم إن دمر بعد أن تكلم بهذه المقالات صاح بملء رأسه وقال اسحبوا هذا العين وارموه في الخلوات وأقيموا عليه المنارات خوفاً أن يأخذه أصحابه ولا ترجعوا عنه حتى تأكله الوحوش السارحة والطيور الطائرة لأننى أقسمت برب الأرباب أنه لا تدفن له رمة أبداً في التراب وكل من خالف كلامى سقيته كأس الردى ولو كان مهتماً كان فهذا ما كان من أمر هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من الحكميين الملعونين مستقر ديس وسقر ديو من الشمس

فانهم كان لهم عيون وجواسيس في عسكر الإسلام وقد عاينوا قتل هذا الملك المهمل فلما أن عاينوا الجواسيس ذلك بادروا في أمورهم وساروا حتى وصلوا إلى الحكيمين بما كانوا في أحوالهم ولما عاينوا ذلك أخبروا أكابر دولته السردان فلما سمعوا ذلك أوقع الله في قلوب الحبشة والسودان الرعب فتركوا الأسلاب والغنائم والامتعة وأغلقوا أبوابهم وأقاموا الحصار على أعلى الأسوار ومحمضوا من داخل الجدار فهذا ما كان من أمر هؤلاء .

( قال الراوى ) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه بات هو وأكابر دولته الإسلام أعظم ميعة إلى أنه أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بشوره ولاح فظنرت عسكر الإسلام إلى الخيام وهى عالية من الأنام وجميع الحمية للثام فعندها نزلوا عليها ونهبوها وأخذوا جميع الأموال والنوال والحيول والبغال والخيام والجبال وكل ما تركوه الحبشة من الانتقال وما تركوا من مخلفاتهم ولا عقال هذا وقد قال لهم الملك سيف وحق دين الإسلام لا أبرح من ههنا أى من هذه الديار ولا أترك فيها أحداً يعبد حجر آمن الأحجار ولا يطلب عبادة زحل من سائر الأقطار ثم إن الملك سيف قال لهم دوروا حول البلد واحتاطوا بها من كل جانب ومكان فهذا ما كان من أمر هؤلاء .

( قال الراوى ) وأما ما كان من أمر الوزير الذى لسيف أرفع فانه قال لكامل الحبشة والسودان كيف رأى رشان وقد قتل الملك المنصاع فقالوا له الأمر بين يديك ونحن كلنا بين يديك فهما أمرتنا به نفعه وكل من خالف منا أمرق دمه قال فلما أن سمع الوزير من الحبشة هذا الكلام قال لهم اعلوا أنى أريد أن أحقق دفاه كم دماء كل الفرسان ونصرون حريتنا من الهوان ونعمى البنات والصبيان والأموال الحسان وذلك كله بركة خصلة واحدة قريبة الإمكان وهو أننا نترك عبادة زحل ونقع عبادة ذى الجلال وهو الملك الدبان نفوز بالنصر والظفر على كل الاقران فماذا أنتم قائلون قال فلما أن سمعوا الحبشة ذلك الكلام وما أشأ به عليهم من الأبرام أراد الله بالسعادة وكان لهم القبول فى الأزل فاضلوا أمره وقالوا له فقل ما بدالك فكلنا تابعون أقوالك فلما سمع الوزير منهم ذلك الكلام قال لهم وأين المقتل بن الملك سيف أرفع حتى تعبد عليه أمرنا وما بدبرناه من أمرنا فقل الآن به ففرضوا بعض الحجاب إلى المقتل وقالوا أجب الوزير وكان المقتل من أعز أولاد الملك بحبه الوزير يحبه فأق إلى إله وقال ما بالك أيا الوزير فقال الوزير دبرنا تدبيراً أو نريد نملك به فان كان صواباً فقلنا وإن كان ما هو صواباً تركناه فقال له وما هو التدبير فأخبر الوزير بما صار بينهم من الكلام فلما سمع المقتل كلامه قال هذا هو



الصواب والأمر الذي لا يعاب فأما أول من أطاع فان هذا الأمر فيه انتفاعهم المقلقل  
أسلم وأمره إلى الله سلم وكذلك أسلمت الرجال والنساء والفؤاد وكل هذا  
يجرى ولم يعلم الملك سيف بما قد جرى وما أراد به صاحب القدرة بل إنه صر الجذكار ذكرنا  
ومحطاتها كما قدمنا قال فبينما هم كذلك وإذا بأبواب البلد قد فتحت والرجال منها قد  
خرجت وإلى ظهر المدينة قد طلعت وهم راكبون على الخيول العوالي وينادون باسم الملك  
المتعال وكلمهم عن لسان واحد يصيحون الله أكبر فتح ونصر وحذل من كفر واتخذ  
إلها آخر فلما دين الخليل إبراهيم القهر ونشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم  
خليل الله هكذا وقد انقلبت الأرض من كثرة ضجيجهم وتلهلهم ، توحيدهم وهم  
قاصدون إلى نحو الإسلام فلما طاب الملك سيف ذلك فرح واستقر واتسع صدره  
من هذا الخبر وقال الذين هم له استقبلوه بغير سلاح فقد فتح الله عليهم بالإسلام الملك  
الفتاح فصاح عليه دمر وقال له لا ورب البيت والحجر وما يكن لهم مكيدة وأمود  
مدبرة غير حميدة فقابلوه بأرجال مثل أبي ما قال ولكن خذوا حذركم آله الحرب  
والقتال وكونوا على بقطعة من أمركم فشكره الرجال وأبوه الملك سيف على حسن رأيه  
ونعام معرفته هذا وقد أفبكت الرجال كما ذكرنا والمقلقل في أوتاهم إلى أن قرب من  
الملك سيف ترجل عن جواده وقد فعلت الرجال مثل فعله وقبلوا الأرض بين يدي  
الملك سيف ودعوا له بالمو والبقاء وإزالة البؤس والضرد والشاء فرحب بهم الملك  
سيف وأكرمهم غاية الإكرام وسألمهم عن حالهم وما الذي جرى بعد هلاك ملكهم  
قال فتقدم إليه وقص القصص عليه من الابتداء إلى الانتهاء وكف أنه أشار عليهم  
بذلك الأمر والعائن وما تم لهم من العادة والإرادة من الكريم الرحمن قال فلما  
أن سمع الملك منهم ذلك الكلام رحب بهم وزاد في إكرامهم ، قال لجميع رجاله وجنده  
لا أحد منكم يقرب السلب الذي هو لواء الإسلام لأنه كان في الأول مباحا الآن صار  
حرام إلا من عاد إلى الضلال والظلام قال فلما سمعوا منه رجاله ذلك الإبرام شكروه  
جميع الأنام ثم أن الملك سيف سأل عن ذلك المنقلقل قال له وما اسم هذا الوزير فقال  
اسمه طاب زحل فسماه الملك سيف عبد الله ثم أنه سألم عن الحكيمة الملموعين وأين  
هما فقالوا له يا ملك الإسلام هما عندنا بلا كلام ولكن لا يعلمان بشيء مما قد فعلناه لو أعلمناهما  
لكانا أغسدا علينا ما دبرناه فقال الملك سيف مرادى أن أسير معكم وأقصر على هؤلاء  
الكلاب وأعذبهم أشد العذاب فقال دمر يا أبتاه لا تخالف أمرى وتسير مع هؤلاء  
الأقوام إلا بعد أن تهم بهم بسيف آصف بن برخيا وزير نبى الله فقال له وماذا بأولدى  
هل نحن غصبنام على الإسلام أو أمسكناهم باليد والانتقام فلما هم إنهم أتوا طامعين

الدين غلصين وإني أراهم كلهم صادقين غير كاذبين قال وتكلم معه بذلك لكونه  
أنه حله الحياء من الرجال فقال دمر لابد من ذلك ولا تعرض نفسك لامر من الأمور  
والأعمال إلا إذا فعلت ما أمرتك به من الفعل فقال له الرجال وكيف ذلك يا ملك الإسلام  
فقال لهم إني جرت لي عادة أن أجرب كل الإسلام بهذا الحسام فمن كان إسلامه صحيحاً نجما  
ومن لم يكن إسلامه غير صحيح وقع به البلاء فقالوا له والله إن هذا رأى سيدنا دمر فيه غاية  
الصواب فافعل ما أمرك به ولذك بلا خلاف قال فعندها قام الملك وجرب الرجال بهذا  
السيف واحداً بعد واحد حتى انتهى فرأى إسلامهم صحيح ما فيه نفاق ولا تبريح فزادت محبتهم  
في قلبه واطمأن على نفسه واطمأن أيضاً عليه أولاده ولا في هناك خوف ولا تنكيد فقال  
دمر من إلى ما تريد أيها الملك السعيد فعندها صار الملك سيف مع المقلل والوزير عبد الله

(تم الجزء السادس عشر وإليه الجزء السابع عشر وأوله وباقى الملوك)

## الجزء السابع عشر

من سيرة فارس الدين الملك سيف بن ذي يزن

وباقى الملوك مع الملك دمر والوزراء وتركوا الحكماء فى أماكهم والرجال على ما هم عليه ولم يزالوا على ذلك سائرين إلى أن وصلوا إلى مدينة الدور والمقلقل الملك يحدث الملك سيف على أصلها ويقول له أعلم أيها الملك أن مدينتنا هذه اصطنعوها سبع كهان وكل واحد اصطنع فيها قصراً وجعلوها دائرة من حولها فهذا سبب ما سميت مدينة الدور لكثرة دورها والسبع قصور التي من حولها وقد عملوا فيها عجائب والآن أفرجك عليهم وعلى ما فيها من التصاوير والعجائب ثم أن المقلقل قال للملك سيف وقد أتى إلينا بعد ذلك عن قريب حكيم عارف حاذق لبيب ذو فهم وبيان وقد ضحك على فعل الحكماء والمقدمين من هذه القصور والدور فوقع الرمان على يد أبى ملك السودان على أن يعمل عملاً من كهائمه فإذا كان العمل يفوق على أعمالهم يكون دمهم له مباحاً وإن هم فاقوا عليه يبقى دمه لهم مباحاً فتعجب الرجل من ذلك الأمر والشأن وكذلك السبع كهان وجعلوا يقولون كيف أنه يفوق علينا هذا القرنان وهو فرد إنسان ونحن سبعة إخوان وكهان ثم أنه انفصل الأمر على ذلك البيان فقال له أبى أرنى كيف تصنع يا مهمام له السمع والطاعة ثم أنه مد يده إلى جربنديته أخرج منها قطعة من البلور الأبيض مثل قعر القنديل لا يزيد وزنها عن ثلاثة مثاقيل ووضعها فى الأرض وخطط عليها طول وعرض وكل الحبشة تنظر إليه ويتمجبون من فعله وتضحك عليه وكذلك الحكماء السبعة والحكيان الملعونان هذا وجعل يدور من حولها وترجم ويهمهم ليلاً ونهار وعشياً وإبكار ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع إذا بالبلورة وقد ضربت فى الأرض كبرت ونمت وأخذت فى الصعود إلى العلا وصارت تنسج فى الصعود إلى الجو وتنفرش على الأرض إلى أن صارت حمماً بأربعة وعشرين ليواً أكل من البلور المصنعي بتهماً لكل من نظرها أنها جوهر إذا لمعت فيه الشمس وقعت الظهر وكذلك الخيطان والفساقى والبحيرات والأسقف ومخارج المياه ومع ذلك هو قطعة واحدة وكذلك عيون لاخراج الماء فإذا أراد أحد أن يدخل إلى هذا الحمام يرى كل ما فيه وعليه وكل من نزل فيه يجد من الثياب ما أراد وإذا أراد الماء البارد الحامى فيجده وإذا أراد الحامى فيجده فينزل فيه من غير أن أحداً يوقد فيه ناراً ويجد الماء يتزايد على حسب المراد والفرائد وأن هذا الحمام صار أعجوبة من أعاجيب الزمان لأنه ما فعله إنسان قط أبداً .

(قال الراوى) ثم أن المقلقل قال للملك سيف أعلم يا سيدى أن الحكماء لما أن رأوا

ذلك شكره وأقروا له بالعجز على أنفسهم وأنهم عجزوا عما فعل وأنه هو الغالب على أعمالهم وأنه كثيرهم ثم أنهم قالوا له أنت المحكم فينا فافعل ما بدا لك فقال لهم إني أريد منكم أن تدخلوا إلى حامي هذا وتفرجوا عليه فقالوا له ما لنا بذلك ساجدة أبدا وقد عافوا طاقية الاسم فلما سمع منهم ذلك قال لهم يا ويلكم وكيف أنكم تخالفوني ودمكم لي مباح وأنتم رضىتم بشئ وطنا التي شرطنا وأنه إذا كان الملعوب خرج بأيديكم ما كنتم ترحمون أبدا بل أنكم كنتم تهلكوني لوقتي وصاوتي ولكن مثل ما خالفتموني فسوف أوفى لكم بالشرط ثم أنه أشار بيده إليهم فوقع ثرووسهم عن أجسادهم وقد خاف أني من تلك الفعال وارتعبت منه جميع الرجال وقد خاف سقرديس وسقرديون النحيس فأشارا على أني بغير حضرة السكين وقالوا له كيف تقتل الحكماء السبعة وإن دام هذا ملك الأرض وأملك الحبيشة فصر أني إلى الليل وأندك عليه وهو نائم قد نبهه مثل ذبح البهائم وقد خلا المكان من هذا السكين وصار هذا الحمام أعجوبة الرومان ونزهة الملوك إنسان وإن شاء الله الكريم الديان بعد أن تأخذ لنفسك الراحة أنت والرجال افرجك دلي هذا الحمام وتنظر إلى ما فيه من الاعمال ( قال الراوي ) فلما أن سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك المقاتل أخذه منه الطرب والاندغال وقال للمقلقل يا ولدي إني أريد أن تعرج على مثل هذه الاشغال ولكن هذا بعد أن تفرغ منه قصة هذين الملعونين الحكيمين الكلبين فقال له المقلقل السمع والطاعة ثم إنهم مازالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى اليونان وقد جلس الملك سيف بن ذي يزن على التخت الذي كان لسيف أرعد وكان ذلك كله بتوفيق الملك الواحد الأحد الفرد العمد وجلس المقلقل على المينة ودمر والوزير عبد الله على الميسرة فلما أن استقر بهم الجلوس وطاب لهم المكان من النجوس واصطافت بين أيديكم الرجال الوقوف منهم والجلوس وراق الديوان أمر الملك المقلقل باحضار الحكيمين الملعونين سقرديس وأخيه سقرديوس النحيس فتجارت الخدام إلى مكان الحكماء قرأوه مفلوق وبالأقوال موثوق فضرخوا الباب قاروا ما يريد عليهم جواب فكسروا الباب وصعدوا إلى أعلى المكان فلم يجدوا لهم خبر ولا شأن وما عرفوا لهم بيان فعادوا إلى الملك سيف وأخبروه بعد أن نقشوا باقي الأماكن وشوارع البلد فلم يجدوا لها خبر وما وقعوا لهم على أثر ( قال الراوي ) فلما أن الملك سيف ذلك كان أن ينزل به الويل والمهاالك وقد صعب ذلك عليه وكبر له به وقال أين ذهب هذان الكلبان ولكن إن وقعاني يدي وفي قبضتي لا يكون لها خلاص من شكني هذا وقد انعم المقلقل على ما قد حصل ولكن طيب قاب الملك سيف وذبح لهم ونحر من الغنم والبقر وعمل لهم الثريد بهذا اللحم المقتخر لآني في بلاد الحبيشة لا يمر فون اصطناع الأئمة مثل ملك الأيام القائمة هذا وقد أكلوا وشربوا ولذوا واطربوا وصاروا على ما هم عليه من الحظ والانشراح إلى أنه أصبح الصباح وأضاء بفروره ولاح

وإذ الملك سيف قال للمقلقل أريد منك أن تفرجني على الحمام لأني حين سمعت به وأنا مشغول القلب لأجله فقال للمقلقل السمع والطاعة ثم أنه أقام وأخذته معه وسار أسوية وجعل يفرجه على جميع الأماكن التي اصططنها الحكما ولم يزل يفرجه من مكان إلى مكان إلى أن وصل إلى الحمام فرأى الماروين ذات العين وذات النحال وكان دهرهم للجل الآخر يتفرج على ذلك الحمام وقد اشتغل عن والده بذلك إلا بهاج وصار يتأمل وهو متمجب من حسن معانيه فهذا ما كان من أمر دمر .

(قال الراوى) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن ما زال يتفرج إلى أن دخل قبة الحمام وإذا به وجد عليها شيئا موضوعا مثل الثوب على الأرض وهو من الحرير الابريسم ولكن يتقلب ذات العين وذات اليسار فتمجب الملك سيف من ذلك وتقدم إليه ولم يعلم ما كتب له في علم الغيب وما هو قادم عليه وإذا به أمسك الثوب فخرج منه دخان من تحت القبة حتى صار ماردا وقبض على الملك سيف من حرامه بيده وضرب القبة بيده العين فخرقا وصعد منها وهو حامل الملك سيف إلى أن وصل إلى أعلى فهذا ما كان من أمر هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من أمر المقلقل فانه لما نظر إلى ذلك للبلاء المسربل أحده الحب والخجل وطاش عقله وانذهل وقد وقع على الأرض مفتشيا علة وانصرع لأنه شاهد بمعية هذا الأمر المكدر هذا وقد نظر دمر إلى القبة وقد رآها لما انكسرت وكذلك رأى أكابر دولة الملك سيف وطائفتها هذا البلاء والحيف فزادهم العناء فقالوا لدمر من يكون غريمنا في ملكنا إلا القرنان ولد الزنا وتربية الأمة الخنا وهو الذى دبر هذه المسكيدة وفعل هذه الأمور الصعبة الشديدة فقال لهم الملك دمر اعلوا يارجال أن هذا المقلقل ما له ذنب من دون الرجال الأبطال لأنه أولا لا يعرف سحرا ولا كهانة ولا سحلا ولا حيانة وثانيا أن الحكما هربوا من عنده وتركوه حائرا في أمره والثالث أنه قد انبهر من هذه الأمور وما جرى صار مقهور وعدمت منه الإحانة وصارت أموره مهانة وإن أقول ما فعل هذه لفعل إلا كمين من السكبان الكبار وهو الذى فعل هذه الفعال وعجل هذه الاعمال وإن صدق حذرى ولم يخطئ زجرى فإدبر هذه الأمور إلا السكبين الملعونان أهل الزلل ولا بد أن أكشف هذه الأمور وأبين خبراى أين هو يكون ولا أحد منكم يأخذ من هذا الأمر والشأن أمور .

(قال الراوى) فلما سمعت الرجال منه ذلك الكلام تأخروا عما كانوا عزموا عليه وسكنوا عن قبض المقلقل وأنهم يقلبوه هذا ولما أفاق المقلقل من غشيته وما كان اعتراه من دهشته تقدم إليه دمر وقال له بأسن عليك من الضر فلا تزعج من هذا العمل أبدا ولا من مثل هذه الأمور فهذه الحالة تجرى عندنا كثيرا ثم أنه أخذ المقلقل وسار به وقد تبعه الرجال وأطمأن قلب المقلقل على نفسه وكان دمر عرف باطن الأمور

وتذكر أن والده قد جربه بسيف آصف بن برخيا فرأى أن إسلامه صحيح فهذا كان  
 السبب في أن دمر برآه من هذه الأمور وإلا كان أول من بادر إليه بالشكر هو .  
 (قال الراوى) وما زالوا ساترين إلى أن وصلوا إلى الحسكاه فلما أقبلوا عليهم تلقوهم وسلم  
 عليهم الرجال جلس دمر مكان أبيه وقد جلست الرجال والاجناد وراق الديوان وسكت كل  
 إنسان وما قدر أحد أن يشكلم مثل هذا الأمر والثأن قد رسا عتقين من الزمان والمالك دمر ساكت  
 ولم يتبسّم في وجه أحد بل هو معبس الوجه فكان كل من رآه يخشاه وقد كاد أن يأكل  
 جميع الخضار وصار يخرج من عينيه الشرار وكلهم يعرفون منه هذه الاخبار ولا أحد يستطيع  
 أن يسهله عن تلك الاكدار قال فينيهم كذلك إذ صاح عليه دمر بل رأسه صيحت ارتجت  
 الأرض وهو يقول أن الحسكاه الذين يدعون الحسكة فقالوا له نعم كما قلت أيها السلطان  
 فقال لهم إنى أريد أن أظهر خبر أبى أينما كان وفى أى بقعة من الأرض والوديان ويكون  
 ذلك بين يدى فى هذا الديوان وأنتم واقفون وعندى ساضرون ولا ضربت عنكم الرقاب  
 أجمعين فمئذ ذلك خاف الحسكاه منه ومن طاقته أمره لما يعرفون من نوره وزجره وعرفوا  
 أنهم إن تأخروا عما طلب لا بد أن يوردهم شراب العطب ولا يكرمهم ولا يرعى لهم حرمة  
 ولا يوقر صغبرهم ولا كبيرهم لأن مافى قلبه رحمة هذا وقد استعدوا لما يعرفونه من ضرب  
 الرمل فضر به فخرج طالع فبذل إلى الطوالع وأمل الحكيم السبسان فعرف المعنى  
 وبأن له كل ما كان يفعل من تلك الأشياء والاعمال فقال له وقد تجاسر عليه فى الكلام  
 بمثل ما عين من الأمور والسواس يأسدى دمر اعلم أن أبالك سار إلى مدينة النحاس  
 وقد صلب على دولاب مصنوع له من الرصاص فكلما دار الهواء لفه وكلما نزل للندى  
 هفه وهو الآن فى أليم العذاب وأشدّ الذل والمقاب وقد أخبرتك به وبصبي فأذكره قبل أن يهلك  
 الأعداد نفسه ونعدم حسبه وهذا ما كان عتدى والسلام قلنا أن سمع دمر كلام السبسان  
 إزداد لذلك غضبه وكادت مرأته أن تلشق وقد قال له وهو فى غضبه والحال أن الحسكاه  
 يمازحوه لما يعرفون من بسالته وشجاعته وبراعته ياسبسيان وما سبب هذا البيان فقال له  
 اعلم يا سيدى أنه لهذا سبب عجيب وأمره طرب بديع غريب وهو أن فى جرائن الدولة  
 كهين عتيد وشيطان عتيد سحار مكار يقال له رومات الأزرق وإن هذا السككين لم يكن  
 على وجه الأرض فى طولها والعرض اسحر منه ولا أهرف ولا يوجد قط أمكر منه  
 على وجه الأرض فى طولها والعرض اسحر منه ولا أهرف ولا يوجد قط أمكر منه ولا أخبر  
 وإن الحكيم الهداد كان حكيان له فاتفق فى بعض الايام أن دخل زومان إلى مكان  
 واحضر الهداد بين يديه فى ديوانه وقد اقراه شيئاً من كنه وصار يعله شيئاً من بعض  
 علومه ويكم عنه شيئاً منها قال فجعل الهداد يتعلم كل ما كان يعله ويأخذ باله منه وإن  
 الذى ينمعه عن تعليمه يظهر إليه ويعلقه فى ذهنه ولكنه يخطأ الهداد لاجل ذلك

الإيراد فصر حتى أنه بان له فرصة ودخل إلى بيت رومان وسرق من كتبه ورقة واحدة وهزم في نفسه أنه ان تعلم ما فيها ردها إلى مكانها وأخذ غيرها إلى أن يتم التعليم فهذا ما دبره في نفسه من التدبير ولما أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح نادى رومان للهداد فلما أن حضر بين يديه قال يا هدهاد قد علمت بخيانتك ولكن أخرج من عندي هذا وإن وقعت عيني عليك بعد هذا الوقت أخرجت روحك من بين جنيتك فأذهب من غير أذية لأنك خائن والحياة ردية فقال الهدهاد وما الخيانة التي فعلتها فقال له أنت سرقت شيئاً من كني بالأمس وقد صاح عليه فخرج من بين يديه وهو لا يعقل على نفسه وقد استغنى السلامة هذا والآن وعى على نفسه فقد قرأ هذه الورقة فتعلم منها شيئاً كثيراً وفعل ما فعل وقد ذكرنا لكم بعض فعال الهدهاد في الديوان وغيره من الكلام المقدم ذكره (قال الراوى) ثم أن الحكيم السيسبان قال للملك دمراً أهلك قبل ذلك الكلام أنه بعدما مات الهدهاد أتى إلى رومان ولد ف ذكر غليظ الجنة شنيع الخلقه قبيح الصورة أشبه الخلق بالضباع أو الخور فلما أتاه ذلك الولد ترك المدينة إلى وزيره وكان وزير يقال عبد لمب فترك له المدينة وقال له أنت مكاني وتحكم في ديواني وصار رومان إلى مكان يقال له الفج الأعظم عمره مدينة وحمل لها أرضاً وسماها قالسماء من القزاز والأرض من الرخام وجعل في لوسط سبعين أكبر وهدهاد لا سمى وهدهاد كل كوكب ماردأ يدور به كلما وقع في الدنيا شيء يأتي كبر الموارد ليخبر به الخادم الكبير على هؤلاء الأعران فعند نزول الخادم عليه يقع ذلك الكوكب الذي كان حافله معه إلى وسط ذلك المكان فإذا نظر رومان إلى سقوط الكوكب يقول لجماعته الآن ظهر لنا خبر جديد ثم يثبت ساعة بمقدار ما يستجير من الخادم ثم يقول لاهل مدينته قد ظهر لنا كذا وكذا فيتعجبون منه ومن أخباره كل العجب ويطيعون أمره في كل ما أمره وبسبب ذلك يعتقدون فيه لما يظهر لهم من العجب هذا وقد أخبره الجان بأحوال أهل هذا الزمان وبكل ما كان إلى أن تواصلت الأخبار وأخبروه السلطان وهو الملك سيف بن ذي بون البان وأمله كيف أنه تكس الأصنام وأطاعته الإنس والجان وكيف أنه سار إلى بلاد الحبشة والسودان وحكوا له على قصة الملك سيف أرعد من أولها إلى آخرها وكشفوا له عن ظاهرها وباطنها ثم انهم أيها الملك السعيد والأمر الرشيد قالوا الرومان أن لم تأخذ حذرنا منه وتحرص على نفسك من شر هذا البطل الصنديد والفارس المكيدي أتى إليك ليأخذ ووحك من بين جنيتك ويحل بك العذاب العديد ويسقيك الويل والتعذيب ويهال عبادتك ويهدم على رأسك قلعتك ويخني أهلك وعشيرتك وأنه ما نزل على قوم ونجا ناج أبداً بل أنه غالب على كل من نزل عليه ومنصور على كل من وصل إليه فلما أن سمع رومان من أعران الجان ذلك الكلام صار الغيابة في عينة ظلام وضرب غضباً شديداً

ما عليه من مزيد فقام ولده إليه ووقف بين يديه وقال له يا أبتاه لا تخف ولا تحزن فقال له يا ولدي لا تدمن هلاك هذا الفارس المذكور الذي بين كل الرجال مشهور ولما أن سمع ولده للسرقات المتصح قال له لا تحزم ذلك الأمر النكبر فإنا أحد هذا العسكر وأسرهم وأنزل على هذا الملك الكبير وأنزل به الذل والعتير والويل والتدهر وكذلك حساكره لا يبقى منهم لا كبير ولا صغير (قال الراوى) لما أسمعروا من ولده سقراق المتصح ذلك الكلام شكره على ذلك المرام وذلك الأمر النكبر وقال له يا ولدي أنا أعلم أنه ليس لك مقدرة عليه لا أنت ولا رجالك وإن سبيته إليه ونزلت بين يديه بالك وبناك ولكن أنا عندي رأى وهو أعجب من كل الأمور وهو إنك تأخذ مفاتيح مدينة النحاس التي هي قرية العيد من مدينتنا هذه وتقيم فيها بمشرة آلاف من الرجال وأنا أيضاً أرسل سبعين عرباً يصدون لك الأرباب وأمر بعض الأعوان أن يأتبك بهذا القرنان فإذا أتوا به إليك فاصلحه على الدولاب للقلاب وأن أجعل هذا العون متكرلاً بهذا القرنان يدور الدولاب ليلاً كان أم نهاراً لا يطمسه إلا قليلاً من الزاد لاجل أن أفصل يمسك به رمق الفؤاد إلى تمام الأربعة أشهر فإذا تمت المدة أتت به إلى وأنا أفعل ما به ما أفعل بأمرى ونهى وأن مات أتركه على الدولاب وأحضر أنت عندي لأن يا ولدي ما أنا خائف على نفسى منه وما خوفي إلا عليك من شره ومكره (قال الراوى) فلما سمع ولده السرقات المتصح من أبيه ذلك الهديان إحاطة بالسمع والطاعة ثم إنه أخذ المفاتيح التي لمدينة النحاس وكذا الأقفل وجهر الرجال والأبطال وصار بهم إلى أن وصل إلى تلك المدينة وكانت المدينة من جملة المدن التي هو متكلم عليها وعلى أمثالها وكان يريد أن يجعلها مسكناً لله ويقم هو مكانه ويدع وزيره على حاله هذا وقد شار السقراق كما أمره بالاتفاق وأرسل أبوه خليفة الأعوان وأرسل أيضاً هذا المارد الذي اختطف الملك سيف وقد غرق قبة الحمام كما ذكرنا وهذا كان أصل القصة وسببها وأعطيك أيضاً أن المارد الذي اختطف الملك سيف وهو أيرك سار به إلى مدينة النحاس وقد صاب وأهلك على ذلك الدولاب كما ذكرنا لك أنه وقع في إهانة عظيمة وإنى أقول إن أباك لم يتخفى في ذلك النهار وإن شرب شراب البوار وهذا ما عندي من الأخبار والسلام.

(قال الراوى) فلما أن سمع ذلك الكلام إزداد غيظه وزجر وقوى عليه التقيظ وهذر وقد صاح بل رأسه زعزعة من جميع جهاته وقال لهم أيها الحكماء اعدوا أنكم عندي ما أنتم أحسن من أنى وإنى أقول لكم أصوب والأمر الذي لا يحاب وهو إنكم إن سبتم في خلاصه في ذلك النهار كان لكم عندي أعظم الاختيار وإن لم تسعروا ذلك فسمرت منكم الأعمار وأسقمكم بيدي كأس البوار ولا يبقى منكم صغير ولا كبير وصبرى عليكم لحظة واحدة قال فلما سمعت الحكماء ذلك الكلام قالوا وقد أخذهم مولى ذلك الكلام لو كنا بملك تقدر على هذه



الأحكام وما كنا تأخرنا عن هذا الإبرام فقال لهم دمر وهو زائد الوجود والفكر الآن  
صبح الخبر والمثل السائر الشراب يروح شخه في حمام أو يروح مثل أمس مضى من الأيام  
إلا كان ذلك أبداً وحق الملك العلام سم أن دمر اغتفاظ غيظاً شديداً ما عليه من مزيد  
وجعل يقول :

أيا لفتي على صدر الكرام	مضى عنى وفارقتى منامى
ويا خوى ويا وجدى عليه	ويا أسنى على ذاك الهام
فقدنا سيد الإبطال جميعا	وغوث المسلمين لدى الزحام
فما للدين بعدك من نصير	وما للجيش بعدك من محام
فكم برج فتحت وكم قلاع	وكم جيش هزمت من اللثام
والى قاتل قولا صحيحا	ألا فاصغوا لقولى مع كلام
إذا خلصتمو سيفا سريما	تقيموا خدنا فى أعلى مقام
ولا ما تقذروه الآن جمعا	سقينكم كؤسا من حمام
ولا أبى كبيراً أو صغيراً	ولا أرى لكم حق الوهام
وأنتكم وأهلكم جميعاً	بطعن الرمح أو ضرب الحسام
وبعد هلاككم أسى وحيدا	وفريداً فى البرارى والأكام
وأخذ ثار هذا سيف	من أولاد الزنا نسل الخرام
ولا أنى على التكفار عزمى	ولو أسقى كؤسا من حمام
فروحى دون سيدنا فداء	وبعدك لا شربت من المدام
سأت الله بجمعنا سريما	بجاه خليله رب المقام
ويحسن بنا إطلاقه لى	ويجمعنا على رغم اللثام
عليه سلام مولانا دواما	وإحساناته فى كل عام
فان هشنا فيجمعنا بهذى	وان متا فى دار السلام

(قال الراوى) وهو أبو المالحى راوى سيرة أنى الأمصار وسائق النيل من بلاد الحبشة  
إلى مئذ الديار سم أن الملك دمر جرد حسامه وجذبه وقام على أقدامه وأراد أن يدنو من  
الحكيم فعارضه المقلل بن الملك شيف أرحب ووقف قبالة وقال ياسيدى تان ولا تعجل  
فليس يفوتك شىء من ذلك أبداً واقه سبحانه وتعالى يحسن خلاص والذك على أحسن حالة  
ثم أن المقلل مازال به إلى أن هدأ روعه وأعاد سيفه إلى غمده وجلس ولكن مغضباً  
عنه فما هدأ له روع ولا تملك عقله بل صاح ابن عظماء خرق الشجر فنهض إليه وقبل  
الأرض بين يديه فقال له أمرتك أن تأتى بروح هذه الكلاب فقال له السمح والطاعة  
(٦٢ - صيف)

ثم إنه تقدم اليهم وجمع أكتافهم وورماهم في بقعة الدم فصبروا على تلك المصائب والشدائد  
 لأنهم يقدرون على خلاص أنفسهم من يد الملك دمر وغيره ويقدرون على خلاص الملك  
 سيف وأكثروا من ذلك ولكنهم خافوا أن يمحضوا أنفسهم من الملك دمر فيقتب عليهم  
 الملك سيف ويقول لهم هذا كله لأجل ولو كنتم خلصتموني ما كان سالكم ولا تكلم معكم  
 بمثل هذا الكلام وأنتم تركتموني والثاني إنهم تذكروا كلام عفاشة بن عير ورضوما أو صاهم  
 به من الوصية التي قد تقدمت هذا وقد زاد بدمر الغضب فصاح في عطفهم أن يضرب رقابهم  
 ولا يبقى منهم باقية وكان دمر كثير الحق شديد الحية وقصد عليه وكره له واسودت  
 الدنيا في عينيه وما قدر أحد أن يقترب إليه وكل الديوان ساكت فلم يتكلم أحد منهم بكلمة  
 واحدة وقال فيهم كذا فيهم في أشد ما يكون إذا هم بأويس الثاني دخل عليهم فرأهم كما  
 ذكرنا فتقدم إلى الملك دمر وقيل الأرض بين يديه وقال أدام الله لك العز والسرور ومن  
 طذاك مكروء ومقهور فتان يا ملك ولا تعجل في أمر من الأمور والله يسهل علينا كل  
 أمر عسير ويجعل عاقبتنا إلى كل أمر يسير من غير ضرر وأترك هؤلاء الحكماء وتوكل في أمرك  
 على رب الأرض والسماء وأنا أتكفل لذيك بهذه الأمور فتان يا ملك حتى أحضر عفاشة  
 الجان ونعلمه بهذا الأمر والشان فان فعل ذلك فهو خير لنا وإن لم يفعل الذي نعلمه به فعدما  
 افعل أنت ما تريد ثم أن أويس الثاني فرك الخاتم الذي لعفاشة خضر في الحال ونزل عليهم  
 نزول المستعجل وهو كانه الأسد المقبل هذا وقد سلم على الرجال والتفت إلى دمر وقال له  
 ابن أبوك ما رأيته عيني معك ومالي أرى هؤلاء الحكماء في سوء الارتباك فاخبره بالقصة  
 من أولها إلى آخرها وكشف له عن ظاهرها وباطنها (قال الراوي) فلما سمع عفاشة ذلك الكلام  
 أخذته الابتسام وقال له ياسيدي أعف عن هؤلاء الحكماء ولا تلزم أباك إلا في ثم أنه تقدم  
 إليهم وحل كتافهم وشكرهم على فعلهم وتركهم على حالهم وترك باقي الرجال والابطال ثم  
 أنه صعد من ساعته إلى الجو الأعلى وأقسم على يده أنها تنزله إلى مدينة النحاس فسارت به  
 حتى أنزله فيها فاراد أن يدخل من أبوابها وإذا بالجان تصارخت عليه من كل جانب ومكان  
 وهم يقولون قد أتى غريب من الجان يريد الدخول في هذا المكان فخذوا حذركم وأيقظوا منكم  
 وأخرجوا إليه واقبضوه وبسبوه فكم قطعوه (قال الراوي) فلما سمع عفاشة ذلك الكلام رجع  
 إلى ورائه وجلس بمحور تلك المدينة حتى راجعت منه الرجال الذين طلبوه لأنهم قتلوا عليه  
 فما رأوه هجرت الجان عن الصباح فبينما عفاشة جالس وإذا هو بمارد خارج عليه فرآه قاعدا  
 بمحور المدينة وهو يبكي بكاء شديدا فتقدم إليه ذلك المارد وقال له يا أخى من أنت من الجان  
 ولماذا هذا البكاء والأحزان فقال له يا أخى اعلم أن لي سبب عجب وأمر مطرب بديع  
 غريب وهو أنه كان لي أخوان شقيقان وكنا متفقين على أمورنا الجمين تجار علينا الزمان  
 فقتلهم ملك من ملوك اليمن يقال له سيف بن ذي يزن وأنا كنت غائبا في سفر فني فلما إن

أنيف من غيبتي ما نظرتما وسمعت بقتلهما من أهل وعشيرتي فصعب وكرلدى وجعلت أبكى عليهما وأتوج وأنا من أجلهما صرت مجروح وحلفت بالنقش الذى على خاتم سليمان لأخذ لهما بالعار من هذا الملك الجبار وأدفع عن أنفسى العار وأقتل الملك سيف واسقيه شراب الحليف ثم إنى خرجت من عندهم على ذلك وقد سرت أدور عليه من مكان إلى مكان ومن مدينة إلى مدينة حتى طبع أنه فى مدينة النحاس نجست وأردت أن أدخل إليها وأخذ بنارى من هذا الفاجر فنعنى الخدام وصبرخوا على فأثيت إلى هذا المكان وجلسه فيه وصرت أبكى على روحى لأنى ما قدرت على أخذ ثار إخوتي وهذه يا أخى حكايى فقال له المارد أما أنت من الجان قال نعم فقال له ولأى شئ تدخل من الباب بل أصدق من الصور وخذ حاجتك التى تريد ما من أى مكان تريد ولا يعلم بك أحد من الحراس ولا من الناس فلما أن سمع منه عفاشة ذلك زاد فى بكاء فقال له اعلم يا أخى إنى قليل الهبة وأست بقادر على قتال ولا تزال ولا طير إن على الأسوار لأنى يا أخا الجان كما ترى عاجز اليدان والرجلان وما فعلت ذلك إلا أنى قتلت فى نفسى سوف أحد يعاوننى على هذا الأمر والله قال فلما أن سمع المارد كلامه قال له وقد أخذته الرأفة عليه لا عليك يا أخا الجان واعلم إنى أنا سلطان هذه الأمور والحاكم عليهم فى كل مكان فقم معى وأنا أدخلك هذه المدينة وأعينك على أمورك وأخذ بيدك على خصصك قال فلما أن سمع عفاشة كلامه علم أنه انطلى عليه عمله والذيان ثم أنه قال يا أخى إنى لم أقدر أن أقوم كما ذكرت لك عاجز ميعوم فإن أردت معى فعل الجبل غنذى على باعلك الطويل فقال المارد لك على ذلك ثم إنه احتمله على كاهله وسار به يريد أن يعمل معه الجبل ومازال سائراً إلى أن توسط الطريق فقال عفاشة جزاك الله عنى كل خير يا أخا الجان والإحسان فما اسمك بين هذه الأمور فقال له إن اسمى دنش وأنا من جزائر البيش فقال عفاشة إنى أريد أن أقول لك على سؤال ويكون فيه صحة الأقوال فقال المارد وما هذا السؤال فقال يا أخى إنى أريد منك أن تساعدنى على تخلص هذا الملك المصلوب ونسلم نحن الاثنين على يديه ونقتل هذا العين السقراق المتسحج ونقلب هذه الديار إسلام ونكون نحن من عصبة الملك العلام وهذا ما عندى والسلام .

(قال الراوى) فلما سمع المارد منه ذلك الكلام قال له أنت عاجز ظبان ولا لك يدان ولا رجلان وإيش يكون هذا الذيان فاسكت من شقعة اللسان ولا أجله بك الأرض يا ذليل يا مهان وبأفطاعة الجان فلما أن سمع عفاشة منه ذلك للكلام أقدم على يده أن تكون عليه أثقل من الجبل فتعلقه حتى بقى كأنه كالجبل الراسخ فعند ذلك برك المارد من هذا الثقل العظيم فقال عفاشة ليدى سبرى سيقاً قاطعاً فصارت فامر هان تعشرب وقبة ذلك المارد الدليل ففعلت به ذلك الأمر للتكسر وفي الحال تزيا بوى ذلك المارد وليس يلبسه وصار فى صفة وسار إلى أن وصل إلى المصحح فى بيت الرصد قال فلما أن رآه السقراق

ناداه وبلك يا قطاعة أما قلت لك لا تدخل على بيت رصدي إلا بإذني فقال أنا ما جئت إليك إلا لأجل أهلك بما جرى لي ولاني شاهدت امرء جيب رهر من أعجب أمر وهو أتى لما خرجت إلى ظهر المدينة وأيت جنياً يبكي بكاء شديداً ما عليه من مزيد وهو كمل كبير ولا له يدان ولا رجلان وإنه يريد الدخول إلى هذا المكان ويظهر هذه المدينة عياناً وقد ذكر لي أنه له على الملك سيف ثار لأنه قتل له أخوين كبار وكان هذا الأصغر غائباً عن المكان فلما أخبر بقتل أخويه حلف وشد في الإقسام أنه يدخل هذه المدينة ويأخذ بثأر أخويه لأن بعض الجان أخبره أنه في هذا المكان ويريد الدخول في هذه المدينة لأجل أن يأخذ بثأر أخويه من هذا السلطان ويخلص ثأره ويحیی عنه عاره فلما أن سمعت منه ذلك الكلام حملته وسرت به إلى وسط الطريق فقال لدعنا نخلص الملك سيف ونسلم على يديه ونقتل هذا الكمين ونسلم أهل المدينة أجمعين ونصير من حزب رب العالمين فلما أن سمعت منه ذلك الكلام أردت أن أقتله وإذا به برك على وسحب سيفاً ونزل به على رقبي قطعها قطعتين وقد جئت بعد ذلك أشكو إليك فافعل به ما تريد فقال له السقراق بعد أن زاد عجه ولكن غضب غضباً شديداً ما عليه من مزيد وبلك أنت مجنون حتى إنك تتكلم بهذا الكلام وتقول إنك أردت أن تقتل المارد تقتلك وقطع رقبتك وجهك قطعتين فكيف بعد القتل وقطع الرقبة أتيت عندي ولكني هرفتك الآن يا أخس الجان أما أنت عفاشة الجان وقد قتلت خدي وفعلت هذه الأعمال ولكن خذ ما أتى لك وأبشر بفناك وسوء حالك ثم إنه بعد ذلك صار يرى إليه أبواب المقابلة والأسحار المحالكة وهو يظهر له الضحك والابتسام ولا يأخذه من ذلك هم ولا يسقام ولا فرخ ولا ملام بل إنه يضحك عليه ويريد في الابتسام لأننا قد منا قبل هذا الديوان أن عفاشة لم تغلبه أعوان ولا يجوز فيه سحر ولا عمل كهان لأنه محفوظ من السحر والكهانة بإذن الواحد الديان العزيز الرحمن ونرجع إلى ما كنا فيه من حديثنا الأول ونصل ونسلم على النبي المفضل سيدنا محمد وإمامنا النبي المكمل ثم أن السقراق ما زال يرى عليه الأبواب كما ذكرنا وهو يضحك عليه كما وصفنا إلى أن فرغت أعمال اللعين كلها من سحر وكهانة وقد التفت إلى عفاشة وقال له أنت ساحر فقال له لا - حق الملك القاهر بل إن الله سبحانه وتعالى حماي من كل غادر ومن كان مثلك فاجرر أنت الآن ما تقول في دين الإسلام فقال له يكفي ما قامت من الإيراد وهو إنك قتلت خادي ودخلت على هذه الحيلة الكبيرة فدفع عنك ما أنت فيه من سوء الكلام فأنا ما أسلم ولا أعيردني أبداً ولو شربت شراب الردي فقال له عفاشة الآن ما بقي لك عندي ملام ثم إنه أقسم على يده وقال لها كوني سبع حامى وادخلي في دبر اللعين واخرجي من قفاه في الحال صارت يده كما أمرها سبع ودخلت في دبر اللعين وخرجت من قفاه فخر اللعين ميتاً من وقته وساعته قال فلما أن نظرت الأهوان إلى ذلك الأمر

والعنان ورأوا عفاشة قد أطلال عليهم واستطال ولوا الأديار وركنوا إلى الحرب والفرار  
فهذا ما كان من أمر هؤلاء (قال الراوي) رأيا ما كان من أمر عفاشة فإنه بعد ما فعل هذه  
الفعال خلص الملك سيف من فوق الدولاب والقلاب وسار به بعد أن كسر الدولاب وصار  
إلى أن خرج من المدينة ولم يزل به سائراً ولا يعقل على نفسه من شدة ما جرى عليه من  
الإهانة الزائدة والأمراض المتوايدة وما زال كذلك إلى أن أشرف على عين ماء فأنزله  
عندها وهو غائب عن الوجود كأنه الحجر الجلود وقد ظن عفاشة أنه مات وانقضت  
أيامه فركه وقعد لقباله وما زال صابراً عليه إلى أن مضى لصف النهار وإذا بالملك سيف  
قد أفاق من غيبته ونظر إلى نفسه وكان يظن أنه فوق الدولاب فرأى نفسه خالصاً من  
شدة الارتياح لحمد الله تعالى على ذلك وشكر الذي خاصه من ذلك الذل والهوان وما كان  
فيه من الذل والعذاب فتأمل في البر فرأى ذلك اللعين ورأى ذلك المارد قبالة فعلم أنه هو  
السبب في خلاصه فشكره على فعله وعلى ما صنع من أعماله فقال له جريت خيراً يا أخا  
الجان فقال له أنت ما تعرفني يا ملك الزمان فقال له كيف إلى أهلك رأينا ما نظرتك إلا في  
هذه المرة فقال له تمهل حتى إني أحضر عندك ثم أن المارد ارتعد وعاد إلى صورته الأصلية  
فلما رآه الملك علم أن عفاشة بن عيروض خادمه فقال له مرحباً بك يا صاحب الجليل على  
والإحسان فقال له سيدي أن الذي فعل منك هذا الفعل أما يستاهل عليك تسمية بين  
الرجال فقال الملك سيف نعم أنك تستاهل أكثر من ذلك وإيش هذه التسمية ولكن أن طلبت  
من ملكي والتخنت الذي أقعد عليه ما أمن به عليك ولكن إنك تطلب مني تسمية وأنا  
الآخر لي عليك تسمية أخرى فقال له عفاشة ها أنا خادمك على كل حال وها أنا بين يديك  
ولا أبخل بروحي عليك فما الذي تريد مني أيها الملك السعيد فقال له الملك سيف أعلم أني  
قد سألت هذا الخادم عن هذا الدولاب فأخبرني أن هذا الغلام له أب يقال له رومان وهو  
الذي صنع معي هذه الفعال وقد أخبرني أن له خداماً وأعواناً وأنه قاعد في الفجج الأعظم  
مقيم هناك برجاله وأعوانه وقد عمل له سماء من قزاز وجعل لها كواكب تتلألأ ليلاً ونهاراً  
وكل بكل كوكب منها خادماً يدوره من جهة المشرق إلى أن يرسله إلى المغرب وإذا حدث  
حدث في الدنيا يعلم به الخدام وإنه يستخدم الخدام وهم أعوان الجان الكبار وله تلامذة  
يسعون في الأرض ذات الطول والعرض ويعودون إليه بالأخبار وكل خادم منهم عليه  
خدمة يوم وكانوا كلهم بعدد أيام العام وهم ثلثمائة وستون يوماً والنهار ومثلهم الليل والاعتكاف  
إذا كانت الخدمة على واحد منهم هو يتخدم ويرسل أعوانه يأتون إلي بالأخبار وإذا أتوا  
إليه يخبر به الكوكب الذي بيده إلى الأرض فيلقنه العين فيعرفه وهذا سبب من أسباب  
أخباره ويقول إنه الآن ورد علينا خبر ثم أن الخادم يساوره في أذنه ويخبره بما كان وهذه صفة  
استخدامه في أعوان الجان فإذا تمت السقعة جعلت الخدمة على الإرماط الأول منهم واحد بعد

فأذهب واقتل هذا السكين وومان الأزرق وتفتت أعوانه ورجاله وتأتى إلى الملك كل ما تشاء فقال عفاشة السمع والطاعة ثم أن عفاشة بعد ذلك الكلام طلب الجو الأعلى وفعل ما أمره به الملك سيف ورجع إليه في الحال فقال له قضيت الحاجة والأشغال وبلغتك منك وتمنيتك ولا بقى إلا تمنيتى أنا يا ملك الزمان فقال له الملك سيف تمنى يا عفاشة على ولك كل ما طلبت فقال عفاشة إني سمعت يا ملك أنك حملت لو الذى عهدت فرحا عظيما وركبه ما ركب أحد مثله لما تزوج باى عاقصة وإني آتمنى عليك أن تعمل لى فرحا مثله واركب وافرح لأنى أريد أن أخطب ذمعة بنت الملك ديمشور صاحب قلعة من قلل قاف وإني مقرب بها وبهجها وميت فى هواها ومن أجلها وهذه تمنيتى عليك والسلام.

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من عفاشة ذلك الكلام فقال له أمان من جهة الفرح فأما أحمل لك فرحا أحسن منه ولكن لى عليك شرط فقال له وما هو الشرط فقال له إنك تأتى بعمومتك إلى أرض مصر لأنى أنا لا أقدر أن أسهر إلى قلل قاف لأنى نعى رجالي وأعوان وليس هناك أشغال لأنها مسافة بعيدة ولم تصل إليها بعد عقيقة وتعب كثير ولكن إن شاء الله تعالى ما تأتى بمروستك إلا وتسكون يدي دارت على هذين الحكيمين الملعونين سقرديس وأخيه سقرديون النحيس وهذا ما عندي والسلام.

(قال الراوى) فلما سمع عفاشة الكلام أجابه بالسمع والطاعة وقال له هذا هو الصواب والأمر الذى لا يغاب ولكن عفاشة قد أسرف نفسه سريرة سوف تذكرها فى عملها إن شاء الله تعالى ثم أن عفاشة حمله واقتلع به إلى الجوال الأعلى فلم تكن إلا ساعة حتى نزل به إلى مدينة الدور والسمع قصور فلما أن رآه المقاتل قام على الأقدام وكذلك ولده دمر العمل الهام وكذلك باقى الرجال المتقدمين والحكام والخدام وجهلوا يسلمون عليه سلام الأحياء وبه نوره بالسلام التام بعد الغياب ثم إنه بعد ذلك جلس على كرسي مملكته الذى كان الملك سيف أره من قديم الزمان وقد نصب له ديوان عظيم الشأن وقد أخذ لنفسه الراحة مدة ثلاثة أيام فلما أصبح الصباح وأضاء الكرىم بنوره ولاح جلس الملك سيف على كرسي المملكة وقد زالت عنه جميع الأمور المملكة وتفكر ما جرى له من المرام وكيف أحسن الله خلاصه من يده ففاحه وكيف نصره الله على عدوه فحمد الله تعالى وأشاد بقوله:

الجد	الله	العزيز	المسجد
مولى	عظيم	فضله	عم الورى
وبنظرة	قد	حننا	وقضى لنا
كم	شدة	فرج	الإله
التي	مكايد	من	طفى فى نحره
ولقد	جماعت	على	الإله
			أوكلي

والقادر الفرد الكريم الواحد  
فهو الحقيق جنبه بمحامد  
نصرأ على رغم العدو الخامد  
ومصائب من كل وغد قاصد  
فعدت مكايده كجمر خامد  
وبذلك أنجو من جميع شدائد

ولسكن يؤيدنا الإله بنصره  
والله ينصرنا عليه طاجلا  
وطريقتي الإسلام عنه لم أحد  
وعليكم مني السلام أحبي  
فلكم لدى من الجليل آتته  
ولقد شكرت جمائل الحكماء عن  
أما عفاشة فهو أفضل سيد  
أعطاه ربى كل ما يرجوه من  
والله عزى لم يكن إلا بكم  
أنتم حمى لى من عدو قاصد

(قال الراوى) ولما فرغ من إنشاده وكلامه قال لهم إن الجليل يارجال لعفاشة الجان لانه  
هو الذى خلصنى من الشدو والاعتقال وأهلك خصمى وخرب سماءه وأخذ أنفاسه هو وجلساؤه  
ثم إنه أعاد عليهم جميع ما جرى له من الابتداء إلى الانتهاء كما ورد وتقدم من كلامنا الاول  
وسمعت أذانكم الرائقة والبقول الزكية الفائقة والإعادة ما فيها لإفادة الصلاة والسلام  
على النبى عادة عليه السلام (قال الراوى) ثم أن الملك سيف قال على بالحكيمين الملعونين فقالوا  
له مالنا بهما علم يا ملك الزمان وما ندرى ما جرى عليهم من قديم الزمان وما تكلم  
الملك سيف بهذا الكلام إلا بعد مضى النهار وانفض الديوان وقد طلب لنفسه الراحة  
والنوم فقام ودخل إلى مبيته وراحت العساكر فى أماكنهم فلما أن نام وتوكل على العزيز  
العلام شنت روحه فى الملكوت فينتها هو فى منامه وانذبا أحلامه وإذا بيد وضعت على  
صدره وهى مثل كفه المنجنيق فأفاق من نومه وهو مرعوب فى شدة الضيق ويقول من  
الطارق على فى هذا الليل الغاسق ومن خاض هذا الطريق الغامق فتأمله وإذا به عبد أسود  
مثل الغسق فقال له من أنت ومن أين أتيت فقال له ذلك العبد لا تخف فها أنا عادمك  
وراعى إبنك عبدك مسابق العيار صاحب المناصف السكار فقال له الملك سيف وقد أثمر  
منه ما أشنع طلعتك وأشأم صورتك فمن الذى غير خلقتك وجعل هذه الصورة صورتك  
وأنت كنت أبيض ولك خال عظيم على خدك والآن صرت عبدا زنيا كالحاذية فقال له  
اعلم أيها الملك السعيد والمولى الرشيد إني سمعتك وأنت تسأل على أعدائك فما أحد من  
رجالك عليهم أنباك فصعب على ذلك الأمر فاصطنعت هذه الحيلة وأريد بها كشف الخبر  
وقد أعاننى الله على ذلك فكشفت أخبارهم وعرفت أحوالهم وجمعتك بالخبر اليقين وغاية  
الصحة والتمكين .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام تعجب من ذلك الأمر والشأن و زاد  
فى الابتسام وفرح الفرح الزائد العديده الذى ما عليه من مزيد وقال له وكيف السبب

بما سبق في هذا الكلام العجيب فقال له أعلم يا بني أن لذلك سبب عجيب وأمر عظيم  
 بدع غريب أحب أن أسوقه على الترتيب لكن بعد الصلاة والسلام على النبي الحبيب وهو  
 أنه يا مالك الزمان لما أن سمعتك سألت عن الحكيمين وما أحد منهم أنبأك بغير مما فخرت  
 إلى البلد وسرت فيها ومن ذا خبايا وأنا أنا مل ذات العين وذات الشمال ولم يعلم بحالي أحد  
 إلا الملك المتعال وما زلت أدخل الأزقة والدروب والشوارع والبيوت والقصور وإذا  
 أنا وجدت عبداً أسود على طالعاً فلما رأيت في تلك الطرقات وعيناه في أم رأسه وهو يلتفت  
 ذات العين وذات اليسار وعلمت أنه طالع في قضاء حاجة له أو شغل في هذه البضاعة ويدور  
 عابها فعلمت أن هذه صفاته فتبعته وما خفي على حاله فسررت أنخفي من وراءه ولكن من  
 بعيد وما زلت أنا به إلى أن انتهى إلى زقاق فتبعته إلى أن وصل إلى آخره فطس العبد وما  
 بان وكان ما كان فتعجبت من هذا الأمر والشأن لاني ما عرفت إلى أين ذهب من قدام  
 عيني هذا العبد القريظان فصيرت إلى أن جن الليل وذهب النمار بالانوار فأقبلت إلى ذلك  
 الزقاق فلم أجد له إلا باباً فجعلت أجن الأرض بقضيب من الخيزران كان في يدي إلى أن  
 وصلت إلى أرض فوجدتها قد تحمرت من تحت القضييب فجعلت أجسده برجلي الواحدة فوجدته  
 يتحرك وما هو سواكن مثل غيره فعرفت أن ذلك العبد ما نزل إلا من هنا فحسب التراب  
 الذي كان عليه وإذا برخامة وقد ظهرت وهي مدورة ولها حلقة فسكت الحلقة وشدتها إلى  
 فوق وزحمتها عن مكانها فوجدت طابقة ولها درج متصل إلى أسفل فنزلت قليلاً على ذلك  
 الدرج وكلما نزلت على درجة أحدها بالقضييب الخيزران خوفاً أن يكون مكانها مصنوعاً  
 ونحته مهلك وما زلت كذلك إلى أن انتهيت إلى نحو أربعين درجة ثم بعد ذلك مددت  
 بصري وإذا أجديو أنا وعليه أربعين عبداً أو كلمهم جالسون والعبد الذي كان صادقي جالس  
 بينهم وهم يقولون له لاي شيء يا سيدنا سيئون قطعت عادتنا في هذه الليلة فقال لهم مرحباً  
 بكم ثم قام من بينهم وعاد ومعه حجة مدام وصار يسقي الجميع وهم يفتون ويرقصون  
 ويلعبون بشرتون إلى أن غلبت عليهم السكر فالتوت أظفارهم على صدورهم وأخذهم المناسم  
 فصاروا كأنهم موتى ولم يبع منهم أحد على أحد وكل هذا يجري وأنا أنظر إليهم واتعجب  
 من سكرهم وخالفهم ثم أن العبد سيئون ترك العبد الأربعين ودخل إلى ذلك المكان وما زال  
 سائراً إلى أن دخل إلى آخره وقد انتهى إلى بحيرة من الماء مثل الفسقية وهي مصنوعة  
 بالرخام فتقدم ذلك العبد إليهم وفرك لولباً ذات العين فأنزل الماء ذات اليسار وبعد ذلك أقبل العبد  
 إلى وسط تلك البحيرة فرك لولباً آخر فبان طابقت بدرج فنزل فيه ذلك العبد وهو سيئون وأنا  
 تابع له من بعيد وأنا أنظر إلى ما يفعل وهو لا ينظر في لأنه كان مثل المحبون ولم يزل العبد سائراً  
 وأنا تابع له إلى أن انتهى إلى آخر البحيرة فوجد بحيرة مثل الأولى ففعل العبد مثل ما فعل



في الأول ولم يزل ماشيا من محل إلى محل ومن مرداب إلى أن قطع سبعة مراديب ولكن أما وراءه ولم أأرقه وانظر إلى ما يفعل من قهقهة وأنا مثل الذهب المحتال بحيث أنه لا يراني ولم يشعرني هذا ولما انتهى سيديون العبد إلى آخر المرداب نادى برفع صوته وقال ياسيدي سقرديس هل تريد الطعام فقال له نعم ياسيديون يا صاحب الحيل والفنون وكذلك نادى على سقردوس خليفة إبليس التمس النجيس فقال الآخر نعم أريد الطعام فقال لهم العبد السمع والطاعة ثم إنه يقوم إليهم وكان معه الطعام فأكل الإثنين وبعد ذلك شربوا المدام ولما أن سكروا صاح سقرديس وقال علينا بالآلات فحضر بين أيديهم في ذلك الوقت عشرينات كلهن أبكارنا هذات وقد غنن بالآلات وخبرن على سائر الفندق بسائر الأهوية قدر ساعة ثم بعد ذلك قال لهم العبد سيديون ماذا تريدون مني فغدوما تستهون فقال سقرديس المغنون والعين سقردوس تريد منك غداة بعد أن تسكر هؤلاء العبيد الكلاب نذهب لنا خنزير ويكون سمينا كبيرا ونأتي به إلى عندنا بلانمويق لأننا من أجله عدنا السعادة والتوفيق ولكن لا تجعل أحدا يعرف مكاننا الذي نحن فيه لئلا يلعن العبيد ولا من غيرهم خوفا من الواشي والريب فقال لهم السمع والطاعة وإن ما احضروا لا بعد ما أسكر هذه العبيد حكم العادة ولا تخافوا من شيء أبدأ ما دمت أنا على قيد الحياة موجود ثم أنه بعد ذلك قبل أيديهم وانصرف عنهم وكنت أنا أظفر إليهم وما يفعلون هذا ولما أن طلع العبد من تلك المطالع حادت المياه حكم ما كانت عليه سابقا وقبل بعد ذلك على العبيد وفروهم مما كانوا فيه من سكرهم وأقام يتحدث معهم وقد شرب الآخر من الخمر ما يكفيه قدر ساعة من الزمان فناموا الجميع الرقيق منهم والورضيع (قال الراوي) فلما أن نظرت إلى ذلك أخرجت الخمر من تحت إبطي وهو مثل القضاء المبرم وأقبلت من وقفي وساعة وتمت خيلتي وما زلت كذلك إلى أن أقبلت إلى أرائل العبيد فصرت أنا مل فيهم واحدا بعد واحد إلى أن وصلت إلى العبد سيديون وتمت إلى جانبه وأنا مثل المجنون ومديت يدي إلى منجرة وفيها الخنزير المتقدم ذكره وذبحته به ذبح البقر من الوريد إلى الوريد وحملته على كتفي بعد أن أسقيته كأس خفته وسرت به إلى أن وصلت إلى دهليز ذلك المسكان فرميته وعريته من ملابسه وعدت إلى رفاقه فوجدتهم نيام من كثرة المدام فأخرجت من جرابي شيئا وهو من المشمش النافعة ودهمت به وجهي ورقبتي ويدي ورجلي فصار كل عضو من أعضائي أسود مثل الفحم وصرت مثل العبد الأغبر وكل من رآني يقول عبد أسود من مائة عام مثل سيديون وما أحد يشك في الأمر المغنون لا عاقل ولا مجنون هذا وبعد ذلك العمل صرت إلى نحو العبيد وتمت جنبهم وسرت أذبح واحدا بعد واحد والذي أذبحه آخذته على كتفي وأمه خارج الدهليز جنب العين سيديون ذلك خوفا أن واحد منهم يشعر ويوقظ الآخر فيقف ويقبضني وذلك بتوفيق الملك للمعين ثم إنى بعد ذلك خرجت

من الطابق ولم أزل سائراً إلى أن أقبلت إلى عندك أيها الملك وأنت في نومك غارق فوضعت  
يدي على صدرك ولا جل أن تفيق من نومك وأخبرك بما عملت من ذلك العمل وإن أخبرتك  
بما صار مني والسلام (قال الراوي) فلما أن سمع الملك سيف من مسابق ذلك الكلام العجيب  
فمجب غاية العجب فهذا الأصل والسبب في هذا الحديث العجيب وفرح الملك سيف وكاد  
قلبه من الفرح أن يطير من شدة الفرح والابتسام وقد زالت عنه الحُموم والاسقام وقال  
يا مسابق إن كان كلامك هذا صحيح فأنت صاحب اللسان الفصيح والقدر الرجيع ولك  
عندي كل شيء ملبح ثم الملك سيف أمر له بالجلوس وقال له حدثني بالحديث ثانياً من  
أوله إلى آخره فحدثه بذلك ثانياً مرة وثالثاً وما زال إلى أن أصبح الصباح وأضاء السكريم  
بنوره الواضح فتمضى الملك سيف وتوضأ وصلى صلاة الافتتاح ونزل إلى الديوان وجلس  
على كرسي المملكة وقد أقبلت الرجال وجلس كل منهم إلى محله وهم بين يديه وراق الديوان  
وقد اجتمع من سائر العساكر والشجعان (قال الراوي) فلما استتم الديوان بالرجال فقال الملك  
سيف على بالحكماء فحضرُوا في الحال بين يديه وقد جلسوا بعد أن سلوا عليه فقال الملك  
سيف أريد منكم كشف أخبار أعدائي وهما الملعونات الكلبان المفتونان فقالوا له أعلم أيها  
الملك السعيد إنه ليس عندنا علم بذلك ولا نقدر على كشف أخبارهم ولا ندرى إلى أين  
ذهبوا إنى أقول إن هؤلاء الحكماء خافوا من عقاشة الجان هذا وقد قال لهم الملك سيف  
إنكم حكماء ولا تقدر أن تبنوا ذلك ولكن أنا الآن أكشف لكم خبرهم أنا بنفسي  
ولم أحتج إلى أحد غيري ثم أن الملك سيف صاح وقال على بمسابق العيار الذي هو من جنسي  
وإليه يقتضى حسي ونسي فتقدم إليه مسابق العيار وهو على لهور تهالقي كان بها في الليل وقال  
نعم يا ملك الزمان فقال له أنت تدعى الصوصية والعيارية وإنى ما ألوم هذا الأمر إلا أنك  
في هذه الساعة فلما سمع مسابق كلامه فقال السمع والطاعة وإنى ألوذ بهذه البضاعة وتلك  
الصناعة قال فلما أن سمعت الرجال كلام مسابق للملك تعجبوا غاية العجب من كلامه ومن  
صبره ثم لانه بعدما كان أبيض بنى أسود ولم يملوا حقيقة الحال وما فعل مسابق من الاحتيال  
ثم أن مسابق قال للملك سيف أيها الملك أرسل معي بعضاً من الرجال وأنا أسير بهم إلى قضاء  
الحاجة والاشغال فقال الملك خذ حاشيت من الرجال وابطل هذا الاجاج والمقال (قال الراوي)  
فأخذ عشرة من الرجال وعشرة من الحكماء عشرة من المقدمين ومثلهم من الاشاوره ومثلهم  
من العيارين ومثلهم من الوزراء ومثلهم من أكابر الدولة وأخذ الجميع وساروا مع مسابق  
وهو ينتقل بهم من مكان إلى مكان وكلما وصلوا مكان يقولوا لهم قفوا حتى أنظر إلى هذا  
المكان وأشم رائحة فريم السلطان ثم إنه يتركهم ويدخل إلى الزقاق أو الحارة ويغيب ويعود  
لهم سرعاً ويقول ما رأيت ههنا شيئاً ثم إنه أخف يفتقل بهم إلى مكان ثان وما زال كذلك  
يقفل بهم إلى أن انتهى إلى نصف المدينة وكان قد مضى أكثر النهار ثم إنه عبر بهم إلى

هذا الواقع وشم أرضه وقبض شيئاً من التراب وقال لهم مهنا غريم السلطان فتعجبوا جميع الرجال من هذه الفعالة العجيب وذلك لأنهم لما رأوا منه ذلك ماروا لهم مدخلا ولا بابا ولا غيره إلا الحيطان فقالوا يا مسابق كيف ذلك وما لهذا أبواب ولا طريق وأنت الذي عرضت نفسك لمثل هذه البوائق فقال لهم سوف يظهر لكم صحة قولي ولا بد أنكم تتعجبون من فِعلي ثم إنه جلس وجعل يحس الأرض ويقول لهم سوف ترون العجب حتى إنه انتهى إلى ذلك المكان فأمرهم أن يزيلوا التراب فأزالوه فبانت لهم الرخامة المتقدم ذكرها فكشفها من الحلقة وتمها بيده فبان الطابق فنزل مسابق أمام القوم وتبعوه الرجال إلى أن انتهوا إلى آخر الدرج وإذا بالقوم تأملوا فرأوا القتل أربعين وهم مذبحون فزاد عجبهم وقالوا يا مسابق ما هذا فقال لهم هذا ما هو وقت كلامي ثم إنه سار إلى أن أقبل إلى القسطنطينية والبحيرة الأولى وفرك الأبواب فأزال المياه ففتح فنزل ودخل ودخلوا معه الرجال وفعل بالثاني والثالث بلا توافي كل ذلك بهرى وهم متعجبون من ذلك وهو يقول لهم أنا شامم رائحة الغريم وإن كان بعيداً أو قريباً وهم يشاهدون ذلك الأمر وبعد ذلك أوقفهم على آخر سبع سرداب ودخل هو إلى أن قارب الأماكن التي فيها الملعون وصاح وقال يا سيدي سقرديس فأجابه الإثنان وقالوا نعم يا سيدي إيش هذا الجنون فقال لهم الآن حضرت لكم فأتريدون ثم إنه دخل وقبل الأرض بين أيديهم فقالوا له ويلك يا سيديون لم لا حضرت لنا بالأمس كل والمشرب بل إنك أتيت لنا من غير فائدة فقال لهم اعلوا أي أتيت لكم بكل القوائد والمكاسب وجمعت إليكم بمن كان فيكم راغب وأريد أن أبشركم ببشارة نور لكم كل مكيدة وخسارة وهو أتى مضيت إلى ملك الإسلام وأعلنت على يديه وأخلصت النية إلى الله وإليه وتركت عبادة زحل وما كنت عليه من الكفر والوجور وإني الآن من أعظم البشارات وأهنا المسرات وإن المييد كلهم صاروا أموات وجمعتكم بمساكر الملك الكبير الذي هو عندكم أحسن من الخنزير ومن الخمر والعصير وأعلنت الملك مكانكم الذي أنتم فيه وما كنتم عليه من شأنكم وأنهم الآن يقبضون عليكم وياخذونكم إلى الملك سيف فنزل بكم كل البلاء والحلف ويا مكرم بالإسلام فإن لم تطاوعوه فبعضب منكم الرقاب بلا كلام ولا جراب فقاموا لكم في تلك البشارات والأحكام والأمور المذكرات والآلام (قال الراوي) فما أن سمعوا الحكماء منه ذلك الكلام أسودت الدنيا في أعينهم وصارت ظلام وصاروا لا يعرفون ما بين أيديهم وقد وقعت بهم الميرة والإبهام وصاروا لا يدون بشيء من الحركات هذا وقد أقيمت عليهم الرجال المكنات وهمجرا عليهم وأخذهم وأوثقهم كثاف وقروا منهم السواعد والأطراف وقد نزل عليهم العذاب الشديد حتى كادوا أن يشربوا كاس التلاف وقد أخذهم وتركوا الطوابق سائمة والمبدفها غائبة وما زالوا سائرين بهم إلى أن وصلوا عند الملك سيف بن ذي يزن فلما نظرهم

الملك سيف قال لهم يا ملاعين بأعداء المسلمين الآن أوقعكم الله في أيدي ومابقيكم خلاص من يدي للإبكامه الإخلاص فإذا تقرر لوني في دين الإسلام وعبادة الملك العلام فقالوا له يا ملك الإسلام وفريد العصر والآوان نحن الآن في يدك فافعل بنا ما تريد لأننا عن ديننا لا نحب دلالته دين قويم وقدر جدينا أسبنا عليه مقيم وإن شئت أنت فاتبع ديننا وأبعد رحل معنا فإنه ينظر إليك بالرحات ونساعدك على عدوك ونساعحك في كل ما عملت من كل البليات وأما دينك فهو دين جديد وكل من دخله كان عنا بعيد وهذا آخر ما عندنا والسلام .

(قال الراوي) قلنا أن سمع الملك منهم ذلك الكلام أمر بضرب رقابهم في الحال فقال الحاضرون لا يصح (فانضرب رقابهم ههنا بل تريد أن تجعلهم في مقدمة الموكب إذا وصلنا إلى أرضنا وبلادنا لأن كل الناس يريدون أن ينظروا وما يجرى لهؤلاء الأحماس فقال الملك سيف وأنا أفعل بهؤلاء الآن ما هو أشد من القتل ثم إنه أمر الرجال بضرب رؤسهم بالنعال فضر رؤسهم إلى أن غشي عليهم ثم بعد ذلك أمر بحبسهم لحبسهم ومع ذلك كله الملك متعجب من قوة قلوبهم ومن شدة كفرهم ومن رذائلهم وعدم خوفهم ثم إنه وكل بهم في السجن من يحرمهم من الخدام فامتلأوا أمر الملك الهمام ثم بعد ذلك خلع على مساق العيار وأمر بإحضار التجارين لخصروا إليه فقال لهم إني أريد منكم في ذلك الوقت أن تصنعوا لي مصلحين بولاب من الجمهتين ذات العين وذات اليسار ويكرن طالعين تازلين فإذا صلب عليهم أحد وأحس بنقله تلك اللواب يلعب منها كل لولب فإذا لعب اللواب وصعد إلى فوق ينزل الخصم إلى أسفل وينقطع منه عظم واحد من يديه أو من رجله وإذا نزل إلى تحت ينقطع من الخصم عضو غيره . ففهم أن المصلوب يموت بحال صلب بل إنه لا يموت حتى تنقطع سائر أعضائه فإذا أنهم قاتلون (قال الراوي) فلما سمعت التجارون كلامه قالوا له أعلم أيها الملك السعيد أننا في ذلك لا نقدر نبدى ولا نعيد ولا نعرف هذه الأشغال ولا ورد علينا مثل هذه الأعمال ولكن عندما من هو أخبر منا وصاحب أمر ونهى عنا وهو رجل كبير وبكل الأمور خبير فأرسل وأحضره وأعلمه بذلك التدبير لعل أن يكون طارفا بهذا الأمر الخطير فأرسل الملك سبقت اثنين من التجارين وقال لهما اتقيا هذا الرجل الضمين فخرجا من بين يديه مسرعين وإلى نحو ذلك الرجل طالعين ومازالا كذلك إلى أن وصلا إلى عند الرجل وقال له أجب الملك ضيف فقال لها إني لم أسر وإن أردتما ذلك فاحلاني إليه قال فاحتملاه وإلى بين يدي الملك أفعده ثم إن الملك أعاد عليه الأمر فقال له ياسيدي لو كان لي يد تقدر على حل القيدوم أو سحب المنشار لفعلت ذلك بين يديك أنته الحضرار في هذا النهار فقل له صف لهؤلاء التجارين وهم يكونون لك طائعين وفيا تأمرهم به سامعين قال فأجاب الرجل بالسمع والطاعة ثم أن الرجل قال للملك سيف أريد منك في تلك الساعة إحضار أخشاب وحديد من البوлад وأريد منك أيضا قدر نصف قطار من

الذهب ونصف قطار من الفضة فلما سمع الملك سيف من الرجل ذلك تعجب وقال له نعم إن الخشب والحديد والبولاد مثل هذا الإراد وما الذى تصنع بالفضة والذهب فقال له اعلم يا ملك الزمان أننى ما بقيت أعيش عمراً حتى يأتى إلى هذا المكان ملك مثلك ويطلب منى هذه الاشغال أخذ منه ما يغنىنى إلى آخر عمرى وترك ذريقى إليه وأن هذه الصناعة ليس لها غيرى فإن أعطيتى ذلك فعلت وإن لم تعطنى فلا أقبل وإنك مالك على طريق إلا بالمعروف (قال الراوى) فعرف الملك سيف معنى كلامه فأحضره فى الحال ما قال عليه من مراده ثم إن الرجل صار يامر التجارين وهم يشتغلون حتى انتهوا من هذين المصالحين ثم عرضهما على الملك فرأهما مثل العاشق والمعشوق فأعجبا غاية العجب ثم إنه أمر للتجارين بالخلع السنية وأجزل لهم العطية فشكروه على ذلك وانصرفوا إلى حال سبيلهم فهذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر الملك سيف فإنه أمر بإحضار الحكماء ليصلبهم على تلك المصائب فنزل الغلمان إلى السجن فلم يجدوا لهم خبراً ولا وقعوا لهم على جيلة ولا أثر فرجعوا وأغلبوا الملك سيف بذلك فتمعجب غاية العجب ثم قال للحكماء أريد منكم أن تكشفوا عن الأمر وما سبب خلاصهم فقالوا له السمع والطاعة ثم إنهم ضربوا نخوتهم وحققوا أشغالهم وأشكالهم فعرفوا الضمير فأخفوه عن الملك غير أنهم قالوا إن الذى هو أخبر منا بذلك الأمر وسوف يتضح الحال فقال لهم الملك ما هذا الكلام وحق دين الإسلام إن لم تعرفوا عن أعدائى اللئام ولا أهلكم منكم عن آخركم واسقيكم كأس الحمام فلما سمع الحكماء ذلك قالوا له اعلم أننا نقدر نبدي بحركة واحدة وموجود من هو أقوى منا وهو عفاشة الجان بن عروس سلطان الاعوان والجنود فقال الملك أريد أن تبينوا لى مكان ما راحوا وأنا أسهر خلفهم ولا عليكم من ذلك فلام لاني عرفت هذه الاحكام وإن عفاشة قد أوصاكم بهذا الأمر والشأن وإنه قال لكم لا تتعرضوا بشئ أبداً وكل من تعرض منكم أسقيه كأس الوبال والردى إنى كلما أطلب حاجة تتعرضون منها وتقولوا عفاشة هو الذى يفعلها ففهمت المعنى ولكن أريد منكم أن تظهروا لى محل أعدائى فقالوا له السمع والطاعة (قال الراوى) ثم أن الحكماء ضربوا الرمل وحققوا أشكاله وتبينوه وقالوا له أعلم أيها الملك المتصان أنهم راحوا إلى مدينة الصوان ووادى الحجر عند حكيم كهين يقال له الجنار وله بنت تسمى الأنقى والإثنان ساحران ما كانا يعبدون النار دون رب العالمين قال فلما سمع الملك سيف ذلك تعجب وأخذ القلب وتحمير وانهر وقال من الذى أطلقهم من سجنى وخلصهم من قضيتى فقال له الحكماء لا تعلم شيئاً من ذلك (قال الراوى) وكان السبب فى إطلاق الحكماء بن عفاشة فإنه صبر إلى أن انقضت أشغال المصائب وأقبل إلى السجن وهو فى صفة سيسون ودخل على الحكماء وقال لهم لا تخافوا ولا تفزعوا فيها أنا أخو سيسون الذى أوقمكم وأن الأمور التى جرت عليكم كبرت أنا مشاهد ألقاها وقد نظرت إلى الرجال لما أخذتكم

فبكث في البر الأفقر إلى أن جن الليل وأتيت وخلصتكم وما أنا لكم الخماية فانهوا الآن  
 بأنفسكم فلما سمع الحكماء منه ذلك قالوا له إن هذا لم نعرفه ولا نعرف سيوسن أبداً ولكن  
 لم يكن لنا سؤال الآن في مثل هذا ثم إنهم قالوا يا ولدنا قد ضاقت علينا الأرض والسدت  
 الدنيا في وجهنا فهل تعرف لنا مكاناً لنسبر فيه فقال لهم نعم أعرف مكاناً وهو بعيد عن  
 هذه الديار لمدة شهر كامل وهي مدينة البصوان ووادى الصخر وإن هناك كهناً يقال له  
 الجلتار وبنته الأفعى وأقم إذا وصلتم إليهم وحصلتم بين أيديهم فلا تخافوا من كل من كان  
 على وجه الأرض ذات الطول والعرض وإذا ركب هذا الملك وسار إلى هناك سرت أنا  
 وجعلت بالي منكم فإذا قبض عليكم خلصتكم وإذا قتلكم أخذت بشاركم منه ولم أزل أخلصكم  
 إلى أن تفتنوا إلى قل قاف حتى أن هذا الملك يغلب ويرجع منكم وأن بعضاً يطلبوه أو  
 أن زحل يسلط عليه بعض الملوك فيقتلوه وأما أنتم فعلي كل حال لا تخافوا أبداً مادمت  
 أنا على قيد الحياة ثم إنه أخرجهم من السجن ودلهم على الطريق وساروا إلى حال سيديهم  
 فهذا كان السبب في تسيبهم على يد عفاشة (قال الراوي) وأما ما كان من الملك سيف فإنه  
 أقسم بدين الإسلام أنه لا بد له من المسير إلى مدينة أصوان مدينة الصخر ويسلم أهلها ولا  
 يسيبهم كاس البوار ويطل عن هذه المدينة عبادة الأحجار والأصنام ثم أمر الملك يهدم  
 الطوايق وأقسم وشدد في الإيمان أن لا بد له من طلب أهل الطغيان وأمر رجاله بأخذ  
 الالهة للرحيل فشدوا الأحمال وكل من الملوك والمقادم والحكام قضى ماله من الأشغال  
 انتظام العرض للرحيل ففقد ذلك أراد الملك سيف أن يودع المقتل بن الملك سيف أرمه  
 ويتركه بقم في بلاده بين عسكره وأجناده فقال له المقتل يا ملك هذا لا يكرى أبداً أعلم  
 يا ملك الإسلام إلى بقيت من حزبك وكذلك رجال صاروا مؤمنين وأريد أن أسير  
 معك وإنيما توجهت أتبعك إلى أي البلاد عسى أن أكتسب من ثواب الجهاد فلا تخزمني  
 من ذلك وأعلم إن لك صاحب صادق أحدى من تعادى وأصادق من تصادق ولا بقيت  
 أنا خير عن مراقتك ولا أموت إلا في خدمتك ففكره الملك سيف على مقاله وقال له  
 يا أخى أعلم أن بلادك وملكك واسعة ولا يمكن إيمانها وإن اعتمدت على وزيرك بصر  
 فقنقار الريني فإنه رجل معتكف على عبادة الله تعالى ولله مقدرة على إطاعة الهدى لفرما  
 إذا تركت بلادك وسرت معي فما عندك من يقوم مقامك في حفظ ديوانك فقال له يا ملك  
 الزمان إن الوزير له ولد مؤمن مجاهد يقال له الوزير غيد الله وهو رئيس ماهر وأنا أجعله  
 نائب البلاد وأسير معك إلى الجهاد فقال شأنك وما تريد فمعهما دعا المقتل بالوزير عبد الله  
 وخلع عليه ونصبه مكانه وكبلا على مدينة الدور وقال له أحكم بالمدل على شريعة الإسلام  
 وورد الخراج سنوى إلى الملك سيف بن ذى بن في كل كمثل أحد الملوك الذين تحت طاعته  
 (قال الراوي) فقال سمعاً وطاعة وبعد ذلك أمر المقتل رجاله جميعاً أن يركبوا في صحبته

للجهاد وفتح البلاد في طاعة رب العباد وطلع من مدينة الدور بجيش يزيد من مائة ألف ما بين  
خيالة وقراية ففرح به الملك سيف بن ذي يزن وجعله من أحبابه وأقرانه واندقت طبول  
الرحيل وسارت العراضي في البراري والوديان طالبين لإشهار دين الإيمان وعبادة الله الملك  
الديان وإخماد أهل الكفر والعظيان هذا ما جرى هنا في تلك الأرض والبلدان .

(قال الراوي) وأما ما كان من أمر الحكماء الإثنين سقرديس وسقرديوس النحيس  
فإنهم لما ركبوا كما ذكرنا مازالوا سائرين مدة أيام كما عليهم عفاشة الجان حتى وصلوا إلى  
مدينة أسوان فدخلوا على الملك السكبين الجنار ولما بقروا بين يديه خدعوا وترجموا ودهوا  
له بدوام العز والملك والتمكين وقالوا له أعلم أيها السكبين أننا بك نستير فأجرنا من  
أعدائنا وخلصنا من كربنا وبلانا فانت ملك جميع الآفة مار فارحننا وادركنا أيها  
السكبين وخلصنا من العذاب المهين فقال لهم السكبين الجنار أنتم من أي البلاد ومن أي  
فريق من العباد ومن الذي ظلمكم وتعدي عليكم فقالوا له يا كمين الزمان نحن حكماء  
الملك سيف أرعد ملك ملوك الحبشة والسودان وأن الملك سيف بن ذي يزن التبعي  
النماني قويت شوكته وأخذ الممالك بالسيف وعاف على جميع الملوك أشد حيف  
وتخذته المقادير والفرسان وأطاعه من الحكماء والكهان كثير وصاروا له من جملة  
الخدام والغلمان وأبطل عبادة زحل وعبادة النهران وجعل المعبود واحد وهو الملك  
الديان والدين جعله ديناً واحداً وهو دين الإيمان وسبب ذلك أهلك الملوك ومن لم  
من العساكر والأعوان ولا يسلّم منه إلا الذي يدخل في دينه ويصير من أهل الإيمان وأخيراً  
ركب غلى الملك سيف أرعد ملك ملوك الحبشة والسودان وقتله وأهلك عساكره وابنه  
المقتل لما عجز عنه وعلم أنه ما هو قريته أمثل له ودخل في دينه واتبع ملته وبقيته ونحن  
أحضرننا بين يديه وأمرنا بالدخول في دينه فامتنعنا فأمر بقتلنا بعد العذاب الشديد وبعد  
تحايلنا على الهروب من الحبس وخلصنا ولكن لا نعلم أنه يطلبنا ويقدر بمحضنا أن نأمنكون  
ونحن نسمع بذكرك ونعلم أنك وصاحب نخوة وحمية ونعبد النار والحمية فأنتينا إليك لتجبرنا  
وتخميننا من عدونا الذي يأمرنا بعدم عبادة النار ويقول لنا لا تعبدوا إلا الملك الجبار فلما  
سمع الجملة أركلامهم رق لحالم وقال أنا أعلم أن مدينة الدور يعبدون زحل ويستمزون بعبادة  
النار فقالوا له يا ملك الزمان وإش يكون زحل وما هو إلا حجر من حجارة النار وأما نحن  
لا نعبد إلا النار وقد تم بنا جميع الحبشة والسودان وخلصناهم عبادة النار ذات الشرار والذخائن  
فمنهم من تبع الحق معنا وترك عبادة زحل الذي كان فيه مفرور ومنهم من خالفنا وصار يعبد  
زحل ونحن لا نقدر أن نفشي هذا الأمر مع أمتنا علم يقيناً أن زحل من النار لأن الملك سيف أرعد  
يعبد من ذلك لا نقدر أن نفشي هذا الأمر خوفاً منه وأما نحن لا نعترف إلا بعبادة النار وهم لما

أخطاب وأحجار وأما زحل فهو نجم في السماء وجميع النجوم من النار فالأولى عبادتها  
لأنها أم الأوار وإيس لنا ولك إلا هي وهي مأواك وتطلب ورعناك وإن هذا  
الكلام سخيف من الحكماء حتى يمازجوه على عقله ويعلموه أن تقام من ناله فلما سمع الجنار  
من الحكماء ذلك الكلام قال مرحباً بكم لأنكم من حوزنا وما بقي أحد يصل إليكم ما دهم  
في جوارنا ثم إنه أوعدهم بالإمان وأجلسهم بجانبه في هذا وأطمئنان وأحضرهم إلى تور  
النار وأوقدها بين أيديهم فسجدوا لها وعظموا قدرها وأقاموا معه إلى آخر النهار وفرض  
لهم مكاناً برسمهم يبتون فيه ورتب لهم كل ما يحتاجون إليه ولما طلع إلى سرائته اجتمع  
بإيسته وأطاعها ما جرى له مع الحكماء فقالت هؤلاء يعبثون زحل وقد ضحكوا عليك  
وقالوا إنهم يعبدون النار وهذا منهم كذب واعتبار فلا تعتمد قولهم يا كهين فأنهم في قولهم  
من الكاذبين فقال لما الكهين إن كانوا يعبدون زحل فهم من أعدائنا ومالئ إلا أن أقتلهم  
وأرتاح من شرهم لأنهم قد كذبوا في قولهم فقالت لها هذا صواب لأنهم صاروا في حرملك  
واستجاروا بك وأنت أجرتهم فلا يصح منك أن تخونهم ولا تقدر بهم ولكن أنا عتدي رأى  
وهو أحسن ما يكون من الأعمال وبه يتطاع ذلك كلام الإبدال فقال لها وما الذي تصنعه  
من الأعمال فقالت لها أنا وأنت أعلم أن هذين الحكيمين لا بد لهما من الطالب والذي يطلبهما  
الملك سيف بن ذي يزن ما هو قليل بل عنده كهان وأعوان وعساكر من الإنس والجان إذا  
أهلنا أمرهم وصل إلينا شرهم وأنا أريد قبل كل شيء أن أضمن قلعتهما وأخضعهما عن أعين  
الناظرين حتى لا يعلم بها حكيم ولا كهين وإن ضمر لنا الملك سيف بعدما كره وأعوانه تكون  
مستحضرين لحربهم وطمانه فقال لها أفعل ما بدالك نجحت النار أفعالك فقامت الأقمى وأحضره  
قضيبين من الحديد وكتبت أسماء وطلسم ووضعتهما بين يديها وصارت تقوم عليهما وتمسح  
وتدغم يوماً كاملاً ورمتهما في الهواء وهي تلوف في الموائم (ياسادة) وإن مدينة أسوان  
بين جبلين ذات العين وذات الشمال قلنا رمت الحديد من يدها صعد إلى سطح القلعة وغطاها  
بما حولها من الجبل إلى الجبل فصارت أطرافهما على سطح الجبلين قائمتا فوق سطح القلعة  
غطاها كالعرش العظيم وانقطع القلعة من سائر جوانبها وتساوت هي والجبال حتى إذا  
نظرها الناظر لا يظن أنها قلعة ولا مكان وبعد ذلك أمرت أعوان الجن أن يبنوا فوق ذلك  
السقف قصرًا عاليًا بعشرة شبايك ويكون كل شباك عشرة قتاديل مرصودة بعلوم الأعلام  
يخرج من فتحتها نار تحرق كل من قرب إلى ذلك المكان إن كان ليلاً أو نهاراً فإذا جاء العدو  
إلى جهة ذلك المكان تخرج من القتاديل النار وتنزل على الأعداء ولو كان بينهم وبينها مسيرة  
نصف نهار قلنا أمرت الأعوان بذلك ففعلوا لما طلوباً وسارت القلعة مدفونة من تلك الجبال  
ولا ظاهراً للناس إلا ذلك القصر كأنه الحلال ونظر الجنار إلى ما فعلت الأقمى فشكرها على تلك الهدية



وسفر ديس وسفر ديون لما رأوا ذلك أيقنوا بالأمان وعلموا أنه ما بقي لأحد عليهم سلطان  
لامن الإنس ولا من الجان وأقامت الأفعى في ذلك القصر منتظرة قدوم الأعداء لأن الجان  
قد أخبروها بأن الملك سيف بن ذي يزن قادم إلى ذلك المكان ومن قريب تأتي حساكر  
الاعوان لجملة ترقب حضوره لها بالعيان وأما الملك سيف بن ذي يزن فإنه سار بالرجال  
إلى أن توسط في نصف الطريق فترل للراحة وأقام ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أمر بالرحيل  
فأخذوا الإهية وسار أويس القافى أمام القوم وقال لمسابق المعيار سر أنت ما هنا وجس  
الأرض لنا وخذ لنا خبر هؤلاء السكلاب لأنك تعلم المعابر ولك صنعة في العبارة والعصوية  
فأجاب به بالسمع والطاعة وسار في مقدمة الجيوش وما زال سائر إلى أن وصل إلى فم المضيق  
فمنظرته الأفعى من شباك القصر وكان مسابق على صفة يسعون العبد الذي تقدم ذكره وهي  
تعرف جيدا أنه عبد الحكماء الذين غنأوا بها فظنت أنه هو واسكن قالت إذا كان هو مع  
أسفاده ولا كان مع الإسلام ثم أنها سألت بعض الجان الذين يحكمها وقالت له من هذا فقال  
لها يا كهيئة هذا اسمه مسابق المعيار وهو لص محتال مسلم من المسلمين وقد أرسوه أمامهم  
ياخذ لهم أخبارنا فقالت لم امنعوا عنه النار حتى يأتي إلى القصر فامتعت النار وطلعت هي  
خارج القصر وصبرت عليها إلى أن تداني وأقبل إليها وصعد من باب قصرها فنهضت وقبضت  
عليه وقالت له أنت الذي أنيت تأخذ أخبارنا فمالك خلاص من يدنا ثم أنها بعد ذلك سمعت  
أن تقتله فقال لها كيف تقتلينى وأنا من هبيدكم من أرضكم وبلادكم فقالت له كذبت يا مسابق  
في كلامك وأنا ما أنيت إلا لتأخذ أخبارنا وتسهر بها إلى أصحابك وتعلمهم بكل ما عندنا  
من الأخبار وما بقي لك خلاص من أيدينا ولا بد من قتلك في هذه الساعة.

(قال الراوى) فلما سمع مسابق منها ذلك الكلام اغتاظ الغيظ العديد الذى ما عليه من  
مزيد وقال لها يا العينة من تكوفى أنت من الأنام حتى تفعل تلك الفعال ومن قريب يأتي  
الملك سيف بن ذي يزن يخرب بلادك ويهلك عساكرك واجنادك ولا تفعلك أهلك ولا  
رجالك ولا خدامك ولا أهوانك ولا تخلص من يده إلا بأسلاكم وسوف يخرب هذه البلاد  
ويهلك برجاله سائر الاجناد فلما سمعت الأفعى كلامه غضبت غضبا شديدا وقالت له يا كلب  
وحق النار الساطعة الأنوار ذات الدخان والقرار ما بقيت أقتلك إلا بعد ما أقبض على ذلك  
المقبول وأضيفكم إلى بعضكم أو أجمل في ساعة واحدة فقلبكما وأقربكما إلى النيران وأجعلكم  
لها قربان وهذا الملك الذى تقول عنه سوف أحى اسمه وأخفى رسمه واستخبر رسمه وأهلك  
سائر دولته ولا يبق لها ذكر يذكر مادامت الشمس والقمر ثم أنها صاحت على الاعوان  
فكشفوه وفي السلاسل غلوه ورموه في داخل القصر في سجن ضيق ظلام فلما أظلم عليه المكان  
بكى وأن واشتكى وعدد على نفسه وما حل به وصار ينشد هذه الأبيات بعد الصلاة  
والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزة :

لجانني الدهر بعد هو الاماني  
 إنما الدهر والزمان خؤون  
 ما ضنا قط مرة إلى المراء  
 أرسلوني لكشف حال عدو  
 ضجنوني من بعد ما كتفوني  
 ثم لولا أني ذكرت اسم سيف  
 كنت من وقت قبضتي قتلوني  
 ليت شعري هل لفتحة سبيل  
 أو يكن في هذي المنازل قبرى  
 يا عيونى جردى بفيض دموع  
 واندوينى بدمع أحر قافى

(قال الراوى) وبقي مسابق في الحبس وماله كلام والكهينة الافعى بعد ما فعلت هذه  
 الافعال ولم يعلم بفعلها أحد تزيت بزي مسابق العيار ونزلت على صفته وقالت في نفسها  
 لا بد لي أن أحمل عملا يتحدث به الناس بعدى جيلا بعد جيل ولا بد أن الملك سيف  
 ابن ذى يزن قد أرسل هذا العيار يكشف الاخبار ويعود له على الآثار وربما إذا  
 غاب تكشف له الحسكاه عن خبيرة ومالى إلا أن أدبر حيلة عليه وأخذه وأحضره هنا  
 وأكون أخذه من بين رجاله وأهاليه وإذا حصل في يدي أقتل الاثنين وبذلك يتكسر  
 حرم عسكريهم هذا ما وسوس به عقلها وما تعلم أن صاحب الامر يدبره ودين الإسلام  
 يحفظه الملك العلام (بإسادة) ثم أن تلك الكهينة سارت في زى مسابق كما ذكرنا إلى  
 أن وصلت إلى عرضى الإسلام وقلبها مثل الحجر الجلد إلى أن وصلت بين يدي الملك  
 سيف وقلب الأرض بين يديه فقال الملك سيف أهلا وسهلا بالبطل الموافق المتقدم  
 مسابق إيش عندك من الاخبار فان خبرك علينا مسابق فقالت الكهينة وقد أصبحت  
 حصها مثل كلام مسابق اعلم يا ملك الزمان أني أتيتك بما يسرك ومن معك من الاعوان  
 فقاتل الملك وكيف ذلك فقالت له اعلم أني عرفت مكان الحكيمين الذى كنا لهم  
 قاضين وهما سقرديس وسقرديون فإذا أردت يا ملك أن تغدى يمينك وتأخذهم فقم  
 معى وأنا اعرفك مكانهم وتأخذهم بالعيان فان مكانهم بيده وبين البلدة فرسخان وتأخذهم  
 من تلك الديار ولم يعلم بها أحد من عصبة الكفار وتسرّح من القتل والحرب والعدا فقال  
 الملك سيف وكبريتنا وبين هذه الديار فقال مسابق مقدار نصف نهار فقال الملك سيف  
 وقد أعطاه الله تعالى يمينه وكرمه بامسابق ما نحن سائرون إليهم جملة واحدة والمسافة ذير  
 منها عدة فأقم معنا حتى نصل هناك بكليتنا (بإسادة) ففعلت الافعى أن الحيلة ما نفعت وما  
 صبح لها تدبرها وأن هي كورت في الكلام ربما ينكشف حالها ورات هذا الملك العظيم

فعلبت أنها قدمت على خطر جسم فتقدمت على ما كان منها وخافت أن فعات شيئا من الحكماء يبطله الحكماء الذين حول الملك لأنهم له حصن حصين وربما أن الحكماء يقولوا إذا ظهر أمرها فبقيت تدارى نفسها وبقيت معهم وهي ضيقة الصدر بما حل بها وهي على صفة مسابق العيار وما زالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى قم المضيق وإذا بأويس الثقافي نزل هناك وحرك الخيام فانتصب صوان العجائب فنزلت الرجال والابطال هذا كله يجري والكهنة تنظر وترى وتتعجب من ذلك ولما استقر بالملك سيف الجلوس قبل أويس الثقافي إليه فقال له الملك سيف بن ذي يزن لماذا نزلت هنا فقال شجعت رائحة الرصد وهو وصده مشوم كربه الرائحة وما شجعت رصدا قط أقبح منه طول عمرى فلذلك نزلت في أول الوادى وفم المضيق وهذا سبب نزولى .

(قال الراوى) فلما سمعت الأنفى ذلك الكلام أخذها الهيام وقد تحيرت في ذلك لاحكام فتقدمت إلى الملك سيف بن ذي يزن وقالت له وهى على صفة مسابق العيار أريد أملك أن أدخل في بطن ذلك الوادى وأكشف خبر هذا الرصد فقال الملك سر يا مسابق وإن أمكنك إبطاله فإبطله بكل ما تقدر عليه فعندها تركتهم اللعينة الأنفى وسارت وهى متعجبة من ذلك كيف إنهم عرفوا مكان الارصاد وما زالت كذلك إلى أن وصلت إلى قصرها ودخلت إلى بيت رصدها وحركته بيدها وبالاسماء فلبست القناديل فخرجت منها النيران من كل جانب ومكان ترى على أهل الإسلام وجعلت تصطنع مثل هذه الاعمال وصارت النار تخرج شهابا من القناديل تملأ ذلك البر الطويل (ياسادة) ولما قوم من عساكر الإسلام وانفثروا في البر والآكام ونظر الملك سيف بن ذي يزن إلى هذه النار أمر العساكر أن تبعد عنها إلى حد المقدار فتاخرت الرجال إلى ورائها ونزل العرش إلى حدرى النار ونصبت الخيام وركبت الاعلام وانتصب صيوان العجائب ودارت حوله صواوين الملوك من المهارق والمغارب ولما جلس الملك سيف بن ذي يزن صيوان العجائب جلست الملوك حوله من كل جانب وأمر بإحضار الحسكاه بين يديه فحضروا فقال لهم أريد منكم أن تنظروا حاكم فى تلك الارصاد وتبطلوها ولم يحتجوا على باقوال تقولوها فأتى ما أقبل لكما عدد ولقد ضاق صدرى من اطالة السفر والتشتيت والعساكر فى البر الأفقر فقال له الحسكاه يا ملك الزمان ان هذه الارصاد ما هى ساهلة حتى يبطلها بأقرب الأوقات فان كان مرادك خلاصها سرى ما فاطلب ابن أختك عفاشة الجان فهو يبدلها حالا وسريعا وأنت تعلم انه لك سامع ولقولك مطيع وأما نحن إذا كنا نجتهد في إبطالها نريد منك الملة حتى نعرف اصولها فقال لهم الملك سيف يا حكام الزمان أنا كم أتعب عفاشة في قضاء حاجتى مع أنه ما هو من أبواب دولتى كلها اعترض لى عارض تقولوا هات عفاشة وانتم ايش الفائدة باقاكم ممى إذا كان ما بكم انتفاع فقدالت الحكيمة عاقلة له نعمي يا ملك ما عجزنا عن قضاء اشغالكم وأبروا حنا

تقدمها بين يديك ولا تبخل بها غليك ولكن عفاشة هو الذي يقضى أشغالك في أقرب  
وقت وأما نحن لا بد لنا من المهلة حين نخلص أشغالنا فقال الملك إيش قدر المهلة التي تردها  
يا أم الحكماء ان كانت ثلاثة أيام فأنا أرضى بتلك المهلة وغيرها لا يكون فقالت الحكيمة  
حافلة يا مملك الزمان هذه أرساد صنعها بعض الحكماء المقدمين وتعبوا فيها الاعوام والسنين  
فكيف تبطلها في مدة يسيرة أقل ما يكون يطول الامر علينا مقدار ثلاث سنين ونطلب  
المساعدة من الله رب العالمين فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام أبدى  
الضحك والابتسام وقال لها يا أم الحكماء أنا عارف مقصودك لكولك تفعل شيئا  
إلا بأمر عفاشة وهذا الامر أنا ما ارضاه وأنا قصدى ان يكون أشغالى على يدكم أنتم  
من غير عفاشة فقالت له الحكيمة حافلة يا مملك الزمان اعلم أن خسر القول اصدق وإن  
الإنسان إذا قال قولا يجب أن يحققه ونحن ما لنا سلوك على فك الاوصاد إلا عفاشة  
فاغتاط الملك سيف بن ذى يزن وقال انتم خامرتم على دولتى وإذا لم يكن عفاشة  
تأخرون عن قضاء حاجتى وأنا لم اطلب شغل إلا منكم ولم اقبل اعداؤكم فديروا امركم  
وإلا بطلت بكم واهلككم عن آخركم ووضع يده على آصف سيف بن برخيا وأراد  
ان يقوم على حيله وظهر الغضب على وجهه واحمرت عيناه وصار عبرة لمن يراه والحكماء  
ايقنوا أنه لا بد له أن يهلكهم فبينما الملك سيف بن ذى يزن كذلك إذا به قد سمع هدير  
وتعقعة من الجوارح الأعلى وظهرت في السماء ضباب وغمام مثل السحاب فوق الملك سيف بن ذى يزن  
إلى ذلك الهدير وإذا قد نزل من السماء سرير وضع بين يدي الحاضرين ورمقته أعين  
الناظرين فإذا هو جالس عليه غلام أمد دون البلوغ هو ذو حسن وجمال وقد اعتدال  
معجب بوجهه كانه الهلال على خده الايمن خال صنعة التكريم المتعال تبارك الله  
ذو الجلال فتأمله سيف وابتهل في رؤيته وإذا بالغلام على حيله وقبل يد الملك نصر  
ابن الملك سيف وبعد ذلك قبل يد الملك سيف بن ذى يزن وبعد قبل يد الملك دمرو ومن بعده  
قبل يد الملك مصر وبعد سلم على الحكماء جميعا فقاموا اليه جميعا وبجلوه وفخوه وعظوه وأما  
الملك سيف فإنه لما نظر اليه ورأى الحال على خده وهي علامة التباينة قال له من انت يا ولدى  
ومن هو أبوك فقال يا مملك الزمان كانك ما هرفنى أنا الدمرياط بن ولدك انصرف فرج به الملك  
سيف وقال له يا ولدى ان كنت هذه المدة الطويلة ومن اعلك إلى ههنا ومن الذى اتى بك إلى  
هذا المكان فقال له يا مملك الزمان حديث عجيب وإنى لما اتيت سابقا وأنا على كنف أمى واقامت  
فى الركن الحراب مدة حتى اراد الله بخلاصها وكنيت أنا معاوفى لإعاقى فى السراية انقلى  
أنى رايت فى السراية جربوية الهدهاد وكان ذلك بعد قتل فارس كرروه وواصلت أنا على  
يدكم ورائت هذه المدة معتكفا عن العيب والهوى والطرب وكل ما كان وفقت الجربوية  
في تأملتي فها قد نلت مني العجب لأنى رايت فيها نرى بلع وقشر يعني ولبي يطبخ ولبي يهوى

وبعض وزر ومل خشن ورمل ناعم وحيطان قطن وكتنان فلما رأيت ذلك طعنت على  
 الذخائر التي لا تنفع ولا تضر ولكن عاودني عقلي وقلت لا بد لك من أسباب ولا بد لك  
 على أسبابها إلا الكتاب ثم إنى أخذت الكتاب وفتحته وتأملت في كتابه وقرأته فإيت طلاس  
 أو أرفاق وأقسام وعزائم وأسماء روحانية إذا تلئت على الجبل يتذكرك منها وإذا تلئت على الماء  
 وقفته وهي من أسماء الله تعالى والصناعة في نزول الأحرف في أما كتبها لم يختلف شيء منها  
 وأسرأوها وهي المكنونة المنهى عن ذكرها إلا أن يعرف بقدرها وهو شيء يذهل العقول ومن  
 ذلك إذا كان الإنسان يأخذ من بعض نوى البليغ ومن قشر البيض أو من أى حاجة من تلك  
 الأشياء إذا أخذها الإنسان في يده وتلا عليها قسما من الأقسام المكتوبة في ذلك الكتاب  
 وبعد قراءة القسم يقول لها كوني كذا وكذا فتكون كما يقول فلما رأيت ذلك جعلت شغل  
 التعام من هذا الكتاب حتى عرفت كل ما فيه وتعلمت أول شيء استخدا من أريد حتى  
 صارت أرهاط الجن من بعض الخدام والعبيد وبعده جمعت أمرهم أن يكونوا مثل الخيل  
 أركبهم وأذهب بهم إلى أى مكان أردت وبعده تعلمت فتح غنائب الأرض والدخول فيها  
 وفتح الجدارات بالإهارة والنفوذ منها وتعلمت أما كن النجوم وما لها من كل موضع وعرفت  
 منها ما يضر وما ينفع فجعلت أى تعترضني فسرت أعمل لها ملاءم كما تفعل السحرة والخواة  
 وأسلمت بمنزل ذلك وبعده جعلت أخذ في ضرب الرمل واستنطق حروفه حتى صرت أستجوب في  
 كل ما تورده من الأعمال من أول السنة إلى آخرها وبقيت أحدث أى بكل ما يجري وأخذت أسرت  
 أقعد أنا وأبى وأقول فلان في هذا النهار ينطبخ مطابخ جدى كذا وكذا طعام يأكل منه جدى  
 كذا وأبى كذا وهي تكذبني وبعده ذلك صارت تأخذ كلامي وتسهر إلى المطابخ تحمد كلامي حقاً  
 فتعزوني وتصدقني وتعجب من فعلى (بإسادة) فلما سمع الملك سيف من ذلك الكلام قال له ومضى  
 تكون أمك وما اسمها بين النساء المأثورة فقال له يا مملك الزمان أى الملك طاوروسة فقال له  
 الملك سيف بن ذى يزن صدقت وما الذى أعليك بنافى هذا المكان حتى أتيت إلينا عيان فقال له  
 حديث عجيب وهو أنى أنا طول هذه المدة لم أجتمع على أى بل ملتفت إلى أشغالى وطاى والدق  
 هى التى تباشرني بالدخول والخروج إلى يوم من الأيام قالت يادمر يابط ياولدى اعلم أنى لم أجد  
 أحلى ولا أجمل ولا أغلى من البدة التى لبستما زوجة جدك طامة بنت الحكيمه عاقلة فقلت يا أبى  
 أرىنى ياها وأنا أفعل لك مثلها فتعازفت حتى أرتنى زوجة جدى وكان هذا فى يوم صفاء  
 ومرجان فلما نظرت ملبوسها وعرفت أن الذى هو طايتها والدق مثله فأخذت من ذخائرى التى  
 فى الجربندية وقلت كوني قدلة مثل التى على طامة فكانت فلما رأت ذلك فرحت وأخذتها وصارت  
 تطلب منى مثل هذا حتى اقتنعت وما بقيت تحتاج إلى وزدت فيما عندها وأنا أسألها هل بقى  
 فى نفسك شيء وهي تقول ما أريد شيئاً فجلست كلها أدخل عليها أقول لها يا أماء هل من حاجة أقضيها

لك وهي تشكرني على ذلك الحال وتقول يا ولدي أنت فادتنى من الملك نصر وأنت فيك  
البركة إلى يوم سالتها وقلت لها يا أماء ما الذى تريدى فقالت لى يا دمرباط يا ولدى اعلم أن  
جدك الملك سيف بن ذى يزن وأباك الملك نصرم أعمامك الملك مصر ومصر وغيرهم وكل  
أرهاب الدولة التبعية اليزمية وما لهم من حكام ومقدام ساروا بركبة كبيرة وسار معهم  
المقتل بن ضيف أرعد ملك الحبشة والسودان ومن حين ساروا إلى الآن لم نعلم لهم مكان  
وكان بالمعادة جدك إذا غاب يرسل لنا مكاتيب مع أرهاط الجان إلا في هذه النوبة ما أرسل  
لنا ولا أحد عنه خبرنا والدليل على ذلك أنه كان يكتب أباب دواته والذوبة أرباب دواته  
منه فيسبب ذلك ما كاتبتنا وعلمنا بشيقتنا إلى أبيك وهذا والله مما يشق علينا ثم أنها بكنت  
وأنت واشتكت وأنتدت تقول هذه الآيات :

تذكرت أحبابي ففاضت مدامي	على صحن خدى بالدم الأحمر القاني
نظرت إلى ربيع الأحبة طاليا	وقد كان فيه الأهل جمعا وإخواني
وشوق يمتى بي إذا ما ذكرتهم	ويهلقي وجدى هياما وأشجاني
أنوح عليهم كل يوم وساعة	ويشتد بي والله همى وأزني
فبالله يا ربيع الصباة سلى	عليهم سلاما زاكيا بأمانى
وقولى إلى نصر الذى زاد قدره	مقاما رفيعا مع علو مكان
أياسيدى نصر المليك ومن له	عليقا جميل زائدا مع إحسان
ترك لطا وروس بهم وحسرة	غريبة أهل ما لنا عز أو طان
وبين يديها الدمرباط جنيها	يسلى لها عن كل حجب وجيران
لعل تنظرة يا سيدى في فعاله	لما كنت له تسلى ولا كنت تنسان

(قال الراوى) فقالت لى بعد بكائها ونشيدها الأشعار يا دمرباط ولدى أنا ما أعلم  
ما جرى على أبيك وجدك وأعمامك فإن قدرت على أنك تأبئى بأخبارهم وإن كانوا فشرة  
تتقدم منها فإن ذلك يبقى لك به الجليل على أبيك وجدك وأعمامك وجمع الحكماء الذين معه  
والمقادم والملوك والأتباع من غنى وعلوك فإنه والله يا ولدى طال عليهم المطال وقد تغيرت  
الأحوال فلما سمعت منها ذلك الكلام أخذنى الرأفة والهيام وقلت لها يا أماء أنا أعلمك  
بمكانهم وأقول لك على ما كان من أمرهم ثم إنى ضربت الرمل وحقيقته وحكيته لها على  
ما جرى لكم مع سيف أرعد وحربه وقتله وسلطنة ابنة الحمام ودخولك فيه والماردالى  
خطفك وخلاصك على يد عفاشة وقتل خصمك وطلوعك في طلب مقر ديس ومقر ديون  
وكل ما جرى من الابتداء للاتهام وقلت لها ز آخر الكلام وهاهم قد أم الأفيى بمصر ويزن بين  
جهلين وخصمهم على ظهر قلعتهم فى قصر بعلوم الأقلام بشبابيك وقماديل يطالع منها نارهم

طالبون قلعة الصيوان فلما أن سمعت والدتي مني ذلك الكلام بكيت وقالت لي يا دمرياط هل لك مقدرة على خلاصهم وتنجيدهم عام فيه فقلت لها نعم سوف أنجدهم وأهلك أخصامهم وأنزل باعداتهم الذل والحران ثم إنني ركبته على هذا السرير وأمرته بالمسير فسار بي وإلى هنا أنزلني فلما رأيتمكم سلمت عليكم على أبي وبعد أبي سلمت عليكم وعلى أعمامى وسألتني عن حال فآخبرتك بقصتي وعرفتني وصحب مجيئي إلى ذلك المكان من غير زيادة ولا نقصان ورأيتك تريد أن تبطش بالحكاء ولم أعلم أي شيء ذنبهم وما عملوا من الأعمال ورأيت أن تخبرني يا جدي بهذا الحال فقال الملك سيف اعلم يا ولدي أن هؤلاء الحكاء كل ما أطلب منهم شيئاً يفعلونه مثل أبطال وصدأو قبض على كمين يكون طغي وفسد يقولون لي أمهلنا عشرين سنة أو أربعين سنة وهكذا في كل دعوة من الدطاري وهذا يشق على كل إنسان فلما سمع الدمرياط هذا الكلام قال له يا جدي دعهم لاجل خاطري وسر مفي أنت ومن تريد وأنا أبطل لك الارصاد وأدخلك هذا القصر أنت وهؤلاء الحكاء وأجعلهم في شفاعتي فهم معذرون فأتركهم سربنا لقضاء تلك الاشغال فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن من ابن ولده ذلك الكلام فرح فرحاً شديداً وأزال عنه الغم والتكيد وأمر بإطلاق الحكاء وأما الدمرياط فإنه قال للملك سر مفي يا جدي أنت ومن تريد وأنا أبلفك مقصودك وأهلك عدوك وحسودك فسار معه الملك سيف بن ذي يزن والملك نصر أبوه سار معهم وهو يتعجب وكذلك دمر والملك مصر وبولاق وتغوبم الحكاء وهم يقولون لبعضهم يا ويلكم إذا درى عفاشة ما يسكت عن هذا الغلام فقالت الحكيمه عاقلة أنا أقول أن هذا الغلام ما يسأل عن عفاشة ولا عن كل العباد وأفعاله واجتماده ما هي إلا مثل أفعال الهداهد ولما أن خرجوا من الحيام قسم الدمرياط رائحة الارصاد فأشار عليهم فبطلت سائر المعاصيب والنار التي كانت تخرج من القناديل وفرائس كل رصد وبطلت رائحته وبردت همه خدام الارصاد وما زال الدمرياط حائراً وكلاماً على شيء مفعول يعلم القلم يشهر عليه بيده فيبطل إلى أن وصل إلى القصر هذا والملك سيف صحبته ومن معهم حتى دخلوا القصر فوجدوه عجيبة من عجائب الزمان لما فيه الدهانات والشفع المختلفة الألوان فدوروه به نأوى ساراً فلم يجدوا أحداً فقال الملك سيف بن ذي يزن الدمرياط وأين ذهبت هذه العاهرة الأفعى فقال له أن الأفعى دخلت إلى داخل البلد وكانت قصر هامن الخوف على عمرها وهذا شيء لا يفوتها فقال الملك سيف بن ذي يزن يا ولدي سربنا إلى عندهم فقال الدمرياط نعماً وطاعة ولكن هذا بعدما نأكل زادي يا جدي أنت وأبي وأعمامى فقال الملك سيف بن ذي يزن وأين هو الزاد فقال له يحضر سريماً ثم قال الدمرياط أنتونا بالزاد فما تشعر الجماعة إلا والسباط قد امتد والأتان وتقدمت الفراشون وضجوا الصحوون على الصفوف ذات العين وذات الشهاب وتقدمت سائر الرجال وكان الملك سيف في أولئهم

وانكشف الأغطية والمكبات وإذا هم يرون في كل صحن قيداً من الحديد كل قيد منها يزيد  
عن نصف فنظار فأراد الرجال أن يتأخروا وإذا بالدمرياط صاح عليهم اليسوا قلبسوا  
جميعاً وكان أول من لبس الملك سيف .

(قال الراوى) فما نظرت الرجال إلى ذلك الحال أيقنوا بشرب كأس الوبال وقالوا قد  
قربت الأجال ثم تأملوا في الدمرياط وإذا بها الكهينة الأفعى ذات المسكر والبليات هذا وقد  
قالت لهم يا كلاب ما بقي لكم خلاص من ضيق الأقفاس يا قضاة الاناس انتم تريدون  
أن تبطلوه عبادة النار ذات الشرا فقال لها الملك سيف بن ذى يزن يا كهينة الزمان وكيف  
إنك غررت هذه الحيلة وتزينين بى ولد ولدى الدمرياط فقالت له يا كناس قد استدلف  
هل ذلك بعلم الاقلام واستخبرت عنه من الاعوان وما بقي لكم منى فسكك  
إلا أسقيكم كأس الهلاك فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام قال كلمة لا ينجل  
قائلها لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم أن اللعينة الأفعى مهدت يدها إلى شورها أخرجت  
شعرة واحدة من رأسها ومهمت عليها وقد تكلمت بكلام لا يفهم فصارت حساماً  
يقتل وانتدبت على رؤس الرجال فلما عاينوا ذلك أيقنوا بشرب كأسات المهالك وقالوا  
للملك سيف بن ذى يزن يا ملك الزمان أطلب لنا الفرج من الملك الديان فرفع رأسه إلى  
السما وقال اللهم يا من له الملك والملكوت والعزة والجبروت يا من هو حى دائم لا  
يموت اللهم أسألك بحق بيتك الصديق المطهر وما جوله مثل المكان المعروف بالأركان  
والحجر وزمزم والمقام الصفا والمقام يا من حضنت وكل الجبابرة وله الكبرياء والمجداد  
قيل فى أى وقت الله أكبر اللهم إنك فى كل وقت سميع بصير وبأحوالنا علم خبير ومائنا شريك  
واحم ولا مولى ولا نصير اللهم إني دعوتك كأمرتنى فدعنى من يد أعدائى كما أوقعتنى يا من  
عليك نصرى بالظيف يا خبير يا من هو على كل شىء قدير الله أكبر على كل كافر تهجم ولدعائه  
الغاية لما فرغ الملك سيف من دعائه وتضرعه إلى مولاه إلا والدنيا قد أظلمت وأعقت وقمعت  
وفى الجمر فرقت ونزل صرير من الأعلى إلا الأدنى إلى أن صار بين يدى الملك سيف وهو  
يقول له لا بأس عليك يا جدى ها أنا نصر بن الدمرياط فنظر إليه الملك سيف بن ذى يزن  
وكذلك الرجال وتعجبوا من تلك الأحوال فقال له الملك سيف من أنت فقل له أنا الدمرياط  
ابن الملك نصر بن سيف بن ذى يزن المنسوب للشيخ حسان وقد أتيتكم أنقذكم من ذلك  
العذاب والخوان وكنت قصدي أن أمتكم عن أكل العزومة التى انعموا بموهبا وتلك  
الضيافة التى أكلتوها وأنا والله يا جدى كنت قد علمت بما دبرته هذه اللعينة من المسكر  
والاضرار الذى أخبرنى هو خادم كبيرى منشار فإنه اليوم صار خادى من بعده وكان  
هذا منشار يبشر كبيرى بكل الاخبار والآن صار يخبرنى بجميع شئ إن الدمرياط  
التفت إلى اللعينة الأفعى وهي منتدبة على رؤوس الرجال وقال لها يا ملعونة بلغ من قدرك



تعمدى على ملوك الإسلام وتسجى عليهم حساما يا بنت اللثام ثم أشار عليها فوفقت يداها بالحسام وخوس لسانها عن الكلام فقال لها الدمرياط ما الذى تقولى فى دين الإسلام وعبادة الملك العلام فقالت له يا قليل الأدب أنت جئت تخلص من يدى هؤلاء الكلاب أو جئت تغير دينى أنا أعبد النار والنار ما لاحد عنى عنها وكيف تغير معبودى الذى عليه أباقى وجدودى وأنا لا يجوزلى أن أغير عبادة النار أبدا ولو شربت شراب الردى فقال لها الدمرياط أن الإسلام فى غنى عنك وعن غيرك ثم أشار بيده إليها وقال لها سجدى فى الأرض فمئذها مسكنها الأرض ولم تقدر أن تقدر أن تتحرك من مكانها ثم أشار على الرجال فقاموا جميعا ونفضتهم الأرض ووقع الحديد من أعناقهم وأشار على فصار فيهم وقال البوى هذا الحديد كله فانطرحت عليها سائر الاغلال وجميع القبو دفقال لها الدمرياط كيف رأيت نفسك الآن وهذا الهذاب والهوان أما تملئى فأشارت أنها لا تغير دينها أبدا فلما علم عدم إسلامها فأخرج من الجربندية عودا رفيعا مثل سمارة الزرع وهمهم عليه ودمدم وقال للعود أمرتك أن تدخل فى هذه الملعونة وتخرج من ظهرها ثم أوما إلى العود بيده فدخل من صدرها وخرج من ظهرها وهو فى صفة حربة ولم يفعل ذلك قال للعود ارجع كما كنت وادخل فى الجربندية وكانت الأفعى شربت كأس المنية وعجل الله بروحها إلى النار وبئس القرار (قال الراوى) فلما نظرت الرجال إلى خلاصهم فصاروا يسلمون على بعضهم البعض وقد قوى إسلامهم لما عاينوا من الله الفرج القريب فقال الملك سيف يا ولدى الآن كان ما كان والقهر ما بقى فيه أحد أبيض ولا أسود وأريد منك أن تدهانى وتقبض لى على الإثنين الحكماء مقرديس وسقرديون فقال له يا جدى اعلم أنى أخاف من غضب إخوانى وما أريد أحدا قط يغير دنى وإن كبرى فى الكتاب أو صافى وعن الترضى نهائى وما كان سبب موته إلا أحقاد الناس منه وأنا ما أريد أن أحد يغير دنى أبدا فى سبب من الأسباب وأنا ما أتيت إلى هذا المكان إلا لما أخبرنى خاذى منشار بما فعلت اللعينة هذه وما رأت أحدا تسكر على صفته إلا أما وعملت نفسها مثالى وأما من خصوص الحكماء فانهم فى ذلك معذورون وليس لهم ذنب فى مثل هذه الأفعال من الملاءين فارسى فإرسلى يا جدى إلى عفاشة الجان وحضره فهو الذى يفعل لك كل ما تنواه من هذا ولا يتضرر لمثل هذه الأحكام بل إنه يريد ما حقى يتم ما يريد ويهواه يا ملك الإسلام فقال الملك سيف وقد تعجب وكيف ذلك يا دمرياط فقال إنه يريد أن يشهر أمره ويفشى بين الورى ذكره لأجل أن تكون ذكرته حميدة وأفعاله كلها مفيدة وهذا الذى يريد أيها الملك السعيد ثم إنه أخفى عن الملك سيف باقى الكلام .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام من الدمرياط قال اتقى يا ويس القافى فقال الدمرياط سمعا وطاعة وأرسل خادمه منشار أحضر أويس القافى وكان أويس

والفا رجال الإسلام على حد الرصد فلما حضر قال له الملك سيف احضر لنا عفاشة فقال  
سبحا وطاعة ومعك الخاتم وإذا بعفاشة نزل مثل الطهر الخارج ولما نزل علم على الملك سيف  
وعلى الدمر ياط وقال لا بأس عليكم إيش الخبر فقال له الملك سيف يا عفاشة الحاجة داهية  
إليك وهذا الدمر ياط ما رضى أن يتم لنا بقية هذه النوبة إلا خلاها عليك وأريد منك أن  
تدخلنا البلد فقال عفاشة يا ملك الإسلام وكيف يطيب على قلبك أن يسابق العياره سجون  
في البلد وكذلك أخصامك سقر ديس وسقر ديون وأنت وأنا نترك ذلك فهذا لا يكون  
فانفاظ الملك سيف من هذا الكلام وسأل عن مسابق العيار فلم يجده فقل صبره وجلده  
فقال عفاشة لا يضيق صدرك يا ملك الإسلام أنا أكفيك كل ما تكثره والسلام ولكن  
اصبر حتى اقضى شغلي واغود إليك مريعاً وطلع عفاشة واقسم على يده أن تؤديه إلى دار  
الجنار فأنزله فيها جهار وكان الجنار جالساً في ديوانه بين أهل دولته وأعوانه فدخل  
عليه عفاشة ووقف قدامه فلما نظر الجنار إلى شفاشة قال له من أنت وما تريد وأي شيء  
جاء بك إلى ذلك المكان فقال له أنا عفاشة أنا بن هير وعضد خادم الملك سيف بن ذى  
وهو الملك والسلطان وقد أتيتك أدخلك في دين الإسلام وعبادة الملك الديان وتترك عبادة  
الزهران وهذا الذي أريد منك فما تقول في هذا الكلام من قبل أن تشرب كأس الخمر .  
(قال الراوى) فلما سمع الجنار ذلك القول غضب غضباً شديداً وقال أنا لا أظهر ديني  
أبدأ ولو شرب كأس الردى فالتفت عفاشة إلى يده وقال لها كوني حسان بحق الملك الهلام  
فصارت كما أمرها فقال لها اقتلى هذا الملعون فضر بعنق رأس الجنار وراح إلى ينس القرار  
ثم أن عفاشة أقسم على يده أن تؤديه إلى المكان الذي فيه الحكماء وتزيماهم بزي سيئون  
العبد وسار إليهما فلما أوصلته ووقف على باب المكان وقال لهما يا حكماء الزمان فقلنا له من  
أنت فقال أنا عبدكم سيئون وخادمكم ونحامي عنكم فقالوا له ما الذي جرى لك حتى وصرت  
إلينا ونحن ضاقت علينا الدنيا فقال لهم قد جاء الملك سيف وأهلك الأفعى والجنار وخداهم  
ثم حدثهم بما جرى من أول الأمر إلى آخره فقالوا له وكيف يكون حالنا وإذا وقعنا في  
أيدي هذا الملك هلكننا فقال لهم لا بأس عليكم وإنما أنا لما رأيته ذلك أتيتكم لآخاكم  
من هذا الملك وإلا أن ملككم فقالوا له صدقت وكيف العمل فقال لهم سهرنا إلى  
وادي السبروت فان فيه مدينة عظيمة حصينة مكيئة وبها ملك يقال له برهوت فإذا وصاتم إليه  
استجروا به فانه ملك عظيم الشأن وصاحب جنود وأعوان وهو كاهن من اكبر الكهان وأنا احضر  
إكم كل ما تحتاجون إليه من طعام وشراب وأنى لكم بخيل تركبوا من خيار الدواب فقالوا له ما  
نحتاج إلى خيل لأننا اصطفنا لاجوادين من الجلد علسهين من الجلد الاحمر والآن قد تم شغلنا  
ولولا الإرساد الذي على هذا المكان لكانا هربنا من قبل مجيئك لنا قبل الآن وكنا نريد  
الهرب بهما فقال لهما ما يحتاج الأمر إلى هرب وها أنا ورائكم أحبيكم وأراكم ولا تخافون أبداً

ولا تفرغون فقالوا له نحن سائرين إلى الملك برهوت ومدينة السبروت ثم أنهما ركبا  
الجرادين المطلسمين وساروا في البراري والقفار هذا ما كان من أمر هؤلاء (قال الراوي)  
وأما ما كان من عفاشة فانه نزل إلى المكان الذي فيه مسابق العيار وأطلقه بما كان فيه  
من القيود والأغلال ثم أخذه وسار به إلى المكان الذي فيه الملك سيف بن ذى يزن  
وقال له قد فتحت لك الأبواب وقتلت لك الملك ووزراءه وخلصت لك مسابق العيار  
فاركب الآن برجالك وأنزل من هذا القصر لأنني أريد أن أكشف المكان وأجعله مثل ما  
كان فقال له وأين كان مسابق العيار فأخبره أويس بما جرى له وكيف أرسله يكشف  
الأخبار ثم أن أويس قال للملك سيف وبعد ما توجه إلى ما أمره ما عاد لإلراع عفاشة  
في هذه الساعة فقال الملك سيف وبعد ما ذا جرى عليك يا مسابق لخدمتي بالقصة من أولها  
إلى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها فعند ذلك شكر الملك سيف أفعال عفاشة  
ونزل برجاله من تلك الساعة إلى فم المضيق من غير تعويق فهذا ما كان من أمر هؤلاء  
وأما ما كان من أمر عفاشة فانه صعد في الجو الأعلى وأقسم على يده أن تخرب بيت  
الارصاد فأخبرته وقد وقعت القناديل والشبابيك واجتمع القضيبان الحديد وأوقع القصر  
وأهدم ورجع القضيبان الحديد إلى أصلهما وبانت الجبال لما أن بطلت عنها تلك الأعمال  
وصاحت أرهاط الجان من كل جانب ومكان أراحك الله يا سلطان كما أرحتنا عما  
كنا فيه من الذل والهوان فقال لهم عفاشة أنصرفوا إلى حالكم فأتتم من المعتوقين من  
خدمتكم فدعت له الأرهاط وأنصرفوا من ساعتهم هذا ما جرى لعفاشة (قال الراوي)  
وأما ما كان من أمر الملك ضيف فانه ركب في أبطاله وسائر حكامه ورجاله ودخل إلى البلد  
وهو يصيح بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على إبراهيم الخليل وساروا يقولون الله أكبر  
الله أكبر فتح ونصر وغنم كفرة فما أفاق الكفار إلا وقد وجدوا وأحيم مكبوس  
والسيف يعمل في قفاهم والرمح والدوس فائق أحديوري عن أجد وأهلك الله من كفر  
وجحد وتقطعت الأوصال وكثر القتال وتزلزلت الأرض والزوال واشتد القتال وقاتلوا  
أهل البلد وقتل منهم الصبر والجلد فصاحت الكفار على بعض وقالوا أن الله كذا لم نزله خبر  
ولا لكهيئة الأفعى لم تعلم لها مستقر وصرفنا بلاناصر ولا عصى وإش كان ذنبنا مع هؤلاء  
الناس حتى احتاطوا بنار وأوصلوا إذا هم إينا ونحن نطلب الامان حتى يرفقوا بالسيف عنا  
ونسألهم عن اللذنب الذي جرى منا حتى استعملوا قتلتنا ثم أنهم صاحوا جميعا يا مالك الإلام  
اطلب منا ما تريد فنحن لك أطوع من العبيد وأرفع عنا الجسام وأعلننا ما الذي تطلبه منا  
بالسلام وإن خالفنا أمرك فالقتال بين يديك ونحن ورعية لك وأخبرك فقد ذلك أمر الملك  
سيف بن ذى يزن برفع الجسام وأمر أويس القاف أن ينصب حصون العجايب في قصر المدينة  
وقد أمر الملك سيف أن يخرج جميع الملوك وأمر مناديا أن ينادى في أهل المدينة أن يحضروا

حول الصيوان ليسمعوا ما يأمرهم به الملك سيف بن ذي يزن قائم جيوش الإيمان الحاكم على جميع الإنس والجان ولما اجتمعت للناس أمر الملك سيف مسابق العيار أن يقف على مكان عال وينادي على أهل المدينة فنأدى مسابق العيار وقال يا أهل مدينة الجندار اهدوا أن الجندار والأفعى أهلكم الله تعالى وأما قولكم أنكم رعية فأبأ ما أسمع هذا الكلام إلا إذا كنتم تدخلون في دين الإسلام وتعبدون الله الملك للعلام وإن كنتم عارفين محل الحكميين الكافرين وهما سقرديوس وأخوه سقرديون فدلوني عليهم حتى أحرقهم بالنار وأنزل عليهم غضب الله الملك الجبار وأما أنتم فالذي يسلم يدخل عندي داخل الصيوان عند الملك صاحب هذه العساكر والأعوان والذي يريد القتال فيستعد لذلك في الحال فنام مسابق كلامه حتى دخلت الصيوان جماعة فصاح الباقي بمن لا تغرب ديننا فدخل عليهم أهل الإيمان فالذي ثبت قنطوره والذي هرب أدر كوه ولم يشجع من أهل المدينة إلا أن أسلم فقط والذي بقي على ملة الكفر محقرهم ونصر الله الإسلام وأهلك الكفار اللئام وكانت وقعة عظيمة ومقتله جسيمة وأرختها الرواة في كتب كثيرة وبعد ذلك نادى الملك سيف بن ذي يزن يجمع السلب والنهب والخيل الشاردة والعدد المبددة عندها جمعت العساكر كل مالمقوه وإلى بين أيادي الملك سيف بن ذي يزن قدموه وطلع الملك سيف بنفسه إلى قصر الحكميين الجندار وفتح خزائنه ونهب أمواله وذخائره وكان له أموال بكثرة وسأل هل له حريم وعيال وكان سؤاله من أهل البلد فقالوا له ما كان له إلا تلك العينة الأعمى وهو بنته وزوجته لأنه بعد هلاك أمها احتفظ بها وهذا جائز عند أهل البلد أهل الكفر والضلال يقولون أن نكاح البنت والأخت والام حلال فقال الملك سيف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والتفت إلى عصبة الإسلام وقال لهم علوم التوحيد وذكر الله تعالى وهانحن مقيمين هنا ثلاثة أيام حوم هذه المدينة وكان الأمر كما ذكرنا وفرق أموال الجندار وأموال الأفعى والذي حازوه من أموال المقاتلين على عسكره واستفقد منه أهل البلد ولم يترك منهم أحد وبعتها طاب الحكميين سقرديوس وسقرديوس فلم يقع لهم على خبر ولا جلية أثر فضاقت لذلك صدره وعيل صبره فقال له الحكمي الدمرياط يا جدى لا تضيق صدرك وأن كان ولا بد من هذين الماهرين فلا بد ما تباع منهم قصدك وإنما لم في الدنيا نصيب فلا تقتلهم حتى يفرغ نصيبهم فقال له الملك سيف بن ذي يزن صدقت ولكن أنا قصدى أن أعلم أين هم ذهبوا وأعرف مكانهم فقال الدمرياط أنهم راحوا إلى مدينة السبروت عند الملك برهوت والسبب في ذلك أنهم صنعوا لها جوادين مطلسمين وهربوا بهما وأهلك أن هذا الملك ما هو ساحر ولا يعرف علوم الأقلام ولا الاسحار ولا يعرف إلا الحرب والقتال والطعن والزال فقال الملك سيف دعه يعرف الاسحار وكل ما كان فأنا وراءه ما مضى

ويقتضى الله ما هو قاض وإن ينجوا مني إذا طلبوا الحرب وأناوراهم في الطلب فقال له  
الدمرياط يا ملك الإسلام ومن أجل هذين الإثنين تدور الدنيا بهذه الجيوش كلها والحكماء  
وأعرانهم والملوك واتباعهم وهذا جيش قدملاً الفضاوسد المستوى فقال الملك سيف  
ابن ذى يزن اعلم يا دمرياط يا ولدى أن من حين أنشأني الله تعالى لم أعلم على خصما في الدنيا  
إلا وهذين الحكيمين سيده وهلاك الملوك التي ركبت عليها ما لها سبب إلا هذين الملعونين  
وهم الذين يظهرون في الأرض الفساد ويسعون في هلاك العباد وخراب البلاد ولا أرجع  
عنهم حتى أظفرهم بين يدي هالكهم (قال الراوى) ثم أن الملك سيف بن ذى يزن نادى  
في عساكره أخذ الأمانة فتحضرت الرجال عن بكره أبيها وأمرهم الملك بالسيف في البرارى  
والآكام بعد ما أقام نائباً في مدينة الجلتار يقال له الامير مسعود بن عبد الله الغفار وكان  
رأى إيمان ودين ويقين ورتب عليه الخراج في كل عام يحمله إلى دولة الملك سيف في كل  
عام مثل المرتب على ملوك الإسلام وتركهم وسار بالمسكر في البرارى والآكام .  
(قال الراوى) وأما ما كان من أمر الكهنيين الملعونين فإنهم ما زالوا سارين إلى أن وصلوا  
إلى مدينة السبروت ودخلوا على الملك برهوت وقبلوا الأرض بين يديه وقالوا له نحن  
هك مستجيرين ودخلنا في عرضك وعلى بابك واقفين وقد وصلنا إليك لأجل أن تهسبنا  
من أعدائنا فقال لهم الملك برهوت ومن أم أعداءكم فقالوا له أعداء النار فقال لهم وكيف  
ذلك ومن يكون أعداء النار ومن أنتم ومن أين أقبلتم ومن الذى تدعون أنه عدوكم فقالوا له  
يا ملك الزمان نحن حكام الملك سيف أروعد وقد قتله الملك سيف بن ذى يزن وطلب أن  
يقتله مثله بعد ما جعل جميع العالم الذى في الدنيا على دينه هو وأبطل عبادة النار والنجوم وأهلك  
كل من كان يشككهم بعلوم وطائفتنا لنخهد بنفاً أو يفلتنا مثل ما قتل ملكنا ثم أعادوا عليه القصة  
من أولها إلى آخرها وقالوا له في آخر كلامهم ونحن كل ما نهرب فهو خلفنا في الطلب ولا يعود  
هنا إلا أن يقتلنا فقال لهم وقد غضب من قورهم غضباً شديداً إذ هموا يا ملاعين لا تحرقوني  
بناركم وإلا أقبض عليكم وأعذبكم وبعد ذلك أقتلنكم وأراسنكم إلى خصمكم فالى بكم دعوة  
ولا أعاند من أسعده صاحب القدرة فخرجوا من عندهم وهم متعيرين وفي أحوالهم  
تايهين فقالوا لبعضهم البعض ما لنا إلا نركب ونفست في الأرض على وجوهنا ولا ندخل  
على ملك من الملوك أبداً ثم إنهم أودوا أن يركبوا فإذا بحكيم مقبل عليهم فلما وصل  
إليهم قال لهم من أنتم فقالوا له نحن حكام الملك سيف أروعد وقد أتينا نستجير بهذا الملك  
من الملك سيف بن ذى يزن فما أجارنا ومن دياره أخرجنا بعد أن تكلم معنا ونهزنا  
فقال لهم ذلك الحكيم أما أنتم سقرديس وسقرديون فقالوا له نعم نحن الذين ذكرت  
فقال لهم وأنا يقال لى الحكيم دمسيس وإنى قد ظهر لى تقويم رمل لأنه سائر برجاله  
إلى هذا المكان فسهرنا بنا وأنا أصلح اسم الملك برهوت ويكون معنا ثم أنه أخذ الإثنين

وسار بهم حتى أدخلهم على الملك برهوت وقال له يا ملك الإسلام إن هذين الإثنيين  
أتيا إليك مستجيرين من الملك سيف بن ذي يزن وأنت لا شيء طردتهم وما أجرتهم فقال له  
وإيش لي أنا بمعدات الملوك أصحاب الأرض والبلاد الحاكين على رقاب العباد فقال له  
يا ملك برهوت أما أنت ملك بن ملك أما أنت صاحب مدينة السمرت أما أنت مثل هذا الملك  
الذي هم غافلون منه أما أنت لك رجال مثل رجاله وأبطال مثل أبطاله وإيش يقول الناس  
والملوك عنك إذا سمعوا أن اثنين ضعفاء استجاروا بك فأجرتهم ونعموا فاحميتهم ويقولون  
إن الملك برهوت ماله عرض لأحد يحتسب فيه والإنسان يهون بنفسه دون عرضه وإن لم  
تحم هؤلاء الإثنيين ولا يتكلم في حقك الملوك وتبقى عندهم مثل صداك ويحطون قدرك  
بين العباد ولا يهابك أبطال ولا أجناد ومع ذلك فإني أنا للملك سيف بن ذي يزن ورجاله كفء  
وسوف ترى ما أفعل أما تعلم بأنني أرى في علوم الأقلام وغنى حفظ عزائم وأقسام  
وارتب له أرساد عظام وأتقم منه غاية الانتقام بإسادة مازال السكبين دسيس على  
الملك برهوت يهون له الأمور الصعاب حتى أنعم وأجاب وقال يا حكيم دسيس أنا أخاف  
من الملك أن يكون عنده من يعلم بعلوم الأقلام وأنا لا أهرق شيئا من ذلك المرام  
فقال له دسيس أرح أنت نفسك ولا تذهب خاطرك ولا سرك وما أنا مقبهم عنك حتى  
أهلك خصمك أو تدور عليه يدك ففرح برهوت بهذا المقال وقد استقبل دسيس والحكيهين  
أحسن استقبال وأجلسهم وأكرمهم في الحال وقال له دسيس يا ملك برهوت لا تخف أنا  
أهلك أعداءك واجعل من الديار وحي ومهجتي فدأك وابته أو في قضاء أشغالهم وتجهيز  
أمورهم هذا ما جرى لهم والتفت الملك برهوت إلى وزرائه وقال لهم إني خائف من  
دسيس وأن أعاله كاعمال إبليس بما أن الملك سيف بن ذي يزن خضعت له الأبطال في  
الأراضي والد من وسوف يأتي عندنا مقاتل وقد همتا بالفارس والراجل وأنا أريد اقتني  
أثر الإعداد من قبل أن يقتفون أثرى فقال له أرباب دولته أفعل ما تريد فنحن لك أطوع  
من العبيد وما اتفق أن عنده خيار محال مكار صاحب همه وأفعال وكان حاضر واسمه  
نذر هوت فقال له الملك أريد منك أن تسير إلى عسكر المسلمين وتحتلط بهم وتعرف  
كيفيةهم وما هم عازمين عليه من أفعالهم وتميز بالنظر فيهم وكم يكون نهدد فرسانهم فقال له  
شعما وطاعة وخرج من عند سيده في تلك الساعة وما زال سائر آمن غير تعويق حتى بقي  
في وسط الطريق فنظر إلى عين ماء فأتى إلى جانبها وكان عطشان فنزل إلى تلك العين  
وشرب منها حتى ارتوى من العاش خل عليه التعب من المسير وهب عليه نسيم بارد  
فجلس مكانه بقصد الراحة وقال في نفسه ادع نفسي هنا قدر ساعة حتى استريح ثم جالس  
وقال في نفسه اضطلج للناس قدر ساعة فاضطجع فأدركه النوم بإذن الحى القيوم  
وكان جعل عينه ناظرة إلى البر من خوف أن يأتي إليه عدو فلما اضطلع غرق في المنام

وانطبقت عيناه باذن خالق الانام هذا ما جرى وأما ما كان من أمر مسابق العيار فان الملك  
سيف بن ذي يزن أرسله على جرى العادة ليكشف له أخبار العدا فإزال سائر إلى أذان وصل إلى  
تلك العين التي مر نائم عندها العيار فلما أقبل مسابق وجد ذلك النائم وكان تدرهوت قبل نومه  
اصطاد غزاله من البر وذبحها وملا قارورة من دماها وجعلها في جربنديته وشوى العزالة  
وأكل حتى اكنتى واتي إلى تلك العين وشرب منها كاذكروا ولما أراد النوم صب الدماء من  
القارورة حوله وهذه من جملة الصوصية لان اللص إذا نام في مكان خال وجعل الدماء حوله  
حماء من وجوه عدة إذا جاء وحش ووجد تلك الدماء جامدة يقف ويعاق فيها فينتبه  
النائم على الحس فيقول على نفسه والثاني وإذا ورد أحد من بني آدم ونظر إلى تلك الدماء  
فيظن إن ذلك الإنسان مذبح فيه صرف عنه ويفزع من روياء وإذا نظر الدم مثل الدائرة  
حوله ويتيقن أنه قتييل في دماها (قال الراوي) فلما أتى مسابق إلى هذه العين ورأى هذا  
الرجل النائم والدم حوله شبال فتأمل في البر وذات العين وذات الشبال لينظر من الذي فعل  
بهذا الرجل هذه القمائل فلم ير أحداً من الوحش ولا من الرجال فتأمل مسابق وقد انطابت  
عليه تلك الأمور وقال لا بد لي أن أدفن هذه الرملة لئلا تأكلها الوحوش وأكسب من الله  
الاجر العظيم ثم أن مسابق شمر عن ساعده وتقدم إليه وإذا برأى الجراب إلى جانبه فأخذه  
وفتحه وإذا فيه ما كول مفتخر وكان قد اصطنعه العيار لنفسه وكان بذلك مدبراً حيلة  
وكان مسابق جيعان فأكل من ذلك المأكول وإذا به قد داخ واضطرب وفي طاجل الحال  
إلى الأرض انقلب كأنه خسبة من ثقبيل الذهب فلما انقلبت رأسه انحيط وارتمى على الأرض  
وإذا بالثقبيل قد أفاق ونهض قائماً على أقدامه وتقدم إلى مسابق وشده كتاب وقوى  
منه السواعد والأطراف وأقدمه وهو مكثف وأعطاه شد البنج وشيمه له فأفاق وتقايا  
ما كان نزل في جوفه مثل أمراض الدماء فلما أفاق على نفسه ورأى أنه مذبح فعمى غاية  
العجب والتفت إلى العيار وقال له أما أنت الرجل الذي كنت قتيلاً فقال له نعم أنا وأنت  
ما تعرفني ومن أين لي بك معرفة فقال له أنا تدرهوت العيار وقد أرسلني الملك برهوت  
أكشف له الاخبار مثل ما أرسلك أنت سيدك وهو الملك سيف بن ذي يزن فكشف  
أخبارنا لتطالع على جميع أسرارنا وما أنا قد لعبت هذا الملعوب عليك حتى أوقعتك  
ولا بقيت اطلاقك إلا بعد أن اقتلك في هذا المكان فقال له مسابق يا أخي أنت  
عيار وأنا عيار ولأى عندك نار ولأى عندى نار مؤلاه ملوك يتجارؤون  
على بعضهم ويحاربون بعضهم لاجل أخذ الخراج والافتخار وأنا وأنت ناس  
خدام إيش لك في قتل مثلي من فائدة ولكن أنا شهدت لك بالصوصية فاطلقني حتى  
امضي إلى حالي وأنت أيضاً كذلك وإن أردت أن تدور في هذا كرتنا فلك على أن لا تفن

هليك ولا أسلط أحدا يؤذيك وأترك الملوكة على بعضهم راكبين وتكون من ذلك خالصين  
والذى من الاثنين ينحصر يبقى بسعده والذى يهلك بوعده فقال تدرهوت يا مسابق  
ما أظنك بعد هذا إلا بمنون أظن أنه بقى لك منى خلاص أو لك تمرىك أو مغاض فهذا  
شئ لا يكون ثم أنه أخذه ودخل به إلى صدر البرية وأدخله إلى مغارة في لحف جبل وشبهه  
فيها بعد أن عراه من ثيابه وأخذ منه الجربندية التى فيها عدته وضربه ضرباً وجيعاً  
حتى غشى عليه وبعد ذلك لبس ملابسه وأخذ الجربندية وأراد أن يعلقها في كتفه فرآها  
ثقيلة فظن أنها ذخائر اكتسبها ففكر بإطها وصار يخرج ما فيها وإذا من جملة ما فيها علبة  
من النحاس الأصفر منقوشة بالذهب فأعجبت غاية العجب فوها إذا هى ثابتة فقال فى نفسه  
أن الذخيرة من داخلها ففتحتها وتأمل فيها فرأى شيئاً ناعماً مثل طلع النخل فظن أن هذا  
نبر فجعل يقلبه ويتأمله ويشمه وإذا شئ منه صعد إلى خياشيمه وأرتفع إلى نافوخة فأقلبه  
وإلى الأرض كركبه فصار كأنه قتيل فلما نظر مسابق إلى خصمه على هذا الحال نوى ما جرى  
عليه من العدو والاعتقال والضرب والنكال وكان فى منطقة تدرهوت سكين أمضى من القضا  
فأخرجهم مسابق بأسنانه من قرانهم ورشق يدها بين الأحجار ودار ظهره عليها وجرد عليها  
حبل الكتائب وكان من الثقل فلما انقطع كثافه وأرتاح جسمه قام فى الحال وكشف خصمه كثاف  
شده يد وشبهه فى وسط ذلك المغار وفوقه بضطالذى تعاطاه فلما أفاق وجد نفسه على تلك الحال  
التفت إلى مسابق وأراد أن يمتاح وقد كلبه بخضوع وإذلال فقال له مسابق يا هذا لا تسكر  
من قيل وقال ولا تذكر ما فعلت معى من الأفعال بالضرب والنكال وإنما أريد منك أن تقول أشهد  
أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله قال قلت ذلك كنت من القافرين فلم ينطق ذلك اللعين  
فعلم مسابق أنه من الكافرين وإن قال أو ما قال فإنه محال فتقدم إليه وذبحه وقال له الحمد لله الذى  
خلصنى من يديه وأعاننى عليه وما كان قصده إلا قتلى وأنا كنت طالب أن أدفنه لما رأيتهم مثل المفتول  
وقصدت فيه الثواب فجازانى بالعقاب حتى إن الله خلصنى من يديه وجعل قتله على يدي  
ودفنته مثل ما كنت طلبت دفنه فى الأول كما خطر بقلبي ثم أنه دفن الرمة فى المغارة وليس  
ثيابه وسار طالباً مدينة سيروت حتى وصلها ودخل على برهوت وتقدم إليه وقبل الأرض  
بين يديه وقال له يا مولاي قد قضيت الحاجة وأتيتك بخبر هؤلاء العساكر وما هم فيه من  
الحاجة وسترهم قادمين عليك وهم عساكر كثير وجنود هزيرة وأبطال وشجعان وقوم  
لا تحصى بعدد الرمل والحصى وهذا خلاص لإرهاط الجان والحكام والمقدمين والأمراء  
 والملوك والسلاطين وما بقى بيننا وبينهم إلا مسيرة يومين لجر نفسك إلى لقاهم فكل من  
فى بلادنا لا يلقاهم وإش تقدر نصنع وهذا بلاء عظيم قد وقد وقع ونحن كلنا لهم مثل آكلة  
آكل أو حولة صائل وكل واحد منهم يريد رأسه ألف مقاتل غير الملوكة وأمراء القبائل



ولا تسأل عن المتقدمين فكل واحد منهم يلحق أجمعين وهما أنا قد أخبرتك بالخبر اليقين.  
(قال الراوى) فلما سمع الملك بزهوت هذا الكلام ضاقت عليه الدنيا بما رحبت ولا عرف  
إيش برد الجواب لما يعلم أن هذا العيار الذى كلبه هذا الكلام جسور على الأهرال العظيم  
وأحب ما عليه الحرب والصدام وله فى أبواب المصر حية والعبارة أعلى مقام وماله عادة  
أن يخاف من حروب ولا من خصام ولما قال له هذا الكلام زاد به القلق والهيام وبقي محتار  
إيش برد عليه فهو على مثل ذلك وإذا بالسكينة دسيس داخل عليه وقبل الأرض بين  
يديه فوجد الملك بزهوت متغير لونه ومضطرب كونه فسأل عن الخبر فأخبره بكل ما قاله  
مسابق العيار وهو متكرر كما ذكرنا على صفة بزهوت ثم قال للسكينة أسأله يا كيهن الزمان  
وهو يحذرك فأتى أهالى كلامه وفزعته منه فزعا عظيما ووقعت فى خطاب جسيم فقال له  
ومن هو هذا العيار فقال له هذا عيار اسمه بزهوت تربى عندى صغيرا وأرسلته بكشف  
خبر هؤلاء المسلمين فأنا فى وحدتى بكل عجيب وكل خطاب غريب فقال له دسيس ووقعت  
ضحك ضحكا عاليا أعلم يا ملك الزمان أن العيار الذى أرسلته قد مات ونقصت أيامه  
والأوقات وما قتله إلا هذا العيار الفاسق المكار وقد أتى اليك فى صفته يريد أن يهددك  
بكلامه فما عليك من كلام هذا المنافق فإنه عيار المسلمين وأنا أعرفه واسمه مسابق فاقبض  
عليه فصاح الملك امسكوا هذا الكلب فقاهت الخدم وقبضت على مسابق وأمر بسجنه فقال  
الملك لإيش الفائدة من سجنه والصواب قتله ونرتاح منه فقال الحكيم وهذا إيش فى قتله  
نفع مع أى أنا الذى عرفتك به ولا بد أن أقبض لك باقى المسلمين وأقتل ما يقومهم  
أجمعين ثم إنهم أنزلوه فى السجن هذا ما جرى ههنا وما كان من مسابق العيار وجلس  
السكينة والملك يدبرون فيما هو قادم عليهم من الأخبار وجعل السكينة يدبر نفسه على قدر  
جهده ويصلح ما يلقى فى بيت رصده وقد أيقنوا أنهم ينصرون على الأعداء وسيأتى إليهم  
كلام ومسابق لما رأى نفسه فى قلب السجن بعد ما كان أيسر من نفسه قال لا حول ولا قوة  
إلا بالله العلى العظيم كل ما أتوجه فى جهة لا بد أن يجرى على مثل ذلك واقع فى أبواب المهالك  
ولا أدخل فى طريق أبدا إلا وأجده غير سالك ولكن الله تعالى يهون كل أمر عسير إنه  
على ما يشاء قدير ثم جعل يسلى نفسه وينشد الأشعار من جملة ما قال فى هذه الآيات  
صلوا على صاحب المعجزات :

وقعت فى الاشرار يا مسابق	من بعد ما جادات فى البوائق
كم وقعة كنت لها مسابق	أقطع الهامات والفلائق
غيرت زنى طالبا خبر العدا	اكتشفه وأحقق الحقائق
فصابتى سهم المنايا مستعجلا	فى ذل ذاك الأسر والمضايق

وخرجت من عند ابن ذي يزن سيقنا  
فرايت تدهوت ناصب حيلة  
قتلته وصرت في صفاته  
لجأني دسيس أفسد حيلتي  
وقد رميت في الحبوس هكذا  
يا خالتي غدت يدي ونجني

(قال الراوي) فلما فرغ مسابق من مقاله وصدره ضيق من ذلك المكان فبينما هو كذلك وإذا بباب السجن قد انفتح ودخل عليه شخص وأطلقه وقال له انبهني يا مسابق فبعضه مساق وما صدق بالخلاص وما زال تابعا ذلك الشخص إلى أن انتهى إلى قصر عظيم لجلس ذلك الشخص وجلس بجانبه مسابق وتبينه وإذا بها بنت ذات حسر وجمال وقد وهبها واعتدال وقد قال في حقها القائل هذه الآيات بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات

أرعى الجبل على أكتافه شعره  
قد لاح خاطف برق من ثنبتة  
ثغر وشعر به الأيام قد حسنت  
يا من يقول بأن الخمر ريقته  
ومن يشبه بالأغصان قامته  
في وجنته ضروب الورود قد خجالت  
والبدن رام يحاكيه فلازمه  
توهج عضة في الخد حين رأوا  
سبحان من صاغه حسنا وصوره  
يا مانعي أول الاعراف من فقه  
عيني بدمعي الهامام تكاثره  
يا طول شجوى في شرح الموى عجب  
نعم وأعجب منها أن مقلته  
تجرني لمواه نون حاجبه  
قالوا نصف خصره الوهي فقلت لم  
يا نازلا بغواذي وهو ملتهب  
وساكننا ربيع قلبي رام يتلفه

(قال الراوي) ولما أن رأى مسابق هذه البذ وهي على هذا الكمال والدلال قال لها  
من أنت ومن تكوني فقلت قبل الكلام امدد يدك فما أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم

خليل الله وأعلم أنك تكون لي بعلا وأنا أكون لك أهلاً فلما سمع مسابق من البنت ذلك الكلام قال لها وقد أخذه الهيام رأيت من تكوفي ومن الذي عرفك في وما سبب إسلامك وما يكون اسمك بين السادة الكرام فقالت له أنا اسمي جميلة بنت الملك برهوت صاحب هذه الأرض والبلاد والحاكم على ما فيها من العساكر والاجناد والسبب في إسلامي هو إنني في هذه الليلة الماضية كنت نائمة في منامي فرأيت في النوم إن القيامة قد قامت ورأيت أنه انتصب ديوان الحساب على يد الخائني الديان ورأيت أن الجنة وهي مفتحة الأبواب وحوطها أشجار وأنهار وأطيار تذكرك الله العزيز الغفار وانتصب الميزان والحساب وتجلى على خلقه الملك التواب وحضرت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وانتصب الصراط واشتد العقاب ورأيت عباد الله عز وجل افرقوا فرقاً فكنيت أنا من الفرقة المفضروب عليهم وقد سافرت في النار وأما في شدة الأضرار ورأيت المؤمنين إلى الجنة قاصدين فاستجرت بهم فقالوا لي قولي لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله فقلت هذه الكلمة فأقبلت على ملائكة الرحمة وأخذوني وعن النار منعوني فانتبهت وأنا أكرر هذه الكلمة ولما استيقظت وجدت رجلاً واقفاً عندي وقال لي يا جميلة اعلمي أن هذه الكلمة قلتها قد نقلتك من الظلمات إلى النور ولأبقي لك مقام عند الكفرة اللئام فقوى من هنا وانزلي إلى مسابق العيار الذي هو مسجون عند أيك فكيف من وثاقه وعجلي في إطلاقه فإن الله سبحانه وتعالى جعل لك معه نصيباً حتى تكوفي له زوجة ولك زوجاً فقلت له ومن أنت يا سيدي حتى أعلمني بهذه الأحوال وتأمرني أن أفعل هذه الفعال أعلني من تكون بين الناس فقال أنا يقال لي الخضر أبو العباس فقوى كما أمرتك وأطلق هذا الرجل ولا تتهاوني في أمرك فإن الله تعالى شرفك ورفع قدرك فلما سمعت هذا الكلام فرحت بدين الإسلام وقلت له يا سيدي وبهذا أصير ناجية قال لها نعم تجددت إسلامي على يديه وودعني ومعنى إلى حال سبيله وصرت أكرر الشهادتين حتى وصلت إليك وخلصتك وسألتني عن حال فأعلمتك وهذه قصتي والسلام .

(قال الراوي) فلما سمع مسابق كلامها فرح بقولها وانشرح صدره وهام وظن أنه في منام وبعد ذلك قامت على حيلها وأحضرت الطعام فأكل حتى اكتفيا وبعد أكل الطعام تزوجها على ملة الإسلام وأزال بكارتها وفك الحتام فوجدتها درة ما تقب ومطية لغيرة ما ركبت وأقام عندها وأراح نفسه وقال في ياله هذا المقام أطيب لي من الشقاء والعناء ونخدمة الملوك والسلاطين ولا بقيت أبحر من ههنا (باسادة) وأما ما كان من الكهين دميس فإنه أطلع على ماجرى من الرمل وهو قاعد يتقن في عمله والرصد فقام أتى إلى برهوت وقال له يا ملك الزمان أما تعلم بالذي في ديارك وهل أنت أطلعت مسابق العيار فقال لا فقال له قم معي حتى أريك ماجرى فقام معه الملك حتى وصل إلى قصر بنته فوجدتها قاعداً ومسابقاً

العيار منها على السرير كأنه البدر المنير فغضب الملك برهوت وجرد خسامه وصاح أقبضوا  
هذه النكبات حتى أجعل كل واحد اثنين ففسارح الخدام وقبضوهما بالكثاف أو ثقلهما  
وأرادوا أن يقتلوهما كما أمرهم الملك الكهين أصبر يا ملك الرومان فإن ما أريد قتلها  
وحدما بل قتل الإسلام الجلع الرفيع جنهم والوضيع فقال الملك هذا عار علينا ولا بد  
لي أن أكشفه عن نفسي ولكن أنا أطاوعك ولا أعانك فيما أشرت حتى لا تنضب على  
النار وصاح الملك خذوهما وبالسجن ضعوهما فأخذتهما الأعوان وأنزلوهما في السجن في  
أضيق مكان (قال الراوي) وأن الملك سيف بن ذي يزن لم يعلم بما يعلم جرى من هذا كله بل  
هو منتظر عودة مسابق العيار هو وأعوانه من هذا الملك برهوت وما زال هو وجنوده  
قاصدين وعلى مدينة السروات ولردين وأن الكهين دميس وضع لهم الرصد عند باب  
المدينة وجعل الرصد دائرة حولها وجعلها خدام الارصاد موكلين بإخراج النار من سائر  
الجنبات بمقدار فرسخين كاملين وبعد ذلك أقام هو مع الحكيمين الملعونين وهما مقرديس  
وسقرديون وأقاموا على اطمئنان ولا يبالون بما جرى عليهم هذا ما كان منهم وأما ما كان  
من أمر الملك سيف بن ذي يزن فإنه مازى سائر أربابه إلى أن أقبل قرب البلد وعلم أويس  
القافي بالارصاد فنزل على بعد منهم والحكيم السيسان ونصب السيوان فسأل الملك عن الحال  
وسبب النزول هنا بالرجال فقال أويس القافي يا ملك هنا رصاد كرفت واتحتها فنزل الملك  
والرجال والحكام وطلب الملك سيف بن ذي يزن الحكماء وقال لهم ابطأوا هذا الرصد الذي بين  
يديكم فقالوا له يا ملك الزمان أنت كل ما تنظر إلى الرصد تأمرنا أن نهد في إبطاله ونحن  
لا نقدر أن نخالفك فإذا أردنا أن تبطل الارصاد لا بد لنا من المهلة لإتلاف بعض أشغالنا  
بتمعب وعناء وتبقى جان تقايل جان كما تعطف الفرسان في حومة الميدان وأما حضرة سيدنا  
سليمان فبذلك يبطل الارصاد من غير تعب منه ولا عناء وعفاشة ما يتأني عن خدمتك  
ولا يتكبر عن خدمه أقل واحد من دولتك فقال الملك سيف بن ذي يزن وأنتم ما بقي  
ولكم مقدرة عن فك الارصاد فقال السيسان نقدر يا ملك الرومان لكن بالمهلة على عودة في  
الزمان فغضب الملك وقال لهم امضوا أنتم إلى حالكم فأنا غني عنكم والتفت إلى أويس القافي  
وقال له اطلب لي عفاشة فقال سمعاً وطاعة وحرك الخاتم وإذا بعفاشة أقبل من الجو الأعلى  
وسلم في الحال عليهم وتقدم إلى الملك سيف بن ذي يزن وقبل يديه فقال الملك سيف  
أهلاً وسهلاً ومرحباً بمن له علينا الجمائل والمعادات اعمل يا ملك عفاشة إنني أريد إبطال  
هذا الرصد الذي بين أيدينا وتأنيي بالذي حمله مكايده فينا وتأنيي بالحكيم الذين  
أنا طائعهما وكذلك هذا الملك الذي نولا عليه وقد أجارهما واهل يا عفاشة إنني أرسلت  
خادمي مسابق العيار فلم أعلم ماذا جرى له وأنا والله خائف عليه من هؤلاء الأمادي فقال

عفاشة يا ملك أما مسابق العيار فإنه وقع في أيدي الكفار وهو الآن في أشد الإضرار وأنا لا بد لي إن شاء الله تعالى من خلاصه وأما خصمك الذي في هذه البلاد سوف آتيك به مؤمناً وإن أتى قطعت رأسه واتخذت أنفاسه ثم أن عفاشة صعد إلى الجوار الأعلى وأقسم على يده أن آتية بالذي صنع الرصد فأتته كلامه حتى حضر الكهين بين يديه فقال له عفاشة أنت السككين دسيس الذي قيل عنك أنت تأخيت أنت وإبليس وانفقت مع سقرديس وأخيه سقرديون النحليس فقال الكاهن نعم ما أنا الذي ذكرت وأنت من تكون فقال له أنا المعروف بين الإخوان بعفاشة بن الملك عيرون سيد الاعوان وأنا خادم الملك سيف ابن ذي يزن السلطان بن السلطان الذي حكمه نافذ على جميع القرى والبلدان من الإنس والجان (قال الراوى) وكان عفاشة يقول ذلك الكلام إلى السككين والكهين بحذف عليه من أبواب الكهانة والسحر وهي لا تؤبر وعفاشة يعلم ذلك ويستهمز أفعاله فلما علم الملعون بنفسه أن أفعاله لا تنفع وشر عفاشة ضد لا يتدفع قال لعفاشة وما الذي تريد مني يا عفاشة فقال له عفاشة أنا ما أطلب منك ولا من غيرك جزية ولا مالا وإنما أريد منك أن تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله كان فعلت ذلك كنت من الناجين وإن لم تفعل ذلك كنت من الهالكين وأنت لك في عاجل الحال أشد قتلة فقال للسككين ما أنا بمن يغير عبادة النار فأفضل بي ما تريد وما أء بين يديك وحيد فريد فأتته كلامه حتى أن عفاشة أقسم على يده تكون حساماً وأن تضرب عنق هذا الملعون المفتون فانتقلب يده كما اسرها وحرب السككين على ورديه أطاحت رأسه من على كتفيه وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ومن بعد هلاك هذا اللعين بطلت الارصاد أجمعين وتصارخت أهوان الجان الذين كانوا عليهم وظلوا يأمرك الجان أكثر الله خيرك فأمرنا إلى أي جهة نروح فقال لهم أنتم جميعاً معتوقين فامضوا حيث شئتم سالمين فأنصرف الأهوان وأما عفاشة فسار إلى محل السجن ويده تدله حتى دخل المحل الذي فيه مسابق وزوجته فقال له يا مسابق ما أنت إلا قليل الأدب والسلطان بعثك ترود له البلاد وألا تزوج فقال له مسابق والله يا عم إنها زواجه هنية مرضية ولكن هذا السككين هو الذي غاظني ونكد على قسالة عفاشة وما أنا أملكته وأبطلت أرساده ثم أن عفاشة خلاص مسابق وزوجته وسلمهما إلى اثنين من الجان وقال لهما صالواهما إلى الملك سيف بن ذي يزن في عساكر الإسلام فقالا سمعا وطاعة وأخذهما إلى محل طلبهم وتركوهما فأسار مسابق إلى الملك سيف وأعلمه بما فعل عفاشة وكيف خلصه وقتل السككين دسيس وبطل الارصاد وما هو قادم على أنرى ففرح الملك سيف بذلك الحال هذا ماجرى .

(قال الراوى) وأما عفاشة فإنه قبض على الملك برهوت وقال له يا كلب الملوك أنت مثلك يتقادم ملك الإسلام وهو الذي أطاعته جميع الإنس من العربان والإعاجم وهو

أحكم جميع الأحكام أنظر يا كلب إلى السكين قتله ولا يبقى غيرك فإن أصابته نجوت وإن نافتت أو شافقت هلكت ولا ترد جواب إلا بفضل الخطاب فقال له ياسيدي أنا أقول على يديك حقاً عدلاً صدقاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فقال له عفاشة يا ملك برهوت إن كنت صدقت وأما إن كنت قلت هذه الكلمة خرفان الموت يكون العذر أقبح من الذنب وأعلمك أن ملك الإسلام معه سيف بن برخيا إذا كان واحد مثلك يسلم وين يديه فيجبره بذلك السيف فإن كان إسلامه صحيحاً نجا وإن كان إسلامه نفاق عجل له المحاق فقال الملك برهوت وهذا قصدي وأما أنا فقد أسلمت وأمرى إلى الله سلمت وهذا في خالتي الاسم وبأرضي النسيم وما يلزمني إلا نفسي وأما أهل بلدي وعلمكتي وأهل مدينتي ودولتي فأنا ما أتعلق بهم بل دونكم وإياهم من أسلم قبلوه ومن أبي فاقبلوه فقال له عفاشة أفعد أنت في مكانك أريحك من ذلك ثم أن عفاشة قعد الملك إلى مكانه واجلسه وقال له اعمل ديواناً واجمع جميع عسرك ورجالك فقال سمعاً وطاعة وأمر الناس بالحضور للديوان حتى اجتمعت أهل الدولة وتوابعهم في الديوان وقام من وسط المجلس عفاشة وصاح بصوت جهوري عال يقول يا معشر الحاضر بن اسمعوا ما أقول لكم أنا عفاشة الجان بن عمرو خدام الملك سيف بن ذي يزن ملك الإسلام وأمرني الملك سيف أن أهدم قلعتكم على رؤسكم إن لم تؤمنوا بالله الجبار وتركوا عبادة النار وملككم قد أسلم ونجا من الموت بإسلامه وانتم دولته وألزامه فمن أراد منكم الإسلام فلينعزل في جانب عن الهدم ومن بقي على عبادة النار فلينفصل في مكانه حتى يموت تحت الردم ثم أن عفاشة أقسم على يديه أن تزلزل المكان فزلزله فاضطربت الناس في بعضها بعض وقالوا له يا عفاشة اصبر علينا حتى نراود بعضنا فقال لهم أنا مأمور وما معنى إجازة بالصبر وإن إبطأت على الملك أما كئي فقال كباراء الدولة الملك برهوت انت إيش فعلت فقال لهم لا تـألوني أنا رأيت أن الإسلام دينة حق فانبعته وأما انتم فلا تـألوا عنى فمن هداه الله منكم فيسلم ويعبد الله عز وجل والكافر هالك أينما حل فقال له أكابر الدولة يا ملك إذا كنت أسلمت فنحن معك وعلى دين الإسلام تبعك وتوافقك فقال لهم قولوا أشهد أن لا إله إلا الله أن إبراهيم خليل الله فعند ذلك أسلم أرباب الديوان وتبعهم الأعوان وسمع العوام بذلك فأسلموا جميعاً وما زال عفاشة والملك معه بمظان الناس بأقف وأين حتى أسلموا جميعاً واحسنوا الشهادتين وقام الملك وأمر بفتح المدينة والخروج إلى الملك سيف بن ذي يزن فخرجت الناس من البلد وهم يصيحون بالتكبير والتهايل والصلاة والسلام على نبي الله إبراهيم الخليل فلما نظرهم رجال الملك سيف بن ذي يزن أجابوهم ونهضوا إليهم واستقبلوهم وهنأهم بإسلامهم وترجلت الرجال القادمين عن خبوعهم أجابهم فاستقبلهم كل المقيمين وفرحوا بهم الفرح اليقين وأمر الملك سيف بن ذي يزن بدي الطبول ونعرت

البوقات ودقت الكاسات وأما الملك برهوت فإنه مازال سائراً وصحبه عفاشة حتى قدما على الملك سيف بن ذى يزن وقبل رجله في الركاب فانحنى الملك سيف بن ذى يزن وقبل رأسه وسلت العالم على بعضهم ودخل الملك صيوان العجائب وطلب الملك برهوت يحضر بين يديه فأدخله عفاشة عليه ونظر الملك برهوت إلى جيوش الملك سيف بن ذى يزن وتلك الحكماء والمقادم والملوك فانهر الملك برهوت من ذلك وعم أنه ما هو من رجاله ولا له مقدرة على مقاومته ولا على نواله ولأنه أخطأ في إجماعة هذين الحكيمين وهم أعداءه مع أنه ماله مقدرة على لقاءه .

(قال الراوى) ولما دخل برهوت وعفاشة أمرهم الملك بالجلوس فجلسوا بعدما قبلوا الأرض والتفت الملك سيف إلى عفاشة وقال له كيف فعلت في تلك المدينة وأنا كنت قلت لك أهدمها على أهلها بعد ما تعرض عليهم الإسلام وأملك السكينة الذى صنع بها تلك الأرض فقام عفاشة قائماً على قدميه وقبل الأرض قدام الملك سيف وقال ياملك الإسلام أعلم أن الملك برهوت وأهل مدينة السمرت أسلبوا جميعاً وساروا من أهل الإيمان ومن حيث إنهم صاروا مؤمنين فلا يجرز هلاكهم وكذلك بنت الملك جميلة قد أسدت وتزوج بها مسابق العيار ومبله كلها صارت من أهل الإسلام وأهلها وملوكها صاروا بين يديك ورأيك على فقال الملك وأين مسابق فقال عفاشة يامولاي مسابق أنا خلصته هو وزوجته من يومين مضيا وسلمته هو وزوجته إلى إثنين وقالت لهما وصلوها إلى مرضى الإسلام وهذا آخر عهدى منه واظن ياملك الإسلام أنه مشغول بزوجته وإلا ما كان طالت منك غيبته فقال الملك سيف دعه في انبساطه فالامر ليس محتاجاً إليه والحمد لله الذى أهدى هذا الملك الأجداد إلى الإسلام واسكن ما زلت طالباً الحكيمين الملعونين منك في هذا الوقت فقال له عفاشة ياملك ما رقت لهما على خبر ولا مستقر وهؤلاء الحكماء يعلمون بذلك فقال الحكماء صدق عفاشة ياملك فيما قال لأن هؤلاء الملاعين صنعوا لهما حصانين من الجلد وطلسمهما وصاروا يركبوهما ولم تعلم أين وصلهما فقال الملك عرفنى قصدكم وأنا الذى أبحث عليهم ثم أن الملك سيف بن ذى يزن التفت إلى الحكيم الذى أمر باط وقال له يا ولدى أريد منك أن تبعث لى على الملعونين وأنظر لى مكانهما فقال سمعاً وطاعة (باسادة) ثم أن الذى أمر باط أخرج تحت رملته وضربه وحقق أشكاله ونظر فيه قدر ساعة زمانية والتفت إلى الملك سيف بن ذى يزن وقال له أعلم ياملك الزمان أن الحكيمين اللذين أنت طالبهما سارا إلى مدينة تسمى الياقوت ودخلا على ملكها وهو ملك كهن هنيذر حديد يدعى الألوية وقد تسمى باسم هذه المدينة لأنه اسمه الياقوت الأصفر وهو سحار مكارم مع أنه قصر خلق الله في طول ولا بعد النار ولا الأحجار بل إنه يدعى الألوية وقد سار الحكماء

إليه بالسكينة وهذا الذي صار والسلام (قال الراوى) إن كان ذلك السكينة طوله ثلاثة أشبار وطول ذقنه ستة أشبار وهى طويلة عريضة زرقاء وكان ناظما بالقلو أو والمرجان كل صف جنبى وإذا مشى كان يمشى على جمالات من الخشب الساج على قدر طول ذقنه حتى لا تصل إلى الأرض وإذا قعد قعد على كرمى طالى ويفرش ذقنه على مساند من الذهب ويجرى إلى أهل البلد ويسجدون بين يديه وما منهم إلا من يقول هذا إلهنا وإذا نادوا وأقسموا يقولون يا قوت يا قوت يا قوت يا قوت السكينة بكل من دخل عنده وسجد له بأمره بالجلوس فإذا جلس عنده يحده بكل ما كان فعله ذلك الشخص ثم يقول له أنت فعلت ما هو كذا وكذا وأكلت ما هو كذا وكذا وألبست ما هو كذا وكذا وتكلمت ما هو كذا وكذا فى الليل أو فى النهار أو أمس أو غدا سمعوا منه ذلك يظنون إنه يعلم الغيب يسجدون لهم يقولون إنه يعلم الغيب هذا هو العالم بسرائرنا وما لنا غيره وكما كل ذلك يستخبر به من الجن والإنس والأرطاط والأعوان وسوف نذكر كل شيء فى أوامره بعون الله وسلاطانه.

(بأسادة) وسر جمع إلى كلامنا الأول ونصلى على النبي المفضل فلما سمع الملك سيف ابن ذي يزن هذا السلام وأن أعداءه هربوا من ذلك المكان ووصلوا عند ذلك الكهين أمر الرجال بأخذ الأمانة للسير حتى يصل إلى ذلك الكهين الساحر الخنزير هذا ماجرى (قال الراوى) وأما ما كان أمر الحكيمين فإنهما لما أسلم الملك بردوت ووزرائه وأهل بلده ورعاياه بقيا فى أسوأ حال ولم يعلم كيف يكون حالها إذ وقعا فى يد عدوهما فأرسلهم إلى دار غفلة داخل عليهما وقال لهما يا سيدى اعلمنا أن الملك بردوت أسلم هو وأعدائه ورعاياه وغلبانه وانتم ما بقيتم لهما مقام فى هذه الأرض والآكام فإذا أردتما أن يكما يجوز أن يركبا من قبل أن يقبضكما أعداؤكما قتالا ما يحتاج إلى خيل وإنما نحن نخاف أن ينظرنا أحد فينزل بنا الويل فقال لهما لا تخافا قوما أركبا وانجوبا نفسكما وأما أباريكا حتى أنجوا إلى محل الأمان فقالا له ياولدى ونروح إلى أى مكان نحن ضاقت علينا الأرض بما رحبت وأشر فاعلى شرب كأس الموت فقال لهما سيدي إلى مدينة الياقوت وأدخلنا على ملكها الملك يا قوت وهو الذى يجيركما أما أنتما فهو الذى يحبسكما الملك سيف بن ذي يزن ودوا منه فلما سمعا كلامه قالوا قد أشرت علينا بالصواب وأنتيت بفصل الخطاب ثم إنهما ركبا على الجرادين وسارا إلى أن وصلا إلى مدينة الياقوت ودخلا إلى ديار الملك يا قوت فقبلا الأرض بين يديه وخدماء وترجاء وأفصحوا وما هما تكلموا وقال له أيها الملك السعيد قد أتيتك مسجيرين ومن أعدتنا هاربين وأنت تراك فأجرنا بما نحن فيه من العذاب الشديد ثم إنهما سجدا له رفعا رؤوسهما إرهما بالجلوس جلسا وأرادا أن يحدهما بكل ما جرى لهما من الأمر والخير وأن الملك سيف طامها فقال لهما أنا بذلك منكاشير لأنى أعلم بجمع الأمور فاجلسا مكانكما فما تليكما بأس وأنتما الآن فى حمايتي وواقعتي



في عرضي وفي لحيتي وأنا أحبكما بقدرتي وأنزل على أهدائك أسنني وبليتي .  
 (قال الراوي) فلما سمع الحكيمان من الملك ياقوت ذلك الكلام فرحا شديدا  
 ما عليه من مزيد واعتقدا أن هذا صاحب فعل حميد ما عليه من مزيد واطمأن قلعهما  
 وأمنا على نفوسهما وجلسا بجانبه فهذا ما كان منهم (ياسادة) وأما ما كان من أمر الملك  
 سيف بن ذي يزن فإنه لما أمر الرجال بالمسير كما ذكرنا أرسل مسابق يرودله هذا المكان  
 وقال له يا هذا إنني كلما أرسلتك إلى جهة لأجل كشف أخبار تزويج ولم يظهر لك نذكار  
 فاجتهد هذه التوبة ولا تفشل فإنك صاحب قيمة ومقدار فسار مسابق إلى أن وصل إلى  
 تلك المدينة فبينما هو سائر إذا بعبد أسود كأنه الجمل الهاجج خارج عليه من عليه المدينة فلما  
 رأى مسابق قال له من أنت فقال له مسابق أنا رجل غريب وطاير سبيل وأنت من تكون  
 فقال له أنا خادم الملك ياقوت صاحب القدرة والعظمة وأرسلني في قضاء حاجة له عرضي  
 وعاليه وردت فاتركني امضي إلى حالي فقد شغفني عن أحوالي فقال يا أخى وما اسمك  
 وما تكون هذه الحاجة فقال له يريد أن أحضر له كل ما يحتاج إليه من الخمر والكاسات  
 التي تدور فقال له وهذا يأتي من بعيد فقال له من مكان خارج المدينة فقال له يا أخى  
 خذني معك واجعلني رفيقك فأنما غريب مسكين فقال له سر معي فسار معه إلى أن بعدا  
 عن الطريق وما بقي أحد إلا هما فقال مسابق وما اسمك يا عبد الخير فقال له إسمي  
 ياقوت فقال له وما تعبد قال أعبد سيدي ياقوت لأنه صاحب قدرة وعظمة فلما سمع  
 مسابق منه ذلك غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وضرب العبد بإحدى يديه كاد  
 يهدمه الحياة فوقع إلى الأرض فبرك مسابق عليه وسل خنجره ووضع على منحره وقال  
 له ما تقول في دين الإسلام وترك عبادة هذا الكلب ابن النائم فقال العبد أنا ما سمعت  
 هذا الكلام إلا منك في هذه الساعة وما سمعت من غيرك قبل هذا الآن من أحد من  
 الجماعة وأنت يا أخى مالك مقدرة أن تقول لأحد كلمة مثل هذه فتهلك وأنت إن طأعتني  
 فأنج نفسك قبل أن يهل بك العذاب ويعلم بك هذا الإله المهاب فيهلكك بأشد العقاب  
 فإنه رجل جبار وبحر ماله قرار وإن قتلتني فهو يأخذني منك بالتأر ويحل بك الذل  
 والسار ويمحو عني أنا العار وربما أحياني بعد قتل وهو أني فقال له مسابق وأنا ما أريد  
 كل ذلك التطويل هل أنت ماضية بدين الإسلام فقال له لا كان هذا أبدا ولو شربت  
 شراب الردى فقال له مسابق والإسلام في غنى عنك ياقوت أن ثم إنه نحره من الوريد إلى  
 الوريد وقطع رأسه ورماها من بعيد وبعد ذلك تقدم مسابق وسله ولا يسه وأخذ منه  
 المغايب وتزيا بوى العبد وسار إلى المكان الذي قال عليه العبد وفنحه وأخذ الخمر وسار  
 حتى وصل إلى الملك وخضع بين يديه وقال له بالعظمة ياقوت بالقدرة ياقوت فقال له  
 الملك يا عبد ياقوت قضيت الحاجة التي أمرتك بها قال أحضرت الخمر قال نعم قال

فقلت المكان قال نعم قال له قتلته العبد ولبست ملابسه فسكت لما سمع ذلك مسابق وما قدر يرد عليه الجواب ولا يبدى من خطاب وعلم أنه فهم المعنى فأيقن بالبلاء والمصيبة والنسكبة وأراد أن يتأخر إلى وراء فوجد نفسه محسوكا في الأرض فتعجب من ذلك غاية العجب وإذا بياقوت تحرك من مكانه وتبسم في وجهه وقال للحاضرين الذين في حضرته اعلوا أن هذا المكار يقال له مسابق العيار إنه قتل عبدي وتزيا بصفته وأبس ملابسه وأن إلى عبدي يريد أن يقتلني ويفعل بي مثل ما فعل بعبدي لأنه ليس بمحتال وصاحب فعال (قال الراوى) فلما سمع من رؤساء الحاضرين قالوا له وما الذى تأمرنا به أن نفعله فقال لهم إن أريد أن أجعله خادى عوضا عن الذى قتله ثم أذهب التفت إلى مسابق وقال له أريد منك الخدمة عوضا عن العبد الذى قتلت فقال نعم أخدمك يا ملك الرومان فقال له واسكن بشرط إنك ترجع عن الخيانة وأنا ما أطلبك بدم المقتول الذى قتلت وأدعك أبيت على دينك ثم إن الملك بعد ذلك قام وأخذ مسابق وسار به إلى السراية وجلس الملك بياقوت وقال مسابق أريد أن تحضر لي السفرة وإذا بسفرة من الطعام قد حضرت قال أريد أن ترفع الأئمة إلى فى فارفعت الأئمة من غير أن أحدا يرفعها وما زال يأكل الأئمة بعد الأئمة إلى أن أكل سبع لقم وقد شبع ثم أمر بارتفاع السفرة من قدماه فارفعت فقال أريد سفرة المدام فوضعت بين يديه كل ذلك يجرى ومسابق واقف ينظر على الأقدام ثم أن الملك بياقوت بعد ذلك قال يا عبدي فأجابه مسابق وقال نعم فقال أريد منك أن تسقىنى المدام أنت حتى أنظر خدمتك لي فقال مسابق السمع والطاعة ثم أن مسابق تقدم إلى المدام وملا الكأس وناولها له فشربه وكذلك الثانى والثالث وقد أخذته نشوة الخمر فصار لا يعقل على نفسه فلما نظره مسابق على هذا الحال وناولها الرابع وقال هذا وقت انتهاز الفرصة ووضع له في الكأس الرابع شيئا من البنج وناولها له فلما شرب الكأس الرابع حتى وقع إلى الأرض مثل القتبيل فتمضيه مسابق على قدميه وكان ذلك ليلا فسل خنجره وتقدم إلى ذلك اللعين ونحره من الوريد إلى الوريد وقد خاض الرأس من الجنة فلما فعل مسابق ذلك فرح الفرع الشديد وحمد الله تعالى وقال في نفسه انج بنفسك يا مسابق قبل أن يطلع النهار ثم إنه خاض الخنجر ومسحه في لحيته ورد الخنجر إلى جعبته وطلب الباب ليخرج منه وإذا به مسدود فلما رأى ذلك الشئ صار يدور في جميع الأركان ويجس الحيطان فلم يربأ يطلع منه إلى الحرب والذئاب فوقف متحيراً في أمره ولم يدرك كيف يكون حاله وإذا بالرأس اعتدلت وصارت تمشى حتى وصلت إلى محل قطعها وانقلبت وبقي الزور من فرق الرأس تحت وكذلك الجنة قد اعتدلت وخرج من حلقة ومها فورات من الدم وطلع حلقوم الرأس فوجد مسابق أن الرأس تهجم وتدمدم وهي منهطعة إلى جانب الجنة وتزيد في عزيتها وكل ما زادت العزيمة يعلو الدم ويرتفع إلى أن طاف بالمسكان

وخاف مسابق وأيقن بالحسر ان فصار يعوم في الدم حتى ارتفع به إلى السقف فشبط مسابق في السقف وتماقق به وتمكن وذلك من شدة تعب وهو يعوم في الدماء فاهو إلا ان قبض في زئار السقف فالتصقت يده ولم يقدر يحركها ونزل الدم يهوى كأنه انفتح له مكاب ونزل فيه هذا ومسابق نزع يده من السقف بقوته فوقع إلى الأرض مغشيا عليه فلما وصل إلى الأرض وقد ظن أنه هالك فأفاق من غشيته فرأى نفسه واقفا مكانه ورأس السكمين متركة على الجنة كأنها ما انقطعت السكمين ياقوت جالس والمكان واثق وصحبه المدام موضوعة في محلها والملك ينظر إلى مسابق ويضحك عليه فلما جاب مسابق ذلك اندمى وتغير في أمره وتأسف أسفا عظيما وتدم على ما فعل هذا واللعين ياقوت زاد في إزئراحه وضحك على مسابق ضحكا طاليا وقال له يا عبدي لماذا فعلت معي تلك الفعل رأيا استاذك وأردت أن تتولى خدمتي وتجتهد لقصاء حاجتي تتسبب في إتلاف مهجتي فأبقى فيك خير لجاوبه المقدم مسابق ولم يأنأخرورد عليه بأمرع من ملح البصر وقال له يا ملك ومن الذي يريد أن يذبح استاذك وأنا أعلم أنك صاحب مقدرة وأنا فلت في عقل لا بد لي أن أنظر مقدرة استاذي حتى أبقى اخدعه ييقن فذبحته ييقن حقيقة بالسكين وأعلم أنك تقدر على رجوع الرأس إلى الجنة بتسكين حتى شهدت لك بما فعلت من تلك البراهين وبذلك ثبت عندى علو قدرك وارتفاع مجدك فضحك الكاهن وقال له ثبت عندك قدرتي وإنى على حفظ نفسى ومهجتي فقال له مسابق نعم وكيف بعد أن نظرت العينان إلى ذلك البرهان فضحك السكمين وقال له أنا ساعحتك بكل ما فعلت ولو كان قولك محال قبلت منك هذا المقال .

(قال الراوى) ثم بانوا تلك الليلة ومسابق متعجب من ذلك الأالر كل العجب وما زالوا كذلك إلى أن مضت عليهم سبعة أيام فضايق صدر مسابق من ذلك الأمر وهو لا يمكنه أن يفعل شيئا خوفا من النوبة الأولى فلما كان في اليوم الثامن تقدم مسابق ووضع البنج في الشراب وقال في نفسه توكلت على الله وأتى الكأس إلى السكمين ياقوت وإذا به تبسج وصار ملقى على الأرض كأنه الميت وأراد أن يذبحه فوق الخوف في قلبه وقال في نفسه ما كل مرة تسلم الجرة وإن فعلت معه شيئا مثل المرة الماضية يهلكنى لا محالة لأنه قال لي أن رجعت إلى مثلها هلكت ومالى إلا أن انجو بنفسى ثم أنه نزل وخرج من الباب ولما أن جاوز الباب نظر إلى سرير نازل من الجو الأعلى فلما رآه مسابق وقف لينظر ما الخبر وإذا بالسرير قد انحط بين يابه فزاد على مسابق الخوف وتأمل على صاحب السرير فرآه الدمرباط بن الملك نصر (قال الراوى) والسبب في قدومه سبب عجيب وهو أن الملك سيف لما أثار بالرجال إلى أن توطط الطربق نزل برجاله وجنوده لأجل الراحة في ذلك البر والاحقة وقد ذكر مسابق كيف أنه أرسل ولدا يسمع

خبره وكان ذلك من الطاف الله تعالى الخفية والامور الربانية فقال الملك سيف الدمرياط يارلدي انا ارسلك مسابق إلى تلك الأرض ليرودها وقد طالت غيبته وأنا خائف عليه أن يفاته ذلك المعون ويهلكه وهو على كل حال مناروإليفا فقال الدمرياط انا اكشف لك من سألته وأعلمك بما جرى ثم أفض الدمرياط ضرب الرمل وحقق أشكاله وقال اعلم أيها الملك السعيد أن مسابق في قم شديد لانه اقترس بالملعون وذبحه فتقاوى عليه بدلوم الاقلام وصار يضحك على مسابق وضامر له أن يسقيه كأس الحمام وهذه الثوبة فعل مسابق كما فعل أول مرة وعلى الحرب والنجاة عول وأنا قصدي أن أسهر إليه من قبل الكفار ما يجعل عليه فإذا وصلت أنا إلى تلك الأرض والاطلال اقضى أنا هذه الاشغال فقال له الملك سيف ابن ذى يزن افعل ما تريد فلا تزال موفق سعيد .

(قال الراوى) فركب الدمرياط على السرير وسار به قاصداً لإدراك مسابق إلى أن وصل إليه كما ذكرنا فلما رآه مسابق اطمأن قلبه وقال ما الذى أتى بك إلى هنا يا دمرياط فقال الدمرياط ما هذا وقت كلام يا مسابق بل ارجع إلى الحكيم وأذبحه بالسكين فانه دنا أجله وحن فيه الحين وما أنا واقف مكانى أردكل من يصل إلى عندك من لى وحن فقرح مسابق ورجع بهروى إلى اللعين وتقدم إليه وذبحه من الوريد إلى الوريد الذبحة الثانية وحن ذفته وأخذها ودخل إلى المكان الذى فيه الحكيمان وقبض عليهما وضربهما كل واحد مائة سوط على صدورهما حتى أذاب جلدهما ثم وضعهما في مكان معين له به معرفة لانه بعد إقامته بصحبة الملك ياقوت كان عرف المكان وعرف مكان الحكيمين معرفة جيدة ولما اطمأن قلبه بالدمرياط فعل ما فعل وطاد إلى الدمرياط على عجل وقال له أنا ذهبت للدين وقبضت على الحكيمين فقال الدمرياط يا مسابق إني أريد أن اجعل نفسي مثل ياقوت واجاس على هذه البلد إلى أن يأتى الملك سيف بن ذى يزن بالرجال فقال له مسابق شأنك وما تريد وما أنا ماض إليه أبشره بكل ما وصلت إليه وأعرفه إن قبضت على عدوينة وحبتها في مكان أعده وهو الذى أنيت منه بالخز فقال له افعل ما تريد فسار مسابق طالب الملك سيف ابن ذى يزن وترك الدمرياط يرتب ما يريد من الخن .

(قال الراوى) وأما الدمرياط فإنه تزيا بصفة الملك ياقوت ونزل إلى ديوانه وجاس مكانه وجعل يتحدث مثل ياقوت وكل من رآه لا يشك أنه الملك ياقوت في الكلام والصفة والشبه ثم أنه أمر بجمع العساكر والجنود فلما حضروا جميعاً سجدوا بين يديه فقال لهم أنا قصدي أخذكم وأفتح البلد وأخرج إلى الحروب والطعان فامثلي لا يقرارى خاف الجدران ولا تخافوا من العسكر القادمين عليكم فإن أكفكم شرهم وأردتهم كبدكم ومنكرهم فلما سمعوا كلامه سجدوا له بين يديه وفرحوا فرحاً عظيماً وفتحوا الأبواب للدمرياط فطمأنوا لما يعلون قوله فيعتمد (قال الراوى) وأما مسابق العياور فإنه سار إلى أن وصل إلى

الملك سيف بن ذي يزن وقبل الأرض بين يديه وقال له ياسيدي بلغك الله منك من أعدائك  
فإن قبضت على الحكيمين بعد ما قتلت السكبين والحكماء صاروا في قبضتي وما أنا بين يديك  
ولا أسلمهم لك حتى أمتي عليك ففرح الملك سيف بكلامه وقال له يا مسابق أنت من أولاد  
عمي وما يئني وبينك مال يقسم ولا سر بكم ولو تمنيت ما أردت فلا أبخل به عليك ولكن  
بعد ما أبلغ من أعدائي منى فقال له مسابق ياسيدي أنا ما أمتي على حضرتك إلا أن  
تزوجني بنت هذا الملك يا قوت وإني ما فعلت ذلك كله بمعونة الله تعالى والدمرياط  
وأنا له شاكر ولا نعامه ذاكر وأما أنت يا ملك الدهر والزمان فما أقدر أن أصف ما  
أرلبني من الجاهل والإحسان والفضل منك والامتنان فإنك أنت السبب في نجاتي من أهل  
الجمود ودخولي في دين الإسلام والإيمان فلم أزل أثبت مكارمك كلما تحركتني اللسان  
ثم يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول :

أيا ملكا برها والآكام	ويا من حوى الفضل والانتقام
تأمل مسابق ما زال أصابه	يقامى ألم الجوى والغرام
لباقوت أو سلتني كي أروء	عساكره في جموع لثام
فقابلت عبده أهلكته	وعفرت أعظمه بالرغام
لبست ثياباً له مثله	وقد كان أعلى ما المرام
وكان يريد قضاء حاجة	لمولاه يا قوت وهي المدام
نحرت قفاه بسكينة	وصرت على ظهره كالنعام
ويا قوت صرت له خادماً	وصوق عنده كالغلام
فأسكرته ثم بنجته	ومن ذبحه قد بلغت المرام
فما ربه الدم حتى ملا	جميع المكان وفات الحرام
تعلقت بسقف حتى بقيت	كأن صليت أمام الانام
ولما تطلعت بالسقف خوف	أن أذوق كؤوس الخام
فما كنت يا قوت ذا جالسا	على العرش حيا يصب الدم
فواد بن الوجد ثم الحيا	وزخرت جهدي له في الكلام
إلى أن عفا لي عما جرى	وجاه على يحفظ الذمام
وما زلت أخدم حتى مضى	عليما ثمان ليال تمام
فبنجته ثانياً راجياً	من تسهل ذاك المرام
أردت لأذبحه ثم خفت	عما يصير من الانتقام
خرجت من الباب جرى إلى	سبيل النجاة لملك الانام
فأدركني سيدي الدمرياط	وقال تعالى أنا سام

فعد واذبح الكلب في فراشه  
وكان معني على قتله  
وخلف في البلد الدمر باط  
قبضنا سقر ديس ثم سقر  
ومن بعد قتل الكمين العنيد  
نظرت إلى بنته نظرة  
تمني يا ماسكا آخذها  
وقد نحت نحوك مثل البشير  
فأنت الرجاء لنا عن يقين  
وشرك قد فاق كل الوري  
وهذا الذي أبتغي يا مليك  
واستغفر الله رب العظيم  
وصلى إلهي وسلم على  
(قال الراوي) ولما نظم المقدم مسابق هذه القصيدة سمعها ذلك سيف بن ذي يزن  
من أولها إلى آخرها طرب منها غاية الطرب وقال يا مسابق لقد برهت في الشعر والادب  
لكن هذا يدل على أنك تعلق بالفرام فقال مسابق يا مملك الرومان أنا طلبت أعلمك بها  
وروحى لم أتحلى عليك بها فقال المملك يا مسابق إذا خلى بالناس وكلمت أشغالنا وما نحن فيه  
من أمورنا يكون ذلك يا مسابق يقال يا مسابق يا مملك هذه تمنيت عليك وغاية بغيتي فلا  
تقطع أمل فأنت الذي عليك بعد الله معتمد والسلام (قال الراوي) وبعد ذلك أمر المملك  
سيف بن ذي يزن بإحضار سقر ديس وسقر ديون وألزم مسابق أن يحتفظ عليهما وقال له  
هما في ضمانتك حتى أطلبهما منك فقال سمعاً وطاعة ثم أمر المملك سيف بالسير إلى البلد  
حتى يدخلهما ويحايين أما كنهما فسارت العساكر عن بكرة أبيهما بالكمال حتى احتاطوا بالبلد  
ذات الدين وذات الشمال وقال المملك لمسابق مرادى أدخل البلد فمر قد امي إلى الديوان فصار  
المملك سيف بن ذي يزن ومر ومصر ونصر وبولاق والمملك أرواح والمملك أبو تاج وبقي  
الملوك والمقادم وتبعهم الأبطال المكارم ومسابق بين أيديهم حتى دخلوا إلى الديوان فنظر  
المملك سيف بن ذي يزن إلى المملك يا قوت وهو قاعد طوله ثلاثة أشبار ولحيته ستة أشبار  
ودولته حوله جالسين كبار وصغار فلما وصل المملك سيف بن ذي يزن إلى الديوان قام  
المملك يا قوت إليه وسلم عليه وأجلسه إلى جانبه وقال له أهلاً وسهلاً بملك الإسلام وأكابر  
الدولة الكرام لقد شرفتم بلادنا ولكن إيش تريدون منا فقال المملك سيف بن ذي يزن  
يا مملك يا قوت أعلم أني أريد منك أن تترك هذا الضلال وتعبد الملك المتعال الذي بسط

الأرض وأرمى عليها شاذات الجبال ورفع السماء بفجر محمد وزاها الشمس والنجوم واللال فاعتمدوا سمع ما أقول لك من المقال وأرجع عن الضلال ولا أزل بك العذاب والنكال وأفنى كل ما يقبلك من الفرسان والأبطال ولا ينفك قومك ولا أملاك ولا جاملك ولا الأموال فاحذر على نفسك من سكون ومهلك .

(قال الراوى) فلما سمع الملك ياقوت هذا المقال قال ياملك الزمان أنا مصدق بكل ما جئت به لانه حق وتمكين والحقيقة واليقين أن قولك صدق وأريد منك ياملك أن تعلمني ما أقول حتى أدخل في دين الإيمان وأكون من أهل القبول فقال له الملك سيف بن ذي يزن قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله ﷺ وأن المؤمنين لى إخوان والكافرين لى أخصام والسلام فقال الملك ياقوت ياملك أنا رضيت بذلك وانبتت طرق المسالك وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله أعنت بالله العظيم وبما جاء به الخليل إبراهيم وعلمت أن دين الإسلام هو الدين القويم والعصراط المستقيم وأشهدوا على أيها الحاضرون أن ما كنت عليه زور وبهتان ولا معبود بحق إلا الله الملك الديان الذى خلق الإنس والجان وأعدوا أيها الحاضرون أنى اخفرت الإسلام لنفسى واتبعتنى يا أئمة جنسى لتكونوا من الفائزين واعبدوا رب العالمين .

(قال الراوى) فلما سمع عسكره مقالاه وما أبداه لهم من الكلام وعلموا أنه صغرى إلى دين الإسلام أخذهم القبض والإبرام وكل منهم كأنه التجم ولجام فقال الملك ياقوت ياملك الإسلام لا أحد منكم يتعرض لرحالى بجراب ولا بكلام فانهم همدى فى أعلى مقام ولهم على المعزة والإكرام وأباؤهم ما بيننا إلا الصدق والمودة وحفظ الدمام فمن أراد منهم أن يتبعنى ويدخل فى دين الإسلام فهو عندى فى غاية الإكرام والفوز والإتمام وأما الذى يخرج من تحت طاعنى ولا يقبل مشورتى فهو شأنه أخيه ولا أحد يتعرض لرحالى مطلقاً أبداً على طول الدهر والدى .

(قال الراوى) فلما سمع عسكره مقالاه التفتوا إل بعضهم بعضاً وقالوا إذا كان الملك ياقوت معبودنا ونحن له تابعون فلو لا أنه عرف أن دين الإسلام حق ما تبعه فيجب علينا أن نذكرن معه ولا نتأخر عنه لانه تبع الحق لما ظهر له الصدق وقد اختار لنا مثل ما اختار لنفسه ونحن إذا خالفناه لا نقدر على سخطه وبلاء ومالكنا إلا أن نطيعه فى أمره ونقضه ثم انهم التفتوا جميعاً إلى الملك ياقوت وقالوا له ياملك الزمان نحن رجالك وفرساتك ولا نتأخر عن طاعتك كلنا نقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله ففرح الملك ياقوت بإسلامهم وقال لهم احسنتم فيما فعلتم وفرح الملك سيف بن ذي يزن أيضاً بالامهم وكان مساق حاضراً فى تلك الساعة فقام على الأقدام وخطب البنت من أبيها بالمجلس والمالك مطهرة فقال له أبو هارون الذى أعلك أنى بنتا يامسابق فقال له أعلم أيها الملك لى ما خدعته

عندك نظرت اليها وهي بين الدادات في يوم خروجها من السراية إلى الرياضات والفرجة فسأت عنها فقيل إنها بذت الملك وكان قد أعجبني شكلها وما حوت من الملاحة والجمال والقد والاعتدال فقال الملك يا قوت قد أنعمت بها لأجل خاطر الملك سيف لأنى علمت أنك تمنيت عليه تلك البنت فأنعم لك بها فهي لك خادمة ثم أن الملك عقد عقد مسابق على ابنته على ملة الخليل إبراهيم وأقامت الأفراح في البلد سبعة أيام .

(قال الراوى) وأما ما كان من أسر أريس القافى فانه لما سمع بعض الحكماء فاغتاظ هيظا شديدا وقال في نفسه لا بد لي من إعلامة الملك عفاشة بذلك الحال وإلا يعاتبني لأنه جعلني وكيله في كل الأمور وصبر أريس القافى إلى آخر الليل وطلع نجم سهيل ودجا الديجور وظهرت النجوم كل الظهور فنمض أريس القافى إلى الخاتم ومعه كرا إذا بعفاشة قد أقبل ونزل في الحال عليه فلما رآه أريس القافى سلم عليه ثم قال له ما الخبر فقال أعلم ياسيدى أن مسابق العيار اجتمع على الملك الدمرياط وأهلك الملك يا قوت وقبض على الحكماء سقرديس وسقرديون وأن مولانا الملك سيف زوج مسابق بذت الملك يا قوت والبلد أسلمت بأهلها نساء ورجال وصاروا يعبدون الله الملك المتعال وأنا لما رأيت ذلك ما ساعنى السكوت حتى معك الخاتم بحضورك فلما أتيت أعلمتك والسلام .

(قال الراوى) ففكره عفاشة على ذلك وقال له والله لا بد أن أكدر عليه عيشه وأخرب عقله وأزود طيشه وعاد عفاشة يدير حيلة ويتسبب في قضاء حاجته بحسن معرفته وسمته هذا ما كان منه وأما ما كان من مسابق فانهم زفوه وداروا به حول البلد بعدما عملوا له الأفراح وكانت ليلة قبة الرفاف ولما انتهوا من الوقفة عبروا به إلى السراية التي للملك يا قوت فدخل وأغلت عليها الأبواب فتأمل مسابق إلى تلك البنت فرآها تتجلى كأنها غصن بان أو قضيب من الزعفران كما قار فيها الشاعر فصيح اللسان الآيات الحسان :

سيوف لحظ أم سهام العيون	ها رمينا أم بسحر الجفون
أم فاعسات الطرف قد جردت	سمر القفا حتى لنا يقتلون
إن نظر الاحباب أحبابهم	فذا منام والذي يشتمون
يشتان قلب العصب يوم القفا	فانه يسرى بنور العيون
إن العدا لم ينظروا بعضهم	إلا وفي طغيانهم يغمون
أهل الهوى يهرون أهوى بعضهم	وفي سبيل الله ما يصنعون
زو من تحب بالصفا والوفا	دع العدا في خوضهم يلعبون

(قال الراوى) ولما أن دخل مسابق السراية للملكة يا قوتة حتى وصل إلى سريرها نهضت له قائمة على أقدامها وقبله يده ووقفت في خدمته ففرح برؤاها واشتدت



أعضاء وانفتح قلبه لها وحبها ملاء ثم أنها ضمتها إلى صدرها وانطرحت على الأرض بطولها وجعلت مسابق فوقها وقرطت يديها على قفاه وشبكته ورجليها على سلسلة ظهره وقرطت عليه فكادت أن تعصف ظهره ثم زادت في التثقيب عليه فاحس أن روحه تخرج من بين جنبيه وأنحت مفاصله وارتخت أعضائه وموأسلة وقال في نفسه وما تكون هذه الجرازة المفجومة ثم أن العروسة ضربته برجلها فرمته من فوقها فوقع إلى الأرض وقالت له أنت من أهني الناس لا تصلح لزواج ولا الهراش وقد غرك الطمع يا عديم النفع والله لو لا أنك تنسب إلى التبابعة ما كنت تبت هذه الليلة إلا مقطوع أربع قطع يا قريانا أنا أحمى الحكماء من الملك سيف وأنت تكسر عرضي وتقبضهم له وتريد أن تسلمهم إليه ابن الملك سيف بن ذي يزن هذا الوقت وإن أنت فتأمل مسابق العيار إلى العروسة فإذا به عفاشة أبو زيد بن هروم فلبا وآه وهو مغضب انذهل وتحير وقال له ياسيدي أنا إيش فعلت من القبايح في حقك حتى تغضب على وتعاقبي وأبزو جني التي كأنني في هذا المكان وأنا ما بيني وبينك زيادة ولا نقصان فقال له عفاشة يا مسابق أيا حامي الحكماء وأريد أن أمتنع عنهم الملك سيف وأعينهم عنه خوفا من أن يهلكهم وأنت تعارضني فيهم وأنا والله يا مسابق لو لا إني أكرمك لما بيني وبين الملك سيف من المودة وأعرف لك تنسب لذلك سيف لجماعتك عبرة إن اعتبر وموعظة إن تبصر ونظر فقال له مسابق ياسيدي أنا لو أعلم أنك حامي الحكماء لما تعرضت لهم أبدا ولكن سامحني في هذه التوبة وإن تعرضت مرة أخرى فافعل بي ما تشاء ولكن ياسيدي أبزو جني فقال له عفاشة هذه زوجتك وبنك وإياها وأقيم على بده أن تحضرها وإذا بالعروسة نازلة من الجرم مثل الطهارة وانصرف عفاشة والتفت إلى زوجته وطافتها وقبلها بين يديها وبين عليهما وفي ثغرها وخديها وكذلك هي قبلته وطافته فقال لها أين كنت فقالت له والله ما أدري أين كنت وإنما كنت مقبمة ههنا منتظرة إلى قدومك ودخولك على فأشعر إلا وثي. وانقضى على وخطفني ووضعني على رأس جبل طال فصررت متحيرة هذه المسافة التي شئت عنك فيها وهو أني إليك وما أدري ما فعل معك بعد ذلك جامتي وأخذني وأوصلني إليك وهذه حكايتي فلا تنبأني عن شيء آخر فأتم تعرفون ما بينكم من العناد والسلام.

(قال الراوي) فقام إليها وأزال يكارهما ووجد هادرة ما تقبكت ومطية اغفرة ما ارتكبت وباتتا يتعانقان إلى الصباح وعند الصباح نزل إلى الديوان وقيل يد الملك سيف بن ذي يزن وهناك بالعروسة وكذلك أرباب الدولة سلوا عليه وهبوا بالسلامة وراق الديوان فقال الملك سيف بن ذي يزن يا مسابق الحمد لله الذي بلغك منك فاحضر لي الحكماء الملاعين حتى أرحل من هذه البلاد وأبلغ يقتلهم المراد فقال مسابق والله يا ملك الزمان أن الحكماء لا أعلم لهم مستقر ولا مكان بل هربوا ليلا وما أعلم لهم دليل فقال الملك سيف يا مسابق أنا تسلم أمرهم (م - ٩ - سيف رابع)

اليك حيث كان قبضهم من الاول على يديك فقال مسابق يا ملك الاسلام انا ما تأخرت  
على خدمتك ولا أستعق ملام لاني باليت بدين الاسلام حتى قبضتهم وبلغت المرام  
وانت امرتني باستسلامهم وما أغترت ان انا انالك تلك كلام ولانهم كما تعلم يندرون  
السكينة وعلوم الافلام وهذا السيف الذي بين يديهم فانبل عتري يا ملك الزمان فانهم كما  
تعلم حكماء وكهان والعلم من شجرة الكرام مسجود الملك سيف بن ذي يزن وقال له  
يا مسابق بحياقي عليك اما تعلم بالذي اطلبهم من الحسن بن الرجال فضحك مسابق  
وقال والله يا ملك ما أعرف من الإنس أثناء مني هذه فقال له وقال له ولا من الجن  
فقال مسابق يا ملك وإيش يعلني يا حبيب الذي يروني ولا اراهم فغضب الملك دمر  
وقال يا مسابق انت تضحك عليا وهم اني تجرد سيفي ويغتر به فقال مسابق لا تفعل  
يا ابن العم فاننا والله في ذلك مخبون وانك لا ينبغي عليك المضمون ولكن خذ مني  
هذه الدخيرة واعتقني واطلع من جردتني لحيه طويلا مقدار ستة اشبار كلها منظومة  
من الاؤلؤل والمرجان والزمرد والياقوت ومثل ذلك فقال له دمر يا مسابق هذه ذقن مين  
فقال له يا سيدي هذه ذقن الملك يا قوت ملك مدينة الياقوت الذي تزوجت انا بخته  
فاني قتلته وقطعت ذقته فقال دمر يا مسابق وهذا الذي أصلم يولي يد ابني وأسلم معه أهل  
البلد ما هو يا قوت فقال له يا سيدي عوالي من باطن اخيك الملك ليسر فتعجب دمر من هذا  
الاتفاق فقال يا مسابق هذا طوله ثلاثة اشبار وأهل من اخي الناس باط فكامل في الرجال وما  
هو على ذلك الحال فحكى له مسابق على ما جرى من الامر الى الآخر فقال دمر لا بد ان اعلم  
أني بذلك الخبر ثم ان دمر أعاد على أبيه القصة فسمعها سمع وقال الواجب ان تعلم أهل  
البلد ثم امر مسابق أن ينادي في البلد وقال يا أهل مدينة الياقوت اعلموا أن الملك يا قوت  
مات وفات فيه القوات وهذا الذي يسلم عليكم ليسر باط ابن الملك نصر ابن الملك سيف  
قالوا يجب عليكم أن تطعموه تذكروا من تحت أمره فقالوا أهل البلد والله ما هذه إلا حيلة  
تمت علينا ثم انهم دخلوا على الدمر باطن الحال وسألوه عن هذه القصة فأخبرهم بما فعل وانضح  
الحق وظهر فتعجبوا الحاضرون من فعله فامته مشرو في أعماله هذه ما جرى لهؤلاء  
(قال الراوي) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذي يزن فانه سأل الدمر باط وقال له ابن  
مضر الحكيم فقال له انا أضرب الرمل في كنفك فلك عن اخبارهم ثم أنه ضرب الرمل وتحقق  
فيه وقال له يا ملك الزمان أن الحكيمين صانعا انهم حصانين من الجملد مملسين بالحكمة  
وهم يسرون بهم الى محل ما يشتهون وهذه التربة ساروا الى وادي يقال له وادي الصخور  
والفلك الذي يدور هذا الوادي تفرق الحجرة ملك يقال له الطرد وله وزير جبار لا يصلح  
له بنار وبيتنا وبينهم شهرين كاملين البعد المسافر فان أردت يا ملك الزمان أن تعلمهم فاننا  
أول من يبادر بين يديك ولا يخل برؤسك عليك فليسمع الملك سيف بن ذي يزن هذا الكلام

أمر عساكره ورجاله بأخذ الآلهة السير ومرة الجدد والتشمير وقال في غداة غد إن شاء الله تعالى يكون الرحيل فصار التنبيه على العساكر بأخذ الآلهة فتجهزوا للرحيل من حين سمعوا المنادى واعتدوا على الأجابة والارتحال (قال الراوى) وأما ما كان من أمر الملونين فانهم لما كانوا عقيمين عند الملك باقوت وكان فرض لهم مكان برسم إقامتهم وأن مسابقي وقبض عليهم وجرى من القصة ما جرى فضاقت صدورهم وحاروا في أمورهم فهم كذلك وإذا بمقاتلة داخل عليهم وهو في صفعة العبد سيسون فلما رأوه اطمأنوا بتقديمهم وإزالة عنهم ما أعزاهم من خوفهم وسألوهم وقالوا له ياسيسون أخبرنا ما جرى فقال لهم باقوت هالك وسيرى أهلك وأهل البلد صاروا للإسلام ويعبدون الملك العلام وأما أنتم فابقوا لكم مهنا مقام رأيدي أن تسيروا من ههنا قبل أن يطلع النهار فقالوا له وإلى أين سير فقال لهم إلى مدينة الصخور والفلك الذى يدورها أنا لكم الحجابة في جميع الأمور فقالوا له الصبح والطاعة ثم أنهم نهضوا قائمين وركبوا الجرادين المطاسمين وساروا بهم ما زالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى أرض الصخور ودخلوا على الملك الطود .

(قال الراوى) وكان هذا الملك الطود ملك عظيم الشأن قوى السلطان طوله عشرة أذرع وعرضه اثنتان وسبعون قدرا وله وزير يقال له داهية الحرب وهذا الوزير داهية في الحرب لا يطاق وعلقتهم من المذاق جبار لا يضطلي له بنار شجاع وقرم مناع والملك الطود ما سمى إلا بهذا الوزير وأنهم في مدينتهم خالسين ومن الأعداء آمنين وإذا بالحكيمين غلبهم قادمين وعلى أرجلهم نازلين فتعجبوا من أمرهم وقالوا ما هؤلاء الذى قدموا علينا ثم إنهم انتظروهم إلى أن أتوا عندهم وقبلوا الأرض بين أيديهم وبكوا وقالوا أجزنا يا ملك الزمان فقال لهم الملك الطود من أنتم وإلى أين أنتم قاصدون فقالوا له نحن عليك واقعين وعلى بابك واقفين ذلك سيجري بيننا فاجرنا بما نحن فيه من العذاب الممين وهؤلاء الرجال القادمين فقال لهم الملك الطود الآن قد وصلتم وعلى نفر منكم أمنتم من الذى يقصدكم وعن أرضكم وأوطانكم هجركم فقالوا له الملك سيف بن ذى بون رأى العباد بالحن ثم أنهم ما حدثوه بالقصة من أولها إلى آخرها وكشفوا له عن باطنهم وأظهروا ما فعلوه بما فتح الله تعالى على الملك سيف من كل الأمور وقالوا له إن من طغاة صار مقهور وهو على جميع أخصامه مؤيد منصور (قال الراوى) فلما سمع الملك الطود ذلك الكلام زاد غضبه واشتد كربه وقاسى عيناء في أم رأسه وقال لهم يا ما كيس تريدوا أن توقعوني في قضية هذا الجبار البطل المغوار الذى قد أهلك العباد وسائر الأقطار وقاد الجيوش والملوك والسكان وأهل الأسفار وخرب بيوت النيران وأنتم تقولوا إلى لا يقاومه إنسان فأنتم ترموا ببنى وبينه وتطلبوا مني أن أحميكم وهو طالبكم وتشتارب مع بعضنا لبسكم اذهبوا فإلى بكم حاجة ولا توقعوا بيوتنا الحاجة وإن لم ترحلوا عنى أما كنتم رجعت دماؤكم .

(قال الراوى) فلما أن سمعوا منه ذلك الكلام انكسرت نفوسهم هموا بالخروج على أعقابهم وإذا بالوزير داهية الحرب التفت إليه وقال له يا ملك هذا غاية العار والذل والشعار فافق لنفسك وتدبر فى أمرك فقولاه قد استغاثوا بك وتعوافى عرضك والإنسان يفرط فى روحه ولا يفرط فى عرضه لاسيما الملوك الذين مثلك إيش يكون قدر هذا الملك وتجزه إيش يقولون هذا الملك أمانا ماداهية الحرب أما أنا الخبير بالطن والضرب أما أنا وزيرك أما المشهور بالداهية الكبرى واعلم يا ملك إني أخاف أن يسيروا هذين الإثنين ويتكلموا عند الملوك بالذى يجرى وأيضاً فعلى فى الحرب كاسمى فاسمى هؤلاء ولا تضع عرضك وما أنا قاعد عندك وأنا لهم الكفاية وما زال الوزير يحدث الملك ويحسن له الكذب ويخرف له الضلال حتى أجاب إلى ما موله وأمر الإثنين بالإكرام ووزن له الشيطان الأعمال ثم أن الملك فرض لها محاربا برسمها وصار يجهز نفسه ويحصن دياره ويقتظر ما يكون من أمر الملك المقابل مدة شهرين كاملين فينجام كذلك وإذا بغير قد ثار وعلا وسد الأفطار وقد انكشف ذلك الغبار وبان للابصار وإذا به عسكر جرار مثل السيل إذا سال أو الظل إذا مال فعندها أرسل الملك من عنده من يكشف الخبر فصار وعاد إليه الرسول وهو منتظر وقال له هذه جيوش الإسلام وعصبة الملك العلام وم رجال لا تحصى مثل الجراد المنتشر والخيال المنحدر وم بالعدد الكاملة واللامات الشامخة والشجاعة لا تحصى بين أعينهم وأوار ساطعة على وجوههم فلما سمع الملك العلام ذلك الكلام أخذ الهيام وقال لا تغلقوا الأبواب وافتحوا لهم البلد ولا تشمروا فى وجوههم سيوف ولا عود فامتلأوا أمر الملك هذا ما كان منهم وأما ما كان من الملك سيف بن ذى يزن وعسكر الإسلام فإنهم لما قابروا هذا المكان نزل أويس الثقافى والحكمم النسيبان ونصبوا الضيوان فزالت المصاكر والرجال وأرادوا أن يحتاطوا بالبلد ويردوا عنها الوارد إليها فوجدوها مفتوحة من كل الأبواب وما هناك رصد ولا سبب من الأسباب فلما طابن الملك سيف بن ذى يزن ذلك الإيراد تعجب غاية العجب وقال لا شئ مما أغلقوا الأبواب ولا جردوا سيوف ولا حارب ولا مزارق ولا نشاب فقالوا له الملك لا تعلم شئ من ذلك الحساب فإن أنت أدنيت لنا أن نهجم عليهم ونوصل الأذى إليهم دخلنا عليهم وأذقناهم كاس الفناء والذباب وأن منعنا عن ذلك قالوا له إليك وما نحن بين يديك فقال الملك سيف يارجال هذا فعل لا يطلب قتال ولا نزال ولا ضمام ولا جدال فكيف تتعدى عليهم ونوصل الأذى إليهم من غير وجه من الوجوه فلا كان ذلك أبداً وما فى الأمر إلا أنى أكانهم وبما طلبت منهم أعلمهم فإن أسلوا أسلوا وأكرمتهم وإن أبوا الإسلام حملنا عليهم وخاربناهم وأبدناهم وإن بارزونا بارزناهم وإن طلبوا الإنصاف أنصفناهم وسوف يظهر لنا كل ما فى نفوسهم ولا بد ما أنى يلطمع من رؤسهم حتى يقرروا

بالإسلام ويسلموني الحسنة أولاد النمام وإلا أيدهم بحمد الحسام فقالوا له الحاضر من هذا هو العراب والأمر الذي لا يعاب .

(قال الراوى) ثم إن الملك سيف أمر برونخ الساحر أن يكتب كتاباً فكتب يقول من حضرة الملك بن ذى بن صاحب مصر وحرارة اليمن والحاكم على الأطلال والدمن إلى الملك الطود صاحب هذه الأرض والبلاد وقائد العساكر والاجناد أعلم أننا شكرناك على ما فعلت من الخيل لأنك تركت أبواب مد يمتك مفتحة والأمور ناجحة الأفعال صالحة فالرأى منك أن تسلم إلينا الحكيمة الذين عندك وتسلم أنت ومن يدعك من دولتك ورعيته ومد يمتك فإذا فعلت ذلك يبقى لك علينا الإكرام ويكون انقطع الخصام وتبقى من حزب أهل الإسلام وإن أبيت ذلك فتكون خالفت وتعديت ويقع بك على قدر ما جئت ويقع لك ما وقع لغيرك من الحرب والقتال والطعن والنزال والسلام على من أتبع الهدى والجنة على من ظلم واعتدى ثم إن الملك سيف سلم الكتاب إلى المقدم ميمون وأوصاه أن لا يكون أحق ولا مجنون فأخذ الكتاب وسار به حتى وصل إلى الملك الطود فقبل الأرض بين يديه ثم تناول الكتاب فقال له الملك الطود أنت من أين أقبلت فقال له أنا نجاب ومرسول إليك بهذا الكتاب وأريد رد الجواب فعند ذلك أخذه منه وقضه وقرأه وفهم معناه فلما قرأ ما تقدم ذكره من الكلام صار الضياء في عينيه ظلام والتفت إلى وزيره داهية الحرب وقال له كيف يكون التدبير في هذا الأمر الخطير فقال له داهية الحرب رد الجواب إليه بالحرب والقتال فكتب الملك رد الجواب يقول ما عندى الحكيم إلا الطعان فقال الوزير أنا أكذب له عن لسانك فقال له الملك أكتب فكتب يقول الذى نعلم به الملك القادم علينا أننا لا نغريدنا ولا نبتع غير يقيننا ولا نسلم من استجار بنا وما فتحنا الأبواب إلا لعلنا أنكم لستم على قياسنا ولا تحملوا حربنا سوف نأتيكم بالحرب والعداوة والقتال في الميدان والخصام ثم إنه أعطى النجيب الكتاب ورد الجواب فأخذه وسار إلى أن وصل إلى الملك سيف وأعطاه الكتاب ورد الجواب فقرأه فرأه بالحرب ورأى ما ذكرناه من الكلام فتعجب وياتوا على هذا الحال معولين على الحرب والقتال ولما مضى الليل بظلماء وطلع النهار بضياء ركبت الفرسان على ظهور خيولها واعتدت برماحها ونصولها فعند ذلك خرجت عساكر الملك الطود والملك الطود في أوائلهم والوزير إلى جانبه واضطفت الصفوف وترتبت المئات والألوف هذا وقد برز من عسكر الطود فارس شديد وبطل صنديد كأنه البرج المشيد وكان هذا الفارس داهية الحرب والوزير فإنه لم يصير لما أن تعدلت الصفوف بل برز إلى أن توسط الميدان وأعب بالسيف والسنان وصال وجال وطلب الحرب والقتال ودار في أربع جنبات الميدان حتى أذهل الشجعان فيمنها هو كذلك إذ برز

إليه فارس من الميدين وهو من المتقدمين وهو سعدون الزنجي فرشق عليه فقتلاه داهية  
الحرب رحلوا على رؤسهم البعض في وسيع تلك الأرض وطلع عليهما القبار وحجيمها  
عن الإصدار وفتحوا في الأرض ميداناً وأجادا حرباً وطعناً وزادت الضجبات وكثرت  
الوعقات وعقد الضباب على الأثنين وحجيمهما عن الطائفتين وحان عليهما الحين وزعق  
عليهما غراب البين وخرج من يدهما ضربتين وأصلتين قاطعتين البدنين فكان السابق  
سعدون الزنجي لجأته الضربة على ترس داهية الحرب فغاصت فيه أربع قراريط  
وانكسر السيف من وسط الترس ثم أن داهية الحرب صاح على سعدون وهو بغير  
سيف فهاجمه وقبض عليه فاقبله من مرجه وصاح بالنازذات الشرار فتأملت الفرسان  
وإذا بسعدون أشهر وقد أخذه ذليل حقير وسلمه إلى أصحابه ورجع إلى الميدان في  
ساعة الحال وصال وجال وطلب الحرب والقتال ولما أن نظر ميون إلى ذلك غضب  
غضباً شديداً ما عليه من مزيد وانحدر إلى الميدان وانطبق على داهية الحرب وأخذ في الطعن  
والضرب وضرب بالرمح الذي في يده فصد داهية الحرب إلى أن أفرج الرمح منه وصحب سيفه  
وضرب الرمح فراه كما يرى الكاتب القلم ثم صاح على ميون في صيحة مزعجة ولاصقة وضابحة  
وسد عليه مذاهبه وطرائقه ومد يده إلى منطقته فاقبله من سرجه ورفع على قائم زده  
وجلد به الأرض فرض عظامه في بعضها البعض وغشى عليه ومن شدة الوقعة كادت  
روحه أن تخرج من بين جنبيه فعندما تجارت إليه الفرسان فأوثقوه كثاف وقوا  
منه السواعد والأطراف وقربوه إلى سعدون وعاد بعد ذلك داهية الحرب إلى محل  
الطعن والضرب فطلب البراز فبرز إليه دهمور الوحش فأخذه أسير وقاده ذليل  
حقير وما زال بأسر واحد بعد واحد إلى أن أسر اثنين وعشرين فارس من كل بطل  
مداعس وقرم ممارس وقد ولي النهار بضياءه وأقبل الليل بظلامه ودقت طبول الانفصال  
فرجع داهية الحرب عن القتال ورجعت كل طائفة إلى مكانها هذا وداهية الحرب قد فرح  
الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد بما فعل في الميدان وما أسر من الفرسان هذا ما كان  
من أمر هؤلاء أما ما كان من أمر الملك سيف بن ذي يزن فإنه رجع غضبان ولا أحد يحسب أن  
يكلمه بكلام لما أصابه من الخيظ والحرد وأقسم أنه لا يأكل طعام ولا ياتخذ بئنا وبات على  
هذا المرام وعند الصباح اصطفت الصفوف وترتبت المئات والألوف فبرز الملك طوداً يند  
إلى ميدان وهو على جواد كأنه السرحان فتفقد بسيف جنوى مندوان وعلى عاتقه رمح  
مران عليه شنان كأنه لسان ثعبان ولما برز صال وجال وطلب الحرب والقتال وكان هذا  
الملك الطود صاحب همة ومما فبرز إليه ساءك الثلاث رجال معه في الميدان وجار بينهما  
حرب شديد وطعن أكيد بذوب له صم الجلاميد وبعد ذلك قام الملك الطود في الركاب  
وهاجم ساءك الثلاث مهاجمة أسد الغاب ومال عليه بكليته وانخط عليه بحملته ووضع

يده في منطقتة أخذه أسير وقاده ذليل حزين وبعدة نزل عظمه خراق الشجر فأمره الملك  
الطود كدح البسر وما زال كذلك بأسر وبتنثر إلى آخر النهار وقد أسر خمسة وعشرين  
فارس يشجع من كل قوم مائة حتى بلغ من الأسرى مائة وروجمت الطوائف إلى الحيام وأسبل  
الله ليله بالظلام وتحارب الأسرى في الظلام لا يرى بعضهم بعضا حتى غمضوا على  
ذلك الحال إلى أن أقبل النهار ففرق الأسرى في داهية الحرب إلى الميدان وطلب الحرب  
والطعان وصال وجال في مساحة المجال وأشد وقال هذه الآيات :

أنا الفتى المشهور بالضراب	من اسمه داهية الحراب
أنا ميبد الحصى عند الملقى	يحد سيفي الماحق القرضاب
يا عصبة الإسلام هيا بانوا	حتى تذوقوا باقي الشراب
وتجرعوا في حقد أسيفي مرعة	تقدروا بها صرعى على التراب
سوف أذيقكم طعانا بالثمن	وأصعب فوق رقوسكم عذاب
مال أراكم جافلين الملقى	ما تبرؤوا للحرب كالهكلاب
واقعد تجمعتم بضع ذائد	بئس المهي في البر والرواي
وما أنا الذئب المهوم وأنتم	كالهم لا تقوى على الذئاب
قولوا لسيف فليبارز في الرغى	إن كان من فرسان ذا الضراب
أو كان ذا عجز فيرك قربه	رزقا لطيف السبر والعقاب

(قال الراوى) والفرغ داهية الحرب من مقالته وما نطق به من نظامه نادى برفيع  
صوته يا معشر الإسلام من عرف فذا الكنى من لم يعرف فماني خفا أنا داهية الحرب  
أنا الفارس الموصوف بالثمن والقدوم أين فارسكم المشهور أين بطلكم المذكور أين  
الملك سيف بن ذي يزن صاحب الأساكين والله من لا يبرز إلى إلهاء حتى أسقيه كأس  
فناء فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن كلام داهية الحرب نهض قائما على الأقدام وركب  
جواده وتقلد بعدة بجلاذه وسار طالب الميدان وقد تعلق به الملوك والشجعان فأقسم  
عليهم أن لا ينزل إلا هو يفتقد هذا وقد برز إلى الميدان وحمل الضرب والطعان وحمل  
على داهية الحرب من غير خطاب ولا كلام وزلزلتها على بعضها البعض كأنها جبلان  
اصطدما أو بحران التماس أو أسدان تهاجا أو نهران تقاحا وأخذ في السكر والفر  
والصد والرد والقرب والبعد وضاروت لهم عيقات وصرخات وضجات مرتفعات من  
أول النهار إلى أن وقعت الشمس فربقة ذلك وقد تلبت الصفاح وتقصفت الرياح  
وجرى عليهما العرق وساح وسارا في نحر طلائع وكل منهم يتأذى على خصمه بالأبراح  
وزهقت الأرواح وأيقنت بفراق الأشباح وزاد الشر بينهم ونما وعشت الخيل للهما

وزاد بهم العطش والظما وتحسرت الاكباد على شربة من بارد الماء وتكاثرت أجفانهم  
 بمراد العين هذا والطائفتان مشغولتان على ملوكم ما وكل منهم عقله مسلوب ولم يعلموا  
 الغالب من المغلوب فينبينا الناس على ذلك الحال وهم ناظرون إلى نحو القتال وإذا بالقبائل  
 تمزق وضربه الحوى فتفرق وانكشف الميدان لكل إنسان فطاولوا بالاحقاد ونهقوا  
 بالاحقاد وإذا بهرار خال من رأكبه فتأملوه إذا هو جواد الوزير داهية الحرب فأيقنوا  
 أنه غنى بحبه ولحن بوجهه فيناهم في الافتكار وإذا بالملك سيف قد خرج الوزير في قائم زنده  
 كأنه لم يغير في يد الباشي السكورة فلأروا الكفار إلى ذلك انكسرت نفوسهم وقلت  
 عزائمهم وحاروا في أمورهم وفرحت الإسلام بذلك الأمر والشأن وكان السبب في ذلك أن  
 الملك سيف لما احتجب هو الوزير ما زال معه في القتال والطعن والقتال إلى أن تعب واضجره  
 وكل الوزير ومل وضعف عزم قواه واضمحل وأدركه التقصير وعرف الملك سيف بن ذي يزن  
 منه ذلك معرفة خبير فضايقه ولا صفقه وسد عليه جميع طرائقه وهجم عليه ومديده إلى  
 جهابذ دعه وقبض على خنقه وهزم قلبه من بحر سرجه وأخذه أسير وطلع به كما ذكرنا ولم  
 يزل سائر إلى أن قرب من العساكر والجود وصاح أقبا كبر فأجابوه العساكر بالتكبير والتهليل  
 والصلاة والسلام على إبراهيم الخليل وسلم داهية الحرب إلى أصحابه فوضعه في القيود ورجع  
 الملك سيف بن ذي يزن إلى حومة الميدان وطلب الحرب والطعان ولعب بالسيف والستار وطالب  
 البراز فلم يجبه أحدا أبى من ولا أسود وطال الوقوف بالملك سيف في الميدان فلما رأى عدم البراز  
 وذات الأعداء من بعد الاعزاز ورجع إلى رواته وطلب عساكره ورجع أيضا الملك الطود وهو  
 منكسر الحاطر ملء الفؤاد على ما حل بالوزير داهية الحرب (قال الرازي) ولما نادى الملك سيف  
 إلى عساكره تلقوه وهزمه بالسلامة فجلس بين الرجال وأمر بالوزير في عاجل الحال فحضر بين يديه

(تم الجزء السابع عشر ويلي الجزء الثامن عشر وأوله فامر الملك)



## الجزء الثامن عشر

من سيرة فارس ابن الملك سيف بن ذي يزن

فأمر الملك بضرب رقبة فقال الوزير ياملك الزمان أنا أقول على يدك أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله فوالله لو لا أنه دينكم هو الحق ما كنت قدرت على ولا وصات قط إلى وأنا في الحروب ما أسرفني أحد من الرجال سوى أنت أيها البطل الجواد فلذا سمع الملك سيف بن ذي يزن منه ذلك الكلام قام بنفسه ومسح رأسه وقلبه بين عينيه وفك وثاقه وضربه إلى صدره فقال له دمر يا ابن جربه على سيف آصف بن برخيا فاقبل له يا ولدي ما يحتاج الحال إلى مثل ذلك المقال ثم أنهم جلسوا يتحدثون مع بعضهم البعض وإذا بالملك سيف قال للوزير داهية الحرب تريد أن تقيم عندنا أو تمضي إلى بلدك فقال ياملك الزمان أريد أن أمضي إلى بلدي وأدخل إلى عسكري وجندي وأهل وأولادي فأعرض عليهم الإسلام فن أسلم وأطاعني أئيت به إلى هنا ومن عصاني تركته إلى أن تأتي أنت وتلك البلد وكل منهم يدريك يورد فقال الملك سيف هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب ولكن أجعل أئيراجتهادك في خلاص الأسارى فقال له سمعاً وطاعة ثم الوزير تودع من الملك سيف بن ذي يزن وسار إلى البلد ثم عاد ومعه ألف فارس أعيان ودخل إلى الملك سيف وقال له ياملك الإسلام هؤلاء من خواص عسكري وقد أسلموا وصاروا مؤمنين وأنا ياملك الإسلام صرت لهم ضمير فاقبلهم حتى نطلب غيرهم فن أسلم فهو منا ومن عبي سوف ننتقم منه فقبح الملك سيف بن ذي يزن بذلك وأسلمهم بغيرهم بغيرهم وبات الملك سيف بن ذي يزن فرحاً بذلك الأمر والشأن والتفت إلى الوزير وهو داهية الحرب وقال له أما ملكك فرصة في خلاص الأسارى فقال ياملك الزمان ما وصلت إلى مكانك فرحت بإسلام هؤلاء الرجال فرجعت إليك بهم في الحال فلما سمع الملك سيف كلامه قال له ما يكون إلا ما يريد الملك العلام خالق الضياء والظلام فقال الوزير داهية الحرب ياملك الزمان هؤلاء آلاف فارس الذين أتوا معي كلهم أبطال وشجعان وأما باقي العسكري فاهم من أبواب الحرب والطعان ولا تنال بهم في حومة الميدان وسوف أقودهم بين يديك أسارى وأجعلهم أذلاء حيارى ثم أنه بات إلى أن طلع الصباح وأضاء بنوره ولاح وركب داهية الحرب ونزل إلى الميدان وعمل الضرب والطعان ونادى برفع من صوته وقال يا معاشر الكفار أعلوا إن أسلمت وأمرى لله أسلمت وما أنا زوات إلى حومة الميدان أريد منكم الحرب والطعان فارزوا يا كلاب الطغيان حتى أنزل بكم المذلة والهموان إلى فأكروا عبادة النيران واعبدوا الله الملك الديان فتندما برز إليه فارس فقتله وثاني فجندله

وثالث أهله ورابع خبيله والخامس أذله وما زال يقتل وكل من نزل إليه قتله حتى وقفت عنه الغرسان وصار لا يبرز إليه ولا إنسان فأرسل إليه الملك سيف رسول يقول له أبقى على الناس لا تقتلهم ولا تفعل بهم هذه الفعالة فاننا عند القوم أسارى وربما يقتلهم ويسقوهم كأس الوابل ولكن إذا قدرت على أحد فخذة أسير وقد لي بنا ذليل حقير حتى نفدى بهم أصحابنا فانه خير لنا من القتل والإعدام وربما صبوا إلى دين الإسلام

(قال الراوى) ثم أن داعية الحرب جمع من الميدان آخر النهار فلقاه الملك سيف بن دى بن وسلم عليه وهناه بالسلاحة وأجلسه إلى جانبه وأكل معه الطعام وأقاموا على حديث وكلام حتى جاء وقت الغمام وانصرف كل منهم إلى الغمام وقام وكان من قضاء الله وقدره أن داعية الحرب مصر على الكفر وكل ما فعله خديعة ومحال ما قصده لاقتل الملك سيف بن دى بن فيبلغ بذلك الآمال ثم أن داعية الحرب جعل يترقب الملك سيف حتى عرف أن الناس قاموا جميعا وصار يمشى قليلا قليلا حتى أقبل إلى المكان الذى فيه الملك سيف فوجد غرقان في الذوم وعليه الغطاء فظن أنه قد بلغ المي والمرام وقضى غرضه فعاقد عزم عليه ثم أنه سل خنجره وضرب الملك سيف بن دى بن به وهو قائم فغاص الخنجر إلى آخره وأراد أن يعود وإذا برأسه عن بدنه طارت والسيف وقع في الألف فارس المقيمين فلم يتفقد منهم أحدا أبدا وهلكوا عن آخرهم وكان السبب في ذلك أن الملك سيف لما حط على مدينة الصخور كان الدمرباط محبته العساكر والرجال كاذكرنا وهو متحد بعصه الملك دمر لا يفارقه طرفه عين ولما رآوا أبواب البلد مفتوحة علم الدمرباط أن هذه مكيدة من مكاييد ذلك الوزير داعية الحرب والملك الطود فتذكر على صفة أهل المدينة دخلها وصار حتى اختلط مع عساكر الملك الطود وترك الوزير يحارب والدمرباط لم يفارق الملك الطود حتى يطالع على أحد وما يصنع من أعماله وكان قبل نزول داعية الحرب إلى الميدان وعمل الملك مشورة بين العساكر والدولة وقال لهم هذا عسكر جرار وأيس لنا عليهم اقتدار ولا لنا خلاص منهم إلا على أحد ثلاث وجوه فقال الوزير وما هي الثلاث وجوه فقال الملك أما أن نسلهم أخصهم أمهم ونطلب من هذا الملك زمامه ونطأو عه في كلامه والثانية إننا ننشترى أنفسنا منه بالمال والنوال ونسلم له أعداءه التي عندنا ونزول ولا نخل تحت طاعته ونقول بمقاله ونقيع دينه وملكته والثالثة أن ندير حيلة فنقتل بها هذا الملك ونهدمه الحياة وإذا مات الملك سيف انكسرت هذه الرجال ونزول عليهم البلاء والخيال وهذا ما عندى والسلام

(قال الراوى) فلما سمع الوزير من الملك هذا الكلام قال له أما من خصوص الحاجتين الأوليين فلا نفعلها ولا نطيعك عليهما من جهة الحيلة فأنا لا بدلى أن أدبر الحيلة عليه فانه صافى السريرة والنية وسوف أنزل عليه الرزية فقال له الملك وقد أعجبني كلامه وكيف تفعل أيها الوزير فقال أريد أن أبارزه في حومة الميدان وأضربه ساعة من النهار

فان قدرت عليه قتلته وارتحان من حالته وإن لم أقدر عليه سلمته نفسي فياضرفي وأسلم لإسلاما  
باطلا إذا أخذني وأراد أن يقتلني فان أسلمت يفرح بي ويطلقني فان فعل ذلك أقول  
له أني أريد أن اعود إلى أعلى واعرض عليهم الإسلام فكل من أسلم أتيت به ومن لم  
يسلم ابقه حتى تملك أنت المدينة فلا بد لي أن يسير في وأقول له أيضا وإن قدرت على إطلاقي  
الأسارى أخلصهم فاذا أتيتك تسكون أنت جبريت لي ألف فارس آخذهم معي وأملكهم  
خيام الإسلام وكل واحد يدخل خيمة والناس تيام فلا يطلع النهار إلا وكل من كان  
في خيمة ذبح أصحابها وهذه تمام الحيلة وإذا أخذت الآب فارس وسألني عنهم أقول  
له ياملك هؤلاء طارء في رأسلوا وعند المساء ما أكون بنفسي لللك سيف وقد قضيت  
الاشغال وقتلناه بلا حرب ولا قتال فقال له الملك هذا هو الصراب وهو رأى لا يعاب  
وفرح الملك فرحا شديدا ما عليه من مزبد وقال بهذا التدبير تبلغ ما تريد هذا كله يجري  
والدمر ياط يسمع ويرى فهذا ما كان ولما انقضت المشورة عاد على الأترق عاجل الحال  
وأعلم الملك دمر وأمره أن يكتم ذلك الخبر ثم أن الدمر ياط قال لدمر اعلم انك إذا أخبرت  
أباك بذلك يقتل الوزير ولا يصدق في إسلامه وإذا فعل به ذلك فلا تبلغ المرام من الألف  
فارس الذين هم لتلك الاشغال معدمين والبيتا واردين بل رتب أنت أكل شخص منهم  
شخصين من الرجال الشجعان والأقران والفرسان وكونوا على غاية من الحذر ولا أحد  
منكم يذكر الخبر فقال دمر السمع والطاعة ثم أن الدمر ياط قال لدمر أريد أن تجعلني  
أنا لهذا الوزير دامة بالحرب فقال دمر افع ما تريد (قال الراوى) فلما كان ما كان ونزل  
الوزير إلى حومة الميدان وطلب الملك سيف وبرز له وراى نفسه أنه ما هو قياسه في الحرب  
وأخذه اسير وقاده غلبا ختمين وأراد أن يقتله فأسلم واستأذن الملك في الدخول إلى المدينة  
فأذن فغاب وعاد معه الألف فارس وكان دمر قد قال لو الله يا أبى جربه على سيف أصعب  
ابن بن خيا فأتى أبوه عن ذلك فتذكر دمر كلام الدمر ياط فتذكر الأمر وما رضى أن يكرر عليه  
وسكت إلى أن كان ثاني الأيام ونزل اللعين دامة الحرب إلى الميدان وقتل الشجعان والأقران  
ونهم الملك سيف عن ذلك فراجع عن الميدان وكان آخر النهار وهدى إلى أن جنى الليل وأراد  
الملك سيف أن ينام على ذلك السرير فدخل عليه الدمر ياط وقال له يا جدى اجعل منامك  
تحت بطن ذلك السرير ولا يأخذك في هذه الليلة نوم لاني أخاف عليك من شر الأعداء  
وسوف تربى فلا تخالفني في ذلك لأن قلبي قد فنى بذلك فقال له يا جدى السمع والطاعة ثم  
إن الملك سيف بن ذي يزن نزل إلى بطن السرير ونام وجعل السرير من فوقه ولم يعلم ما قد تدر  
في ظلم الغيب من الأمر الخطير في عالم الملك القدير هذا ما جرى منه وأما ما كان من أمر  
الدمر ياط فإنه أتى بمخدتين ووضعهما من فوق هذا السرير وجعلهما مثل الرجل النائم  
وجعل العظام الجري من فوقه وجعل على رقبته من الخدات نى مثل الرأس والرقبة وبقى إليه

باب الخفي اختفى به عين الناظرين وقد أكن لهذا اللعين وما زال صابرا إلى أن أتى الوزير  
وحضر الخندق وهو يظن أنه الملك سيف يعنى قلبه ثم أباه أزال الاعتدال بعد تلك الضربة  
وإذا برأسه عن بدنه قد طار ثم أن الدمرباط صاح صيحة عظيمة الله أكبر فمنداها  
تلبت الألفين التي أوقفهم دمر وأوقعوا السيوف في أصحاب الوزير فأفغروهم عن آخرهم  
(قال الراوى) وخرج الملك سيف بن ذى يزن وهو منذر وسأل عن الخبر فحدثه ولده دمر  
بكل ما جرى وتدبر فشكر الدمرباط على فعله وعلم أنه عنده دليل صادق ما كان جماده  
وأمره أن ينام في باطن السرير وقال له والله يا ولدى إنك ما عملت إلا الجليل وأحسن العمل  
وأقام الملك سيف بن ذى يزن وجلس على سرير مملكته وكتب إلى الملك الطاوود كتابا يقول يا طاوود  
اعلم أن الحيلة التي دبرتها ما أكادك منها إلا هلاك وزيرك والى نذر من جندك وهذه والله  
من شدة جمالك وأنا لو أردت أن أخرب بلدك لأمرت أى حكيم من الحكماء أن يسيطر أهوان  
الجمان بمعلوم ما قاعا ضفة صفا في ساعة من لزمان وكذلك أنت وكل ما تحت يديك من الرجال  
قلو أردت لاهلككم بأقل زمن في الحال وإنما عاملتك بالإنصاف والتدبير الذى أنت دبرته  
عاد عليك وبأل بركة دين الإسلام فإن أردت السلامة من الدم والوجود ومن العدم فأت  
عند مكشوف الرأس حاف الأقدام وأدخل في دين الإسلام ووجد الملك العلام خفياً  
فإن فعلت ذلك كان الخط الأوفى ونجوت من الانتقام وإن لم تفعل ذلك فإليك عهدنا إلا القتل  
بالسيف البتار والحرق بالنار أنت ومن يلو ذبك من الكبار ثم أنه ختم الكتاب وأعطاه  
إلى مسابق وأمره أن يوصله إلى الملك الطاوود باقيه منه برد الجواب وكان الملك الطاوود قادراً  
في انتظار الوزير والآفة فارس الذين معه أن يكونوا أفضوا أشغالهم وبلغوا مأموهم  
فيئنا هو كذلك وإذا بمسابق العيار داخل عليه وأعطاه الكتاب فأخذه منه وقراه وعرف  
ما فيه ومعناه فلما رأى ذلك أيقن بشرب كأس الممالك والتفت إلى أرباب دولته وأعلمهم  
ما في الكتاب وقال لهم ماذا ترون من رأى وإن هذا الوزير هو الذى أشار علينا بمقاومة هذا  
المالك الكبير وقد عمل الحيلة وجبر ذلك التدبير وصار تدبيره عليه وبالوتدمر وهادومات  
وقتل معه ألف من أبطال الغارات الذين أرسلناهم معه وهذا الكتاب مرسل لنا بالذى جرى  
فما أنتم قائلون فقالوا له أرباب دولته يا مملك الرومان الأمر إليك وأما نحن فإننا طوع بديك  
والذى تأمرنا به نمتله وما فينا أحد إلا نحت أمرك ونهيك فقال لهم الرأى عندى أننا ندخل  
دين ملك الإسلام وعبادة الله الملك العلام ونسلم أمرنا إلى الله ونسلم ونطيع ذلك  
الملك فيما يأمر فإن ينه هو الحق وقوله هو الصدق ولولا ذلك ما أطاعتك تلك الملوك وتباعهم  
فانظروا غايرون من الرأى قة لواء فعل ما بدا لك أيها الملك السعيد فما نحن جملة العبيد  
فمندا ذلك قام على حيله ووصل بنفسه إلى المكان الذى فيه الأسارى محبوبين

وأطلقهم بيده أجمعين وخلع عليهم الخلع السنية وأركبهم على الخيول العربية وبهذه قال  
 لهم توجهوا إلى الملك سيف بن ذي يزن وعرفوه إنني من تحت ولا بد لي من الدخول معه  
 في دين الإسلام وأعد الله العزير العلام فركب الأسارى والمقادم وهم سعدون الزنجي  
 وميمون وسابك الثلاث ومنهزور الوحش وعظمطم خزاق الفجر ومن يتبعهم من كل  
 فارس معتبر وطلب الحكاء إلى سلم فلم يجدوا لهم خبر ولا وقع لهم على جليله أثر فضاقت لذلك  
 صدره واحترق في أمره فقالوا له المقادم يا ملك لا يصعب عليك هروبهم فأينما كانوا فالملك  
 سيف لا بد أن يطالبهم وإذا دخلت في دين الإسلام فاعليك بعد ذلك ملام فاركب أنت  
 ورجالك واطلع وقابل الملك وأبسط عنرك بين يديه فقال لهم وهذا الذي عوالت عليه وركب  
 وأمر ذولته بالركوب وقال لهم كل من كان على دين الإسلام فليركب معي والذي يبقى على  
 المعبية فليقيم في هذا المكان فقالوا له نحن كلنا مسلمون وبالله وؤمنون وقد آمننا برب العالمين  
 فركبوا جميعاً وطلبوا من البلد وهم يذكرون الله الواحد الأحد ولم يزالوا سائرين إلى أن  
 وصلوا إلى الملك سيف بن ذي يزن فلما رآهم فرح بهم وتلقاهم وبدن الإسلام وهناههم ثم أبه  
 جرد سيف آصف وجربهم عليه فرأى إسلامهم صحيح فرحب بهم وأكرمهم غاية الإكرام  
 ولما استقر بهم المقام وقف الملك الطود على الأفدام وقيل الأرض بين يدي ملك الإسلام وقال له  
 يا ملك أريد منك أن تجهز بخاطري وتدخل معي إلى مدينتي وتأكل ضيافتي وتبغيني أمنيقي  
 وتجهز بخاطري وتقتضي حاجتي أنت ومن يتبعك من حكام وملوك وكهان وجنود وأهوان  
 وأسالك يا ملك الزمان بحق دين الإيمان أن لا تكسر حرمتي ولا تخيب دعوتي فأجابته  
 الملك سيف إلى ما طاب وركب الملك سيف بن ذي يزن على جواده برق البروق الياقوت  
 وركب دمر على جواده الخواض ذي الرأسين وركب الملك مصر على تحت الكوش بن  
 كنعان وركب الملوك على قدر طاقتهم والحكام وركبوا على أسرهم ودخلوا المدينة في  
 موكب منعقد في عالم لا يحصى عده إلا الله تعالى وساروا إلى الديوان وجالست الملوك بهد  
 ما جلس الملك سيف بن ذي يزن وأولاده وحجابه ومقاديمه وأجناده وجلست الحكام  
 وتكلمت تلك الأمم وقدم لهم الملك الطود الطعام وكان شيئاً كثيراً ولكن عساكر  
 الملك سيف بن ذي يزن لا يكفيهم إلا الخاقما ومنشيد فلما نظر الملك سيف إلى سماعات الملك  
 الطود وعلم أنها لم تقدمه باتباعه لمكثرتهم أمر أويس القاني أن ينصب صيوان العجايب  
 وتدخل العساكر فيه حتى يكتفوا من الطعام والشراب ونظر الملك الطود إلى ذلك فتمجج  
 غاية العجب وعلم أن ذلك بعيد عليه وعلى غيره من الملوك وبعد ما اكتفت العالم بالطعام  
 والشراب أقاموا إلى آخر النهار ودخلوا العساكر صيوان العجايب وكذلك ثاقب الأيام وهكذا  
 ثلاثة أيام وقال الملك سيف بن ذي يزن الملك الطود أنت يا ملك أسلمت فإني عليك

بأس ولا أحد يقهرض اليك من الناس فاعرض لي الحكيمين الملعونين اللذين هما أصل خراب الدنيا حتى أجازيهم على أفعالهم فإنهم لا يتوبون عن ضلالهم فقال له الملك الطود ياء ملك الزمان وبحق من هداني إلى دين الإيمان وهو الله الذي لا إله إلا هو الملك الديان أب الحكيمين قد هوبوا من بلدي ولم أعلم لهم مستقر ولا مكان وها أنا بين يديك وأمرى مفوض اليك فان ساحتني فمن فضلك وإن قامصتني فمن عدلك فقال الملك أماناً فاصصك عليهم بل أباط عليهم من أي جهة يمشون .

( قال الراوى ) ثم التفت إلى الدمرباط وقال له يا عزيزى اعلى أين هرب هؤلاء الملاعين فقال الدمرباط سمعا وطاعة يا جدى أنا أعليك مستقرهم لكن لا تأسأى عن سبب هروبهم ولا من هربهم فقال له عافيتك من هذا السؤال فقال له ياء ملك اعلم انى ضربت الرمل وحققت أشكاله فرأيت الحكيمين قد ساروا قاصدين مدينة عظيمة حصينة مكينة يقال لها مدينة الملك حاذق وهى بجوار البئر المعطلة والقصر المشيد وهم سائرون إلى هذه المدينة ويذهبهم ويذهبها مقدار خمسة أشهر للبعد المسافر وهما الآن فى الطريق سائرون وعلى خيولهم المطالسة راكبون وإلى تلك المدينة قاصدون ( قال الراوى ) وكان السبب فى ذلك أنه لما نظر أويس القاتى إلى الوزير قد قتل والملك الطود أسام وأهل مدينته أسلدوا جميعاً قال فى نفسه لا بد للملك سيف بن ذى بزن أن يطلب سقر ديس وسقرديون وإذا حضر وأبين يديه فلا بد أن يسقهم شراب القتون وإن علم عفاشة بهلا كهم فإنه يعتب على من أجالهم فلا بد أن أعليه بذلك ثم أنه حرك الخاتم فحضر عفاشة الحان فأعله أويس بما جرى وكان فلما سمع عفاشة سار إلى الحكيمين على صفة سيسون العبد وتقدم اليهم وأطلقهم وقال لهم هذه المدينة اتقلبت لإسلام وما بقى لكم فيها مقام فقالوا له وأين نسير فقال لهم سيروا إلى البئر المعطلة والقصر المشيد وأدخلوا على الملك حاذق فإنه يحيركم ويقلبكم ويحميمكم وها أنا خلفكم أراعيكم وأحفظكم فركوا وساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا وطلبوا البئر والفلاة وهم لا يصدقون بالنجاة فهذا كان الأصل والسبب ( قال الراوى ) وسفر جمع إلى كلامه الأول ونصلى على النبي المفضل ولما سمع الملك سيف بن ذى بزن من الدمرباط ذلك الكلام أمر رجاله بأخذ الأهبة بعد ثلاثة أيام فأخذت الرجال أهبتهم وأصلحت سلاحها وخيلها وعدها وأراد الملك سيف بن ذى بزن يودع الملك الطود فأقسم بالله أن يسير معه وصحبه رجاله وجنوده وأبطاله وقال له ياء ملك أنا خادملك مادمت فى قيد الحياة حتى يدركى الممات ثم أنه وكل على مدينته نائب من تحت يده من أهل الوفا والأمانة يعلم أهل البلد العبادة والديانة ويحمل خراجها فى كل عام إلى الملك سيف بن ذى بزن ملك الإسلام وكذلك إلى بلد باقوت من يحفظها وجعل البلدين وهما بلاد الطود وبلد باقوت بحكم باقوت وهو الحاكم عليهما من طرف الملك سيف بن ذى بزن فقال دمر الطود أقم أنت فى بلدك فنهض عساكرنا كثير

فقال الملك الطود لا يمكنني أن أفارقكم أبدا بل اجعل روعي لكم الفدا فلما سمع الملك منه ذلك الكلام شكره وسارت الرجال إلى أن توسطوا الطريق فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من أسرى الحكيمين الملعونين فأنها لما أطلقها عفاشة كما ذكرنا وساروا على الجراذين كراصة فناما زواسا نرين وفي سمرهم محمد بن لى أن وصلا إلى البئر المعطلة والقصر المشيد (قال الراوى) وأعجب ما روى في هذه السيرة العجيبة والأمر والمطربة البديعة الغربية أن تلك المدينة لها ملك يقال له أصباروت بن تيمر وله وزير يقال له مصعب بن الريان وهم يعبدون تلك البئر دون الملك القديم وإذا مات أحدهم أتوا به إلى البئر فيقفوا على فيها وينادون بالهم خذ عبدك ثم أنهم ينزلون في تلك البئر فيطلع الميت نافي يوم إلى حافة البئر ويأتوا له أهله وأهل البلد ويحاسبهم بما كان له وما كان عليه قبل موته ويعود ثانيا إلى البئر (قال الراوى) وإذا أذنب عندهم أحد يأتون به إلى البئر فان كان معه الحق يتشكل بالورود والباحين لأن كان هو المقترى أحرق بالنار من أذياه فيظهر أن عذره الحق لا خصامه فيقتصروا منه إذا شاهدوا ذلك بالأعيان وإن المدينة تسمى مدية حازق لأنه كان حاكمها قبل هؤلاء هذا ما كان من أسرى المدينة وأهلها وأما ما كان من الحكيمين فإنهم مازالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى هذه الأماكن ودخلوا على الملك أصباروت وقبلوا الأرض بين يديه فلما رأى الملك قال لهم من أنتم ومن اين اقبلتم وإلى اين تهاضون فأعادوا عليه القصة من أولها إلى آخرها وكشفوا له عن باطنها وظاهرها فلما سمع الملك أصباروت ذلك الكلام صار الضياء في عينيه ظلام وقال لهم يا ويلكم هيا اذهبوا عن وجهي وإلا أهلككم يا معا كيس فأنكم فساد الأرض في طولها والعرض فالتفت إليه الوزير مصعب بن الريان وقال يا ملك الزمان وفريد العصر والآن أى شئ تقول عنك الملوك من الأحاديث يقولون إن الملك أصباروت قد استجاروا به اثنين غلبا بنين وقد ردوا مستجيرين فأجارهم فاستخفوا بك وهذا ما هو الصواب الراى عندى إنك تجيرهم وتحميمهم عن عدوهم وتكلموا الكابر الدولة أيضا مثل ذلك الكلام فلما سمع الملك منهم ذلك الكلام التفت إلى الحكماء وقال لهم وأنتم إيش الذى فعلتموه مع هذا الملك فقالوا له يا ملك ما فعلنا معه شئ وإنما قصده أن يدخلنا دينة ونحن لا نغير ديننا فقال لهم وما هو بمجودكم فقالوا الرجل فقال لهم هل تدخلون نعمي في هذا الدين السعد وتعبدون البئر المعطلة والقصر المشيد فان رضىتم بذلك نحيتمكم وإن لم تفعلوا ذلك فاذهبوا عنى إلى حال سبيلكم فقالوا رضىنا بذلك يا حاكم الزمان لتجيرنا من الموت والهوان فقال لهم مرحبا بكم واجلسم بجانبه وصاروا عنده كأنهم من بعض أقاربه وقاموا عنده مطمئنين ومكثوا على ذلك مدة بسيرة من الأيام إلى أن خرج الملك يوما من البلد ليوزر البئر وسار في القفار مع الحكيمين يمينا ويسارا فإذا هم بغبار علا وسد منافس الأفطار وانكشف الغبار

ويان من تحت حسكر جرار وقد ملا البراري والتفاري وهم يتنادون بالدين الإسلام الله  
أكبر ففتح الله ونصر وخذل من كفر ولما أشرفوا على ذلك المكان نزل أويس الثقافي والسيباني  
ونصبوا الصيوان فنزلت الفراشين ونزلت الغلمان وحاربوا الخيام في البراري والآكام  
وقاموا الراحة تلك الليلة ولما كان ثمانى الأيام قال الملك سيف بن ذي يزن للبلوك إني  
أريد أن أكتب إلى هذا الملك كتاب وانظر ما يرد لنا من الجواب فقالوا له افعل ما تريد  
أيها الملك السعيد فيكتب كتاب يقول فيه من عند الملك سيف بن ذي يزن إلى الملك أخصاروت  
المراد منك أنك تسلم أعدائي وتسلم أنت وأهل مملكتك وإن لم تفعل ذلك أورتك أنت  
وقومك كاس المهالك ولا أرح من هذا المكان حتى أخرج الديار وأحو آثار الكفار  
وأنهب الأموال والحيل والجمال والأحوال الثقول ولا بد لي أن أفتح هذه البلد لإسلام مطيعين  
لأمر الملك العلام ثم أنه ختم الكتاب وسلمه إلى نهب وقال له سير به إلى هذا الملك  
ومات منه رد الجواب فصار النجائب طالب المدينة (وله كلام) وأما الملك أخصاروت  
فانه لما كان في الخلا ورأى المسافر أتبعه ونظر إلى كثرتهم انذهل من وؤيتهم وعاد إلى  
بلده ودخل وأغلق الأبواب وقعد يحسب ألف حساب (قال الراوى) ولما وصل النجائب  
إلى باب البلد وطرق الباب صاحوا عليه البوابين من باباب فقال لهم أنا نهب وحامل  
كتاب فاستأذنوا له بالدخول فاذن له الملك أخصاروت وقال لهم على به فعادوا البوابين  
وفتحوا الباب ودخل النجائب وسار إلى الديوان وقيل الأرض بين أيادى الملك فقال  
له الملك من أين أنت فقال له من عند الملك سيف بن ذي يزن صاحب الاراضى والدمن  
ثم ناوله الكتاب فأخذه منه وقرأه فلما أتى على آخره غضب غضباً شديداً وقال أهددنى الملك  
سيف بن ذي يزن بأن أسلم الذين استجاروا في هذا لا يكون أبداً ثم كتب رد الجواب  
يقول الذى تعلم به الملك سيف بن ذي يزن أن الحكماء لا أسلمهم لك ولا لغرك أبداً  
ومن دونهم أعتاقنا القدا وكذلك نحن لا نغفر ديننا ولا نبعك فيما تأمرنا به وما بيننا  
وبينك إلا الحرب والقتال والطعن والغزال ثم إنه أعطى للكتاب النجائب فأخذه وعاد  
إلى الملك سيف فناوله الكتاب ورد الجواب فأخذ الملك سيف رد الجواب وقرأه ومزقه  
ورماه وبمثل هذين البيتين يقول :

ما ينطق الكوز الا من تألمه يشكو إلى الماء ما قلنى من النار

لو كل كلب عوى القهته حجرا لأصبح الصخر مثقالا بدنيا

(قال الراوى) ثم أنه أمر بفتح أبواب البلد وخرجت منها العساكر والرجال والجوش والأبطال وفي  
أوائلهم الملك أخصاروت ووزيره مصعب وصفا والرجال وعدلوا الأبطال والملك سيف  
أبو ذى يزن وصف ورجاله وعدل أبطاله وجيوشه وأبطاله ولما تفتت الصفوف التفتت



الملك أصباروت إلى وزيره مصعب وقال له أعلم أنا إذا أمرنا الناس بالحملة فإن هذا الملك عنده جيوش بكثرة والرأى عندي أن نحاربهم مبارزة فارس لفارس وهما كونا ما يهون علينا أو تقدمهم للبراز فإن العدا يهلكهم وأنا مرادى أن أئدى رجالي بنفسى وأنولى أنا البراز وأنت تقف مكافى تحت الإعلام حتى أتولى أنا الحرب والصدام فقال له الوزير أيها الملك السعيد أقسم بحق البئر المظلة والقصر المشيد أن هذا القول يأملك ما يفيد ولا يرضاء إلا كل جبان بائد فكيف تخرج أنت إلى القتال الشديد أنا يا ملك أنزل إلى الميدان وأبارز لك الفرسان ثم أنه قفوا الوزير مصعب إلى حومة الميدان وهو راكب على جواده كأنه السرحان وصال وجال ولعب بالرمح العسال حتى تحيرت من فعالة الرجال فصاح الملك سيف على الرجال وقال أبرزوا إلى هذا الكلب القرنان فبرز إليه المقدم سعدون الزنجي وانطلقوا الإثنين على بعضهما البعض وفتحوا في الأرض ميدانا وأجادا ضربا وطمانا ثم أن الوزير مصعب صاح على سعدون الزنجي فأذله وفي أموره بليلة لأنه كان بطل شجاع وقرم مناع ومد يده إليه فأخذه أسير وقاده ذليلا حقير وسلبه إلى أصحابه وعاد إلى الميدان فلما نظروا نهور الوحش إلى الوزير وقد أخذ سعدون الزنجي أسير انحدر إلى الميدان وزعق على الوزير زهقة الأسد الغضبان فتلقاه الوزير كأنه حملة من اللثيران ووقع بينهما حرب يهد الجبال وطعن يقد النبال وبقي لهم ضجعات وزعجات عاليات وأحوال شديدا حتى أن دمه ووركل ومل وضعف عزمه واضمحل وبان لحصمه منه التقصير وعرف ذلك منه معرفة خبير فصاح فيه فأذله وهجم عليه غيلة وقبض على خناقه وأخذه أسير وقاده ذليلا حقير وسلبه إلى أصحابه وطاد إلى الميدان فبرز إليه سابع الثلاث فأخذه أسير ولم يزل كلما نزل إليه فارس يأمره إلى آخر النهار وقد أسر خمسة وعشرين بطلا مغوارا واندق طبل الإنفصال وعادت الناس من المجال ودخلوا الخيام وانقضت الإسلام وباتوا الطائفتين على ذلك يتحارسون إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فاصطف الرجال للحرب والقتال وبرز الوزير مصعب بن الريان على جواد المشهور فبرز إليه ميمون وقع بينهما حرب شديدة يشيب من هول الوليد ثم أن الوزير قام في ركابه وأطبق على ميمون في أطواقه فكادت ترج أحداقه وعصر على خناقه وجذبه من رجله عن جواده وأخذه أسير وقاده ذليلا حقير ونزل بعده عظمهم خراق الصخر فأخذه أسير وما زال يأخذ فارس بعد فارس إلى آخر النهار فرجعت كل طائفة إلى مكانها وقد أسر جماعة من الفرسان وهم عشرون من الرجال الكرام وبطل الحرب والصدام إلى ثالث الأيام كذلك فبرز الوزير مصعب وحمى الميدان وهو وحده ولا يساعده إنسان مدة شهر من الومان فاشتدت الكرب على الملك سيف وزاد به الأسى والحيف وعظم عليه وكبر لديه وقال لابد من خروجي إلى

هذا الملعون فقال دغر يا أبي وحق دين الإسلام ما يمر إليه أحد في غداة غد إلا أنا والسلام فلما سمعت الرجال ذلك فرحوا فرحاً شديداً ما عليه من ريدهم باتوا على مثل ذلك الحال إلى أن طلع الصباح بنوره المتلألئ وكان ذلك الحادي والثلاثين وقد خرج الوزير مصعب إلى الميدان وأحب بسيفه والسنان ونادى هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز لي جبان ولا عاجز ولا يبرئ إلا كل فارس مذكور وبطل مشهور ثم أن مصعب مدح نفسه بتلك الأبيات لما رأى أنه صاحب عز مات قوياتاً أنشد يقول هذه الأبيات صلوا على صاحب المعجرات :

أنا ذا الهام والندب	والصبور يوم الحرب
ها ابرزوا يا مصبة	الإسلام عند الكرب
حتى تروا من ممى	في كل أمر صعب
أنا فانتك الميدان في	وقد اشتداد الغضب
رعى إذا هوزته	بفرى صميم القلب
يقدر حد صارى	كل صقيل عصب
يموت من رآه إذ	أعسده للضرب
أين الملك سيف اليزن	حامى جيوش العرب
من لي بدمر ابنه	القارس المنتخب
وأن أرباب الحرو	ب ابرزوا للطلب
الموت جاء والفتى	بجهزوا للهرب

(باسادة يا كرام صلوا على نبي الأنام) فلما فرغ الوزير مصعب من كلامه وما أنشده من شعره ونظامه قفز الملك دمر إلى حومة الميدان وصار قدماه وقال يا كلب والكفار يا مفضض الملك الجبار يا متجرباً على أهل الإيمان الأبرار أبشر بالهلاك والدمار وفي الآخرة تحشر مع الكفار وتخلد في لهيب النار إلا إذا هناك الله المهيمن الغفار الذى عنده كل شيء بمقدار ثم أجابه على عروض شعره يقول هذه الأبيات صلوا على صاحب المعجرات :

كم فارس منتدب * إلى مقام الحرب	لا ينثنى عن فارسه من عجمها والعرب
تركته مجذلاً * مفراً في التراب	درك يا ذا بطلا طيناً بفك الكرب
وكم أنى من جاهل * لحرنا في عجب	فما دلا يلوى على * ما حازوه من نصب
أتى إلى المليك ذاه سيف اليزن في لجب	حامى الجيوش في اللقاء في شرقها والغرب
وها أنا دمر له بهل سما من نسب	سيف بن ذى بزن أبى حقا فنعم من أب

(قال الراوى) وبعد ما فرغ الملك دمر من شعره والنظام حل على الوزير مصعب بقوة وإعتماد (قلقه الوزير مصعب بقلب كأنه الصخر يهتان أجراً من تيار البحر وتماثلاً وتماثلاً

والتمسوا التماسا وتمازكا وتشابكا فتارة يكونا في الميمنة وتارة في الميسرة وتارة يجري على بهم الحيل خبيبا وتارة قهقرة وكان لهم ساعة حسرة زاع فيها من الشجعان بهمة وانعط دمر على الوزير مصعب وأتبعه وأكبره ويحملانه ألحبه حتى أن الوزير أخذ يلهو وتخير وعلم في نفسه أنه أخطأ ببرأيه لدمر وأيقن أنه ما هو من رجاله ولا يعد من أشكاله وأيقن بهلاكه وبوباله وأظهر الصبر والجملد وأخفى ما به من الحرق والكمد ودام على هذا الحال إلى أن كل ومل وضعف عزمه واضمحل وأدركه التعب والتقصير وعرف دمر منه ذلك معرفة خبير فقام دمر في ركابه ونمط في مديده وأشرع الرمح إليه ولم يعلم ما جرى به القضاء والقدر الذي ما العبد منه مهرب ولا مفر فانه مع جبر الملك دمر وحقة وقوة مراسه انقطع سير الركاب فوقع دمر على الأرض والزباب وفي وقته انقبض عليه الوزير فأخذه أسير وكانت وقته على صخرة فارمته وما أفاق على نفسه حتى شده الوزير كتاف وقوى منه السواحد والأطراف وسلبه إلى أصحابه وقد عظم على دمر مصابه وتعجب كيف وقع وحكم خصمه فيه فصار ساكتا لا يتكلم ولكن الغيظ كاد أن يخنقه وصار لا يبدى ولا يعيد ونظر الملك سيف إلى ولده دمر وقد أخذ أسير فضاقت صدره وعيل صبره فصاح على مسابق العياز وهو يقول له ناد في الرجال بأن لا أحد يبرز إلى القتال وكل من خرج أنزلت به الهلاك والهلاك فقال الملك أمهل على نفسك يا ملك الإسلام ونظر ما بين يديك واعلم أن الحرب سجال يوم المك ويوم عليك فقال الملك سيف صدقتم فيما قلتم وأنا أقسم بمن مروج البحرين وأتار القمرين وهو الله تعالى رب المشرقين ورب المغربين لا أحد يبرز إلى الميدان قبل ولو شربت كأسا من الردى وكان الملك سيف راكبا على برق البروق الياقوتي فلما أراد النزول إلى ظهر الميدان نزل من على ظهره وقدموا له جواده الأدهم السيار قليل العثار وبرز إلى الميدان وهو وكأنه الحردان وأراد أن يطبق على الوزير وكان الوزير محترزا منه ومعه حربة حبشية أمعن من سهام الخنية فرجها من يده فخرجت من كفه مثل الحجر المنتجيق ولها هفيف وثمق فوقعت في صدر جواد الملك سيف رمته قتيل فنزل الملك سيف واقفا على الأقدام ويده على الحسام فأراه أن يضرب حصان الوزير بسيفه ليمنقيه كاس الحام حتى يبق معه على الأرض والآكام فمرف الوزير قصده والمراد يخاف منه على الجواد فنزل عنه إلى الأرض والمهاد ونظر سيف بن ذى يزن إلى جواد الوزير وقد خلا من راكبه فسار طالبا وقدر من الأرض فبقى على ظهره (يا سادة) وكان ذلك الحصان أعجوبة من عجائب الزمان خلقة الله تعالى الملك الديان لأن له بين عينيه قرنا من السنان وهو كأنه شيطان ولم يعرف أن يركبه إلا ذلك الوزير مصعب وإن كبه غيره فانه يشب به فيرميه من على ظهره وينعطه بقرنه في بطنه يخرج منه ظهره هذه عادة الجواد ثم أن الجواد لما ركب الملك سيف بن ذى يزن وبقي على ظهره

أراد أن يفعل به كما يفعل بغيره فغضب به ليرقه من على ظهره فراه ثانياً في سرجه مثل  
 قالب الرصاص واللباح في يده وماله منه ملجأ ولا خلاص فحاول الجواد أن يوقع راكبه  
 فما أمكنه فعذل برأسه إلى الملك سيف وطأها برأسه وضرب قوته لحكم في ثخذ الملك  
 سيف ففاس في لحمه مقدار ثلاث قراريط فانغاض الملك سيف ورفع رجله بالركابين  
 وضربه في أجنابه فما أحس بالركابين حتى أخذ بالجري وانقام في البر هذا والملك سيف  
 قابض على صرعه وقد غاب به الجواد في البر كأنه قوس خرج من سهم (ياسادة) ونظر  
 الوزير إلى الملك سيف بن ذي يزن وقد احتوى على جواده وطار به في الهواء فخرج  
 عقله من جشته وأيقن بزوال نعمته فعاد من الميدان وهو في أشد السكند ودخل إلى البلد  
 وصار يتأسف على ما جرى من عدم الجواد وقد أصابه كل المصوم والآنكاد ولم يزل  
 كذلك إلى أن فرغ النهار وأقبل الليل يدباجي الاعتكار ولم يلق جواده الا صطبار وزاد  
 به الاعتكار وقد غلب عليه النوم جل الذي لا يغفل ولا ينام فلما غمض عيناه وإذا  
 بهاتف قد آناه وهو يقول له يا مصعب إلى كم هذا البغي والعناد وعدم الرشاد أما آن  
 لك أن ترجع وتتوب إلى رب العباد فأترك إطاعة الشيطان وتابع الملك الهادي وأدخل  
 في دير الخليل وأهد الملك الجليل وقل لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله فان فعلت ذلك  
 كنت من الناجحين وإن لم تفعل كان لك العذاب المبين ويحشر مع الخاسرين وتشرى  
 كأس الحميم فقال الوزير مصعب وأنت من تكون حتى تهديني إلى ما قلت من دون الناس  
 أعلمني حتى أدخل دينك وتابع يقينك إن كان له أساس فقال له أنا عبد الله الخضر أبو  
 العباس فقال الوزير يا سيدي علفي ما أقول حتى أصير من أهل القبول فقال له قل  
 أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله إني بريء من كل دين يخالف دين الإسلام  
 يقال الوزير مثل ما قال له الخضر وأسلم على يديه في الخضر وصالح الخضر ودعاه وانصرف  
 فأفاق الوزير مصعب وهو فرحان بما ناله من الخير والبركة صار في أمان وأطمأن وقام هو  
 فذكر مولاه ويكرر الشهاداتتين وسار إلى مكان الأسارى أطلقهم وقال لدمر ياسيدي أنت  
 ابن الملك سيف بن ذي يزن فقال له نعم فقال ياسيدي أبسط لي العفو فيما برأ مني ثم أنه تقدم  
 وقبل رأسه وبين عينيه وجد إسلامه على يديه فقال دمر يا مصعب وأين أبي فقال له ياسيدي  
 أن أبكر ركب الجواد وسار به في البر المهاد وما أعلم ما جرى له بعد ذلك أبداً فلما سمع دمر ذلك  
 من مصعب وقال له وأنت ما كان سبب إسلامك فحكى على ما علمه الخضر عليه السلام فقال له  
 دمر أن عندنا في كتابنا الذين بالعين والسن وبالسن والاذن والاذن والآنف والآنف والنفس  
 بالنفس وإن غاب أبي وما عاشرتك عندى إلى أن يتبين خبره فان جرى على والدي فتلتك  
 فيه ولا أبالي فان كان لك مرام في ذلك وإلا فارجع إلى دينك فقال له ياسيدي أقبل ما بدا لك  
 طيب أعمالك ولو قطعتني قطعا قطعما وبعضني بعضا بعضا ما رجعت من دين الإسلام وهذا

الملك العلام وأرجوا من الله العفو والغفران والنجاة من عذاب النيران وإن قد علمت أن الدنيا فانية والآخرة باقية وما أنا بين يديك أفعل بي ما تريد والسلام فلما سمع دمر ذلك الكلام من الوزير مصعب قال له أنت تريد أن تتخذني بهذا الكلام والله لا بد من سجنك حتى يأتي أبي أو يظهر أمره ثم أن دمر اقتضى عقله أن هذه حيلة من الوزير عليه لأجل أن يرجع عنه وقد ذكرنا أن دمر أحق قليل الخلق فصاح على الرجال أن يكتفوه فتقدم ميمون وأدار كتافه وقوى تواضعه وأطرافه وهو لا يبدى ولا يعيد ثم امتثل غاية الامتثال وما زلوا به إلى أن أتوا إلى باب السجن فأرادوا خدام الوزير أن يحشوا التغير فقال لهم الوزير كل من تكلم منكم قطع رأسه وأخذت أنفاسه فما قدر أحد أن يتكلم وسار الوزير مع الملك دمر بغير كلام حتى دخلوا إلى عسكر الإسلام فلما رأوهم الرجال قاموا إليهم وسلدوا في عاجل الحال عليهم وهشروهم بالسلامة ونظر دمر إلى عصبة الإسلام فرأهم في غاية التلق والانشغال على الملك سيف بن ذي يزن فسأهم عما جرى فأخبروه بأن الجواد ساربه ولم يعلموا ما كان منه فلما سمع دمر ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وغضب غضباً شديداً ما عليه من مزيد والتفت إلى عظمهم خراق الشجر وقال له اضرب رقبة هذا الوزير فقال له سمعاً وطاعة وامتثل وقعد الوزير مصعب في نطقة الدم وجذب الحسام على رأسه ونظر الوزير مصعب إلى نفسه فقال أما أنا رضيت أن أكون من أهل الإيمان فسلط الله على هذا الشيطان ولكن لعل الله أن جعل ذلك لي امتحان ثم أن الوزير توسل إلى الله بالنبي الخليل ورفع بصره إلى السماء وقال يارب أنت تعلم أن اعتديت إلى الإيمان بقلب صادق لا كاذب ولا منافق فلا تسلط على هذا الجبار المشافق الذي ليس بإرحم ولا شافق إنك أنت الله العزيز الخالق ثم أنشد وجعل يقول هذه الآيات :

يا عالم السرائر	أنت العلم الناظر
يا من إليه الملتجأ	وهو الإله القادر
يا عالماً بالكائنا	ت وما تعي الضمائر
كن لي رحيماً منعماً	وحافظاً وناصراً
إني بليت بالعدى	وكنت قبل كافراً
والآن صرت مسلماً	موحداً يا غافراً
فاسمع إلهي ما أقول	وكن لكسرى جابراً
ورد عني الطاغى	وكل خصم جائراً
أحسن خلاصى سيدي	وجد يهبر الخواطرى

(قال الراوى) ولما فرغ مصعب من هذا الكلام صارت الأرباب يا معتق الرقاب

يا مفعلي يا وهاب يا من خلقت آدم من تراب أنت الكريم مسبب الأسباب فأجعل لي  
 من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ونجني من كل غم فإني العبد الذليل الواقف  
 بباب الجليل يطلب الإحسان من الكريم الديان الختان الثمان اللهم إني لأحول ولا أزل  
 عن قولي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله ﷺ وأن الله حق وما  
 سواء باطل وهو رب الأوائل والأواخر (قال الرازي) فلما فرغ مصعب من كلامه  
 وهو يدعو مولاه حتى أتاه الفرج وقد تقبل الله دعاءه لما يعلم سره ونجواه وثار الغبار  
 وعلا وسد منافس الأقطار وتولت إليه النظار وانكشف بعد ساعة عن الملك سيف  
 ابن ذى يزن وقد أقبل من البراري والسكبان ومعه اثنا عشر بطلا من العربان ولم يزالوا  
 سائرين حتى أتوا إلى عتبة الإسلام ونظروا الملوك إلى الملك سيف بن ذى يزن قد  
 أقبل فقاموا إليه وتلقوه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ويمنوه بالسلامة وكذلك الحكماء  
 وباقى الرجال ودمر فك كثاف الوزير مصعب فقام ينفض غبرات الموت من على  
 بدنه وسعا مع الملوك وقبل يد الملك سيف وما زالوا به إلى أن جلس وأمر الذين  
 معه بالجلوس ولما استقر بالملك سيف بن ذى يزن الجلوس قام وأخذ يد الوزير  
 مصعب وأوقفه قدام أبوه وأعلمه بإسلامه فلما سمع الملك سيف ذلك قال له وكيف  
 كان إسلامك يا وزير فأعلمه بالقصة التي جرت من أوّلها إلى آخرها وكشف له باطنها  
 وظاهرها فقال دمر يا أباي وأنا قبضت عليه لما علمت ما جرى عليك ولولا حضورك  
 ما كنت أطلقته من عقابه فقال الملك سيف يا ولدي وإيش ذنب هذا حتى يقبض عليه أنا الذي  
 ركبت حصانه فطار في وجرى وأنت لو كنت قتلت بعد ما أعلم كنت أنا قتلك فيه  
 ولكن الله سلم والحمد لله على السلامة والهدايا ثم أن الملك سيف أمر الوزير مصعب بالجلوس  
 واعتذر إليه بما فعل معه دمر وأكرمه غاية الإكرام فقال الوزير مصعب يا مولانا وابن  
 حصاني هل حضر معك أم لا فقال الملك سيف اسمع لما أحكي لك عن السبب وهو أن الملك  
 سيف بن ذى يزن لما أن ركب الجواد وسار به وغطس عن أعين الناظرين كما وصفنا ما زال  
 الجواد سائر حتى قطع مسافة بعيدة ودخل نه من بين جبلين وطلع من آخرهما فاعتزوه  
 عشرة رجال شباب وصاحوا على الجواد وقاطعوا عليه وأمسكوه وطأوا إلى أبوه وقالوا  
 يا أبانا قد أتاك الجواد الفرقي الذي كنت بعته إلى الوزير مصعب ثم إنهم قدموه بين يدي  
 أبوه فكان الملك ساكت وقابض على معرفة الجواد فلما علم أن الحصان وقف قال لا إله  
 إلا الله إبراهيم خليل الله فقال شيخ العرب الملك سيف يا ولدي مر أنت و مر أباك هذا  
 الجواد فان هذا الجواد جوادى وأنا كنت بعته لرجل وزير يقال له الوزير مصعب فقال  
 الملك سيف ما هو إلا جواد ميثوم رأنا راكبه من مدينة حاذق وجر حتى دنا الجرح بقرنه  
 فقتل البدوى حيث أنه جرحك أصبر حتى ادأوك ثم أن البدوى دخل في خباء وغاب قليل

ثم أتى ومعه صفيحة ملائكة بدهان أصفر فدهن الملك سيف بن ذى يزن فطاب لوقت  
 ففرح الملك سيف وقال له يا هذا إيش أصل هذا الجواد قل لى على الصحيح فقال  
 الصيغ يا ولدى أنا اسمى شيخ العرب مناشى وهؤلاء العشرة أولادى وهذا النجم كله  
 أتباعى وأنا كبيرهم ولى أخ مثلى وله عشرة أولاد فتجبر على وأراد أن ينهر الحرب  
 بيتنا فتركت فى الأرض وأتيت إلى هذا المكان بأولادى وجعلت شغل أنتظر الخيل  
 البحرية لما تطلع إلى هذه الجزيرة فيعنى الله على صيدها فأبيع الحصان فأربعمائة دينار  
 وأبيع الفرس الأثني بثلاثمائة دينار وانفق أن هذا الجواد طلع من البحر وهو على تلك  
 الصفة فأخذته وتحملت عليه حتى أسرجته وألجته ولكن لا يمثل لراكبه إلا إذا كان  
 معتدك فى وسط ظهره واشترته من الوزير مصعب وعلته على كيفية ركوبه وأنت  
 كيف أخذته منه لحكى له الملك سيف على أنه قتل جواده وأنا أردت أن أقتله فزول  
 من عليه فركبته وأنا لم أعلم كيفيته حتى جرحنى وضربته بالركاب فرمى حتى أتى  
 إلى هذا المكان فقال له البدوى يا سيدى لملك أنت الملك سيف بن ذى يزن الذى شاع  
 ذكرك وقالوا عنك إنك فتحت البلاد وأهلك أهل السكفر والمعاد فقال له الملك سيف  
 نعم هو أنا فلما سمع كبير القوم ذلك تقدم إلى أقدامه يقبلها فنهض الملك سيف من ذلك وقال  
 الأعرابي خذ يدي أيها الملك السعيد فقال له الملك سيف وصالت إلى الخي فأخبرنى ما حالك  
 وما الذى جرى لك فقال له أعلم أنى أحكم على أربعائة ألف بيت من العرب وأن هؤلاء  
 العشرة أولادى وقد انتشروا فى هذه القبيلة ولى أخ كبير عنى وله عشرة أولاد مثلى فلم أن  
 كبروا أولاد أخى تعصبوا علينا فطردونا وعن الديار أبعدونا فأتيت إلى هذا المكان  
 ونزلت فيه وجعلت أنصائد الخيل وأبيعها وجعلت هذا كارى وأن هذه الخيول تأتى  
 من البحر ويرعون فى الرارى والتفار فيعنى زنى على صيدها فإذا اصطدت جواداً أبعه  
 وأخذت منه أربعائة دينار أو خمسائة دينار وإذا كانت حجرة بثلاثمائة دينار واقتاتت بشتمها  
 أنا وأولادى فسموا عنى أولاد أخى بذلك فهو على أهل القبائل أن لا يشتري أحداً منى  
 فى إلا إذا كان بالشتم البنس القليل فالجواد بأربعة دنانير والحجرة بدنانير ومن جملة ما يدلك  
 على صحة قولى هذا الجواد أنا الذى كنت اصطدته لكثرة التجارب عرفت كيفيته وإلى قد  
 أخبرت صاحبه أن هذا القرن الذى بين عيظه من السم الحارق وقلت له إذا ركبته فاجعل  
 نفسك معتدلاً عليه فهو يعتدل الآخر بك ولا تميل ذلك العين وذلك اليسار فينهطك  
 بقرنه ويسيل دمك ووباء قتلك ولكن عندى دواء لمثل هذه الجروح وقد أعطيت من أشيئا  
 وقلت إذا صابك جرح من هذا الجواد فادهته من هذا الدواء من غير إبعاد حتى يبرأ  
 ومن تلك المدة مارأبك الجواد إلا فى هذا النهار وهذا من لطف الله بك يا ملك الرومان ولولا  
 أن نيتك صافية وأمورك مرضية لا كان أنى بك الجواد إلى هنا بل كان صار بك إلى البحار

ويرميك من على ظهره ويروح إلى حاله وأنت يا كلك السمك اسكن صادفتك العناية من رب البرية وها أنا بأمك الزمان داويت لك الجرح الذي أصابك منه وهذا الدواء ينفع الكثير من جروح الخيل مثل هذا وغيره والحمد لله على السلامة أيها الملك السعيد فقال له الملك سيف بن ذي يزن وأنت اسمك إيش فقال له ياسيدي أنا إسمي مناشي وهو لأ ولأدى كل ولد باسمه وسوف تعلم أسماءهم فقال له الملك سيف بن ذي يزن وكم بيتنا وبين مدينة حازق فقال له ثلاثة أيام إذا أنت ركبنا هذا الجواد وأشار له على جواده غير القرن الذي جاء به فقال الملك سيف بهذا الجواد فقال له نصف يوم فقال الملك سيف مالي به من حاجة ولكن أريد من يوصلني إلى عسكري وجنودي وعشاري فإذا وصلت هناك وفتحت مدينة حازق لا بد أن أرحل بمك وأخذ لك بالثار وأحلو عنك العار من كل من عليك تعدى وجار فقال له الشيخ يا مالك أنا أوصلك ثم قال الشيخ لأولاده هاتوا الجواد الذي أت به فامتنع الملك من كونه فقال له الشيخ لا تخف فهو أمرخ في المسير وأن من طبائعه أن يكون راكبه معتدل وأنا وأولادي معك ثم أن الشيخ قام لحصان وحل شكله وضر به بسلاح كان معه قطع ذلك القرن من بين عينيه ونزل منه دم يغلي كغليان القدر على النار ولما صفي الدم عنه دهن محل القطع فالتحم الجرح وأرتاح الجواد لذلك فركبه الملك سيف وركبت صحبته العشرة وأولادو جعلوا يحادوه يميناً ويساراً والدم مع الملك في أوساطهم وساروا به من أمان حتى يعرفوها فما مضى إلا ست ساعات حتى وصلوا إلى عسكر الإسلام كذا ذكرنا وقابلوهم كاشرحنا وسألوهم عن الحال فحدثوهم كاقدمنا هذا كان الأصل والسبب وسر جمع إلى كلامنا الأول ونصلي على النبي المفضل .

(قال الراوي) وأما ما كان من أمر الملك أصباروت فإنه لما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح جلس في أكابر دولته وتكاملت عنده سائر جنوده وعشيره إلا الوزير فلم يحضر عنده فأنكر ذلك غاية الإنكار وأرسل إليه فلم يجدوا له خبر ولم يوقوه والتهلى أثر فقال الملك وإلى أين ذهب فقالوا ما تعلم ما كان منه ومن أمس ما رأيناه وإنه أتى إلى السجن ابلاً وأخذ الأسارى منه وسار بهم ولم نعلم ماذا يريد أن يصنع معهم وما كنه الذي يجمع الوزير من مثل تلك الأشياء وهذا ما كان والسلام (قال الراوي) فلما سمع الملك ذلك الكلام أخذته الهيام رتعجب وتعبير من ذلك ولم يعلم ما السبب ثم أنه بعد ذلك أمر العساكر بالخروج إلى خارج المدينة فخرجت الرجال والفرسان والابطال وأعطفت الصفوف فحدث ذلك أمر الملك سيف بالركوب فركبت الابطال وكذا المقدمون والأفيال هذا والتفت الوزير به فحب إلى الملك سيف وقال له يا مالك الزمان لا تنعب نفسك لأنك ولا عسكرك فأنأ على فتح هذه البلد كسر هذا الجيش كله ثم الوزير نهض وتقدم بعده جلادته وركب جواده فقتل الملك سيف ابن ذي يزن يا وزير غنم هذه لعدة فإنها نافعة للحرب فقال الوزير يا مالك أنا أستعين بالله العظيم



الذى ينجى من كل شدة فان حفظنى فما أحتاج إلى عدة ففرح الملك سيف بكلامه وحسن إسلامه وبرز الوزير مصعب إلى حومة الميدان وصال وجال على أربع جنبات المجال وتقلب يمينا وشمال وأشد هذه الآيات :

أنا مصعب وأنتم تعرفون	ويوم الملتقى لا تجهلونى
فدونكموا وضرب السيف طرا	وطعن الرمح فى صم البطون
برزت إلى لقاء الحرب وحدى	لاهل الكفر حتى يتلقونى
فإني كنت من أهل الضلال	هدانى الله من بعد الجنون
وقد أسلت إسلاما صحيحا	وبالإيمان قد قوت عيوى
وأطلقت الأسارى فى حاكم	من الأغلال حتى يحمدونى
وحرب المسلمين جعلت حزى	وحرب الكافرين تركت دونى
هلوا للقتال إذا أردتم	لأسقيكم بكاسات المنون
وإلا فاتبعوا الإسلام مثلى	فان الحق عندى فاتبعونى

(قال الراوى) ثم أن مصعباً طاب البراز وسأل الإنجاز فبرأه أول فارس فقتله قبل أن يستقر قراره والثانى فما أمهله والثالث عجل مرتجله والرابع أهدمه الحياض والخامس جعل جهنم مأواه والسادس ألحقه بأخاه ولم يزل يقتل فارس بعد آخر إلى أن قتل ثلاثة عشر هشر فارساً ثم وقفت عنه الفرسان ولم يقدر أحد بعد ذلك أن يخرج إلى الميدان لما يعلون من قوته وشجاعته فقال لهم الملك يا ويلكم ما هذا الحال فقالوا له يا ملك أنت تريد أن نخرجنا إلى الجزار وأنت تعلم أن هذا الوزير مصعب فارس الأقطار مثل البحر الزخار فقال لهم وما أنتم رجال فقالوا له وإن كنا رجالاً فما من طاعة إلا فوقها طامة وما نحن من رجاله ولا نمد من أشكاله فقال الملك صدقتم أنا له ولا مثاله فانكم كلكم دوني فإنه فارس شديد وبطل صديد وما للحديد إلا الحديد وما للجراح إلا الجرح البارح ثم أن الملك أصباروت انخدر إلى حومة الميدان وصال وجال على ظهر الحصان حتى بقى قدام الوزير وقال يامصعب إيش جرى بيني وبينك من البغضاء والعناد حتى تقاباني بالشر والفساد وتقتل العباد وتفعل هذه الفعال التى ليس فيها سداد فقال له مصعب ياملك هذا الكلام الذى تقره لى ما يفيد ولا ينفعنا منه نافعة فنحن الآن فى حومة الميدان وإنى أعلمك أنى أسلت وأمرى إلى الله سلت وباللهرب العالمين آمست وأقريت بالرسالة للخليل إبراهيم وبالرب القديم رب موسى وإبراهيم وأنت حقيقة ملك وأنا خادمك فلا أنسرك فضلك ولكن من حيث إنى دخلت فى دين الإسلام وأنت مصر على الكفر فما بقى لك عندى إلا للضرب بالحسام .

(قال الراوى) فلما سمع الملك أصباروت هذا الكلام قال له ياوزير مصعب اعلم أنى

أسلمت وأمرى إلى الله سلمت لأنى رأيت مناماً كما رأيت أنت بقطة وبعد رؤيتى فى المنام رأيت  
فى البقطة يا ابن الكريم ومرادى منك أيم الوزير أن تسهرنى إلى الملك هذا الذى صرت  
معه وتطلبه ليسهر عدى ويكون صحبته جملة من عساكره لعلنا ننتقم أهل البلد أو نهلكهم  
عن آخرهم والسلام فقال الوزير مصعب يا ملك الزمان إذا أنت صوبت إلى الإيمان  
وتركت ملة الكفر والطغيان فأنا ما أقتر عن خدمتك ولا أمشى إلا من تحت طاعتك  
ولكن أنا أعود إلى حضرة الملك سيف وأعلم بما قلت لى من الكلام وطاد الوزير مصعب  
إلى الملك سيف بن ذى يزن وهو فرحان مسرور وأعلمه بتلك الأمور وقال له يا ملك  
اعلم أنى رأيت الملك أصباروت ونور الإسلام يبتلى على وجهه كما تتلأأ الشمس فى  
وقت الضحى ولا شك أنه من غفلته قد صحا وأفاق وتواقفت أنا وإياه أن تنتخب من  
عسكرك ألف فارس أبطال شداد معدودين للحرب والجلاد ونسهر إلى هذه المدينة أولاً  
ليجهد الملك إسلامه على يدك وبعد ذلك تعرض الإسلام على أهل المدينة فنألم آمناه  
ومن كفر أهلكناه والأمر فى ذلك إليك وأنت يا ملك الإسلام أقوى يقيناً وبرهان  
فقال له الملك سيف بن ذى يزن يا وزير مصعب ربما يكون هذا الملك لما عجز عن الحرب  
والقراع أراد أن يعمل له مكيدة من باب المكر والخداع فقال مصعب يا ملك الزمان  
وليش عنده من المقدرة وإذا كنت أنت ومعلك ألف فارس من المدين للحرب والقراع  
المجرىين فإذا حصل منه أو من عسكره أدنى خلل مكنا منهم الحسام الفصال وسفان الرخ  
الكموب وأنا الضامن يا ملك الزمان إنى أنا أقبض لك على الملك بركة وأنى جرح دوائه  
وحاشيته وأنت يا ملك ما عليك من بأس ولا تخشى من الملك أصباروت ولا من يتبعه  
من الناس (قال الراوى) فعند ذلك قام الملك سيف بن ذى يزن وانتخب المقادى الأربعة  
وهم معدون النجى وميموز وسابك الثلاث ودمنور والوحش فقال دعاهم خراف الدجر  
وأما الخامس فقال دمر وأنا السادس فصار كل من سمع يقول أنا حتى تكلمت الملك ومقادى  
وأولاد الملك سيف معهم فصاروا وتبعوهم ثلاثين حكيم وخرج خلفهم أسود من كل بطل  
أجود وفى الشجاعة مسدد فقال الوزير مصعب والله هذا الأمر ما هو محتاج إلى مثل ذلك ثم  
لأنهم ساروا جميعاً طالبين مدينة حاذق حتى وصلوا إليها .

(قال الراوى) هذا ماجرى منها وأما ما كان من الملك أصباروت فإنه لما عاد من  
الميدان بعد أن فارقه الوزير كما وصفنا جلس على كرسيه وأحضر دولته وجلساءه وقال  
لهم يا قوم اعلوا أنه صار بينى وبين الوزير مصعب حديث وكلام وأمرته أن يسير  
إلى هذا الملك الكبير وباقى به عدى فى جماعة كثيرة من كبراء دولته فتكونوا أنتم  
ساحرين حتى أتاكم أنا وإياه حكومة وأنتم سامعين ونحتم دماء عساكرنا ولا نقاله ولا  
يقال لنا فإذا دخلوا عسكر الإسلام إلى هنا لأحد منكم مجرد فوجوهم ملاح ولا تبادروهم

يحرب ولا يكافح حتى يظلموا عندى هذا فى الديوان واتحاكم معه على أى وجه كان فقالوا له سماع وطاعة (قال الراوى) وما فرغ الملك مع عساكره من الكلام حتى أقبل الوزير مصعب يا كرام ودخل على الملك وقال له اعلم يا ملك الزمان أن الملك سيف بن ذى يزن قادم عليك فى جماعة من حاشيته ورجاله وجنوده وأفياله فقال له الملك أهلا وسهلا دعه يدخل فماد من قدامه وسار إلى الملك سيف وعاد بصحبته توسط البلد ولادى مسابىق العيار فى وسط البلد وقال بأهل مدينة حازق اعلوا أنه لا يعبد بحق إلا الملك الخالق الرازق وهذا الملك سيف الخيرى التبعى الباقى قد دخل بلدكم بالإيمان وهو يدعوكم إلى دين الإيمان وعبادة الله الملك الديان خالق الإنس والجان واعلموا أن الله واحد أحد فرد صمد الذى خلق الخلق وأحصاها وعدد وينزه عن الزوجة والولد قالوا يدخل إلى دين الإسلام سام من الانتقام والذى يطلب الخصام فإله جواب عندنا لا لضرب رقبته بالخصام فما أنتم قائلون فما أنتم كلامه المقدم مسابق حتى قدم الملك اصباروت وقال له سماع وطاعة وهأنا أقول لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله آمنست بالله حقاً وصدقاً وكذلك الوزير مصعب فلما نظرت أرباب الدولة إلا الملك وقد أسلم هو والوزير أسام منهم كل مقدم وأמיד وتبعوهم العساكر كبيراً وصغيراً وحارب كل من سمع بذلك الكلام يبادر إلى دين الإسلام بأفراح وابتسام وهكذا حتى أسلبوا أهل الميدان عن بكره أبيهم الرجال والنساء والعيال والأطفال بعدما كانوا على الكفر والضلال فهداهم الله الملك المتعال وانتقلوا من حال إلى حال حال فلما نظر الملك سيف إلى إسلامهم أمرهم أن يتفروا صنفوف وقال لهم يا معاشرة الحاضرين أى لابد أن أجربكم إن كان فيكم عيوب وأفوت من بينكم وسيف فى يدى مشهور ومسحوب فالذى يمكن يكون إسلامه زود ووافق يقع عليه صيق وينز به الحاق والذى إسلامه صحيح فلا يصبه منى إلا كل ملبح فقال الوزير مصعب أفعلى يا ملك ما بدا لك فما فينا أحد إلا ويتبع مقالك وأول ما نشهر عليه أنا والملك وأولادى وأولاده (قال الراوى) فقام الملك سيف بن ذى يزن وحط يده على سيف آصف وجرده وهزه فى يده حتى دب الموت فى فرنده وفات به من وسط تلك الجوع والصفوف وكل منهم ينظر ويشوف حتى مر على الجميع الرقيق منهم والوضيع فوجروهم ضارقين ففرح الملك سيف بهم الفرح الشديد وأقام الملك سيف على هذه المدينة مدة عشرة أيام حتى أزال العساكر أتراحوا هذا والملك سيف ابن ذى يزن قرحان بإسلام أهل تلك المدينة أكثر من كل ملك إلى يوم من الأيام فقد الملك سيف فى صيوانه وكان عادته نارة يدخل هو عند الملك اصباروت وتارة يأتى الملك اصباروت عنده وفى هذا اليوم كان اصباروت قاعداً فى صيوان الملك سيف بن ذى يزن فاذا بجماعة طالعين من البلد وحاملين معهم ميث فقال الملك اصباروت يا ملك الإسلام أظن أنه لم يكن فى جميع الممالك مثل مملكتنا فى خلاص أنفسنا من الدنيا لاني ماسمى ولا رأيت

عند شهرنا مثل عندنا فقال الملك سيف وقد تذكر ما سمعنا عن البئر المعطلة والقصر المسيد وما الذي عندكم من العجائب التي لم توجد عند غيركم فقال الملك اصباروه عندنا إذا مات رجل تأخذه ونزيمه في قلب البئر المعطلة وهي التي كنا نعبد ما ونقول خذنا لئلا نعبدك وثاني الأيام يجتمعون أهل الميت عند حافة البئر فيدفع لهم الميت فيحاسبهم على ما له وما عليه ويخلص الفاس بمطلوبهم منه ولا يمضي التمار حتى يخلص من الناس والناس يتخلصون منه فقال الملك سيف بن ذي يزن وأنا يا أخو عينا مقصودي إلى أن أنظر إلى تلك البئر وما تفعلون وفي ذلك الوقت ورد عليهم ميت فقام وأخذ صعيته الملك سيف بن ذي يزن وساروا في جملة من العسكر حتى وصلوا إلى نصف الطريق فرأوا ميتاً بحملة أهله قاصدين به تلك البئر فساروا ومعهم الميت على أعناق الرجال محمول فمشوا معهم إلى أن انتهوا إلى البئر فأثروا بالميت ورموه في ذلك البئر ومنضدا عنه فقام الملك سيف ولم يبرح من مكانه إلى أن أتى ثاني يوم فبينما هو جالس وإذا بالميت قد خرج من البئر وحضر وأهل الميت ووقفوا حول البئر لجلل يحاسبهم ويقول لهم إني كنت واضع كيس من الذهب في المسكان الفلاني وفيه مائة دينار وسبعة وقد أخذته إني بعد موتي ولم يسط أي منه شيء وأنت يا أمي أخذت كل ما لبسي والمصاغ والنحاس والفراش فأعطيت فلان كذا وكذا وفلان كذا وكذا وقد أحرمت إختي من ذلك فأخيت له كذا وكذا وأخيت الآخر له كذا وكذا وأنت لك كذا وكذا وأنتي له كذا وكذا وقد أظهرت لسمك الحقوق والسلام ثم عاد إلى البئر بعد ذلك فلما نظر الملك سيف إلى ذلك الأمر سكر من غير خمر وقال في نفس أد أنا تركت هذه البئر على هذا الحال أرتدوا هؤلاء العالم ثانيا إلى الضلال ثم أن الملك سيف ترك البئر وصار يتفكر في أمره ليلة كاملة فبينما هو متفكر فيما يصنع وإذا بشيخه أي العباس الحضر عليه السلام قد أقبل فقال السلام عليك يا قائد الجيوش وحاكم العربان والشودان والجيوش أهل ياولدي أن هذه البئر ساكن فيها أولاد إبليس التemis النحيس وهم الذين بقى لهم مدة أزمان يفعلون هذه القمالات فأفاق الملك سيف من غفلة ولم يأخذه هدو ولا قرار وأقام إلى أن أصبح الصباح وأضاء منوره ولاح فأمر المفاذي أن ينادى في البلد باجتماع الناس الذين في البلد جميعا إلى البئر المعطلة فما كان إلا شيء قليل حتى اجتمعت الرجال والأبطال الذين كانوا معتكفين على عبادة هذه البئر ولم يعلموا بالجبر وإذا بالملك سيف قد حضر وجره سيف آصف بن برخيا وزير السيد سليمان بن داود عليها السلام ودلاء في البئر وإذا بصحيح طالع من البئر ومناد ينادى من داخل الحيرة البجيرة بأمالك الزمان أغد عنا هذا السيف لئلا تحرقنا بناره فقال لهم الملك سيف لا أغدته حتى يظهر إلى منكم عشرة أنفار ويخرجوا إلى في الحال لأنني عندكم سؤال فعند ذلك خرج إليه عشرة أنفار قباح الصور ونظرم الناس بالبصر ولما حضروا إلى ظاهر البئر خضعوا وذلوا بين أيادي الملك

سيف فقال لهم الملك من أنتم فقالوا له نحن من أولاد إبليس وهم الجان العلائس وساكنتين في البئر ونحن فقراء الحال فقال الملك سيف أعاذنا الله تعالى منكم وبئراء أحرقكم فأخبرني ماذا تصنعون بالميت الذي ينزل عندكم وكيف يخرج ثاني يوم إلى خارج البئر ويحكم بكلام الاحياء ويحاسب ويكافأ فقالوا له يا ملك الزمان نحن ننتظر الميت الذي ينزل إلينا فنأكله في قاع البئر ونشرب دمه ولا نحمل لحمه ولا عظمه وكذلك إذا نزل عندنا إنسان بالحياة نفعل به هذه الفعل فإذا كان ثاني الايام يخرج إلى خارج البئر ويطعمنا ويحاسب أهل الميت على لسان ميتهم فإذا أتى عندنا من عليه دعوة فإن كان له الحق فنشكله بالورد وإن كان كاذباً أحرقناه أذياله فقال لهم الملك سيف وأنتم الذين تفعلون هذا كله فقالوا له نعم فقال الملك وما سبب ذلك وكيف عرفت الناس أنكم ههنا واتبعوك فقالوا له اعلم أننا لما سكنا ههنا أرسلنا من يخبر في البلد بذلك من أرماط فصاروا يدخلون البيوت على صفة الرجال والفساد والعيار والاطفال ومازلنا كذلك حتى اتبعونا واعتكفوا على عبادتنا (قال الراوى) فلما سمعت الرجال ذلك قالوا بأجمعهم نموذ بالله من شر الفياطين جنود إبليس أجمعين فقال الملك سيف إلى أريد منكم أن تر - لوا من هذه البئر إلا هيليت لكم التدمير فقالوا له يا ملك هذا مكاننا ولا نخرج منه لأن فيه عيبتنا ولا نرحل عنه ولو شربنا كؤوس الردى .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف منهم ذلك غضب غضباً شديداً ما عليه من مزيد وقال وليكم يا ملاعين أما سمعتم ما قلته لكم وخالفتموني فابقي لكم ذنب في وقتي ثم جرد سيف آصف بن برخيا وأشار به عليهم فهبت في العشرة النار فاحترقوا جميعاً وتقدم البهر وحارب بالسيف على خلقها فأوقدت النار في ساكنها وإذا بصباح وزعاق وصرخات كثيرة من قلب البئر ساعة زمانية ثم هدأت الضججات وبطلت الصرخات فعلم أن كل من في البئر احترق ومات هذا ما كان من أمر الجان وقد محق الله أولاد الشيطان وأمر الملك سيف بن ذى الجندم البهر وأن يجعلوا اللاموات قبور بدفونهم فيها فندما تقدمت الرجال فهدموا وملؤوها تراب وأحجار ورمل وغير ذلك وبني خلقها بالكس حتى ينفثح والتفت الملك سيف إلى أهل البلد وقال لهم علمتم أنكم كنتم في ضلال فقالوا له جزاك الله كل الخير يا ملك الزمان ثم إنهم ساروا إلى حال سبيلهم وعاد الملك بعد ذلك يريد البلد فقال الملك أصحاباوت الملك سيف يا ملك الزمان وقد يكون القصر المشيد مثل هذه البئر وكل ما يجرى فيه من فعل الجان فقال الملك سيف أريد منك أن تفرجنى على ذلك القصر حتى أعرف كيفية في هذه الساعة فقال سمعاً وطاعة سيه معى أنت وكل من معنا من هؤلاء الجماعة فسار الملك سيف والملك أصحاباوت وباقي الملوك والمقدام مثل أفرارح الملك الروعى وباقي الملوك المشهورين وما زالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى ذلك القصر فتأمل الملك سيف بن ذى الجند

إلى ذلك القصر وإذا به شاهق في العلو وهو على أربع عواميد من الحجر الرخام الناعم  
الأمس الآخر بحيث الخلة لا تقدر أن تمشي على العواميد لهددة نومتها ولم يحدوا له مكان  
إلى الصعود ولا درجات يطلعون منها فقال الملك سيف بن ذي يزن وقد تعجب بما أصباروت  
وأى مكان يطلع منه الإنسان إلى هذا القصر فقال أصباروت لقد سألتني عن أمر عجيب  
لا يفارقني ثم أن الملك أصباروت أخرج خاتما وأوما به إلى حمود من العمدان ومعك  
الحاتم هذه من جهة اليمن فانفتح الباب من وسط ذلك العمود وبان منه برج من الرخام  
عريض من الأرض متصل إلى أعلى للقصر وكل درجة تسع الحصان يصعد عليها فضلا عن  
بني آدم فطلع الملك سيف ومن معه إلى أن وصلوا إلى أعلى القصر ودخلوا وإذا به قصر  
لا يوصف وفيه فسقية ورخام ملاة ماء وانق وحوها أربع لراوين وكل ليوان من الأربع  
متركب عليه ليوانين وكل ليوان مفروش بفرش على شكله وفيه كراسي ومسانيد من  
الديباج اللدث المنسوج بشرائط الذهب والكراسي كلها ذهب وفضة مطعمة بمحارة الماس  
وفصوص الزمرد على جميع الأشكال والشبابيك والطاقات كلها من الذهب والفضة وذلك  
شيء لا يقدر عليه ملك ولا سلطان ولا يقدر أحد له على أثمان ولما دخل الملك سيف بن  
ذي يزن انتصب له كرسي من الذهب ولكن شيء من العجائب ودخل معه الملك أصباروت  
فانتصب له كرسي مثله ودخل الملك الروض فانتصب له كرسي وهكذا كل من دخل ينتصب  
له كرسي تكاملت جميع الناس وبقوا جميعاً لم يكرأى على قدر أعدادهم ونادى نادى  
يقول اجلسوا اجلسوا جميعاً كراسيهم متعجبين في متحيرين وبعد ذلك ظهر لهم أولاد  
وغلمان جمالات كأنهم البدور الطالعات بأيديهم المباخر الذهب معلق فيها البخور العاير  
وماء الورد الباش في قراقم من الذهب الأحمر ورشوا عليهم وانعقد دخان البخور في القصر  
حتى تحيل للجالسين أنهم في الجنان وأن هؤلاء الغلمان هم الولدان وبعد ذلك غابوا الغلمان  
وأقبلت بعدهم أبطال حاملين صواني الأطعمة للسياط ومدوها ووضعوا عليها أواني الطعام  
فقال الملك أصباروت تغفلوا وأكلوا من ذلك الطعام المفتخر الذي هو راحة للابدان  
وبعد ما أكلوا ولدوا وطربوا انشالت أواني الطعام وغابوا هؤلاء الأشخاص وأقبلوا  
أشخاص غيرهم ناقلين حبة المدام وتصففت الكاسات والآباريق والطاسات والأواني  
المفتخرة وظهر من بعدهم بنات حوار تهاد أبكار كأنهن الأقمار وجعلوا يطوفون عليهم  
بالكاسات والمدامات وأقبلت بعدهم جوار منهدات وبأيديهم آلات الطرب من كل شيء  
عجيب جلسوا على تحت عالي قد نصب لهم وسط الديوان ولما جاست البنات جعلت تضرب  
على الآلات وتغني بأصوات ناعمت مطربات حتى أن الحاضرين غابوا عن الوجود من  
تلك اللذات ونفحات الأوتار والعود ومن جملة ما قالوا هذه الآيات الحسان :

الا اسمعو يا حاضرين كلام هذب من فطين  
يطرب عقول السامعين ويهيج البلبال يقين  
وفيه شفاء للعاشقين

العود وللزمار عجب كأنة فرط الضرب  
يعلو على سبك الذهب من الملامى والطرب  
قد أبدعته العاشقين

الطير إذا سمع انشجى وجاءه مستدوا  
ومن له عقل التجمى وصار فى غسق الدجا  
يبدى التشكى والآنين

إن كان سبك أو حجاز من يسده لا شك فاز  
كفارس طلب البراز ومن على الندمان حجاز  
أصبح معام كالرهين

أما الرهاوى فى الهوى لكل داء هو دوا  
ومن يذق نار الجوى يبدى التشت والتوى  
ولم يجد له من معين

(قال الراوى) وما زالت البنات تنقى على الآلات إلى أن مضى من الليل أكثره وبقي  
أيسره هذا وقد طلبت العيون حفظها من المزام فنامت الرجال والابطال وانصرف أصحاب  
الآلات إلى حال سبيلهم وما زالوا نائمين إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنور ولاح  
فأفاق الملك سيف من منامه ولذذ أحلامه وتوذاً وصل القريضة وانتبه الملك أصداروت  
وجلسوا يتحدثون الملك سيف بن ذى يزن لذلك أصداروت يا أخى وما سبب هذا  
القصر فقال يا ملك الزمان أنا طلعت فلقبته ولم أعلم أصله ولكن أعلم أنه صنعوه الحكام  
من قديم الزمان فقال الملك ابن الحكيم السبسان فقال له لبيك يا ملك الزمان فقال له  
أريد أن تعلمنى بأصل ذلك القصر فقال له يا ملك الزمان هذا كله لشداد بن هاد وهو  
الذى شرع فى عمله وجعله لكل ورد عليه من الملوك يضاف فيه إلى وقتنا هذا وما أحد  
له سبيل على إبطاله فان هذه بدعة سكنها حسنة ما فيها شئ مضر أبداً فعند ذلك نزلوا  
وتركوه فمادت الكرامى إلى عمل ما كانت وغطت السلام والخاتم زق من العود الذى  
كان عليه فاخذه أصداروت وصاروا إلى أن أتوا إلى سراية الملك أصداروت فلما استقر  
بهم الجلوس قال الملك سيف بن ذى يزن لابن ابنه الدمرباط هل لك مقدرة على أن تبطل  
حركات ذلك القصر فقال له يا جدى إذا أردت ذلك فاقرب ما يكون لكن ليس فيه ضرر  
على المؤمنين ولا على الكافرين فأنكره يا جدى فقد جعله شداد بن هاد يشتخر به على من

يظهر بعده من العباد فسكت الملك سيف وترك هذا عن ياله والتفت إلى الملك أصباروت وقال له أريد منك أن تأتيني بالحكمة سقرديس وسقرديوس حتى أوجه إلى بلادى فقد تعبت من الغربة في هذا الوادى فقال له الملك أصباروت يا ملك الإسلام الحكمة يحضرم إليك لكن أقم عندنا قدر سنة كاملة حتى نشبع من مشاهدتك وتكمل بطاعتك فقال الملك سيف الإقامة والرحيل على سواء ولكن لابد من حضور الحكمة حتى يطيب قلبي برؤيتهم فقال على الرأس والعين وصاح على الخدام وقال حضروا الحكيمين فغابوا وعادوا الخدم وقالوا إنهم هربوا فانما ظاهرا فقال له الملك سيف بن ذى يزن لا تضيق صدرك فإن هذين الملعونين دائما يهربوا وأنا أطلبهم ولا ينفهم هربهم ولكن أنت في ذلك معذور ولم تعلم أسباب تلك الأمور والتفت إلى الديرياط وقال له يا ولدى أريد منك أن تظهر لى أخبار الحكمة أين مضوا حتى أطلبهم أين كانوا فقال له السمع والطاعة يا ملك الزمان ثم إنه ضرب الرمل وحققه وقال له يا ملك الزمان أعلمه أن الحكمة هربوا إلى وادى السراشق والجبل الناطق وذلك الوادى به ملك عظيم يقال له مرادف الجبال وإن سألت عن بعد مكانه فيبتنا وبينه مسافة شهر بالهلال فقال الملك سيف لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ثم كتب كتاب يقول فيه من عند الملك سيف إلى مرادف الجبال المرام منك أن تقبض على الحكمة الواصلين إليك وتأت بهم إلى أنت في رجالك وأبطالك ويسلموا جميعاً على رؤسنا أنا في مدينة حازق فان طاروعتى وأسليت تركت عبادة الأصنام وكان ذلك أوفر لك والأمان وأصل إليه بعد أن تأخذ عساكرى الراحة التامة وهذا ما عندى والسلام ثم إنه ختم الكتاب وأعطاه إلى مسابق العياروقال له سير بهذا الكتاب إلى مرادف الجبال واتقنى من عنده برد الجواب .

(قال الراوى) وكان السبب في خلاص الحكمة هفاسة بن عهرض لأنه لما ملك الملك سيف البلد واستسلم أهلها وملكها فقالوا له وأين نروح وقد ضاقت الدنيا في وجوهنا فقال لهم اهربوا إلى وادى السراشق والجبل الناطق والملك مرادف الجبال فانه يحميكم على كل حال فقالوا له لقد قلت الصواب والأمر الذى لا يهاب ثم إنهم ركبوا الجوادين المطلسمين وطلبوا المسير مع الجند والتشمير فهذا ما كان منهم .

(قال الراوى) وأن مرادف الجبال هذا ملك كبير صاحب بلاد واسعة وأقطاع شاسعة وله ألف بلد كلها مدائن وأمصار وكل بلد بها ملك يحكمها من تحت يده له عسكر جرار وحمية ووقار إذا ركب تفر على رأسه الريات والأعلام وتتقاد بين يديه الحجاب والخدام فاتقن أنه جالس في بعض الأيام في الخلا والغلات تارك المدائن والسراريات مقباً في البرارى والآكام وكان دائماً ذلك الملك على طول عمره لا يخلص إلا في الميرادق



في الخلا ولاجل ذلك سمى وادى السراذق وكل من فيه يعبدون الأصنام دون الملك العلام وكل صنم منهم قدر الجبل وجميع الأصنام ينطقون ويتكلمون فلاجل ذلك سمى الجبل الناطق فبينما الملك مرادف الجبال مقم في رجاله وحوله جنوده وأبطاله إذا هو بالحسكيين مقبلين عليه فقبلوا الأرض بين يديه فقال لهم الملك من أين وإلى أين فقالوا يا ملك الزمان نحن أتينا إليك نختمى بحاك فإنا ناجر علينا الزمان ونزل علينا التقادمان فأجرنا أيها الملك فقال لهم مرحباً بكم إخباروني بحالكم ومن الذي تعدى عليكم فأعلموه بكل ما جرى عليهم من الابتداء إلا الانتهاء وأهم مطرودين من الملك سيف بن ذى بزن التبعي الهاماني فلما سمع كلامهم قال لهم يا رجال أتم اثنين ضعيفين وأن هذا الملك اتخذكم أخصامه من دون الخلق هذا شيء عجيب ولا بد له من سبب فاحكموا لي قدر مقوى عولكم واني لا أعلم أكنتم ظالمين أو مظلومين فلو كان خصمكم حاضر لكان كذبكم ولكن لا أطردكم ولا أكرمكم حتى أشتاور من هو أفوى مني حيلة وأشد مني همة فقالوا له وقد اتفقوا من كلامه من هو ذلك وأنت تحكم على ملوك كثيرة ورجال غزيرة فقال لهم أنا ما أقدر شيئاً إلا بإذن معبودي ثم إنه قام ودخل على صنمه وسجد بين يديه ثم وقف خاضعاً لجأوبه الشيطان من داخل الصنم وقال له يا مرادف الجبال لا تخف من هؤلاء الرجال فأنا أنصرك عليهم وأوصل الأذية إليهم فأكرم الحسكياء وأنب منصور على جميع الملوك فلما سمع الملك من صنمه ذلك فرح بما قاله وأكرم الحكماء وأفرد لهم مكان برسمهم لأجل المنام وجعلهم في أحسن مقام هذا ما جرى هنا .

(قال الراوى) وبعد أيام وهو جالس وإذا بمسابق العيار قد أقبل عليه وقبل الأرض بين يديه فقال الملك من أين وإلى أين فقال له فنجاب وحامل كتاب من عند الملك سيف بن ذى بزن مييد أهل الكفر والخن ثم أنه ناوله الكتاب فأخذه وقرأه وعرف رموزه ومعناه ولما أتى على آخره وعلم ما فيه غضب غضباً شديداً ما عليه من مزبد مرق الكتاب ورماء إلى الأرض وصاح فيمن حوله من الأعوان وقال دو انكم هذا القران الكلب الخوان اقبعوه وبسبوفكم قطعوه فأرادوا الخدام أن يمسكوا مسابق فلم يجدوه ولم يبقوا له على أثر فتمعجب الملك من ذلك غاية التعجب وقال لمن حوله كيف هرب منكم أطار إلى السماء وأيتموه يجرى فقالوا له ملك لا ندري .

(قال الراوى) وكان لذلك سبب عجيب وهو أن مسابق لما رأى الملك قد امتزج بالفضب تأخر إلى ورائه قليلاً لأنه فهم المعنى ولما عين الملك وقد مزق الكتاب طلب هو البرارى والشعاب إلى الجبل وتعلق وأصاب فيما فعل فلما طلبوه الرجال فلم يجدوه وزفوا أساكين فأمرهم أن يركبوا الخيل ويطلبوه فركبت جماعة وغابوا قليلاً وقالوا لبعضهم إيش ذنب هذا الرجل المسكين ثم لأنهم رجعوا خائبين .

(قال الراوى) وأما مسابق فانه مازال يتعلق حتى وصل إلى رأس الجبل فرجع الصنم  
الكبير هناك وحوله الغلمان والخدم والشموع موقودة ليلا ونهار ولما أن رأوه الخدام  
صاحوا عليه أسجد للصنم الكبير المنيع فقال مسابق لا حول ولا قوة إلا بالله العلى  
المعظم يا مسابق كن في هذه الأمور مطابق فإن لم تسجد وإلا صاحوا عليك الخدام  
ويقضوك وإلى هذا الكهين يوصلوك فيعذبك العذاب الاليم وربما قتلك وأذاقك  
الجهيم ثم أنه خر إلى الأرض ساجدا وكان قصده بسجوده إلى الله تعالى فظن الخدام  
أنه سجد للصنم وتركه فسار مسابق يجرى إلى أن بلغ رأس الوادى فيبئنا هو كذلك  
وإذابه يرى حكيم مقبل راكب على بغلة عالية ونظر إلى جثته كبيرة ووجهه قدر الفئجان  
لا يزيد ولا ينقص فتعجب منه مسابق غاية العجب وخاف منه خوفا شديدا فصاح  
عليه ذلك الحكيم وقال له قف يا مسابق ما بقى لك خلاص فقال مسابق يخلصنى منك  
الإله المنيع فقال له ما أنت مسابق هيار المسلمين فقال له لا تسبني يا حكيم ما أنا عيار  
أنا خادم الإله الكبير الذى هو على كل شىء قدير ومن يكون مسابق الذى نقرل عنه  
حتى يأتى إلى هذا المكان يا كهين الزمان فظن الملعون أن كلامه حتى فقال له وما اسمك  
فقال اسمى عابد المنيع فقال له أما تخدم هندى وترتك خدمة إلهك هذا فانه فى غنى عنك  
لأن عنده مثلك كثير فقال له مسابق السمع والطاعة أنا خادم المنيع وكل من كان يحب المنيع  
فقال مرحبا بك ثم أنه سار معه فى ذلك الواد قدر فرسخين فقال له الكهين أنا جيعان وأريد  
الطعام فقال مسابق السمع والطاعة فنزل اللعين عن بغلته وجلس فقال لمسابق هات الواد من  
هذا الخرج الذى على ظهر البغلة فقال مسابق مرحبا وقدم مسابق له الطعام وتوكل على  
المملك العلाम فأكل الكهين أول لقمة والثانية وكان مسابق قد وضع فى الطعام  
جانب من مبيج واللعين لم يحاذر منه لاجل القضاء النافذ فتبئج الملعون وانقلب فى معارحه فقام  
إليه مسابق العيار وذبحه من أذنه إلى أذنه وجرده من ملابسه فرأى فى ملابسه مراية مكتوبا  
عليها أسماء وطلاسم مثل ديب النمل وعلى ظهره مكتوب هذه مراية الانقلاب فأخذها  
مسابق وعرفها بما عليها من الأسماء وفرح بها ثم أنه لبس ثياب الملعون وترك طعامه الوحوش  
وركب البغلة وقلب صفحته على هيئة الملعون الذى مات وصار مثله لا يبقى على وراه وكان ذلك  
بسبب المراية لأنها انقلب الصورة كما يريد حاملاها هذا ماجرى لمسابق (قال الراوى) وكان السبب  
فى مقابلة هذا الكهين بمسابق سبب عجيب مغرب بديع غريب وهو أن الله تبارك  
وتعالى جعل هذا الكهين يحكم على اثنين وسبعين كهين واسمه ويوطر له أخ فانى اسمه  
ويوص وهو لاء الاثنين يحكون على اثنين وسبعين كهين والذى يحكم على هؤلاء كهنة  
ملعونة ساحرة ماكرة يقال لها همورة أسحر أهل زمانها وهو أم مرادف الجبال وهى  
التي تحكم على الجميع وكانت تعاجرت مع ولدها وبعدت عنه فى مدة سبع سنين فافترقى

الأخر عنها وجمع أهل مملكته الكبار وجعل مسكنه الخلا والقفار خوفاً أن يعود إليه  
وتريد الحرب والقتال وحرى الخلف بين مرادف الجباك وبين أمه وافتقرت منه كاذباً كزنا  
وأمرت هذين الحكيمين أن يلقوا بالهم من الحكام وسكنت هي بفردا في الجبال ووكلت  
بخدمتها الاعوان الكبار فهذا ما كان من أمرها وأما ما كان من ريبوط وريوس فأنهم  
بعد أن فارتقم اللعينة هيورة قالوا لبعضهم البعض يا ترى يا أخى ما يكون من أمر  
هذه السكينة وما يكون من أمرنا معها ومع ولدها فقال له اخرب الرمل وانظر ما الذى  
يجرى لنا فقال لقد قلت الصواب والأمر الذى لا يعاب ثم أنه ضرب الرمل وحقق أشكاله  
وإذا به قد ظهر له في تحته أنهم يموتوا على يد رجل من المسلمين يقال له مسابق العيار  
والص الحتال وهو الآن سائر في الجبال فلما علموا ذلك قال ريبوط يا أخى أنا أسير  
إليه وأخذ روحه من بين جنبيه وأعجل به قبل أن يجعل بنا ثم أنه أخذ مرايته وركب  
بأشبه وضار إلى قضاء حاجته فقابل مسابق وكان القضاء له سائق فسأله عن حاله فأخبره  
بأنه خادم الإله فبالأمر المقدر انظلي على السكين مقال له أن تمكن منه وقتله كما ذكرنا  
وذهب كما وصفنا فهذا كان سبب مجيء هذا الدين وقتله (قال الراوى) وأما ما كان من  
أمر مسابق فإنه لما أخذ المراءة وتزيا بصفتي ريبوط ما زال سائراً وهو لا يبدى إلى أى  
أين يذهب والبغلة تسير به وهي قاصدة إلى المكان الذى خرجت منه حتى انتهى إلى  
قصر عال مشيد البناء على أربع عمدان هناك وقفت البغلة فتحول مسابق عنها وقال في  
في نفسه لا بد من دخولي هذا القصر وانظر ما فيه وانفرج عليه وما أوصفتي إليه البغلة  
إلا وهو محله ولا بد أن فيه بهيمة أقارب السكين الذى قتلته ثم أنه دخل إلى القصر  
وتمشى قليل وإذا به رأى بلاطة مدورة كبيرة في وسط الدمايز ومسابق كاذباً كزنا خبير  
بالوصفية فجعل يحس البلاطة فوآها تلعب فتقدم إليها وعالجها حتى كشفها لأن المكان خال  
من الناس فرأى تحتها سر داب بدرج كبير فنزل فيه وصار قبل أن يضع رجله يحس الأرض  
خوفاً من الممالك التي يهيموها الحكام فينبأ هو كذلك وإذا به سمع قائلاً يقول يارب مسابق  
ارسل مسابق فتأمل مسابق ذات اليمين وذات اليسار فلم يجد أحد فتعجب وصار يتأمل  
في أرضية المكان وإذا به ظهر طابق آخر فكشفه ونزل تأمل فيه وإذا به رأى بنفس ذات  
حسن وجمال وقد واعتدال وهي سلسلة في هذا المكان فلما أن نظر له صاحبت أوجع هي  
يا ابن الأندال وهي تظن أنه ريبوط لأنه على صفته كاذباً كزنا فقال لها مسابق وهو متعجب  
من أنت ومن تكوني فقالت له أما أنت ريبوط فقال لها أنا سقيت وريبوط شراب الموت  
وأما أنا فاسمى مسابق الذى تظنني ولكن أن تخبرني عن اصلك وحسبك ونسبك فقالت  
له أناى حكاية من العجب لو كتبت بالذهب لكات أعجب من كل العجب وهو أن اسمى غوال

بنت الملك العاص وهو ابن أصفهان شاه صاحب مدينة المدار والجبل الدوار وأبي يحكم على رجال وأبطال وكنت أنا أخرج في كل عام إلى الرياض ستة مرات إلى يوم من بعض الأيام نظرت في هذا الملعون ريبوط فأخبر أخاه ريبوص بحسنى وجماله وقدره واعتدلى فهاش عقله وقال مالى إلا أن أشرقها ثم أتى إلى بلاد ناورا كنى في مغار هناك حتى رجعت من البستان فتبع أثرى وعلم بمكانى وبعد ذلك أرسل لى رهط خطفتى وقدمنى إليه فطلب منى ما نطلب الرجال من النساء فامتعت من ذلك لانى على كل حال بنت ملك فرموتى ههنا وجعلوا يضربونى الضرب الرجيع وكنت أظن أن أبى يخلصنى من أيديهم ويرسل يأخذنى رفقا أخذونى هؤلاء الكلاب فلم يقدر لانه لا يعرف علوم الأنلام ولا يتعاطى أسحار ولا أقسام غير أنه كان أتى إليه كهين ونانى فأكرمه غاية الإكرام فاصطنع له على سبيل الهدية مراية مطاسعة وسماها سرايا الانقلاب فلما سمع هذا السكين بكراها أرسل بعضى الأعوان فمسرقتها وأتى بها إليه وهى الآن معه وقد بقى له عندهم مدة ثلاثة أشهر كواول فيدينا أنا كذلك أخذنى النوم فأتانى رجلى يمشى على الماء ولم يتل قدمه فقال لى يا غزال أنت من الامة الناجية يوم القيامة فقولى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فقلت له وقد هدانى الله أمدد يدك فأنا أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله وعلى يدك أسلمت وأسرى إلى الله سلمت فقال لى قد فزت بالسعادة وفى غداة غدا يأتى إليك رجل من حزب الإسلام يقال له مسابق فهو الذى يخلصك من هذه الامور والعوائق وتكون لى أهلا ويكون لك بعلا ويقتل هؤلاء الكفار ولا يبقى لهم آثار ثم انصرف عنى إلى حال سبيله فأفقت من منامى وأنا أذكر الشهادتين وأقول يا خالق الخلاق يا رب يارزاق عجل لى بإرسال عبدك مسابق واجمى من كل كافر وفاسق إلى أن أتيت أنت عفى وأنت بهذه الصورة فقلت أنك ريبوط فها أنتك فأعذت فى هذا ما كان من حكايتى والسلام فلما سمع مسابق ذلك الكلام أخذه الهيام وقال لها هل تعرفى مكان أخو هذا الملعون فقالت أعرفه لست أخاف عليك منه فقال لها لا تخافى فإن الله حافظى وكافى وأنا متوكل على الله وبائع روى فى سبيل الله فأن كنت عارفة مكانه فدلبنى عليه حتى أمضى إليه وأخذ روحه من بين جنتيه وأفعل كما فعلت بأخيه فانظرى إلى هذه المراية أما هى التى كانت لا إليك فقالت نعم سر على بركة الله تعالى إلى آخر السرداب فانك ترى العجب فسار مسابق وقد توكل على خالق الخلاق إلى أن أتى إلى آخر السرداب فرأى باب قاعة عظيمة مربعة الاركان عتيدة الحيطان وسمع قائلا يقول ويلك يا مسابق قد قتلت أخى وأتيت إلى لقتلتى فلما سمع مسابق كلامه أجابه مثل امخ البصر وقال له لا بأس عليك يا أخى أنت نسيبتى أنا أخوك ريبوط أنا الذى قتلت مسابق وأرسلت إليك الخادم على سبيل اللزاح بيننا يقول لك إن مسابق هو الذى قتل أخوك وأنت تعرف إيش قدر مسابقى وأنا وحقى لا إله إلا الله

فقتله أشرف قتله وها أنا قد أتيت إليك بالطعام والمداوم فإذا تقول فقال ريبوس أنا يا أخى  
خائف من هذه الأحكام وحاصل عندى أروهام والخدام ما أظن أنه كذاب ولكن أين  
مراية الانقلاب التى كانت معك فقال مسابق ها هي معى يا أخى أنظرها فلما نظرها كذب  
الجان ونفذت فيه قدرة الله الملك الديان وصدق أخوه واطمأن قلبه وذهب عنه خوفه  
ورعبه ثم إنه قال لأخيه يا أخى أنا ما أريد الأكل فقال مسابق فى نفسه ربما أن يكون  
بينهما إشارة مقبولة وهذا كلام كان بينه وبين أخوه وإن صدق حذرى ولم يخطئ زجرى  
غان أمورهم بخلاف ثم إنه تحجر وقال فى نفسه ربما كان ذلك حيلة فيمرفى ذلك اللعين ثم  
أن مسابق استنجد بالحضر عليه السلام فى مره ودخل من داخل المكان فرأى ثلاث  
صحون عليها غطيان وكان هذا إلهاما من الله تعالى ومن الحضر عليه السلام فذهب إليها  
واخذها وقدمها إلى الملعون ريبوس فما أكل الأول قال له لا تحضر غير هذا فرفعه  
مسابق ووضع الآخر وتأكد الأمر عند مسابق والملعون يظن أنه أخوه لأن هذا الكلام  
سر بينهما خوفا أن يأتيهم أحد بمكيدة من الأعداء وصار الملعون لا يتكلمون إلا  
بالخلاف وكان مسابق أمكر منهم وقد عرف مقصودهم إلهاما من الله تعالى لما توسل  
بأبي العباس الحضر عليه السلام وبعد ما أكل للمعوق ومسابق ببأسطه ويلاعبه قال  
ريبوس أنا تركت الخمر وما بقيت أشربه فعرف مسابق أنه يريد المداوم فأنا به قوام  
ووضع المداوم بين يديه وصنف القناني وملا الكأس وناول إلى ريبوس وقال له اشرب  
يا أخى واجعل عنك العبوس فما أحسن النظر إلى وجهك المأنوس فأخذ منه الكأس  
وشربه وقال له لا تأخذه فأخذه وملا وقال له ما تأخذ ولا تشرب فأخذ الكأس  
وشربه وكذلك الثالث والرابع وأما الخامس فأشغله له بالبنج الطيار فما شربه حتى  
صار ناهس فنظر مسابق إلى نومته فقام إليه وذبحه من الوريد إلى الوريد وقلعه ثيابه  
ولبسها ونظر فى مراية الانقلاب وقال أكون على صفة ريبوس وكيفيته ففقد ذلك  
انقلب وصار على هيئته وأخفى قصته وأراد أن يخرج من هذا المكان فما يفسر إلا  
والإيمان وسبعون حكيم قادمون عليه فلما رآهم قال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بكم وتلقاهم  
وسلم عليهم فقالوا له نحن قد أتينا إليك نريد أن نخبرك بما فيه الإصلاح والخير لانا قد  
بلغنا أن أخوك قتل والذى قتله من المسلمين فقال لهم وقد أظهر العجب ومن الذى فعل  
هذه الفعوال ونجاسر على أخى وأنزل به النكال فقالوا له قتله رجل عيار يقال له مسابق  
وهو ابن زنا اصاص وسارق فقال لهم اعلبوا أن أخى ما قتل وهذه حيلة منى أنا وأنا  
الذى قتلت مسابق وذكرت عنه أنه قتل أخى فقالوا له إيش الكلام وتلك المحاولات  
فقد رأينا أخوك قتل ومات على يد مسابق فايش تتكبر أنت بهذه المقاولات فقال لهم  
صدقتم ولكن أنا أخذت له بالتأرجح وجليت عن نفسى العار وقتلت مسابق وانذلت به

به الدمار وإن ما أريد أظهر أحداً على هذا المقال ولا أعلم أحداً يقتل أخى بين الأنام  
وقصدى بذلك أن أتمكن من عنكر الإسلام وأقتل منهم ألف إنسان في نظير أخى والسلام  
فقالوا له لقد قلت الصواب وأنت بالامر الذى لا يساب ثم إنهم فرحوا فرحاً شديداً ما  
عليه من مزيد وقالوا له يا ريبوس الآن نريد أن نفرح وانت معنا وصدرك مفرح  
وفأنتنا بالمدام ويكون ذلك منك إكرام فقال لهم السمع والطاعة ثم إنه نهض على حلة  
ووضع لهم السكرامى وأجلسهم وقال لهم حيث أنكم طبتم منى المدام سوف أكرمكم  
إكرام تمام وبعد ذلك أحضر بين يديه أواني المدام وصفق الكاسات والطاسات وزاد  
لهم فى الأفراح والمسرات ودار بيده عليهم ثلاث دورات وفى الدور الرابع وضع لهم  
قطعة بنج مقدار مثقال وأذاها فى المدام حتى امتزج بها تمام وملا الكاسات لهم قوام وسقى  
السكر دوراً كاملاً بالتمام وكانوا لاثنتين وسبعين حكيم ومقدام فاحتاط بهم جميعاً المدام وبقوا  
على الأرض سكارى لم يعقلوا العقول ولا القيام مسابق على الأقدام وسحب خنجر  
أمضى من القضاة والقدر ونحرهم نحر الغنم والبقر وذهبت أرواحهم إلى سقر وكانوا لاثنتين  
وسبعين فصاروا عانة وأربعة وأربعين فأن كل واحد صار قطعة من ولما خاض منهم سجد  
فقه على الأرض شكراً لما أنعم الله عليه بالنصر والظفر بالعدو وخرج من المكان الذى  
كان فيه وصار إلى الملكة غزال وحكى لها على ما فعل من الفعال وأن الكهنة جميعاً  
شربوا كاسات الموت والنكال فقالت له غزال نعم ما فعلت من الفعال وإيكن قتلت الحية  
وباقى عليك رأسها فقال مسابق وكيف ذلك فقالت له أعلم أن الحاككة على هؤلاء الذين  
قتلتهم الحكيمة كبيتهم عيورة وهى صاحبة مكر واحتيال وتزيد عليهم فى الفعال  
فقال لها وأين مكانها فقالت له هى فى مغارة فى رموس الجبال فقال لها سوف أمضى إليها  
وأهلكها وأعود بقدرة الرب المعبود ثم أنه صار على صفة ريبوس وانكأ على الملك  
القدوس وصار إلى أن انتهى إلى المكان الذى فيه الكاهنة عيورة كما وصفته له هزال فلم  
يرأها فيها هو كذلك وإذا سرير نازل عليه ومن فوق السرير العجوز فلما رأى أنها سلم عليها قام  
تريد عليه سلام بل قالت له من أنت يا قرنان فقال لها ما أسرع ما نسيتينى أما أنا ريبوس  
خادمك فقالت له كذبت فى المقال أنت مسابق العيار فاجابها بسرعة يقول أعلى أن مسابق  
قد مات وانقضى عمره فات وأنا الذى قتلتك لما قتل الحكاء وهذه رأسه ثم أنه أخرج  
لها رأس من يده وقال لها خذى هاهى رأس من تذكره وهو مسابق العيار وكانت تلك الرأس  
من رؤس القتلى أخذها معه فى الحال لمثل هذه الاشغال ولما نظرت عيورة إلى تلك الرأس  
دخلها الوسواس وقالت أرى تلك الرأس وتقدمت لتأخذها فقال مسابق كأنه الغول  
الاهول وقبض على جوده رقبته بأسنانه وكان له أنياب مثل أنياب الذئاب وأطبق عليها حتى

أكل جوزة رقبتهما وماتت من وقتها وساعتها فوقعت فتيلة وفي دماها جدية وعجل الله  
بروحها إلى النار وبئس القرار هذا وأخذ ثيابها ولبسها وتزيينها وأخرج من المكان بعدما  
نظر في مراية الانقلاب وقال أكون على صفة عيورة بلا شك ولا أرتياب وطلع من المكان  
وركب السرير في الحال وقال سر إلى مرادف الجبال فسار السرير إلى أن بقى على باب  
الديوان ونظروا الخدم والغلمان وهو على صفة عيورة فتجاروا في الحال إلى مرادف الجبال  
وقالوا له يا ملك الزمان أعلم أن أمك عيورة قد أقبلت إليك وزال غضبها ورضيت عليك  
وجاءت بنفسها على حالها من غير أن أحد يسير إليها فتعجب من ذلك غاية العجب وقال الملوك  
الذين حوله بقى الواجب أن تركب إلى لقائها فقولوا له هذا الصواب والرأى الذي لا يعاب  
ثم إنهم ركبوا وساروا إلى أن أتوا إليها فتقدم ولدها وسلم عليها وقبل يديها ورجليها كان  
قد اصطنع لها موكب عظيم بالرجال والابطال أجمعين وسار بها إلى أن أتى إلى السراشق  
الكبير فأجلسها وما زالوا الملوك معهم حتى أتاهم الطعام بعده آتية المدام ووقع الغتاب والحكام  
فقال له يا ولدي لا تذكر لي ماضى في هذا المقام فإنه يحدد الحقد والحصام فسكت وما  
ذالوا في حديث وكلام حتى مضى الثلث الأول من الليل وتفرقوا للمنام فقدم مرادف  
الجبال مع أمه حتى انفلق الليل تصفين مقام مرادف الجبال وأمه جالسة ونام فقدمت على  
رأسه فلما أن نام واستغرق في المنام هجم مسابق عليه ووضع الكرة في فمه وشدة  
كتاف وقوى سواعده والأطراف وأخرج به من الحيمة الكبيرة وسار به إلى ذروة  
الجبل وضربه ضرباً وجميع إلى أن كاد أن يصير صريع وبعد ذلك أخرج الكرة من  
فمه فقال له لاى شيء يا أماء قد فعلت في هذه الفعالم وأنا قاتل لك قد راق فقال له  
مسابق يا عنيد يا كافر ومن هم أمك أنا مسابق العيار أعلم أنى عملت الحيلة وقتلت أمك  
والحكام والاثنيين وسبعين كهين أنت نسييت تقطيع الكتاب إلى أمرك أن تكتب غداة  
غدر رد الجواب وتسله سريعاً إلى الساحدار الذى تراه قدامك وإلا وحق دبنى نزلت  
عليك ثانى مرة وأخذت روحك من بين جنيتك فإذا تقول فقال له السمع والطاعة ثم  
أن مسابق أعاد الكرة إن فمه ثانياً وأخذها وسار به إلى السراشق الذى له ووماء على  
سريره فكان أن يقصف أعضاء وتوكل وعاد راجعاً إلى حال سيده .

(قال الراوى) ثم أن مسابق العيار ترك مرادف والجبال وهو مكتوف اليدين والرجلين  
والأكرة في فمه وعاد راجعاً إلى حال سيده بعد أن أقسم عليه أن يعطى رد الجواب عن  
الكتاب إلى الساحدار فهذا ما كان منه (قال الراوى) وأما ما كان من مرادف الجبال  
فإنه ما زال كذلك إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فدخلوا على الغلمان  
فأروا على حاله فأقبلوا عليه وخلصوه وأخرجوا الأكرة من فمه فأحضر الملوك عنده

وقال لهم عن كل ما جرى له من مسابق فقالوا له الرأي عندنا أن تكتب له كل ما طلبه وتكتب فيه بالحرب والقتال والعظم والنوال خوفاً أن يحمل بنا الوبال من هذا الصحت المحتال فما نحن ألف ملك كنا بين يديك ولا نبخل بأرواحنا عليك وقد سرقك رجل صديوك وأنت أكبر الملوك وإذا تكلم أحدنا في حقه وبما يسرقه ويقتله ويجازيه بما يستحقه ولا يبالي بكل ما جرى فإنه إن قتل ملك منا وبعدة قتلناه فيه فما يكون مغبون بل يكون أخذ ثاره وهو على قيد الحياة وما قد أعفناك والسلام .

(قال الراوي) فلما سمع الملك منهم ذلك استصوب رأيهم وكتب الكتاب يقول فيه من عند مرادف الجبال إلى الملك سيف بن ذي يزن أطلعنا على كتابكم الذي أرسلتموه لنا وفهمنا بكل ما فيه إلى آخره ولا نسلم الحكياء إليك ولا نغير ديننا ولا نسلم على يديك ولا نطيعك في كل ما ذكرت والسلام ومن دون ذلك حرب شديد وطعن أكيد ثم أنه ختم الكتاب وسلمه إلى السليدار وكان واقف قبالة وهو مسابق العيار وقد نظر في مرآة الانقلاب وقال أكون على هيئة السليدار واقف من غير أن ينكر على أحد فصار كئله وأقام قدامه واقفا حتى ناوله الكتاب في هذه الساعة ولما أعطى الكتاب للسليدار قال له يا عربود أما أنت الذي في طول عمرك مقم في خدمتي فقال له نعم يا مولاي فقال له وهذا الكتاب ما تعرف أن تسلمه لصاحبه فقال له يا مولاي ومن صاحبه الذي تأمرني أن أسلمه إليه فقال له الملك لا تطل الكلام أعطيه إلى مسابق العيار الذي أتى به والسلام فأخذه وسار يقطع البراري والقفار والسهول والأوطار وكان السليدار وهو مسابق العيار هذا ما كان من الملك مرادف الجبال وأما مسابق العيار فإنه سار يطوى الأراضى حتى وصل إلى العصر الذي فيه الملك غزال وهو قصر السحرة ثم نزل وصرف التخت وقال لخدمته انصرفوا إلى حالكم فما أنا بساحر ولا من أرباب الأقلام وإنما هذه كانت حيلة قد عملتها والسلام وكذلك البغلة أوقفها ونزل القصر فأخذ كل ما أعجبه وملا خرج ووضع على البغلة في الحال وركب الصبية غزال على البغلة وسار ما طاب عسكر الإسلام إلى أن وصل إلى مدينة حازق فدخل على الملك سيف بن ذي يزن وقبل الأرض بين يديه وكان الملك سيف بن ذي يزن منتظر قدومه فلما رآه قال له أين كنت يا محازق فأخبره بالقصة التي جرت له من الأول إلى الآخر حتى كشف له كشفه عن الباطن والظاهر وقال له وما أنا أنيت إليك برد الجراب وتمت الأمور والأسباب ثم ناوله الكتاب فأخذه وقرأه وفهم مرزؤه ومعناه فوجده بالحرب والقتال والعظم والنوال فلما رآه بالحرب قطاعة وسأل مسابق فأخبره بكل ما فعل هناك من الأفعال فشكره الملك سيف بن ذي يزن على فعله وخلع عليه وأعطاه جزيل العطية هذا وقد أخبره مسابق بما جرى لتلك البيت وإسلامها على يده فقال له الملك سيف بن ذي يزن يا مسابق هي الآن زوجتك أمرها بيدك فإن صبرت



إلى أن أفضى أشغالى عملت لكم فرح عظيم ووليمة لها قدر وقيمة وإن طال الأمر علينا  
 فالأيام بيننا وسوف أجازيك على فعالك فالأمر في ذلك إليك والسلام فلما سمع مسابق  
 بذلك فرح برضا الملك سيف بن ذى يزن عليه وشكره وجلس في عمله فهذا ما كان من أمره  
 وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه قال لابد من الرحيل إلى وادى السراشق  
 وأمر بركوب جميع العساكر فرحلت جميع الملوك والمقدمين وأراد الملك سيف بن  
 ذى يزن أن يتودع من الملك أصباروت فقال له الملك أصباروت يا ملك الزمان أنا ما أريد  
 وداع وما بقى لى عنك صبر وما أريد إلا الاجتماع وما بقيت أظرفك أبداً وكذلك قال  
 الوزير ثم أن الملك أصباروت أقام له على بلده من يحفظها ونبه الملك سيف بن ذى يزن  
 بالرحيل فرحلت العساكر وكذلك الملك أصباروت ولبس كبيراً على قومه الذين صاروا  
 من المؤمنين صهبة الملك سيف بن ذى يزن وصار العرضى وأويس القافى صحبة السيبان  
 صائرين في أوائل الرجال وماز ألوا سائرين إلى أوائل الأماكن فقول أويس القافى ونصب  
 صيوان المعجائب ونزات جميع الفرسان وانتصبت الصواوين وتقلدت الرجال بالأسلحة  
 وجعلوا يأخذون الأهبة لأنفسهم فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان أمر الملك  
 مرادف الجبال فانه لما نظر الملك سيف بن ذى يزن وعساكره قد ماؤا الوادى من  
 أوله إلى آخره داخله الخوف فأمر بإحضار الملوك بين يديه فلما حضر وأقال لهم لئى أريد  
 منكم أن تنقسموا قسمين قسم يكون حول السراشق وقسم ثانى وهو خمسة مائة ملك بهساكرهم  
 وكل ما يحكمون عليه ويخرجون إلى هذا الملك ومن معه من الرجال يأتون لى بهم أسارى  
 فى القيود والأغلال وفى الباشات الثقال وإن لمى قد أخبرنى أنى أنا وعساكرى منهوون  
 فقالوا سمعاً وطاعة ثم قال لهم خذوا أهبتكم إلى الصباح فباتوا كما أمرهم على ذلك إلا بضاح  
 فلما ظهر ضياء الفجر ركبت الخمسمائة ملك وتبعوهم العساكر ومع كل ملك مائة فارس من  
 كل بطل مارس وكانوا كلهم ملوك وكل ملك معه أتباعه من الذين يهتد عابهم فكانوا  
 أمم كثيرة لا يحصى عددهم إلا اللطيف الخبير ثم إنهم أقبلوا بين العرضين وصفوا  
 الصفوف وربوا المئات والالوف ولما أن رآهم الملك سيف بن ذى يزن فعلوا ذلك أمر  
 العساكر أن تفعل مثل فعالهم فصعدوا صفوفهم وربوا ألوفهم ولما تكامل الترتيب خرج  
 من أهل الإيمان فارس وبرز إلى الميدان وتقلب على ظهر الحصان ولعب بالسيف والسمان  
 حتى خبل عقول الفرسان ونادى بأعلى صوته يا معشر الكفرة اللثام عن عرفى فقد اكتفى  
 ومن لم يعرفنى فابنى خفا أنا المقدم سعدون الزنجى ومفتاح حرب الإسلام فبرزوا إلى  
 الآن فعند ذلك برز إليه من عساكر الكفار فارس شديد كانه البرج المشيدوده ملك منى  
 بعض الملوك وأطبق على سعدون الزنجى والتقاء سعدون بقلب قوى وجنان جرى ومالا  
 على بعضهما كل الميل وكل منهم حقد على خصمه وكان ذلك الملك يقال له هرمس بن فائق

قال على المقدم سعدون وتقاتلوا وتناصلا والتصقا وافتراقا وتقابلا وانذما وجاوهرا صرخا صرختين  
وتضاربا ضربتين واصلتين قاطعتين قاتلتين فأما ضربة هرمس فأبعلها سعدون الزنجي  
بشجاعته وحسن خيبرته وأما ضربة سعدون الزنجي فأنها وقعت في صدر هرمس خرجت  
ومن ظهره وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار وبعد ما صال المقدم سعدون وجال  
وطلب البراز والقتال فخرج إليه ملك ثاقى فقتله وثالث فجده له ورابع فعجل مرتملة  
وما دام يقتل ملك بعد ملك حتى قتل خمسة وثلاثين ملكا من الملوك الأبطال وقد ولي  
النهار بضياء وأقبل الليل بظلماء ودقوا بطول الانفصال فرجعت كل طائفة إلى مكانها  
وأضرمت النيران وتحارسوا الفريقان وأكلوا ما راق من الطعام وكل منهم لما برق  
ضياء الفجر ولاح وظهر للفريقين الصباح وركبوا الخيول الجرد القراح وتحضرُوا  
للحرب والكفاح فبرز ميمون الهجاء إلى مقام الحرب والصدام ونادى هل من مبارز  
هل من مناجز دونكم والحرب والصدام يا أبناء الشام فأنا المقدم ميمون أخو المقدم  
سعدون دونكم وشرب كأس المنون فبرزت إليه الملوك فقاتلهم قاوس افارس على هذا  
النبيين إلى أن قتل منهم عشرين ومضى النها وأقبل الليل بالاهتكار وانطلق الكفار  
وأيقنوا بالدمار وأيد الله الإسلام الأبرار ولم يزل الحرب عمال وكل يوم يبرز واحد  
من المقادير ويتولى القتال إلى تمام خمسة عشر يوما فلما كان اليوم السادس عشر كان الملك  
أفراح فأراد أن يخرج إلى الحرب والكفاح على جرى العادة فتقدم إليه الملك دمر وقال  
له يا جدى لا تنزل اليوم فأنا أنوب عنك فقال له يا ولدى هذا يومى وغدا نزل أنت  
فقال الملك دمر ما هذا صواب أن تتقدم السكبار ويتأخر العباب أتم أخذتم أيامكم  
من قبلنا وأما هذه الأيام فاتركوا الحرب لنا ولا يخفى عليك يا جدى أن تتركنى أنزل  
اليوم إلى الميدان وعمل الحرب والطعان فقال له يا ولدى أخاف من وجهين الأول أن  
الملوك تنظرنى بعين النقص لأجل تأخرى والوجه الثانى يلومنى أبوك ويقول لى تجعل  
ولدى مدافعا للكفار فينتهم فى الكلام وإذا هم بالملك سيف بن ذى يزن أقبل عليهم  
وقال لهم ما بالكم لحكوا له على ما هم عليه من النقص والإبرام فلما منع منهم هذا الكلام  
قال لهم فقروا فى أما كنتم تحت رايانكم وأنا أتولى ذلك اليوم الحرب بنفسى ولا يخرج  
إلى الميدان إلا أنا وأرىحكم من ذلك العناثم أنه تركهم وتأخر كل واحد منهم إلى مكانه  
وانحدر الملك سيف بن ذى يزن إلى الميدان وعمل الضرب والطعان وطلب الأبرار وسأل  
الإنجاز فبرز إليه أول فارس فقتله والثانى جند له والثالث أسره وما زال يأسر ويقتل  
إلى أن وقفت الشمس فى قبة الظلك وطلب البراز فلم يبرز إليه أحدا لابيض ولا أسود  
وقد هابته جميع الملوك وكل غنى وصعلوك فلما تبين له ذلك حمل على الميمنة قاهبا على

الميسرة وقتل منها ستة فرسان وعاد إلى الميسرة قتلها على الميمنة وقتل أربعة من الأبطال  
الشجعان وهاج في وسط الأعداء كما تنهيج الأبطال والجمال فتبعه ولده الملك دمر وهو كانه  
البلاء المنحدر وفي أثره الملك أقراخ والملك الروض وقاتبت المقدمين والرجال المعروفين  
فصارت الملوك يدافعون عن أنفسهم وقد حملت وجالهم وأبطالهم واشتد الحرب وكثر  
للطعن والضرب وزاد البلاء والكرب وصار الهين صعب وغنى الصارم الغضب وما زال  
السيوف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل إلى أن ولى النهار وغابت الشمس بالأنوار وأقبل  
الليل بالاهتكار فأفراد الكفار أن ينفصلوا عن حرب السيوف البتة فلم يرعى الملك دمر  
بالانفصال وقال لا يكون انفصال إلا يلوغ الأمال وعاونوه على ذلك المقادير الأبطال  
والمقادم والرجال ودام الحرب طول الليل واشتد البلاء والحرب والويل وكلت الرجال  
والخيل ومالوا على بعضهم كل الميل والفرسان كالوا بعضهم كيلا وأي كيلا وداموا على  
ذلك المنهاج والرواح إلى أن أصبح الصباح وحاف الملك دمر لا يكون انفصال ولا يلوغ  
الأمال فعند ذلك حمل الملك مصر ونصر والملك بولاق وصاحوا على الملوك ورجعهم عن  
القتال وتولى هم الهداندو الأموال وحمل الملك العبوس وأبو تاج والملك الروض وأبطال  
الهيلاج ونشروا الأعداء أفراد وأزواج وانعقد على رؤسهم الغبار المعجاج وصار النهار كانه  
الليل الداح وتقطعت الأعناق والأدواج وكمن فارس غرق في البحر المعجاج ودام الأمر  
عن هذا الحال إلى أن حول النهار على الارتحال وأقبل الليل بالنسداد وكانوا المقادير  
أخذوا لهم راحة ذلك النهار فركبوا وسخضوا الغبار وزاد سواد الليل ظلمة واعتكار  
وغنى الحسام البتار ولذت أسنة الرمح الأسمر الحتار فكمن رأس طارود دم فأروجوا  
بصاحبه غار وحيث نار الحرب وزادت شعاع وشرار ولحق الفرسان الانهار وزاغت  
من الناس الأبصار وقد حث حوافر الخيل على الصوان شرار نار وقصرت الأعمار  
وحارت الأفكار ودام الحال على ذلك طول الليل وكلت الرجال والخيل كالوا بعضهم  
كيلا وأي كيلا ولحق الناس الحزن والويل وجرت الدماء على الأرض كجريان النيل  
حتى مضى الليل بالغلس وبدأ الصبح يتنفس وكانت هذه الليلة الثالثة فأقبل الملك سيف  
ابن ذى يزن على ولده الملك دمر وقال له يا ولدي عود أنت تغد راحة في هذا اليوم  
ودريح عيونك ولو ساعتين بالنوم وأنا أتوب عنك في حرب هؤلاء القوم وهامهم  
تفهمهموا فبحياتي عليك إلى ما أجبتني وتكون عنك في الحرب وكنتني حتى تأخذ لك  
ساعة بالتمام وتعود إلى الحرب والصدام فعاد دمر حياء من أبيه ووقف الملك سيف بن  
ذى يزن وحاف الأعداد حيف وأي حيف وضرب فيهم بحد السيوف وأورثهم البلاء  
والخوف ودام ضرب البتار إلى آخر النهار وأقبل دمر كانه من بعض العمار

وانزل على الأعداء الدمار ودام الأمر على ذلك الحال مدة سبعة أيام وثمان ليال ثم اندق طبل الانفصال وافترقوا للطائفتين عن القتال وهلك جمع كبير من الفرسان والابطال والأرض صارت رمم وغطى دم القتل على الرمال وعاده الخلق وهم في أسوأ حال وأشد وبال وانطردت عسكر مرادف الجبال والبعض منهم سار على وجهه في البرى والحوال والبعض تعلق بالشعاب والجبال وفي من يمتهم في البرارى والآكام تركوا ما لهم من الذخائر والحياض والسرادات والاعلام والأموال والحطام وكل منهم ما صدق أن يرى روحه سلم من الإعدام ولما نظهر الملك سيف بن ذى يزن إلى عسكر مرادف الجبال وقد فعلوا تلك الفعاليات أمر العساكر بجمع أسلابهم من البر والتلال وكذلك العدد والامتنعة والحيل الشاردة وكان قدولى الأعداء وأقبل الليل بالاعتكار فقام الملك سيف بن ذى يزن إلى عسكر مرادف الجبال وقد فعلوا تلك الفعاليات أمر العساكر بجمع أسلابهم من البر والتلال وكذلك العدد والامتنعة والحيل الشاردة وكان قدولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فقال الملك سيف بن ذى يزن كل ملك وكل مقدم يقتقد عسكره وأعدوني بمن قتل منكم من الإسلام فأعلموه قولا صادقا بغير خلاف أنهم مائتين وتسعين وثلاثة آلاف فلما سمع الملك دمر بذلك الحركات مرأته أن تنفطر وقال يملك من عسكرنا ثلاثة آلاف ومائتين وتسعين ونحن بين أياديهم واقفين ومحامين فكيف إذا لم تكن بين أيديهم فقال الملك سيف بن ذى يزن أعلم يادمر يا ولدى أن الحرب قاتل ومقتول ولا بد أن يكون قتل من أعدائنا أضغاننا ثم أحضر أويس القافى وأمره أن يسير جاسوس ويسأل هل قتل من الأعداء مثل ما قتل منا فقال له الحكيم السيسبان أعلم يا ملك الزمان إن أعدائنا في هذه السبعة أيام هلك منهم أربعين ألف تمام خلاف ما هلك من العبيد والخدام وثلثمائة وعشرين ملك هلكوا أو شربوا كاسات الانتقام ففرح دمر بذلك الكلام ومر الملك سيف بن ذى يزن لأولاده مصر ونصران يسلطوا الجان توابعهم أن يحملوا أموات المؤمنين ويصلوهم إلى أهلهم ليدفونهم عندهم في بلادهم ويأخذوا لهم استحقاقهم في الغنائم التي غنموها من الكفار وكان الأمر كذلك وما فرغ النهار إلا وكل ملك أموات عساكر مع ما خصهم من الغنائم وكل ميت سلوه إلى عون من أعوان الجان وأعلموه حصته ودفنت القتلى إلى بلادهم وما بقي في الأرض والقفار إلى أموات الكفار ولما فرغ النهار وأقبل الليل ودخل الملك سيف بن ذى يزن مرادفه للنهار فلما جنت ظلمة الليل أراد أن ينظم فأتاه نوم لاجل ما عتراه من الغم الذى نزل عليه لكون ثلاثة آلاف ماتوا من عسكره فاعتراه القلق العظيم فقالوا له الملوك يا ملك الزمان أن أعدائنا قتل منهم قدر ما قتل معاً عشر مرات فقال لهم أنا عندي ظفر المؤمن أحسن من جميع أقاليم الكفار وطابدى الإيوان والاحجار فقة لي له ولله الملك مصر يا أبى أنت المفطر في عساكرك ولو أمرتني

أن أسلط خدام خرزة الكوش بن كتمان فيخلوا من أهداك الديار والاورطان فقال  
 الملك سيف بن ذي يزن لا يولدني هذا من باب التجبر على خلق الله تعالى إذا كانوا  
 يحاربونا بالإنس ونحن نحاربهم بالجان فيكون ذلك ظلم وعدوان .  
 (قال الراوي) وأما ما كان من أمر مرادف الجبال فإنه تعجب غاية العجب وقال في  
 نفسه لا بد أن الإله كذب على في قوله وأنا لا بد لي أن أكسره وأحرقه بالنار وانخذلي  
 لها صاذا فإذا إقتدار وهذه ما عدى والسلام وصار لا يبدى كلاما ولا يأمر بحرب ولا صدام  
 ولا يرد على أحدهم عنده هذا جرى لمرادف الجبال (قال الراوي) وأما ما كان من أمر  
 الملك سيف بن ذي يزن فإنه لما قلقت تلك الليلة قام على حيله يمشى يريد أن يسلي نفسه في ذلك  
 الوادي والدنيا ليل ليل القمر مزهو وكان نصف الشهر وانفق أن مسابق العيار طلع  
 تلك الليلة مثل عاتيه يقصد محل سهر الغزلان ليصطاد لأن الصيد محبوب فنظر إلى الملك  
 وهو سائر يمشى وخده فتبعه حتى أدركه فلما قاربه قال إلى أين سائر يا ملك الزمان  
 فقال له سائر اتسلى في ذلك الوادي فقال له خذني إليك وأبجان وجهت اتبعك فقال له سر  
 على بركة الله تعالى وما زالوا سائرين حتى انتهوا إلى عين ماء فتقدم الملك سيف بن ذي يزن  
 إليها وتوضأ وصلى ركعتين على ملة الخيل إبراهيم فلما فرغ من صلاته جلس إلى  
 جانب العين وقال يا مسابق أرجع أنت إلى الرجال والقي بالك لخيامنا خوفا من اضأو  
 سارق يسطى علينا وما أنت عرفت إلى مقبم ههنا حتى يطلع النهار أو عود إلى الديار ولكن  
 لا تعلم أحد إلا نفي في هذا المكان فقال سمياً وطاعة وعاد مسابق للتيام وقعد الملك سيف  
 إن ذي يزن فهب نسيم الاسحار فأتضجع على تلك الاحجار ونام وغرق في المنام بقدره  
 الملك العلام ولم يعلم ما خبى له من القضايا والاحكام وما زال نائم إلى أن أفاق فوأي نفسه  
 محمول على أكتاف مارء عظيم الهامة وبين الأرض ازيد من خمسمائة قامة فقال الملك  
 سيف بن ذي يزن من أنت أيها المارد فقال له بأس عليك اعلم إلى بنت من بنات الجان  
 واسمى زهرة وقد أتيت إليك مستجيرة فأجرتني يا ملك الزمان فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن  
 ذلك تعجب وقال لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أجبرك من أي شيء أصابك  
 ومن الذي تعدى عليك فقالت تعدى على مارء عنيد يقال له فرطوس العبوس صاحب  
 السبعة رؤوس لأن له ثلاث رؤوس ذات اليمين ومثلها ثلاث رؤوس ذات الشمال ورأس  
 واحدة في الوسط وهي قدر القبة إذا تكلم بكل الرؤوس السبعة لأن كل رأس فيها  
 فم ولسان وستان صنعة مكون الاكوان ولا يقدر أن يتكلم بواحدة منها وحدها فإذا  
 تكلم تكلمت تلك الافواه جميعاً سواء قصير كلامه مثل الرد القاصف وذلك المارد متسلط  
 على بنات الجان فإذا سمع يبت لما أن يسرقها وإن قدر على خطفها من عند أمها وقدره له  
 قصر كبير وصار يجمع فيه البنات اللاتي يأتيهن من عند أهلهن وما زال كذلك حتى جمع

فهربت منه ودخلت عند حكيم في جزيرة تسمى بالحكيم لا وون وأخبرته بخبره والحكيم لا وون هذا مقيم في جبل الرخام منفرد بنفسه فلما أخبرته بذلك الجنى واستجرت به قال لي يا زهرة هذا جنى جبار عنيد وإن علم أنك عندى هجم عليك وأخذك قهرا وأنا ما أقدر أن أجورك وربما يقتلنى ويأخذك واسكن أنا أهلك بالذى يهرك أو يكون هدمك ذلك وتصيرك فقلت له ومن هو فقال رجل يقال الملك سيف بن ذى يزن وهو من الإنس لامن الجمان وهو ملك وسلطان ويحكم على جميع الإنس والجان والخدام والأعوان وقد دافى عليه خادى الذى يخدمنى على جميع الاشياء فلما سمعت منه ذلك قلت له وأين هو حتى امضى إليه وأجعل إعتيادى عليه فقال لي هو الآن بجانب العين الحاريجة عن وادى السراذق وأنا هناك مقيم وناتم بمفرده فالحق به وإلا فإن أفاق عن منامه ورجع إلى أهله ورجاله فامضى إليه هذه الساعة فانهضت من عنده سرى ما وأتيت إليك مثل البرق الخاطف فرأيتك يا سيدى كاذكرلى الحكيم نائم فاخطفتك وضرت في البرارى والآكام فلما أفتت سألتنى عن القصة فأخبرتكم والسلام فلما شمع الملك سيف بن ذى يزن من البث هذا الكلام تعجب وقال لها وكم بيننا وبين هذا المارد فقال له أقل من يوم واحد المسافة قريبة ولا تطول عليك يا ملك غيبة فقال لها الملك ضيف بن ذى يزن ابشرى بما يسرك ودفع ما يسرك لكن كان الواجب عليك أن توقظينى من الخام وتعلمين بملك الأحكام ولكن لا بد أن أعجل لحضرك كاس الخام وأجعل يومه هذا عن الدنيا آخر الأيام إن شاء الله تعالى الملك العلام فشكرته البث على مقالها وما زالت سائرة به إلى أن أقبلت إلى القصر الذى لذلك الملعون فتأمل الملك سيف بن ذى يزن فنظر إلى قصر شاهق وهو من أعجب المعجائب قد انقام من التراب وتعاق بالفهم والسحاب فأقبلت البث بالملك سيف بن ذى يزن إلى ذلك القصر وأزنته على الباب وقالت له يا سيدى هذا القصر وهذا باباه أو ففتلك عليه فافعل كل ما تصل يدك إليه ولا تؤاخذنى فاني أريد أن أخفى نفسه من هذا الجنى خوفا أن يرائى فيتركك ويقصدى (قال الراوى) فعند ذلك تقدم الملك سيف بن ذى يزن إلى باب القصر ودخله وطلع لأعلاه فرأى فيه جملة بنات وهن وافقات مصغوفات يميننا وشمال وبينهن بنت ذات حسن وجمال وقد واعتدال وجهها وكامل وهى صبية كأنها الفضة المجلية ولها وجه كأنه البدر إذا بدر أو مثل طلعة القمر إذا تلالا وابتدر فى ليلة أربعة عشر ولما رأت البث الملك سيف بن ذى يزن قد أقبل قامت له على أقدامها ورمت عليه دوحها وقالت ليغات ابشروا فقد أتاكم الفرج القريب ومن الله القريب المحبب وهذا هو الملك السعيد وذو اللواء الرشيد الملك سيف بن ذى يزن صاحب الاراضى والدمن حامى البنات من أهل الكفر والمفسدات فلما سمعت البنات كلامها تعجب من أمرها وتمالك وجوه من الأفراح وظهر عليهم الجمال الوضاح وزالت عنهم الاتراح

(قال الراوى) ولما سمع الملك سيف بن ذى يزن ما تكلمت به تلك البقية تعجب من فصاحتها وحسن بلاغتها وزيادة فهمها وكال عقلها وكيف عرفته من دون غيرها وأخبرت به أخواتها فقال لها يا بديعة المحال وما اسمك يا فريدة البها والجمال فقالت له ياسيدى أنا اسمى العنقا وأنا بنت مرداف الجبال بن خلغان وهذا المارد هو الذى خلفنى وأتى بى إلى هذا المكان فقال لها وما الذى عرفك بى وباسمى فقالت له عرفنى بك شيخك وأستاذك الخضر عليه السلام وقال لى أنك تكون لى بعلا وأكون لك أملا وذلك بعد ما أسلفت أنا على يديه والآن فامدد يدك فانا أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله هذا والبنات لما سمعن كلامها قالوا اكفوها وأسلموا جميعاً مثل إسلامها وقالوا لها يا عنقا لا نخزجنى من موضعك إلى ونحن معك وأى مكان سرت إليه فنحن نقيبك وأما الملك سيف بن ذى يزن مشغف قلبه بحبه العنقا بنت مرداف الجبال وأحبها حب شديد ما عليه من مزيد وقال لها يا عنقا ألك زمن طويل فى هذا المكان فقالت له ياسيدى لى هناسبع سنين وكان ياسيدى هذا سبب غضب أُمى من أبر واقترافها منه لأن أبى لا يعرف علوم الأقلام ولا أسرار ولا أقسام ولما أن بلغه من أمرى ذلك قال لى أريد منك خلاصها فقالت له أنا لم يكن لى قدرة على خلاصها من يد هذا المارد العييد فلما سمع أبى منها ذلك غضب تماماً وتشاجر معها وحبها وشتها وهذا كان سبب خروجها من عنده وما زالت كذلك إلى أن أتيت أنت إلى أبى وجرى ما جرى وقتلت أُمى على يد خادمك مسابق العيار وقتل من بعدها السكينة الذين كانوا تحت يدها وكل هذا أخبرنى به شيخك الخضر عليه السلام فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من العنقا ذلك قال لها ابشرى فقد زال عنك الهم والغم لا بد من قتل هذا القمين والكافر الذمى والمستعان بالله الرحمن الرحيم (قال الراوى) فبينما الملك سيف بن ذى يزن مع العنقا فى الكلام وإذا بالبرقد أسود وطلع الغبار إلى عنان السماء وامتد ودوى البر وصار له قعقة مثل الرعد فقالت العنقا يا ملك الزمان أن المارد قد أقبل فادخل أنت إلى هذا الخدع لتلايراك فيقتلق بك وأنت لم تستعد إلى قتاله ثم صاحت فى البنات فدخلت كل واحدة إلى مكانها وكذلك الملك سيف بن ذى يزن دخل إلى الخدع مثل ما قالت له العنقا وهذا من خوفها على نفسها ولما استقر الملك سيف بن ذى يزن فى الخدع ونزل المارد فى وسط القصر وهو شليخ الحلقة بايادى مثل المداوى ورجلين كأنها الصوارى وعينان كأنهما شملتان وفم كأنه الزقاق وأنف كأنه أبراق تبارك الله العظيم الخلاق (قال الراوى) فلما نزل أموا إليه البنات وداروا به من سائر الجهات كما جرت لهم بذلك العادات ووقفوا بين يديه على الأقدام فقال لهم لى أشم رائحة الإنس عندكم فقالت له العنقا ومن الذى يقدر أن يأتي إلينا من الإنسى ياسيدى فقال لها من الذى عندكم هو يب فقالت له العنقا لا تقول

مثل ذلك أبداً فمن الذي يقدر أن يدخل إلى قصرنا أو يكون له جسارة يتقدم إلينا من غريب أو قريب ثم إنما تمالك بين يديه ولعبت وضحك وجلت على فراشها وقالت له اجلس بهما نبي الآن اجلس المارد بهما إنما جعلت تلاعبه وتناغشه وضمته إلى صدرها وشاغلته بطيب الكلام حتى ترك ما كان فيه من أمر الملك الهام ثم أشارت إلى البنات فقدموا له الطعام فأكل حتى اكتفى وانشالت الآواني وتقدمت إليه البواب من الخمر العطار وجمعت البنات يسقونه بالكاسات وهو كلما يشرب تتبسم له العنقا في وجهه حتى غلبه السكر فنام على وجهه وصار له غطيط مثل ضرب الطبول العظيم .

(قال الراوى) فلما علمت العنقا أنه ثقل عليه المنام وغلبه بخمار المدام قامب وأعلنت الملك سيف بن ذى يزن بتلك الأحكام ثم قالت له يا ملك الزمان اسرع إلى المارد فإنه سكران فقام الملك سيف بن ذى يزن قائماً هو على الاندام وتقدم إلى ذلك الكافر ابن اللثام فقالوا له البنات افته قبل أن يفتيق وهو في سكره غريق فقال الملك سيف بن ذى يزن معاذاقة أن أغدره وهو نمرسان ولا أفته إلا بعد ما أهرض عليه دين الإيمان فإن أسلم توبته عن الفاحشة فلا يفعلها ويحمل كل واحدة منكم ولاهلها بوصلها ويعود إلى الله ويتوب عن قريب فإن رضى بذلك فاعليه بأس وإن خالف وطغى وتجر قطعت منه الأياس وأخمدت له الأنفاس وجعلت جثته بغير رأس فتعجبت البنات من كلام الملك سيف بن ذى يزن وقوة قلبه وحدة اهتمامه وقالوا له أفعل ما تريد واعلم أن خصمك صعب شديد وجبار عنيد فعندها تقدم الملك سيف بن ذى يزن إلى ذلك المارد وتوكل على الله الواحد الماجد وجعل يدعو الله بدعوات عظيمة لم يحجب عن عالم الأسرار الخفيات هذا ثم وكوه تحت إبطه فاقب إلى جنبه الآخر فوكوه ثانياً وقال له قم يا عدو الله وعدو خلق الله تعالى واتقي واحفظ نفسك من قبل أن أحمد حسك وأسكنك رمسك فأفاق مع عشوته فرأى الملك سيف بن ذى يزن واقفاً على رأسه فقال له ويلك يا قاطعة الإنس من أنت ومن الذى أدخلك إلى مكانى فقال له الملك سيف بن ذى يزن وفد أوصلى إليك الواحد الواحد الذى لا يغفل عن ذكره قلبى ولا لسانى وأنا أنيتك أخبرك بين أمرين فالذى يعجبك منهما تتبعه والسلام فقال له المارد كيف ذلك وما هما الأمران اللذان تخيرت بينهما فقال له الأمر الأول أن تقول لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله وتسلم وأمرى إلى تسلم وترسل البنات هؤلاء إلى أهاليهم ولما أن تدعى أقطع رأسك وأخرج خلق الله من شرك ومن بأسك وأتركك وامضى إلى حال سبيلى فقال له المارد يا قرنان لئلى أنا أقول هذا الكلام الهذيان ومن أنت حتى تأمرنى بالإسلام يا ابن اللثام ثم أن المارد أن يمد يده إلى الملك سيف بن ذى يزن ليطش به وإذا بالملك سيف بن ذى يزن ضربه بسيف آصف بن برخيا وزير السيد سليمان بن داود عليه السلام ضربة جبار فوق الحسام على رأسه ففأص فيما شبر كلاماً فأصابته



النار فرحت في جنته وما زالت تشعل فيه النار حتى صار وماذا ظهرت البنت العنقا وقالت له لا شئت بذاك ولا شئت بك أعداك وقبلت يده هي وجميع البنات فقال الملك سيف بن ذي يزن أين البنت التي أتت بي إلى هنا فقالوا له هاهي حاضرة ثم نادوا عليها فجاءت فقالت لها العنقا يازهرة الآن زال الشر وجاء النصر وتحقق الأمر وأريد أنك الآن توصل كل بنت من هذه البنات إلى أهلها فقال الملك سيف يازهرة هذه تبقى جميلة للبنات حلوة خلاصك من النانات فقالت له سمعاً وطاعة واجتهدت في نقل البنات من تلك الساعة واحضرت فرقة من الجان والزمت كل واحد بمنته يوصلها لأهلها باقرب وقب فوصلوا البنات إلى أماكنهم وأما العنقا فإنها بقيت مع الملك سيف بن ذي يزن في القصر فقال سيف بن ذي يزن للزهرة سيدي أنت الأخيرة إلى أمك فقالت له ياملك الرومان أنا ما بقيت أفارقك أبداً وأنا أريد أن تكون لي زوجاً وأكون لك زوجة فقال لها الملك سيف بن ذي يزن مرحباً بك إذا كنت على الإيمان ثم أن الملك سيف بن ذي يزن أحضر لوح أبيض القاني ومعك لحضر إليه وسلم عليه وقال له أريد أن تحضر لي تخت من الخشب الساج حتى أركب فيه الزهرة الجنية والعنقا الإنسية فأنهما صارا من هبالي فقال له سمعاً وطاعة وأحضر له التخت من الخشب الساج وفرشه بالفرش الابريصم والديباغ وركب فيه البنتين وجلس الملك سيف بن ذي يزن معهما في وسطهما وقال يا أويس اخلفنا إلى صيوان العجائب فقال له حباً وكرامة واحتمل التخت بعدما أخذوا كل ما في القصر من الذخائر والأموال وتركوه قاطعاً صفصفا خراب يزعم في النوم والغراب وسار بهم وهم في التخت وذخائر القصر كلها معهم في التخت حتى أنزلهم أويس القاني في صيوان العجائب ولم يعلم بذلك إلا الله تعالى رب المصارع والمغارب .

(بإسادة) ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وجلس الملك سيف بن ذي يزن واجتمع عنده الملوك وتكامل الذبوان وإذا برجل يقبل الأرض بين يديه فقال الملك سيف بن ذي يزن من أين وإلى أين فقال له نهاب وسامل كتاب من عند الملك مرادف الجبال ثم ناوله الكتاب فأخذه وقراه وإذا فيه من عند مرادف الجبال إلى الملك سيف بن ذي يزن المراد أن تحقق دماء هؤلاء الفرسان ولا تدعهم يخرجون إلى الميدان وتبرز أنت بنفسك وأنا أرز إليك وأحاربك قال غالب من يكون مقصرك في خصمه إن شاء أطلقه وإن شاء قتله ولا تتكل على ظهرنا في الحرب والقتال وتهلك بيننا الفرسان والابطال وهما أنا قد أعدتكم والسلام (قال الراوي) فلما قرأ الملك سيف بن ذي يزن ما في الكتاب أتعجب وأجاب وقال لمن حوله والله لقد انصفت الرجل فيما أرسله في الجواب كتب رد الجواب يقول أجبك ياملك لما تريد ومن الصباح يكون بيني وبينك القتال وتكون وقمة الانفصال

وبلوغ الأمال ثم إنه أنعم على النجباء وسله الكتاب ورد الجواب ففسار النجباء طالب  
سيده هذا ماجرى لهؤلاء وأما ما كان من أمر مرادف الجبال فانه لما كان أرسل الملك  
للقتيال كما ذكرنا وانكسروا وجرى ماجرى واهزم باقي رجاله كما ذكرنا وساروا إليه  
منومين وهم يدعون بالويل والثبور وعظائم الأمور قال لهم الملك ما بالكم أخبروه بما  
تم عليهم وبأذى قتل منهم فعندها أظهر الجلد وأخفى السكند وطيب قلوبهم وأوعدهم بالعصر  
على وعدهم وقال لهم لا بد أن أنال المراد وأشتي من أعدائ غليل الفؤاد وبات نلك الليلة  
وفي قلبه النار التي لا تطفى واللهيب الذي لا يطفى ولما أصبح الصباح كتب الكتاب وأرسله  
إلى الملك سيف بن ذي يزن كما ذكرنا وتقرر الأمر بينهم كما وصفنا وباتوا على مثل ذلك  
الحال وكل منهم فرحان بذلك المقال فلما كان ثاني الأيام اصطفت الصفوف وترتبت المئات  
والآلاف وبرز مرادف الجبال إلى حومة الجبال وصال وجال وطلب البراز والقتال وأعرب  
بالسيف الفصاح حتى حير عقول الرجال ونادى يامعشر الإسلام دونكم والصدام إن كنتم  
فرسان كرام فأبرزوا إلى هذا المقام إن كنتم ناس لنا فاطلبوا البر والأكام وها أنا برزت  
كما وقع الرضا بيني وبين الملك سيف بن ذي يزن حتى نرد عن قومنا البوائق والمحن  
والذي يقهر صاحبه كان هو ملك كل الأراضى والدمن فأعدوه ببرز قبالي إن كاسامع  
لمقالى ثم أنه أنشد هذه الأبيات يقول :

أنا اسمى المرادف للجبال	وفرسان الوغى تدرى مقالى
ورعى عارق صدر خصمى	إذا أشرته عند القتال
وجا سيف بن ذي يزن الحربى	وتبعه صناديد الرجال
وكان مراده الخلات فينا	بجمع جيوشه عند الجبال
فذكر بينه القتلى وبينى	وهذا ليس من فعل الرجال
فقلت له تحضر والتقى	ويوم الملقى فأبرز قبالى
وها أنا ذاك ليس تمام قصدى	خلاف الطعن بالسمر العوالى
فيلخ قصده منى إذا ما	رمانى هالكا فوق الرمال
أيا سيف بن ذي يزن تمها	لتنظر همتى وترى فمالي
ولا تركز إلى الاجناد ياذا	فان الحرب درما ذو سجال

(قال الراوى) فلما فرغ مرادف الجبال من إنشاده ذلك الشعر والنظام والطائفتان  
يسمعان منه ذلك الكلام وكان الملك سيف بن ذي يزن واقف تحت الرايات والأعلام  
وأولاده حواله كأنهم آساد الأجسام هنالك تقدم الملك وممن الملك سيف بن ذي يزن بين  
يدى أبيه الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا أبقاه أريد منك أن تأذن فأبرز إلى هذا المعجب  
بنفسه المتكبر على أبقاه جلسه حتى رمسه وأجعل يده هذا أنحس من أمسه فقال له الملك

سيف بن ذي يزن يادمر يا ولدي اعلم أن المطلوب أنا ولا بد لي منه ثم إن الملك سيف  
ابن ذي يزن خرج إلى الميدان وأجاب خصمه على عروض شعره يقول هذه الآيات:

أتيتك يا جبان اسمع مقال	ولا تركزن إلى القول المحال
أنا سيف بن ذي يزن همام	أرد للناس عن فعل الضلال
دهوتك أن تكن لله عبداً	إلى الإيمان يا هذا مثالي
وأبراهيم ذاك خليل ربي	فصدق ما يقول من المقال
فإن آمنت بالرحمن تنجو	وتبقى في أمان مع كمال
وإن عالتني تسمى طريحاً	بهذا القفر رزقا للسعال
وذا الميدان دونك فالتقني	بطعنات المثقفة السوال
وحرب السيف يحق كل باغ	إذا ما حال في يوم المجال
ستعلم أن لي سيف حصيل	أقد به جماجم الرجال

(قال الراوي) وبعد ما فرغ الملك سيف بن ذي يزن من ذلك الشعر والنظام حل على

مرادف الجبال بقرة هزم وانتهام فالتقاء مرادف الجبال بقالب تعرد خوض الأهوال والانتابة وال

على بعضهم في المجال وتضاربوا بالسيف الصقال وتطاعنوا بالرمح العوال وطال بينهم  
وظهرت منهم المعائب والأهوال وكان الملك سيف بن ذي يزن كما ذكرنا معلوم أمره  
بالشجاعة والقوة والبراعة فرأى من مرادف الجبال ما أذهله وحير فكره وخبله علم أنه  
فارس لا يقاس بكل الفرسان وبطل لا تقاومه أبطال الزمان فقال في نفسه والله إن هذا  
خسارة في القتل والحوار وأسأل الله أن يهديه إلى طريق الإيمان .

(بأسادة) راما مرادف الجبال فإنه كان يظن في نفسه أنه بطل ويبال وماله مقاوم في

عرصات المجال عند احتباك الحرب والقتال فنظر من الملك سيف بن ذي يزن خلافة ما كان  
يظن ورأى الملك سيف بن ذي يزن ناراً لا تصلى وجبلاً كلما قرب منه شبح وعلا فقدم  
على مبارزته في الميدان وعلم أنه أوقع نفسه في البلا والحوار وكان طالباً لنفسه الإيادة فوقه  
في النقضان وبعد الربح صار في خسران فأخفى السكدة وأظهر صبره والجلد وعلم أنه وقع في  
بحر الهلاك وما بقي له من الموت فكذلك كل هذا يجري والملك سيف بن ذي يزن يطاوله  
ويحاوله حتى أن مرادف الجبال كل ومل ومهرم قواء واضمحل وحسن من نفسه بالتقهير  
وعرف الملك سيف بن ذي يزن منه ذلك معرفة خبير ففاجأه بمملته ومال عليه بكلمته ولما  
نظر مرادف الجبال إلى هذا الحال أيقن لنفسه بالفناء والزوال فإذ كان إلا أن وقفت في  
ركابه وتمطى وطعن الملك سيف بن ذي يزن بالرمح الذي في يده فضر بـ الملك سيف بن  
ذي يزن رجه بالحسام فبرأه كبرى الأقالام وهجم عليه وطأ به ولا صقه وسد عليه طرائقه

وتعلق في جلباب درغه وعصر خناقه فكاد أن يخرج أحداقه وصاح بالدين الإسلام  
وجذبه بقوة واهتمام فأخذه أسير وقاده ذليل حقير فلما نظر مسكوه إلى ملكهم وقد أسر  
لم يهن عليهم ذلك الحال فحملوا على الملك سيف بن ذي يزن يرون خلاص ملكهم من  
الوبال فعندما حمل الملك دمر ومصر ونصر وبولاق وحملت باقي الملوكة والمقادير وحملت  
العساكر على العساكر وكل منهم طالب بالحقاق وقام الحرب على قدم وساق وكثر الصياح  
والزقاق وكثر الفناء والحاق وعملت السيوف الرقاق والرماح الدقاق وبلدت عساكر مرادف  
الجيال بما لا يطاق وذاقوا طعم الموت فأرؤهم مازاقا قتشقوا في البراري والآفاق ودام  
السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل إلى أن ولي النهار وأقبل الليل  
بالاعتكار وانفصلوا عن ضرب البتار وأيد الله المؤمنين الأبرار وخذل الكفار وعادت  
كل طائفة إلى مكانها وأمسى المساء ولما رجع الملك سيف بن ذي يزن إلى الجبال فحضره  
وهنؤه بالنصر فشكرهم وأثنى عليهم وجلس في صبرانه وطلب مرادف الجبال فأحضره  
إليه فلما حضر قال له الملك سيف بن ذي يزن ها قد بلغت مقصودك وبرزت إليك وأعاني  
الله عليك وأخذتك من حومة الميدان بقدرة الله الملك الديان وما بقي لك مني خلاص  
إلا إن كنت تدخل في دين الإسلام وتترك عبادة الأوثان والأصنام فإن فعلت ذلك كان  
لك الحظ الأوفر وإن أبى الإسلام فما لك عندي إلا قتلك والسلام فقال له مرادف  
الجيال فإن أسلمت هل تطلب مني شيء غير الإسلام فقال الملك سيف بن ذي يزن نعم أولا  
أطلب أهل ممالكك وأعرض عليهم الإسلام فمن أسلم قابله ومن كفر قاتله ولا أفر  
عن بلدك حتى أجمعها لإسلام تعبد الله الملك العالم وأيضا طالب منك الاثنين الحسكة  
الذين هما أصل هذه الفتنة وإن كنت لم الحى فلا بد لي من قتلهم على كل حال لأنهم من  
أهل الضلال فقال مرادف الجبال أما أنا فأقول على يدك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد  
أن إبراهيم خليل الله ففرح الملك سيف بن ذي يزن بإسلامه ثم جربه على سيفه آصفه  
ابن برخيا فوجد إسلامه صحيحا صافا فرحب به وقام إليه وفدكه وثاقه وضبه إلى صدره  
وخلع عليه خلع سنية تساوى ألف دينار مصرية وبعد ما أمره بالجلوس فأنصب له كرسي  
من الساج مصفح بالذهب ألحاج جلس مرادف الجبال وقد ظهرت على وجهه أنوار الإسلام  
وأمر الملك سيف بن ذي يزن باحضار الطعام فأكل مرادف الجبال مع الملك سيف وبهد  
أكل الطعام دار بينهم الكلام فقال مرادف الجبال الملك سيف بن ذي يزن يا ملك الإسلام  
أريد من فضلك وإحسانك أن تعطيني جماعة من فرسانك يسيروا معي إلى معسكرى حتى  
يساعدوني فاني أريد أن أعرض الإسلام على أكابر دولتى وعساكرى جميعا فكل من أسلم  
قابله ومن أبى الإسلام قاتله فقال الملك سيف بن ذي يزن أفعلم ما تريد وانتخب لهم  
الملك النى فارس مهابم أولهم ولده وآخرهم سعدون الزنجي وأمرهم بالمسير معه فأخذهم

الملك مرادف الجبال وسار بهم طالب قومه كما ذكرنا وكان أكابر دوة مرادف الجبال  
 جمعوا بعضهم وأقبلوا يريدون أن يجتهدوا في خلاص ملكهم إما بالقتال أو يقدون بالمال  
 فلما نظروا إلى ملكهم وهو محتاط به الفرسان من جارية الإسلام قالوا لبعضهم إن  
 هؤلاء مقبلين وملكنا معهم رهين يريدون ضرب رقبتهم بين العسكرين ثم إنهم إنهم جذبوا  
 سيوفهم وأردوا أن يحملوا عليهم فنظر الملك مرادف الجبال إلى فعالم ففرج إليهم وصاح  
 فيهم اغمدوا سيوفكم فما أنا بملككم حامى دياركم من أعدائكم وقد أسلمت وأمرى إلى  
 الله سلمت وما أنا بآيتكم واخترت لكم ما اخترت لنفسى ورضيت لكم ما رضيت أنا  
 لنفسى فما أن قائلون فقالوا له ما نحن لك وبين يديك ولا نقدر نخالفك وما نحن أحسن  
 منك وحيث رأيت دين الإسلام حقا فخذنا معك وأينما سرت تتبعك فأعلمنا بالذى فعلته  
 فقال لهم اعدوا يا رجال أنكم كنتم على الضلال وأنا كذلك الآن قد ظهر الحق وبان  
 الصدق واضمح الحال وأنا أسلمت أمرى الملك المتعال فبن أحلم فهو منا ومن أبى فهو  
 عدونا وأنا كونه أنا خصمه فما تقولون في دين الإسلام من قبل ما أكون أنا وهؤلاء  
 الذين معى لكم أخصام وأنا أول من يضرب فيكم بالحسام فنظروا إلى بعضهم البعض  
 شروا وقالوا كراؤهم يا ملكنا إننا نريد أن تمهلنا حتى نناظر هذا الملك لأن له إله واحد  
 ونحن أنا آله أن غاب إله آلتنا فنحن مع الغالب الذى تكون له القدرة العظيمة فقال  
 مرادف الجبال هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعاب وطاد هو والاتقين إلى الملك سيف  
 وأخبره بالأمر الذى تقرر بينهما .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من مرادف ذلك الكلام أخذه الابتسام وقال لهم  
 ناظروا كما تريدون وكان قصدهم أن يناظروه بالأصنام التى على رؤوس الجبال لأن الشياطين  
 ساكنة في أجوافهم ويتحدثون بكل ما يقدر على من ضلالهم وبهتانهم هذا ولما قال  
 الملك مرادف الجبال للملك سيف على المناظرة تحير الملك سيف بى ذى وزن من ذلك فبينما  
 هو في حيرته وإذا بشيء يساوره في أذنه ويقول له يا ملك الإسلام أركب جوادك وجره  
 سيف آصف بن برخيا في يمينك واصعد إلى رؤوس الجبال وأنت تمهل وتمكبر فان  
 الشياطين يهربون من أجواف الأصنام عند سماعهم بذكر الله الملك العلام .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف هذا الكلام من القائل نهض قائما على الأقدام  
 وركب جواده والملك مرادف معه إلى أن أقبل على الرجال وسألهم فأخبروه بالمناظرة  
 فقال لهم سيروا إلى أى ما تحبون فساروا جميعا حتى انتهوا إلى الجبل فلما قارب الملك  
 سيف جره سيف آصف بن برخيا وصعد إلى الجبل وجعل يهلل ويكبر فوق الضجيج  
 وهربت الشياطين في الجبال والملك سيف يتقدم إلى الأصنام ويرمين من على رؤوس  
 الجبال والقوم ينظرون إليه وقد أخذهم الاندال وهو يقول لهم خذوا أصنامكم وناظروا

الحكم ولم يزل يفعل بهنم بعد ضمن إلى أن وصل إلى الصنم الكبير وهو الذي كان للملك وكان له خادم كبير جالس عنده فلما أن رأى الملك سيفه وقد وصل إليه صرخ الخادم عليه أن اسجد الذنبيع فلما سمع الملك سيف بن ذى بن من الخادم ذلك غضب غضباً شديداً ما عليه من موكب وجذب الحسام وضرب الخادم على طاقه فأطلعه يلع من علاقته وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ثم تقدم إلى الصنم وأخذ به يده وأهوى به إلى مرادف الجبال وحده فوقع قدماه فترجل مرادف الجبال إلى الأرض وجعل يضرب الصنم حتى كسره خمس وقطع وقاله له تبا لك من إله خامع لا ضار ولا نافع .

(قال الراوى) فلما نظروا الرجال إلى مرادف الجبال وما فعل من الفعال هدام الله تعالى بعد الضلال وأسلموا إسلاماً صحيحاً عن آخرهم في ساعة الحال وأقبلوا إلى الملك سيف قالوا له يا ملك الزمان الآن ظهر الحق وبان الصدق والبرهان ونحن نقول لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله ورسوله فقال لهم الملك سيف موحياً بكم جميعاً وليكن حتى أجربكم هل سيف أصفت كما جربت ملككم فقالوا له افعل ما تريد فنحن لك أطوع من العبيد فسحب السيف ووقفهم صفوف ودخل من أولهم وخرج به من آخرهم ولم يأخذهم فزع ولا خوف ولا انقلب السيف ولا أسود في يده على أحد منهم فعلم أن إسلامهم صحيح ففرح بهم وأمرهم أن يلزموا خيامهم وانفض المجلس وساروا الناس في أماكنهم وجلسوا في خيامهم فلما استقر بهم الجلوس قال الملك سيف بقيت أريد أهدائي منكم والتفت إلى مرادف الجبال وقال أين الحكاء يا ملك الزمان فقال مرادف الجبال هم عندي يا ملك وأنا أحضرهم إليك فقال له جزاك الله كل خير ثم أن مرادف الجبال أمر رجاله أن يحضروا مسردين وسقريون فقالت الرجال سمعوا وطاعة ونجارت نحوهم الرجال ليحضرهم فاجتمعوا ولا علم لهم مستقر فعادوا على أعقابهم مسرعين وقالوا يا ملك ما رأيناها ولا علمنا رقت مروجها فتعجبت الملوك بما سمعوا غاية العجب وقال الملك سيف - ق دين الإسلام لا أعود إلى بلادى إلا وهم ممي ولو تعلقوا ظهر الغمام .

(قال الراوى) وكان السبب في هروب الحكاء حفاشة لأنه كان مراقب كل ما يجرى ههنا من الأمور فلما طابن مرادف الجبال لإسلام دولته وتكبير الأصنام وما جره زيا بزي سيئون ودخل على الحكاء وسلم عليهم فقالوا له ما الخبر فقال لهم أنكم بالحروب فقالوا له يا سيئون ضاقت بنا الأرض بما رحبت وأين نهرب فقال الآن اهربوا إلى وادى السبع أقاليم وادخلوا على السبع حكام اليونانية وأوقفو عايهم فهم يمحكم من كل من كان على وجه الأرض ذات الطول والعرض فعددها فروحوا الحكاء بهذه المقاتلة ونضوا في جماعة واحدة ليجرادين المطاسمين الذين هم من الجبل الأحمر وكبوهما وساروا ولو كان لهم

أجنته لطلروا فهذا ما كان من الحكاء (يا سادة) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذي  
 بن فإنه لما سمع بهروب الحكاء التفت إلى الدمرياط وقال له يا ولدي كشف لي خبر الحكاء  
 ابن مضرا فقال له اسمع والطاعة ثم أنه ضرب الرمل وحققه وتبين أشكاله ودققه وقال له  
 يا ملك الزمان أن الحكاء ذهبوا إلى وادي السبع أقاليم التي يحكم عليهم الكلب الأبلق والثعبان  
 الأفرق بونان الأزرق وهو حاكم على سبع أقاليم وعنده حكام على الأقاليم سبعة من تلاميذه  
 وكلهم يعبدون النار دون الملك الجبار فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام تعجب غاية العجب  
 وأراد أن يأمر الرجال بالرحيل وإذا برادف الجبال تقدم إليه وقال له إنني أريد يا ملك  
 الزمان أن أسير معك إلى مثل هذه الأشغال ولكنني أخاف من أمر فقال له وما هو قال  
 أخاف من هؤلاء الأعداء لأنهم إذ عدوا بمسيري بأنوا إلى ههنا على كروا أرضي وبلادي  
 وأموالي فقال له الملك سيف ألك أعداء وأنت تحكم على ألف ملك فقال نعم لي أهداه يا ملك  
 الزمان وهم إثنين ملوك منهم واحد يبنى وبينه مسيرة شهر كامل ومدينته يقال لها مدينة المنار  
 والجبل الدور والملك يقال له الملك العاص بن صبيان وهم يعبدون الجبال وما عليها من  
 الأحجار وحول المدينة جبل دائر يحيط بها ويظهر من جنبائه نار لها هدير وشرار .  
 (قال الراوي) والملك الثاني يقال له الفرقو ومدينته تسمى قواطع المحيط وهو لها سور عريض  
 وتلك المدينة لها أربعون باب وعلى كل باب حكميم وهؤلاء يعبدون البحر ولم يكن لي أعداء  
 غيرهما أبداً (قال الراوي) فلما سمع الملك سيف ذلك تعجب وقال له يا ملك الزمان وحق  
 دين الإسلام لا تحمل نفسك ولا إذلال فرحق خليل الرحمن لا أرحم من ههنا حتى يستسلم  
 هذان الملكان ولكن مرادى قبل أن أسير إليهم أكانهم ثم أمر بكتابة الكتب وفيها إلى  
 هذين الملكين الملك العاص والملك الفرقدان الملك سيف يأمرهم بالإسلام وعبادة الله الملك  
 العلام ثم أن الملك سيف بن ذي بن سلم الكتابين إلى مسابق العياو وقال له سام هذين الكتابين  
 إلى الملكين المذكورين فأخذ الكتاب مسابق واستأذن في المديرة فأذن له وسألا لجل بنت  
 الملك العاص لأنه تركها في المكان المتقدم ذكره وهو يريد أن ينظرهما (قال الراوي) وسار  
 مسابق إلى أن وصل إلى مدينة العاص فدخل عليه وقبل الأرض بين يديه فقال له الملك  
 من أين وإلى أين فقال له نجا بحامل كتاب ثم ناوله الكتاب ففضه وقرأه وفهم رموزه  
 ومعناه ولما فرغ من قراءة الكتاب قال له أنت مسابق العياو قال نعم فقال له أهلا وسهلا  
 ومرحبا بك وبمن أرسلك إلينا أنا أخبرك بأننا مسلمين وقله طائعين وبالحليل إبراهيم صدقين  
 وقد أسلمنا وأمرنا إلى الله سلطنا على يد أستاذ له إتصال بمن يعلم السر والالحال يقال له الشيخ  
 عبد السلام ولكن أريد أنظر إلى سيدك وقد رأيت من الرأي أني أسهر إليه في ألف فارس من  
 قومي وأجدد إسلامي على يديه فقال له مسابق هذا هو الصواب والامر الذي لا ياب ثم قام

الملك وركب في ألف فارس من عشيرته وسار يدل به مسابق ولم يزلوا سائرين إلى أن وصل إلى الملك سيف بن ذي يزن وقبوا الأرض بين يديه فرد عليهم الملك السلام وسألهم عن حالهم فأخبره المقدم مسابق العيار بما قد جرى له معه وكيف رحب به وأعطاه وخلع عليه وسار معه فلما سمع الملك سيف ذلك فرح فرحاً عظيماً وجرحهم على سيف آصف بن برخيا فوجد إسلام الملك صحيح وهو وكل من كان معه فأجلسه الملك إلى جانبه وقال له الآن نلت الأمان من غضب الرحمن وإيش السبب في إسلامك فقال له حديث عجيب وهو أني كنت راكب يوم من الأيام وطلبت الصيد والقنص وطلع على الحر وهو أجرة البه فان لي شئ من غزال فقبضته فلما رأي خلفه في الطلب جدمني في الحرب فطردت خلفه حتى عقدت على رأسي الحوروز فإشمر إلا والحصان وقع من تحتي ميتاً ولم أجديه روح ورأيت نفسي في وادي منقطع بين الجبال وضائق في الأحوال واشتد في العطش والظما وتلف كبدي على شربة من بارد الماء ولم أجدي ملجأ ولا حى فذكرت بأن الذي رزقني وأنا في ظلة الأحشاء أما يقدر أن يخلصني من هذه الدهشة فرفقت رأسي إلى السماء وقلت يا من رفع هذه السماء بغير عمد اللهم إني قضيت عمري على عبادة النار وضللت الهون يا من هو قادر على نجاحي من هذه البلوى فأأنمت كلامي حتى ظهر إنسان وقال لي إلى متى يا عاصي وأنت على الله عاصي يهود عليك بغيره وأنته تعبد غيره أما تستحي وتختشي يا عاصي في يوم يؤخذ بالواصي ثوب يا عاصي عن المعاصي فالك مقدرة على حل القاصي فقلت له يا مسيدى وأنت من تكون فقال لي أنا عبد السلام أخو الشيخ جيهان يا عاصي ثوب عن الفرور وأرجع إلى الله الغفور الشكور فقلت له أين الطريق التي أسلك منها هذه المسالك فقال لي أرجع إلى عسكرك وأعلمهم بإسلامك فإنهم جميعاً يسمعون كلامك ويسلمون وعن قريب يأتيك مسابق ويطلبك لدين الإسلام فسيره إلى الملك سيف بن ذي يزن وحدد إسلامك على يديه وكن من خواص دولته وتابعه وقال له عبد السلام الذي تولى ثوبه أياك كتاب النبيل ويسلم عليك وأسلم على يديه فمدرته إلى أصحابي وأعلمتهم بما رأيت فقالوا يا مالك إن الذي أعلبك أعلنا ونحن جمداء أمدنا والله أدنا ففرحت بذلك ومضى الأيام أناني مسابق العيار ومعه الكتاب فامتثلت الجواب وأتيت إليك أجدد إسلامي على يدك وهذه حكايتي والسلام (قال الراوى) فأنفت الملك سيف بن ذي يزن إلى مسابق وقال له والله يا مسابق ما بشرتني ببشارة أحسن من هذه فقال له يا مالك الزمان والله أنه لما رأي فرحاً رائداً وأعدني أنه مسلم فقام الملك سيف وجذب سيف آصف وجرحهم عليه فوجد إسلامهم صحيح وقال الملك العاصي للملك سيف والشيخ عبد السلام يسلم عليك ويقول لك لا نعرض فأنه حتى الدارين إن شاء الله تعالى (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام قال الله تعالى يتغنوا بهرك ذلك الاستاذ ثم التفت إلى



مسابق العيار وقال له أنا مرادى ملك أن تسير إلى مدينة قواطع المحيط وتدخل على الملك الفرقد وتعطيه الكتاب مع حسن الأدب فلعل الله تعالى أن يهديه الآخر إلى الإسلام من غير مشقة ولا أسقام فقال مسابق سمعا وطاعة وسار كما أمره الملك مسيف من تلك الساعة وقصد جهات لم يعرفها أحد غيره في البرارى والقفار يوصل سير الليل بسير النهار فما كانت إلا مدة يسيرة من الأيام حتى أقبل إلى مدينة قواطع المحيط وكانت المسافة شهراً كاملاً فقطعها في ظرف ستة أيام ودخل في اليوم السابع وكان مسابق كما ذكرنا صناعته العيارة واللصوصية والشطارة ولما دخل المدينة سار إلى أن طلع إلى الديوان قدام الملك الفرقد وقبل الأرض بين يديه وسلم عليه وتأخر إلى ورائه وأخرج الكتاب فقال له الملك الفرقد أنت نجاب وهذا كتاب فقال له نعم ياسيدى ثم ناوله الكتاب ففحصه وفهم مافيه من رموزه ومعناه وقبله ووضع على رأسه وقال له يامسابق اعلم أنى أسلمت أنا الآخر وقد أتانى عبد السلام وأخبرنى بإسلام الملك العاص على يديه فامتثلت أمره وأسلمت فاجلس يامسابق فإن خيرك علينا مسابق فجلس مسابق بين القوم وخلع عليه الملك خلعة تمام وأكرمه غاية الإكرام فقال له مسابق الحمد لله الذى أراحك من سطوة هذا الملك السعيد لانه فى كل أموره عديد وأنت قد وفقت الله إلى الإسلام ببركة الشيخ عبد السلام فقال الملك الفرقد نعم يامسابق ولكن اعلم أنى أسلمت خفية من أهل بلدى وما أسلم معى إلا نفر قليل وأريد أن تمضى إلى سيدك وتعلمه بأحوالنا فلهذا يأتى إلينا ويدبرنا إلى طريق الرشاء ويكون على يديه الهدايا لهؤلاء العباد فقال له مسابق إذا كان الأمر على ما ذكرت وأنت حقيقة قد أسلمت فسر معى إليه أنت وخدمك وكل من أسلم معك فإمك إذا أعليته بتلك الحالة يأتى بصحبتك لا محالة ولم يتكبر على مثل ذلك فقال الملك الفرقد قد صدقت أنا أسير إلى هذا الملك الكريم ثم انفق الأمر بينهما على ذلك وأقام مسابق وقد اعتمد على ما قاله الملك الفرقد مع أنه كذاب منافق (قال الراوى) وكان هذا الملك الفرقد ملك جبار وفارس مغوار وخدام ومكار وكل ما قاله لمسابق رياه ونطق والسبب فى ذلك أن الملك الفرقد قد جاءته الأخبار بإسلام الملك العاص دلى لسان بعض السفار وأعلموه بالشيخ عبد السلام وما جرى من تأمك الآكام فتعجب وقال لا بدلى من تدبير الحيلة على هذا الملك ومن يقدمه حتى أهلكه وأكون أن الحاكم على موضعه ولم يزل كذلك إلى أن أتى إليه مسابق وأعطاه كتاب الملك مسيف فقرا أو كان فيه إسلام الملك العاص على يد الشيخ عبد السلام فلما علم بذلك قال لمسابق إنى أسلمت وأجلسه واحتوى على قلبه يداه وأكرمه ولما أن جلس إلى آخر النهار أخذه إلى محل المبيت وأكرمه وحدثه إلى أن أتاه المنام فتركه وطلع وجمع أكابر دولته وحكى لهم على ما فى ضميره وقال لهم أريد أن أسلم إسلاماً باطلاً ويكون معكم ألف فارس وأنتم معى تفعلوا كفعلوا إلى أن تتمكن من هذا الملك وتقتله أنسر

فأمره وبعد قتله يقتل الملك العاصي مثله فقالوا له قومه نعم مارأيت ولما أن تقررو بينهما  
الأمر على ذلك المرام تفرقوا للبناء ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره وولاح دخل مسابق  
العيار على الملك وسلم عليه فلما رآه قال أهلاً وسهلاً ومرحباً ثم أنه أجلسه إلى جانب  
وقال له كما تعلم أنا أسلمت من قبل أن تأتي هندنا وهؤلاء أهل ديوانى مسلمين كما هم للأهل  
البلد فانهم إلى الآن يعبدون البحر وما يكون هدام إلا على يد الملك سيف وإنى أريد أن أهد  
إليه أنا وهؤلاء الألف فارس فقال مسابق هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعاب فعند ذلك  
ذهب الملك الفرقد وتوابعه أهل الديوان وانتخب له ألف فارس أهيان وساروا فى البرارى  
الوديان ولم يزل مسابق يدل بهم فى وسيع البرارى واتفقوا إلى أن قاربوا عساكر المسلمين  
الذين رار فسبق مسابق العيار يسر بقدم القوم ودخل على الملك سيف بن ذى يزن وقال له  
يا ملك الزمان إن الملك الفرقد قد أسلم ويريد أن يحدد إسلامه على يدك وهما هوى خلقى قادم  
عليك ففرح الملك سيف لما سمع من مسابق ذلك الكلام وأبدى الفرح والابتسام وركب  
فى جميع الملوك وسار إلى لقاء القادمين ولم يعلم أنهم على غير اليقين ولما أن وقعت المواجهة على الدين  
توجلت العطايفتين وسلموا على بعضهم البعض وفرحوا المقربين بإسلام القادمين ودخلوا بهم  
إلى منازلهم وكان لهم موكب عظيم وصاروا حتى دخلوا صيوان الملك سيف بن ذى يزن وجلسوا  
على الفراش فقال الملك سيف بن ذى يزن للفرقد ما سبب إسلامك فقال له أسلمت على يد  
ذلك عبد السلام وأقول على يدك أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله وكذلك  
قالت رجاله ففرح الملك سيف فرحاً شديداً فقال له دمر يا ابن جرحهم على سيف آصف  
حتى يظهر لنا صحة إسلامهم فقال الملك سيف يادمر وإيش الجأهم حتى أتوا من بلادهم إلينا  
وأسلموا على يدنا ونحن لا حاربناهم ولا ضاربناهم ولا غضبناهم دهنا يا ولدى من هذا الكلام  
فإن الله حبيب إليهم الإسلام فسكت دمر ولم يبدى خطاب وبعد ذلك أمر الملك بإحضار  
الطام فأكلم منه الخاص والعام وبعد الأكل دار بينهم الحديث والكلام فالتفت الملك  
الفرقد إلى الملك سيف وقال له يا ملك الزمان إن رجالى خلق كثير ولا يعلم عددهم إلا الله  
الضعيف الخبير وأنا لما هداني الله تعالى إلى دين الإسلام عرضته على قسمى الخاص والعام  
أختر جماعة بعد جماعة فأسلم معى هؤلاء الفرسان الذين تراهم وأنا إن أشرفت فى مدينتى دين  
الإسلام أخاف من وقوع الفتنة والحصام ويلجئ الحال بينى وبينهم إلى الحرب والصدام  
ولربما يقتلوننى ويقتلون كل من دخل معى إلى دين الإسلام فقال الملك سيف وما الذى تريد أن تفعل  
وما عرضت عليه من العمل فقال يا ملك الإسلام أطلب منك أن ترسل معى قدر ألف فارس من  
الذين الممدودين بحماية الميادين والضرب والعطان ويديروا معى إلى بلدى وبية وادنى أدلى  
ويديروا عرض على أهل بلدى الإسلام فن أسلم كان له ما ننا وعليه ما علينا والإي يزع من

الإسلام وتلقه ونسقيه كأس الخمر فقال الملك سيف هذا الذي ذكرته هو عين المراد  
ومن ضمن الجهاد لعل الله تعالى أن يصلح فساد العباد وأنا أسير معكم في هذه المرة  
عسى الله تعالى أن يسهل العسير وقام الملك سيف وانتخب من الرجال كل فارس وريال  
مثل سعدون والنجم وميمون وسابك الثلاث ودهنور والحش وعطاطم وملاك الوحوش  
وأبى فرطوس وأكال القيرس ومثل هؤلاء من المقادير المعدودين وأخذ عشرين مقدماً  
وأخذ معه عشر ملوك تمام فقال دمر يا أبى وخذنى معك لأنى فى مسيرى الحظ الا وفرم  
وإذا كنت يا أبى غائب فإى يطيب لى مستقر فقال له الملك سيف سير معنا على بركة الله  
وما يكون إلا ما أراد الله تعالى ثم أنهم ركبوا على خيولهم والملك الفرقد أشار إلى  
ومن دمه بالركوب وركب الملك سيف بن ذى يزن كما ذكرنا تبعه ألف مقاتل كما وصفنا  
وساروا طالبن مدية تقواطع المحيط على التحقيق إلى أن قاربوا نصف الطريق وهم سائرون  
بلا تعريق وأمسى عليهم المساء فباتوا فى وسط مرج وكان الملك الفرقد دائماً يجالس الملك  
سيف كلما جلس أو قعد فما خفى على ممر مقصوده فالتفت دمر إلى أبوه وقال له يا أبى  
أنا عفى يحدثنى عن هذا الملك الفرقد أنه رجل غدار ومسيرنا معه إلى بلاده على غاية  
الخطار ولا بد أن يكون ناصب لنا حيلة من باب المكر والخداع وجعل لنا فى الطريق كمين  
من قومه الكافرين الفاجرين وأنا مالى صبر على ذلك الحال وأريد منك أن تجرب به على  
سيف آصف بن برخيا حتى يطمئن قلبى ويهدى مسرى ولبنى وإلا أنا اضربه بحد هذا  
الحسام فأسقيه كأس الخمر وكان الفرقد قاعد تجاهب الملك سيف الملك الهام وسامع  
ما يقول دمر من الكلام فقال للملك سيف ماذا يقول ولعلك من الكلام يا ملك الإسلام  
فقال الملك سيف بن ذى يزن أعلم أن الإنسان يجب عليه أن يحترق ولا يترك الاحتراز  
لأن الناس فى هذا الوقت لهم الظاهر والله متولى السرائر والملك دمر يطلب منى أن  
اجرب إسلامك فإن كان صحيح فبكون لك مالنا وعليك ما علينا وإن كان إسلامك نفاق  
يعجل لك الحاق فقال الفرقد وبأى شيء يا ملك يظهر لك ذلك فقال له بهذا السيف  
اجرده فى وجهك فإن كان إسلامك حقاً فاحصل لك ضرر وإن كان بخلاف فإن السيف يسود  
ويقتل من كفر فلما سمع الفرقد هذا الكلام أيقن بالخام فقال يا ملك أنا أهادى  
طائفاً مختار من غير أن يكون لكم على اقتدار ولما بقيت فى حوز تكتمتروا وانظروا  
فى سطونكم ثم انه جذب حسامه فى يده وهره حتى دب الموت فى فترده وضرب الملك سيف  
ابن ذى يزن بالسيف على حين غفلة منه فوقع السيف فى وجهه فقطع الخوذة ووصل إلى  
جميعه رأسه فخرجه وصال دمه ولولا لطف الله لفلق رأسه وأعدمه الحياة ولما نظر دمر إلى  
هذه المأساة أخذه الغضب الشديد ونهض على إقدامه وضرب الملك الفرقد بالسكبة على ظهره  
فوقع إلى الأرض فما لحق أن يقوم حتى أن الملك دمر جرحه حسامه وضربه على واد به أطاح

رأته من على كثفيه وعجل الله روحه إلى النار وبئس القرار وصاح الملك دمر على الرجال  
دونكم وهؤلاء الأندال فعندما حملت الفرسان وعمل السيف بينهم والحسام وما كان لهم  
بعد موت ملكهم أحد ملجأ ولا لهم طريق يطلبوا منها الحرب والفرار فكانت الساعة حتى  
هالك الألف فارس التي للفرقة ولا عاد إلى الديار منهم أحد وبعد ذلك ترجل دمر من  
على جواده وأراد أن يتفقد أياه وإذا بالوادي قد امتلأ بالفرسان من كل جانب ومكان لما أن  
نظر دمر إلى ذلك صاح على مسابق وقال له وذلك وأنا أشدد جرحه فعندما تقدم مسابق إلى  
الملك سيف وشد جرحه واحتمله وسار به إلى مغارة في لحف الجبل ووضع هناك هذا ماجرى  
لمسابق (قال الراوي) رأما العساكر الذين أقبلوا فانهم من مدينة الملك الفرقة وسبب مجيئهم  
أنه كان أعطى أكار دولته وعد على أنهم مجتمعون في خمسين ألف ويأتون إلى وسطها طريق وإذا  
رأى الملك سيف ومن معه فيهم جمرن عليهم ويضمون السيف فيهم هذا كان سبب قدومهم  
وبالامر المقدور أنهم ما أقبلوا حتى كان دمر وأصحابه أهلكوا الفرقة والألف فارس الذين كانت  
معه ولما نظروهم دمر قال لمن حوله دونكم وهؤلاء الأندال ووقف الملك دمر فوجوه الأعداء كما  
يقف الأسد في فسيخ البيدا واستقبل بواد الحيل ونزل عليها نزل السيل وتبعوه  
للقادم وبروا بسير فهم الكفوف والمعاصم وقاتل الملك دمر قتال متكر وأنهر الرؤوس  
بالحسام الذكور وضرب ضرب لا يبق ولا يذروا دام الحال كذلك إلى أن أقبل الليل بسواده  
الحالك وأرتمل النهار بضبابه الضاحك فلم يقع انفصال وطعمت أهل الكفر والاضلال  
في قلة المؤمنين يروموا لإهلاكهم أجمعين ودام القتال طول الليل ركلت الرجال والحيل  
وعاد الأخر لا يعرف أعاء ولا الابن يعرف أباه وداموا في الحرب والكفاح إلى أن بدت غرة  
الصباح ولم يصير انفصال وطال المطال وتزلزلت الأرض بالزلازل وكثرت الأحوال  
وأيقنوا عساكر الإسلام بالوبال ودام الامر على هذا الحال ثلاثة أيام وثلاث ليال هذا  
ومر يحمل على الأعداء تارة بين وتارة شمال ويتلقى بصدرة الرماح العوال والسيوف  
الصقال حتى اثنى بالجراح وأشرفت الإسلام جميعا على ذهاب الأرواح وصار دمر يمانع  
ويدافع وقد لعبت في يده السيوف القواطع ولما ضاق صدره وجعل صبره وعلم أن  
الرجال قد اشرفوا على العمى واشتبه بهم العطش والظما رفع رأسه نحو السماء وصار يتوكل  
إلى عظيم العطاء وأنشد يقول :

يا صاحب الفضل العميم ولم تزل	تلطف بنا من كل هول قد نزل
يا خالق الخلق الجميع وعالمنا	أسرارهم مع ما يكون من الأزل
يا ربنا يا سامعا بأعمالنا	بحقيقة الأحوال منا والفعل
أنت العليم بكل أمر صابني	وقد حملت لنا أطيح المحتل

كيف السبيل ولم أجد لي ناصرا إلا جنابك يا أليف الم نزل  
يا رب لطفا في الأمور خفني وعليك أنت معولي والمتكفل  
وليك أرجو أن تكون وسيلتي ويكون إفراجي لديك على عجل  
(قال الراوي) فلما فرغ الملك دمر من أقواله وما أبداه من أفعاله حتى ثار الغبار وعلا صمد  
الافطار وانكشف وبان لأعين النظار عن عسكر جرار شاهكين الحديد والورد النضيد  
وهم ينادون بالتكبير والتهيل ويصلون على نبي الله إبراهيم الخليل وكان هذا المقبل من  
عساكر الإسلام والمقدم أمامهم مرادف الجبال ولما وصل ونظر الحرب عمال فصاح  
فيمن معه بالحلة لعمامة الرجال على الرجال على الأبطال على الأبطال وسالت الدماء على الرمال  
واشتد الكرب والملال وعمل الحسام وبطل القيل والقال وحمل مرادف الجبال وجرى  
الضرب بالسيف البتار والطعن بالرمح ودام الأمر على هذا الحال إلى أن عول الأروى على  
الارتمال وأقبل الليل بالانسداد وانهمزت جيوش الكفار وطلبوا الحرب والفرار  
فأمر الملك دمر يجمع الأسلاب والخيل الفاردة والعدد المبددة اجتمع مرادف الجبال  
بالمملك دمر وهناك بالسلامة فشكره وقال له يا أخى من أهلك بأحر الناحى أنك أدركتنا  
قال مرادف الجبال لهذا سبب عجب وذلك أن اللعين الفرقد لما أتى إلينا وأخبرنا أنه أسلم  
وتكلمت أنت مع والدك بأن يجره ويختبره بسيف آصف فأنى عن ذلك ولما سرت من  
هذه أنا حضرت الحكمة عندى جقلت لهم إن المؤمن ينظر نور الله وأنفاي يمدنى أن هذا الملك  
إسلامه غير صحيح فمئذ ذلك ضربت الحكمة عاقلة نختم وأتت صدقت فيما ذكرت وهذا  
الملك الفرقد ومن معه أسلوا إسلاما باطلا وأنه دبر على أخذ الملك بريد هلاكوا الألف فارس  
أهل الإسلام تحت طبعهم واحد وخمسون ألفا من الكفار القنام وأن الفرقد كان ناصبا لهم هذه  
الحكيمة فلما سمعت أنا يا مملك هذه الكلام عرفت أن هذا كله من أجل وأنا سبب كل هذه الأحكام  
فأخذت رجال وسرت خلفكم أفتى آماركم حتى أتى أدركتم في هذا المكان فراقبكم في أشد  
ماتكونوا من الطعام وهذا كان سبب مجيئى فأين الملك سيف فقال دمر إن الملك سيف  
مخرج جرح بليغ وها هو في ذروة الجبل في مغارة هناك وعنده مسابق العيار فقال له سر بنا  
إليه فأخذه وسار إلى أن وصل إلى ذلك المكان وإذا بمسابق واقف على باب المغارة فلما أوه بدأوه  
بالسلام وقالوا له أين الملك سيف يا مسابق فقال لهم ها هو في داخل المغارة فدخل دمر الملك  
مرادف الجبال إلى ذلك المغارة فلم يجدوا الملك سيف خبر فطارت عقولهم واندهلوا في  
أمورهم ولم يبق لدمر عقل يميز به أن يذهب إلى أن طريق ولم يعلم أين ذهب أبوه فجذب سيفه  
وخرج إلى مسابق العيار حتى يقتله فلم يجده فعاد إلى العساكر وهو كأنه السبع الكاسر  
ومرادف الجبال معه والقيظ يكاد أن يتخفه هذا ماجرى لهم (قال الراوي) وأما ما كان

من مسابق فإنه لما نظر إلى دمر وقد دخل المغار ولم يجد أباه صاح يا أبتاه عرف مسابق  
 ان الملك سيف هدم غلاف على نفسه من دمر أن يعيش به فطالب نفسه النجاة ولى دار با  
 في الفلاة وهو يتكى وينوح على فقد ولده وما زال سائرا إلى أن أقبل جوف الليل فبان له  
 مغار آخر أوسع من الاول وأكبر فقصده إليه ودخل فرأى فيه آلات ومعاربات وأحوات  
 طليات مذهبات فقال في نفسه لا بد أن أدخل إلى ذلك المغار وأنظر ما فيه فابعد رلا  
 وبنات حسان كأنهن الحور والودان وهم في هناء واطمئنان ونهار بعينه فوجد الملك سيف  
 ابن ذى يزن جالسا بينهم وهو على صحة مدام فلما رآه مسابق كاد أن يطير من الفرح وتقدم  
 إليه وقبل الأرض بين يديه وقال له أنت جالس هنا بعد أن تركتني على باب ذلك المغار ورلدك  
 دمر أراقتلى ما أتيت إلى هذا لما هارباً فأخبرني يادك الإلام من أتى بك إلى هذا المقام .  
 (قال الراوى) وكان السبب في ذلك أن مسابق لما وضع الملك سيف بن ذى يزن في المغار  
 وإن هذا الجبل ساكر فيه ملكة من ملوك الجان يقال لها الزومة وهي بنات ملوك الجان  
 وكان لها أم يقال لها هرزعة كانت وضعت مع أم مسابق العيار وهم أطفال من ثدى أمهاتهم  
 فصارت هذه الزومة بنت خالة مسابق العيار من الرضاع فلما جرى ماجرى وأتى مسابق  
 العيار إلى هذا المكان ووضع الملك سيف فيه بعد ما شد له جرحه وترك في المغار وصار ينادى  
 القتال مع السكفار بين المسلمين الأبرار كانت الزومة حاضرة في هذا المغار وهي تعلم أن مسابق  
 هذا ابن خالتها في الرضاع وإن هذا الملك سيف بن ذى يزن قريبه وهو ملك مطاع نصبرت  
 عليه حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتكار أخذت الملك سيف من ذلك المغار وأتت به إلى ذلك  
 المكان وجعلت تدأوى جراحه إلى أن أفاق وبدأ صلاحه فلما أفاق في نفسه الملك سيف  
 قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله ثم إنه التفت إلى الزومة وهي بجانبه  
 وقال لها يا أختي أين أنا فقالت له لا بأس عليك أنت عندي فقال لها وأين رجالى وأنت من  
 تكو في فقالت له أنا اسمى الزومة صاحبة هذا الجبل والبقعة وأنا من الجان ولكن بيننا من  
 القديم نسب متواصل إليكم من الرضاع وأيضا أن البعض من جدودكم تزوج من جدودنا  
 وأصولكم متواصلة بأصولنا والسلف يتبعه الخلف وأنت عندهن يعرف قدرك ويسمع  
 قولك وأمرك ثم أمأ أخبرته بما لها وجعلت تملكه وتضرب له على الآلات المطربات هي وخدامها  
 وتلاطفه إلى أن أتى مسابق إلى هذا المكان كما وصفنا وكان الملك سيف بن ذى يزن بدا صلاحه  
 ومنظر قدم أحد ياتيه كما ذكرنا فلما رآه كما شرحتنا سأله عن حاله فأخبره بالقصة  
 فتمعجب مسابق من هذه الأحوال هذا وقد حضرت ابنة خالته وأعطته بالقرابة والنسب فقال  
 الملك سيف ياد مسابق سر بنا إلى عسكرنا فقاتل الزومة يادك الزمان لا تسر من عندي حتى  
 أملكك ذخيرة أنت موعود بها فقال لها وما هي الذخيرة قالت هي خاتم ثم إنها نهضت إلى

رأس المغار والملك سيف ومسابق معها وقد جعلت تعزم وتندم لم إلى أن فتح لها باب  
السكنز فقالت الملك سيف ادخل إلى السكنز فإذا رأيت طاقة على يمينك تجد فيها علبة  
فافتح العلبة تجد فيها خاتما نخذه وعد إلى فقال الملك سيف السمع والطاعة ثم إنه دخل  
إلى ذلك السكنز وقيل كما أمرته وأخذ الخاتم وعاد إليها وقال لها قد جيت الخاتم فأى  
شئ منفعة فقالت يا ملك أن منفعة هذا الخاتم وإذا كنت راكب وأردت أن الطبول  
تدق فطلمه وحركه وامدكه فيظهر لك طبلين وزمرين يقال لها طبول الرجوع يسمعان  
من مسيرة أربعين فرسخ فقال لها الملك سيف ومن الذى اصطنع هذا الخاتم فقال  
اصطنعه جدى هدية منه إليك لأن أصول محمد كلها من الجان وذلك أن السيد  
لما كان حبس الجان داخل القهائم وغيرها وصار في بعض أشغال عرضة له فأطلقهم النساء  
من العرب وقيل أن الرجال أطلقوا النساء وقد تناكحا وتفاشلا وقيل أن قبائل حبروم  
العرب القاطنين بالجهال فقطع من ذلك اللسل وقيل أن فرسان حبروا أيضاً يقال أن آباءهم  
من كبراء العرب وأمهاتهم من بنات ملوك الجان وهذه الأقوال معتمدة والملك قد يخلق  
ما شاء وهو القوى العذوب (قال الراوى) فأخذ الخاتم الملك سيف فقال لها مسابق هل  
عندك لى ذخيرة أنا الآخر مع أبن خالتك وأنا أحق بالذخيرة من غيرى فقالت أرى  
اصطنع لك أنت الآخر هدية وعبه منه إليك لأنه علم أنه لا بد لكم من الحضور إلى ذلك  
المكان وكنت أنا ملوكة على ذلك وهديتك مناسبة إليك وهي معصديني حجاب ثم قالت  
إذا أنت ربطته على هضبك تفقني عن أهيت الناظرين من الحلائق أجمعين وإن أردت أنك  
تظهر نفسك فغطيه بهذا السمع فانك تظهر العالمين .

(قال الراوى) فلما سمع مسابق ذلك فرح الفرح الشديد وقال هذا المقصود ثم أن الملك  
سيف تودع من الزمعه وسار معه مسابق العيار حتى وصل إلى العساكر والرجال فلما نظروه  
العساكر قاموا له على الأقدام وجاءت الحكاه مع المقدمين والملوك وهنوه بالسلامة وسأله  
عن حاله فأخبرهم بكل ما جرى من أول الأمر إلى آخره وسأل الملك سيف عن الملك الفرس  
فأخبره الملك دمر بما جرى وتهدوا أنه قتله وعلى وجه الأرض جندله فقال الملك سيف وحتى  
دين الإسلام لأرجع عن مدينته في تلك الأيام حتى يدخلوا في دين الإسلام ولا أعظمهم يهد  
الحسام وأبطل أرسادها ولا أبقى فيها أحد إلا الذى يعبد الله تعالى فكم بيننا وبينها فقال  
مرادف الجبال مسيرة سبعة أيام (بإسادة) فأقام الملك سيف ثلاثة أيام حتى استراحت الرجال  
ورابع الأيام أمر بالارتحال فركبت جميع الملوك والمقادم والحكاه وطلب الرحيل وصرة  
الجدد والتحويل وساروا يقطعون البرارى والغفار أنا الليل وأطراف النهار هذا ما جرى  
ههنا وأما ما كان من المهزمين الذين انهزموا من الوقعة الأولى فانهم مازالوا في  
وصلوا إلى المدينة ودخلوا إلى الوزير وكان يقال له العلود وزير الملك الفرس قد هم يدهور

بالويل والثبور وعظائم الأمور فقال لهم وأين الملك الفرقد فقالوا صار قتيلاً ممدداً وأعدوا عليه ما جرى لهم من الأول إلى الآخر فلما سمع الوزير ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام ودعا بالجواسيس وقال لهم سيروا إلى عسكر الإسلام وانتظروا ملكهم إن كان مات من هربة الفرقد أو على قيد الحياة فساروا وغابوا أربعة أيام وفي اليوم الخامس عادوا إليه وقالوا له أن الملك بالصحبة والسلامة وأنه سائر إليكم قاصداً وإلى دياركم وارد فلما سمع ذلك جمع الحضر ودخل بالرجال من داخل البلد وحصن الأسوار واغلاق الأبواب واجتهد أن يقيم الحرب والظمن والضراب له معنا كلام .

(قال الراوى) فبينما هم على تلك الحال وإذا بالغبار ثار وعلا وسد الأقطار وبعد ساعة انكشف عن الملك سيف ورجاله وجنوده وأبطاله ولما قربوا من المدينة أمر الملك سيف بن ذى يزن بنصب الخيام والسرادات والأعلام فنصبوا الرجال الكرام وجلس الملك سيف بن ذى يزن البطل الهام وأمر أن يكتب الوزير الطود الكتاب فكتب كتاباً يقول فيه باسم الإله القديم الأزلى من الملك سيف بن ذى يزن التبعى الهامى بين أبادى الوزير الطود اعلم أن الملك الفرقد قد حصل منه أفعال أظلم عليك بها أنت وغيرك ومن جملة أفعاله أنه كان أسلم زوراً وبهتاناً وضربنى بالحسام وقتله ولدى دمر وأسقاء كاس الحمام وإن عجل الله الفناء فأنا حلفت لا أجمع عن مدينته حتى أجمعها خراباً وأردم ما لم يدخلوا أهلها في دين الإسلام وما أنا قد أنيت إليك ومعى هؤلاء الجنود والأفوام فإن أردت السلامة من الندم والوجود من العدم فأت إلى خاضعاً وادخل أنت واهل بلدك دين الإسلام اتبعوا من الانتقال فإن فعت ذلك فهو المراد وإن خالفتم قاتلناكم وخربنا دياركم وعجلنا دماركم وأفيننا صغاركم وكباركم وهذا ما عهدى والسلام (باسادة) ولما فرغ من الكتاب سلبه إلى مصابى وقال له سر إلى الوزير وأعطه الكتاب واتق من برد الجواب فأخذ الكتاب مسابقاً وصار إلى أن أقبل لباب القلعة وقرع الباب فنصارخوا عليه كل البرايبين وقالوا له من أنت فقال أنا نجاب وحامل كتاب فقالوا مالك دخول عندنا بدأ ولما تبصر حتى ندلى لك جبلاً واربط فيه الكتاب ونحن نوصله إلى الوزير ونأتيك منه برد الجواب وانت واقف في مكانك فقال لهم افعلوا ما بذكركم عند ذلك دلوا له جبل فربط الكتاب فيه فأخذه وساروا به إلى الوزير وأعطوه الكتاب ففضه وقرأه وفهمه وموز معناه وكتب رد الجواب بالحرب والقتال والظمن والنزال فأخذه وعادوا إلى مصابى ورموه له من السور فأخذه وسار إلى الملك سيف بن ذى يزن وأعطاه الكتاب سالم ورد الجواب ففضه فرآه بالحرب فقطعه ورماه وأمر العساكر بالزحف إلى السور فزحفت العساكر والرجال تحت الأسوار فرمهم السكفار بالأحجار فلما نظر الملك سيف إلى ذلك احتار وأخذه الانهار وأمر بالحضر العيارين بين يديه فلما حضر وأقال لهم الملك إني أريد منكم أن تتحولوا على فتح



هذه المدينة فقالوا سمعاً وطاعة ثم انهم ساروا من عنده وغابوا تلك الليلة وعادوا إليه وهم يقولون قد عسر علينا وذلك وما وجدنا لنا حيلة لفتح هذه المدينة لأنها حصينة مكيئة فقال لهم وأين المقدم مسابق فقالوا له قد غاب هنا وما وجدناه (باسادة) وكان مسابق سار مع العيارين وما رضى أن يرجع معهم من غير فائدة بل أنه دار حول السور فرأى نهراً يجري والماء يدخل منه إلى أهل المدينة فتقدم إليه وقلع ثيابه وربط المعضد في زنده وحط ثيابه في جراب مذبوغ ونزل في ذلك النهر وسار مع الماء حتى طلع إلى المدينة وكان ذلك عند دخول الليل ولما بقي في البلد ليس ثيابه وكشف الغطاء عند المعضد وسار إلى أن وصل إلى الديوان ووقف عند أرباب الدولة فرأهم يتشاورون في أمر هذا المسكر فصار مسابق يسمع كلامهم فقال الوزير أنا عندى رأى وهو أحسن ما يكون وهى حيلة تريد أن تعلموا بها تقتل هذا الملك فما قال هذه الكلمة إلا ورأسه طارت عن يده فلما نظرت الناس تلك الحال وقع بهم الانذهال وحاروا في أمورهم وصاروا يفرقون خلف بعضهم من خوفهم ولم يعلموا من الذى قتل الوزير وكل من أرباب الدولة وصل إلى بيته وهو مرعوب واشتد بهم الكروب وكل من وصل إلى بيته صار يفتنى في مخبئه ولم يعلم أحداً بتلك الذكبة .

(قال الراوى) وكان الذى قتل الوزير الطود وأنزل به الدمار هو مسابق العيار والسبب في ذلك هو أنه كان واقف متخفي في الديوان ولم ينظره أحد بسبب ذلك المعضد الذى قدمنا ذكره ولما رأى الوزير تكلم بما عزم عليه ما كان منه إلا أن ضربه فقطع رأسه وهدم أساسه وبعد ذلك ترك الناس على ما هم عليه في قيل وقالوا نفرذ بنفسه في مكان وصار يكتب كتاباً لأرباب الدولة بأسماء واحد لكل واحد كتاب باسمه وصبر إلى أن دخل الليل فصار يدخل على كل منهم مكانه فالذى يجده جالساً يسقطه الكتاب في حجره ويتركه والذى يجده قائماً يضع الكتاب على صدره حتى فعل ذلك بالجميع ولم يترك من أكابر الدولة أحد حتى وضع له كتاباً إما في يده وإما على صدره وبعد ذلك عاد إلى حافة النهر وجلس هناك ولم يراه أحد وقد ينتظر ما يجري من أمرهم فلما أصبح الصباح أضاء بنوره ولاح واتهموا أرباب الدولة وجد كل واحد منهم معه الكتاب فأخذوا الدمش والارتعاب وكل منهم أخذ كتابه وسار به إلى الديوان ولم يزالوا كذلك إلى أن اجتمعوا كلهم في الديوان وكذلك أكابر البلد حضروا وفتحوا الكتب فرأوها شرح واحد وفيها يقول خطاباً من المقدم مسابق العيار إلى أكابر الدولة وأهل هذه البلد أعلموا حقايقنا إنا أنا الذى قتلت الوزير الطود لما تكلم بيلكم وقال أنه يعمل مكيدة ويقتل بها الملك سيف بن ذى يزن مع أن كلامه هذا فشار لا يقيد وما هو وغيره أذل وأحق من أن يتجارى على ملك الإسلام وما أنا عجلت له الحسام مع إني أنا عند الملك أقل الغلمان وقد كتبت لكم هذه الكتب اغلبوا بها فيها وهو انكم تفتحوا البلد وتسلبوا جميعاً إلى آخركم وكل من تأخر عن الإسلام (١٢ م سيف)

تقتلوه وتأخذوا رأسه معكم وتحضروا جميعا بين يدي الملك سيف ويكون نصيبكم رموس الكافرين وتطيعوا أمر الملك سيف في كل ما يأمركم به من خير ومن شر فإن فعلتم ذلك نجرتم وإن خالفتم فعلت بكم كما فعلت بالوزير ورمت رؤسكم وأنتم قاعدون على كراسيكم وما أنا أعلمتكم بالخير وأنتم بشأنكم أخبر .

(قال الراوى فلما قرأوا الكتب جميعا وعرفوا ما فيها تعجبوا غاية العجب وقالوا لبعضهم إيش دخل هذا الشيطان إلى مدينةنا مع شدة احترازنا بالحصار وغلق الأبواب وكيف يكون العمل فقال رجل منهم أن الذى فعل هذه الفعال عيار محتل سلال وليس له قدرة ولا شأن وإنه يريد أن يخوننا بمثل هذه الفعال والصواب إننا نطوؤه ونرصده إلى أن يظلم أن معنا ومقو قعنا به نمرنا رقبته وجعلنا منيته فما أنتم القاتل كلامه إلا وضربه على عنقه ومثرت رقبته فقال بعضهم لبعض أن الرجل حاضر عدنا وإن دنا على ما نحن عليه يقطع ذلك الرجل رؤسنا واحد بعد واحد فقال واحد من أكابر الدولة أما أنا فأقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فلما قال الرجل هذه الكلمة لم يبق أحد إلا ويقول مثله وأسلموا جميعا عن أحرم وقتنا الاسلام وسار كل من أراد أن يلاجج فما يدهر إلا ورأسه طائرة وماتم النهار حتى أن البلد كلها انقلبت اسلام يعبدون الملك العلام وماولى ذلك النهار بالاقتسام وأقبل الليل بالظلام حتى فتحوا البلد وركبوا أخيرهم وصاروا إلى مساكير الاسلام وهم يعلنون بقبولهم لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله فلما نظر الملك سيف بن ذى يزن فرح بهم وثلة أهم وأمر كبارهم بالجلوس وخلع عليهم ولما جلسوا واستقر بهم المقام سلمهم الملك سيف ابن ذى يزن عن سبب دخولهم في دين الاسلام فأخبروه بالذى جرى وما قاله الوزير فى الآل وكيف طارت رأسه والمكانيب التى كتبها لهم مسابق العيار وكل ما جرى فى الأول والآخر وقالوا نحن أسلمنا جميعا رجالا ونساء وبقينا لا نشرك بالله أحدا فقال لهم الملك سيف مرحبا بكم واسكن يجب أن تختاروا اسم ملكا يحكمكم وتكونوا له طائعين فقالوا جميعا نحن نريد الملك مرادف الجبال فقال لهم الملك هيا بنا حتى أدخل البلد واستولى على ما فيه من الدخائر والأموال وقام الملك سيف بن ذى يزن وتبعوه كل العساكر ودخل المدينة وجلس على كرسي المملكة واحتوى على خزائنها وأمر الهوا وأقاموا بالمدينة سبعة أيام حتى علم أن العساكر أخذوا راحتهم وبعدها أمر الرجال أن يأخذوا أهبيتهم للرحيل ويكون صيوان العجائب أمامهم على حسب العادة فركبت جميع المسلمين ومازوا سائرهم حتى وصلوا إلى مدينة الدار وهى مدينة الملك العاص فى طريقهم وبلغ الخبر إلى الملك العاص بقدم الملك سيف ومن معه فطلع إلى الملوك ليلقيهم ولما وقعت العين على اثنين ترجل الملك العاص عن جواده وقبل ركاب الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ملك الزمان سأنتك بحق دين الاسلام لا تبرح من هذه أنت ومن معك حتى تأكلوا

من ضيافته فقال الملك سيف أجبته إلى ما تريد ودخل الملك سيف بالرجال إلى البلد وهم يشجعون بالشكر والتهليل والصلاة على نبي الله إبراهيم الخليل وأهل المدينة يجابونهم بمثل ذلك التعداد ولما أن أفبلوا إلى الديوان أكرمهم الملك العاص في مدينته غاية الإكرام مدة سبعة أيام وبعد ذلك لثفت الملك سيف إلى الملك العاص وقال له أنا سمعت أن مدينتك هذه يدور بها جيل فقال له نعم فقال له أريد أن أفرج كيف يدور فقال له يا ملك الزمان هذا يكون في استهلاك الشهر فاقعد هنا أنت ورجالك لأنه مابق على الاستهلاك إلا أيام قلائل فاقام الملك سيف إلى الليلة الممودة فطلع الملك العاص والملك سيف معه حتى يفرجه على ما ذكر له فظهر الملك سيف فوجد من أعلى الجبل محيطا بطبقات من داخلها نار فإذا ظهر شعاع النار من تلك الطبقات يتخيل الناظر من ذلك أن الجبل محتاط بالمدينة وهو يدور بهم حول الزلدة مع أن الجبل في مكانه لا يتحرك ولا ينتقل من مكانه وهذه تخيلات من إبليس وأولاده وجنوده فلما رأى الملك سيف بن ديزن ذلك في نفسه إذا خرجت من هذه المدينة ولم أطلع على هذه الأمور الفاسدة أخشى أن الرجال الذين فيها يرتدون عن دين الإسلام فينماهو في مثل ذلك الحساب وإذا بشيء ساوره في أذنه وقال له اطلع إلى أعلى الجبل واصحب سيف آصف وهره في كل طاقة من الطاقات وأنت تملو صحفة إبراهيم فإذا فعلت ذلك هربت الأعران المتوكلين بتلك الطبقات ونحمت تلك النهران ولم يعودا لها أبدا بعد ذلك بسر الاسماء التي للحسام وبركة صحفة إبراهيم عليه السلام قال فلما سمع الملك سيف من المتكلم ذلك الكلام طلع إلى الجبل وسيف آصف مجرد في يده وهره في الطاقات فسمع ضجحات عاليات وصار يتساقط أمامه رؤس بلا أيدان وأيدان بلا رؤس وتارت صرخات وضججات عاليات مقدار ساعة من الساعات ثم انقطعت الضججات وانهدمت الطبقات وبطلت تلك الدورات فلما نظروا القوم إلى ذلك تعجبوا غاية العجب وزاد إيمانهم ،

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف مما ذكرناه أمر الرجال بالرحيل إلى وادى السراق فساروا الرجال والملك مرادف الجبال صحبة الملك سيف وكذلك العاص وهم ينشدوه الاشعار ويذنون عليه بكل جميل إلى أن وصلوا إلى وادى السراق فالتقوهم الرجال بالطبول والزور ووسلت المقيميين على تلك القادمين وهنوهم بالسلامة وجلس الملك سيف على تحت حيطان العجائب فلما استقر بهم الجلوس وبدأت منهم النفوس من تلك الاشغال دخل عليهم مسابق العيار وسلم على من حضر وقيل الأرض بين يدي الملك سيف بن ديزن فقال الملك له أين كنت يا مسابق فقال مسابق يا ملك الزمان أنعمك في كل مكان وأنا الذي دخلت المدينة قتلت الطودوزير الفرقد وكتبت الكتب للناس ثم أخبره بما تقدم وما جرى من الأحوال فشكره والملك سيف على هذه القتل وخلع عليه خلعة من الحرير العالي

وطابت لهم الأحوال (قال الراوى) والتفت الملك سيف بن ذى يزن إلى مرادف الجبل وقال له يا ملك الزمان جئتكم غاطبا راغبا لا تردنى غائبا فى إبتكك الملسكة العنقا لتسكون لى أهلا وأكون لها بعلما فانظر ما ترد لى من الجواب فقال مرادف الجبال يا ملك الزمان ما أنا إلا عبد لك ولا أتمنى عن خدمتك وإنما بقتى بالغه الحلم والحديد أسأله فى مثل ذلك ولاجل غا طرك أدخل اليها وأسأله فقال له الملك سيف دونك وما تريد فنهض مرادف الجبال إلى داخل المرادق على الملسكة العنقا وقال لها يا بقتى أن ملك الإسلام خطبك منى فما الذى تقولى فقالت له أنا ما أقول شىء غير لى لا بد لى من المهر فإن كان يدفع لى مهرى فإنه لى أمة فقال مرادف الجبال والله أنا ما أقدر أقول هذا المقال فقالت له أرسله لى وأنا أكلمه فقال لها سمعوا طاعة وطلع من عندها وأتى إلى الملك سيف وقال له يا ملك الإسلام أنا عرضت ما جرى على بقتى من الكلام فما عرفت لها مرام وأريد أن تقوم معى اليها وأنا أكون شاهد بينكم فقال له الملك سيف بن ذى يزن أنا أقوم وأؤكل على الحى القيم وسار الملك سيف حتى دخل إلى بيت الملسكة العنقا وسلم عليها فردت عليه السلام واستقبلته أحسن استقبال فقال لها الملك سيف يا عنقا ماذا تقولى فى الزواج فى فقالت له يا ملك ما أنا إلا لك عادمة وأمكن أريد مهرى يا ملك الزمان فقال لها اطلبي ما تريدى فقالت له أريد منك أن تغمروا مدينة حصينة مكنية غير مدينة أبى وتكون واسعة تسع جيوشنا وقرمنا ورجالنا وتسميها باسمى فقال لها الملك أجبتك إلى ذلك وخرج من عندها وسار إلى صيروان العجائب وكان ذلك آخر النهار فبات تلك الليلة ولما كان ثمانى الأيام تكامل الديوان ودارت الأحكام إلى آخر النهار وأنقضت الأحكام ونفروا الناس إلى المضارب والحيام فطلب الملك سيف أويس القافى لحضر بين يديه فقال له اجمع لى أعوان الجان فعند ذلك معك خرزة السكرش بن كنعمان ولوح الكيلسكان والخيالجان وغيرهما من أولاد الملوك وأكابر الأعوان فلما حضروا بين يديه قال لهم أريد منكم مدينة حصينة مكنية عالية البنيان فى مدة ثلاثين يوما فقالوا له السمع والطاعة ولكن يتكفل كل أحد منا بحجة على طرفة يقوم بها هو وأعوانه فقال الملك سيف أين الحكيم السيسبان والحكيمة عافلة فقالوا له نعم فقال لهم أن تهندسوا لهم المدينة وتكفونهم بفحص الجدران حتى تجهدوا فى مدينة أنتم عليكم الرسم والجان عليهم الخدم فقال له السيسبان يا ملك الزمان اترك هذا على طرفى وأنا أفصلها وأجعل على فرقة من الجان تغتسل فى مكان فقال له الملك سيف هاهى عليك (قال الراوى) وأما مسابق العيار فإنه قام فى وسط الديوان وخطب بنت الملك العاص وقال يا ملك الزمان أنا سابق الملك سيف ابن ذى يزن عليك فإنى أنا ملك من الملوك وإنما أنا رجل هيار صعلوك وجئتكم غاطبا وفى كبريى راغب وعلى ما تقول واجب وأنا على ما أوفى لك كل ما تقول عليه من الطلب فالمراد

منك أن ترغب فيمن فيك رغب ولا تستحقني لكوني لست من أهل المجالس والرتب  
وما أنا أعدك بما أريد أنت نظرت بكفي أيها الملك الرشيد فقال له الملك العاص وقد بكى  
واقه يارلدي أنا ما عندي بنات ولو كان لي بنت ما كنت منبتها عنك فقال له بتلك غزلان  
صاحبة الطرف النعمان والجمال الثبتان فقال له الملك العاص يا مسابق لقد أورتني أنفاس  
واقه يارلدي ما أعلم لها خبر ولا جلية أثر فحكى له مسابق على عبارة ربيوص وربيط  
والاثنتين وسبعين حكيم وهلاكهم على يديه وأن الملكة غزلان خلصت وصارت عنده فلما  
سمع الملك العاص ذلك الكلام قال له وأين هي بنتي قال له هي حاضرة وهي محبة الملكة العنقاء  
فقال له بشرتني بأحسن البشارات ودفعت عن قلبي هموما كثيرة وزفرات وأنا جعلت مهر  
إبنتي عشرة آلاف دينار عليك وقد أوهبتك إياها نظير بشارتي وبالك عندي عشرة آلاف  
أخرى في مقابلة خلاص ابنتي واتخذتلك من الدنيا صديقي ورفيقي على طول حياتي ومدتي  
وتكون شريك في ملكتي وقامتلك في نعمتي فشكره مسابق للعيار على كلامه وقال له  
يا ملك فضلك على مشهور وأنت على فمالك محمود ومشكور .

(قال الراوي) وبعد ذلك قام الملك سيف بن ذي يزن وخطب بنت مرادف الجبال  
ومسابق خطب بنت الملك العاص فقام الملك العاص قائما على قدميه وقال للقدم مسابق  
أرني بنتي حتى أنظرها فقال له سر معي فصار الملك العاص ومسابق قدما إلى صيوان  
طال وأدخله فيه فنظر الملك العاص إلى بنته الملكة غزلان فسجد شكرا لله الواحد المتعال  
وسلم على بنته وسألهن حالها وإيش أصل معرفة مسابق فقالت له واقه يا بن مسابق رجل لا  
كالرجال وهو صبور لقاء الأهوال وأنه أهلك أهل الكفر والضلالة وأنقذني من الهم  
والثكال ثم إنما أعلته بما فعل معها مسابق فكان كلامها له مطابق فعاد معه إلى الديوان  
وزوجه بها وأقر أنه قبض مهرها وهذا لأجل خاطر الملك سيف بن ذي يزن والحاضرين  
فشكروه على فعله أجمعين (قال الراوي) وبعد ما قام أويس القافي وخدو وتزوج ودعا للملك  
سيف بن ذي يزن بدوام النعم وقال يا ملك الإسلام أنا أريد منك أن تزوجني بالملكة  
زهرة فقال له الملك هذه ما أمنعك منها ولكن لا يدرك أن أزوجه لك إلا برضاها  
فإن هي رضيت هناك الله بها وإن لم ترض فاقدر على تفضيها فإنها هي الحاكمة على نفسها  
فقال أويس القافي يا ملك الزمان كابت هي في حمايتك وأنا أيضا في رطابتك فكن أنت الأمر  
الناهي على الغريبتين فقال الملك سيف بن ذي يزن صدقت وقام من ساعته ودخل محل  
وطلب زهرة وقال لها أريد أن أزوجهك إلى أويس القافي صاحب قلل قاف وأكون  
الواسطة لك بلا فزع ولا خلاف فقالت له زهرة يا ملك الإسلام أنا أمرى مفوض إليك  
واعتمادى بعد الله عليك فأقبل كل ما تريد فأنا عن أمرك لأجيد فعاد الملك إلى الديوان  
وانعم لأويس القافي بزواجه بالملكة زهرة وانعدت العقود على ملة الخليل إبراهيم

على الثلاث بنات العنقا الملك سيف بن ذي يزن وغزال لمسابق العيار وزهرة لأويس القافى وصارت الأفراح مدة ثلاثين يوما وبعد الثلاثين يوما أقبل الحكيم السيسيان وقال يا ملك الإسلام إن المدينة التى طلبتها قد تكملت ببنائها وتزخرفت أما كتبها وصارت أحسن المدن ونزهة لكل ساكن والمراد نشرها بتمام السعد والإقبال والفرجة عليها فى الحال فقام الملك سيف ومن حوله من الرجال والمالوك والمقادم والأبطال ودخلوها فرأوها ليس لها مثال وهى حصينة مكيكة بأسوار من الحجارة الزرق الصوان لم يقدر على حمل حجارتها إنسان بل الذين حملوها جميعا أرهاط وقصورها عامرة من الرخام الأبيض مرفوعة على همدان المرمر وبها أسواق ودكاكين وخانات وبيوت وخانات فتمموا الزواجات واتصبت منصة الأفراح ودخل الملك سيف بن ذي يزن على العنقا بنت مرادف الجبال وكذلك أويس القافى دخل على زهرة ومسابق العيار دخل على الملكة غزال وبلغوا منهم الآمال وتالوا الصفا والاتصال ولما كان ثمانى الأيام أقبل دمر على أبوه الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا ملك الزمان كأنك ما استكفيت من النساء لامن الإنسان ولا من الجان وأنت إنما ترغب فى الزواج أنت إليه غير محتاج فقال له الملك ها أنا استكفيت وما أتزوج بعد هذه البنت وهى آخر نسائي فى الدنيا فسكت دمر وأمرها فى نفسه وكل دخل بوجهه وباتوا مبيتا عظيما وأقاموا بعد ذلك مدة أيام إلى يوم من الأيام تذكر الملك سيف أخصامه وأعداءه وهم الحكيمين سقرديس وسقرديون فالتفت إلى الحكيم الدمرباط وقال له اكشف أخبار هذين الملعونين فى أى الأماكن مقيمين فقال له أنا أعلمك سابقا أنهما عند الحكيم يونان الأزرق صاحب الأقاليم السبعة فقال له نعم سمعت منك ذلك ولكن انظر الآن هم باقون هناك أم لا فقال له سمعا وطاعة ثم أنه ضرب الرمل وحققه وقال له يا ملك الزمان أعلم أن الحكماء هربوا إلى الأقليم الثانى عند روم الأصفر.

(تم الجزء الثامن عشر ويليهِ الجزء التاسع عشر وأوله أخو)

## الجزء التاسع عشر

من سيرة فارس اليمن الملك سيف بن ذي يزن

أخو الكهين الأزرق وم أصحاب الستة أقاليم والأقاليم السابع هو الفج الأعظم وأهلك  
أيها الملك السعيد أن كل إقليم فيه كهين عنيد رحيد ولما أن دخلوا الحكاء على يوزان  
الأزرق واستجاروا به أجازهم وأرسل فأعلم أخاه روم الأصفر فشكره على ذلك وقال  
له أرسلهم إلى حنى أنظرهم فأرسلهم إليه فرحب بهم وأكرمهم وردهم إلى أخيه بطان  
فصاروا ياتون إلى هذا وإلى هذا وتوقعوا عليهم ما يجرؤونهم إلى أن زادهم الغضب فأرسلوا  
وجمعوا الكهان السبعة وأعلموهم بما قد جرى لهم وكيف أن الحكاء استجاروا بهم فقالوا لهم  
لا تحملوهم ذلك فنحن نكفيكم شر هؤلاء الكلاب ثم أنهم ساروا وقدر بطوا لنا في طريقنا  
وهذا ما عندي أخبرتكم به والسلام قدبر نفسك أيها الملك الهام .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من الدمرياط ذلك تعجب وأمر العساكر بالرحيل  
في ذلك النهار فرحلت الرجال والأبطال والتفت الملك سيف بن ذي يزن إلى الملك  
العاص ومرادف الجبال وقال لهم ارجعوا إلى مدائنكم فقالوا له لا كان ذلك أبدا لأن  
أقبا عليها من يحرمها إلى أن نعود معك من سفرنا قايما أن نسهر معك وإما أن نقيم  
بأرضنا بعد عودتك وغير هذا لا يكون أبدا فشكرهم الملك على ذلك وأمرهم على  
رجالهم وساروا معه وكان الملك مرادف الجبال أولا والذي يليه الملك العاص والذي  
بعده الملك أصباروت وقدم جميع الملوك وجعل نفسه في أوامر الركب وهو في عسكره  
المعروفة ودساكره الموصوفة وساروا يقطعون الجبال والخصا والرمال والسهول  
والأوطار آناء الليل وأطراف النهار والملك سيف يمد في المسير وسرعة الجدد والتهميد  
والحكيم السيسبان هو أويس القافى مثل بامم عليه إلى أن وصلوا إلى أوامر الوادى  
فتقدموا واعتدلوا في الطرقات وقطع المسافات فينأى بهم كذلك وإذا بأويس القافى وقف  
عن المسير ونصب السراشق ووقف الفرس في ذلك البر والهجير فقال الملك سيف  
ما الخبر فقالوا الناس يأمرك الزمان أن أويس القافى مع الحكيم السيسبان وقفا عن المسير  
ونصبا صيوان العجايب في ذلك البر الهجير فقال لهم اتقوا به فأحضره فقال له الملك  
إيش الذى عاقبك عن السفر في ذلك البر الانفر فقال له سبب عجيب فقال له الملك هل  
قدامك أصاد في تلك الأرمض والبلاد فقال له يأمرك لا وإنما هذا ولقد دمرنا عزل  
وحده وصحبه من العساكر مقدار خمسة عشر ألف فارس أضحكوا علينا الطريق ودمر  
شاهر حسامه ووقف على رأس الدرب وقال كل من خطا منك خطوه واحدة علوت  
رأسه بهذا الحسام فأسقيه كأس الحمام فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن هذا الكلام تعجب

من فعل ولده وأخذه الهيام وساق الحصان حتى وصل إلى دمر فوجده جاذب حسامه وواقف فقال له يادمر ياولدى لآى شىء هذه الفعّال فقلتها والفرسان عن الطريق منعها تمنى عن الطريق ودع عنك هذا الفعل المبيق الذى لا يفعله إلا كل جاهل زنديق فقال له دمر أنا لا أحول عن هذا الطريق أبداً حتى إنك تسقى شراب الردى وما بقى بينى وبينك إلا طعن بقع الثبال وحرب يهد الجبال وحرب يقتصر الأعمار الطوال وما أنا على جوادى وأنت على جوادك فأما أن أكون لك قاصداً أو تسكون لى منفصاً وقد ذكرنا فيما تقدم أنك دمر بطل غشمشم جبار لا يصطلى له بئار فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من ولده ذلك الكلام غضب غضباً شديداً ما عليه من مزيد وقال له ياولدى أرجع عن الخلف والعناد فهذه الفعّال كلها فساد فقال استبرأ رجع بل إلى الحرب طامع فزاد غضب أبيه وقال ولأى نى ذلك فقال له كل هذا منك وبسبك لأنك كل ما نظرت بنتاً أخذتها فى عاجل الحال تزوجتها هذا إذا كانت ذات حسن وجهال وجهاء ودلاله وإذا كانت بغير أوصاف حميدة تركتها ولم تسأل عنها وأنا أحتق بذلك لأنك صرت كبير ومالك بهذا الأمر التكبر فأنا ما أريد غير الحرب والصدام والسلام (ياسادة) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام ازداد غضبه واشتد كربه ونادى على ولده وقال له يا كلب الرجال مثل تقول هذه الأقوال ثم إنه جرد حسامه وهزه فى وجه ابنه وقال له الآن أريك مقامك إذا نزلت أنا قدمك فصاح الملك ف على ولده وقال له إلى هذا الحد يادمر دوتك وما تريد وجذب حسامه وهجم على ولده وأنشد هذه الآيات يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول :

يادمر جمرت على الكلام	وملئت إلى القبيح بلا احتشام
وجئت تهر سيفك فافتخار	تروم الصيد من أسد الاجام
لقد سامتك نفسك سوء ذل	بأفعال كأفعال الانام
أنحسدتى على التزويج ياذا	وتمنعنى وذا أفهى مراى
وقصدك أن تقاتلى بعزم	شدهد فى المعارك والصدام
وما أنا قد برزت إليك حتى	أراك وأنت تحت الانتقام
وسوف تسكون فوق الأرض ملق	هفم الوجه والحدين دام
وإلا عدت فى قيدي أسيراً	ذليلاً تفشكى كرب الخصام

(قال الراوى) ولما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من شعره حمل على ولده للملك دمر وقد أخذه الغيظ والكدر فتلقاء ولده مثل الأسد الضارى أو البحر الجارى وأجابه على عروض شعره يقول هذه الآيات صلوا على صاحب المعجزات :

أبى لا تفترسنى بالكلام ولا تفتقب على هذا المقام



فان لا أبالي في قتالي      وباب الحرب ذا أنصبي مرأى  
أما ترتد عن أفعال قبج      فان القبح من شيم اللثام  
إذا نظرت هيونك ذات حسر      بديع من جمال واحتشام  
تزوجها سريعاً باجتهاد      وهذا جل قصدك واللام  
وقد قضيت عمرك في التصابي      ولم تذكر هجوم الانتقام  
وقد أحرمتني من كل عذرا      كعوب ذات حسن وابتسام  
فدونك والقتال بلا تهادي      بطعن الرمح مع ضرب الحسام  
فما لك من يدي أبدا خلاص      خلاف الأسر أو شرب الخمام

(قال الراوي) فلما فرغ الملك دمر من شعره ومقاله انطبق على والده انطبق الفهام  
وأخذ في الحرب والصدام وما رأت العيون ولا سمع السامعون من قديم الأزل مثل  
ما جرى بين الملك دمر وبين أبوه الملك سيف بن ذي يزن لانهما قد احصدا ما كأنهما  
بحران تصادما أو جبلان تلاكما أو جذعان تلاطما وهضت خيولهما على الألجم وحن  
بينهما الحين وزعق على رؤسهما غراب الدين وما زالا في صد ورد وقرب وبعد حتى  
غشيتهما الغبار وعابا عن الأبصار وزاد الدق وكثر الأرق وزاد الخناق وكثر الوفاق  
ووقع الخلاف وأشرقا على الإنلاف وبعد ذلك وقع بالإثنين ضربتين وأصلتين فأما  
ضربة دمر فتلقاها أبوه بممرقته وأبطالها بحسن خبرته وأما ضربة الملك سيف فالتها وقعت  
على رأس دمر وكانت ضربة مضربة تمام ولكن من رافته على ولده قلب الحسام وضربه  
صفحا فوقعت على رأس دمر فادهشته ولو كانت بحمد السيف لشطرت به وعند دهشته  
هاجمه الملك سيف وتقدم إليه وقبض على خناق بكليته يديه وصرخ صرخة دوت لها الجبال وجذبه  
ورفعه على رزقه ثم أن الملك سيف خاف على ولده أن يروه الناس والموك ما سورتته من ذناته  
عند ما أعاد إلى جواده وقال يا ولدي لولا أنك ولدي لأخذت منك القصاص ولكن  
مالي قدرة على عذاب مهجتي يدي بما لك ولدي ومهجة كبدي وإن كنت عندك مقامي قليل  
فمقامك عندي عالي لكثير لأنك أكبر أولادي وثمرة فؤادي فلا كان يوم أراك فيه غضبان  
ولا ملول ولا مهان وما أنت يا ولدي رأيت نفسك بالآعيان وما أنا أعدتك ثانيا إلى ظفر  
الحصان خوفا أن يراك الناس بعين النقصان وينحط قدرك بين الملوك والفرسان وأنت  
في بحار الجمل والفضال فاصنع بنفسك ما تريد أن تصنعه وإن قدر اقة عليك أمر بالشقاء  
فأنا ما أقدر أن أمنه (قال الراوي) فلما سمع دمر من والده هذا الكلام أخذه الحجل  
واحتار في أمره وأندهل ولوى عنان جواده وصاح على من معه من أجناده وعزلم عن  
الطريق والملك سيف بن ذي يزن عاد بعد بسره وأمر المساكين بالهدى فساروا جميعا على

طريقهم وسار دمر من خلفهم وأما الملك سيفت فانه سار بالعساكر مدة يومين وافتقد دمر فلم يجد له خبر ولا وقع له على أثر فسأل عنه بعض المسكر فأنباه أحد خبر فقال الملك سيف بن ذى يزن سوف يظهر هو ورجاله وتطلع على أحواله وأفعاله .

(بإسادة) وأما ما كان من أمر الحكيمين شقرديس وسقرديون فانهم لما ساروا كما ذكرنا ودخلوا على صاحب الاقليم الاول ثم وصلوا إلى صاحب الاقليم الثاني كما ذكرنا واندرجت رجليهم في تلك الارض واجتمعوا بكهين عميد رعد من جملة السبعة الحكماء يقال له البواب فبقى أكثر قيامهم عنده لعلمهم أن الملك سيفت ما يأتي إلا من ههنا هو رجاله ومازالوا به متحدين وغلبي واقعين حتى أحرهم وحامهم وأكرمهم غاية الإكرام واقاموا معهم ثنين مدة من الأيام فيبنيهم كذلك وإذا بالغباء نار وعلا وسد الاقطار وبعد ساعة انكشف الغبار عن العساكر والرجال والجنود والابطال وقد ملأت الاودية الخوال في الشعاب والتلال فلما قربوا من ذلك الوادى نزل أريس القافى ونصب الصيوان ونزات الجيوش في ذلك المكان فلما نظر الملك سيف بن ذى يزن إلى ذلك أحضر أريس وسأله عن سبب نزول العسكر فقال له يا مملك نحن في أوائل الاقليم وبين أيدينا رصد جسم فلما نظرته في هذه الطلول أهرت العساكر بالنزول فقال الملك سيف ولم بهذا الرصد أظنى بالقول المعتمد فقال له أريس يا مملك الزمان أعلم أن هنا كمين يقال له البواب وقد رصد ذلك الاقليم بهزائم وأقسام وأتواب وهو شنيع لأن هذه الارض فسيحة وارصاده ترمى شهاب نار ودمها يمتلئ إلى عشرين فرسخ هو ناحب ذلك على باب الاقليم فلما سمع الملك سيفت ذلك أخذته الاندعال وقال يا أريس وابن عمى فاني لم أجدر رصد ولا أعمال فقال أريس يا مملك أن الحكيمين اخنى نفسه عن أعين الناظرين وفي غداة غد تظهر أحواله وتظهر يا مملك أفعاله وياتوا العساكر تلك القليلة ومن الغد ظهر لهم النيران من تلك الوديان وتظهر ههنا كل إنسان فلما رأى الملك سيف بن ذى يزن ذلك الهول الجسم قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

(قال الراوى) وكان السبب في ظهور تلك النيران أن الحكيمين البواب لما مضى للحكام خبايتهم وإن يذب عنها ويحميهم من أعدائهم واعتمد على مكره وسحره اصطانع لوصافين النحاس الأصفر وجعل له أرصادا يرمى بها النار تسرج على وجه الارض مثل الماء فما يحسوا الناس بها إلا وهم في قلوبهم واخبر الملعون أن الإسلام بسبب ذلك يهلكون ولا يعلم أن اعتمادهم على الله الذى يقول للشيء كن فيكون ومن شدة مكره ودهاء دفن ذلك الروح في الارض حتى يخفى نفسه ولا أحد ينظره ولا يراه وكان يظن بسخافة عقله أن الملك سيف بن ذى يزن إذا أتى برجاله يسيرون إلى أن يدخلوا تحت الرصد وتأكلهم النيران ولا يبق منهم إنسان ولا يعلم أن الله مدبرهم ومن الأعداء حامهم وناصرهم ولا خطر على باله أن أويسا القافى يشمر رائحة الرصد من عشرين فرسخ وأن يد

وكان يظن اللعين أنه قد برح وأبلى الإسلام بالترح فلما أقبل المسلمون ورآهم قد وقفوا على  
الرصد راد عجبهم وتحير ذهنه ولبه وقال لابد من شيء يعلمهم بتلك الأمور .  
(قال الراوى) ولما أعياه الأسر أظهر لوح الرصد بعد أن كان دافنه فلما ظهر اللوح ظهرت  
البار كما ذكرنا ودارت حول البلد كما وصفنا وقد خيل للإسلام أن النار قد أحاطت بهم  
من كل الجهات ولما أن رأى الملك سيف بن ذى يزن ذلك أمر بإحضار الحكماء بين يديه  
ولما حضروا قال لهم أريد إبطال هذا الرصد فقالوا يا ملك الزمان مالنا مقدرة على ذلك  
الشيء وإن أردت إبطاله فاطلب عفاشة الجان فهو الذى يعرف حاله ومتى أحضرته فعل لك  
كما طالبتة وإن أمرتنا بمثل ذلك فأهلنا سنين وأعوام حتى نبلغ المرام ونشرب شراب  
الحرام فإن هذا الرصد ما هو سهل ولا يستقله إلا كل قليل العقل كثير الجهل فغضب الملك سيف  
ابن ذى يزن من كلامهم وأمر بضرب رقابهم فلما نظر الدم يراط إلى فعل الملك وإنه يريد  
إتلاف الحكماء قال له أرفق على خلق الله فإن الأمر بيد الله وهؤلاء رجالك وقد عجزوا  
عن قضاء أشغالك وما من طامة إلا وفوقها طامة والذين يعجزون عن تمام أشغالهم فإيجب  
قتلهم وهم أعلموك بصحة الحال وصدقوا فى المقال وغير عفاشة الجان لا يقدر على ذلك  
الشيء وأما الحكماء فيعجزون يا ملك الزمان فالتفت الملك إلى ويس القافى وقال له أسرع وانتقى  
وصفاشة الجان فقال سمعوا طاعة ومعلك الخاتم فأقبل عفاشة وبدأ بالسلام وقبل يد الملك  
سيف وقال له ما الذى تريد يا ملك الزمان فقال له يا عفاشة أريد منك إبطال هذه الارصاد  
وأخذ هذه الأرض والبلاد فقال حيا وكرامة ثم أن عفاشة صعد إلى الجو وأقسم على يده  
أن تنزله فى وادى البواب وإقليم الباب فأنزلته كما طلب وعند نزوله صاح بصوت مثل الرعد  
وقال أين السكينة البواب فسمع نداءه فقال له من أنت فقال أنا رسول اليك يا كمين الزمان  
فظن السكينة أن هذا رسول له من بعض أصحابه لأنه رآه من داخل الباب فظهر اليه وقال له  
من أين أنت وإلى أين تريد فقال له أنا رسول اليك من نفسى أطلب منك أن تسمع كلامى  
فأطعنى كان الحظ الأول فإليك وأصل وإن عافتنى فأنا لو أسكت فاصل فاختر لنفسك  
ما تريد فأبى عنك لا أخيد فلما سمع السكينة منه ذلك قال له ومن أين دخلت إلى بلادى وذلك  
الرصد محيط بالوادى فقال أنا ما بمنى وحد ولا علم أو لام بل أنا أدوس جميع الوديان والآكام  
وكل من عصى عن قولى مجلت له الانتقام فانتبه من نومك لا تنظن أنه منام فلابد أن تخضع  
لنى وتكون من تحت الأحكام ولا تكسر مع مثلى الكلام فقال له وما الذى تأمرنى به فقال له  
أريد منك أن تعلم وأهل بلدك معك وتكونوا مؤمنين وتعبدوا الله رب العالمين فإن فعلت  
ذلك كنت من الفائزين وتطيعوا الملك سيف بن ذى يزن وتكونوا تحت أمره خاضعين  
ولا ضربت رقابكم أجمعين .  
(قال الراوى) فلما سمع السكينة ذلك الكلام قال ومن أنت ومن تكون

حتى تحرقني بذلك الكلام والجنون فقال له أما قلت لك يا ابن القرنان أنا عفاشة الجان فازداد  
السكينة غضبا فصار بهم ويترجم ويعزم بكلام لا يفهم وكلام يفهم وصاح على عفاشة  
وقال له انشعب في الأرض فقال له عفاشة وقد تبسم يا كهين ما أنا من ينشعب ولا يجوز فيه  
مكر ولا سحر فاسلم وسلم له أمرك فهو خير لك من قتلك جزاء على كفرك فقال له  
ما أنا بالذي يغير دينه ويتبعك فقال عفاشة إن كنت لا تسلم تقتلك فقال ما أسلم فظفر إلى يده  
وقال لها كوني حساما فصال واضربني عنق هذا الكافر الضال فصارت كما أمرها وضربت  
الكافر على وارديه فأطاحت رأسه من على كتفيه وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار  
ثم انتقل إلى الإرساد وأقسم على يده فهدمت البناء وأحضرت له اللوح النحاس فسحبه  
وأبطلت النيران وصاحبت خدام الإرساد أراحك الله يا عبد الله كما أرحمنا من خدمة هذا  
الكافر عدو الله فأمرهم الملك عفاشة أن ينصرفوا إلى أهاليهم معترقين من جميع الاستخدام  
فانصرفوا وبطلت الإرساد ورجع للمارد عفاشة إلى الملك سيف وقال له يا ملك الزمان  
ها أنا قد فعلت ما أمرتني به وقتلت السكينة وأبطلت إرسادهم فقم الآن وادخل إلى الإقليم  
فإن طريقك من يعوقك وأنا قد فتحت لك الباب فلما سمع الملك سيف من عفاشة ذلك  
أخذته بالأسقام وقال له لا عدمتك أبدا ثم أمر بالارتحال فدخلوا إلى الوادي وهم يملنون  
بالتكبير والتهليل ويصلون على إبراهيم الخليل ولما سمع أهل الوادي أصوات المؤمنين وكانوا  
مطمئنين بذلك الحكيم الممين حاروا في أمورهم ولم يدروا ما يصنعون وأخذهم السيف  
البنار من الميمن واليسار وضافت عليهم الاقطار فطلبوا الأمان فقال الملك سيف بن ذي يزن  
لا أمان إلا لمن يؤمن بالله تعالى ويكون من أهل الإيمان فاقسم أهل الوادي ثلاثة أقسام  
قسم هج على وجهه في الفلاة وطلب لنفسه النجاة وقسم ثان آمن بالله وصار من حزب  
الإسلام والقسم الثالث راح على حد الحسام وشرب كأسات الانتقام وهذا الذي جرى  
في ذلك الإقليم كما قيل في المعنى هذه الآيات صلوا على صاحب المعجزات .

إن إبراهيم الخليل عليه	صلوات من الكريم تعالى
حين نبأ بالرسالة للنمر	وذكرى يرفض الشقا والضلال
فغدا منذرا له فتاوى	وامتطى الشرك وهو أسوأ حالا
قال للقوم دونكم حرقوه	وانصر معبوداتكم تمثالا
أوقدوا النار ثم القوه فيها	فاستحالت عليه بردا زلالا
رد عنه الإله كيد الاعادى	وكفى الله المؤمنين القتالا

(قال الراوى) ثم أن الملك سيف أمر جميع الإسلا بوالغنائم والشاردة والعدد المبددة  
فألتمت الغنائم إلى آخرها وقد فرق الغنيمة الملك سيف على العساكر وأعطى كل ذي حق حقه وبعد

ذلك سأل عن الحكاء فما وجد لهم خبر ولادل عليهم أثر فاغتاط وقال هؤلاء الملاعين أتبعونا في طلبهم وكلنا وردنا على مكاهم وأشرفنا على أخذهم يهربون إلى جهة أخرى وهذا واقع غايه ما يكون من التعب والنصب ثم التفت إلى الدمرياط وقال له اكشف لي أخبارهم فقال له سمعا وطاعة وحرب الرمل وحققه وتبين أشكاله وقال له يا ملك الرومان إن الحكاء هربوا إلى الوادي الثاني الذي لروم الأصفر وأن أخاه يونان الأزرق ترك الوادي هذا عند المعمة ومرب إلى أخيه الثاني وكان الحكاء في أثرهم عند كهين يقال له بارين وهو أخو البواب .

(قال الراوي) وكان السبب في هروب الحكاء هو عفاشة لانه دخل في زى سيون وأمرهم بالهروب إلى الأقليم الثاني عند الكهين بارين فركبوا الجوادين المطلبمين وساروا إلى أن وصلوا إلى الوادي الثاني ودخلوا على الكهين بارين وسلموا عليه وقبلوا الأرض بين يديه واستجاروا به بعدما أعلوه بنام فيه وأن الملك سيف بن ذى بن طابهم فقال لهم لا بأس عليكم قد علمت بذلك من غيركم وهو يونان الأزرق وهذا وقد جعل لهم حلا برسمهم وأقاموا فيه وأخذ يدبر في فصالحه هذا والعين بارين فبينما كذلك وإذاهم بالخيار قد علا وثار وسد منافس الاقطار واكتشف الغبار عن العسكر الجرار فلما نظروهم الحكمان وهما سقر ديس وسقر ديون علما أنهم جديوش المؤمنين عند ذلك دخلوا على الكهين بارين وقالوا له قدم علينا ملك الإسلام فقال لهم ما سوف تريال ما يحمل بهم من الانتقام لو كان الكهين صنع مهالك وأرصادا مثل التي كانت في الأقليم الأول وأزيد وأضر في نفسه يبلغ الأرب وعساكر الإسلام لا بد أن يحمل بهم العطب هذا ماجرى وأما أويس القافي فلما قرب من الارصاد هو والسيبيان نصبوا الصيوان وقد نظرت العساكر للصيوان فالتقوا حواله فلم الملك سيف بأن هناك رسدا ما نفاضال أويسا وقال له ما ذار أيت حق نزالت بالعساكر وقطعتهم عن المسير فقال له كرهت رائحة الارصاد في هذه الأرض ولصنان وزفير وأنه أيسر في الأرض بل هو على رؤوس الجبال وهو على صفة البوق والجلال والخيال والبالغ وإذا وصلنا إليهم يرموا علينا ناروا وأشغال وهذا من فعل ذوى الفساد يحرقون بها العباد فقال الملك سيف أين الحكاء فلما حضروا بين يديه قال لهم إيش تقولون في إبطال هذه الارصاد فقالوا له يا ملك نحن لنساقحكم واحدا كان يلزم بخصوص أشغالكم ولنا نحن جماعة وكل منا يعلم انه لا أرض مرصودة والذي رصد هذه الأرض ما رسدها في يوم ولا في اثنين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين وإنما اجتهد سنتين واعوام وأشهر وأيام حتى أحكم عمله واتم أرصاده بكمائته وفعله وأنت تقول لنا بطلوا هذا الرصد في ساعة أو في يوم وهذا ما أحد يقدر عليه بل إذا كان الرصد عمل في سنة وأراد صاحبه أن يظله فيقعد سته مثلها حتى يطل عمله وإن عمل في سنتين فكذلك على قدر ما يأخذ إياه في صناعته يأخذ أياما في إبطاله وإن كنت

تطلب منا إبطاله في مدة قليلة فألنا مقدرة إلا إذا جئنا بعضنا وكل منا يجتهد على قدر معرفته فقال لهم الملك سيف بن ذي يزن أنا بقيت لا أعرف آخذ منكم حقاً ولا باطلاً لأنني كلما أطلب منكم حاجة تتمتعون وهذه الأفعال ما جدت فيكم إلا في هذه المدة القليلة فأعلموني بصورة الواقع حتى أكون بصيراً على نفسي وأتولى أمري بيدي ولا أسأل حكام ولا غيرهم لأنني أعلم أنه ما أحد منكم اتحد بي إلا بعد ما رأيت منه عجايب وأمره الأول ما سرتهم مني أنكرتم المعرفة وجهلتم كل ما تعرفونه وما أعلم إن كنتم غمارين على أوحاشين من أحد أو دخل في معاطفكم باب من أبواب الحسد فأنا مرادى أن تعلموني بالصحيح حتى أكون على بصيرة لحاويته الحكيمه عاقلة وقالت له يا ملك الرومان نحن لسنا عازين ومعاذ الله أن نكون عليك غمارين وإنما نؤتي البيوت من أبوابها وفك الارصاد من تلك الوديان ما يقدر عليه إلا عفاشة الجان ونحن أيضاً نجتهد في خلاصها ولكن نرى يطول شرحه بيننا وبين أعدائنا وإلما لنا وإلما علينا وعفاشة ما يحتاج إلى شيء من ذلك فإن الله سبحانه وتعالى أعطاه سرّاً خفياً لا يعلم به إلا هو وهذه اليد الزائدة فيها طلب شيئاً وأقسم عليها ببلغ كل ما يريد من غير تعب ولا تنكيد وهذه أكبر افتخار فأطلبه يا ملك الرومان ولا تنكسر بخاطر الحسكة من دون دوائك فإن عفاشة في حركك وتحت طاعتك ولا يتخلى عن خدمتك فالقت الملك سيف إلى أويس القاني وقال له أحضرنى عفاشة فلما حضر قال له الملك سيف يا عفاشة مرادى إبطال هذا الرصد فقال له سمعاً وطاعة ثم أنه صعد إلى الجو الأعلى من تلك الساعة وأقسم على يده أن توصله إلى محل الرصد فاجتمعت إليه هناك ثم أن عفاشة لما وصل ونظر إلى تلك الصور وهم رجال ونوق وخيل وبغال وحمر فلما نظر إلى ذلك التفت إلى يده وقال لها أقسمت عليك بما ففش عليك بقلم القدرة أن تأتيني بتلك الارصاد المصورة فامتدت يده إلى كهف في الجبل طلعت له بجمل وهو مصنوع من الشمع الأحمر ثم امتدت إلى كهف ثان وطلعت به صان وامتدت إلى كهف ثالث وأتت بغل وامتدت إلى كهف رابع واطلعت منه حماراً والأربع صور من الشمع الأحمر وعلمها مكتوب أسماء وطلاسم مثل ديب النمل وبعدما اجتمعت تلك الأربع الصور صفتهم في عين الشمع حتى ساج الشمع وانتهت الكتابة وإذا بجميع الارصاد بعدما كانوا على صفة الدواب صاروا يعمدون كدواء الكلاب مقدار ساعة وغسلوا فابانوا كأنهم ما كانوا وبعد ذلك أقسم على يده فأدخلته على السككين هارين وقال له يا سككين الرومان أنار سؤل أرساني لك الملك سيف بن ذي يزن يأمرك بترك عبادة الأوثان والأصنام والنيران وأن تعبد الله الملك الهديان فأنظر ماذا تقو فلما سمع السككين من عفاشة ذلك الكلام غضب شديداً ما عليه من مريد وقال له يا قاطعة الجان هل سمعت عمرك أن السككهان يتوكون عبادة النيران فهذا لا يكون أبداً ولو شربت شراب الردي ثم أن السككين قام على قدميه وأخذ من الأرض حجراً

وقال له تكن صاعقة ولرأس هذا المارد ماحة وحذقه به فلم يؤثر فقال له عفاشة يا كلب  
السكان أنا لا حاربك ولا ضاربك ولاى شئ ترى على سحرِكَ ودهاك ومرادك أن  
ترمىني بالهلاك ثم أنه قال ليده أفسحت عليك بحى الملك المتعال أن تكونى حساما فصال  
فصارت كما ظلم اغترب السكينة على ريد به فأطاح رأسه من على كتفيه وهجلا الله بروحه  
إلى النار وبئس القرار وبعد ذلك طار عفاشة إلى الجوالا على وما زال طائر احتق نزل على  
الملك سيمع وقيل يده وقال له يا ملك الرومان فغيت الحاجة ولا بقى لك الحاجة وهما أنا قتلت  
السكينة صاحب الإقليم الثانى رأبطت أرساده فقم وادخل الإقليم وتوكل على السميع العالم  
فركب الملك سيف وركبت رجا له ودخلوا الوادى وهم يظنون بالتكبير والتهليل والصلاة  
والسلام على نبي الله إبراهيم الخليل وقد أشهر الرجال سيفها ورشعت رماحها وإذا بأهل  
الوادى تلقوهم يقولون كفوا أيديكم فنحن جميعاً مؤمنون بالله رب العالمين وقد هدانا الله  
تعالى إلى ما كنا ما كنا عليه من الشرك والظلمات ونحن نقول أشهد أن لا إله إلا الله  
وأشهد أن إبراهيم خليل الله ففرح الملك ومن معه من الملوك بإسلامهم وقال لهم الملك سيف  
أنتم جميعاً أسكنوا الإيمان الشافى والامام الوادى أمان من يؤمن ولا يخون أجاسوا فى أمانكم  
واحفظوا على أموالكم وبلادكم واخبرونا ما سبب إسلامكم فقالوا له يا ملك الرومان إن  
عفاشة ملك الجان لما أمرك السكينة ونحن كنا مقيمين مطمئنين ولم نعلم فأنشعروا والجان  
الذين كانوا خادمين الارصاد نادوا علينا وقالوا لنا يا أذل هذا الوادى اعلوا أن السكينة  
بارين قد أهلك عفاشة ملك الجان وسبب قتله عدم دخوله دين الإيمان وأتم أمثاله فإن آمنتم  
بالله واليوم الآخر نمرتم من ضرب الرقاب ويوم القيامة تتجوز من العذاب وأن لم تؤمنوا  
بإلواحد القهار فما لكم عنده الاضطراب السيف البتار حتى يهلككم عن آخركم ولا يبقى منكم  
ديار ويوم القيامة تخلدون فى النار مع الكفار والفجار فأسلبنا على يديه وهذا سبب  
إسلامنا والسلام .

(قال الراوى) ففرح الملك سيف بن ذى يزن بقولهم وصدقوا وسجد على الأرض  
شكراً لله تعالى ثم أنه قال لهم مرادى أن أجعل أسكن ملكا منكم يحكمكم بالعدل والإنصاف  
من غير جور ولا إسراف فقالوا له أجعل من تشاء من عندك ونحن نطيعه فأمر رجلا  
من أهل الإسلام يقال له عبد الصمد التبعى وقال له أنت ملك هذا الإقليم خذ  
ملك عشرة مقادير من أبطال الإسلام وكل مقدم يتبعه ألف فارس وتكون فى ذلك  
الإقليم تحمظه من الأعداء وتعلم الناس طريق الإسلام وعبادة الله الملك العلام فامثل  
عبد الصمد ما قاله الملك سيف بن ذى يزن وأعطاه عشرة مقادير وعشرة آلاف فارس  
من الإسلام وبعد ذلك طلب الملك الحكاء وهم سقرديس وسقرديون الملمون فقالوا له  
نجماً وطاعة وطلبوهم فمأجدهم وقلبوا عليهم الوادى فلم يعلوا لم يستقر فعادوا إلى

الملك وقالوا له ياملك الزمان وحق من هدانا لدين الإيمان إتنا لانعلم لأعدائك مكان ولا  
مستقر وقلنا الوادى عليهم فما وجدناهم فابسطنا العذر ياملك بسببهم ولا تعاقبنا بذنوبهم  
فإتنا صرنا على الحق بعد الضلال (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا  
السلام التفت إلى الدر باط وقال له فتن عليهم فى أى الجهات فقال له قدفت أنا عليهم  
فرايتهم هربوا إلى الوادى الثالث وإن هذا الوادى به حكيم يقال له شاذلوخ وهو  
كافر فاجر وهذان الحكيمان الاثنان إستجارا به فأجارهما فقل الملك سيف بن ذى يزن  
كلما طلبا وجدا فى الحرب فلا أزال خلفهما فى الطلب وكل من أواهما أنا خصمه بذلك وأخرب  
دياره وأهلك أمصاره وأهلك أهوائه وأنصاره ولا أبق منهم رأسا ولا ذنب وحق الذى فى  
علم غيبه قد احتجب وهو الذى إذا طلب العباد غلب ثم إن الملك سيف بن ذى يزن  
أمر عساكره بالرحيل على جرى العادة طالب الإقليم الثالث وقطع البر الأفقر وبهجنه  
سلاطى لانعد ولا تحصى (قال الراوى) وكان الذى أطلق الحكماء وأمرهم بالهروب عفاشة  
والسبب فى ذلك أنه لما رأى الإقليم الثالث قد ملك دخل على الحكماء فى زى سيئون كما  
جرت عادته وقال لهم اهربوا إلى الإقليم الثالث وإلا فإن وقعتم فى يد الملك سيف بن ذى يزن  
أورثكم البلاء والحن فركبوا ذئبك الجوادين المطلسمين وساروا إلى أن أدركوا الوادى  
الثالث ودخلوا على شاذلوخ الكهين الحاكم على الإقليم ووقفوا بين يديه وسلموا عليه  
فقال لهم من أنتم فقالوا له نحن كنا حكام الملك سيف أرعد فى مدة دولته وبعد وفاته  
أسلم أبنته على يد الملك سيف بن ذى يزن وإن الملك سيف طالبا ليقبنا لا نكوننا من  
أتباع الملك سيف أرعد وهذا الملك سيف ملك الدنيا وهانحن دائرون فى الدنيا وإن  
الملك سيف بن ذى يزن المذكور ملك أول إقليم وثانى إقليم واستسلم أهلها تحت  
السيف ونحن كنا فى ديتك الإقليمين مقيمين هربنا خوفا من أن يقتلنا أو ندخل فى دينه  
وكما تعلم يا حكيم الزمان أن طعم الموت مر لا يصبر عليه عبيد ولا حر وكذلك إذا طلب  
الخصم منا أن نترك ديننا الذى اتخذناه عن آبائنا وأجدادنا فذلك أشد من الموت والفناء  
ونحن لو علم أنه قبض علينا لم يكننا بوقتته كنا صرنا بل إذا قبضنا يرتب لنا العذاب ويعتاب  
منا أن ندخل فى دينه وأن أيتنا يقطع على أعضائنا ويطعمهم بالكلاب وهانحن نغيرنا فى  
أمرنا فلا سماء نطلبنا ولا أرض تقبنا وهانحن وصلنا إليك لعلك ترحمنا الذى أصابتنا وترد  
عنا أعداءنا فقال لهم مرحبا أحبيكم وأرد حنكم أعداءكم وأهلك خصماءكم ثم أقرهم فى مكان  
ورتب لهم كل ما يحتاجون إليه وصاروا تحت أمانه وتوكلوا عليه وأما الملك سيف  
ابن ذى يزن فصار بالعساكر حتى قدم إلى الإقليم الثالث وأويس القافى مقدم العاكر فلما  
قرب من الإقليم نزل ونصب الصبيان ونزلت العساكر بذلك المكان فلما نظر الملك إلى  
العساكر وقد نزلوا سأل أويس القافى والمسيحي عن سبب نزولهم فقال لهم أويس القافى ياملك



الزمان كرفت منار صدأ ولسكن من أعجب الارصاد لانه على صفة الطيور من الجان وهم نُسور  
وعقبان ويخرج من أفراهم نيران وشرار ودرخان وتبعد إلى كل جانب ومكان وهي أروصاد  
قديمة صناعة أبارب الأقلام وحكام وكهان من قديم الزمان (قال الراوى) فعند ذلك قال  
الملك سيف بن ذى يزن على بالحكام فلما حضروا بين يديه قال لهم مرادى أبطال هذه الارصاد  
التي بين أيدينا فقالوا له اطلب عفاشة الجان يا ملك الزمان فاتنالا يطلع من أيدينا فك أروصاد  
إذا كان عفاشة معدوما وما مادام عفاشة موجودا أحدنا يتقدم على رصد ولا ينال  
مقصود فقال الملك سيف بن ذى يزن تبالمكم لاي شيء تفعلون هذه الفعاليات وتكلمون قدامى  
بكلام المحال ولسكن ما هذا وقت عتب ولا سؤال والنفت إلى أويس القافى وقال له أين عفاشة  
اطلبه فقال سمعوا وطاعة ومعك الخاتم وإذا بعفاشة أقبل في الوقت والساعة وتقدم إلى الملك  
سيف وقيل يده وقال له إيش طلبك يا ملك الإسلام فقال له اطلب أبطال هذا الرصد بانور  
الاعيان فقال له سمعوا وطاعة وصعد إلى الجور طلب الإقليم الثالث وله معنا كلام .  
(قال الراوى) وكان الكهين شاذ لوخ لما أمن الحكماء على أنفسهم طلع إلى أعلى الجبال  
وصنع تلك الارصاد وهي من الطين ورصدهم وألبسهم كل طير جنبيا وأمرهم أن يقفوا على  
رؤوس الجبال إذا رأوا أحد أقبل من الإسلام يتفخخوا عليهم شرار ودرخان ونيران ذات  
اشتعال وأقبل أويس القافى ونظر إلى ذلك وعرف المقصود فنزل بالعرض كما ذكرنا وبلغ  
المعلمون الخبر فقال كان المسلمين خافوا أن يدخلوا لإقليمنا ودخل على سقر ديس وسقرديون  
وقال لهم أنتم تقولون أن الملك سيف بن ذى يزن بطل من الأبطال صبور على الشدائد  
والأهوال وما هو لما قدم عندي فما قدر أن يتقدم إلى رصدي فما بقيت أحسب له حسبا  
أبدأ بما أنه لا يمد من الأعداء فقال له الحكماء يا كهين الزمان لا تهمل أمره فيوصل إليك  
شره فنجد غاية الاجتهاد ولا شربت من هذا الملك كأس القنماو والنفاد فقام من عند الحكماء  
ودخل إلى بيت رصده وقعد يحضر أعوانه وإذا بعفاشة نزل عليه وقال له يا كهين الزمان  
انظر ما بين يديك فان سهام النابا نزلت عليك فقال الكهين إيش تريد وأنت من تكون  
وهن أين أتيت فقال عفاشة كأنك ما تعرفني فقال له كيف أعرفك وأنا همري ما رأيتك  
إلا في هذه الساعة فقال له أنا عفاشة بن عمرو بن الملك الأحمر ومرسول إليك من عند  
الملك سيف بن ذى يزن برسالة حتى أقصها عليك فإن قلتها فهو غاية النجا وإن خالفتها أنزلت  
عليك الفتا وقطعت رأسك من على كتفيك فقال له السكاهن وما هذه الرسالة له أن  
تقول حقا صدقا عدلا خالصا مخلصا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله  
وتسلم أمرك إلى الله وتسلم وتترك عبادة الوثن والصنم فلا اسمع الكهين شاذ لوخ ذلك الكلام  
غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وقال له يا قطاعة الجار لمثلي يقال له ذلك الهذيان يا قرعان

وأن ألف قرنان فقال له عفاشة كأنك ما قبلت كلامي واعتدلت على عداوتي أو خصامي  
 مع أن دين الإسلام غنى عنك وعن أمثالك ثم أن عفاشة قال ليدع كوفي حسام بحق الملك  
 للعلام فصارت يده حسام وحزب السكبين على مثبت شعره فطاره رأسه من دونه ويجل  
 الله بروحه إلى النار وبئس القرار وطار عفاشة إلى الجور الأعلى ووصل إلى الملك سيف  
 ابن ذي يزن وقبل يده وقال له يا ملك الرمان أنا قتلت السكبين صاذلوخ وأخرجت الارصاد  
 فقال أويس الثاني ياسيدي عفاشة انظر الارصاد ما هي على الجبال باقيه فقال له عفاشة  
 يا أويس أما هي من العادة إذا هلك السكبان بطلت أعماله فقال له صدقت ياسيدي لكن  
 أنا شأيف أن كل شيء باق على حاله فعند ذلك قام عفاشة وصعد إلى الجبل وقصد إلى الجهات  
 التي تخرج منها الخيالات ويده تدل به حتى أخرج من المغائر الارصاد التي كانت مصنوعة  
 من اللطين على صفة الطيور فلما أطلعها وحما الطلامس من عليها صاحت خدام تلك الارصاد  
 من الجان وظلوا يا عفاشة شكر الله فضلك وأرواحك الله كما أرحمتنا من هذه الخدمة فقال  
 لهم عفاشة انصرفوا إلى حال سبيلكم فأنتم معترفون كل هذا الملك صيف يسمح ما جرى  
 ففرح بعفاشة وأفعاله وقال هيا الخيل يا أرباب الخيل فقال عفاشة وهما أنا يا ملك قدامك  
 ثم أن عفاشة سار قدام الملك سيف بن ذي يزن ونادى يا أهل هذا الوادي دوتكم والدخول  
 في دين الإسلام كما أسلم أهل الوادي الاول والثاني وكل من يخالف فإنه لوقته تألف فلما  
 سمع أهل الوادي ذلك النداء حضروا ينظرون ما الخبر فإيشعرون إلا وعساكر الإسلام  
 مقبلون مثل قطع الغمام وهم ينادون بالتمهل والتسكير والصلاة على البشير النذير خذل الله  
 إبراهيم صاحب الحية والمجدد التوقير فلما رأى أهل الوادي ذلك الأمر والعان قالوا ونحن  
 أيضا نسلم في دين الإيمان ونعبد الله الملك الديان فنأدى مطابق العيار بأمر الملك سيف  
 أن كل من أراد الإسلام فليطلق بالشهادتين فقالوا له جميعا سمعوا وطاعة وأسلم جميع أهل  
 الوادي من بكرة أبيهم وما فرغ هذا النهار إلا وجميع أهل الوادي صاروا مؤمنين أبرار  
 وفرح بهم الملك سيف بن ذي يزن وطلب الحكام الذين هم أصل هذه الفتنة وقال لا بد  
 لكم أن تحضرهم فراح الناس يطلبونهم فلم يجدوهم فعادوا له وقالوا يا ملك الزمان أعلم  
 أن أعوانك هم بوا ولم تلم لهم مكان فقال لهم أنا وراهم أينما يكونون أقيموا أتم في  
 أما كنتم ولا كنتم يكن أنكم ملك بحق شرائع الإسلام فقالوا له يا ملك ولي علينا من يصلح  
 بعمرتك فقال لهم وهو كذلك (قال الراوي) وكان في رجال المتقدم سعدون الزنجي ورجل  
 من الأبطال ولا يمكنه صالح الأعمال يقال له سعد بن بلال فقال له الملك سيف خذ معك  
 أربعة من أمثالك يكونون أبطالا وتكون أنت الحاكم على هذا الوادي وكل واحد من  
 الأربعة يكون نائبا ومقدما على جيش ألف وأنت يا مقدم سعد تكون حاكما عليهم وتحكم  
 في ذلك الوادي بالعدل والانصاف من غير جور ولا إسراف وتعلم الناس العبادة وطرائق

الاسلام فقال سمعوا طاعة وخرج من قدام الملك سيف وأخذ الأربع مقدم وكل مقدم  
أخذ ألف نفس من الاسلام لأن عساكر الملك سيف لا تعد وطولها لا يحد هذا ماجرى  
في الوادي وبعد ذلك التفت الملك سيف إلى الدمرياط وقال له يا ولدي أكشف لي أخبار  
الحكيم أين هربا فقال له يا ملك الزمان اعلم أن الحكيمين خصميك قد اتفقا الوادي  
الرابع وهو إقليم واسع فيه مياه وبلاد كلها منافع ولكن يا ملك الزمان الحاكم عليه رجل  
كهن جبار صاحب خداع مكار عنده فهم في علوم الاقلام والاسرار والله تعالى يكفينا  
شره فإنه شديد البأس ذو قوة ومراس فقال الملك سيف بن ذي يزن اترك يا ولدي التناول  
ودعنا من القيل والقال فلا بد لنا إن شاء الله تعالى من الرحيل وتوكل على الله الملك الجليل  
فبعد ذلك سار عفاشة إلى حال سبيله والملك سيف أمر مسابق أن ينادى على الملوك والمقدم  
والخدام أن الرحيل يكون بعد ثلاثة أيام فاستعدت العساكر لأخذ الأهبة للسير هذا  
ما جرى للملك سيف بن ذي يزن .

(قال الواوي) وكان السبب في هروب الحكماء عفاشة لأنه لما قتل للحكيم شاذلوخ  
وجرى ماجرى فزيا برى العبد سيسون وقال لهم أمرتكم بالحرب من قبل أن يجعل بكم  
العطب فقالوا له يا سيسون وإلى أين نهرب وقد ضاقت علينا كل هذبة فقال لهم سيروا  
إلى الاقليم الرابع بقوة وشظارة وادخلوا على السكبين وزارة فهو صاحب الاقليم الرابع  
فانه يحميكم ويدافع عنكم ويمنع وهأنا وراؤكم أحفظكم وأراكم فعندما ركبوا على  
الجوادين المغطسمين وساروا يقطعون البراري والقفر الشاسع حتى دخلوا إلى الاقليم الرابع  
فراه متسع الجنبات كثير الخيرات عجم البركات فاختدوا يبعثون حتى عرفوا جهة الحكيم  
وزواره وساروا اليه (باسادة) وكان هذا السكبين كما ذكرنا كافرا فاجرا ساحرا ما كرا  
وا كفر خلق الله تعالى وصانع تمثال من الطين ونماه الحجارة وهو على هيئة الحجارة بأربعة  
أرجل وذيل وأذن موروثين على صفة اذان الحجارة وأنها لا يميزها عن صفة المحير إلا طولها  
مع الارتفاع لان طولها مائة ذراع وفي جوفها نار مضرمة دائما يخرج مع النفس ونفخ  
النار من حلقها وتصل إلى بعد مائة فرسخ وأما مادامت الدنيا في أن فلا يظهر لها نار  
ولادخان إلا إذا علت أن أعلت أن اعداءنا أنوا إلى هذا المكان ومر على جهة فها فلا بد أن  
تأخذه النار وهذا الرصد صانعه الحكيم بن وزارة صاحب تلك الحجارة من قديم الزمان ولزمان  
طويل في هذه الارض والاقليم إلى أن أقبل عليه هذان الشقيان سقرديس وسقرديون  
وقبلا الارض وقالوا له يا كمين الزمان أتيناك مستجيرين فسالها عن حالها فأعلماء بكل  
ما جرى لها فضحك الحكيم وقال لهما وكل الملوك الذين قد وردت عليهم ما أحد منهم قدر  
على حمايتكما فقالا له يا كمين الزمان لو رأينا من يحمينا ما كنا نحضرنا إليك ولا نزلنا  
عليك اعلم أننا قد ضاقت بنا الحيل واستد في وجنا المهمل والجبل وقد جئنا إليك نحمينا

وترد عنا من يقتلنا ويؤذيها فقال لها مرحبا بك وأمرهما بالنزول وقام معهما وفرجها على إقليمه وكل ما فيه من أشياء عجيبة وبالجلة فرجها على تلك الحادة فقال له إن هذه من أكبر السكاهة وفرحا وأقاما مطمئنين هذا ما جرى لها .

(قال الراوي) وأما الملك سيف بن ذي يزن فانه مازال سائرا بالمسك حتى قرب من الوادي فوقف أويس الثاني ونصب للصيوان ونزلت المساكر فسأل الملك سيف عن الخبر فقال له يا ملكنا هذا رصد هنا ولاكل الارصاد لان هنا كهين يقال له زرارة صانع لرصد حارة وجاهل في جوفها تنور نار فأى غريب مر عليها احترق قالوا يجب علينا الخذر منها وإلا عدمنا كائنا من هذا الرصد فقال الملك سيف على بالحكمة فحضروا فقال لهم هل لكم شغل في إبطال هذا الرصد وإله أطاب ملك الجان عفاشة فقالت الحكيمه طاعة أطلب عفاشة يا ملك الرومان فالتفت إلى أويس وقال له أطلب لي عفاشة فقام مرحبا ومك الخاتم فأقبل عفاشة وسلم على كل من حضر فقال له الملك سيف أريد منك إبطال هذه الارصاد حتى تمكني هذه الاراضي والبلاد فقال عفاشة سمعا وطاعة وصعد إلى الجوا الأعلى وأسم على يده أن تنزله إلى محل الرصد فأنزلته على حسب العادة (قال الراوي) وبما اتفق أن الكهين زرارة قعد في بيت رصده وضرب زابرجة الرمل فرأى أن عفاشة الجن يأتي إلى هذا المكان فاستعد له وقوى همته وأخفى نفسه بصناعته من علوم الأفلام وملا جوف الحمار بالثيران وعند نزول عفاشة من الجور الأعلى كانت تلك الحماره فاتحه فيها لتبتهل في حلقها وكان عفاشة نازل عليها لبيطال أرسادها فما يقصر إلا وهو في قها وبين أيابها فعرف أنه هالك لا محاله فما كان له حيلة إلا أنه قال يا يدي أقسمت عليك بما هو مكتوب عليك بالقلم الرباني أن أخصني من هذه المصائب وتلقيني في صيوان العجائب وبمقدار ما قال تلك الكلمة كانت النار حرق بعض أطرافه وأصابته ريده وأجنته إلى حد أكتافه ولولا قدرة الله ويده جذبه له كانت النار أكلته فغمشى عليه وصار لا يدرى ما بين يديه لأن حريق النار لا يصبر عليه عبد ولا حر فلما نظر إلى صيوان العجائب انكب على وجهه ولم يعلم الطول من العرض ولا السماء من الأرض (قال الراوي) ولما نظر الملك سيف بن ذي يزن إلى ذلك الحال وعفاشة أبو يد مطروح على الأرض والرمال انقلب من حال إلى حال وانشغل منه البال وغاب عن رشده وصاح على أويس الثاني فحضر بين يديه فقال الملك سيف بن ذي يزن أنظر يا أويس ما جرى على أستاذك عفاشة وأنا والله يا أويس لو جرى هذا الأمر على أولادي لما حصل لي حرية قدر ما حصل لي وهذا والله ما هو طيب على قلبي وأنا كنت دائما أعاف عليه وكان ذلك سبب الواسي للحكماء بقضاء أشغالي ومنعه هو منها وكان كثيرا ما يمنع الحكماء من التعرض لأشغالي ويتعرض هو لها ولم يكل الأمور حتى وقع في ذلك المخذول وأنا مالي صبر أن أسكت على ذلك وأنا طالب

منك يا أويس أن تغلير حالا ومريماً ولا تعود إلا ومعك عيرون فقال أويس القاني  
سمماً وطاعة وارفع إلى الجو الأعلى وخرج كما تخرج النبله من القوس وما مضى على ذلك  
إلا القليل حتى عاد ومعه عاقصة وعيرون (باسادة) والملك سيف بن ذي يزن من خوفه  
على عفاشة ما هان عليه ولا قدر أن يصبر فطلب الدمرياط فلما حضر قال له يادمرياط  
يا ولدي كل ما مضى لك من الاشغال عندي فقد مضى وأنت يا ولدي تعرف أن عفاشة  
هذا عندي اعز من أولادي فهل تعرف له شيئاً يتداوى به فلما سمع الدمرياط ذلك من الملك  
سيف قال له يا جدي لا تخف عليه حيث أن الروح فيه فأما بقدرته الله أما أقدر أداويه ولكن  
يا جدي هذه نار أرساد قد أصابته وماله دواء إلا دهن السمندل وأما والله ما عندي منه  
شيء ولو كان عندي منه شيء ما كنت أعلمت أحداً وهذه الجراحات التي أصابت عفاشة  
ماله معيشة بعدها إلا بعقدار أربعة أيام وقد مضى منها نصف يوم فان مضت باقي الأربعة  
أيام ملك عفاشة والسلام (قال الراوي) وفي تلك الساعة أقبل دهر وضر وطاعة ولما نظرت  
عاقصة إلى ولدها صرخت صرخة دوى لها البر وكذلك عيرون فصاح الملك سيف بن  
ذي يزن عليهم وقال لهم اسمعوا ما قال ولدي الدمرياط وأنت يا عيرون هل لك أن تأخذ  
طلب فقال عيرون يا سيدي إيش الذي طلبه فقال له الدمرياط أما طالب دهن السمندل  
فقال عيرون ومو في أي البلاد فقال له الدمرياط هو في الهند الجواني فلما سمعت عاقصة هذه  
الكلمة وفرفت كأنها حمامة وطمعت لابنها في السلامة وطلبت بلاد الهند وقعد الدمرياط  
يصنع لعفاشة من جربندته شيء يبرد عزم الاشغال طول ذلك النهار ودهر وضأيقة بعدم  
القوى والحيل حتى أقبل الليل وعفاشة غائب عن الوجود وبقي حاضر كأنه مفقود وأصبح  
الصباح ثاني الأيام وما تضاحى النهار إلا وقمقة من الجو وغمام وفي الحال انجلت تلك  
الغمام ونزلت عاقصة ولها قلب على ولدها هائم وأخرجت جمدان من البلور وتقدمت إلى  
الدمرياط وقالت له خذ هذا الذي أنت طالبه وهو دهن السمندل وأتيت به إليك من  
بلاد الهند الجواني فاني لما سمعت منك تذكري أنه في بلاد الهند سرت حتى دخلت بلاد الهند  
وتصورت رجلا من بني آدم وسألت بعض حكماء الهند عن دهن السمندل فقال لي أن السمندل  
طير في بلادنا ودهنه لا ينفع إلا لعطى حريق النار فقلت له وأين يوجد فقال لي لا يوجد  
إلا في خزانة الاجزاء عند ملك الهند الجواني في قاعة الأطباء الذين يملك وأما عند غيره  
فلا يكون ولا يوجد فلما سمعت ذلك الكلام ذهلت إلى قلعة الهند الجواني فاكان لي همه إلا أن  
استخبرت من العمار عن ذلك الدهن فدلوني على الخزانة التي هو فيها فلما عرفته أخذته  
على صحنته ومرت به حتى وصلت إليك فخذوه وداوى لي منه ولدي فانه قطعة من كبدي فلما سمع  
الدمرياط كلامها أخذ الدهن منها وأقبل على الملك عفاشة ودهن له تلك الاطراف السكبوا  
والصغار التي أصابها النار وصار يس عليه فاستحسن عفاشة بالراحة وأفاق على نفسه وثاني

الأيام تخالفت له جدور أرياش بلدا من الذي احترق ففرج الدمرياط الملك سيف كل  
هنا وعساكر الإسلام من خارج الوادي ولا أحد يقدر منهم أن يتحرك من مكانه من حين  
رأوا ما جرى على عفاشة الجان وقد خافه زمانه وطالت المدة شهر أكاء ولا الحكم الدمرياط  
يعالج عفاشة أشد العلاج حتى بقي في غاية الابتهاج وتكاملت أوصافه وبرت جراحاته وصحت  
أطرافه وعاد كما كان أولا كل ذلك والدمرياط لا يترك يخرج من مكانه حتى عرف انه اقام  
ثلاثين يوم قد دخل عليه الملك الملك سيف بن ذي يزن وتوجع وقال له يا ولدي كيف حالك فقال  
عفاشة الحمد لله انا بالف خير وما اصابني هم ولا خير ولكن وحق دين الإسلام والله الواحد  
الاحد ما بقيت اصبر حتى ازيل ذلك الرصد واجعل صاحبه على الأرض قبلا عده وما بقي  
لي صبر يا حالي على هذه الفعلة بعدما افترس في هذا الملعون وحرق اعضاءي بالنار ولولا  
حضور سيدي الدمرياط استقاني كاس الفناء والدمار فقال الملك سيف بن ذي يزن يا ملك عفاشة  
استريح انت حتى يطمئن خاطرك وتهدأ سرائرك فقال عفاشة سوف ترى ما يسرك ثم ان  
عفاشة اقسم على يده ان تنزل به على تلك الحارة من خلفها فانزله كما طلب فاوصل اليها حتى  
قبض على رجلها واقسم على يده ان تجذبه وكان الله مساعده فقلعها من الأرض وطلع بها  
إلى البحر الأعلى وانزلها في البحر المالح ورغرها فانطففت النار التي في جوفها وبطأت ارضها  
وترك الحارة في البحر ودخل على السكبين زرارة صاحب تلك الحارة فراهما جالس وبين يديه  
صحفة المدام وهو في لهو وطرب وضحك وايقسام فتقدم عفاشة إليه وقال له كيف حالك  
يا كمين زرارة انكالك في الاولى على تلك الحارة وقد ابطلتها ووميتها في البحر واتيتك  
ههنا الحارة بغارة واي بغارة ويا ابن اللثام الذي يعاديني لا يتقها ولا ينم ولا يلتذ بطعام  
ولا يتنمي بنوم اب المقدام فابق لك خلاص من الانتقام الا اذا دخلت في دين الإسلام وتعبد  
الملك العلام وتترك عبادة الاوثان والاصنام فالتفت السكبين زرارة وقد علم انه عفاشة  
فقال له يا عفاشة انت نجوت من النار فقال له نعم نجاني العزيز الغفار فقام السكبين إلى عفاشة  
قومة الغضب وقد عبس وقطب واراد ان يهجم على عفاشة فعالجه عفاشة وقبض على خناقه  
وشاله على زنده وجلبده الأرض فرض عظامه مرض وقال ليده كوني خازنًا وقافصارت خازنًا  
فادخلها في دبره واخرجها من حلقة فصار الملعون كانه القفص الخاوي وقد هجل الله بروحه  
إلى النار وبئس القرار واخذ به يدوهو على تلك الحالة ووضعته قدام الملك سيف في الصيوان  
وقال له يا مالك الزمان هذا عدوي وهذوك وانا اخربت دياره واهلكته وعجبت دعاره  
وابطلت ارضه فدوتك وادخل واملك ارضه وبلادته واهلك باقي عساكره واجناده .

(قال الراوي) فلما نظر الملك سيف بن ذي يزن إلى السكبين وهو على ذلك الحال قال  
له يا عفاشة لاشلت يدك ولا كان من يشنك وبأذك الله الكريم مقصودك ومنك فقد ارحمتنا  
من ذلك السكاهن العنيد ثم ان الملك امر بالرحيل إلى الوادي الرابع وركبت العساكر

ودخلوا الوادي وهم يملنون بالشكير والنهليل والصلاة على نبي الله ابراهيم فقال لهم اهل  
الوادي وسألهم عن الاحوال فأمر الملك سيف بالمتابعة كل من أسلم برمي سلاحه وبأق  
من على الجانب اليمين فيسكون من المسلمين وكل من كان على الصلال فليحمل سلاحه وبأق  
من ناحية الشمال وينحدر إلى الحرب والقتال فكان يوم مهول جالت فيه الخيول وتناظرت  
الفجول وحمل الفارس البهلوك فكم من رأس طار ودم فار وجواد يصاحبه غار ودام الأمر  
إلى آخر النهار وحما الله جيش الكفار وأيد للمؤمنين الأبرار فمن أسلم تهازلت بكل  
كافر ملك ونصب الملك سرادقه في وسط الوادي وآمنت تناس وصاروا من أهل الإيمان  
وطلب الملك سيف بن ذي يزن الحكيم فلم يجدهم ولا علموا لهم جلية أثر مضاعت  
حضرة الملك سيف بن ذي يزن لما أغلوه بهروهم وقال وحق الذي لا إله إلا هو الملك  
القدوس لا أقر ولا أهدأ ولا يطيب لي مقام يبقين إلا بعد ملكه هؤلاء لنلا غير ثم إنه التفت  
إلى الدهر باط وقال له أكتشف لي في أي مكان ذهبوا الحكماء فغضب تحت الرمل وقال  
يا ملك الزمان الحكماء هربوا إلى الإقليم الخامس عند كهين عنيد وصيد يقال له السكهين وصد  
الملك وهو رأس تلامذة الحكماء بروم وبوتان فلما سمع الملك ذلك أقام ثلاثة أيام لأجل  
الراحة وأمر عساكره بالرحيل فرحلت العساكر الرجال وقطعوا الأودية واللال هذا ما  
جرى للملك سيف بن ذي يزن من الاحوال (قال الراوي) وكان السبب في هروب الحكماء  
عفاشة فانه لما عرف أن الإقليم الرابع ملكه الملك سيف بن ذي يزن وأمر صاروا مؤمنين  
دخل على الحكماء في زى سيئون العبد وقال لهم امر بوا من هذه الديار فإنه ما بقي لكم  
فيما استقرار فلما سمعوا كلامه قالوا له ياسيئون أين يكون مرونا وقد مضت علينا الدنيا  
فقال لهم امضوا إلى خامس إقام عند الحكيم وصد الفلك فإنه يحميكم من عدوك فإنه على  
كل حال صاحب اقتدار وله جنود وأصار فمئذ ذلك ركبوا الجوادين المطاسمين وطلبوا  
في البراري شاربدين وما زالوا يقطعون القفار والسهول والأوحار حتى دخلوا الإقليم الخامس  
وسألوا عن الكافر وصد الفلك فأرشدوهم إليه فدخلوا عليه وقبلوا الأرض بين يديه وقالوا  
له يا كهين الزمان نحن أتيناك مستجيرين وبجهاك محتمين فاحينا من أعدائنا فإتنا مضاعت  
علينا الدنيا وما بقي أحدير طنا فقل لهم الكهين وصد الفلك وأنتم مزاي البلاد وإش  
إسمكم بين العباد ومنهم أعداءكم وإش الذي فعلتموه حتى أن أمدا استحلوا دماءكم وإش  
دلتكم حتى أتيتم قاصدين حمايتي فقالوا له يا كهين الزمان نحن كنا حكام الملك سيف أرعد  
في زمان دولته ولما تنقلب عليه الملك سيف بن ذي يزن وقعه وقد استسلم ولده وجهه من  
تحت أمره قال لا بد أن يقطع دار كل من كان يتبع دولة سيف أرعه فقطع كل أتباعه  
وما بقي غيرنا وكلنا نهرب إلى مكان يدركنا وأخبرنا هذه الأقاليم فدخلنا شلتما وقتل  
كل من حمايتنا ومضاعت علينا الدنيا وأخبرنا أتينا إليك وجعلنا معتمدنا عليك فقال لهم

لا تخافوا من شيء أبداً مادامت أنا على قيد الحياة (قال الراوى) وجاءت عسكرة الإسلام ونزل أويس القافى ومعه السيدسان ونصب الصيوان فقال الملك سيف بن ذى يزن ماذا رأيت من الأرصاد فقال يا ملك الزمان أتى رأيت على أربع جهات هذا الإقليم من كل جهة سراجا يرى كجبال من نار فتأخرت ونزلت فى هذا المكان لما بان لى هذا الليان. (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك أن الحكماء كلهم اجتمعوا وبجملتهم الحكيم يوتان الأزرق وآخره روم الأصفر واتفق رأى باقى الكهنة جميعاً أنهم قالوا الملوك البلاد الباقية نحن سمعنا أن كل إقليم دخلوا هؤلاء المسلمين إليه يقتلون الكهنة الذى فيه وأصحاب الإقليم إذا رأوا الكهنة قتل لا تبقى لهم قدرة على أن يحاربوا ويقاتلوا فيسلون ويدخلون دينهم وهذا من عجزهم خوفاً من الموت فأخذوا بعضهم ودخلوا على الكهنة وصد الفلك وقالوا لى حضر لنا الملوك التى للثلاث أقاليم وكهنتهم حتى نذكر تدبيراً يكون فيه الراحة على أى حالة كانت قبل أن يدخلون علينا الأقاليم الباقية وهذا الإقليم الخامس إن غفلنا عنه أخذ مثل غيره فعند ذلك اجتمعت الملوك والكهنة جميعاً عند الملك وصد الفلك ولما اجتمعوا الحكماء والملوك قالوا الحكماء إن كنتم عجزتم فأمرونا أن نغرق هذا العسكر قبل أن يدخلوا علينا وعلى هذا الإقليم ويدخلوا على الأقاليم الباقية فيغربونهم ويهاكوا كهنتهم ويستسلوا أهلهم فإن كنتم تأذنوا لنا نرى عليهم أبواب بعلوم الأفلام وشدة العرائم والأقسام فنجعلهم عبدة بين الأنام لا يستقر لهم بعد ذلك مقام فقالوا لهم الملوك افعلوا ما بدلكم فما أحد منا يخالفكم مقام الكهنة وصد الفلك مرادى أن أصنع شيئاً وتأذنوا لى فيه فقالوا له أذننا لك بذلك فهض اللعين وضرب تحت رمله وقال لهم إذا أحد منكم ظهر على هذا الملك وظفربه لا يقتله إلا بعد أن نعتبه ثم إنه أعطى أربع رجال أربع سراجات وقال لهم صعدوا هذه السراجات على قرون الجبال التى حول الأقاليم فإنهم يهاكون كل شئهم وغريم فأخذوهم وفعلوا ما أمرهم الكهنة وصد الفلك وفرحوا بذلك وكانوا هؤلاء من عمل الكهنة يوتان الأزرق وباقيين عند رصد الفلك ذخيرة فلما كان فى هذا اليوم واحتاجهم فعل هذه الفعلة وأخفاهم عن أعين الناظرين من الناس أجمعين والجزء والشياطين فبينما المساك قد أقبلوا إذ رأوا تلك النيران كما ذكرنا ونزل أويس القافى كما وصفنا وكان مراد هذا الكهنة وأهلهم يدخلون تحت الرصد ليحترقوا الجباب ظفنه وضاع ما أمله فهذا ما كان رصد الفلك وفعله وأما ما كان أمر الملك سيف بن ذى يزن فإنه لما أن تبينت له هذه الأمور أحضر حكماً وقال لهم أدخلوا على هذا الرصد وأبطلوه فقالوا له لا قدرة لنا على ذلك يا ملك الزمان فأحضر عفاة وقال له أريد منك إبطال تلك الأرصاد فلما حضر عفاة قال له سمعاً أو طاعة يا ملك الزمان (قال الراوى) وارتفع عفاة إلى الجو الأعلى وأراد أن ينزل



عليه كما نزل على غيره من الافليم فرأى تلك النيران محتاطة بالافليم في الدائن تخاف على نفسه عفاشة أن تصبه النيران كما أصابته من الافليم الرابع فصار يطوف حول الافليم ويدور لعل أن ينظر مكاما يدخل منه إلى داخل للوادي (قال الراوى) وأما ما كان من أمر دمر ابن الملك سيف بن ذى يزن فإنه لما أن صار من وادى السراشق بعد حربه مع أبيه وعصى من أبيه واعتزل عن عسكر أبيه وسار بمحمل عنه وعساكره معه كما قدمنا مازال تارة يتفرد بعساكره وتارة لا يتفرد حتى أبعد بعساكره عن عسكر أبيه وسار بعسكره وحده وأخذ على طريق لم يعلمها ولا عمر مسلحاً وهو لا يعلم إلى أين ذاهب والذي حمله على ذلك الغضب والحافة وما زالوا سائرين وفي سيرهم يجدون إلى أن جن عليهم الظلام فنزلوا في أرض معطشة وبرارى مدهشة فساروا فيها طول الليل وطلع النهار وحيث عليهم الشمس واشتد عليهم العطش فوقعت خيولهم من تحتهم وصارت لا تقدر على المشى ولا خطوة واحدة خارجة عند ذلك دمر وأخذوا الانذهال وانهر وحارت جميع العسكر فيبينام على ذلك وإذا بقمعة نازلة عليهم من الجو الأعلى إلى أن صار عندهم قتالهم دمر وإذا هو مارد شنيع الحلقة فلما نظره دمر حط يده على قائم سيفه وصاح بملء رأسه لا تقربنى يا كلب الجان أنت أرسلت إلى الملك سيف فقال له بفرح يا أخى فما أنا أخرك الهموت فقال له دمر يا هموت أدر كنى فقال له من أى شيء أدركك وما أنت إلا في غاية السلامة فقال له نحن نأهون والمطش أضربنا وهلكت خيلنا فأدركنا بالماء وبعد ذلك أخبرنا عن الاصل والسبب فقاب الهموت قليل وأنهم براوية ماء فشربوا وأنهم بغيرها حتى أسقوا خيولهم وبعد أن أنهم بطعام فأكلوا حتى اكتفوا ولما أوتوا حوا وحدوا الله تعالى قال دمر للهموت يا أخى أين هى بلدك قال هاهى قرية من هذا المكان فقال دمر يا أخى من حيث أن بلدك هنا قريب وأنا كما تعلم غربت أريد منك أن تساعدنى فى شيء لازم لى وهى حاجة قريبة عليك فقال له على الرأس والعين قل لى من حاجتك وأنا أفضيها وأبلغ روحك أما فيها فقال دمر يا همون يا أخى أريد منك أن تجمع لى عسكر ورجال من الجان العجمان الذين لهم خبرة بالحرب والطعان فإن لى عدو فاجر وله عسكر من الانس وعسكر من الجان وإذا حاربتهم بعساكر الانس فقط يفلتن بعساكر الذين من الجان فإذا أنت جمعت لى عسكر اجسما من الجان لا حاربه على ذلك الشأن نقي عسكر الانس تعارب الانس والجان يحارب الجان وأنا أكون بين العسكرين أن رأيت فرقة الانس من عندى تصدعت أحمل قدامها وأضرب بالسيف فى أعقابها وكذلك فرقة احسان أحى عنها وسيفي والسنان وأيضاً أنا احتاج ذلك لاجل السكينة فإن الانس ما نبتت وحدها قدام الجان فقال الهموت أبشر فأنا آتيك بانصار وأعوان وكل مارد رهط أشد من صراعى النيران فقال له دمر من أين تأتى بما ذكرت سير بها على الفور فقال

الهموت حالا وسرياً آتيتك يا بن عمي فتنازل الحاكم على جبال البلور وبلاد النار ومن معه من الجان لأن عنده عسكر لا تعد ولا تحصى فقال له دمر هذا الذي أريد منك يا أخي والله إنك لصادق في مصاحبتى وأنت نعم الأخ الصديق والحل الصديق (ياسادة) وكان السبب في مخاوة الهموت هذا مع الملك دمر أن دمر لما أخذ خزانة الكوش بن كنعان من أخيه مصر فجا تقدم من الكلام قبل هذا الربوان وأراد أن يتزوج بالجارية فرفضوا عليه مهرها جلى القرون وجريان الأنهر في دائرة أرض الشام وجرى من القصة ما جرى واتفق أن في أثناء العملية كان دمر واقف بجانب أوضر مددعة من شدة الحرورات ونظر دمر إلى امرأ ضعيفة جالسة وعقلها كاد أن يظهر من العايش وليس لها قدرة على القيام فقال لها أنا أسقيك ولك على الفضل والإكرام وأخذ دمر الراوية بنفسه وسار بها إلى عين الماء وملأها وأقبل بها إليها ولم يتكبر وذلك كان سبباً للخير فلما أتتها بالماء ورق ورحمها وقالت له أنت الآن صرت ولدى فاسمك عين أولاد الانس فقال لها أنا دمر صاحب هذه الجيوش والعسكرة فقالت له أنا أريد أن تكون غاويًا ولدى الهموت وأكون بين يدي أنطرك بصحبة ولدى إلى أن أموت ثم أن العجوز أخذت دمر في يدها وأدخلته من طوقها وأخرجته من حجرها وقالت له ما أنت صرت ولدى عليك بعد الله معتمدى وهذا الهموت ولدى خادمك وأنت مع الجان وأنت تحفظه من كل إنسى وشيطان فقال لها الملك دمر وضيت بذلك وأمكن من هو زوجك ومن هو أبوه فأنى أراك فريدة من غير زوج فقالت له يا ولدى كان له أب يقال له صخر الحوان وقد قتل في قطع جبال العيون على مدة آصف بن برخيا صاحب الحكم على ملوك الجان ووزير نبي الله سليمان وكان جبل العيون هذا جبل صوان وفيه عيون ماء تخرج منه فقهله سليمان بن داود وزرع مكانه أشجار وكان زوجى من جهة من اشغل في ذلك الجبل ومات فيه وهذا ولدى ترى مصر يتم إلى الآن ولكنه طلع من الأبطال الشجعان وهذا ما قد وهبته أسيكون خادمك على طول الزمان لأنك أنت صاحب استخدام ويدك تدور على مثله من الجان وما بقى له إلا أنت وهو لك على كل حال فقال لها دمر وابن ولدى قالت له ما هو حاضر وصاحبت يا هموت فأقبل ولدها كانه مائدة فقالت له أقصر وقف بجانب أخيك دمر حتى أخاويك على يدى فقال سمعا وطاعة فقصر حتى بقى على طول دمر وغاوتهما فهذا كان سبب في صحبتها وسار الهموت دائماً يأتي لدمر في كل قليل ويفتقده ويؤزوه كل عام مرة أو مرتين ولما عادت الخزانة إلى صاحبها أتى الهموت إلى دمر وقال له أئذن لى اتحامل على أخيك مصر حتى أهلك فقال له دمر وإيش منفعة هذه الخزانة وخدمتها أنا والله عدى سبى ورحمى وحصانى أعظم من جمع الجان الذين على وجه الأرض فتركه فلما أريد أخى مصر إلا يكون في غاية الخهر والسلامة وتداولت

الأيام وكان ما كان حتى كان في هذه الأيام وتشاجر دمر مع أبيه في هذه الأيام وحاربه  
كما وصفنا وانزل برجاله كما ذكرنا وأدركه العطش والدمش هو ورجالاه وأتاه البهوت  
وطلب منه المعاونة كما أوضحنا هذا كان الأصل والسبب وسنرجع إلى كلامنا الأول .  
(قال الراوى) ثم إن دمر قال لاهموت اتقني بالرجال فقال له اتسمع والطاعة ثم تقدم  
الاهموت إلى دمر وحمله على كاهله وأمر أصحابه بحمل أصحاب دمر وساروا جميعاً في الجور  
الأعلى وما زالوا طائرين مقدار ساعة من الزمان ثم وقفوا في أعلى الأفق فقال له دمر إيش  
الذى أوقفك يا أخى فقال له أوقفنى أمر عجب وكلام غريب فقال له دمر وما هو فقال لاهموت  
أهلن تحق مدينة وهى عالية البنيان شديدة الأركان وأهلها مجتمعين على حرب قوم آخرين  
أما أهل هذه المدينة فانهم عيلان وأعداهم أطوادوا يتصب بين الطائفتين المصاف وهذا  
سبب وقوفى والفرجة على ذلك الإسراف فقال دمر أرى بدمك أن تنالنى في هذا المكان  
حتى ترى ما يصير بين هاتين الطائفتين وأحكم بينهما وأسألم من سبب قتالهم ونظر المظالم  
وتنصره والظالم ينصه ونهره فقال سمع وطاعة ثم أنزله على تلك المدينة فلما استقر دمر على  
الخبر قال لاهموت أمرتك أن تأتى بمقدمى الطائفتين حتى أنظر إلى حالهما فقال له سمعنا  
وطاعة وتركه على سن الجبل وغاب عنه قليل وعاد إليه ومعه ملك الأطواد وغولة عظيمة  
فأوقفهم بين يديه وقال له هؤلاء أكاو القوم الذى أمرتني بقدمهم بين يديك فقال دمر لملك  
الأطواد ما سبب قتالكم هؤلاء الخيلان فقال لهم الذين تمدوا علينا وبغوا وطلبوا قتالنا  
وحربنا فقال دمر لأخوتكم سبب بكم على هؤلاء فقال له الغولة يا سيدى إن سبب الذى بينى  
وبينهم هجيب وإنى أريد أن أخذ منهم بالنار وأجلو عن نفوس العار فقال لاهموت وكف ذلك  
فقال كان لى أخ يقال سيف بن ذى بن النبعى الجاني وكانت أمى يقال لها خيلونة وكانت  
أمى وأخى أتوا إلى هؤلاء الأطواد الملاحين الكلاب وأنا كسب صغيرة ولما وقوا فى أياديهم  
أرادوا أن يقتلهم وتشاوروا على ذلك وأن العقلاء منهم قالوا إنهم يقيموا عندنا بخدمة ونا  
ويخدموا إلحنا فوق الرضا على ذلك فذهبوا بهم إلى أطولهم وهو كبش كبير ذو قرون موهجة  
وكان أخى المذكور فى تلك الأيام متغرباً فى خوفه على نفسه رضى بالخدمة وقل إن الخدمة  
خير من الموت فدخل عند الكبش فرأى زوجته وكانت هى أيضاً متغربة فلما رآها هناك فرح  
بها وانشرح خاطره ورأى معها واد صغيراً لأنها كانت حاملاً به وهما فى بلادها فوضعت  
الغلام فى القبة التى لذلك الكبش لامن شدة حونها وغربت اسم الغلام دمر لدميرها فى ذلك  
الزمان فأقام عندهم الملك سيف مع زوجته وولدهم يأكلون من السهم المقشور والوز الذى  
يأكل منه الكبش إلى أن فرغ ذلك فقال لهم الملك سيف اتنونا بشئ نأكله نحن وإلحكم وإن  
لم تفعلوا ذلك ذبحتم إلحكم فغافوا على الكبش من الذبح فاتوهم بما ياكلون فلما فرغ طلبوا

غيره فأراد الملك أن يعطيهم طعاما خوفا على الكباش فأشار عليه الوزير وقال له لا تعطهم شيء ولا تخاف على إلهنا فإنه يحسن نفسه منهم وربما هم بصاعقة فلما علم أخى أنهم لم يطمعوا هم ذبح الكباش وأسال دمه على طاهر القبة فلما عاينوا ذلك لطموا على رؤوسهم وتنفخوا ذقونهم ومزقوا ثيابهم وجمعوا أهل بلدهم وأولوا هذا المكان وأوقدوا النيران وأرادوا أن يحرقوهم كافعولوا بإيهم وهو عندهم معبود فقالوا على أى وعلى الملك سيف من كل جانب فانت أى في هذه الواقعة وأنا كنت صفيحة فلما تداولت الأيام جاءت على يدى دعوة وجلست على أى أحكم على جميع الغيلان فلما جاءت الدعوة أردت أخذ البطوم حقه فقال لى اللطالم خذى حق نفسك من أعداك الذين قتلوا أمك بعد موت أبيك فقلت له وكيف ذلك فأخاد على تلك القصة وأوقع فى كلهم وغصة وذكر لى أن أى مات فى ذلك المعبد وأن للملك سيف بن ذى يزن أخى فى العهد فقلت له وبعد موت أى هل عندك علم عن الذين كانوا معها قال لا لأنهم لم يظهروا لهم خبر ولا وقعنا لهم على جليلة أثر فلما سمعت ذلك جمعت الغيلان وكل ما كنت أحكم عليه من أهل البلدان وأقسمت بالاديان أن لا بد أن آخذ بشار أى وأخى وزوجة أخى وولده من هؤلاء الطودان فأتيت إليهم واعتديت عليهم أريد أن آخذ بالثار وأجلو عن نفسى العار فهذا كان الأصل والسبب وسنرجع إلى سياقة الحديث (باسادة) فلما سمع دمر من الغولة ذلك الكلام تبسم ضاحكا وقال لهما اسمك فقات له اسمي مغولة بذت غيلونة فقال لهما لاشت يدك ولا شمت فيك أعداك واعلمى أنى أأدمر الذى تذكر به الملك سيف هو انى الذى عاويقة يصحة وسلام وأى كذلك بغيره ولما هم وإن اذ تم على الأقليم الحواس طالب اعداءه الحسكيان سقرديس وسقرديون وأنت قد جرى الملك مع هؤلاء حرب كبير فقاتل له لنا عشرة أيام ونحر فى قتال ونزال وقد اهلك منهم رجال وأى رجال فقال لهما دمر معنى يا مغولة وإن كانوا هم قتلوا والهلك فقد قتلنا منهم خلق كثير وأنى رأى وأنا مسلمين ما أصابهم ضرر ولا عناء حتى كنت تأخذى بشارنا والرأى عندى أن أصلح بينكما لاجل خاطرى فقاتل سمما وطاعة فاصلح بينهما وتقدمت مغولة للملك دمر وقبات وأنت ابن أخى فقال لهما دمر أنا مرادى منك أن تعجى عساكرى وكل ما كان تحت يدك من الغيلان وتأتينى بهم لأن لى عدو وأريد أن أحاربه فأجابته بالسمع والطاعة وقالت له لا تبرح من مكانك حتى أعود إليك ثم إنها تركته وسارت من عنده وأيضاً للملك الطود دودعه وسار إلى قومه بعدما أصلح بينهما وأعلمها بما تقررينهما من الأحكام وأقام للملك دمر باقى ذلك اليوم وتلك الليلة واليهوت سار به وقد اتاه من الأكل يقدر الكفايه وكذلك عسكره أنزلهم وأكرمهم وغدا الصباح أقبلت مغولة ومها كامل قومه وأتت له يا أخى أيتيك بالقوم فرحب بهم ما فيها هم كذلك وإذا بالملك الطود قد أقبل فى رجاله الأطواد وكان قال لهما لى سمع الملك دمر له عدو

يريد أن يحاربه وإنه قد صنع معنا الجليل فلا بد أن تكافئه على ما صنع معنا فقالوا له مرحباً  
ها نحن لك وبين يديك ولا نبخل بأرواحنا عليك فساد ومعه عسكر كثير لا يمد ولا يحمي  
بعدد الرمل والحصى (بإسادة) والبهמות قد جاء بالرجال والأعوان وقد أرسل عم له  
يقال له قنازع خضر في الحال وصحبته من الجان ألوف كاملة فلما رأى دمر ذلك قال في نفسه  
ها أنا قد بلغت الأمل من أعدائي فلما أن سار دمر بذلك المساكر أخذته الفرح والطرب  
وأنهد يقول هذه الآيات :

اليوم	أفئك	في	العداء	وأذل	كل	الطاغيات
اليوم	من	عاديتك	أضحى	رهينا	في	الفلاة
إني	أما	دمر	الهمام	الخميري	نسل	الكهنة
اليوم	تقوى	شوكتي	فوق	الخيول	الصفات	
ريبت	قدرى	في	العلو	على	الملوك	العاديات
خلفي	جيوش	أقبلوا	إنما	وجنا	مقبلات	
وكذا	خيلائك	الغيا	في	أصبحوا	لي	تابعات
من	رام	حربي	فليذق	طعم	السيوف	المرهفات

(قال الراوى) فلما سمع البهوت كلامه وهو يقول أعلو على الملوك العاديات فقال له  
والله إن هذا الأمر عجب وقد بقي بينهم وبين الملك سيف مسورة يوم واحد فقال البهوت  
لدمر يا أخى أعلني عن خصمك الذى تريد أن تقتله فقال له دمر والله يا أخى أنا مالى  
خصم ولا عدو إلا ابن الملك سيف بن ذى بزن وهو الذى أريد أن أقاتله في هذه البلاد  
والدمن فقال له البهوت أباك تروم أن تقتله ما سبب ذلك فقال له لكونه يأخذ البنات  
لنفسه مع أنه رجل كبير فقال له البهوت يادمر هل رأيت أو سمعت في الدنيا أن أحداً  
يقاتل أباه لأجل ذلك الأمر الذى ذكرته وهو شيء كالعدم وأنت ملك وابن ملك يجب  
عليك أن تصلح الناس فكيف يطيب على قلبك إنك تمعنى أباك وتغصبه وإذا قدرت عليه  
هل ترى أن تقتله أو إن وقع معاً أنت في يده يقتلك مع أنك أكبر أولاده وأنت الذى تستحق  
الملك من بعده وأيضاً أنت أنا وجميع ملوك الأرض من الجن والإنس إذا حاربوا الملك  
سيف فإنه يقرهم لآله وائقي يحمل الله الذى لا ينقطع ولو جمعت جميع الإبن والجن  
الذين في الدنيا فإياها لا تنفع ولا يفيدك إلا العار ويقول الناس إن دمر قليل الأصل يريد  
أن يحارب أباه حسداً لما أعطاه الله من الملك وعلو القدر وهذه بنسب الفعال والصلح  
أوجه لك من القتال فلما سمع دمر هذا الكلام لأن جأبه وقد استعظم ذلك العيب على أنه  
يركب على أبيه ويحاربه فقال البهوت يا أخى أنا سمعت كلامك ولكن ما بقى لوجه  
أن أقاتل أبى بعدما جأه به بالعداوة وأريد منه أن يأتيني ويصالحني فإن فعل ذلك رجعت إلى

طاعته وأقمت باقي عمرى في خدمته فقال الهيموت وأيضاً هذا عذر أقبح من الذنب إذا كان أبوك يأتى إليك ويصالحك قالوا يجب عليك أنك أنت الذى تسمى إلى خدمته وتمتدله وتأخذ بخاطره فقال دمر مالى وجهه أقدم به إليه من يهدم ما نفرت برجالى وهديت علي فقال الهيموت إذا كنت أنت تخدمنى فإنا أنوسط بينكما هذه التوبة وأنا أعلم أن أباك رجل طيب القلب أولى من إثارة الفتنة بينكما .

(قال الراوى) ثم أن الهيموت طار إلى الجرا الاخر طاب الملك سيف بن ذى يزن حتى يسأله فيما ذكرنا وإن الملك سيف لما مضت ثلاثة أيام ولم ينظر ولده سأل عن نبض العساكر فأعلموه أنه انزل بعسكره وحده وامتنع من المسير صحبنا لاجل أنك تتعدى وتأخذ البنات العربيات وتخطى من وهو عروم من مثلن فضحك الملك سيف بن ذى يزن وقال لم أما تعلمون أن البنات بكثرة واقه لولا سبق دخولى من وصرن عليه محرمات الخلع من عليه واسكن لا يجرز في دين الإسلام أن الرجل ينكح ما نكح أبوه من النساء وأنا واقه العظيم عندى ولدى أحسن من جميع الارض وما عليه اهايا دورا عليه وأتوفى به حتى أصالحه ساروا يفتشون عليه فاجدوه فقالوا له يا ملك ما وجدناه قالت فت إلى الدمرياط وقال له اكشف لى خبر ولدى دمر فى أى مكان فقال سماها وطاعة وحضر الرمل وقال له اعلم يا ملك الزمان أن دمر ولدك أخذ له خاطره لما حاربتة وغلبه وإن الشيطان استعوذ عليه حتى أغراء أن يحاربك وقد وقع فى أرض مدعشة وأتاه الهيموت فطلب منه أنصاراً وأهواناً ليعاونوه على ذلك الشيطان وأيضاً أتى معه جماعة من الغيلان ثم أعاد عليه ما جرى له دمر وقال له فى آخر كلامه أن الهيموت تكلم معه وقال له بئست هذه أفعال والصلح أجل على كل حال وقد اتفق الرأى على الصلح وأن يهود إلى طاعتك ويكون فى خدمتك (قال الراوى) فهم فى الكلام وإذا بالهيموت أقبل من الجرا الأعلى ونزل مع الأدب الكامل وتقدم إلى الملك سيف بن ذى يزن وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان إن ولدك الملك دمر قد أتاك فى عساكر أنسوجن وغيلان وأنا الواسطة فى قدره إلى هذا المكان ويريد منك العفو والإحسان واستقباله بالإكرام والامتنان وعدم المعاتبة والمردة والعصا والوقا وعدم الاضرار والجفافاته ولدك على كل حال وأنت صاحب الكارم والافضال فقال له الملك سيفته مرحباً بك وأهلاً وسهلاً ثم أمر العساكر أن يركبوا إلى استقباله وكذا الملوك والمقادم والحكام فعندما ركبت جميع أرباب الدولة عن بكرة أبهم وطلعوا لاستقبال الملك دمر ودقت الطبول وارتجت الارض عروضا وطول وزحفت الصافيات الخيول وأما الهيموت فعاد إلى دمر وقال له قم واركب فى عساكر حتى يقابلك أبوك ولا تخيب ظنه فيك فقد أعلبته بكل ما بدا منك فعند ذلك ركب دمر فى عساكره وسار قاصداً أباه ولما وقعت العين ترجلت العساكران وقابل بعضهم الفريقان ولما نظر الملك سيف إلى ولده ترجل عن الجواد وكذلك ترجلت كل الاجناد

والملوك والحكام والمقادم نزلوا عن الحيول الجياد إلى الأرض والمهاد هذا ودمروا كعب  
ولم يبق إلا كعب فاقبل إليه الهمموت وقال له أنزل يا أخى عن المركوب فإن هذا أبوك  
الذى أنت من ظهره فلا تكن متكبراً عليه ولا تكن عاصياً والديك فإن الله يغضب عليك  
والناس يستقلون خيرك فاستجيبا دمر من كلام الهمموت ولما انظر إلى أبيه نزل حالا وممرها  
من على ظهر الحصان حتى صار على وجه الأرض والصالح صحن وتقدم إلى ركاب أبيه ليقبله  
فكان الملك سيف نزل إلى الأرض ولما قرب دمر إليه أعطاه يده فقبلها ثم أخذه في حضنه وضبه  
إلى صدره وقلبه في عارضه وانحدروا قال يا دمر أنت أكبر ولدى عليك بعد الله معتمد  
ولا يجوز ذلك أن تكون متمدى وأنا ساعتك فيما حصل منك من التكلف والتأفف وعفا  
الله عما سلف فذكره دمر وقال له أنى أنا أذنبت وأنت عليك المغفوس سلبت الملوك على دمر  
وصالحه وفرحوا بالصالح بوجه وبين أبيه وسار دمر بعد ما ركب أبوه وسار معه على الأرض  
ما شئنا غير كعب حتى دخل معه إلى صيوان العجائب وجلس الملك سيف بن ذى يزن وجلس  
دمر وطلبوا الطعام فأحضره الخدام وأكل الملك سيف بن ذى يزن وأولاده والحكام  
والمقادم والملوك وجميع الإلزام وأكل الحاضرون من الخاص والعام وحكى الملك دمر  
للك سيف بن ذى يزن على الغيلان والطودان وأن غيلونة خلفت بنتاً تدعى أنت أمها  
وما هي ممى في عسكرى ومعهما غيلان تملأ الفياض والكثبان وكذلك الهمموت أتاني بجمع  
غير من الجمان فقال له الملك سيف أحضري هذه الغولة حتى أنظرها فإن أمها والله صنعت  
معى جملاً وأنا كنت صغيراً وفقيراً فأحضرها له فتقدمت وقبلت يد الملك سيف وقالت له  
يا ملك الرومان أعلم أنك إذا أردت أن تحارب جماعة فملكك بدق الطبول فإن ممى ستجاء غول  
يا يكون كل ما كان على وجه الأرض من بني آدم الفحول (قال الراوى) فضحك الملك على  
كلامها وأمرها بأكل طيب من صيوان العجائب هي وقومها ففرحت الغيلان بذلك الحال  
وقالت عوله لاصحابها قد ترتب لكم ما يكفيكم هنا عند أويس القافى بصيوان الملك فالخذو  
الخزائر أن يتعرض أحد منكم إلى آدمى وبأكل من لحمه قطعة تفضعونا في هذا المكان  
وإن أردتم أن تظفروا بأهم الأدميين فأصبروا إلى وقت القتال والحرب والنزال وأنا  
أكرم الملك وأجعل اسمك شغلان دفن القتلى فيبقى كل شيء بأيديكم والذى يجمعكم كلوه والذى  
تهدوه فارغ اللحم ادفنوه وأياكم أن تعرضوا إلى أحد وهو نائم أو يجر روح ولا تأكلوا  
إلا الذى فارقته الروح فقالوا سمعاً وطاعة هذا ما جرى هنا (قال الراوى) وأما ما كان  
من الملك دمر فأنه التفت إلى أبيه وقال يا أبى إيش آخر إقامتك في هذا المكان فقال له الملك  
سيف وكيف أصنع يا ولدى وقد بقى لنا شهر ونحن في خامس إقليم وما عاقبت إلا تلك  
الأرصاد وهم السراجات التى على تلك الجبال وعفاشة بن عمرو عرض أرسلته لييهل الأرصاد فلا

وجمع ولا عاد فقال له دمر أنا معي أعران ومعى أطواد وغيلان أنا أمرنى أن أقول لهم  
يخطفون تلك السراجات وإذا فعلوا ذلك بطلت الارصاد فقال له الملك سيف أفل ماتريد  
فعمد ذلك قام الملك دمر وأمر من كان عنده من الاعوان والاطواد والغيلان أن يخطفوا  
هذه السراجات التي هي موقودة في تلك الوديان حتى تبطل الارصاد من ذلك المكان فأجابوه  
بالسمع والطاعة وسادوا جميعاً في الوقت والساعة هذا ما كان منهم .

(قال الراوى) وأما ما كان من السككين رصد الفلك فإنه لما نظر إلى ذلك العسكر الاى  
قد أقبل صحبة الملك دمر تحير ولم يعلم من هم الذين أقبلوا ف ضرب الرمل ففرهم وسأل  
مردة الجان فقالوا له هذا دمر ولد الملك سيف وأبوه ومعهم خلائق مثل الرمل السيال  
واعلوه بما جرى من أول الامر إلى آخره ثم قالوا له وهام مستعدون يريدون أن  
يخطفوا السراجات التي هي الارصاد ومنها نار الإيقاد فلما علم السككين رصد الفلك بذلك  
الحال أقام ينتظر قدومهم إلى أن أتوا ودخلوا جميعاً تحت السراجات فلما علم ذلك عزم  
ومهم ترحم ودمدم وحرك عليهم الرصد فاشعروا إلا والنار وقد اهتمت من فوقهم  
ومن تحتهم ومن حولهم وأمامهم وخلفهم ويمينهم وشمالهم فلم يكن إلا أقل من شئ البيضة  
حتى احترقوا جميعاً عن آخرهم لوقتهم وساعتهم ونظروا إلى ما حل بعسكره وما نزل  
بهم فغضب غضباً شديداً ما عليه من مزيد فعند ذلك التفث إليه أبوه وقال له يا ولدي  
لا تغضب فامات هؤلاء إلا بأعمارهم ولو كان لهم أجل باق لما كان ذلك أصابهم فقال  
دمر يا ابتاه أنظر كيف فعل هذا الملعون وقد أهلك عسكرى بأجمعهم فقال له أبوه  
يا ولدي كل شئ بقضاء الله تعالى وأن عفاشة قد وعدنى بإبطال هذا الرصد المشؤوم من عهد  
ما نزلنا ههنا وإلى الآن ما بان عنه خبر ولا عاد إليها وإني واقفة خائف عليه من هذا السككين  
أن يكون سطا عليه وما أعلم أين أين ذهب عفاشة (قال الراوى) وكان قد جرى لعفاشة سبب عظيم  
وهو أنه لما وعد الملك سيف بن ذى بزن بإبطال الارصاد وسار يدور حول البلد كذا كرنا وكان  
قصده محلاً يدخل منه فلم يجد لذلك سبيلاً فصبر إلى الليل وأراد أن يقسم على يده حتى تدخل با  
حكم العادة فأيضهر إلا وما راد أقبل عليه من هذه البرية وكان عفاشة في تلك الساعة نائماً فلما  
أقبل العرن عليه وهو نائم القمه أكره في فقه وذلك خوف أن يقسم على يده ولا يكلم يده بأقسمه  
وبعد ذلك أجرى كثافة وقوى سواعده وأطرافه واحتمله على كامله وسار إلى أن أقبل على  
مغارة في الجبل فدخل فيها وهو حامل عفاشة على كامله وقال له يا أخس البران أتريد أن تدور  
حول البلد وتوليها حتى تبطل الارصاد وإن كنت قادماً من عند ذلك الملك اتفعل ذلك الفعل  
الوبال فلائى شئ تنام في تلك الإطلال وهي طريق أولادى الذين هم حشاشه أكبادى  
وكان لهذا المارد بقتان بدعتان في الحسن والجمال والبهاء والكمال وطريقهم من ذلك المكان  
فلما رأى عفاشة في طريقهم خاف عليهم منه وخاف أن يوقظه فيقسم على يده ويقتله بهم



فوضع الأكرة في فيه وفعل به ذلك الفعل وقال له وحق النش الذي على خاتم سليمان وما حوى من الأقسام ما أظنك حتى يرسل هذا الملك من مكانه غالباً أو مغلوباً وكذلك لأعليك باسمي ولا باسم أولادى خوفاً منك إذا أعلبتك بنا بعد ذلك تورثنا الممالك ووضع في المغار وسار يفتقده بالاكل واطلع الأكرة من فيه فأراد عفاشة أن يقسم على يده أن يخلصه بما هو فيه فلم يقدر ولم تجاوبه يده لأن عفاشة رصد يده أن يقسم عليها وهو في الجو الأعلى منطلق بين السماء والأرض ولا يكون تحت سقف وهذه النوبة اغتاله ذلك المارد وهو قائم وساعده القضاء وبسبب ذلك ما نفعته يده ولا غيرها حتى تنفذ أحكام الله تعالى ولما علم عفاشة بذلك الشأن مثل القضاء الملك الديان .

(قال الراوى) ولما عرف المارد أن عفاشة ما بيده حل ولا ربط أخرج الأكرة من فيه وقال لى شيء نمت في هذا المكان وهو طريق أولادى فقال له عفاشة والله يا أخى ما أعلم بأولادك ولا كنت معاهد شيء أفعله معك فقال له المارد والله يا عفاشة لو لأنى حلفت وشددت في الأقسام أن أولى خدمتك حتى أن الله يقضى حاجتك ويرحل الملك سيف من تلك البلاد إلى غيرها وأنا أخدمك مادمت عندى والسلام وقد نفر قلب المارد من عفاشة وخاف إن خلاه من غير كثاف فانه يخرج ويروح إلى حال سبيله ويقع هذا المارد في يمينه ولما علم عفاشة خوفه أن يهرب فقال عفاشة يا أخى وحق مقام الخليل إبراهيم عليه السلام ومحفه التى أنزلت عليه من الملك السلام وبحق أسماء الله الحسنى العظام وما حوت من الأقسام إن أطلقتنى لا أخرج من هذه المغار إلا بإذنك وإن خلصتني لا آخذك ولا آذيك ولا أسلط عليك من يؤذيك وإن شاء الله تكون لى صاحباً وصديقاً ونافعا فى كل شدة وضيق فلما سمع المارد هذه الأقسام قام إلى عفاشة وفكاه من وثاقه وقبل يده بعد إطلاقه واعتذر إليه وتصافيا مع بعضهما وجلسا يتحدثان وهما فى أمان فهذا كان سبب غيبة عفاشة وعدم عودته للملك سيف وعدم وإبطاله لذلك الرصد .

(قال الراوى) وأما ما كان من السكينة رصد الفلك فإنه لما أهلك جماعة دمرهم الجن والاعوان والإنس والقبيلان فقال له ما بقى لى صبر على هؤلاء العربان وإن تركت هذا الملك وأهلك أمره لا بد أن يوصل إلى سره ولا بد من البروز إلى الميدان وعمل الحزم والنزال واقتناص أكابر الأعداء فى مقام الجولان وإن أسرت أكابرهم يهون علينا أصغرم والسلام ولما تصور ذلك فى ضميره بات وأصبح فأمر بفتح المدينة وهو فى سرور وأمان وأخرج عساكره إلى خارج البلد وصف رجاله وأبطاله ووكب على سيره وسار إلى أن وقف فى وسط الميدان وصاح برفع من صوته يا معاشر المسلمين وأبطال المؤمنين ها أنا قد برزت إليكم طالب حربكم وقتالكم فان كان عندكم حكماء وكهان فليبرزوا إلى حومة الميدان (م ١٠ سبب)

وإن كان لكم فرسان فدوكم والحرب والطعان وها أنا بقتالك وفي أن شئتم ، ولم اقل الام  
وإن شئتم بالروح والحسام (قال الراوي) فالتفت الملك سيف بن ذي يزن إلى الحكماء وقال  
لم هل فيكم من يقدر أن يبرز إلى هذا الغريم فسكت جميع الحكماء وما أحد ودهل الملك  
سيف جوايا ولا أبدا له خطابا فصاح الملك سيف بن ذي يزن على الحكماء وقال لم ليش  
الذي أسكتكم عن الجهاد فقالوا له يا ملك الزمار إن مفتاح الحرب عند برونخ الساحر فقال  
له برونخ الساحر وهذا حكيم ولا ينزل له إلا مثله حكيم فقال له الحكماء نعم ، مفتاح حرب  
الحكمة إخمم الطالب فقال إخمم صدقتم فيما قلتم إن لم تأتوا في بلادنا سبنا ورحنا للنية  
في بلادها ثم إنه قال إذا أنامت على الإيمان كانت بنيتي وأفرح فيه بدتو منيتي أسأل الله  
تعالى أن يقبضني على دين الإسلام وركب إخمم الطالب سريره وبرز إلى الميدان والتقى  
مع الكهين وصد الفلك فصار يرى عليه أبوابا ثقلا لا تحمها الجبال والسكهن وصد الفلك  
يضع أبوابه بممرته واجتهاده حتى أتم عليه عشرة أبواب فقال له إخمم الطالب ها أنت  
أبطلت بصناعتك أفعالي وأريد منك أن ترى على مثل ما رميت عليك حتى أرى همتك  
وأنا بين يديك فقال له وصد الفلك سوف ترى ما تريد ، تعلم أبوابا لا نجد لها تسديدا  
وأعذبك بعدها عذابا شديدا ثم أن الكهين صار يرى على إخمم الطالب أبوابا لا يعرفها  
غيره فصار إخمم يحصن نفسه ويدافع حتى أن إخمم الطالب كل مل وضمعت قواه واضمحل  
وعرف وصد الفلك أن إخمم ما بقي عنده شيء يفعله لا من الحكمة ولا من الكهانة فأخذ  
بنفقة من الرصاص وعزم عليها بضرب إخمم الطالب بها فوقه في صدوه حتى نفذت من  
ظهره فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل الله آمن بالله وملائكته ورسوله  
واليوم الآخر الحمد لله على دين الإيمان والإسلام وعبادة الملك العلام وشوق شهقة فخرجت  
روحه إلى الجنة رحمة الله عليه وعلى من مضى من أموات المسلمين (قال الراوي) ولما نظر  
الملك سيف بن ذي يزن إلى إخمم الطالب قد قتل غضب وصعب عليه وقال لكل أجل كتاب  
وهذا نعم الباب ولكن لا أحد ينزل إلى الميدان إلا أنا فإنني أنا الذي طلبت أخذ هذا  
الوادي ، لا يهون على قتل عساكري وأجنادي ثم إنه بكى على إخمم الطالب لأنه له كان  
نعم الصديق والصاحب وأنشد هذه الآيات يقول صلوا على طه النبي الرسول :

عن الصب الكتيب المستهام  
على من كان لي مثل الحسام  
وجرعه مرارات الحمام  
ولم يبلغ بها كل المرام  
له عزما مصيبا في الإنعام  
طربحا في الغداف والمرام

ألا من مبلغ عنى سلام  
لا واحمرق وانف نفسي  
أقد حان الزمان حبيب قلبي  
قضى ليحيا من الدنيا سريعا  
وكان إذا سطا في الحرب تلقى  
فسادفه القضاء وخو ملقى

سألت الله يسكنه بخلد ويرفمه إلى أهل المقام  
فأشهد أنه حقاً شهيد كفى لا يبالى فلقى مقام  
جزاه الله جنات وحرورا ورضوانا وعفوا مع سلام  
وفضل الله يحو كل ذنب ورحمته على طول الدوام

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من شعره ومقاله وما أبداه من كلامه  
انحدر إلى الميدان وهو ياك ولما صار قد دام اللعين رعد الفلك زاد غضبه وحمل على  
ذلك الملعون وهو من الغيظ كأنه بجنود وأطبق عليه ووضع يده على الحسام وأراد أن  
يجرده وإذا بالكهين رعد الفلك تلا عليه أبو ابا من علم ان لم وصار يهرهم ويدمدم ويقيم  
ويعزم فما شعر الملك سيف بن ذى يزن إلا ويده قد ارتفعت ومفاصله تفصلت وعزائمه  
وقد أبقن أن خصمه هذا ما أحد يقدر أن يقاومه فاجهد نفسه وجاهد على أنه يدافع خصمه  
فأشار خصمه عليه ورعى عليه باب الشتات مع الغشوة وودم الشتات فغشى على الملك سيف  
ابن ذى يزن ساعة وأفاق فوجد نفسه فى أرض مقفرة وعرة لا فيها من الإنس أنيس ولا  
أحد من خلق الله تعالى بل هى رمال وأحجار والشمس أرخت جرمها على الأرض حتى  
بقى الراوى كأنه من أودية جهنم وقد نظر الملك سيف إلى الأرض وقد حيت أحجارها  
فلا يطابق الإنسان أن يضع قدمه من حرارة نار ما فأنهر الملك سيف بن ذى يزن من  
ذلك وأيقن حقيقة أنه هالك فرفع طوة إلى قبلة الدعاة وهى سماء الدنيا وتضرع إلى مولاه  
الذى خلقه وسواه ويعلم أنه مجيب لدعائه وقادر أن يحفظه ويرعاه ويحميه من أعدائه وأنفد  
يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول :

سألتك يا إله العالمين ورب الأوابين والآخرينا  
إلهى أنى تعلم ما جرى لى وما فعل الأعداى ظالمينا  
ولى قد عجزت ولم أجد لى سواك يكون لى عوناً معيناً  
إلهى لا يخيب فىك ظفى فأنت الله شهيد الناصرينا  
أغثنى أنت غوثى واعتمادى بنصلك يا أمان الخائفين  
فداركنى بنصرتك يا إلهى وعنى رد كيد الكافرينا

(قال الراوى) فما أتم الملك سيف بن ذى يزن دعاءه وتضرعه لمولاه حتى لاح له فى هذا  
البر الأفقر لأمح بلوح مقصد إليه وإذا هو شيخه أبو العباس الحضرم عليه السلام فلما نظره  
الملك سيف تقدم إليه وأخذ يده وقبلها وقبلها وقال له يا حبيدى انظر ماذا جرى على ولدك وقد  
شمتته العدو فى هذا المكان المدهش المدهش فقال له الحضرم عليه السلام إيس حصل لك من  
الضرر وأنا حضورى لك فيها لارتفاع مات يدك وسر مى على بركة الله تعالى فوضع  
يده فى يد الأستاذ الحضرم عليه السلام ومشى به ثلاث خطوات ووقف فقال الملك سيف

باسيدي نحن في أي مكان فقال له الحضر عليه السلام أنت ما بينة النحاس التي كانت للسفراق  
المتدسح فيما تقدم قبل هذا الأوان ثم قال له الأستاذ يا بلدي ادخل إلى صدر المدينة ترى  
ممرابة عالية البنيان فادخل فيها ولا تخف فتري في صدرها قاعة وفي صدر القاعة إيوان كبير  
وفي صدر الإيوان سرير عليه حكم من الأيواف من عدة أربعمائة سنة ولا تقسه بيدك بل  
انظر فوق رأسه تجد طاعة من تلقا علمه باب محض فتقدم النهار أشعثان صحب إبراهيم الخليل  
واقرا حسبك ونسبك قال الميت برقم بدو إلى فرق مفتاح ثغره وأفتح الخزانة تجد فيها  
علبة نخذها وأفتحها تجد عاتما ثغره وأبسه في أصبعك ولا تحركه وأغلق الخزانة ورد  
المفتاح مكانه وصد عندي عنها وعا أنا منتظر عذرك فقال له الملك سيف سمعا وطاعة ثم  
لأنه ترك الأستاذ ودخل إلى المدينة ودخل إلى السرية وفعل كما أمره سيدنا الحضر  
عليه السلام ثم عاد إليه وبعه الخاتم فقال له يا سيف قضيت الحاجة قال له نعم قد قضيتها  
وبركتك فقال له أملك الخاتم ترى عجبا فقال له سمعا وطاعة ومعك الخاتم وإذا بأحد عشر  
شخصا كل شخص منهم كأنه نار دبالغ في العلو والارتفاع ينزل على أربعين ذراع وهم ينزلوا  
بعضهم بعضا حتى تكامل الأربعة عشر بين يدي الملك يشعرون تهيؤا وبصفة رجال طوال  
القامات وعراض الحامات ولم يرق لهم مثال لا في الأعوان من الجن ولا في الرجال فقال  
الأستاذ للملك سيف أعلم يا بلدي أن تلك الأشخاص خدام الخاتم تتصرف فيهم كيف  
تشاء ومنى عليك السلام وتركه الأستاذ وساد إلى حال سبيل (يا سادة) وأما الخدام فأنهم  
صاحوا إليك يا مملك الإسلام فقال لهم الملك سيف من أنتم وما أسمائكم فقال له كبيرهم أما  
اسمى صاروخ الزئبق وهو لا السمرة إخواني ونحن خدام لهذا الخاتم وما ملكت أحدى غيرك  
يا مملك الرومان هذا الذي صنعه الحكيم بأمرت الأيواف من قديم الزمان لأنه كان على الحق  
مستقيما وقد قرأ الكتب اليونانية وغيرها فرأى الحيل الحكيمة من قال لا إله إلا الله إبراهيم  
خليل الله فاصطنع هذا الخاتم لينصر دين الإسلام وأراد أن يوكل من يرصده فما قدر  
بل أنه هانف في مناهه فقال لا تفعل حتى يأتي من هو موعود به على يد أستاذك من غير  
أرصاده فهذا عمل الخاتم ونحن الخدام نطالب منا كل ما تريد فتعطينا حشم وعبيد  
فقال له الملك سيف أوصني الإقليم الخامس من إقليم بونان فقال المارد إنك لا تقدر أن  
تثبت على ظهري يا مملك الزمان فقال الملك سيف يا مارد أنا موعود دحل ركوب الجن فقال  
له ما عندك من الجنان فأعلمه الملك سيف بميراثي وهاقصة وأويس الفاق الأكيلى كان  
والجنان ومناشئة وغيرهم من الأعوان وصار يكرههم وهو مضحك عليهم ثم أن المارد  
قال يا مملك الزمان أنت ملكك صيدنا ونحن لا نطعم أوصادا ولا غير هاربان كان قصدك  
في طاعتنا لديك فأريد أن تبقى لنا مكانا غاليا بين أرباب الجنان فقال الملك سيف كيف  
يكون ذلك قالوا له يا مملك أعطنا أكبرنا يصف طلبه منك فقال لهم الملك سيف بن ذى القرن

قل يا صاروخ ما أنت طالبه مني فقال له أريد سلطنة الجان دون غيري فتمجيب الملك سيف  
ابن ذى بون وقال له هذا أمر قريب وعلمي إلى محلى أمانى وأنت تبلغ ما تريد مني قال له  
سمها وطاعة واحمله للمارد على كاهه وصعد بها إلى أعلى الجبل فأنزل به إلى أعلى صوان المعجائب  
(قال الرازي) وكان الملك سيف قد مضى في نفسه أنه حين يبقى في شل دله يمكنه جعل الجان  
للعفاشة وما أحد يتحدى عليه أبداً بلما نظر في الملوك وأرباب الدولة إلى ملكهم قد أقبل  
قائوا جميعاً على أقدامهم وعلوا صوته وقلوا الأرض بين يديه وجلس في مكانه وجلست  
الملوك وأتاب الدولة ووراق الملكا قالت الملك سيف إلى الملكة قال لم إيش فعلتم بعد  
مسيرى مع هذا القرنان قتالوا له ياملك الزان منى بلما رأينا الأمر قد تقرر ما وجدناك  
مع خصمك في الميدان فأطلقنا الحرب ثلاثة أيام إلى أن يظهر خبر ملكنا وقد مضى منهم  
البارحة وهذا اليوم الثاني والحرب بين ساداتك قد ما كان من أرى وأنت إيش كان من  
أمرك أعلنا فأعلمهم بما جرى له من الأمر الذى جرى وتذبذبتوا الحمد لله على السلامة  
وقد بات الملك يتحدث معهم ذلك اليوم إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح  
وجلس الملك مثل عادته بين الرجال فمضى المارد صاروخ وقبل الأرض بين يديه وخدم  
وترجم ودعا للملك بدوام العز والتم فقال له الملك سيف بن ذى بون إيش الذى تريده  
منى يا صاروخ فقال له أريد ملكاً أياً الملكة ذلك الذى وعدت به من السلطنة فقال له الملك  
يا صاروخ أعلم أن عندي ماردا يقال له عفاشة وهو ملك الجان وقد ودنى بفتح هذا الإقليم  
وقد مضى عنى وما أعلم ما الذى جرى عليه والتبض على هذا السكين والحكيمين الملوتين  
الذين أتيت أنا بسهميما إلى هنا ولكن ما بان منه غير فلما سمع المارد صاروخ ذلك قال  
يا ملك الإسلام ما تقول فى الذى يصنع لك ذلك الأمر ويفتح لك الإقليم ويأتيك بصاحبه  
وأخصامك معه فى هذه الساعة إيش يكون له عندك بين هؤلاء الجماعة فقال له الملك سيف  
ابن ذى بون كل من فعل ذلك يكون له عندي ما يريد فقال له صاروخ أشهدكم على يا حاضرين  
جميعاً بأنى أفعل منه الفعالم ولكن لا أفعل ذلك إلا بعد أن ألبس القفطان قال له  
الحاضرون من الحسكة وغيرهم يا ملك الرومان ألبس القفطان واجلسه سلطان .

(بإسادة) ثم قالوا له ونحن شاهدين على ذلك وإن لم يفعل ذلك أخذناه منه ثانياً  
فقال له الملك سمها وطاعة ثم أمر له بالقفطان وأجلسه إياه فلما لبس المارد القفطان  
فرح فرحاً شديداً ما عليه من مزيدياً أخذوا حوته وجعل منهم خمسة ذات الدين وخمسة ذات  
اليسار وهو فى وسطهم فقال لهم الملك سيف سيروا وافلوا ما أمرتكم به من إبطال الأرصاء  
وتلك الأعمال فقالوا له السمع والطاعة حتى أذن شغل ثم إنه أحضر أريسا القافى وقال له  
أنت قائم على الحدام إذا كنت غائراً أو حاضراً فقال له مع والطاعة وقام صاروخ يفرق  
الجان بينا ويسارهم مطيعون ولاجل خاطر الملك سيف ولا يخالفون له أمراً هذا وقد

أمر بإحضار الطعام فأكلوا واكثفوا وبعده أمر بإحضار صحبة المدام كل هذا والملك سيف  
ينظر ولا يبدي له كلام هذا وقد صار الملك ساكتا إلى أن ضاق صدره منهم فقال لهم  
وما هذه الأفعال فامضوا إلى ما أمرتكم به فقالوا له سمعنا وطاعة الآن قد طاب قلبى وانقضى شغلى  
ثم التفت إلى أربعة من آخرته وقال لهم سيروا إلى تلك المراجات واخطفوها من مكانها  
وأبطالوا أرصادها واقبضوا على هذا السكبين وأتوني به وكذا الحكميان سقرديس وسقرديون  
وكان الأمر كذلك فطالع الأربعة كأنهم صراعوا العذاب وكل واحد انقض على سراج  
وخطفه وهدم مكانه وأتى بالسراج إلى حجر وكسره وهكذا حتى كسروها وأبطالوا  
أرصادها وقالوا لبعض نحن أربعة فثلاث منا يكونان للسكبين ورصد الفلك واحد يضع  
الأكرة في فيه حتى لا يقدر أن يتلوا علينا أسماءه والثاني يحتمله والآخران للحكيمين سقرديس  
وسقرديون وكان الأمر كذلك وما تم ساعة حتى قدم الأربعة أو ان بالسكبين رصد  
الفلك والحكيمين بعد إبطال الإرصاد وتكسيف السراجات ونزلوا بهم قدام الملك سيف  
ابن ذى بن مع صاريخ الزبقي السلطان الجديد فلما نظرهم الملك سيف بن ذى بن فرح  
فرحا شديدا ما عليه من مزيد وأمر بسجن الحكماء بعد أن سلسلهم بالحديد والإغلال  
والإشارات الثقيل وبعد ذلك التفت إلى رصد الفلك وقال له كف رأيت نفسك ياملعون  
يا طاغى بامفتون ما بقى لك خلاص إلا إن كنت تنطق بكلمة التوحيد والإخلاص وتقول  
أشهد أن لا إله إلا وأن إبراهيم خليل الله .

(قال الراوى) فلما أن سمع السكبين رصد الفلك ذلك الكلام صار الضيافى عيذه ظلام  
وقال لا يكون ذلك أبدا ولو شربت كأس الردى لا أغير دنى ولا أحول عن يقينى فقال  
الملك سيف وأين ما أنت عليه من الكهانة وعلوم الانتماء فما تفعل من ذلك شيء في هذا  
المقام وقد أبيت أن تدخل في دين الإسلام مع أن لإسلام غنى عنك وعن أمثالك ثم أمر  
بضرب رقبة فقام إليه عظم خرق الشجر وضربه بالحسام على ورديه فأطاح رأسه من  
على كتفيه فنصارخت أرهاط الجان يقولون أراحكم الله كما رحمتو فامن خدمة هذا اللهين  
عدو الله وعدو المؤمنين فقال الملك سيف انهروا إلى حاله بينكم وادلكم واولادكم  
ثم ان الملك سيف بن ذى بن امر يهرق السكبين لخرقوه في الحال وعجل الله روحه إلى النار  
وبئس القرار ونادى صاروخ على الملك سيف بن ذى بن وقال له اركب حتى املكك  
الوادى فقد فتحت لك الابواب وابطلف الارصاد فنادى الملك سيف بالركوب فركبت  
الرجال وساروا إلى داخل الإقليم بالنهليل والصلاة على إبراهيم الخليل وان الملك سيف  
في ارائل القيم يتنادون الله اكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر بالدين الخليل إبراهيم  
انى الانبياء وسيد البشر وما زال حتى بقى في وسط وادى الإقليم الخامس وامر مسابق  
الغيار ان يتادى بالإيمان في تلك الوديان ويضعوا في الكفرة الصيغ والسنان وقد

أحاطت بالوادي الإنس والجنان فالذي رمى سلاحه وأسلم فقد نجا والذي أصر على الكفر هلك وما زال الأمر كذلك إلى أن مضى هذا النهار وأسلم أهل الوادي بعد ما قتل منهم أزيد من نصفهم ثم أمر الملك بالنزول في ذلك الوادي ليقيم فيه النهار والليل حتى ترتاح الرجال والحيل وقال الحمد لله لقد قضيت الأشغال وملكت المأمورين أهل الصلال وقال بعد أخذ الراحة نسير إلى أوطاننا ونأخذ الحكيمين المأمورين معنا وما لنا بباقي الأقاليم من حاجة فقال له أصحابه لقد فاتت الصواب ونطق بالامر الذي لا يهاب هذا ما كان . (قال الراوي) ثم التفت الملك سيف وقال يا صاروخ احضر أعدائي فقاتل سمعوا وطاعة فسار المارد إلى خارج المدينة وهو يتبختر ويعجب بنفسه وإذا هو برجل مسكين ضعيف هرم فلما رآه رق له وتقدم إليه وقال له ما حالك يا أخا الجنان ومن أنت بك إلى هذا المكان فقال له امض بعيداً عني وعن حالي ولا تسألني فأما قصد إلى سلطان الجنان وأريد من يوصلني إليه وبوقفتي بين يديه فقال له تخف فها أنا سلطان أفضى أشفاك ولا ترى تعب ولا عنا فإني كما أعلتلك سلطان الجنان وها أنا فقال له هذا الجنى الضعيف وأين كنت ومن أين أتيت فان الملوك من عادتهم أنهم يكرهون في أما كنهم والخدام تخدمهم وأنت بخلاف ذلك فقال له أنا كنت في قضاء حاجة سلطان الإنس فقضيتها وضيت أحضره أعداده فقال له يا سيدي أنا لي حكاية من أعجب وهي تصلح أن تكون سيرة وهي أن لي اختاً ليس لي غيرها وأنا أحبها حباً شديداً ما عليه من مريد ومن شدة خوفي عليها قد جعلت مكاناً برسمها مختصاً لا يخرج منه ولم تدخل مكاناً غيره وهي ذات حسن وجهال وقد وهاء واعتدال فصار أهل الأرض يحيطون بها مني وأنا لا أَرْضَى أن أزوجهما لأحد فاعتمدوا أنهم يأخذونها مني مسبية وإن قاتلهم يقتلون فلما علمت بذلك الشيطان قالت في نفسي ما يحببني إلا سلطان الجنان وأخذتها مني وقصدت إليك فلما توسلت الطريق عاصني ما رد يقاله له عفاشة الجنان أبويد طويلاً من دون الأعوان فسألني عن حالي فأخبرته بكل ما جرى علي فلما سمع مني ذلك أخذها مني وضربني وأذاني وبعد ذلك طردني بعد أن أقسم أن لا يرى من يوصل خبري إلى سلطان الجنان لكان قتلني ولكن اذهب واشتكني إليه وإني ما فعلت ذلك إلا مكيدة فيه لأنه طلب من الملك منصبى (بإسادة) فلما سمع صاروخ من هذا المارد المسكين العيان رق له ورحمه وغضب على عفاشة غضباً شديداً قال له يا مسكين أين يوجد عفاشة فأنا مرادى أن القاه وأذيقه العذاب ألوان ولا بد أن أقتله وأعجل مرتحلته أنا سلطان الجنان فقال له الآن بلغت منك وقلت كل ما تطلبه من هواك فما هو في مغارة قريبة من هذا المكان فقال له سر الآن معي وأرني إياه وسوف أريك ما أضحى معه فقال له السم والطاعة ثم إنه سار به إلى المغارة وكان هذا الشاطر عفاشة الجنان لأنه كانت قد مضت المدة مع المارد الآخر الذي كان قابله وجرى له معه ما ذكرناه وبعد ذلك تعاهد هو وإياه

وأطلقه لحال شديده فسار المارد عفاشة وقد أقبل إلى أويس القافى مرأوساً له عما جرى من الأمور فأخبره بكل ما تحرر من ذلك الخبر ورحل على الملك سيف وسلم عليه وسأله عن حاله فأخبره بما جرى له وأعلمه أن المارد الذى سلطته طلع ليأتى بالحكام فلما سمع عفاشة من المارد ذلك سار طالب أثره وجعل نفسه على هذه الصفة وفعل ما ذكرناه من الحيلة واجتمع بالصاير وح كما ذكرنا وسار هو وإياه كما وصفنا وما زال كذلك إلى أن وصلوا إلى المغارة قدمنا فقال عفاشة ياسيدى هاهو هنا فى ذلك المكان فادخل إليه وخذ روحه من بين جنبيه لأنه حلف إذا نظرتى أن يقتلنى فقال صاروح قف مكانك حتى أدخل إليه وأقبله ثم تقدم المارد إلى المغار ودخل واقسم عفاشة على يده أن تصير حبلًا وتلف على عنقه وتأتى به مسحوباً إلى خارج المغار على وجهه فقبلت يده ما أمرها به ونهض عفاشة وتقدم وقبض عليه ثم أقسم على يده أن تصير سوطاً فصار يضربه ويقول له أين دعراك أين كلامك أين سلطنتك على الجان يا ذليل يامهان فقال له ارحنى يا عفاشة فقد تركت السلطنة وما بقيت أذكرها فقال له ضاقت عليك الدنيا فما رأيت إلا منصبي تريد أن تأخذه منى فقال له المارد أنا ما عرفتك وأنت كنت غائباً ومنصبك مبارك عليك فقال له عفاشة يا ويلك إن هذه حيلة عملتها عليك وأريد أن أخذ روحك من بين جنبيك وما ينجيك منى إلا إذا عاهدتنى على إنك تطلق الحكماء واعلم أنى أنا الذى حميتهم وإنك لا تنفوه بذلك الكلام وإن عدت بعدها إلى مثل ذلك أدركتك أينما كنت وقطعت أوصالك فقال له المارد ياسيدى أنا خادملك وأنا وإخوتى وإنى أقسم بالنفس الذى على خاتم ساجان ما بقيت أتعرض إلى مثل ذلك أبداً ثم أنه بعد ذلك الكلام أطلقه لما رآه شددنى الأقسام وقال له امضى إلى ما أمرتك به فقال له السمع والطاعة ثم أن عفاشة تركه إلى مثل ملك الأشغال ومضى عنه فهذا ما كان من عفاشة وأما ما كان من امر صاروح فانه سار وهو لا يصدق بالنجاة إلى أن وصل إلى الحكيمين وأطلقهما وقال لهما قد أرسلنى إليكما كبيرى سيسرون وكان قد أعلمه عفاشة بذلك ثم قال لهما أمضيا إلى الإقليم السادس فقالا له السمع والطاعة فركبا الجواردين المطلسمين وسارا فهذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من امر صاروح فانه بعد أن فعل تلك الأفعال سار حتى دخل حصون العجانب ودخل على الملك سيفت وهو منكسر الرأس منكسر الخواصر فلما دخل قبل الأضرب بين يديه فقال الملك سيف أهلاً وسهلاً بسلطان الجان فقال له ما لى حاجة بالسلطنة فقال الملك لا تأخذ على خاطرك إن كان الحكيمان قد هربا فإن هذه عادتهما وأنا وراثتهما فى الطلب فقم واجلس على كرسى السلطنة فقال له دعنى من ذلك ولا بقيت أتعاق بالسلطنة أبداً فقال له لا لى شئ فقال إن السلطنة لى أصحاب ولا أنا من رجالها ولا لى قدرة على أهلها فينتاهم فى الكلام وإذا عفاشة نزل عليهم وسلم على الملك سيف بن ذى القرن وقبل يده وجلس فى مكانه وقال للملك سيف ياملك الزمان



أنا سمعت أنك سلطنت على الجان واحد خلاقي فقال الملك سيفت نعم وهو صاروخ هذا ومن حيث أنك حضرت فأنت أحق بها منه فقال عفاشة وأنت يا صاروخ رضىت أن تكون سلطان على جميع الجان فقال صاروخ من الذى يكون سلطان وأنت فى الدنيا يا أخى سلطنتك عليك مباركة وأنت صاحبها ثم أن صاروخ قام على الأقدام وخلق عن أكتافه وألقاه على عفاشة الجان ورجع إلى مكانه فتعجب الحاضرون من ذلك وقال لإخوته قوموا كلكم قبلوا يد ملكنا عفاشة الجان وأما أنا له فى جملة الغلبان فمعد ذلك قام عفاشة على حيله وقلع القفطان وألبسه اصاروخ وقال له البس فقد جعلتك وكيل على السلطنة فى غيابي إن كنت غائبا وكل من كان فى مرتبة فهو بها وإخوتك العشرة يكون ذلك وزراء فى المدينة والميسرة وأنت وكيل والوكيل كالأصل فشكروا الحاضرون على ذلك و صاروخ فرح لأنه أولا كان سلطنته الملك سيفت ضد عفاشة وأما فى هذا الوقت فقد صار عفاشة هو الذى أجلسه وحكمه برضاه .

( قال الراوى ) والتفت الملك سيفت وأين أعدائى الحكيمان فأتى طالت الغربة وقصدى العودة إلى أوطاننا فالتقى بهما يا صاروخ فقال لهما هما حاضران فقال له على بهما يا صاروخ فقال سمعوا طاعة وغاب قليلا وقال له إن الحكيمين هربا ولا أعلم لهما مكان يا ملك الزمان فقال الملك سيفت وأنت ما كنت أحضرتكما بين يدي قبل أن أتى عفاشة وقلت لك احتفظ عليهما وأنت لك إخوة عشرة أبطال ما قدرتهم على حفظ هذين الحكيمين فقال صاروخ يا ملك الإسلام أنا قد انما زلت عن الهلانة بسبب هروبا وأنكرت ذلك لعلنى أنى ما سلطنت زلما أحضرتكما بين يديك ولما هربا فنى عزلت نفسي وأنا بقيت وكيل على السلطنة فمع توكيلي الذى أقدر عليه أفعله الذى أعجز عنه ابتز به الملك الأصل وأنا أول عجزى عن هذين الحكيمين مالى على حفظهما طاقة ولا لى بقبضهما علاقة وما أنا أعلم يا ملك الزمان فاستخدمنى فى كل غار يد غيرهما والسلام .

( قال الراوى ) فالتفت الملك سيفت بن ذى بزن إلى الدرباط وقال له يا ولدى اكشف لى عن أسرار الحكيمين أين ذهب فقال له الدرباط السمع والطاعة وضرب الرما وحققه وتبين فيه وقال له يا ملك الزمان أن الحكيمين ذهبوا إلى الإقليم السادس من مدة أيام وهم يستجرون محكماتهم فقال الملك سيفت بن ذى بزن لا بد لي من الرحيل ورائهم ثم أمرهم أن يأخذوا الإهبة الرحيل فارتحلت العساكر من الإقليم الخامس طالعين الإقليم السادس ولهم معنا كلام ( قال الراوى ) وأن الراوى السادس فيه حكيمان حكيمة يقال لهما الرحمة ونزوجها حكم يقال له رختهم وهما أكبر تلاميذ الحكيم يونان الذى أصل هذه الأقاليم له وأن رومان الأزرق وأحمر ومان هناك لا هم كلما باتون إلى إقليم بطليون الإقامة فيجدون الملك سيفت غاب أصحابه فلا يظهرون له ولكبرونه وجوهم خرقا أن يدعهم إلى دين

الإسلام والإسقيهم كأس الحمام فن ذلك ساروا إلى الإقليم السادس وأعلوا رءائهم زوجته  
 رنخة باندي جرى وقالوا لهم هذا الملك لابد أن يقصدكم لأنه ما يجمع ولا ينال إلا أن جعل  
 الدنيا كلها لإسلام وتركرم ومضى يونان إلى محل اشغاله لأن له في كل إقليم محلات برسمه .  
 (فان الراوى) أما ما كان من الحكيم رخائم وزوجته رنخة فأنهما جالسا وإذا بالخدم  
 أقبلوا إليهما وقالوا لهما إن على باب اثنين حكيمين وقصدهما الدخول عليكما فقالت الحكيمه  
 علينا بهما فأدخلهما الخدام عليهما فأول من دخل سقرديون وقال أجبرونا يا أهل الحكمة  
 وعلم الأفلام أجبرونا يا كرام يا أهل المروءة يا أهل الإحسان انظروا إلى حالى وحاله  
 اخى فقالت الحكيمه رنخة وهى المتقدمة عن زوجها من أين انما حتى أتينا إليك لتستجير  
 بنا فقالا لها نحن من أرض اليمن وكما حكيمى الملك سيف أرفع ولما قتله الملك سيف  
 ابن ذى بون طلبنا من بعده فصرنا تهرب من إقليم إلى إقليم ومن واد إلى وادى وكلما دخلنا  
 واديا لحقنا وهذه قصتنا فقالت الحكيمه رنخة انما مروا على الحسن أقاليم التى قبلنا وقالوا  
 لها نعم وما قدرنا على حمايتنا ومهما اتقنا واديا يأتينا عدنا سيسون ويقول لنا اهربوا  
 من هاهنا وإلا فإن وقعت شرتم كأس الفنا فتهرب وهكذا حتى وصلنا إلى هاهنا وهذا حالنا  
 فهم فى الكلام وإذا بالحكيم يونان قد وصل بينهم حصل فلما رآه الحكيم رخائم قام  
 إليه وقبل يديه ثم أجلسه وقال له بعد المدا سطة والكلام انت استاذنا وتعرف ما الذى نحن  
 فيه فهو نقطة من بحرك فأنظر هذين الحكيمين وهما حكيم سيف أرفع ملك الحشة والسودان  
 وقد أتيا إلى إقليم اليونان يستجيرون بما فيه من الحكماء والسكان ولا بد أن عندك منهما  
 خبر فاطلعا على حقيقة الامر فقال الحكيم يونان أنا أقول لكم أن هذا الملك الذى خاف  
 هذين الحكيمين فإنه على الحق وما يكلم إلا بالصدق والبرهان ذلك أن الاقاليم الخمسة  
 نظروا إلى الحق معه فاتبعوه وامتثلوا أمره وأطاعوه وهام أتوكم وأنتم أيضا سوف تتبعوا  
 وتسكنوا من حزبه وتخدموه وبذلك جميع الحكماء من عنده ولا يبق غيركم وتسكنوا  
 أعز قومه وجنده وأنا ضربت الرمل فرايتكم تسلمون وتطيعون هذا الملك وتصيرون  
 عنده من جملة الحكماء ولا يفضل من الحكماء ولا يفضل من الحكماء عنده غيركم .

(ياسادة) فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا له لا كان ذلك أبدا أنت تمتحننا بذلك  
 الكلام فنحن لا نغير ديننا ولا نبيع إلا بقيتنا وأن الرمل لا يصيب فى كل الأوقات وانت  
 كيف تذكر لنا ذلك ونحن اتباعك وتلاميذك ولو قال لنا أحد خلافك هذا الكلام كنا  
 قطعنا رأسه بالحسام فقال لهم الحكيم يونان أما كلتكم إلا حتى أنظر نياتكم فاذهبوا  
 إلى جهت تريدون فأنا معاوكم على ما قدتمون فقالت رنخة ورخائم وهما يجتهدان فى  
 لقاء الملك سيف وحماية الحكماء وصارا إلى أن وصلوا إلى الإقليم السادس ونزل فيه واجتمع  
 عليهما الرجال والابطال والحكماء عندهم يقولون لهم لا تخافوا ما دمتم معنا وجعلوا

يدبرونه أمرهم في لقاء غريمهم (قال الراوى) وأما ما كان من أمر الملك سيف فإنه ما زال سائرا بالرجال إلى أن قرب من ذلك الوادى وثار الغبار وبان النظر عن ذلك العسكر الجرار وتولى أوبس القلق والسيبان ونصبوا صيرا العجايب فنزلت العسكر والرجال فقال الملك سيف لأوبس القلق إيش ظهر لك فقال له لا شيء بل أنزلت للراحة فإننا قريبان من المكان الذى قصدنا إليه فقال الملك سيف لقد فعلت العجائب وإن شاء الله الكريم الثواب إذا كان في غداه غدا كذب إلى أصحاب ذلك الافليم كتابا انتظر منهم رد الجواب فإن أجابونا لما طلبنا كان لهم الحظ الاوفر ورجعنا من هنا عن غير مشقة ولا ضرر وإن أبوا أن يدخلوا في دين الإسلام ولم يسدرونا أعداءنا حاربناهم والسلاح وباتوا على مثل ذلك الايضاح إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنور كوكبه الوضح فأراد الملك سيف أن يكتب الكتاب وإذا به افتقد الخاتم فلم يجد فطار عقله وغاب له وغضب وقال لا بد لي من كشف خبر ختمائى ثم نهض على الأقدام وأراد أن يسير ويكشف خبر ختمائه فافتقد سيف آصف فلم يجد فضلقى صدره ونحبر أمره فهو كذلك وإذا بولد مصر دخل عليه وهو باكى ابن حزين القلب فقال له ما الحار يا ولدى فقال له أن الخرزة التى للسمع خدم فقدت وهى نمرزة كوش بن كتمان فقال له الملك سيف والله يا ولدى وأنا أيضا لم اخذ ذخائرى وهم الختام وسيف آصف بن برخيا فهما كذلك وإذا بنهر دخل عليهما وافتقد ختمائه والقبيل الذى كان حامله حرزا له فتعجرت الرجال جميعا كذلك أوبس القلق دخل عليهم وافتقد مأمعه وكل من كان معه شيء من الاستخدام ذهب منه وافتقد حتى أن الحكماء دخلوا على الملك وأعلموه أنهم افتقدوا جريد يديهم وكتبهم وذخائهم ولم يجدوهم ولا لهم مقدرة أن يكشفوا أخبارهم فزاد الأمر وكثر الشر وعظم البلاء وصار الملك سيف لا يبدى ولا يعيد لأنه لا يعرف ما يقول فقال الحكماء بعضهم لبعض نحن إذا سكنا عن ذخائنا وكتبنا بأى شيء نمانع عن أنفسنا ومالنا مقدرة إلا بذخائنا فالحقوا أن يتم كلامهم حتى ظهرت عليهم نيران من كل جانب ومكان وقد احتاطت بهم وهم داخل الخيم وزحفت عليهم فقال الملك سيف بن ذؤير بن ابن الخدام والأعوان بنقذونا محال بنا فلم يجدوهم خبر بدا بخار فى أمره وسلم نفسه وأولاده إلى قضاء الله الملك الديار الرحيم الرحمن (قال الراوى) والسبب فى ذلك سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب وهو أن الحكامة رخصة القوت على نفسها باب اخفاء وصبرت تلك اللبلة إلى أن جن الظلام وصارت حتى تقربت من أهل الإيمان وأمرت الخدام أن يأتوها بكل ما طلبت بعد ما سألت أعوانها عن الذى تدور يد الإسلام عليه من الذخائر فأعلموها أن الملك سيف تدور يده على سيف آصف بن برخيا وعلى الخاتم والسوط والحياصة فدخلت وهى على حالة الاختفاء وكان ذلك الباب الذى القته على نفسها من الإنش والجن فأخذت ذخائر الملك سيف

وكذلك ولده مصر ونصر وعدد الحكماء وكثيرون رجعت إلى مكانها وعرفت أنها ملكك  
شيئا ما احد على مثله قبلها ولا بعدها فأخذت الجميع ودخلت على زوجها واعلمته بما فعلت  
فقال لها سيدي بنى إلى الحكيم يونان فعلمه بما قد علمكما فصاروا وكان هناك الحكيم روم  
الاصغر فلما دخلت الكهنة رخصة قبلت الارض بين يدي الحكماء وقالت لهم اني اتيتكم  
بذخائر لا تحصى ولا تسقى وعوضى آصف بن رخيبر خزيمة الكوش بن كنعان ولوح  
الكلياجان والخيلجان فلما سمع الحكيم ذلك ضحكك ضحكا عاليا ثم قال يا رخصة انت مالك  
عقل ابدا فانظري ما عندي انا ثم انه اخرج لها من خلف ظهره كديسا طوله خمسة اشبار  
وعرضه اثنتان وهو من الحديد الصبي ووضعته قدامها واخرج المفتاح وفتحها واذا به  
عمره مثل المسابيح فذلك مسبوحة من وفك باطمار وفرغها على الارض قدامه فانفثن الحرز  
على الارض وقال لها يا رخصة خذي لى خزيمة عنهم واعمكها فاخذت خزيمة ومعكها الحضر  
قدامها مائة ملك من ملوك الجان كل ملك يحكم على قبيلة واعران وقالوا لها ما تريد ان  
تفعلى فلك كل ما طلبيه فقال لها الحكيم يونان ارمي الخزيمة مع الحرز وخذى خرزتك  
وأضئى إلى أشغالك أنا عندي مثل أحد عشر صندوقا اكبر من هذا وكاهم هذه الصفة  
وهم لى ولا جدادى من قبلى فانما مالى هذه الخزيمة مرشئ فان معنى غير ما فحرضت عليه  
الذخائر وهو يضعك عليها وما اعجبه شيء من ذلك ابدا وما زالت تعرض عليه الكتب  
وعويزا إلى أن وصلت إلى كتاب الهدماد وجرب يديته فمدها هدماد وهدماد رأسه  
وقال هذا الكتاب فيه امرار مائة وطلاسم قاطعة ثم هز رأسه وأما إليه يده فانزله كالاه  
السائح ثم قال لها يا رخصة روحى لا شغالك فقلت له سمعوا طاعة ثم اركبت زبره او سارت  
من عنده إلى زوجها وسمعت فى بعض الكتب انه اخرها ما عوز زوجها وقد رأيت فى ديانه  
هؤلاء السبع أقاليم انهم كانوا يتزوجون بأخواتهم فيصير الرجل زوجا وأخاذا وقد علمته  
بكل ما جرى على ما من عرض الذخائر ولأنه ما أخذته شيئا وقد اقيمت والذخائر كلها هي فلما  
سمع منها ذلك الحكيم رخصتم قال لها ما لنا بهذه الذخائر منى واما هؤلاء الأعداء الذى حوينا  
فإن أرسل لهم النار تحرقهم من حولنا لانهم خلق كثير ثم إن الحكيم رخصتم اصطنع بوقان الحديد  
وكل ما رددوا وقال له قد امرت ان تنفخ من هذا اشرا حتى تحرق المسلمين وتخرجت النار من  
البقي وساعدتها الارهاط حتى علقت فى الشجر وسمعت حول الاسلام كاذكرنا ونظرا لك  
سيف إلى ذلك النيران فرآها محيطتهم فجمع رجاله رسائرا باطلاها كابر دلة وجهه لواء يقرمون  
كتب الخليل إبراهيم عليه السلام وبعثت حرسون بدخا فمضى هذه النار هذا ما كان من أمر  
الإسلام (قال الراوى) واما ما كان من أمر الحكيم فانهم اجد ان فلانك الفعالي التي  
الله عليهم اليوم والخيال فلما استفرقوا فى مقامهما رأوا آيات هائلة وسرف تذكرها إن  
شاء الله تعالى واما الملك سيف بن ذى يزن فانه هو ورجاله وقفوا فى صدر النار

وهم يتلون نحن الخليل إبراهيم وهم يستفتون بالله السميع العليم وبات ليلته لم يذق المنام  
 وهم يدور حول الاسلام وكذلك دولته راكبا للإسلام بانوا يحضون أنفسهم بتوحيد  
 الله الملك العلام ، يقرؤن الكتب والصحف العظام إلى أن انتصف الليل وهم في تكبير  
 وتهليل وقد بدت عنهم النيران ولم تقربهم وأخيرا أخذت وانفجرت وبطل لحيها وشراها  
 فتعجب الناس من ذلك وإذا بالحكيم وهم الحكمة رخصة والحكيم وخاتم نازلين من  
 الجوا الأعلى على سرهم الكين وانزلوا حتى نزلوا في وسط الإسلام فتألمهم الحكام  
 الحاضرون وإذا بهم الحكمة رخصة والحكيم وخاتم فقال لهم الملك سيف إيش أن بكم إلى  
 هذا المكان به ما تعلم من السحر والمكر والعدو واعتمدتم على الشياطين والجان المتمردين  
 وبما استمنا رب العالمين وأرسلتم علينا بأبواب النار ونحن اعتصمنا بما بقدره الذين  
 الجبار وسوف تورن من تدور عليهم الدوائر ومن يكون في بضاعته رابحا ومن يكون  
 خاسرا فقالوا له يا ملك الزمان مضى ما مضى والذي أصابنا فانه من نفاذ القضا ونحن نقول  
 على يدك أشهد أن لا إله إلا الله وأن إبراهيم خليل آمننا بالله وملائكته وكتبه ورسله  
 واليوم الآخر ثم أمنا نزلنا من على سرورهما وأقبلنا على الملك سيف بن ذى وقبلا  
 الأرض يديه فتعجب الملك سيف وقال لهم وأين ذخائركم التي سرقتموها وأخرجتموها  
 الحكمة جميع الذخائر فترفها على أصحابها وقد عدم منا كتاب الدمرياط وجربنديته  
 فقال لها يا نعمة وأين كتاب الدمرياط وجربنديته فقال إن لهم وقتا آخر لانهما قد فرط  
 فهم الفرط فقال الملك سيف بن ذى وزن وأتما ما سبب إسلامكما فقلت له سبب عجيب  
 وأسمر طرب غريب وهو أننا لما أخذنا الذخائر بعد نزولكم علينا شيء وأرأى صناديق  
 ثلاثة من هذا وأمثاله وقال لي كل هذا لا يخفى من جوس وقد رجعت وأعلبت أخى  
 بهذا وأرسلنا لكم النيران فأخذنا المنام فأتى هاتف وقال لي يا رخصة إلى متى هذا البغي  
 والعدا وأنت مصيرة على الفساد فاسلمى أنت ورخائم رارجمي إلى الله القوى الدائم الذى  
 رفع عنه السماء بلاد عائم وبسط الأرض على ماء جرد وخلق هذا الخلق وهو بعددها عالم  
 فارجمي أنت ، ذلك الحكيم إلى الله السميع العليم وادخلا على هذا الملك سيف بن ذى وزن  
 الملك تكريم وإلا أذقناك العذاب الأليم بهذه الحرية فظنرت نحوه وإذا بحرية في يده  
 يتسقط من سنها شرار النار فقلت له يا سيدى ائذن وأنا أفعل كل ما تريد وأبعد عنى  
 هذا العذاب الشديد وعلنى إيش أقول حتى أكون من أهل القبول فقال لي قولى حقا  
 صادقا خلاصا شخصا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فقلت يا قال  
 وبعد ذلك قال لي خذى الحكيم معك وامضى إلى ذلك الملك السعيد وانصر به أنت  
 وزوجك على كل ما يريد وإلا أضربكما بحرق هذه فهى من النار وحملت اسمكما بها

البوار فقلت له ومن أنت يا مولاي فقال له أنا الشيخ عبد السلام فأملت على يديه  
واثبتت من منامى أكرر الشهاداتتين على لساني ولما لذه عجيبة وحلاوة الإسلام على  
لساني فذهبت إلى الحكمم ورايتهم فوجدته أيضا يقرقه بالوحداية وللخليل إبراهيم بالرسالة  
فسالته عن حالة فاجرتني أنه جرى عليه مثل ما جرى لي فأعلت أنا أيضا بقصتي وقلت له  
يا أخى قبل كل شيء اصرف عن المؤمنين هذه النار وامنع عنهم الاذى والاضرار فصرقناها  
عنكم وقد آتيناكم نحدد لإسلامنا على يديكم ونكون لك يا ملك من التابعين ونؤمن بالله رب  
العالمين (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من رخصة ذلك قال في نفسه الحمد لله الذى أرحنا  
وحمانا من عدونا وسهل هذه الامور وفتح لنا تلك الابواب ثم أن الملك سيف أخذ سيف  
أصف بن برخيا وجوهما عليه فوجد إسلامهما محبجا ففرح بهما ورغب بهما وأكرمهما  
غاية الإكرام وقال للحكيمة رخصة قد علت سبب إسلامكما ما علت ما سبب عدم الجر بندية  
والكتاب ملك مرياط وهذا شيء ما يمكن السكوت عنه فقالت له أعلم أن هذه الحاجة كانت  
لرجل يقال له الهدهاد وكان الهدهاد هذا من نلامدة هذا الحكيم يونان فسرق الكتاب منه  
فطرده وكان هذا من قديم الزمان ولما جرى ما جرى وأطلع على الدخاير فوجد فيهم شيئا  
انقطع من ذخائر الدمرياط فأشار اليها ونظر بقبته اليها ومهم وأقسم وعزم فصار  
كلما السائح وعدمت فلما سمع الملك ذلك الكلام تحير في أمره وقال لها يا حكيمة الزمان  
إن الدمرياط إذا علم بذلك خنقه الخيظ ويملك له قد هما وكان الدمرياط في ذلك الوقت  
نائما بقدرة الله ولطفه به فقال له رخصة يا ملك الزمان إن الرمل يدل على أنك تقتل يونان  
ورومان الازرق وأخاه فإذا سئل الله علينا ذلك أخذنا كتيبه الاصلية ودفعتها إلى الدمرياط  
عوضا عن كتابه وجربندية فقال لها الملك سيف إلى أخاف أنه ما يصبر على مثل ذلك  
فقالت له يا ملك الزمان الأمر قريب وأنا عندى صندوق كنت استخرجته من كنز الإقليم  
إذا نزل فيه أى إنسان واستقام لا يفكر في أمور الدنيا ولا يرحل أبدا فأنا آتيك به  
وتمدخل الدمرياط فيه إلى أن تقتل الحكيم يونان ورومان أخاه وبعد ما نحن نطعمه منه  
واسله الكتاب الاصل (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بذلك الصندوق فقال له  
زاد حبه وقال لها وكيف ذلك يا حكيمة الزمان فقالت له أعلم أن الصندوق هذا له سبب  
وهو أن الذى اصطنعه ملك في بلاد الهند الجوانى وهندسه هندسة عظيمة والسبب في ذلك  
أنه كان عديم الخلفة والذرية وماله أولاد أبدا فبعد مدة من الزمان حملت زوجته بولد ذكر  
ووضعتة كان قرا بدا في ليلة أربعة عشر ففرح به واستبشر وضر ب الرمل وحقه واستحقاق  
أشكاله فظهر له أن هذا الولد يعيش من العمر خمسة عشر سنة فإذا تمت المدة لذه ثمان أراط  
فيموت بلدته لوقته وساعتها فلما تبين له ذلك صعب عليه وكبر لديه وكان له وزير أحاذق لبيا  
فقال له ذلك الوزير الراى عندى أن تصنع له صندوقا بالحكمة والهندسة لا يقرب عليه شيء

من الموام وتسبع الولد فيه وجعل له من يخدمه من الجان فإذا تمت المدة أخرجه من الصندوق وقضى الامر والكل شر وأن الرمل لا يصيب في كل الاوقات فدفع عنك ذلك ولا افعل ماشرت به عليك فقال له إن هذا هو الصواب ثم انه اصطنع ذلك الصندوق ووضع ولده داخله ووكل به من يعوله وتركه في مكان حصين أمين يمكن وتركه هناك وما زال كذلك إلى أن مضت المدة وكان كتب له تاريخاً فلما كان اليوم الآخر من المدة وهو اليوم الموعود قدم عليه رجل تاجر ومعه اقشاً من اغر القاش الذي يصلح لللبوس الملوک وامثالهم ودخل ذلك لتاجر إلى ذلك الحكيم وقدم له فردة قش مخزومة على قبول الهدية فقباها منه وانصرف التاجر إلى حال سبيله واما الحكيم فتقدم إلى الفردة القاش وقبحها وإذا فيها ثعبان أرط العيين كالعريج له لسان أرق الجلد مهول المنظر فلما رآه الحكيم جرد حسامه وضرب الثعبان فأطاح رأسه عن جثته فوقع قتيلاً من وقته وساعته وقال للخدام ارموه في النار ففعلوا ما امرهم وحرقوه وكان مما جرى لهم من خوفهم منه أو القبان ما صدقوا أن يروه مقتول وبالقضاء المقدر والبلاء المحرور أن رأس الثعبان وقعت تحت عتبة المكان فمأخذ رأها ولا التفت اليها وذلك لسبب يريده الله عز وجل ولما مات الثعبان وانحرق وفرح الحكيم فرحاً شديداً أعلا سلامه ولده وقادراً العدو مات وهذا اليوم لمواعيد ثم نهض إلى الصندوق وقتحه وأخرج ولده إلى القضاء بيده وقد ساب الله عقه له وقال له يا ولدي قد مضت المدة وما بقي عليك خوف ولا فزع مادام العدو قتيلاً فقال الولد اخبرني يا أباي ما كان السبب الموجب لذلك كله فأطاد عليه القصة من أولها إلى آخرها ففرح الولد الفرح الشديد الذي ماعليه من هويد وسار مع أبيه إلى أن جاوز عتبة القصر فجاء أصبح رجل الولد عند رأس هذا الثعبان ولدغه فزع الولد إلى الارض فأملأ أبوه فرأى رأس الثعبان تملق بأصبع رجله اليسرى فأخرجها من المكان فرأها ميتة والولد ميت فقال إن المقدر لابد من إنفاذه وكان هذا الحكيم مؤمن من عهد نبي الله نوح فنهض ودفن ولده وحمر به وأواد أن يحرق الصندوق ويبطله فقل له الوزير لا تفعل أيها الملك فلما ما أن ينتفع به أحد من المسلمين فلما سمع الحكيم ذلك من الوزير ضرب الرمل وحققه فرأى انه يحتاج إليه ملك عظيم من بعده هذه الايام وذلك الملك اسمه شعبان يضع فيه رجلاً قد قطع معصمة الحرب في جهاد الكفار ويكون ذلك الصندوق هو السبب لحياته ثم بعد ذلك يحتاج اليه رجل يقال له ابراهيم الحوراني بن حسن الحوراني يتشطب جسده بجراحات غير قاله فيكون سبباً لحياته فلما سمع الحكيم ذلك قال حيث انه فيه انتفع المؤمنين ببقاؤه أولاً من أعدائه ووضعه في كبر هذه الاقاليم وكل به جماعة من الجان على أنه إذا احتاجه أحد من الافام ودخل إلى هذه فانهم يحلفوه الاعوان بأنه إذا قضى شغله يبعده إلى مكانه ثانياً فيخالف لهم أنه قضى شغله إلى مكانه وإني بآلك

الزمان سبب معرفتي به إنه كان عندي رجل مجروح فسألت الجن عن دوائه فأتوني  
بذلك الصندوق فأخرجته من الكنز بعد أن حلفت الوكلاء أن أعيده ثانياً وبعد ذلك  
لما ندأوى الرجل أعيده إلى الكنز كما كان فإذا أردت ذلك فانهض معي وأنا آتيك به والسلام  
(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف من الحكيمه رحمة ذلك الكلام تبسم عجباً وقال يا رخمة  
أني أريد أن أسير معك بشرط أن يكون هـ الأمر مكتوم بيني وبينك مسابق العيار  
حتى لا يطلع الدمرياط فقالت سمعاً وطاعة ثم إن الحكيمه رخمة سارت هي والملك  
مسابق إلى أن وصلا إلى الكنز فقالت يا ملك الزمان أتني حبيبك ونفسك يفتح لك باب الكنز  
قتلاً حسبه ونسبه فافتح فدخل الملك سيف فلما وصل إلى آخره رأى أبوانين كبار ذات  
اليمين وذات اليسار والصندوق على الأيوان الأيمن فتقدم إليه فرآه صندرقا كبيراً ثم  
تأمل فرأى طائفة فوق الصندوق وفيها كيس من الجلد فاخذه وفتحها وإذا فيه لوح صغير  
فد يده ليأخذ اللوح وإذا بشيء يقول يا فتى هذا اللوح رصد الصندوق فإذا أخذت اللوح  
صار الصندوق إلى حيث تريد ولكن لا تعلم لك اللوح حتى تعلف لنا أنك تعيده إلينا  
خلف لهم على ذلك وأخذ اللوح وسار من الكنز وقال لرخمه قد أتيت بالصندوق فقالت  
له أين هو فقال لها قد ملكت رسده فقالت له هنيئاً لك من ملك أني لما أخذته حلوه  
الجان ولم أعلم أن له رسداً أبداً وهذا دليل على سعادتك أنهم ساروا راجعين إلى أن وصلا  
إلى صيوان العجائب فلما استقراهما الجلوس قالت الحكيمه رخمة أحضر الدمرياط  
لأجل أن نضعه في هذا الصندوق فقال الملك سيف يا رخمة اني والله متمجب من هذا  
الصندوق كيف يدخله الرجل ويقعد فيه وأي شيء يكون أكله وشربه منه فقالت له  
اعلم يا ملك أن الذي أحكم هذا الصندوق كان له أتباع كثيرة وكل من أتباعه عمل  
فيه على قدر جهده فمنهم من عمل فيه البساتين ومنهم من اصطنع فيه الرياض ومنهم  
من اصطنع آلات ومنهم من اصطنع الشخصوس الموكلين بالأكل والمشرب والذي  
اصطنع الحب الذي في الصندوق لأجل القوت فكل منهم اصطنع أشياء والذي يكون  
فيه يلقي إليه الخادم كل يوم حبه تغنيه عن الأكل والآخر يلقي له حبة ترويه بدل الماء فلما  
سمع الملك سيف ذلك قال يا رخمة مرادى أن أجرب ذلك الصندوق وأدع أحداً ينزل  
فيه فقالت له أفعل ما بدا لك فقال الملك سيف على بمسابق العيار فلما حضر بين يديه قال له يا مسابق  
أنزل في الصندوق هذا واعلم بكل ما رأيت فقال السمع والطاعة ثم نزل مسابق العيار كما  
أمره ووضعوا عليه الغطاء وتركه الملك قدر نصف ساعة زمانية وفتحوا الصندوق وأخرجوا  
مسابق منه فجعل يلتف منه ذات اليمين وذات اليسار وإلى فوق وتحت فقال الملك ما بالك  
يا مسابق فقال له يا ملك الزمان أنا في أي مكان فقال له أنت عندي فقال يا ملك وكعبت عنكم  
من الزمان فقال له غبت هنا نصف ساعة من غير زيادة ولا نقصان فقال مسابق والله



إذا حكيت لكم على ما جرى لي فلا أحد منكم يصدقني بل تشبثوا بجنائي فقال الملك احمل  
ولا تخف فأنت مصدق قتل لنا على ما جرى عليك فقال لهم اعلوا اني لما نزلت إلى هذا  
الصدوق رأيت نفسي في بر فسيح ذي أشجار وأزهار وأنهار وليس له أول يسرف  
ولا آخر يوصف ووجدت نفسي فيه مفردا جملت أسير فيه ليلا ونهار وأنا ما أدري إلى أين  
أروح وإلى أين أجيء ولم أزل كذلك إلى أن مددت على أربعة أشهر فيبينا أنا سائر في ذلك  
البروق نترد بالاشجار خائف وبقيت في فلاة إذا ثار على الغبار وعلا وسد الأقطار وانكففت  
عن مسكر جرار يسد الفلوات ويملأ الاراضي الواسعات فلما رأوني مالوا إلى وقبضوني  
في عاجل الحال وقدموني إلى ملكهم فلما رأني ذلك الملك قال لي ويلك أما أنت مسابق العيار  
الذي عند الملك سيف بن ذي يون قلت له نعم أنا فقال لي أنا أريدك تخدم عندي وتترك  
الملك فقلنا سمعت ذلك الكلام صار الضياء في وجهي غلام وقلت له لا كان ذلك أبدا  
ولو سفياني كاس الردي فلما سمع مني ذلك أمر بأخذني إلى بعده فلما وصلنا إلى هناك وضعني في  
قفص من حديد وتركني في سرايقه مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع دخل ذلك الملك على  
وقال لي يا مسابق ما بينك مني خلاص إلا إذا كنت تخدم عندي وإن لم تفعل قتلتك فلما  
سمعت ذلك منه أجبت إلى ذلك وقلت في نفسي الخدمة أحسن من الموت فأطلقتني من القفص  
وألبسنني قفطانا عظيما وجعلني سلطان على العيارين الذين عنده وزوجني بحاربه وكانت ذات  
حسن وجمال وقد واعدت أن فديت بها فوجدتها درة ما تقبلك ومطية ما ركبت فالتفت معها  
مدة سنة كاملة فوضعت مني غلاما ذكر كانه فلقه قرقر فحسنت به غاية الفرح الشديد وشبهته  
سارون فأقامت أمه ترضعه حتى بلغ الفطام ففي يوم من الأيام ركب الملك في أهل على كنبه  
وعساكره وجنوده وعساكره يريدون الصيد والقتل وأنا في ركابه وما زال كذلك  
إلى أن توسط الطريق وهو المحل الذي كان قابلي فيه أول مجيئي فيبينا نحن سارون وإذا بالغبار  
قد ثار وعلا وسد الأقطار وانكشف الغبار وبان عن مسكر جرار وفي أوائلهم ملك عظيم  
المقدار وهبة ومخار فلما نظره الملك الذي أنا عنده قال يا قومي لا تخافوا ولا تفزعوا فهذا  
أخي وقد أتى إلي يزورني وأنا في مدة سنين وأعوام ما رأيته أبدا ثم إن الملك ساق جواده  
وأنا في ركابه إلى أن وصل إلى أخيه وقال له مرحبا بك يا أخي ثم أم أسلما على بعضهما وتحاضنا  
وتماثقا وقال له أخوه المقبل لعل الذي في ركابك هو مسابق العيار الذي كان للملك سيف  
ابن ذي يون فقال نعم يا أخي فقال اعلم يا أخي إن قد بلغني خبره وإن عندك مستقره وأنا ما أتيت  
إليك إلا بسببه وأريد أن تنهني لزيارة ليخدمني فيكون لي بذلك أعظم المناخر فقال له أخوة  
السمع والطاعة ووهبني له فأخذني أخوة وصادني إلى ديارهم التي كنت فيها وخدمت عنده  
أياما كثيرة فزيادة من سبع سنوات وزوجني الآخر بحاربه ذات حسن وحملت مني ووضعت

غلام ذكر وبعد ذلك أو هني الآخر ملك أعظم منه فلقه عنده سنة ثمان مئة ورجع يلبس  
 حذراء فوجد من غلام وأقمت عنده سنة واحدة ووهني لغيره ولم يزالوا يهينوني من ذلك  
 إلى ملك ركل ملك أقمت عنده سنة وأزوج يلبس من عنده وأخاف منها ذكر الحسن من الآخر  
 إلى تمام سبعة ملوك فيوم من الأيام خرج الملك الذي أنا عنده يريد الصيد والقنص وأنا معه  
 في ركابه فنصبنا شبكة صيد فوق فيها كثير وبالجمل غزال أربع قرون ملتوية  
 وحيون سود كحيلة خبطة رب البرية فقال لي ذلك الملك يا مسابق أنت تسابق الغزال وقد  
 سمعت ذلك بذلك وأريد أن أقبض ل هذا الغزال فأجبتني إلى ذلك السؤال وطردت خاف  
 ذلك الغزال ولم أدل خلفه في البراري والجبال حتى تضايقتني فدخل إلى مغارة كبيرة  
 هناك فتبعته وأردته أن أدخل عليه المغارة فخرجت على جملة من السباع الكواكير وأحاطت  
 بي من كل جانب ومكان وكادوا أن يقتلوني وحايقوني فنظرت ذات اليمين وذات اليسار  
 فرأيت قدامي نهر من الماء فقال عني إن السباع لا ينزلوا إلى البحار فوميت نفسي بالبحر  
 وإذا به أبرو من الثلج فأرتعت ورجعت أرعدت ونظرت في أي يني وضعفت همتي فأشرفني  
 على الفرق وخطت في البحر وسمعت بالشهادتين فأطوف الماء على وجهه ثانية فلما رفعت  
 رأسي من البحر رأيت نفسي بين أيديكم حمدت الله تعالى على السلامة وقد سالتوني عن  
 حالي فأخبركم بما جرى لي والسلام .

(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام تعجب غاية العجب وقال يا مسابق أنت  
 عندي صادق ولكن كذبت في ذلك الكلام فكيف قضيت تلك المدة في أقل من نصف ساعة  
 فقال مسابق يا ملك الرومان دعني وأنزل فيه أحد أغنيى فقال له الحكيم رخمة يا ملك الرومان  
 أعلم أن الذي ينزل في ذلك الصندوق إذا كان حكيم يرى نفسه حكيم وإن كان قد علم يرى نفسه  
 مقدم وإن كان ملك يرى نفسه ملك وإن كان فقير فكذلك وإن كان ساحر فكذلك فقال  
 الملك سيف إيش هذا الكلام والتفت إلى مسابق وقال له امض إلى المقدم سعدون واتلق  
 به من غير أن يعلم به أحد فقال سمعا وطاعة وغاب وعاد معه المقدم سعدون فلما حضر  
 قبل الأرض بين يدي الملك سيف فقال أمرتك أن تنزل في هذا الصندوق فأجاب إلى ذلك  
 ونزل في الصندوق فصر عليه الملك نصف ساعة وفتح الصندوق وأخرج منه المقدم سعدون  
 فصار يلتفت ذات اليمين وذات اليسار وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم  
 خليل الله أناني أي مكان فقال له الملك سيف لا بأس عليك أنت عندي يا سعدون فقال سعدون  
 يا ملك الرومان إيش فعل الدهر والأعوام في غيابي هذه المدة الطويلة فقال الملك صيغ  
 ابن ذي يون أنت غبت نصف ساعة في الصندوق لا زيادة ولا نقصان فتعجب سعدون  
 وقال يا مولانا أنا جرى لي في ذلك الصندوق كل العجب فقال الملك سيف بن ذي يزن أخبرنا  
 بالذي جرى لك فقال سعدون أخاف أن تقولوا نحن ولا تصدقوا كلامي وتكذبوني

فقال له الملك قل ولا تخاف من التكذيب فقال يا ملك الزمان انما تولت في هذا الصندوق رأيت نفسي في بر فسيح ذي خضرة ورياض فجعلت أسير فيه ليلا ونهار وانا آكل من بات الارض واشرب من تلك المياه السارحات مدة خمسة أشهر وانا سائر ولا أرى أحدا من خلق الله تعالى فليوم من بعض الأيام رأيت فارس في الحديد غاطس راكب على جواد آدم فلما نظرتني قصد إلى وزعتني في عاجل الخيل على وقال لي أما أنت المقدم سعدون الزنجي فقلت نعم هو أنا وما قصدك مني فقال أهلا وسهلا ومرحبا بك يا فارس الإسلام ومهلك الأعداء اللثام أهل السكفر والطغيان الذين هم غير كرام ثم أنه أقبل وسلم علي فسلمت عليه وقال لي والله يا أخى إنك ما جئت إلا وقت الحاجة إليك فمر بنا يا أخى إلى المدينة هاخذني وسارني إلى أن دخلنا في مدينة حصينة مكيئة بها خلق كثير وطلم يجتمعون على بابها وتلك الأحوال تدل على حرب وغتال فتعجب من تلك الأحوال ولم يزل سائرا حتى أوقفني بين يدي ملك هذه المدينة وقال له يا ملك الزمان لا تنصر إلا بسيف هذا الفارس الأوحد والأسد الأسود الذى مثله في زماننا هذا لا يوجد لأنه فارس البدو والحضر وأفرس كل من ضرب بالسيف الأبر والعلين بالريح السكوب الاسمر هذا المقام سعدون الزنجي فتأملت أنا في ذلك الملك فرأيت به ملكا عظيم الشأن فقبلت الأرض بين يديه فرحب بي وأكرمني غاية الأكرام وأمرني أن أجلس بجانبه بين يديه على كرسي من البولاد الأزرق وبعد ما قربني القترار طلب الطعام فأتته به الخدام فأكلت مع هذا الملك وبعد ما أكلنا الطعام طلب المدام فقلت له يا ملك الزمان لاى شيء تجمعف هذه العساكر والحشود والعساكر على باب تلك المدينة فقال لي يا مقدم سعدون اعلم أن هذا ملك عظيم راكب علينا يريد أن يأخذ ابنتي ويملك مدبنتي اسكنه خطب ابنتي فنعته عنها فاني بقاتني وحلف أن يقتلني ويأخذ ابنتي ويملك مدبنتي ويملك كل دوائى ولا يبقى على أحدا من حاشيتي ولا من قرابتي وهذا سبب ركوبه علينا والامر بعد ذلك إليك يا مقدم سعدون يا امام ويا فارس الإسلام فلما سمعت كلامه طيبت قلبه وقلت له لا تخف ولا تحزن فروحى لك القدا ولا تفتك فيك العدا ففرح بكلامى وزاد في إكرامى وبنينا تلك الليلة في حظ عظيم وخير جسيم ونحن في هنا وأفراح حتى أصبح اقه تعالى بالصباح وأضاء بدوره ولأح فقلت له ائتني بهودا شديدا وهذه حرب وهمي بشي من الزود التضيد وسيف صقيل بجوهر هديد وروح طلى مكعب هديد فقال لي سمعا وطاعة وفي الخيال احضر لي كل ما طلبته فركبت على ظهر الجواد بعدما تقلدت بعدة الحرب والجلاد وسرت وحدي إلى خارج المدينة فاراد الملك هذا أن يتبعه بكل عساكره فقلت يا ملك الزمان أنا ما أحتاج إلى كثرة تلك الفرسان ولا أريد إلا مقدار ألف فارس يكونون أبطالا شجعان لأجل حماية ظهري من الأعداء عند التقاء الجمعان فقال لي افعل ما يدا لك فاني لا أعانف مقاتلك فركبت وركبت خلفي ألف

فارس كما طلبت وصرت حتى توسطت إلى المدينة وحملت على الفرسان وطعنن بالسنان في نواجم الأبدان وضربت بالسيف الثمان وأما الألف فارس الذي من خلف ظهري فكانهم فروح الجان لا يفتر عنان عن عنان و سنان عن سنان حتى كأنني سد من حديد وكل كالبرج المشيد وما زلتنا نطعن بالرمح المعتدل القوام ونضرب بكل حسام مصصام مدة ثلاثة أيام تمام ليلا ونهار على ذلك العيار حتى أن العدا أشرفوا منا على الدمار وقد عاينوا الهلاك والبنوار فزلوا الأديار وركنوا إلى الحرب والفرار فأخذنا سلبهم ونهبهم وكل ما معهم من أمتعتهم وكان ملك المدينة واقفا على السور ومشاهداً لتلك الأمور فلما نظر إلى هذا الحال وأن أعداءه طلبوا الحرب والانفلال ففرح فرحاً زائداً بأعمالنا ونزل بنفسه وخرج إلى لقائنا ونظر إلى عند عودتي فترجل إلى واعتنقني وقال لي مثلك في الدنيا لا يكون يا مقدم سعدون ثم أنه خلع على بدلة ملوكية وقد أكرمني وأجلسني وقال لي يا مقدم سعدون أعلم أن أصل هذه الفتنة بئني وأن هذا العدو ما أتاني إلا بسببها فانت بقيت أحق وأولى بها لأنك حيتها رحمت المدينة وأهلها وما بقي إلا أن أقسمك في نعمتي وأزوجهك ابنتي ثم أنه أحضر جميع أكابر البلد في الديوان قال لهم اعدوا أن المقدم سعدون الزنجي هذا اتخذته صدقي من الدنيا فأعقدوا له عقدة الزواج على بنتي نور القمر فمقدروا لي عقد هارم على فرح سبعة أيام ودخلت في الليلة الثامنة فوجدتها كأنها دنيا مقبلة على قوم فقراء وعند الباب نوات فقال لي الملقى يا مقدم سعدون أنت بقيت نسيبي وزوج ابنتي وأعز من ولدي وأنت ولي يهدي وملك الملك من بعدى فمكرته على تلك الحال وأقت عند سبع سنوات كاملات وقد رزقني الله فيهم سبعة أولاد أربعة ذكور كأنهم البدور وثلاث بنات كأنهم الحوريات فقال الملك لقد صهرت ما كئني بك فإني ما رزقت أولاداً إلا منك فالحمد لله الذي من علينا بصحبتك فشكرته على مقالته فقال لي هل لك أن تسير معي إلى الصيد والنقص فقلت له أفعل ما تريد فركب وركبت معه وطلعت من المدينة وأوسعنا في القفار فالشعر إلا وعشر فرارس في الحبيد غواطس وزعقوا علينا وهم يقولون إلى أين يا سعدون تمضي أنت ومن معك في الحرب ونحن خلفك في الطلأ فلما سمعت ذلك الكلام قلت للملك قف مكانك وحملت أنا على العشر فرسان طعنت فيهم بالسنان حتى كسرتهم وقتلت منهم خمسة وأسرت الخمسة الأخرى وقالت للذين أسرتهم أنهم من تكرونوا وإيش الذي بيني وبينكم حتى أتيتم تطلبوني أو تجاروني فلم يردوا على جواب فأخذني الغيظ وأردت أن أحرب الرقاب فرأيت نفسي أديكم وهذه حكايتي والسلام .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام غضب غضباً شديداً عليه من هينده وقال إيش هذا الكلام وحق دين الإسلام إن هذا من أعجب العجائب الذى يهجر الأقدام

ولا بد لي أن أكشف هذا الخبر بنفسى ثم أله نزل في الصندوق ووضع عليه القطع وصبروا عليه قدر نصف ساعة وطلعه فصار يلتفت يمينا وشمالا وهو يقول إيس هذا الحال فقالت الحكيمة رخصة لا بأس عليك يا ملك الزمان إيش وأيت فقال لهم أنا غيب عنكم قدر إيش فقالت الحكيمة ما غيب إلا قدر نصف ساعة فأعلمنا بالذى رأيت يا سيد الجماعة فقال أن الذى رأيت أنا أعجب من كل ما فى الدنيا هو أنى لما نزلت في الصندوق رأيت نفسى فى برقيش متسع ومروج وأشجار وأنهار فشيت فى البر وأنا آكل من ثمر الأشجار وأشرب من الأنهار فيبدا أنا سائر إذ رأيت قصرأ غالبا بعيدا فتبعته حتى وصلت إليه فوجدته غالبا قد انقام من التراب وتعلق بالغمام والسحاب وبابه مفتوح فقلت فى نفسى لا بد من دخول فى هذا القصر حتى أفرج عليه فدخلت من الباب فوجدت درجا صاعدا إلى فوق فطلمت إلى أحلاه فرأيت ذات فرش ولواوين وبنات جالسين نهد أبكار كأنهن الأقار جالسين على كراسى مصفحين وعدتهن ثلثانة وستين وكلهن من بنات السادات ذوات حسن وجمال وقد واعتدال ويبنهن بنات جالسة فى وسطهن على كرسى من الذهب الأحمر مرصع بأنواع الدور والجوهر فلما نظرتنى هذه الصبية قامت على أقدامها وزعمت بملء رأسها قائلة أهلا وسهلا ومرحبا بملك الإسلام الملك سيف بن ذى يزن البطل الهام ثم أنها أخذتنى وعلى كرسىها وجلستنى وحضر لها كرسى آخر جلست عليه بجانبى وقالت أهلا وسهلا بملك الإسلام .

إن غيب أوحى جميع الورى إلا أنا الله آستنى  
 مسكنك القلب وما ينبغى يقال للساكن أوحىنى  
 فقلت لها يا بدية الجمال ومن الذى أعلمك باسمى فقالت لى أن أبى ملك من الملوك  
 السكبار يحكم على عسكر ورجال ولم يرزق طول عمره أولاد غيره فكان يحببى عبة  
 عظيمة فلما كبرت أتوا له الخطاب فلم يدمع بي لأجد وكان له حكيم يفهم فى ضرب الرمل  
 فأمره أبى بضرب الرمل وتبينه وقال لأبى أعلم بملك أن الذى يتزوج بابنك ملك عظيم  
 ذا خدم ودول نافعة وهو يتهى نسبه إلى الملوك القبايمة يقال له الملك سيف بن ذى يزن  
 فقال له أبى وأين يوجد ذلك الملك فقال له سوف يأتى عندك فى قريب ويكون سائرا  
 فى البر والسكنى ابن لبنتك قصرأ فى المكان المعهود فلا بد أن يأتى إليها ذلك الملك المسعود  
 فلما سمع أبى ذلك بنى لى هذا القصر من مده ما سمع بالقصة ورتب لى الخدم وجعل مقبى  
 هذه الجوار فأقمت هنا حتى أتيت انى عندى فعرفتك لأن الملوك لا تخفى وسيهتهم لا ينكر  
 وهذا سبب معرفتى بك يا ملك الإسلام فلما سمعت من الجارية ذلك الكلام زادنى الهوى  
 والهيام فقلت لحاصدقت فىنا قلت يا بنت السكرام فأرسلت به من جوارى ما تلمأ بأها فاشدوت  
 إلأى الملك وعساكره معه مقبلون من البرارى والقفار ونزلوا عن الخيول وطلعو إلى القصر

له ارفعت العين على العرش صلب عليهم فقرحوا في ثم ان الملك اخذني من ذلك القصر وقال  
 سر معي الى بلدي وقدم لي جواد من احسن الخيول الجياد فركبت واخذني بجانبه وسرت  
 معه الى مدينة حصينة فادخلني بموكب عظيم ماله في الدنيا قويم ولما انتهينا الى الديوان  
 جمع الملك اكابر دولته ورؤساء مملكته وقال لهم اعدوا ان هذا الملك سيف بن ذي يزن  
 الذي انا مرعوبه ان ازوجه ابني فاعدوا له عقدا حتى يدخل عليها فاعدوا له دقة  
 ابنته وعمل لي فرح سبعة ايام وثامن ليلة دخلت عليها فرأيتها درة ما تقبت وطية ماركيت  
 فبت هناك اعظم مييت فلما أصبح الصباح نزلت وسلمت على العساكر فلما رآني الملك  
 اخذني الى جانبته واجلسني معه الى آخر النهار وطلع كل منالي مكانه فبت انا عند زوجتي  
 الى الصباح ونزلت ثلثي الايام واقت كذلك سنة كاملة وانا كل يوم اجلس مع الملك واتحدث  
 انا وإياه وبعد مرضي الملك مرضا شديدا فأحضر أرباب الدولة وقال لهم اعدوا ان هذا  
 الملك سيف بن ذي يزن وهو زوج ابنتي ووارثي في مملكتي فإذا اتا فوفيت الى رحمة الله  
 تعالى فطاعوه وعلى المملكة بايعوه وامتنلوا أمره ولا تخالفوه فقالوا اسمعوا طاعة لك  
 وللملك سيف بن ذي يزن لانه زوج ابنتك وغرس مملكته وبعد أيام قليلة توفي وانقض  
 نحبه ودغاه وبه وجلسك انا على كرسي الملك من بعده وصرت انا احكم بين الرجال في أيام  
 وليالي ورزقني الله ثلاثة اولاد فريتهم في العز والدلال وكل رأس هلال آخذ اولادي  
 واخرج بهم الى البراري والحوال اعلمهم طعن الرماح العوال وضرب السيوف الصقال  
 وارجعهم الى المنازل والاطلال وصارت هذه حادتي الى يوم من بعض الايام خرجت  
 بأولادي مثل العادة وسرنا الى البراري والغفار ففرت على عين ماء تجري من خارج المدينة  
 فجلست أنا وأولادي بجانبها فنهض بعض اولادي ونزل الى ذلك العين يريد اللعب في الماء  
 فانكب على وجهه في الماء فلما رآه الثاني نزل لاجله لانه اخوه فابا ما ن عليه فاحبته وقدمه  
 الاول في الثاني وجذبه وهو في الماء فراح معه الى أسفل العين فلما نظر أخوهما الثالث اليهما  
 وقد نزل في العين نزل خافهما ولم يظفر للثلاثة خبر فقعدت ابني عليهم ثم قالت في نفسي لا بد  
 ان انزل خلفهم اما ان اطلبهم أو أكون معهم وقت وغلغت ملابسي ونزلت في تلك  
 العين وغطت وجهي وأدور على اولادي فلم أجدهم من غيري ولا وقفت لها عن أثر فوجدت  
 من الماء بعد أن ضاقت نفسي وانا غاطس في الماء فافقت إلا وانا عندكم ويريد بكم وهذا  
 الذي جرى ل وانا في قلب هذا الصندوق فقالوا له يا مملك الزمان نحن صرنا صادقين فيما  
 ذكرناه بين يديك فقال لهم نعم والله أن هذا الصندوق أمره عجيب وشكله والله عجيب  
 فرحمه الله على من صنع هذا الشغل المعروف فإنه حكيم حاذق موصوف ثم ان الملك سيف  
 ابن ذي يزن أنشد هذه الايات يقول :

وفي ساهيس الاقليم ضاقت مذاعبي وفيه لقينا هول كل العجائب

وعاشم وصاروا من أهل الحيايب  
بصندوق أضوفى جميع الغرائب  
فكان كلاما ليس قتل بكاذب  
وجاء ينادى قولهم غير صائب  
وجاء ينادى قولهم غير صائب  
كلامهم حتى نزلت بجائبي  
أصبح ما يرتاح قلبي وقالي  
أمر أرها مائلات الجوائب  
فتبا لمن يرضى بفعل المجائب  
بشرق البلاد لا ولا في المغارب

لقد أسلت رغبة الحكيمه وزوجها  
وقد صدقا إذ أخبراني عندهم  
فأحضرتة حتى أرى ما سمعته  
فأزلت حيارا يسمى مسابقا  
فأزلت ضعدون الهام لعله  
فلا رأيت الخفاف منهم أغاظني  
نزلت بنفسى من يهدم لك  
فصدتهم لما رأيت مثالمهم  
فوالله ذا الصندوق أعجب عارؤى  
يراني لم انظر على الأرض مثله

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من إنشاده قال لمسابق امضى واتقى  
بولك ولدى الدمرياط فقال له سمعا وطاعة ثم أحضره بين يديه فلما حضر الدمرياط قال له  
الملك سيف يارلدى قد بلغنى عن هذا الصندوق أن فى داخله الذخائر التى هى لك فأقول  
إليه يارلدى لأجل خاطرى ولا تؤاخذنى فى ذلك وإن لقيت الذخائر فهاتم معك وعد  
إلى وما أنا منتظر لك ههنا فقال الدمرياط وقد استحي من جده ياجدى سمعا وطاعة ونزل  
فى الصندوق فأغلقه الملك سيف عليه وتوكلت به رغبة وألومت ما ردا من الجان بحرسه  
وتركوه فى مكان أمين فهذا ما كان من الدمرياط (قال الراوى) وأما ما كان من الملك سيف  
فانه أمر الرجال بالرحيل إلى الإقليم السادس فدخلوا إليه وشهروا سلاحهم وقالوا الله أكبر  
ومالوا على أهل الإقليم بالرمح والخضام وطلبوا من الناس الدخول فى دين الإسلام والذى  
اسلم أموره ومن خالف أهل كوه ولما اسلم الناس جميعا فرح الملك سيف بن ذى يزن ونزل  
إلى صيران للعجائب وفرحت المساك والرجال واخذ الغنائم شيئا كثيرا وفرقها على  
أربابها وأمر بإحضار الحكما فلم يجدهم فالتفت الملك سيف إلى الحكيمه رغبة وقال لها  
أكفنى لى عن خبر هذين الحكيمين ابن مضيأ فقال سمعا وطاعة وضربت الرمل وحققته  
وقالت ياملك الزمان إن الحكما هربوا إلى الفج الأعظم وهو المكان الذى فيه الكهين  
يرنان ومعه زوم ورومان أخوه وأعطاك أيها الملك أنهما رؤوس البلاد وما هما كن  
لاقيت من الكهباء فان طارعتنى فلا تقهرض لم وانج نفسك وعد إلى بلادك فهو  
أحسن وأجل لك فان المخاطرة مذمومة فقال لها الملك سيف ابن ذى يزن لا كان ذلك  
أبدا ولا بد لى من الحكما ولو سقيت كنوز الردى .

(قال الراوى) وكان السبب فى إطلاقهما صاروخ نائب المملكة وكيل هفاشة فهو  
الذى أطلقهما ودخل فى صفه سيسون كما كان يفعل هفاشة وقال لهما قوما واهربا إلى الفج

الاعظم فابقى لسكنا هنا مقام وإن اقتنا أخذنا الملك سيف فركبنا الجوادين المظلمين وسارا بهما مثل الجارى وأما الملك سيف بن ذى القرن فانه قال لرجاله هيا استعدوا للرحيل واعتدوا على اللطيف الجليل وصاروا البرارى والقفار اثناء الليل واطراف النهار طالب الفجج الاعظم وتلك الديار .

(بإسادة) وأما الحكماء فانهم مازالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الفجج الاعظم ودخلوا على السكينة رومان الازرق وقبلوا الارض بين يديه فقال لهم اجلسوا فاننا اعلم قصصكم ولكن كيف وصلتم إلى ههنا فاني انما اصل إلا بعد جهد جليل فقالوا له نحن راكبون على جوادين مظلمين فقال لهم اروني يا صفا فمرضوما عليه وقالوا له نحن عمننا في مدة كثيرة لأجل إننا نترك بماكل ما طلبنا من الاودية والمتاد ولا يصل اليها احد من العباد فلما نظر السكينة إلى هذين الجوادين ومقهما بعينه فزلا كلامه السامع وذابا كما تمم ما فعلنا نظرت الحكماء إلى ذلك اغتاظا غيظا شديدا عليه من مزيد وقالوا له لماذا فعلت ذلك يا كهين الزمان فقال لهم يا ويلكم أليكون مثلى حاميك من أول الاقاليم إلى هنا وتفعلون انتم هكذا ثم أن رومان أمر بالتبض عليهم فقبضهم غادهم وضربهم بالضرب الوجيع وأوثقهم ككتاف وقال لهم انتم ما انتم خلقى إلا لتبشروني بفراغ أجل وما نزلتم في محل وما شاء الله أبدا وحق النار لولا أنى أغاث إذا قتلناكم يا برونى الملك لانكما وقعتما في عرضى اكنف اهلكتم وتوسلتكم لهذا الملك (قال الراوى) فلما سمع الحكماء ذلك تعجبا غاية العجب وقالوا ولم ذلك وما فعل احد معنا مثل هذا المرء ففهم السكينة ما فى سرهما وقال لها اعلم انى ضربت الرمل حين نزلتم في هذا الوادى فرأيت قدومكما ميسوما على من نظركما واسكن سوف تظهرون ما يحل بكم انتم انه صاح على سلطان الجان الذى له وكان يقو له اسبابه وهو مؤمن وطائفته كلها أهل إيمان ولكن جرى عليه قضاء الله بخدمة هذا الكهين وذلك السكينة يحكم عليه ولما حضر بين يديه قال له خذ هؤلاء وعذبهم بأنواع العذاب إلى أن انظر حال مع هذا الملك الذى يائس من سبهم فاجابه بالسبح والطاعة وأخذهم سار وجعل يعذبهم فهذا ما كان منهم (وأما ما كان) من أمر الملك ورومان فانه جالس وإذا وإذا بالحكماء الكهين يوتان اقبل عليه وقال له اعلم انا ما ارضى بالتعرض هؤلاء المسلمين لانهم على الحق المبين فان اردت أن تعارضهم فانت مقتول ولكن كن انت معهم وهذه كتبى وجرى بدى وعدى احفظها حتى ياخذها الموعود بها وأما اننا إلى غية في المقام ولا في حرب الإسلام ثم انه سلك عدته وكتبه وركب هو على سريره وصار قاصدا البيت الحرام يقيم هناك حتى يدركه الحمام وأما رومان الازرق فانه اتكل على تلك الكتب وهذه الدخائر النفيسة وحسن نفسه تحصينا مكينا واقام على ذلك وإذا بالبار وقدمار وعلا وشيد الإسطار وانكشف عن عسكر جرار فلا البرارى والقفار وكان هذا عسكر الملك



سيف بن ذي يزن ولما قرب من الاقاليم نصب ارباب القافى صيوان العجايب ونزل ونزلت  
الناس حوله له فلما نظر الملك سيف الى ذلك كان اكبأ على رقى البروق اياقوتى فدفعه حتى  
وصل اليه وقال له هل رأيت بين يديك ارساد حتى نزلت فى هذه الارض والمهاد فقال  
لا يا ملك الزمان ما هنا ارساد ولا اصدد واما ابواب البلد مفتحة ولا يمنعنا عن الدخول  
مانع ولا يدفعنا دافع (باسادة) فلما سمع الملك سيف ذلك تعجب وقال ربما يكون اسلم  
ورغب فى دخوله دين الاسلام واسكن الراى أن نزل فى مكاننا ونستريح تلك الليلة حتى  
يظهر لنا الخبر لاني اخاف أن تكون حيلة وقد برها السكهن علينا ثم انه اقام الملك تلك  
الليلة الى الصباح فأمر ان يكتب كتاباً ويرسله الى السكهن ورومان فهذا ما كان من الملك  
سيف بن ذي يزن (قال الراوى) وأما ما كان من أمر السكهن ورومان فانه جلس هو واخوه  
روم الاصفر واذ بالسكهن السقرقان دخل عليهما وكان هذا السقرقان أخاهما وهو أيضاً  
من اكبر السكهن فيحكم على ارماط واعوان فلما دخل سلم عليهما وقال لهما يا اخو اى انما  
قاعدان اما علمتا بقدم الملك سيف بن ذي يزن وقد اتانا كما وانما ساكتان وقد املك الاقاليم  
ووصل الى هنا وقتل من قتل والذي بقى استسلم وانما غافلان فقال رومان يا سقرقان  
انا لو اردت قتله لقمط ذلك من اول ما طلع من بلاده ولو كنت عزيمة بعينى انزلته كالماء  
السائح وانما اعملته لا نظره ماذا يفعل من الفعاليش يكون عندنا قدر هذا الملك وقدر  
مساكره وما هم عندي الا كمثل الريح السارى فدعنا منهم ومن امورهم واجاس معى ههنا  
وانظر ما يجري بيننا فمندها جلس السقرقان فما استقر بهم الجلوس حتى اناهم كتاب من  
عند الملك سيف بن ذي يزن مع مسابق المار فقال السقرقان له من انت فقال له  
نجاب منى كتاب وأريد الجواب فأراد السقرقان أن يأخذ الكتاب وإذا بأخيه الاكبر  
صاح عليه لا تأخذه منه فتركه السقرقان فقال له أخوه يا أخى هذا نجاب أنا أنا بكتاب  
من عند هذا الملك فقال له انا اعلم بما فيه هل اخبرته منه قال لا فصاح رومان ابن  
القاصد باتى الى وإذا بشئ دفع مسابقاً حتى اوقفه بين يدي رومان فقال له يا مسابق ان  
استاذك قد ارسل الى كتابا يقول فيه من عند الملك سيف بن ذي يزن الى رومان والمراد  
منه ان انزل واقبله ان اسلم انا ورجالي وجبوشى وابطال وإن لم افعل وإلا حل فى منه  
الحلاك فهذا فى الكتاب وانما لست افعل ما ذكرتم صاح على مسابق اهتر واشهر استاذك  
واوما أبده ليه وإذا به يرى نفسه قدام الملك سيف فتهجب فى نفسه غاية العجب وايضا تهجب  
كل من كان حاضر فى مجالس رومان (هذا) ولما أن رآه الملك سيف قال مسابق قال ليك يا ملك  
الزمان قال أوردت الكتاب وأتيت برد الجواب فقال مسابق لا تسألنى على ما جرى لى فإنى  
لما ترحمت بالكتاب علم ما فيه من غير أن يأخذه منى وصاح على فوجدت نفسه عندكم وقد

قال إن في السقراق كذا وكذا فقال الملك سيف تتركه ونظر ما يريد أن يصنع فهذا ما كلفه من الملك سيف وأما ما كان من أمر السكويين رومان فانه قال لانيه السقراق يا اخي اجمع عساكرك وانزل إلى هذا الملك وسار به فان غلبته انقضى الامور وإن عجزت عنه انت افضل انابه وبمسكره كل ن أريد لانه هو ليس من مقاي فاجابه السقراق إلى ذلك ونبه على هذا كره فأنت إليه فأمرهم بالاستعداد فآخذوا أهبتهم إلى ذلك وباتوا على نية الحرب والقتال فلما أصبح الله بالصباح وأضاء السكريم بنوره ولاح خرجت من الإقليم العساكر كما بها البحار الزواجر فلما عين الملك سيف إلى ذلك أمر العساكر بالركوب فركبت وأصطفيت الصفوف وترقت للحرب الألوف واعتمدوا على ضرب كاسات الحتوف وأول من برز إلى الميدان المتقدم سعدون الزنجي فصال وجال على أربعة أركان المجال وأصب بالرمح العسال ونادى هل من مبارز هل من مناجز علموا إلى القتال ومعاناة الإبطال فبرز إليه فارس من عسكر السقراق فقام بل طعنه بالرمح في صدره خرج بلمع من ظهره وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار فبرز إليه الثاني فقتله والثالث فجند له والرابع فقتله والخامس فجعل مرتحله وما زال كذلك إلى أن توسط النهار وقد قتل سبعة وعشرين فارسا كرا وأسر تسعة من الرجال الكبار وطلب البراء فترقت عن النزول الإبطال فلقب بالسيف والسنان وهجم على اليمينه قتل ثلاثة وعاد إلى وسط الميدان وطلب البراء فلم يبرز إليه أحد فهجم على اليسرة فقتل اثنين واعتمدوا في الميدان وأنشد هذه الايات :

انا الهمام الفارس المجهوم	تقطع من رقيق باللحوم
انا مبيد العدا جمعي	وفارس في الملقى غفوم
أكر كرات الحزير وانثني	وفي القفا ابلخ ما أروم
هيا ابرزوا إلى يارجال الملقى	لنوقد النيران والحوم
اني ساسقبكم شرايات الردى	تمزج في كاساتها السموم
وان تكبروا طوزين في القفا	أكون مثل الباز إذ يحوم

(قال الراوى) فلما سمعت الرجال من مقاله وما ابداه في مجاله زاد غيظهم وروعهم معه فصاح سقراق وقال لم ابرزوا له يارجال فبرز إليه فارس كرا فقتله والثاني ما أمهله والثالث جند له والرابع عجل مرتحله وما أنى آخر النهار حتى أهلك مائة وعشرين فارس كرا وأسر ثلاثة وثلاثين ثم دقوا طبول الانفصال فرجعت الطائفتان وأوقدوا النيران وتخاصوا الفريقان وباتوا إلى أن أصبح وأضاء بنوره ولاح وركبت الفرسان على الجرد القداح فهناك انديب فارس من الإسلام وهو فارس هديد وبطل صنديد وهو من فرسان الحبشة الاما جند يقال له المقدم سعيد ولما توسط الميدان لعب

بالسيف والسفاهة وفادى برفيع صوته هل من مبارز يخرج من الفرسان فصار يقتل ويأسر  
 إلى آخر النهار وثالث يوم خرج الملك أفراح وطلب الحرب والكفاح واستقيا الأعداء  
 كاس الاتراح وأول من برز إليه عشرة من الكفار أنزل بهم الدمار ونزل بعد ما هشرين  
 فأهلك منهم أحد عشر وجرح ثلاثة وهربوا الستة الباقين ولم يزل هل ذلك العيار إلى آخر  
 النهار واليوم الرابع برز المقدم ميمون وسقى الكفار كاس المنون وهكذا كل يوم على  
 بطل من أبطال الإسلام يتولى الحرب والصدام حتى مضى ستون يوما تمام وقد أيقنوا  
 المسلمون بالفرح التمام والنصر على الكفار اللثام فلما كان اليوم الحادى والستين برز  
 الملك دمر يريد القتال وحضر نفسه المجهال فقال له أبوه يار دى دعى أنا أقاتل ذلك  
 اليوم هؤلاء الكفار فغضب دمر من أبيه وقال له لا كان ذلك أبدا لاني أنا منتظر هذا  
 اليوم حتى أبرز إلى هؤلاء اللثام واشقى قلبي منهم بضرب الحسام ثم أن دمر قفر بالجواد  
 حتى توسط الميدان وطلب البراز وسأل الإنجاز فصارت تبرز إليه الفرسان وكلا من برز  
 يمرض عليه الإسلام ويقول له إن دين الإسلام دين صحيح فهل لك أن تدخل فيه فبقول له  
 ما يجب إلا النار فيقول له وإن النار أول بك من غيرها وبقتله حتى قتل جميع كثير وكان  
 آخر من برز إليه فارس جبار وبطل مغوار يقال له بكار بن سوار فخار به دمر وقد عرض  
 عليه الإسلام فكان ذلك الكلام عنده أمر من ضرب السيف وصاح بصوت حلى وقال  
 أدركونى يا عسكر القرغان فان هذا الفارس يريد أن يغير الأدبان فصاح القرغان  
 فى رجالة غمات والاعنة حييا أرسلت وكانت خلاق لا تعد ولا تحصى ونظر الملك  
 سيف إلى ولده وقد غدرت به الأعداء تخاف عليه وقال الخيل يا أرباب الخيل فهناك  
 حملوا حملة صادقة وكان أول من حل الملك احتاس برجاله وتبعه الملك الروض بعسكره  
 وحل هياج وولده سبيع الهند وحل الملك أصباروت ومن الرجال والمالك مصعب  
 ومرادف الجبال وبدمم حل الملك العاس وانطبقت الطرائف على بعضها البعض  
 وأوتجت تمنهم جنبات الأرض وثار غبارها واشتدت كروبها وتلفست من الناس نفوسها  
 وصار الدم يغور والأجساد تمور والخيل تفر وضائق الأمور وتحرقت الصدور  
 ونفذ القضاء والمقدور وسامت على القتلى المقيان والندور وجوارح الطيور وما دامو  
 فى حرب وصدام وقتال وخصام حتى أظلم الظلام وقد قوى الخصام واشتد الإحرام ولم  
 يفرقهم الظلام والحرب بينهم دام وكل فارس فى المعركة زحرجوا موزا بالبلدى فلا، ظلام  
 ودام ضرب الصفاح وطعن الرماح حتى ظهر نوو الصباح ودام على الحرب كذلك حتى  
 ضاقت عليهم الممالك وتفجرت بطون القتلى بحوافر السنايك وكل من الناس أيقن أنه  
 هالك ودام الحرب والصدام هكذا مدة سبعة أيام والمالك سيف يغير الملوكة جماعة الليل

وجاعة لانهار وبقول الفارس يكون على الجهاد صبار حتى تأمنوا من غضب الله الملك الجبار فكان الحرب عند الإسلام نعم الاغتنام وطاعة الله الملك العلام وبعد ذلك ولص الكفرة اللثام وطلبوا الانهزام ودخلوا إلى الفج الأعظم وهرب السقرقان ودخل على أخيه رومان وأعله بالذي جرى عليه وعلى عساكره من القتل ومن الهوان فقال له رومان أنا أعلم انكم ما تصلحون للحرب والطعان وما أنتم من أهل الحرب والضراب وما تستحقون إلا الموت والمذاب فانكم قوم أذل من الكلاب ثم التفت إلى أخيه سقرقان وقال له اجاس لجاس إلى جانبك وقال رومان هذا شيء ما يخصه إلا أنا وسوف أنزل على هؤلاء الموت والفناء (قال الراوى) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى بن فائنه رجوع منه ورؤيد وأمر الرجال أن يقتلوه وأمن كان مجروح فيشدوا الجراحاته ومن كان مة يتول باخذوا الحكة ورؤيدوه إلى بلده حكم ما وقع الشرط بعدما يأخذ حقه في الغنيمة ويكون ذلك بمعرفة الحكماء وماتم ذلك النهار حتى بقيت الأرض ما فيها إلا رم الكمار وهم يزيدون عن سبعين ألف وأما الذين قتلوا من الإسلام فكان ألف وسبعمائة وأكن تخرج خلف كثير يزيدون عن عشرة آلاف ولما رأى الملك سيف بن ذى بن الجرحا على قدر ذلك أمر الخدام من أعوان الجاز أن يحملوا كل مجروح وبوصلوه إلى أهله بعدما أعطاهم استحقاقهم من الغنائم ولما راح الملك سيف واستراح وعلم أن عساكره لم يبق فيهم جريح ولا مريض بل كلهم سالمين أمر ببيع الذوق والجمال والبقر والأغنام وفرح بذلك النصر والأيدى على كل كافر عنيد وأقام في هناء وسرور وقال للولك والمقام وأولاده إذا أردتم أن تقتلوا إنسان فلا تقتلوه حتى تعرضوا عليه الإيمان فقال ولده دمر يا ابتاه إيش هذا الكلام ومن الذى قاتل وقتل الحروب أن يهدى الناس لذلك المطلوب مع إنهم طامون بالادى نحن طالبون لولكانوا بذلك راضين لم بأنوا إلينا محاربين هذا ما كان من أمر هؤلاء .

(قال الراوى) وأما ما كان من أمر السكسين رومان فإنا قال لآخرته إذا كان في هذا عند أخرج أنا لمقام الحرب والطعان ثم أنه صبر إلى أن كان عند الصباح ركب على سريره ووهو سرير من أنياب الفيل وانفرد إلى حرمة الميدان ونادى يامعاشر الإسلام أنتم جئتم من بلادكم إلى بلادى وقد ملككم ستة أودية وجعلتها لإسلام وضربوا أهلها بمعد الحسام وكلمة تردوا على إقليم اتركه لكم واسير إلى غيرى وأتوقى شركم وأنتم عن ذلك لا ترجعوا ومن نفسكم ولا تعودوا عن طمعكم حتى وصلتم إلى هذا الحد وما بقى إلا الله وها أنا قد برزت إلى القتال فدوكم والجمال هلوا إلى القتال ودعوا عنكم الأعمال فاز اردتم حكيم لحكيم أو كلكم لحكيم وان اردتم فارس لفارس أو املوا كلكم لفارس فالذى تريدوه أفله أو ذلك يجرى والملك سيف وافى يسمع ويرى فقال لمن حوله هذا رجل راكب على سرير

وبأحوال السحر والكهانة خير فان أمرت بزول الفرسان فلا شك انه يغلبهم بالكهانة  
والسحر واعوان الجن فاصواب نزول الحكماء فان الحرب مافيه رحمة فاستعد الحكماء  
واردل من برز اليه كان سيرين الطالب وهو راكب على سريره وقال دونك وماتريد  
فصاروا الاثنين يرمون على بعضهم ابواب السحر والكهانة وكان سيرين يرمى على ذلك  
الكهين كل باب لو نزل على جبل لتدكك ورومان عليه يضحك ولم يعتنى بأفعاله لانه  
في الحقيقة ماهو من رجالة ولا يمد من اشكاله إلى افنى جميع ماعدته من الابواب وقد  
علم رومان انه مابقى عنده شيء على هذا الحساب فاخرج شعرة من لحيته وارما عليها  
بعمرته وخبرته حتى صارت حربة من نار وحدها على سيرين الطالب فدخلت في صدره  
خرجت من ظهره فمات شهيد الجهاد وهجل الله بروحه إلى الجنة وهي اعظم الفضل والممة  
فلما نظر الملك سيف بن ذي يزن إلى ذلك صعب عليه وكبر لديه وانحدر إلى الميدان وهجم  
اللعين رومان وجرد سيف آصف بن برخيا في يده فلما رآه رومان وقف له وهو لا يعتنى  
به بل أراد أن يطاوله ويضحك عليه فبينما هو كذلك وإذا بعفاشة نازل عليهم من الجو  
الاعلى فلما رآه اللعين قال أنت عفاشة الجاوي اقرنان صد بيني وبينك وأشار بيده وإذا  
بسير من البولاد بين عفاشة وبين رومان فرق بينهما .

( قال الراوى ) وكان السبب في مجيء عفاشة في ذلك الوقت صاروخ لانه نظر إلى الملك  
سيف لما نوله رومان فعلم انه مغلوب ولا ينال من خصمه المطلوب فاخبر اويس القافى وقال له  
أحضر عفاشة وإلاراح الملك سيف كما احس سيرين الحكيم ويقتله ذلك الكهين فما كان من اويس  
القافى إلا انه معك حتام عفاشة فاقبل فاعلمه صاروخ بالجهر وقال له أدرك الملك سيف  
والامات وانقبر فادر كهما كما ذكرنا رآه رومان وعلم به ما كان إلا أن جعل هذا السد  
بينه وبين عفاشة كما وصفنا وعاد الكهين إلى مكانه وقال يحضر الملك سيف بن ذي يزن  
قد ادى فما يشعر الملك سيف بن ذي يزن إلا وهو قد ام الكهين فلما نظر إليه وهو واقف بين  
يديه قال له أنت سيف بن ذي يزن الذى قالوا عنك أنك قائد الجيوش قال الملك سيف نعم  
( قال الراوى ) وكان الكهين نزل في قلعه الكوكب داخل الفج الاعظم فقال للملك سيف  
ابن ذي يزن اعلم يا سيف بن ذي يزن انى كنت قادر على قتلك من حين دخلت أول  
وادی ومن حين خرجت من بلادك وطلبت بلادى ولو كنت من الاول أردت قتلك لرميت  
عليك باب من السحر اما كنت به عسكري في ساعة واحدة وإنما انا بانى فى رمى انك انت  
تقتلنى ولم اعلم بأى شيء . ثم انه مديده إلى سيف آصف بن برخيا وأخذ من الملك سيف  
وجرده وتفرج عليه وهره في يده فلما نظر الملك سيف ذلك قال في نفسه لاشك أنه أسلم  
قل له انت اسلمت بارومان فقال رومان لا فقال الملك سيف هذا الخسام ما يجرده إلا من كان  
مسلم فقال نعم صدقت ولكن احفظ الطلاسم الذى عليه فامسكه واجرده ولا يصيبني منه

حضر وإن كنت تشك في كلامي فخذ بيدك واضربني ثم ناوله السيف وقال له اضربني كيف شئت ففرح الملك سيف وأخذ سيف آصف وضرب السكين به عشرين راطشة بحدة ومهمة قوية وهزيمة جريئة تارة يمين وتارة ذات اليسار فلم يؤثر فيه آثار فاندهل الملك سيف وتحير وعلم أن هذا الملعون بها - كما فيما كان له إلى التوسل إلى الله تعالى وورق إلى سماه الدنيا وهي قبة الدماء وأشار بهذه الألفاظ الحسان يقول :

يا خالق الخلق يا ذا الفضل والمثنى	يا عالم الغيب والأسرار يا الله
يا رافع السبع أطباقاً بلا حمد	وباسط الأرض فوق الماء يا الله
يا خالق انت تعلم ما بليت به	وليس لي ناصر أرجوه يا الله
وان خلقي أنا ما انت تعلمهم	يحاهدون العدا للدين يا الله
ويعلمون بأهلك واحد أحد	يرجوا رضاك من الغفران يا الله
فكن لنا راحاً يارب واتقنا	ابداً ولا تخيب رجائنا فيك يا الله
وقد دعوناك فاعلم واستجب	ابداً ولا تخيب رجائنا فيك يا الله
ولا تشمت بنا الكفار انهموا	لم يعرفوك ولا يدعوك يا الله

(قال الراوى) كل هذا ورومان يضحك عليه ويقول له انظر لنفسك أى موتة تموتها هذا الملك سيف يستغيث في سره بخالفه وإذا بعفاشة نازل عليهم وذلك أنه علم أن اللعين حمل الأسد بينه وبين عفاشة فاقسم على يده أن تخرق السد وتخرجه كما أمرها فلما نظره اللعين رومان صاح انت جئت خلقي يا عفاشة ولكن سديني وبينك باقطة الجان فوضع عفاشة يده في متعلقة الملك سيف لأنه يعلم أن السكين يسد بينه وبينه فما كان منه إلا أن أخذ الملك سيف من قدماه واقتلع به في الهواء وحال الحجاب الذى أشار به السكين بينهما وكان عفاشة أخذ الملك سيف من ذى يزن ونزل به في صندوق المجائب فلما نظرت الدولة إلى عفاشة والملك سيف معه قاموا له على الأقدام وقبلوا الأرض بين يديه وهنؤم بالسلامة وسألوا الملك عن حاله فأخبرهم بكل ما جرى له وقال لهم فى آخر كلامه هذا الملعون كافر فاجر وإن وقع منكم فى يده فما يبقى عليه ولكن الله ينصرنا عليه فزاد عجبهم لذلك وباتوا على ذلك الروح إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فبزل اللعين رومان إلى حومة الميدان وصاح ونادى ابن الحكماء الذين يدعون الحكمة والكهانة فبرز اليه السيسبان وهو راكب على سريره المعروف وأخذ معه فى أبواب الكهانة وحجروا الأعيان بما فعلوه فى الميدان ودام الأمر على هذا فشكل السيسبان ومل ووهى رصمه واضمحل وإذا بالسكين أخذ ورقة وضربها سيف وأودع إلى السيسبان فقصمه تصفين فنزل بعده المنال فقتله لكن بعد جهد جهيد وفرغ النهار ورجع رومان وهو فرسان إلى مكانه وقعد بين أنصاره وأعرانه وأوقدوا النيران

وتحاربوا الفريقتين وباتوا على ذلك الرواح إلى أن أصبح الصباح وركب رومان وقال  
يا معاشرة الإسلام هيا برزوا إلى الميدان يا من تستعدون الأعوان من الجبان من غير  
قهم دولكم والقتال واستعملوا الانفصال فإن الدول تنفخ والحرب سجال فبرزت إليه  
الحكيمة عاقلة وكانت راكبة على ذر بها الحاس وقالت له وفك والحرب والطعان فقال  
لها السكينة أنت الحكيم عاقلة التي احتملت على الهدهاد ووضعك في السم في الماء حتى مات  
مسموما فلو كان علم بما فعلت معه ما كان لك مقدرة على الخلاص من يده وهانت وقعت  
قدامى وزعمت أن تسكر في من جلة أخصامى وأنا حق معبودى لا أعدك من بعض خدامى  
وقتل النساء من أكبر العار والمذلة والغفار ولكن أحوجتني الضرورة لقتلك حتى أكون  
أخذت الهدهاد بالنار ولا يقال أن حرمة ذات ضلع أعوج ولسان متلجج قد قتلت حكيمًا  
من أرباب علو الأقاليم صاحب خبايا وكنوز وأختام ويقتله مثلك هجوز شطام وتنفذ  
من القتل يا بنت اللئام فلما سمعت الحكيم عاقلة منه ذلك الكلام قائمته يا كلب الكفار  
يا مطرودا عن باب الملك الغفار أنت إن قتلتني فيكون راحة لى من وجوه عدة أروها  
يمحى عنى قتلة الهدهاد وأكون قتلت في ناره وبرئت من رقبته التي تملقت في رقبتي واسأل  
الله تعالى أن يتجاوز عن خطيئتي وقبل نوبتي ويحشرني الله تعالى مع الأبرار ويجهدي من  
عذاب النار وأنا أعلم يقينًا أن هذا يومى ومن مات على الإيمان نال الثواب الجزيل من  
الملك الهيان وأما أنت فقتول في هذا النهار على دين الكفار وتخذل يقينًا في الناز ولا  
ينفعك علوم الأقاليم ولا الأسرار فاستد لعقاب والوقوف للحساب ودخول النار وشدة  
العذاب فلما سمع الحكيم كلامها قال لها وما قصدى لإدخول النار والإقامة فيها ليلا ونهار  
واسكن أشد به القبط من كلام الحكيم عاقلة وكان في يده خردقة من الرصاص قتلا عليها  
أسماء يعرفها وهرب الحكيم عاقلة بها فدخلت في صدرها وخرجت من ظهرها فوق عصب  
قتيلة ونظر الحكيم إلى الحكيم سليم والحكيمة قتيلة فقال بعضهم لبعض ما لنا إلا أن نزل  
إليه جميعاً أما أن نهاك أو نلجسك فقال لم الحكيم رنحة والحكيم وخايم القتال في محل  
والغلبة من سوء التدبير والرأى عندى أننا نطاوله بالإصاف وإذ أرى الغلبة نسل أنفسنا  
الحياة حتى يقضى الله ما هو قاص فقال لها باقى الحكيم نحن نعلم أنه استأذم ولا لكم  
مقدرة أن تحاربوه فافردوا عنا فإنا نأجى بمعاونتكم ثم أن الحكيم جميعاً انحدروا على  
الحكيم وأول من سبق إلى الحكيم خروط الحامى وكان من أتباع الحكيم عاقلة فضر به  
الحكيم بشهاب من النار فقتله وبغده انحدر على الحكيم جميعاً فاهلكهم ولم يبق إلا الرنحة ورخايم  
زوحا فقطعوا رنحة أن نزل إليه فنهبها الملك سيف وقال لها الملك مقدرة على هلاكك فقالت  
يا ملك الإيمان القدرة لله وأما أنا وزوجى فإنا نحن من رجاله ولا نعدى أشكاله ولكن الجهاد

فرض علينا فقال الملك سيف لا تنزلي لأمنه ولا زوجه فان اقلتم بأمركما بالجهاد إلا دلي ندر  
 طاقا نكروا بات الملك سيف بن ذي يزن تلك الليلة وهو يتفكر فيما يجرى به القضاء والقدر  
 وعند الصباح ركب للكهين على سريره وانحدوا إلى الميدان وقال هل من مبارز أين الملوك  
 أين المقام أين الفرسان أين الحسكة أين السكبان أين الانصار والاعوان فلم يبرز إليه  
 أحد فقال يا سيف بن ذي يزن أعلم اني أمهلتك في هذا اليوم وفي غداة غد لا تجد من أتباعك  
 ولا ديار فاستمد أنت ومن يبعك للموت والبوار ورجع الكهين إلى مكانه فرحاهم وروا  
 بما فعل ملك الأمور هذا ما جرى للكهين وأما الملك سيف بن ذي يزن فإنه تقدم إليه  
 أريس القاني وقال له يا ملك الرومان أعلم أن هذا الفج منصوب عليه مرآة اسمها مرآة الهندوان  
 وهي التي كان اصطنعها الحكميم بيليناس في زمان الملك اسكندر بن دواب الرومي معرفة  
 استاذك أبي العباس الحضر عليه السلام وهي التي فتح بها اسكندر جابر صاو جا بلقا وهي  
 الآن عليها ستار من الجلد وإن هذا الكهين مراعه في غداة غد أن يكشف لك المرآة ويقابل  
 صردها على عسكر الإسلام فيخرج منها نارا تحرق على بعد ثمانية فرسخ هذه إذا تمكنت  
 منا أحرقت رجالنا ومتاعنا ونخيامنا ولصواب يملك رحلينا من هذا المكان على قدر  
 مسافة هذه النيران فلعل الله تعالى أن يسبب لنا الفرج على أي وجه كان وأنا ما قلت لك  
 هذا الكلام من عقلي وإنما عفاشة بذلك أمر في هذا سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام  
 أمر بالرحيل ونادى للهادي في العساكر بالتحويل وسار الرجال حتى عرف أريس القاني  
 أنه جاوز بالعساكر على قدر ما تصل من المرأة النار ونصبوا صيوان العجايب ونصب  
 العساكر والملوك حوله فالتفت أريس القاني إلى الملك سيف بن ذي يزن وقال يا ملك  
 الإسلام إن المرأة لا يصيبنا منها ضرر مادمتنا في بعد عنها فقال الملك سيف وأين المرأة التي  
 تذكرها قاني لم أنظرها فقال له يا ملك الإسلام هي مستترة بالجلد الطافي وطولها ثمانية ذراع  
 وعرضها مائة ذراع فقال الملك سيف بن ذي يزن وبأي شيء ملكها هذا الملعوف فقال له  
 بتلاوة الاسم الاعظم لأن هذا اللعين يحفظه وبه حمل ذلك المرأة وركبها على الفج  
 الاعظم ليمنع عنه الخصماء بسبب النيران التي تخرج منها وأنا ما ذكرت لك ذلك إلا  
 من عفاشة فهو الذي أمرني وأكده على حتى أعطيتك بالحال وإذا أردت أن تنظرها فتمتد  
 طلوع الشمس تراها فان الكهين يكشفها في هذه الليلة ثم باتوا على ذلك الرواح إن أصبح  
 الله تعالى بالصباح وطلعت الشمس على الروابي والبطاح وإذا قد ظهرت ذهب النار  
 ترى على بعد قدر ثمانية فرسخ فلما نظر الملك سيف إلى ذلك تعجب غاية العجب  
 (قال الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء وأما الكهين رومان فلما بات وأصبح رأى الملك سيف رسول  
 بالرجال واستمعد في البراري والتلال عند ذلك دخل على رصده وسأل خدامه عن سبب رحيل



الملك سيف من هذا المكان فأعلموه أنه خاف من المرأة الهندوان فقال وكيف ينجيها الحرب  
وأنا خلفه في الطلب ثم إنه تبعه بجيوش الفج الأعظم وهم قوم مثل الجراد المنتشر والكهين  
ترك الناس سائرة وسبقوه وراكب على السرير الذي له ويقول يا سيف من الذي أعليك  
يا المرأة حتى سرت وبعدت بمساكرك على قدر رميها ولكن سوف ترى أنا كنت رأيت  
أنك لما رحلت طلبت بلادك فسكت عنك ولما رأيتك نزلت في هذا المكان عرفت أنك  
قصدك الحرب والطعان أما اعتبرت بما فعلت معك من الفعال وأنت كنت تريد المهلة  
منى حتى تستعد لقتالى فأنا اطاعك ولا أبالى لقد أمهلتك أربعة أشهر أنت ومن معك  
وكان الكهين عند نزوله إلى الميدان نظرا عفاشة وهو مقبل في الجو الأعلى فدافع عن نفسه  
بهذا الكلام وأراد أن يعود وإذا بعفاشة نازل عليه فلما نظره العين صاح عليه بمل رأسه  
يقول سد يدي وبينك يا عفاشة الجان وأما الملك سيف فيقع برأفقر وأوما بيده وإذا  
بالسد حال بيته وبين عفاشة والملك سيف بن ذى يرون ما يشعر إلا وهو في برأفقر ممتلىء  
شوكا وعرا فصار ماشيا في وسطه راجلا غير راكب فلما نظر الملك سيف هذا الحال  
رفع رأسه إلى السماء وصار يتضرع إلى الله الكريم المتعال ويستغيث بالله تعالى وينشد  
هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات :

يا ربنا يا حسينا	قد راد قلبي حونا
يا خالق يا رازقي	يا مانحا لي المني
كيف السبيل لم أجد	غيرك من يرحنا
أنت إله عالم	أسرارنا والعنا
من بعدما كنت ملوكا	ذا سطوة ممكنا
أصبحنا في جوف الف	لا فقدت فيه ما منا
وقد عدمت في الودي	أصحابنا وأهلنا
وصفى يا خالق	بكافر قد احنا
ورمان قد شئتني	ومنه قاسيت الضنا
أدعوك يا رب السماء	من شره تقطنا

(قال الراوى) فبينما الملك سيف يجتهد في دعاء وهو يتضرع إلى مولاه إذ لاح له شخص  
صاحب هيئة عظيمة وقدر وقيمة فلما رآه الملك سيف فرح به وإذا بذلك الشخص أقبل على  
الملك سيف وقال له هات يدك يا ولدى فديده فقال له غمض عينيك فغمض الملك سيف  
عينه فقال له أمش معي سبع خطوات ورائت هكذا فقال ممها وطاعة ومشي معه سبع خطوات  
وقال له افتح عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه في أرض طيبة ذكية الراححة في وسطها

مرج أخضر فيه أشجار باسقات وأطياف ناطقات وأنهار دافقات صنع الذي خلق الأرض والسموات فتأمل الملك سيف ذات اليمين وذات اليسار فكادت نفسه تهزق وتطيش من شدة ما رأى بعد الأودية المدهشات وإذا بالاستاذ قال لا بأس عليك يا ولدي فقال له من أنت يا سيدي فقال له أنا إسمي عبد القدوس وأنا من أقران عبد السلام والشيخ جواد وهما أناني في هذه الليلة وقال لي يا عبد القدوس نحن بقينا في التراب وأنت على وجه الدنيا فأدرك الملك سيف بن ذي يزن لأنه من أولادنا فسألهم عن سبب ذلك فأعلموني أن هذا الكلب وضع هذه المرأة لكم ليرى عليكم منها نارا ولكن لها امرأة أخرى إذا نصبت قبالها فإما ترى تلجأ يطفئ النار التي تخرج من تلك المرأة وهي داخل كنز بجانب الفج الأعظم وهو كنز جابر ضا ولكن مرادى أن آخذك معي وأدخل أنا وأنت كنز جابر صا أبي الجود وتدبر أمر طلوع المرأة ولكن أخاف من الحراس الذين على الكنوز لأن صاحب المرأة وهو أبو الجود يعرف كل ما يجري ولا يمكن أخذ المرأة إلا بالاحتيال فقال له الملك سيف وكيف العمل فقات له أنت تجعل نفسك أحرص وأنا أنكلم عرضا عنك فقال سمعا وطاعة ولكن إذا كلمتني أنت كيف أرد عليك وأنا أحرص فقال له تهزلي رأسك فقط إشارة أنك رضىته فأجابه إلى ذلك وأخذ يده وسار الاستاذ قليلا فوصل به إلى باب الكنوز وطرق الباب فأنفتح ونظر أبو الجود إليهما وقال من أنكما فقال الاستاذ الرمال الذي أبين كل ضمير وهذا استاذي الأكبر طيب ب العار فقال له الملك أبو الجود يا عبد القدوس أنت أبيت تنصب الحيلة فأنا عرفت أنك عبد القدوس وهذا الملك سيف وقد أنينا تأخذان المرأة من الكنز لأجل أن تضعوها قبالة امرأة رومان حتى تطفئ عنكم النيران فقال لاستاذي من هو عبد القدوس ومن هو الملك سيف ومن هو رومان وأنا عمري ما سمعت هذه الاسماء وإنما هذا استاذي مداوى المال وأنا تلميذه الرمال وإسمي عبد الإله فقال أبو الجود يا شيخ أن كان استاذك هذا يدأوى علي فاعتقده أنه عرف مرضي فالتفت الاستاذ إلى الملك سيف وقال مداوى هذا يا حكم الزمان فهز الملك رأسه فقال الاستاذ أنه يقول لك مرضك في رأسك فقال له صدق وكان الملك أبو الجواد جاب صامعه داء السرطان فقال عبد القدوس أن استاذي يقول لك هذا أمر عين وأنه يقول لك أحمى الحمام فالتفت أبو الجود إلى أعوان الكنوز وقال لهم احموا الحمام فقلوا له حينئذ فعند ذلك أخذ الاثنان ودرخلابه الحمام وكان الحمام حاميا وصبرا على الملك حتى حمى بدنه وتول جسده العرق مثل الماء الجاري الشيخ عبد القدوس أخرج قرازة فيها ماء أحضر وأخرج قدح من البلور وملاه من تلك القرازة وناوله الملك أبي الجود ودق له في الشرب هذا فشربه فاستقر في جوفه حتى نام في وسط الحمام كانه الميت أن الاستاذ عبد القدوس إليه وأخرج سلاحا ماضيا وسلخ جلد رأسه الفرواني فرأى الصرطان متركبا في داخل

طاسة المخ فاحتال بمعرفة وساعده قدرة الله تعالى حتى كلف غطاء الرأس وهو يقول  
يا حليم باسhtar وكان قبل ذلك أحضر منقدا وفيه لحم والخبز بالنار ولما انظر إلى ذلك السرطان  
فأراه كابشا في شحم المخ فوضع مروود في النار حتى حوى طرفه وأخذ بيده قطعة نحاس أصغر  
ولذع السرطان في رجله بالنار فرفعها فأدخل النحاس تحتها ثم لدعه في الرجل الثانية فرفعها  
فأدخل الأورح النحاس تحتها وهكذا رجل بعد رجل وكل ما يلذعه بالنار يرفع رجله  
فيجعل ذلك النحاس تحتها حتى صار كرجل واحد جميعا فوق النحاس ولم يبق إلا فقه فلدعه في  
رقبته فرفعها وصار كله على النحاس فرفع بيده وتجايل على طاسة الرأس ومخ غطاء المخ حتى  
ردّها إلى مكانها ورجع الجلد كما كان ووضع عليه دهانك يعرفها فاتحهم بقدرة الله عز وجل  
(قال الراوى) ذكر كرك أرباب السروكل رأوا معتبر أن هذا الدهن لم يكن أخذا فعل  
مثل هذه الفعلة في علاجه أن يكون اتيان لما أن الله أعطاه الحكمة لئلا هذه وغيرها  
ففتح الرأس باجتهاده وشق عظم الرأس من صناعته وكذلك الأستاذ عبد القدوس فانه  
شق الرأس وكشف عنها الغطاء إلهاماً من الله وكرامة للأستاذ وأما على الحقيقة فإن  
جميعه الرأس الذى فيها المخ متصلة بالأصداغ قطعة واحدة لم يكن بينهما انفصال مطلقا  
ومن ادعى أنها تفصل فقد كذب وأفبح ما يكون الكذب .

(قال الراوى) ومن بعد تمام ما فعل عبد القدوس وعرف أنه ما بقى شيء إلا العافية  
أعطى الملك أبا الجود شيئا في أنفه فعطس وأفاق فوجد نفسه في غاية الصحة وبطل عنه  
ما كان صائبه فأكرم الشيخ عبد القدوس والملك سيف بن ذى برن وقال لقد كنت أملك  
على نفسي لك الألم وأنا تترك لك من أبرأى بأخذ المرأة ولكن أخاف من رومان  
إذا علم قصتي لم يلمنى على تلك المرأة لانه الزمنى بعدم التفريط وأن هؤلاء ما أتوا  
إلا ليأخذوها وأن حيلتهم لا تنطلي على وأنا أخاف من السكبين رومان وكان رومان  
ما جعل أبو الجود هذا حارسا على تلك المرأة لعله أنها تبطل عملية المراية التي عنده فقال  
فقال أبو الجود في نفسه أنا استغفلهم وأقلمهم وأدناح من صدغهم ثم إنه جعل رؤسهم ويطامعهم  
وكان الأستاذ عبد القدوس فهم ضميره وظهر له عين النذر فصر عليه إلى أن هجم الظلام  
وخار يتناوم قدماه فلما رآه أبو الجود يتناوم فرح واعتقد أنه إذا نام يذهب فاشاور عليه  
الأستاذ وقال له أبا الجود طاقول في عبادة الله الملك المعبود الذى أخرجنا من الدم  
إلى الوجود الذى هدانا علمي حتى أخذك من رأسك هذا القرع الذى يعجز كل طبيب  
وكل حكيم وأنت ما اعتبرك يا لثيم إيش قولك في المودة إلى الله السميع العالم فعند ذلك  
أراد أبو الجود أن يصيح إلى خدام السكز فضربه الملك سيف أحرف أطاح رأسه  
والأستاذ التفك إلى خدام السكز وقال لم أخرجوا هذا من السكز فان الله تعالى وأحكم

من خدمه ومان من قوبب يشرب شراب الحوان فقالوا له أراحك الله كما أرحتنا و آخرجوا  
الجنة خارج الكفر وأشار الشيخ على المالك فابطلها ودخل الملك سيف معه إلى داخل الكفر  
وقال للملك سيف هذه المراية خذها وعد بنا ففرج الملك سيف بن ذى بن وتامل في المراية  
وإذا هي ثلثا ثم رستون قطعة فقال للاستاذ ياسيدى وهذه يايش أرفعها فقال أنت ما تقدر  
ترفعها أين خدامك فقال ياسيدى ما عهدى أحد منهم فقال له يامك أنت تانى خدامك أويس  
الفاى أنا هو لوحه على ذراعك العين كما كان لوح عهدى فقال له صدقت ياسيدى وأخر الألوح  
ومعك وإذا ياويس الفاى أقبل يقول نعم فقال الملك يا أويس حضر الجان يخرجون هذه المراية  
من هذا المكان فقال سمعوا وطاعة ثم غاب ومع الجان فقال لهم الشيخ عبد القدوس قصدى هذه  
المراية فخرج قبل ان يفتنى الفجر والإلهام كتبنا جميعا فى قلب الكفر فعدنا هموا واجتهدوا فى إخراجها  
(قال الراوى) وأما ما كان من أمر عفاشة فإنه مرافبا للملك سيف فى أشغاله فبول على  
ذلك المكان ثم أقسم على يده أن تشيل المراية جميعها فى مرة واحدة وصار عفاشة بها فى الوقت  
والساعة إلى نحو العسكرو نصبا مقابلة للمراية الهندوان وأذ من خلفها رنام هذا ما جرى وأما  
الشيخ عبد القدوس فإنه التفت إلى الملك سيف وقال من الذى أخذ المراية فقال لا أعلم بشيء  
ذلك فعدك الاستاذ وقال واقه أراحنا وراح خير ناهى حملها شكر الله فضله ومابقى إلا المسير  
حتى تنظر ما جرى من أمر المراية ومن أخذها فأخذه وسار حتى أقبل به إلى المكان الذى أخذ  
فته وقال له خفض عينيك وخط معى فقمض عينيه وسار معه سبع خطوات وقال له افتح  
عينيك ففتح فوجد نفسه فى عرض الإسلام بين المضارب والخيام والملك سيف داخل صيوان  
والعجائب وقد سلم من جميع المصائب ونظر الشيخ عبد القدوس إلى البر فوجد المراية منصوبة  
فأدركه الخوف وإذا بعفاشة قام من نومه قائما على قدميه وقبل يده الاستاء وقال للملك سيف  
أنت يا عفاشة نصبت هذه المراية فقال له نعم أنا الذى أحضرتها لنصبتها فقال الملك سيف لا شئت  
بذلك وشئت فىك أعبالك ولا كان من يشناك فى ذلك صاحب الجائل الكثير والاهوال القزيرة  
وفرح فراح شديدا وكذلك الشيخ عبد القدوس فإنه أتى على عفاشة بكل خير وباترتلك  
الليلة ولا مكان عهد الصباح وأرتفعت الشمس صارت الهندوان ترى النار وصارت المراية

(ثم الجزء التاسع عشر ويليه الجزء العثلون وأوله الأخرى)

## الجزء العشرون

من سيرة فارس بنى الملك سيف بن ذي يزن

الأخرى ترى علمها ثلجا لأنها مصنوعة لعدوها ومازالا كذلك برميان على بعضهما  
والسكاك منفرقين عنهما كل منهم على حدة ولم يجسر أحد أن يدخل بينهما حتى إذا عاكوا  
بعضهم البعض وصاروا عادمين هذا كله يجرى ورومان لا يزال بشيء من ذلك ولا  
يعتق بهذا أبدا ولما رأى المراية قد خرجت الكنز أقبل إلى الكنز أن يمانب  
أبا الجرد فرآه قتيل ودمه يسيل فتمسح به من ذلك وقال إن هذا فعل عفاشة قطاعة الجان  
ثم إنه ترك ذلك الأمر ولا سأل عنه ولما فرغت المرايات أمر الملك سيف بالركوب فركبت  
الملوك والمقادم وجعلوا يهللون ويكبرون وأراد الملك سيف أن يدخل إلى الفج الأعظم  
وإذا بالكمين برز إليهم وصاح يا ملك سيف انظرن أن المراية ما عدى غيرها ثم أرمأ  
بيده إلى الجبال فجعلت ترمى النهران من كل مكان فلما رأى الملك سيف ذلك عاف خوفا  
شديدا ما عليه من مراد فأقبل الشيخ عبد القدوس إليه وقال لا تخف يا ولدى على  
الرجال فإنى قد حفظتهم بأسماء ربي وإنى أخبرك أنك مأمور على ذلك الذين الكفور  
وأنا أريد أن أكسب الثواب وأنا الصداقة فاني ما نيت إلا لنصرة الإسلام واكون  
هوذا لكم جيمما ولكن يا ولدى هذا اليوم آخر أيامي من الدنيا فدهنى أبرز إلى الميدان  
واكتب الصداقة وأموت على الإيمان ثم ان الاستاذ تودع من الملك سيف ونزل إلى  
الميدان الملك سيف يبكي على فراقه وعلى ما ذكر له من الكلام هذا ولما ان سار الاستاذ  
في الميدان استقبله العيين رومان ببندقية في صدره خرجت من ظهره فوق وهو يقول أشهد  
ان لا إله إلا الله وأشهد ان إبراهيم خليل الله وصل الله بروحه إلى الجنة وفي تلك الساعة  
أقبلت من البرطوائف بيزارق صفر وحصر ونحو وسود على سائر ألوان الالقطة وكل  
يعرق تحته شخص راكب على حصان بلون البهق وليس الشخص مثل بهرة وبقعه طائفة  
يقولون يا غفور ووصلوا إلى محل الميدان ورفعوا الشيخ عبد القدوس من الميركة ولفوه  
في حلة خضراء ورفعوه على أيديهم وساروا به راجعين والناس إليهم لا يظنون ونظر الملك  
اليهم فيكي على ذلك الاستاذ وقال هذه سيمة أهل الله سبحانه من يعطى من بقاء وهو المعطى  
الوهاب وبطل ذلك اليوم القتال العيين رومان رأى ذلك كله فازاد إلا كفرا وصاح  
بأعلى صوته وقال يا ملك سيف أنا كنت أمهلك أربعة أشهر وقد مضت وانتم مارجتم  
إلى بلادكم فأبش تصور لكم حتى طمعتم في جانبي كما يطمع الذئب في صيد الأسد وهذا من  
جمل الغرور واسكن أنا أطار لكم وأهلكم أربعة أشهر حتى أنظر حالكم ثم إنه تركهم

وعاد راجعا حتى دخل الفج الاعظم هذا والإسلام متحصنة بذكر الملك العلام من شدة  
النيران التي على الجبال وأقاموا على تلك الحال شهرين كاملين وهم محصورين في الجبال ومن  
حرلهم النار ذات الاشتعال والملك سيف قد ضاق صدره وعيل صبره وكان الشيخ  
عبد القدوس مؤانسه ولما توفي ضاقت الدنيا عليه من أجله فبكى عليه ورثاءه ومن جملة  
ما قال فيه هذه الايات بعد الصلوات والتسليمات على كثير المعجزات :

لقد فقد استاذنا وكان حامية لنا وقد حظى بأجره  
من ربه مع المنى وقد بلىنا بعده هذا الكفور الخائنا  
اصابنا بسحره وقد اباد كائناتنا وكم قتل منا رجال  
أذاهم طعم الفنا وكل شيء ضده يأتي بعون ربنا  
كذا المراهة الهندوان نيرانها قد همتا وقد رأينا ضدها  
واقه قد ساعدنا واحسرتي على الذي كان رؤوفا محسنا  
ما زال لي مساعدا حتى شرب كأس الفنا يا خالقي انت الذي  
تعلم ما اصابتنا اني ضالك بالخليل تاجنا ولما مننا  
بحق زمزم والحطيم والمشاعر مع منا تكون لنا حامية  
وأزل الهى كبريتا ورد عنا ذا الجود واهلك جميع أعدائنا

(قال الراوى) فاستقم الملك سيف بن ذى يزن كلامه حتى اتاه الفرج القريب من  
الله الملك المحيب ونزل عليه سرير من الجور الأعلى وما زال حتى نزل في وسطهم فتأمل  
الملك سيف من السرير وإذا به الحكيم بانياس فلما رآه رجب به وقال له من انت بك  
في هذه الساعة إلى هذا المكان فقال له ما هذا وقت كلام إيش قوموك عن هذا اللعين  
فقال قد جرى لي معه أمور كثيرة وإلى هذا الوقت ما نلت مطلوبى ولكن سألتك بالله إلا  
ما حدثتني عن سبب مجيئك إلى فقال له انت كما تعهد اننى في مغارقي بأرض الشام وقد مضت  
مدة طويلة ومارأيتك فركبت سريرى وسرت إلى مصر وأزورك فوالقيتك هناك فضررت  
الرمل فبان لي ما انت عليه من المضايقة وهذه الحيرة وظهر لي موت الحكام فلما رأيت  
ذلك قاهان عدواخوانى المؤمنين فركبت سريرى واتيت إلى ههنا أريد ارددكم هذا الملعون  
فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام قال له شكرا الله فضلك وإحسانك فاقام  
الحكيم بانياس عنده تلك الليلة وهم في حديث ووداد إلى الصباح هذا ما جرى .

وأما الحكيم رومان فإنه في تلك الليلة تصور له فانه أنه ما بقى بقعد عن المؤمنين حتى  
يهلكهم أجمعين ولمان قد أعلموه بقدم ذلك الحكيم فركب وانحدر إلى الميدان ونادى  
وقال أين الحكيم الذي قد اتانى هذه الليلة دعوه يبرز إلى الميدان فقام كلامه حتى صار

الحكيم بغياس من قدماه وهو راكب على سريره فقال له أنت بغياس فقال نعم أنا يا ملعون وسار يرمى عليه أبواباً من السحر والكهين يضحك عليه وأخيراً لما عرف أن الحكيم بغياس ما بقي معه شيء ينفع أخذ الكهين شعرة وأقسم عليها فصار حربة وضرب الحكيم بغياس بها فدخلت في صدره وخرجت من ظهره فمات من وقته وساعته فلما عين الملك سيف بن ذى يزن صعب عليه واحتار في أمره وضاق صدره وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ما حضر هذا الحكيم إلا لفرأخ أجله ولكن لا كل أجل كتاب فهو كذلك وإذا بسريرنا ذل من الجور الأعلى وفيه رجل مهاب جليل الصورة وطلع الرجل إلى الملك سيف بن ذى يزن وبداه بالسلام فرد عليه الملك السلام وترحب به فقال يا ملك الإسلام كأنك لا تعرفني أنا يقال لي الحكيم بلسان أخو الحكيم بغياس وإن أخى الحكيم بغياس قبل قدومه عليك أرسل لا يعلمني أن الحق في هذا للكان ونهاد في سبيل الله الملك الديان وقال لا في كتابه يمكن أنك ما تلحقني وقد حصل وما لحقته حتى استشهد في الجهاد على يد هذا اللعين الضال وأنا أيضاً عرفت جميع الحكماء الذين لنا أن يلحقوني لعلنا أن نأخذ الثار أو نموت شهداء في هذه البلاد والأمصا فقال الملك سيف بن ذى يزن والله يا حكيم أنا يدو على ماجرى على الحكيم بغياس وأيضاً ما يهون عندي نزولك والصواب إنك تقيم عندي ولا تترضى لقتالي فإن الله سبحانه وتعالى يأتي في العرضيان بأسباب لم تكن في الحساب فقال له الحكيم بلسان يا ملك الإسلام أنت عاقل وتحكم على جميع العباد ومثلك ارتفع قدره وساد وحى من الأرض الكفر والفساد كيف تأمرني بالعقاب والتخلف عن الجهاد في طاعة رب العباد مع إنه على إحدى الحالتين في التراب من عاش عاش سعيد ومن مات مات شهيد فقال له الملك سيف يا حكيم بأفعل ما تريد فعندما انحدر الحكيم بلسان ونزل إلى الميدان والتقى مع الكهين وومان وتقابلا الإثنان ورميا على بعضهما أبواباً وأهوال تذهل عقول الرجال وتترك صم الجبال ودام بينهما الحال حتى أن الحكيم بلسان فرغ كل ما كان عنده من الأبواب وبقي فارغ وعلم منه الكهين ذلك وهو يضحك عليه وأخيراً أخذ من الأرض كتفة حصى وتلا عليها أسماء يعرفها وضرب بها الحكيم بلسان فذهلت جميعاً من جثته ومات لوقته وساعته ومن بعده أقبل ابن عم له يقال له الحكيم الفيور فأنحدر على الكهين فقتله وبعد ذلك أقبل ثلاثون حكيماً أتباع الحكيم بغياس وتقابلوا مع الكهين وكل منهم من قرأ به الحكيم بغياس وأولاده عنه فلما تحاربوا مع الكهين أهلكهم عن آخرهم وساروا شهداء إلى رحمة الله تعالى وفي ظروف هذه الفعالة مئة ثلاثون يوماً بالتقادم والكمال فلما كان اليوم الحادى والثلاثون برز الكهين وومان إلى حومة الميدان وأعب على سيرة حتى أذهل الميثان وقال يا ملك سيف يا طاهى الدنيا

وأنت ما بقي لك فيها مقام وأنا قتلت الحكماء والكهنة الذين كنت تدخرهم لئلا يظن ذلك الأوان ولا تعلم بأن ملاكهم على يدي في هذا الزمان وانت جمعت تلك الجيوش وأنت إلى هنا هل تظن أن الجيوش يجمعوك مني أنا لا بد أن أسقيك شراب الموت ولقد كنا كم تتأخر عن القتال وترسل غيرك من الرجال تفادي نفسك من القتل والويل وأنت الذي طالب أخذ المهالك فلأني شيء تخاف من المهالك وترى نفسك في أضيق المسالك فها هذه صفات الملوك ويتكلم في حقك كل غثي وسميك فإن كنت تدعي أنك من الفرسان دونك وحومة الميدان ولا تحتاج بأن أحاربك بعلوم الأفلام وحذيق ما أحاربك إلا بالرمح فايرز إلا مقام الصدام إن كنت من الملوك الكرام.

(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام بقي عنده أشد من ضرب الحسام فبرز إلى حومة الميدان وهو راكب على جواده برق البرق والياقوت حتى صار قدام السكينة وجذب سيف آصف بن برخيا فبهجم عليه السكينة وهو يهزله عليه وظن أنه نال من الملك سيف مناه فبينما هم كذلك وإذا بقمعة نزلت عليهم وكان هذا عفاشة الجان فلما رآه الملمون عاف منه لأنه لا يعلم أنه لا يجوز فيه سحر ولا كهانة بل إنه يحى من الله صاحب العناية فلما سمع القمعة صاح بلو رأسه سد بيني وبينك يا قاطعة الجان والملك سيف بن ذي يزن يقع في الأرض السوداء وأما بيده اليهما فضرب بينة وبيننا سد من الحجر الأسود والملك سيف بن ذي يزن انخطف ووقع في الأرض السوداء وكان هذا كله من لطف الله تعالى بالملك سيف بن ذي يزن وأهل الإيمان . (يساد) ونظير عفاشة إلى السد وقد انعقد بينه وبين السكينة سديني وبينك يا عفاشة فضرب سد آخر فقال له عفاشة أنا وراك لو تجعل الجبال كلها بيني وبينك أخرقها بقدرة الله تعالى وصاح على يده فتخرق السد فلما رأى السكينة ذلك انذهل وصاح بسبعة أحجار من حجر صوان حجاب بيني وبين عفاشة الجان فانهقدت سبعة أسوار وهي من صم الأحجار فقال عفاشة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولكن لك وقعت آخر بالهين وعاد عفاشة عنه قاصدا عساكر الإسلام وقلبه على الملك سيف بن ذي يزن في نار الإضرار .

(قال الراوي) وأما الملك سيف بن ذي يزن لما كان قدام السكينة وأشار عليه أن يرميه في الأرض السوداء فلما أفاق الملك سيف على نفسه إلا هو هناك فاحتار فذكره وزادت به الأمور الشقال وقال لله وإنا إليه راجعون مالي حيلة في هذا الأمر فمالك الله ومن شدة غيظه بكى على نفسه بما جرى عليه فبينما هو كذلك وإذا قد لاه له غلام سمير السن أجرد أمرد حلوا المنظر جميل الصورة راكب على ممره وما زال كذلك حتى أتى إليه وأشار عليه بأن يطلع معه على السير بعد أن سلم عليه فطلع الملك سيف على السمير



وقال له من انت فقال له ما هذا وقت كلام فسر بنا فصاروا مع بعضهم إلى أن انتهى بهم السرير إلى قصر عال عظيم قد انقام من التراب وتعلق بأكتاف السحاب فلما وصل الغلام إلى باب القصر نادى ياستى طرفه فقال له لييك فتأملها الملك سيف وإذا بها صبية كأنها حورية فأقبلت عليه وقالت له اتيت بالملك سيف قال نعم صدق الذى اخبرنا به فلما سمع الملك سيف منها ذلك الكلام تعجب وقد قالت له امض إلى المكان الذى عرفتك به واعطه السيف الذى هو موعوده فقال لها الغلام سمعا وطاعة ثم أشار السرير فصار بهما من تلك الساعة كل ذلك والملك سيف يتعجب إلى أن انتهوا إلى مكان فسيح فقال الغلام للملك سيف انظر ماذا قدامك فى هذا البر فقال مافيه إلا صخرة مدورة فقال له انزل بنا ههنا فنزلوا فى البر وساروا إلى الصخرة فقال الغلام للملك سيف ارفع هذه الصخرة فتقدم الملك سيف ورفعها لانه كان قليل المخالفة فبان له من تحتها درج ساقط إلى أسفلها فأراد الملك سيف أن ينزل فصاح به الغلام لا تنزل فتلك لأن هذه مهالك صنعت لك بالخصوص فلما سمع الملك سيف ذلك تأخر إلى ورائه وتقدم ذلك الغلام وقال اتبعنى فتبعه وجعل الغلام كلما يأتى إلى بلاطة أو رخامة يحبسها بالواح معه مدة لتلك الامور حتى انتهوا إلى آخره وإذا قد لاج لهم بركة ماء فقال الغلام للملك سيف إن الحاجة التى تريد هاهنا هذه البركة فانظر إلى جانبها فطروا وإذا بعمود على حافية البركة فقال ل الغلام تقدم اليه واقبض فاك وانفخ عليه ثلاث نفخات ففعل كما أمره والعمود دار على وجهه اليسار فافتتح ام من أسفله ويسار عليه ماء البركة حتى فرغ وظهر من تحت العمود طابق وفيه درج فنزل الغلام وتبعه الملك سيف حتى اتوا على آخره فلقوا قاعه باربوع لوارين مفروشة بالحرير وفى وسط تلك القاعة فسقية وإلى جانبها صندوق فتقدم الغلام وفتح الصندوق وأخرج منها قضيبا من البرونز فاخذه وقال للملك سيف قضيت الحاجة يا سيدى فأزدد بجفافا له يا ملك خذ هذا القضيب وضعه فى البركة إذا عاد الماء إليها ثم إنهم خرجوا وعاد الماء إلى أصله فرمى الملك سيف القضيب فى البركة وموجها به وإذا بها يشه قد ظهرت من وسط البركة وفى فيها سيف فقال الغلام الملك سيف خذ هذا الحسام واجعل القضيب مكانه فى فم الهايشة حتى ترجع لخالمها فأخذ الملك سيف الحسام وناولها القضيب فانصرف وخارج الغلام والملك سيف وطاد كل شئ على ما كان عليه وركبوا السرير فنظر الملك سيف إلى ذلك الحسام وتأمله وإذا هو قراب ضيف فزاد بالملك سيف العجب وقال له يا ولدى كل ذلك اتعب لأجل هذا القراب وتعبنا تعب سديد فقال له الغلام سوف تبين لك الامور يا ملك الزمان إذا سرتنا إلى غير هذا المكان ونقضى باقى أشغالنا ثم إنه أخذاه وسار به إلى مكان آخر مثل هذا المكان سواء بسواء وعجائبه مثل عجائبه فنزلوا فيه ما مافعلوا فى الاول وليس فى إعادة لإفادة لانهم ساروا إلى واد آخر وركبوا أخرى وهابته

أخرى وقضيب آخر ولما طلعت الحايضة أخذ من فيها سيفاً ووضع مكانه القضيب ولما  
أخذ السيف وضعه في القراب وركب مع الغلام على السرير وسار السرير بهم حتى وصلهم  
إلى القصر المتقدم ذكره فنادى الغلام يا طرفة فقالت له لييك هل قضيتم الحاجة  
فقال لها نعم فقرحت البنت فرحاً شديداً ونزلت إلى الملك سيف بن ذي يزن  
وقبلت يده وقالت له يا سيدي اعلم أنك ما تقتل رومان إلا به هذا السيف  
المعاني وأنا بنته وهذا الغلام ابن أخيه السفراقان فقال الملك سيف بن ذي يزن لها وقد كاد  
يظهر من الفرح وكيف ذلك يا طرفة فقالت له إن هذا سيدا عجبيا وهو إن أحب ابن عمي  
هذا جبا شديداً وهو أيضا يحبني ولما علم أبي ذلك منا منعتني عنه ومنعه عنى وبني لي هذا  
للقصر وأقعدني فيه خوفاً على من ابن عمي ووضعه الآخر في واد بعيد عن هذا المكان  
وأن أبي مرصود له أن لا يموت إلا بسيف قد صنعه دندنان بن مرخان من مدة قديمة قيل  
أنه معمول له من عهد إدريس النبي عليه السلام فلما أن علم أبي ذلك بحث على هذا الحسام  
وأتى به من بابل من كنز هناك وفرق بين السيف وبين القراب وعمل على كل واحد منهم  
مها لك كثيرة وجعل كل شيء في مكان غير الآخر لانه بان في علم الرمل أنك قاله وأنتك  
نملك هذا الحسام فلما علم بذلك فرق السيف وبين القراب وعمل هذه المها لك وجعلني  
بعيدا عن ابن عمي وكنت أبكي على فراقنا وأنوح وأتني كل بلية لأني فلما آن الأوان  
أتاني هاتف في منامى وقال لي يا طرفة إلى كم هذا التبعاد عنا والله إنني أحب لك الخير  
فقلت له ومن أنت فقال لي أنا إسمي الشيخ جباد وأن أوك لا يجوز له في دينه أنك  
تزوجي بان عمك ولا يجوز ذلك إلا في دين الإسلام فقلت له وقد حاج شوقي لاسماع ذكر  
ابن عمي السفراق وإذا أسلمت من يأتيني بان عمي قال لي أنا آتي إليك به فقالت إن كان  
كلامك صحيحا فافعل ما تقدر عليه وعرفني ماذا أقول حتى أدخل في دين الإسلام فقال  
لي قولي حقا صدقا عدلا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فأسلمت على  
يديه فغاب وعاد وأتاني بان عمي وقد أسلم الآخر على يديه فلما رأيته قلت له وسلمت دايه  
وأخبرته يا سلامي فقال لي وأنا أسلمت مثلك وكنت وأنا أعرف هذه المعاني كلاما من أبي بن  
خمسوس المها لك التي أصطنعها وكيف منع السيف من طلابه ورفق يته وبين قرابه فمذرت  
نفس الله تعالى إن رأيت هذا الرجل لا ساعده على قتل أبي وعلى حضور هذا الحسام من  
مكانه إليه واجدد إسلامي أنا وابن عمي على يديه وبكتب الكتاب بحضرته فلما نظرت  
ذلك أتاني جباد في المنام وقال لي إن الملك سيف قد أقبل في الأرض السوداء فانهض  
إليه وأعيذه على ما فيه الصلحة وأوفى بالنذر الذي عليك قبلت بمعارطاة ولما أفقت من  
منامى دعيت ابن عمي وأخبرته أن الشيخ جباد عرفني بالملك سيف في الأرض السوداء  
وأريد أن تسير إليه وتأخذه وتملكه السيف وعلته بما يفعل فما سمع مني ذلك أجاب

بالسمع والطاعة وركب سريره وخرج من عندى في تلك الساعة وقد اجتمع بك وجرى  
لكما ما جرى وأتينا إلى هنا وسألتني أخبرتك فهذا كان الاصل والسبب .

(بإسادة) ثم لأنها جددت لإسلامها على يد الملك سيف وكذلك ابن عمها وقالت  
باسقراق خذ سيدك واطلع به إلى أعلى القصر فان الاستاذ أخبرني بذلك فأخذه وطلع  
إلى أعلى القصر وأجلس وجلس بجانبه وأقبلت إليهما وجلسوا يتحادثون فاستقربهم  
الجالوس عن افسد عليهم باب القصر بالكهين رومان فلما أبصرهم وهم على هذه الحالة قال  
لهم الآن ما بقي لكم من يدى خلاص وأراد أن يتكلم عليهم بالانعام فقلج لسانه  
وانعجم وأخذه الدهش بقدره الله تعالى وبركة الاستاذ الذى أسلم هذان الإثنان على يديه  
فصاحت طرفة اضربه يا ملك الإسلام بذلك الحسام الذى لأصف فقالت له ما هو هذا  
قانه لا يقتل بهذا أبدا فعليك بالحسام المرصود الذى أتت به من الهابشة فاستيقظ الملك  
سيف بن ذى يزن وجرد الحسام المذكور وإذا بالعين نظرت إليه فسرقة أنه هو المرصود  
أقتله فغاب عقله واندهش وقال يا ملك الزمان لا تسمع كلام هذه العاهرة فقالت له طرفة  
اضربه ولا تسمع كلامه قبل أن يخطر علينا منه كل بليه لانه قد سمى إلى حنقه فعند ذلك  
ضربه الملك سيف بن ذى يزن بالحسام فوقعت الضربة في وسط رأسه فنقته إلى حد  
الحسام وكان قد استنجد هذه ضربه بالخصر عليه السلام فلما رأت طرفه أباهما قد قتل  
وعلى الأرض تجندل فرحت فرحا شديدا ما عليه من مزيد .

(قال الراوى) وكان السبب في مجيء رومان إلى هذا المكان هو أنه لما كان في مقام  
الحرب والميدان أتر على عفاشة كما ذكرنا وعمل السدود كما وصفنا ومن خوفه من  
عفاشة أشار على الملك سيف أن يرمى في الوادى الأسود الأرض السوداء فلما رجع إلى  
مكانه تذكر أن في تلك الأرض الترو فيها حسامه الذى هو مرصوده ووقع في قلبه أن  
هذا الملك له سم كبير فلربما أن يتوصل إلى هذا الرصد فيكون هلاكه على يده وأيضا  
فان الزمل أخبره بأن هذا الملك يقتله فلما زاد به الأمر قال في نفسه امضى إليه واقتله قبل  
أن يبلغ منى مناه فصار إليهم ودخل على بنته في قصرها فرأى الملك سيف بن ذى يزن هناك  
ورأى ابن عمها فزاد غضبه وأراد أن يبطش بهما جميعا وإذا بالملك سيف بن ذى يزن  
ضربه للضربة المعروفة وعجل الله بروحه إلى النار ويأس القرار وفرحت البنت بذلك  
فبينما هم كذلك وإذا بالحكيمة رجمة داخله عليهم فسك عليهم ورمك لهم رأس الأصغر  
أخو رومان وقالت لها قد عليك بكل ما جرى فعملك على قدر جهدى الذى قدرك عليه  
والحمد لله على السلامة فقال لك طرفة الآن بقي علينا على السرقان فامضوا بنا إليه فساروا  
جميعا وهمجموا على السرقان في مكان رومان وقبضوه وأتوا به إلى حضرة الملك سيف  
ابن ذى يزن فلما وقف قدامه قبل الأرض فقال الملك سيف إيش تقول في دين الإغلام

فأقبل له يأمرك الإسلام أنا مسلم من مدة سنتين ولكن اكتم إيماني خوفاً من أخى الكهين  
 ورومان لأنه لو أهلكم بالإسلامي لقتلني وإيضاً لنا أخ كبيرنا يقال له يونان فإنه طلع ما نعال  
 وجهه سائماً في الجبال وقد اعتقدنا اعتقاداً زائداً من حين نزلت أنت في تلك البلاد وأما  
 أنا فمؤمن صحيح فعندما جرت الملك سيف على ساف آصف فوجد إسلامه صحيحاً فقال  
 له قل قد أدي حتى أعرف إنك مؤمن فأحسن الشهادتين ففرح به الملك سيف الفرح التام  
 وصفت القلوب فقالت طرفة لا تبرح يأمرك الإسلام من هذا المكان حتى أريك  
 ما أفعل مع قومنا ثم إنهما جلسا مكان أبيهما وجعلت تحضر أكبر الفجج الأعظم  
 ويعرض عليهم الإسلام فمن أسلم جوبه الملك سيف على سيف آصف بن برخيا فإن كان  
 إسلامه صادقاً نجا وإن كان منافقاً هلك لوفته ولم يبق في تلك الأقاليم إلا من يعبداً السميع  
 العالم وبعد ذلك عرضت ذخائر أبيهما على الملك سيف بن ذي يزن فلم يأخذ منها إلا الجر بنديّة  
 والسكّاب وقد فرح بهم أكثر مما كان معه وأخبرها بخبر ابن ابنه الدمريابط وما جرى  
 له وقد أحضر الصناديق التي فيها الخزرات المرصودة وقد معكها في بعضها لحضرت الخدام  
 فقال لهم انصرفوا إلى حال سيديكم فقالوا له إن كنت اعتقنا فأصحّ الأسماء التي على  
 الخزّة فقال لهم اجزئكم أمهرها كما تشاؤون فجعلوا يسمون تلك الأسماء والجان يساعدون  
 بعضهم حتى خامسوا وانصرفوا جميعاً وبعد ذلك أمر الحكيم رخصة أن ترمي ذلك الخرز  
 في البخار حتى لا يبقى له آثار ففعلت وقال الملك سيف للسرقة أن كن أنت مكان أخيك  
 في الفجج الأعظم وأما وصلوني إلى عسكري حتى يطعنن خاطرهم في فقالت الحكيم رخصة  
 للسرقة بن عم طرفة وصل الملك سيف إلى عساكره فقال لهما طاعة وأخذة على  
 سريره وسار به حتى أنزله في صيوان العجائب .

(ياسادة) فبينما الرجال جالسين وإذا بالملك سيف نازل عليها فقالوا أهلاً وسهلاً  
 وقاموا له وسلبوا عليه وهنوه بالسلامة وسألوه عن حاله فأخبرهم بكل ما جرى وكان قد  
 انصرف عنهم تلك النيران التي كانوا يرونها ففرحوا بذلك الفرح الشديد وهذا وقد أمر  
 الملك سيف بن ذي يزن بأحضار الصندوق إلى بين يديه فأحضره المتوكلون به ففتحه الملك  
 وأخرج منه الدمريابط فلما خرج أفاق على نفسه وجعل يلتفت يمينا ويساراً ويقول أين  
 أنا فقالت له الملك سيف أنت عندى يارلدى فقال الدمريابط ومن قال أنك تخرجوني من  
 ذلك الصندوق فقال الملك سيف أنا أخرجتك بعد ما قضيت لك حاجتك التي أدخلتك  
 الصندوق من أجلها وأنا ما أنزلتك فيه إلا حتى أكون مطمئن القلب من جهمتك لأنى  
 خفت عليك الحرف الشديد لما راحت الجر بنديّة والكتاب الذي كان أوصى لك هما  
 الهدما فقل الدمريابط وكيف ذلك يا جدى فقال له قد جرى من الأمر ما هو كذا وكذا  
 وحدثه بالقصة من أولها إلى آخرها وإن القمين رومان قد أتاف الكتاب والجر بنديّة

لأن أصولها من عنده ولما أن بلغني ذلك يا ولدي جعلتك في هذا المكان حتى لا يضيع صدرك من أجلها وما أخرجتك منه إلا بعد ما قتلت رومان وأطاعني عليه الكريم الديان الرحم الرحم واخذن لك كتابه الأصلي والجربندية وإني يا ولدي قد جرى لي في هذا ما هو كذا وكذا وبذلك سعدون الزنجي ومسابق العيار وأخبره بالقصة من أولها إلى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها ثم ناو له تلك الجربندية والكتاب فأخذها وفرح بهما الفرح الشديد وقال له يا جدي أعلم أنه قد جرى أعظم ما جرى لكم وهو أعجب مما أنفق لكم وما أظن أحداً جرى له مثلي ولا شاهد مثل ما شاهدت أنا فقار الملك سيف وكيف ذلك حدثنا بكل ما جرى لك .

(قال الراوي) وكان قد أنفق للدمري باط حديث عجيب وهو أنه لما أنزله الملك سيف ابن ذي يزن في الصندرق وجد نفسه في رافق ليس فيه خضرة ولا نبات ولا مرعى ولا زاد ولا شيء فسار في ذلك البر إلى أن امسى عليه المساء ولم يجد له مؤسافات على طول ليلته وهو تارة يذم وتارة يفتق حتى مضى الليل وطلع النهار وصار يمشي في تلك القفار طول النهار الثاني حتى أدركه المساء وهو يعط نفسه بلبل وعسى وبات كما بات أول ليلة وثالث الأيام كذلك حتى أيقن بالهلاك والعنى واشتد به الجوع والعاش والظما فلما كان اليوم الرابع ظار بين يديه غبار وثار وعلى وسد الاقطار وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحت خمسة وعشرون فارس كأنهم الاسود العوابس وهم يصيحون قف يا دمري باط في مكانك قال الدمري باط الجده الملك سيف بن ذي يزن فظننت ان هؤلاء يعرفونني فرفقت إلى أن قربوا مني فلم اعرف منهم أحداً ثم أن كبيرهم ترجل عن جواده فخرجوا جميعهم لاجله فتقدم إلى وقال لي انت الدمري باط قلت نعم فضمني إلى صدره ورحب بي وأتاني بمجواده من الخيل المتناه الجياد وقاده وقال لي اركب فركبت وسرت معهم قدر ساعه واحدة فأشرقنا على مدينة كبيرة مشيدة الآركان قد خلنا إليها وما زلنا سائرين إلى أن وصلنا إلى الدوران فطلعت معهم فرأيت الناس الجالسين هناك كأنهم القروذ وغيرهم يتكلمون كلاماً فصيحاً فتمجبت من ذلك غاية العجب هذا وقد قام إلى ملكهم الذي هو جالس على التخت وقال أهلاً وسهلاً بالحكيم الدمري باط ثم أخذني واجلسني إلى جانبه ومع ذلك فأنا فرح منهم ولكن اظهرت الجلد واخفيت ما هندي من الكد فلما جلست قلت له يا سيدي إيش هذا الحال وما سبب هؤلاء الرجال هل تعلم أن بعض الكهنة يحرم فقال نعم بالحكيم الزمان لأن هؤلاء كلهم مثلك وكلهم من بني آدم والسبب في ذلك أن هندي يفتنا بديعة الحسن والجمال والقدر الاعتدال فاتمة في الهاء والعز والدلال وطابها من الملوك فلم أنعم بها لأحد من محبي لها وأنفق أنه قد أتى عندنا حكيم رحيد عنيد وأقام هندي على شياقة ولا كرام مدة صبة أيام فانفق أنه نظر ابنتي ذات يوم وكانت عندي في محل

إقامتي فنظر ما بظرة أعقبت ألف حسرة غطتها منى ودفع لي مهرها سنجليه فلم يمن  
على أن أزوجهما له وتوقفت ولم أنعم له بها فخرج من عندي وهو غضبان ولما عدني صنع  
له بيت رصود ودخل فيه مدة سبعة أيام وخرج إلينا وأتى إلى وسط الديوان ونفخ علينا  
كما ينفخ الثعالب الأربعة فتغيرت أحوالنا وانقلبت صورتنا إلى أهل المدينة وصار ينفخ  
عليها مثل ما ينفخ علينا حتى صاروا جميعا مثلنا كبارا وصغارنا ونساؤنا ورجالنا على تلك  
الصفة كما زانا وأما هؤلاء الخمسة وعشرون فارسا الذين أتوك في الطريق وجئت معهم فانهم  
كانوا غائبين في الصيد والقنص وما كانوا حاضرين فلما رجعوا إلينا ورأوا هذا الحال حالنا  
عادوا على أعقابهم وأتوا بعشرة من الحكماء وقالوا لهم انظروا ما حال هؤلاء فعزبوا أو لم  
وقالوا لهم إن الذي فعل هذه الفعل هو الحكيم الذي أتاكم بتزوج نلت الملك وما رضى أن  
يزوجهما له وهو رجل من أهل الضلال وما يرفع عنكم هذا إلا رجل من المشرق حكيم  
يقال له الدمرياط وإنكم سوف ترونه بريتكم هذا عن قريب وصفت أشقر اللون جميل  
الصورة له أعلى خدي به خال أخضر مثل قرص القمر وهو الذي ينقذك من هذا الضر فلما  
سمعت من الحكماء هذا الكلام أمرت هؤلاء الفرسان أن يطلعوا إلى البرية وينتظروا  
قدومه ذلك في كل يوم فلما آن الأوان وأتيت أنت إلى هذا المكان قابلك وإلينا احضروك  
وكان هذا السبب يا حكيم الزمان ونحو بق لنا مدة ثلاثة أعوام ونحن على مثل هذه الأحكام  
( قال الراوى ) ثم أن الدمرياط قال للملك سيف وإني سمعت هذا الكلام يا ملك  
الزمان تعجب غاية العجب ودورت على كتابي وجربندتي فوجدتهما معي ففرحت بهما  
ثم إني فتحت الجربندية وأخرجت منها طاسة مصنوعة من الذهب يقال لها طاسة الانقلاب  
وملائكتها ماء وهزمت عليهما ودمدمت عليهما ورشيت بهما الملك في وجهه وقات له أخرج من  
صورة القروود إلى سورتك الأصلية التي خلقك الله تعالى بها فانتفض الملك وصاد كعادته  
وفعلت بعده بالوزراء وأرباب الدولة وبعدها المساكين وبعدها العوام وأهل البلد  
والرعية والنساء والرجال فرجعت البلد من صورة القروود إلى صورة بنى آدم ففرح الملك  
في وأكرمني غاية الإكرام ووزجني بكنه وقال ما يصالح لها غيرك يا همام لأن ذلك يكون  
لنا حاميا من جميع الأخصام ثم شرح لنا في الفرح واصطناع الولا ثم مدة عشرة أيام  
وبعد ذلك دخلت بها فوجدتها درة ما تقب ومطية أغمرى ما ركبت قبته معها أعظم ميته  
ثم أتى رجعت إلى الديوان عند الصباح وجعلت كل يوم أنزل إلى الديوان وأبيت هندا  
زوجه مدة سنة كاملة ثم قلت للملك يا سيدى مرادى أن ابني لي قصرا على اسمي  
يكون مرتفعا عاليا فقال لي أفعل لي ما بدا لك ثم إنه بنى لي قصرا لم يكن له بهم وتكامل  
في ظرف سبعة أيام وفرشه بأحسن القروش وطلعت أنا في ذلك القصر وتأمليت فيه

وإذا فيه جنة على وجه الأرض فانتقلت بزوجتي إليه وكذلك نقلت الجوارى والحكماء  
وأقرب مع زوجتي في ذلك القصر أول عام والثاني فرضت زوجتي لافسمة جديلا  
وبعد سنتين آخر بين وضعت غلاما آخر فسميته كاملا وبعد عامين آخرين وضعت غلاما  
ثالثا قسمة ثابته وهكذا إلى العام السابع ثم نقلت زوجتي بالموت إلى وحة الله تعالى  
فعملت لها المراء أربعين يوما بعد دفنها وبعد ذلك جمعت الوزراء وأرباب الدولة على يد  
الملك وقالت لهم ما بقيت أقيم بعد زوجتي هنا أبدا وأريد أن آخذ أولادى وارثى إلى  
حال سبيلى فقال الملك ما رضى برحيلك من عندنا أبدا فانك حاميننا من العدائهم قال الملك  
ياد مرياط أنا صرت رجلا كبيرا وما يصلح السكرى غيرك أنت تجلس عليه لأنك زوج  
بلى وقيم نعمتى وهؤلاء الأولاد أولادك وأولادك وأولاد بنتى فاجلس أنت على الكرسي  
وأحكم فينا بما تريد غيرك أبدا فلما رضى عن أصحاب المناسب وأهل البلد جلست  
على القنخ ثلاثة أيام ورابع يوم خطبت بنت الوزير وهى ذات حسن وجمال وقدر  
اعتداه فلما طالعها منه أتم لى بها فمقدت عقدما ودخلت بها وقد أحلت أباها وكيلها  
مكاني وقالت لرجال الدبران هذا وكيل وأقمت مع بنت الوزير فى أرغد عيش وهذا مقام  
عدة من الزمان وحلت منى ووضعت ولدا ذكر كأنها قمر فبسمعت البلاد فأتت إلى جميع  
الحكماء هناك من كل جانب ومكان وخضعوا بين يدي وأنا تتكلم عليهم إلى أن صارت تحت  
يدي خمسون كهينا وخمس وثمانون حكما وأنا الحاكم على الجميع وكلهم يسمعون كلامى  
وقد أقمت معهم ستة أعوام فبينما أنا جالس ذات يوم من الأيام فى قصرى وكان وقت  
الزوال أتى إلى الحكماء وقالوا له أمض بنا إلى خارج المدينة فخرجت معهم حتى أشرقنا على  
غدير فوجدت هناك عشرين بنتا عذراء كلهم أبكار كأنهن الأقمار ويذهبن عذراء كأنها  
حوراء فنظرتها نظرة أعقبني ألف حسرة فدألت عنها بعض الحكماء فقال لى أعلم يا حكميم  
الزمان أن هذه صبية بنت حكميم عتيد رصيد. وعندها عساكر عدد الجراد المنتشر  
وأبوا عنده مائة وعشرون حكما وهو الحاكم على الجميع فلما سمعت من الحكماء ذلك  
الكلام قالت لهم لا بد لى منها ثم لى أخذت الحكماء ورجعت من ساعى  
إلى المدينة وطاعت إلى سرايى وسطرت كتابا إلى هذا الحكميم أن البنت وخبطت  
ابنته وأرسلت الكتاب مع حكميم من أتباعى فأخذ الكتاب منى وغاب  
عن وعاد وقال لى يا حكميم الزمان أن الكهين ما رضى بذلك وقال لا يزوج بنته  
لواحد غريب فلما سمعت بذلك أخذنى الغضب فأمرت عونا من الاعوان أن يأتينى  
بتلك الصبية فغاب وعاد بها قدامى فلما رأتى قالت لما ذا يا حكميم الزمان فمعت

ذلك فقلها لها يا بديعة الجمال إني طلبتك من أبيك ففعلني عنك فلما ودرسولي خاتمة لها  
هذا فلما سمعت مني ذلك المقال قالت وما مرادك أن تفعل معي ففعلت لها مرادى أن أتزوج  
بك فقالت إن كان مرادك ذلك فأعطى مهرى فقلت لها اطلبي ما تريدن فقالت إني أريد  
أن تنفى لي قصرأ طالى الهيدان مشيد الأركان فأجبتها لذلك وأمرت الاعوان أن يبتوا معه مرا  
أكبروا على وأحسن من القصر الأول ففعلوا ذلك في أقل زمن ثم دخلت عليها وأعلنتها  
بنام القصر ففرحت بذلك وقالت لي أنت الرضا وأعطت أباه وأمرته بالحضور لخص  
وصافته وانمقد العقد بمحضته ودخلت بها تلك الليلة فأيتهاذرة ما أثبتت وطيلة لغيرى  
ما ركبت فبت عندها أعظم مبيت ومازات كذلك مدة سنة كاملة وقد رزقت منها بنتا  
سماها الشمس المضيئة إلى يوم أنا جالس فيه على تحت قصرى وإذا بالغباق قد ثار وعلا  
وسد الأفطار وانكشف الغبار وبان عن السكين أبى الصبية ومنه الحكماء أتباعه وبعض  
رجال وهو راكب على زيره النحاس فلما وأيقته أمرت الحكماء توابعى أن يركبوا دلى  
أزبار من النحاس مثل هؤلاء المقلبين فلما صرنا إليهم تقدم أبو الصبية ونادى بأعلى صوته  
أين الدمر باط الذى أخذ ببنى منى وسرقها فليبرز إلى حومة الميدان فلما سمعت ذلك منه  
تعمجت غاية العجب وبرزت إليه فى الميدان وقالت له لآى شيء فعلت هذه الفعالمع إني  
استرضيت وصالحك على ذلك ففدوت نى ورجعت إلى تحاربى فقال لي إني ما كنت  
سائلا فى ذلك أبدا وإنما رجالى هم الذين لامونى على ذلك وأوقعوا الفتى بيننا وقالوا لي  
إنما أخذها إلا غضبا ولو كنت امتنعت من ذلك كان قتلك فلما سمعت منهم ذلك أقسمت  
إني أحاربك فإن قتلتني عندك وإن أنا قتلتك أخذت ببنى منك والسلام ثم أنه صار  
يرى على أبوابا من الكهانة وأنا أضحك عليه إلى أن فرغ جميع ما عنده ثم إني سمحت فيه  
فأدعته ومدة يدى إليه فأقبلت من على الزير وأخذته أسره وقدرته ذليلا حقه وجعلت  
أرمح وأنا على جوادى أربع أركان الميدان ولما نظره هساكره على هذا العيار ولوا  
الأدبار وركبوا إلى الحرب والقرار وقد أردت أن أوصله لبنته بالحياة فصرت به إلى  
فصرها وترجأت عن جوادى وهو على ذراعى فلما وصلت رأيت بنته وهى زوجتى ناظرة  
إلى وهى تضحك وقالت اطلعه لأجل عاظرى فأطلقته من يدى فخرج يجرى إلى البر  
فأردت أن اتبعه فأعود به إلى بنته لتسلم عليه فما أشعر إلا وأنا بين أيديكم فجعلت التفت  
بيننا وشمالا لأنظر زوجتى وهى فى القصر وأنا فى البر فلم أجدهن ذلك شيئا وهذا الذى  
جرى أخبركم به وباليتمكم تردوننى حينما كنت حتى أنظر زوجتى والله إن هذا شيء  
يورث الجنون (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف والحاضرون تعجبوا غاية العجب  
بعذا وقد قال الملك سيف واحترمت على قلوب الناس باعتقادك وحسن اليقين ولكن



يا ولدى الحمد لله على السلامة وقد قضى الامر ومات رومان الذى ما وجدنا أصعب منه  
فى مسيرنا وإنى أنا قد طاعت غيبتى ومرادى العودة إلى ديارى وأنت خذ كتاب رومان  
وجربنديته عوض كتابك وجربنديتك اللذين أتلفتهما رومان وأريد منك أن تأتيني  
بالمالعين سقرديس وسقرديون فإن كل هذا يسببهم وأنا ما أعود إلى مصر إلا بهم فانظرهم  
فى أى مكان فقام الدمرباط وأخذ الكتاب والجربندية وقد فرح بهم لأنهم أحسن من كتابه  
وجربنديته ويذهبهم فرق بعيد وأن الدمرباط قال يامالك الزمان إرا أعداءك عند أسبائير  
ملك الجان تابع رومان وأنا يا جدى أحضرم بين يديك ثم أن الدمرباط تكلم ودمدم وإذا  
بأسبائير يزل عليهم ومعه الحكيمان فلما رآه الدمرباط سلم عليه ورحب به فقال الملك سيف  
أبقيهم عندك وأنا جعلت السقران مكان أبيه وابنى لأبيه السقران قصرأ يقضى فيه  
باقى عمره لأنه صار رجلا كبيراً واجعل طرفه ذرجه السقران مكان أبيهما ففعلوا كل ما أمر  
به الملك سيف بن ذى يزن وعملوا الولائم والأفراح مدة شهر كامل وصار أهل المدينة  
أجمعين يعبدون الله رب العالمين هذا ما كان من أمر هؤلاء .

(قال الراوى) وأما الملك سيف بن ذى يزن بعد تمام تلك الأفراح التفت إلى أسبائير  
قال له على بالحكيم أشد أعدائى وماسقرديس وسقرديون فقال له ربانى يامالك الزمان  
وأنا ما علمت أنهما يهربان ولو علمت ذلك كنت أقمت معهما ولكن أنت ما تعلم أنهما  
أرباب أعلام ولا بد ما صنعا شيئاً من كهاتهما تخالفاً به منى .

(قال الراوى) وكان السبب فى هروبهما هو أن عفاشة خادمهم لما يعلم أن فتح هذه  
الأقاليم كان بسببهما كان يحبهم من أجل ذلك ويأتمهم على صفة خادمهم كما ذكرنا فلما  
كان فى هذه التوبة وصلهم رومان إلى أسبائير ملك الجان وأتباعه فصار يذهبهم هذه المدة  
التي مضت وكان عفاشة لم يعلم بذلك ولما أحضرم أسبائير فقام الملك سيف بن ذى يزن  
فى هذه المرة نظروهم عفاشة وهم معذبون العذاب الأليم فصبروا عادوا إلى مكانهم ودخل  
عليهم وهو فى صفة سيئون خادمهم وسألم عن حالهم فبكوا وقالوا له هكذا ياسيسون  
نحن نحس حمالك ونقع فى هذا الهلاك ولكن أنت فى هذه المرة معذور لأن المتوكل بنا  
ملك من ملوك الجان وأنت رجل عيان ثم أنهم بكوا فصعب على عفاشة بكائهم لأنه  
هو فى الأصل تضمن حاتم فأقسم على يده أن تأتيه بأسبائير حتى يعذبه العذاب  
التكثير فأحضرته عنده فلما حضر بين يديه أنسم على يده أن تكون سوطاً وتعذبه مائة  
لجمل أسبائير يستغيت فلا يثاثر ويعد خبره قال له كيف أكون أنا حاماً لهذين الحكيمين  
وأنت تعذبهم فقال يا سيدى ما عندى علم بذلك فقال له هذا جزاؤك ولكن أطلقهم  
اعطهم هرونا منى طرفك حتى يوصلهم إلى أول قلة من قلل قاف وإن ذكرت حديثى  
هذا عند الملك سيف فتكون أنت الجانى على نفسك وصرف ترمى ما يتالك منى من  
(١٧ صيف رابع)

العقوبة فقال له سماع وطاعة وفعل كل ما أمره به عفاشة من تلك الساعة وأوصلهم إلى قلل قاب ولما سأله الملك سيف عنهم ادعى أنهم هربوا من عنده فصعب عليه وكبر لديه وقال لاه مرباط يارلدي ما الذي عندك من أمر هؤلاء الملاحين فقال الدمرياط اعلم أن الذي يحمي هؤلاء الملاحين عفاشة الجان وهو الذي كان يطلقهم من أقاليم اليونان وكل من قبض عليهم فانه يضربه الضرب الوجيع فلما سمع والملك سيف ذلك الكلام أمر اويسا الثاني أن يأتي بعفاشة فقال سماع وطاعة ومعك الخاتم فنزل عفاشة عليهم فلما رآه الملك سيف بن ذي يزن قال له لاى شيء كذا تقبض على أعدائنا تطلقهم أنت من تبشئنا فقال له عفاشة يا ملك الإسلام هذه فيها فوائد كثيرة لالك فتبحث سبعة أودية وصاروا على دين الإسلام بعدما كانوا من الكفرة اللثام وانا دائما ماسك ذلك الخلاف حتى تفتح البلاد بالإسلام إلى حد سابع قلة من قلل قاب وتخطب لي ذممة من أيها حتى تزوجني بها وتعمل فرحا مثل فرج أبي عيروض حكم ما تمنيت عليك ذلك من حين خدمتك وأنا صخير فقال له الملك سيف صدقت أنت شيء على ذلك ولكن هل يجوز أن تنفى تلك الامم كلها بسيفك وسبب هروستك ذممة فقال له عفاشة يا ملك لزمان هذا شيء بقضاء الله وقدره ولو كانوا في اماكنهم لما اتوا من يد الاعداء الذين قتلهم عليهم أيديهم فقال الملك سيف كان ثم التفت إلى مصر ولده ونصر وقال لهما احضروا خدامكما يوصلون القتلى إلى أعليهم ومعهم استحقاقهم من الغنائم ينفقونه على ذريتهم اتي هم وراثتهم ثم أن الملك سيف بن ذي يزن قسم الغنائم واعطى أقسام المقتولين للجان يسلمونهم إلى وراثتهم وانقضت اشغال الملك سيف بن ذي يزن وانشأت القتلى ومناعهم على ألفي مريكل مريكل المركب بحمله عشرة أرهاط من الجان والادى توكل بهذه الخدمة صاروح الوبقى ورفقاؤه واقاموا ثلاثة اشهر كوامل حتى وصلوا القتلى جميعا إلى أهاليهم وكذلك الجرحى وكل منهم اخذ قسمه من الغنائم وكل ميت يسلمونه إلى أهله ويقولون لهم هذا فلان وهذا حق في الغنيمة وكان من جملة استقصد في هذه المرة الحكاء فصار عفاشة صد مصر ليعزى اهلهم فيهم وعند دخول عفاشة إلى مصر وجد ما يقع بزعق فيها اليوم والسممع ولم يجد لافى مدينة مصر ولا فى قلعة الجبل فاندش عفاشة والتجبل ولحقه الخوش وانذهل وسار يدور تارة فى القلعة وتارة فى المدينة وهو حائر إلى المساء فأراد أن يبيت فى القلعة فاقبل إلى قصر الملك سيف وبكى وصاح وطلب حمار الارض يسألهم دلى ما جرى وإذا بباب القصر قد انفتح وقائل يقول له انت عفاشة فقال نعم وتأمل المتكلمة وإذا هى الملكة شامة بنت الملك أفراس فلما راها فإذا هى لابسة ثياب الحزن وقالت له يا عفاشة هل عندك خبايا بالملك سيف بن ذي يزن زوجي ووالده دمر وإخوته نهر ومصر يولاق

والدمياط ومن معهم وأبي الملك أفراس والملك الذين معهم للمقام اللاج فقال لها  
ياسيدي كلهم بخير وعافية ونعم جزيلة شافية وقد فتحوا بلاد الكفرة القمام وجمعوها  
إسلام وهم في غاية من الخيرات والانهام وعن قريب يكونون هنا في تلك الارض  
الأكام وتظريهم بسلام .

( قال الراوى ) وما وضى عفاشة أن يذكر لها ما جرى على الناس لثلا يدوش  
عاطرها فقالت له الحمد لله على السلامة لعل الملك يأت اليها ويدركنا ولا كنسنا قد  
ملكنا فقال عفاشة من إيش ياسادة اعلمني وها أنا اعلتلك وروحي لك الفداء لا  
تنظري يؤسا ولا ردى فقالت له الناس مختلفون في بيوتهم من شدة خوفهم وقد هلكوا  
من الجوع والمطش لآر كل من خرج من بيته يأخذه الرجم بالأحجار من اليمن  
والإسار حتى يموت ولا يلجأ له ملجأ ولا أنصار فقال له عفاشة ياساتاه ومن الذى  
يفعل بالناس تلك الفعال فقالت له لا أعلم بشئ من ذلك الحال والحمد لله الذى قد أتيت  
انت وحضرت فعد الملك واعلم به رأيت وما نظرت فقال عفاشة والله لا برحت  
من هذه الديار حتى اعرف الغريم وأنزل به الدمار قال ثم ان عفاشة نظر إلى يده  
وقال لها أقسمت عليك بالنقش الربانى الذى خصك به ربنا العزيز العليم أن تهدينى  
وتدلينى على ذلك الغريم الذى يفعل هذا الفعل الدميم وتهدينى عليه حتى انى  
اعلمه واجعله على الارض رميم فما اتم كلامه حتى جذبت يده وأنزلته في مكان خرب  
لا يجد فيه ناطقا ولا سامع بل هو اقفر شاسع فلما رأى ذلك صاح على يده وقال لها  
بحق الله تعالى الملك المتعال أن تهضرى لى الذى فعل هذه الفعال في هذا الوقت والحال  
وإذا بعجوز شطاء طاعته في السن كريمة الرائحة مثقلة الجسد زرقاء الشعر متفجرة  
الوجه شبيعة الحلقة قال فيها القائل :

عجوز عجوز حوت من سائر التليس فعل الحنا والزنا والقود والتمكيس

سألت عن عمرها قالت بلا تأسيس نحقق قادم وكانت مرسعة إبليس

ما خلق الله من أعوذ بك من هذا الجنس إعادة الجن من الإنس ثم التفت إليها عفاشة  
وهو يتعجب من رؤيتها وقال لها من انت يا عجوز السوء يا حطب جهنم فقالت له أنا فستقة فقال  
لها ومن سماك فستقة وما أنت إلا صخرة من جبل أذية لأهل الارض في طولها والعرض  
وأنت فعلت هذه الفعال وأخربت المنازل والأطلال وإيش ذنب المؤمنين معك  
يا بنت الاندال حتى فعلت معهم تلك الفعال وسلطت عليهم رجم الاحجار لئلا ونهار  
فقالت له وأنت من تكون حتى تخاطبني بكلام الجنون وأن المسلمين هم الذين تعدوا على  
وفعلهم مقبوت وقد قتلوا أخى السكين نوت وها أنا قد أتيت آخذ له بالثار وأجلو عني

العار لأن أيام موته كنت من الصغار (قال الراوى) وكان السبب في ذلك عجب وأمره  
 مطرب بديع غريب وهو أن هذه المعجزة أحت السكهن نوت الذى كان يدعى  
 الألومية وكنا قدما ذكر وأنه كان جاعلا له سماء من قزاز وجاءه الملك سيف  
 حتى أملاكه الله على يديه وكانت هذه المعجزة هربت لما قتل أحاما وما زالت هاربة  
 حتى وصلت إلى لد من جملة البلاد وأقامت فيها واجتمعت بحكم وصيد فنيده اسمه  
 ويون واسكنه كآخر مفتون فلما وصلت إليه وحب بها واكرمها وقال يا فتنة وابن  
 أخوك الكهن نوت صاحب العرش المعقود فاعلمته بما جرى عليه قلبها وخاطرها  
 وقال لها لا بد من هلاك الملك سيف وكل من كان على دينه فقامت عنده إلى أن بلغت  
 مبالغ النساء فتزوجها على ملة الكفر وأقام معها وبعددها سألها عن كتب أحبها  
 وجر يديته فأحضرتهم له وقامت معه يتعلمون السكهنانة وعلوم الاسحار حتى بلغت  
 الغاية من السكهنانة والسحر وكل ما تطلب ان تركب على الملك سيف بن ذى بون ترى  
 نفسها أنها لا تبلغ منه من أمور ولا ينالها محمول إلى أن ضربت الرمل فأرابت الملك  
 سيف غائبا في الركبة الكبرى وأن بلاده خالية ما فيها ما برد هابط ففرحت بذلك  
 الحال وقالت لزوجها مرادى أن أمضى إلى بلد أخى وأفعل كما كان يفعل واجعل لى  
 سماء من قزاز كما كان أخى فقال لها وأنا معك وصار حتى وصلا إلى نوت فعملا على  
 محله السماء وسموها نوت وجلست أخته فستقة وطلبت الناس اطاعتها فضل الخلائق  
 وصاروا يقولون بعظم سما نوت وأقامت مدة أيام هي وزوجها معها فقالت له  
 قصدى أن أمضى إلى مصر وأجعل هذه السماء طيها اجعل أعوان الجنان فوقها يرون  
 الاسحار على الناس حتى يطعموهم فقال لها افعل كل ما تريدن وأنا معك فسارت حتى  
 وصلت إلى مصر ونصبت السماء فوقها وسلطت الأعوان على الخلق يرمونهم بالاحجار  
 على غفلة منهم حتى ملك منهم خلق كثير ودخل الناس تحت الجدران وتسموا  
 بالنسورف والحيطان ولما دخلوا خلف الجدران رعدت عنهم النيران حتى صاروا  
 يقدحون الرناد فلا يخرج منه شرار وبقى كل من الناس مختار وضافت الارض  
 والافطار حتى وصل عفاشة إلى مصر وقابلته شامة واعلمت بذلك العلامة فقامت عليه القيامة  
 واقم على يده فأتته إلى هذا المكان ورائه العجوز بالعيان وعلمت أم أخت نوت فقال لها  
 انت بقيت طاعة في السن وأخوك كان في الدنيا جبار فأخذه الله تعالى وصار خطيا النار  
 فبالك ان تدخل إلى دين الاسلام وتعبدى الله الملك العلام وإن أخاك مات على الكفر فزوال  
 لا تذكره وفي كل وقت الغنية فقالت له هذا لا يكون أبدا ثم إن معجوز جعلت ترى على  
 عفاشة أربابا من كهانتها وهو لا يعنى بفعلها لأن الله حفظها منها ومن غير ما وقار ليدته حتى

ما نقش عليك من الأقسام أن تكوفي حسام وتضربي هذه العجوز بنش اللثام فاشمرت  
العجوز لا تريد عفاشة تصيرت حسام ونزلت على رأسها فخرجت من بين رجلها وبعد  
ذلك أمرت أن تدم هذه السماء القزاز فعلقها أمرها وبعد ذلك نزل إلى الكهين ريبول  
قال له يا كهين اعلم أن فستقة صارت عظاما محرقة وقسمتها شطرين بسيف صاهقة  
فهل لك أن تؤمن بالله قبل أن تلحقها فقال له هذا لا يكون فسك من رقبته وجذبها فخلعها  
عن جثته فأت من وقته وساعته وغاد عفاشة لجمع كل أموالهم ورجلهم وصاح بصوته  
وقال يا أهل سماء موت اعلوا أن فستقة وزوجها ريبون أهلكتها والسماء والسكر وكتب  
قد هدمتموها ما بناواقف فوق رؤسكم فانطقوا بالشهادتين وكل من أنكر ذلك جعلته نصفين  
فأفروا جميعا بالشهادتين ورجعوا عن الضلال وهداهم الملك المتعال وجميع كل ما حوته  
الكهنة فستقة من الأمور وأمر أن الجبان إلى قلعة الجبل أن يؤصلوه وكان الأمر كذلك  
وحاد فرأى صاروخ فوق القلعة على أهلهم والمجاريح في بيوتهم وسلم من المال كل ذي حق  
حقه ونظر إلى عفاشة فوجدت أني بأموال تسد الفضاء وهو مال الكهنة فستقة وزوجها  
فسأله عنه فاعلمه بالقصة وقال له يا صاروخ إذا رجعت الملك سيف لا تعلمه بذلك لئلا يتشوش  
خاطرة ويرجع ولا يرضى أن يروح معي إلى قل قاف وأنا من ذلك أحذر وأخاف فقال  
صاروخ سمع ما وطاعة وسارا حتى وصلا إلى الفج الأعظم ودخل عفاشة على الملك سيف  
وقال يا سيدي الناس كلها وصلت إلى أهلها وتسدت أموالها ولا يبقى على الأرض والقفار  
إلا رجم الكفار فقال له الملك سيف وإش رأيت في مصر وليس معك من أخبار حريمنا  
وأولادنا فقال عفاشة في أرغد عيش وأهناة بامالك الزمان وهم في أمان من نواب الزمان  
فقال الملك سيف الحمد لله الملك المنان .

(قال الراوي) ثم أن الملك سيف أخذ جريده من العساكر التي صارت بجيشه ونصب  
طاعته فكانوا سبعة وثلاثون ملكا كلهم ملوك المدن والقرى مثل الملك أفرح ومثل الملك  
أبي تاج والملك العباس وقر الزمان وشاة زمان وأمثالهم وثلاثة وثلاثين سلطانا ومقام  
شئ من السودان وشئ من الحبشان وكان في ذلك الزمان كل من كان يحكم على جماعه ولو  
ألف نفس يقال عليه سلطان أو مقدم فعند ذلك قال الملك سيف بن ذي يزن كل من كان معنا  
من الملوك ويحكم عسكر وهو سائر فلا يتأخر ولا يتقدم عن عسكرة وكذلك كل ملك كان  
يحكم على أرماط أو أروان فيأمرهم أن يساعدوا الإنس في المسير والترحال وكل من كان  
قائما في أشغاله يساعده أخاه على أفعله فقالوا جميعا ممعا وطاعة وما زالوا سائرين كذلك  
بلا خلافت إلى أن وصلوا إلى أول قلة من قل قاف فلما انتهوا إلى أول القبل وإذا بأهلها  
طائعين وبأردين الإسلام فرحين مستبشرين وهم يقولون لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله

(قال الراوى) وكان السبب فى ذلك أن عفاشة سبق الناس ونزل على ملك ذلك القلعة وكان اسمه هوار وجلس على صدره وأقسم على يده أنها تنقله فصار كأنه جبل وفتح عينيه وقال له يا أحمق من تكون فقال عفاشة بن عبيد ورض وأرسلنى إليك ملك الإنس سيف بن ذى يزن وأمرنى أن أعرض كتابه عليك وأقول لك أن تدخل إلى دين الإسلام وما أنا عرض عليك لجأوتى بالذى ترضاه إما أن تؤمن بالله تعالى حتى أعليك بما يكون أو تكون على كفرتك حتى أسفك كاسات للنون فأوجز فاقى فى أمرى على عجل فقال له يا عفاشة واين هو الملك الذى أرسلك فقال له أنا أقوم مقامه فلما سمع الملك هوار ذلك وعرفه نفسه أنه مالك فقال له أنا قصدى به أن يعلمنى كيف أقول حتى أصير من أهل القبول فقال له عفاشة أنا أعليك قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فقال مثل ماعله عفاشة وقال والله يا أحمق إنى رأيت لهذه الكلمة لذة عظيمة فقال له هيا اطلب كل من تحت يدك فى هذه القلعة من الإنس الجان قدامى وأعرض عليهم الإسلام وكل من توقف أنا خصمه والسلام فعندهما نادى الملك فى قومه وقال يا قوم أنا أسألت من كان منكم يتبعنى يسلم كما أسألت أنا ومن تأخر فهو بشارته أخبر فأول من جاوبه كان وزيره وقال له يا مالك وأنا معك على دين الإسلام أتبعك ثم قالت ذلك أكابر الدولة إلا رجلاً ضالاً يقال له جالوخ فقال له يا مالك كيف تغير ديننا وتبع غير يقيننا فما أتم هذه الكلمة إلا وعفاشة قبض على رقبته وحط رجليه على صدره وجذب رأسه بيده فلقنها من بين كتفيه وصاح كل من لم يدخل دين الاسلام فله تلك الاحكام فأسلم أهل القلعة جميعاً من بكره أبيهم ولم يعدم منهم إلا جالوخ هذا وفرح عفاشة بذلك وقال خذ أدبتك أنت وقومك ولاق بهم ملك الاسلام فإنه قادم عليكم قوام هذا ماجرى لفلولاء وأيضاً إن قل قاتل يملكون بأخبار عفاشة قبل وجوده من الحكيم الدهقان لأنه قال لهم سوف يظهر مارد من الجان اسمه عفاشة أبويد ويصير سلطان الجان وسلطان القتل جميعاً فليأخذوا أسلحتهم على يده وفعل كما ذكرنا وقابلوا الملك سيف بن ذى يزن ودلوا وكبروا كما وصفنا فنزل الملك سيف بن ذى يزن وهو فرحان وصلى على الرجال على الرجال والملك سيف سأل الملك هوار عن سبب إسلامه فأخبره بما فعل عفاشة الجان فعندها أمر الملك سيف عداكره بالنزول فى هذا المكان لأجل الراحة فنزلوا جميعاً وأقاموا ثلاثة أيام وأمر بالرحيل طالب الثلاثة الثانية وطلب الحكما من الملك هوار فقال يا مالك الزمان ما لهم عندى شبر فانهم قوم كافرون بالله تعالى وما يحب على مثلى أن يحميمهم فأرجوا من فضلك أن تعافىنى من الله وأل عنهم لاني إن حببتهم وأكلوا عيشى ما يمكنى أن أسلمهم إلى من يقتلهم وإن حببتهم فما يذيقنى ذنبى أن أقتلهم إلى ملك الاسلام فأسألك أن تعف عنى يسوعهم وعمر بين يديك فى القلعة الثانية ففعلك الملك سيف بن ذى يزن

يزن من ماله وعلم أنه معذور ولا بد أن يكون عفاشة أبو يد خلصهم كما يفعل كل  
توبه والذي نظره الملك سيف بن ذي يزن في محله والسبب في ذلك أن عفاشة لما أطلقهم  
ساروا إلى ذلك الملك ودخلوا عليه ووقفوا في عرضه فأجارهم وأقاموا عنده ولما أسلم  
على يد الملك عفاشة أصبح وقال لهم أنا أسلمت وإن طلبكم ملك الإسلام مني فما أقدر  
أن ائذمكم فإن أردتم أن تكونوا على الكفر فأرحلوا عني بسلام وإن أردتم الحماية  
فادخلوا دين الإسلام فقالوا له وكيف يا ملك يكون رحيلنا ومالنا مقدرة على المسير  
فقال لهم اصبروا حتى أعرض القول على الملك الجان فهو معهم في الكلام وعفاشة أقبل  
على صفة سيئون وقال له يا ملك أعظم ما ردين من عندك يوصلانهم إلى القلة الثانية  
فقال سمعا وطاعة واحضرهم ما ردين وقال لهم وصلاهم إلى القلة فقالا الثانية فقالا سمعا  
وطاعة وبعد ذلك التفت عفاشة إلى الملك وقال له ربما سألك عنهم الملك سيف فلا  
تقر ولا تذكر والسلام هذا سبب عدم الحكاء وهو بهم وأما الملك سيف بن ذي يزن  
فانه سار بالمسافر إلى القلة الثانية وكان عفاشة سبقة وفعل بها مثل القلة الأولى وبعد  
قدوم الملك سيف بن ذي يزن لافوة بالنبل والتكبير ففرح بذلك غاية الفرح وسألهم  
هي سبب إسلامهم فاعلموه بان عفاشة هو الذي سبب في إسلامهم ففرح بهم وسألهم  
عن الحكيمين المعروفين أنهم أصبحا حضرا وهو باقام عندهم ثلاثة أيام  
ورحل إلى القلة الثالثة وهكذا جرى في القلة الثالثة وغيرها إلى أن انتهوا إلى سابع قلة فنزل عفاشة  
على ملكها وهو الملك المتوج وفعل ما كلف به فبهده وأمره أن يركب ويلاقي الملك سيف بن  
ذي يزن فقال له سمعا وطاعة يكون ذلك غداة غد عند الصباح ولما كان عند الصباح أراد  
الملك المتوج أن يركب إلى اقامه الملك سيف كما وقع الشرط بينه وبين عفاشة وإذا بأخته  
واخلة عليه وبناتها وأولادها وهي لها ثمانية أولاد أربع ذكور وأربع إناث وهي  
اسمها شوشة وهي ساحرة ماكرة وهي التي كانت تقرأ السحر على الحكيم الدهقان وكانت  
سمعت بأخبار عفاشة أبو يد طائلة فلما علمت بذلك سميت به بعض أولادها عفاشة وصنعت  
له يد مطلعة من سحرها في صدره إلا أنها ماتت حتى ولا تنفع مثل يد عفاشة لأن يد  
عفاشة خلقة ربانية .

( قال الراوي ) فلما أن دخلت على أخيها سلم عليها فقال له إيش الخبر وإلى  
أين أنت راكب فأعلمها أنه طلع يقابل الملك سيف بن ذي يزن فانه أقبل بعساكره  
وإن معه عفاشة أبو يد طائلة وقد أتاني واسلمت على يديه أنا ورجالي وأمرني أن أطلع  
وأقابل الملك سيف وما أناطالع فقال له أخي أما أنت عاقل أعلم يا أخي أن عفاشة أبو يد  
فهو وليد وغيره في الدنيا ليس موجودا فاقمده مكانك ولا تخرج من موضعك حتى أريك

ما صنع هؤلاء العساكر القادمين عليك ثم أنها أخرجته إلى خارج القلعة وحطت دأرة  
عانت عالمها بسحرها فظهر خلف القلعة جبال ترمى بالنار ورصدتها بسحرها وكهانتها .  
(بإضافة) ولما أقبلت عساكر الملك سيف بن ذي يزن كان أويس القافى فى أوائل العسكر  
وشم رائحة ذلك الرصد فعرفه فوقف وأمر العساكر أن تنزل هو أيضا ونصب  
صديوان العجائب على قدر ما ترمى النار فلما وصل الملك سيف تقدم إليه أويس القافى فقال له  
الملك لاى شئ نزلت هنا فقال له يا ملك شمت رائحة أرصاد بين أيدينا وهم جبال يرون  
نيران فقال الملك سيف بن ذي يزن على بالحكاه فحضرت الحكيمة رائحة وزوجها راعيم  
والسقراق والسقرقان وبعد ذلك حضر الحكيم الدمرياط ولما حضروا جميعا قال لهم  
أما تنظرون إلى هذا الرصد الذى بين أيدينا وهل تقدرون على إبطاله أم لا فسكت جميعهم  
وما أحد منهم قدر أن يتكلم أو يرد جوابا إلا الدمرياط لأنه كان أعرفهم جميعا فقال  
للك الملك سيف بن ذي يزن يا جدى أعلم أن هذا السحر من صفادة الحكيم الدهقان وأبوابه  
وما أحد يقدر على إبطاله إلا عفاشة .

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف كلام ابن ابنة الدمرياط التفت إلى أويس القافى  
وقال له احضر عفاشة وكان عفاشة لما ترك الحكاه يأتون من قلة إلى قلة إلى أن وصلوا  
إلى القلة السابعة التفت إلى اسبائير وقال له خذهم عندك وذهبهم بأرواح العذاب فاخذهم  
ودخل القلعة السابقة فرأى الملك عاصيا فتعجب وعاد إلى عفاشة وقال له يا سدى انظر إلى  
هذا الملك المتزوج كيف أنه أطاع أمس وأصبح مصر على العصيان كذا عقله اهزاه الجنان  
فقال له خذهم إلى تلك المغارة البعيدة ووكّل بهم من أشاء من رجالك وأما عصيان الملك  
المتزوج هذا فاق سمعت أن أخته أحضرت له ولدا من أولادها وسمته عفاشة على اسمي وجمعت  
له يدا من حديد وطلسمتها وتريدان نجله ملكا على قتل قاف وما علم بأن أمها يأتى بالخلاف  
وأنا أريد أن ألعب معهم ملاهيى ولا أبرح حتى أقتل هذا الكلب الكليب الذى يريد أن  
يدخل مكانى وهو عائن مرىب ثم تركهم على حالهم واسبائير أخذ الحكاه وسار إلى المغارة  
وأما عفاشة فسار إلى تحت شجرة هناك ونام تحتها وهو يقظان هذا ما كان من عفاشة  
وأما شوشة قائما دخلت على أخيها وقالت له أتريد منى أن أفيل فى ذلك العسكر فقال  
منكر فقال لها أخوها يا أختى إن هذه العساكر ما هى مذكورة إلا بعفاشة أبو يدوانه  
لا بد من ظهوره معهم فقالت له لا تصدق أن عفاشة غير ولدى موجود ولكن هذا  
الحصى بعفاشة كذاب وسوف آتيك به فى الحال ثم إن شوشة صاححت على ولدها بعفاشة  
فقال لها لييك فقالت له أذهب تحت الشجرة الفلانية تجد عفاشة الكذاب نائما هناك  
فأتى به فقال لها سمعا وطاعة ثم أنه سار من تلك الساعة أقبل إلى الشجرة فرأى عفاشة



فانما نحتما فلما رآه عفاشة بن عيروض قال في نفسه اصبر على هذا الولد الزنا حتى انظر كيف يصنع فاقبل عفاشة بن شوشة عليه وحمله وهو جاعل نفسه نائما وما زال سائرا به إلى أن وضعه بين يدي امه فمالت له امه افضت بهاتل جنزيرا من حديد فقاب وعاد وآناها بما طلبت فوضعه في ربة عفاشة بن عيروض وهو ساكت لا يتكلم ثم انه اقسم على يدها انها تسلك الجنزير حتى لا يؤذيه وتركته على هذه الحالة واخذت ولدها عفاشة بن شوشة وخرجوا إلى ظهرا الفلعة ونادوا يا معاشر المسلمين اعلموا اننا صلبنا عفاشة بن عيروض وسمع الملك سيف ذلك فالتفت إلى الدمرياط وقال له انظر يا ولدي إيش هذا النداء وإن الاعادى ينادون انهم صلبوا عفاشة وأنا انفسى ضاقت من ذلك القول فقال له الدمرياط يا جدى اهل ان الذى ينادى بذلك النداء هو عفاشة بن عيروض فطب نفسا وقر عيننا لان عفاشة عمل عملا ماسبقه اليه أحد فاطمه أن الملك سيف لذلك الكلام وسكت على مضض وصار متحيرا .

(ياسادة) وأما شوشة فقالت لولدها يا عفاشة خذ عفاشة الكذاب ووربه الصبيح قال ولف به ثلاثة ايام من قلة إلى قلة واخبره في الجميع حتى بقي له إظهار وبعد ذلك احرقه بالنار فاجابهم إلى ذلك وسار به وكذا خل على قلة يقول له اهلكم اتركه إلى حالة فلا يردها لهم كلاما وكان من جملة الذين تفرجوا على تلك الفعالة سقرديون وسقرديس المقتول لانهما اسما بلعهما الحرب بأن عفاشة مات وانصا بقال لهم اسبا نير قوموا وانظروا اليه وانه هو الذى كان يلعنكم من مكان إلى مكان وهو على صفة سيحون فساروا وجملوا يشتبهونه ويسبونه وبأخذون يده المرصدة ويقولون لارحم زحل هذه اليد .

(قال الراوى) وكان المقتول هو عفاشة بن شوشة والقاتل عفاشة بن عيروض وكان في نية عفاشة بن عيروض إذا تزوج بعروسته ذنشة وقضى الامر الذى هو طالبه يشفع في هؤلاء الاثنين الحكيمين سقرديس وسقرديون من القتل عند الملك سيف بن ذى يزن ويتركهما يمضيان إلى حال سبيلهما فلما رآهما يسبانه ويشتمانه حده عليهما وتفجرت نيته التي كان تاريتها لهما .

(قال الراوى) والسبب في ذلك سبب عجيب وأمر مطرب يدعى غريب وهو أن ابن شوشة لما أتى إلى امه بعفاشة وجاءها بالجنزير الحديد فاقسم على يده أنها تخلفه من بين أيديهم فخلصته فصعد إلى الجو الاعلى وشق ابن شوشة وقتل امه شوشة وخرج بتادى كاذرا وحمله ولف به كما وصفنا وحرى ماجرى من الحكيمين كما قدمنا وبعد ذلك رجع عفاشة إلى الملك سيف وأعلمه أنى أنا عفاشة بن عيروض والذى قتل ابن شوشة ثم انه اقسم على يده أن تكون جنزيرا وتأتيه بأولاد شوشة الباقيين فانت بهم فقتلهم وسار إلى الملك سيف وحكى له على ماجرى وقال له الارصاد بطالت فتمال له وأين الشقيقة التي شقوك إياها فقال عفاشة يا مالك الزمان ما أحد

شفتني بل أنا شفت عفاشة الكذاب وأمه وأهلك باقى أولادها وإنما مرادى أن أتبع  
بالمك أبى تاج لتأمر بقتله وأنا أشفع فيه لأنى ذنبه عظيم لكونه يعاهدنى ويصيح مع  
أخته ثانى يوم فهذا ماله إلا ضرب رقبته ولكن يأسىدى يتكدر عيشنا ولا تم أفرأحنا  
ثم أن عفاشة أقسم على يده أن تكون جنزيرا وتأتى أبى تاج من رقبته ففعلت كما أمرها  
وأحضرتة قدام الملك سيف فلما وقف بين يديه قال له الملك سيف يا شبيخ أنت ملك  
مطاع وعلى ما بلغنى من عفاشة أنك أسلمت أنت وأهلك وكل من فى قتلتك فكيف  
عدت ورجعت ثانيا الكفر وأعتدت على ضلال أختك وسعرها فهل يكون كفر  
من بعد إيمان فقال الملك أبو تاج خاش لله ياملك الزمان ما كفرت ولا غدرت وهذه أختى  
فعلت فلما فتركتها حتى نفذ فيها القضاء المقدور هى وأولادها ولو فدتها ما كانت تمتنع  
لأن قضاء الله نافذ فيها وفى أولادها وأما أولادى فقد أسامنا إسلاما صحيحا ولا نعود  
للكفر فقم واركب وادخل تجد أرحمى أما نأما فيها إلا لاؤمئذ فقال الملك سيف أطلع قدامى  
إلى قتلتك ونادى فيها إن الذى صلب فهو عفاشة الكذاب ابن شوشبة وعفاشة الصادق  
تابع الملك سيف بن ذى يزن فمضى فى أمان من غدرات الزمان فقال السمع والطاعة لملك الزمان  
(قال الراوى) وأطلقه عفاشة فلما طلع من قدام الملك سيف أمر المنادى ينادى كما  
أمره وسمعت أهل القلة وطلع الملك سيف بن ذى يزن إلى القلة السابعة من قلل قاف  
فى موكب عظيم يتفرج عليه الأنس والجان والملك المتوج مائى فى ركابه إلى أن دخل  
الديوان هذا والناس يصيحون بالتكبير والتهليل والصلاة والسلام على إبراهيم الخليل  
وتقدم الملك المتوج إلى الملك سيف وتمنى عليه أن يجبر بخاطره فى أكل طعامه فأجابه  
إلى ما طلب فطلع الملك المتوج وأمر أرماط الجان أن يصنعوا طعاما للملك سيف بن  
ذى يزن وأتباعه ما يكفيهم ففسرحت الأرماط فيما أمرهم وأما الملك سيف فإنه أمر  
أويسا التقي أن ينصب صيوان العجائب فى القلة السابعة فانتصب ودار فيه كل ما لزم  
من ملاء وآلات مطربات ومن أجلة السباط العام ونظر الملك المتوج إلى سباط الملك  
سيف فى صيوان العجائب فقال ما رأيت ولا سمعت مثل هذه الأفعال إلا لئى الله  
سليمان سبحانه من يعطى من يشاء وأما الملك سيف فإنه ترك سباطة إلى الدولة بأكون  
منه وقام هو وأولاده وأكلوا من ضيافة الملك المتوج لأجل أن جبر خاطره من الواجبات  
وبعد ما أكلوا الطعام تقدمت بواطى المدام وكان ذلك حلالا ثم نزل فى محقه التحريم بل إنه  
سقى لكل قلب سقيم وبعد أكل الطعام وشرب المدام قعدوا الحديث بينهم والكلام (قل الراوى)  
وأما عفاشة فإنه ترك الملك بن ذى يزن فى مجلسه والتفت إلى أسبائهم وقال له أحضرهما  
فهناك الحكيم بن وهما حمرديس وسقرديون الكافرا المفتون فغاب وعاد بهما فلما أحضرهما

نظر عفاشة اليهما وبصق في جوفهما وقال لهما يا غلاعين إيش جرى فيكما وأنا أوالس على الملك سيف بن ذى يزن وأنتما كما من مكان إلى مكان حتى علم بحالي والملك سيف بن ذى يزن وعانتني على ذلك ولم أفرط فيكما وانفذكما واخلصكما وانما نعتماي حين رأيتما في مصلوبا ولم تنفكرا لهما كما على يدي من الكرب ثم أنه أخرج الستمما وقطعهما بيده وقال لاسبائير خذهما عندك حتى تقضى أشغالنا واطلبهما منك فقال الجمع والطاعة وأخذهما أسباير ومما في العذاب انه يكبر ومنع عنهما الأكل والشراب حتى أنه في اليوم واليلة يعضى الواحد منهم جانبا من النور واللبن وانزل الله عليهما العذاب والحس هذا ، أجرى للحكام .

(قال الراوى) وأما ما كان من المارد عفاشة فإنه دخل على الملك سيف فلقاه في ضحكك وابتسام واكرمه غاية الاكرام وقال له يا عفاشة ها أنت بلغت مرادك وهذه سابع قلة وأنا احمد الله تعالى الذى هدى على يدي هؤلاء الامم الكثيرة واضلوا على يدي ولو أنه مات خلق كثير لسكرنا ما نوا شهداء في سبيل الله تعالى فقال عفاشة يا ملك الرومان إن الدين اطاعوك ودخلوا في دين الإسلام أكثر من الذين قتلوا في الحرب والصدام وايضا قتل من الإسلام جماعه على ايدى العداء وما ماتوا إلا على قدر آجالهم وراحرا شهداء واكتسبوا الشهادة وبلغوا درجات العنايه وصاروا من أهل الجنة والوا من الله تعالى الرحمة والمثني هنيئا لهم يا ملك الإسلام فهم في دار السلام فقال الملك سيف بن ذى يزن يا عفاشة مضى ماضى فأعطيت ذمتهم من أيها ودعنا بعمل الأفراح ونعود إلى مكاننا فقال عفاشة يا ولاى هذا لا يكون إلا بعد تمام الأشغال فقال الملك سيف يا عفاشة وما هذه الأشغال الذى تروم أن تقضها فقل مرادى أن تفتح باقى القللى الى هنا وهي أربعون من قلة من قلل قاتب خلاف هذه السبعة التى فتحت وتسلم أهلها الملك سيف والله لقد قاتل الصراب وأشرت برأى لا يعاب وأنت تعلم ذلك فلاى شيء ما اعلنتى فقال عفاشة ها انا اعلنتك وأنا من بعد الزواج اكون مديكا على هذا الجبل ولا ارضى أن ويسكرن أحد فيه على غير دين الإسلام ومن غيرك ما يبلغ المرام فمئذ ذلك أمر الملك سيف بن ذى يزن رجاله أن يأخذوا الأعباء للرحيل بعد ثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع رجعت الملوك والوجهال ومازوا السائرين يقطعون البرارى والقفار إلى أن وصلوا إلى أول قلة من الاربيين فأروا أن ينزلوا على أهلها وإذا أهلها طائون عليهم بالتهليل والتهليل كبير وهم يقولون الله اكبر لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم . وملك القلة قداهم وهو حامل على أنه ببرقا أخضر فلما رآه الملك سيف بن ذى يزن فرح بذلك وتقدم ملك القلة الأولى بين يدي الملك سيف بن ذى يزن وقبل الارض له الملك سيف قبل كل شيء اعلنى ما نيتك لإسلامك ولكن لا تقبل إلا الله صحيح من غير زور ولا تلويح فقال له يا ملك الإسلام

السبب هو أني في الملقى هذه أول الليل أتاني عفاشة باركا على صدرى كأنه جبل فقلت له من أنت يا هذا فقال يا موزع أعلم أني أنا عفاشة بن عيروض ابن الملك الأحمر خادم الملك سيف بن ذي يزن فالتبعتي الجاني الجبري وقد أرسلني إليك وما أنا قد أتيت حتى أوفى رسالته واقضى حاجته فقلت له وما هي الرسالة التي أتيت بها فقال لي إنني أمرك أن تقول لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله وتبرأ عن كل ما يعبد غير الله فإن فعلت ذلك فهو المراد وإن أتيت فأنا أنفذ هذه السكين من صدرك إلى ظهرك وهذه الساعة تكون آخر عمرك فأوجز ولا تتهمل فانا من أمري على عجل فقلت له أما أنا أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فقام من فوق صدرى واقسم على يده بالاسماء العظام أن تنقلب حساما فما شمر إلا ويده صارت حساما صمصام فقال لما بحق الملك الخلاق وانظري إسلام هذا صحيح أو نفاق فإن كان حقا فله علينا الإشفاق وإن كل نفاق فمجلل له الحق فدأوت يده على ولم تصبني فقلت له يا هذا إن إسلامي صحيح ولا هندو ذور ولا نلويج فقال لي أسلم أهل بلدك حالا مريعا قبل طلوع النهار وما أنا معك على الأمان فمن أسلم منهم لقد فاز ومن لم يسلم جعلت له البوار فصرت أرحل أحوال الجان وأحضر الخلق فرقة بعد فرقة وكل من حضر أقول له قل لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله فالذي ينطق مريعا فها هو الليل مظلم بالدمى وكل من تخطل يضربه عفاشة فيقسمه نصفين في ليلة واحدة أسلمت أتباعي وهي سبعة آلاف مقاتل خلافا الأولاد والنساء والكهول من النساء والرجال جريدة العدد مقدارهم عشرون ألفا وأكثر والذين قتل نحو مائة ألفين وعقد الصباح كانت القلة كلها لإسلام يعبدون الله تعالى الملك العلام فقال لي عفاشة قم على حيلك وخذ كل من تبك من أهل الإيمان وقابل الملك سيف بن ذي يزن في البر والوديان فنادى في رجاله وأمرتهم بالخروج إلى لقائك وهذه قصتنا وما جرى لنا فقال الملك سيف هل إسلامك أنت وقومك صحيح فقال له نعم فجرد الملك سيف آصف وقال له أنت وقومك من تحت هذا الحسام حتى يثد عندى ما فلتته من الكلام فقال له سمعوا طاعة وانتفعوا إلى جماعته وقال أتبعوني يا جماعة ثم أنه فات من تحت سيف آصف ولا هو فزعان ولا خائف وقد تبعه جميع رجاله وفانوا كما مثاله ففرح الملك سيف بن ذي يزن بذلك الحال وقداره صاكره بالنزول فنزلوا في تلك الأرض والطول ونصب أويس القافي صيوان العجايب ونزل الناس الدآكل والمشارب وأخذوا الراحة مدة ثلاثة أيام وأكرم الملك سيف صاحب القلة الأول وخليج عليه وبعد الثلاثة أيام طلب الرحيل إلى القلعة الثانية وسارته العساكر اليها متدانية حتى وصلوا إليها وأرادوا النزول عليها وإذا هم بأهلها وهم طائفون يقولون لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله وقد أقبل أكاب القلة وملاكهم بين أيديهم وهم يملنون بكلمة الإخلاص المنجية

يوم القصاص فلما وقفوا قدام الملك سيف بن ذي يزن قبلوا الارض بين يديه فرحب بهم وقال ما السبب في اسلامكم فقال له ملك القلة اعلم يا ملك الرومان اني ليله أمس تأتم مطنتين في منامى فافقت من نومي فرأيت نفسي معقلا بين السماء والارض فقامت من أمك يا من خطمتني وفي الجور علقني فقال لي اما عفاشة أبو يد طائلة فقلت له وايش جرى مني إليك من الضرر حتى أخذتني فقال أما امرني سيدي ملك الإسلام الملك التبعي الحميري سيف بن ذي يزن أن أعرض عليك دين الإسلام فان أسلمت نجوت من الإعتاق وإن أتيت أسقيك كأس الخمر فانطق بالذي ترضاه أما أن تؤمن بالله وأما أن تكفر به فقلت له علمني حتى أكون من المؤمنين وأفوز مع الفائزين فقال لي قل أشهد أن لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله فقلت تلك الكلمة فوجدت فيها راحتي وأسديت من وقتي وساعتي فعاذني إلى مكاني وقل لي اطلب أهل بلدك حتى تعرض عليهم فن أسلم ببلنا ومن خالف أهلكناه ففصرت أطلب قومي فرقة بعد فرقة وأعرض على كل من حضر دين الإسلام فما أحدهم خالف وأسلمنا جميعا فلما طلع النهار أصبحت قلبي كلها إسلام يعبدون الباقي على الدوام فقال لي عفاشة قم على حيلك وخذ أسلحك ومن يقبلك من أكابر دولتك وقابل الملك سيف بن ذي يزن من وقتك وساعتك فن وقتي وركبت أما ورجالي وأيتي إلى لقاءك وهذا الذي جرى لنا وبه أعلمناك ونحن نقول على يدك حقاً عدلاً صدقاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله .

(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام أخذه الفرح والابتسام وتجنب من فعال عفاشة ونحمر وأمر بالنزول فبزلت العسكروا تنصب صيوان المعجائب وجلس الملك سيف بن ذي يزن وأمر الرجال بالجلوس وقدم له ملك القلة الثانية وكان اسمه مدير فقدم الملك سيف طعاما على حسب اجتهاده وكانت جيوش الملك سيف لا تعد ولا تحصى ولا يعلم لها إحصاء وقد وضع السباط وسط صيوان المعجائب فكان طول السباط ألف خطوة وهرضه بالمثل يتلى طعاما ملزومون به خدام الصيوان من أعوان الجان وكان ذلك السباط يأكل منه الإنس والجان وقد نقلت أرباب السير وكل راو معتبر أن جيش الإنس الذين قادم الملك سيف بن ذي يزن في زمانه المقدم لحمل السلاح من ماش وراكب ثمانية عشر مليوناً والمليون الواحد عدده ألف ألف هؤلاء هم سكر الإنس فضلاء من عساكر الجان فإنها لا تحصى ولا يعلم عددها إلا الذي خلقها وأمدّها فسبحان من يحيى ويميت وهو حي لا يموت وبما لا يزول لا إله إلا هو جل وعلا وهو الله العلي الأعلى (قال الراوي) وأقام الملك سيف في القلة الثانية ثلاثة أيام وأمر بالرحيل إلى ثمان قلة علماء وصل إليها فخرجت أهلها إلى إقامته وهم ينادون ويصيحون جرحاً بالتهليل والتكبير وقد أقبلوا على

الملك سيف وقبلوا الأرض بين يديه فلما رأهم فرح بهم وخلع على مقدمهم وسألمهم عن  
سبب إسلامهم فاخبروه عن عفاشة أنه فعل بهم كما فعل بغيرهم فاطمأن الملك بذلك  
وفرح فرحاً شديداً وأقام في القلعة الثالثة ثلاثة أيام وأمر بالرحيل إلى القلعة الرابعة فلما  
وصل إليها تلقاه أهلها وهم على دين الإسلام فلما رأهم فرح بهم وسألمهم عن إسلامهم  
فأعلمه بعفاشة الجان ففرح وأقام ثلاثة أيام ورحل إلى القلعة الخامسة فخرج أهلها وهم  
مؤمنون على يد عفاشة وكذلك القلعة السادسة والسابعة وكل قلعة أسلم ما بكها واتباعه  
ورعاياه إلى أن انتهى إلى الأربعين قلعة فلما وصل إلى آخر الأربعين نصب حصون  
المعائن ونزلت الرجال والمقدمون فأمر الملك سيف بإحضار عفاشة وقال لاؤيس  
القاضي أحضره فلما أحضره قبل الأرض بين الملك سيف فقال له الملك يا عفاشة ما  
أنت وصلت إلى مطلوبك والذي قلت لنا عليه فعلناه أفلا تنضب ذمتنا من أيها  
حتى تبدأ في الفرار لك ويكون مثل فرح أبيك لأمك فقال عفاشة يا ملك الرومان  
أني منصور لي أن أكون سلطاناً على قتل قاف كما أخذت سلطنة الجان فقال له الملك  
سيف وما مرادك قال مرادى أيها الملك السعيد أن أسير قبل كل شيء وأتلى القاض  
ابن المحيط لأنه يحكم على اثني عشر ألف ملك من ملوك الجان هذا ولما أرسمته ملوك  
الجان من عفاشة ذلك الكلام قادوا على الأقدام وقال له هذا شيء مالك إليه وصول  
لأن قدامك المدرجات وعرش الكهين الدهقان فقال لهم عفاشة إيش هذا الكلام  
أنا ما اسمع كلامكم أبداً ثم أن عفاشة التفت إلى الملك سيف قال لا تنعب نفسك  
لأنت ولا عساكرك ولا جنودك فانا أسير وحدي إليه وأخذ روحه من بين  
جنبيه وأعود إليكم إن شاء الله تعالى عن قريب بإذن الملك الحبيب فقال له الملك  
سيف والله لا كان ذلك أبداً ولو شربت كؤوس الردى ثم إن الملك سيف بن  
ذى بزن أمر بالسير من وقته وساعته أرسل وحاش معه الملوك وصاروا وهم  
يقطعون القفار والسهول الأوعار والملك سيف طالب المدرجات والجن تساعد  
الانسان ونحمل أنقالهم وخيولهم ورحالهم فما كان إلى القليل من الأيام وقد أفلوا  
إلى جبل قاف ووصلوا إلى أول مدرجات الجبل فلما أن نزل في وسط المدرج  
والرجال مجدون وإذا بهور من النحاس قد أحاط بالرجال والعساكر والأبطال  
وما زال ذلك السور يضيق عليهم إلى أن ازدحمت الرجال بعضها في بعض  
وضاقت أرواحهم وكادوا أن يهلكوا عن آخرهم من كثرة ازدحامهم فصاح الملك  
سيف بملأ رأسه يا عفاشة فلم يجدوا له خبر ولا وقفا له على أثر فأغرم الملك  
خما شديداً وخاف على نفسه وعلى رجاله من الهلاك والقضاء فرفع رأسه إلى الله تعالى  
وطالب منه النجاة كما عوده بالنصر على عداه وهو يطلب من الله الفرج بهذه الآيات يقول

يا من اليه تضرعى وسؤالى	وليه اشكو شدة الأحوال
يا من عليه توكلى سبحانه	ولغير رى لا يكون سؤالى
يا خالقى كن لى مجيها لافى	اذلت حتى زاد بى إذلالى
ولقيت كل بليسة ووزية	لم اسقط حلا لى الانتقال
مالى سوى قرعى لبابك حيلة	وإذا رددت فيا كتابة حالى
من الذى ادعوه غيرك سيدى	أوجوا الكشف بلىق ووبالى
إنى سألتك بالخليل ونجمه	وبصره لقضائك المتيسالى
ونجاته وفداء بالكشف الذى	من جنة أأرى بصدق مقالى
اجعل لنا من كل حقيق غزرجا	وارحم عبادك بأعجلاء الحال
واردد لك يدعدونا فى نحره	أنت الكريم القادر المنعالم

(قال الراوى) فإتم الملك سيف دعاه وتضرعه لمولاه حتى أتاه الفرج القريب وتقبل دعاه الملك القريب المجيب وانشق ذلك السور ودخل عليهم رجل ذو هيئة ووقار وعليه علامة نور الإيمان وقال للملك سيف لا بأس عليك يا ملك الزمان امدد يدك فدى يده الملك سيف إليه لجذبه وأخرجه من قلب هذا السور فلما رأى الملك سيف ابن ذى يزن ذلك قال له ياسيدى أنت أخرجتنى وحدى وكيف أترك إخوانى المؤمنين وهم فى هذه السور ما يكون ياسيدى ساعدنى على خلاصهم فأتى مالى صبر على هلاكهم وقدم فقال له الأستاذ لا تخف على رفقتك واعلم أن الحكيم الدمقان هو الذى فعل تلك الفعالم وقصده لك الهلاك من دون الرجال ومراده أن ذلك السور يضيق عليك وعاليم وأما بعد اخذك من عندهم فما يضيق عليهم وسوف يخلصون جميعا بقدره الله تعالى فقال له الملك سيف وأنت ياسيدى من تكون فقال له ياسيف ما اسمع مالى يثنى أنا استاذك الخضر أبو العباس فتقدم الملك سيف وقبل يده وقال له ياسيدى كيف الخلاص أما أنت ناظر ما حل بعصبة الإسلام من هذا الضر والاسقام فقال له لا تخف فإن الله حافظك وحافظهم فسر معى على بركة الله تعالى هوته فدار الملك سيف مع الأستاذ شيئا يسيرا حتى بان لهم قبة من الرخام كأها الحمامة البيضاء فقال له الأستاذ يا ملك سيف إن هذه القبة فيها صندوق من النحاس الأصفر فسر إليها وقف على بابها وقل ياخذام ههنا المكان ما أنا الملك سيف بن ذى يزن صاحب الامانة فأعطونى امانتى حتى يقضى الله حاجتى فانهم يعطونك فخذ وائل حسبك عليه فينفتح فإذا انفتح فانظر من داخله تجد ورقا مدهونا بنفش ثوب صفه البحر وثوب صفه النار وثوب صفه السور الذى هو معمول فإذا أخذت الورقة التى عليها صفه السور ورميتها على السور فانه

يذهب السور وكذلك النار تجمد ورقا على صفحتها إذا ربيتها عليها تذهبها وهم مارأيتهم من  
الخيالات تجمد في الصندوق على صفته فارمه عليه فإنه يزول بقدرة الله تعالى وسر على بركة  
الله تعالى فسار الملك سيف بن ذي يزن إلى أن وصل إلى القبة ودخل بعد ما تلا حسبه ونسبه  
فانكشف له الصندوق فأخذه وطأه من باب القبة فقال له الأستاذ سر كما أمرتك فسار  
والاستاذ دفعه حتى بقى قدام السور الذي هو مضروب على أهل الإسلام فالتفت الملك سيف  
ابن ذي يزن إلى الصندوق وتلا عليه حسبه ونسبه فانفتح فأول ما جد ورقة على وجهه على  
صفحة ذلك لسور المضروب على أهل الإسلام فاخذها ورماها على السور وإذا به تقعقع وزال  
بقدرة الله ذي الجلال وانكشف الغمة عن الإسلام بقدرة الله الملك العالم وأقبل الناس  
على الملك سيف وسلموا عليه وقبلوا الأرض بين يديه فقال الملك سيف كان من كان يسهروا  
على بركة الله تعالى فساروا يقطعون المدرجات باقى ذلك اليوم وباتوا إلى الصباح وأرادوا  
المسير وإذا قد ضرب لهم في الطريق بحر عجاج فقال أويس القاني يا ملك الإسلام هذا من  
حمائل مثل الصور الذي كان ضرب علينا فقال الملك سيف بن ذي يزن وما الأمر إلا من عند الله  
ثم أنه فتح الصندوق وصار يقلب الأوراق فالتقى ورقة على صورة البحر فأخرجها من  
الصندوق وحذفها على البحر فغار بقدرة الله تعالى فقال الملك سيف لعن الله السحر ومن  
يتبعه ولكن الله تعالى يهلك كل طاع وبائع ففرحت الناس وقال الملك سيف سهروا  
فساروا ومعهم جمع كثير وباتوا وعند الصباح ساروا حتى ضجعا التمار وإذا بنار أحاطت  
بهم من كل جانب تخافت العساكر من النيران فقال الملك سيف لا بأس عليكم لأن هذه  
كلها غيالات البكهان ونظر في الصندوق فالتقى ورقة مثل شعاع النار فرماها وإذا بالنار  
نحوت وما زال الملك سيف كل ما يرى غيالات برميها بورقة مثلها حتى أزال الله الممالك  
وسارت الأرض سليمة من جميع الممالك فبيجا هو كذلك وإذا بعمقة نوات من الجو  
الأعلى إلى الأرض وموكب جان لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وقد رفعوا كل الرجال والحكام  
وكانوا هؤلاء من الجن المعتاة فأخذوا الملك سيف وأولاده والحكام والمقام وجميع الملوك  
وكل من كان من أرباب الركب من مقدم وملك ورئيس من أرباب الدولة فما أفلقوا على  
أنفسهم الجميع إلا وهم بين أيدي الحكيم الدهقان فتأمله الملك سيف بن ذي يزن فإذا هو رجل  
كبير قاعد على كرسي شاه كأنه الخنزير الكبير فقال الملك سيف بن ذي يزن في نفسه سبحان  
من ذل أعظمه تكل عز يز وخضع لهيته كل جبار وهو الله الواحد القهار هذا والدهقان لنفسه  
إلى الملك سيف وقال له ويلك يا قاطعة بني آدم لا أنت حكيم همام تعرف علوم الأفلام ولا  
أنت كاهن صاحب هزائم وأقسام ولا أنت انخذت لك أرعاط من الجن ومملتهم لك خدام  
إنما أنت رجل إنسي من الإنس تعلقت ببعض ذعائر من باقى صناعة الحكماء المتقدمين



تعديت طورك وتعرضت لشيء ما أنت قياسه ولا لك مقدرة على نأسه فكيف تتجاسر على مثلي وتبطل المهالك الذي صنعتها أنا بشغلي وما أنت وفقت في يدى من الذى يتخلصك منى وحق ديفى مايق لك خلاص من يدى لا أمتى ولا جتودك ولا أقيالك ولا بد ما أقتلك أشر قتلة وأقبح بك أقبح مثله ثم وما ييده عليهم وقال للارض امسكهم فأمسكهم الارض فقال الدهقان كيف رأيتم حالكم لما وقعتم فى سوء علمكم ثم أنه أراد أن يرمى عليهم باباً من أبواب كهانته يجعلهم كالماء السائح وإذا به جاءته لكمة على ظهره فانكب على وجهه فى الارض وقد غشى عليه قدر ساعة زمانية وأفاق من غشيته وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله ثم نهض قائماً على قدميه وأشار على الرجال جميعهم أظنهم من الارض وتقدم فقبل يد الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ملك الزمان أسألك العفو والصفح عني فأني أذنبت وأخطأت فى حقك وأنا جاهل بقدرك ثم تقدم الملوك والمقامد وسلم على الجميع فقال له الملك سيف بن ذى يزن أعلمنى عن سبب إسلامك وطاعتك وانقيادك مع أنك قدرت علينا وما بقى لك خلاص وكنا هلكنا عن بكره ايئنا فقال الحكيم الدهقان اعلم يا ملك الزمان ان لهذا سبب عجب وأمر غريب غريب وهو انى لما ألقيت عليك الصور النحاس وضيق عليك الارض وكان قصدى هلاككم فخرجت أنت من الصور وأخذك رجل من الصالحين وقد عاونك حتى أبطلت أرصاد الصور وخالست أصحابك أجمعين وأردتم تسيروا فقطعتم عليكم بذلك البحر ومنعتمكم عن المسير وكان قصدى إعدامكم فرميت أنت ورقة من الصندوق أبطلت أرصاد البحر وغارت المياه منه فألقيت عليكم النار فنجاكم الملك الجبار فدخلت بيت رصدي ونظرت إلى ذلك الحال فرأيتك أخذت الصندوق المضاد للسحار واحتويت عليه وهو صناعة اليونان فكل ما فعلته لكم نجه واضدع ذلك الصندوق فعملت أن كل ما أفعله باطل بسبب ذلك فجعلتها اشغالا ظاهرة وأرسلت جميع الاعوان تقبض عليكم وعلى كل من كان معك ففعلوا وجمتم إلى عندي وأنا اردت اهلككم بأبواب الكهنة وأنا امرت الارض بأن تمسككم واودت ان افنيكم عن آخركم وإذا بشيء مضربى على اكتافى فوقعت إلى الارض واشرفت على تلافى وإذا بشيء برك على صدرى كأنه أحد الجبال فتألمته فإذا هو شخص مليح الوجه حسن الذات كريم المظهر يشبه قطع اللجين ويده اليمنى حربة ويده اليسار حربة والاثنان يتساقط منها الشرار وهم يتفاملون بالنار وذلك الشخص قال لى يا ذهقان أنت جاوزت من العصر زماناً طويلاً ومر هليك جيل بعد جيل وما آن لك ان تعرف المولى الجليل وترى هذا البغى والعناء

وطريق الفساد وتلج سليل الهدى والرشاد أما تعلم أن الذى خلقك وصورك لو  
أراد هلكك قريب وحق الإله الدائم على الدوام إذا لم تدخل دين الإسلام خرفت  
صدرك بهذه الحربه قوام واجم لك عبرة من الأتنام ولا ينفعك سحرك ولا كم انتك  
ولا علوم الأقاليم ثم أنه رفع يده وأراد أن يعطى صدرى بثلث الحربه الذى فى يده  
البنى فقلت له ياسيدى اصبر على وعلى ماذا أقول حتى أصير من أهل القبول فقال لى  
امضى إلى سيف بن ذى يزن واسلم على يديه فإنه هو الذى يعرفك طريقه دين الاسلام  
فقم إليه وجهه لإسلامك على يديه وكن له من جملة الأنصار والاعوان وتعاونه على  
هلاك أعداء الكافرين أهل الدهقان فقلت له وأنت ياسيدى ما يكون اسمك بين الناس  
فقال لى أنا الفتح إلى الله تعالى الخضر أبو العباس فإذا وصلت إلى الملك سيف فسلم  
لى عليه واهلته وبلغه عنى السلام فقلت له ياسيدى أنا مارأيت كاهنا ولا ساحر ولا  
حكما قدر أن يطل على غيرك ولا شك أنك أعلم أهل زمانك فى الاسرار والحكمة  
وصاحب عزائم قوية وصيانة فقال لى أنا لست بكاهن ولا بساحر أنا عبد من عباد الله  
الملك القادر انبى يادهمقان وادخل فى دين الايمان واترك عبادة النيران واعبد الله  
الملك الديان تنج من عذاب النيران فانتمت وأنا على هذا الحال وكلام التوحيد على  
لسانى وهذا سبب إسلامى فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام زاد به الفرح  
والهيام وخر ساجدا لله الملك العلام وقال لدهقان يا حكيم الزمان أنا طالت غيبتى وأنا  
دائر بعسا كرى ودولتى فهل بقى قدامى شىء بمنى عن إرادتى فقال له الدهقان وإيش  
الذى انت طالبه اعلى عنه وأنا أقضيه فقال أنا قصدى أطهر الأرض من الكافرين  
كانت بقعة من الكافرين أحاربهم حتى يؤمنوا بالله رب العالمين وإذا نظمت الأرض  
من أهل الكفران أساطن عفاشة على ملوك الجان وأزوجه دنشة واعمل له الأفراح  
كاهو راغب فى الزواج وبعدها أربح قلبى منه التعب والاحاج فقال له الحكيم الدهقان  
اعلم يا ملك الزمان إنى إذا كنت معك فلا تهم من شىء أبدا وروحى لك القدا ثم أن الحكيم  
الدهقان كتب الكتاب من وقته وشاعته إلى ملوك قال كاف يا مرم بالحضور إلى عنده من غير  
خلاف وكل من تأخر لا بد له من التلاف ومن جملة ما أرسل إلى الملك النابض بن المحيط  
ويقول له يا نابض حال حضور كتنى هذا اليك فلا يكون لك جواب إلا سعيك عندنا ومن  
تحمك عليه لانى قد أنانى ضيوف عزازى وله يلقى لهم إلا الانجاز وكذلك كانت جميع الملوك  
والملك سيف مرتاح عند الدهقان وكذلك الملوك والفرسان لأن هذا الدهقان له سيطرة  
طاعة ولا كلمة نافذة على أهل ذلك المكان من كل ملك وسطان من الإنس والجان وصارت  
الاعوان بالأوراق فسارت تأتى القبائل زهرا بعد زهر الحكيم يستقبلهم ويقدم لهم

الاقامات والهدايا والملوك ترد عليه من كل جانب ومكان ولما أن وردت عليه الملوك دخلت عليه الاخبار بحضور القاضى بن الخياط فركبت له جميع ملو الجان والارماط والاعوان وجميع الحكماء والسكهاء والمردة والملوك والوزراء وكل من كان وكذلك راكب اليه الحكيم الدهقان واستقبلوه من أبعد مكان وركب الملك سيف بن ذى يزن ومن له من اتبع والوزراء وكل إنسان ولما وقعت العين على العين ترجلوا له وسلبوا عليه وكذلك القاضى ترجل إلى لقاهم وسلبوا وسلم عليهم وجمعوا جميعا كل منهم إلى مكانه وكذلك الدهقان والقاضى معه حتى اجلسه في ديوانه ودارت به سلاطين الجان وهم حاضرون له فالتفتان ولما استقرا قرارهم وجلسوا وفرغوا من السلام أمر الدهقان بعد السباط وحضور الطعام فامتد السباط بين الرجال السكرام وأكل منه الخاص والعام ولما أن اكثفوا من اكل الطعام جلسوا للنادمة وحسن الكلام وافتكروا بالملك سيف عفاشة في تلك الساعة فلم يجده فسار يلتفت يمينا وشمالا فقال له القاضى ما لي أراك تلتفت يا ملك الزمان فقال له ما أنا برأتى عفاشة حاضرا في هذا المكان فقال القاضى لا يصح عليك فاني قتلتك لانه أنانى ونزل على بقية عظيمة وأفعال غير مستقيمة وقد عرفت أنه يقسم على يده تخاضع وحزبته بالحسام وأحارت منه الهام فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام قام قائما على الأقدام وأسودت الدنيا في وجهه وصارعت ظلام ووضع يده على الحسام وهجم على القاضى بقوة راغبته وقال له يا كلب الجان تقتل رجلا طال القدر والعناء وهو ركن منيع الحزب الإيمان فتقسم القاضى وقال له لا بأس عليك يا ملك الزمان ابعد روعك وأنا عليك فقال الملك سيف بأى شيء علمنى واقه إن كنت قتلت عفاشة فما يسد فيه إلا رأسك ولو تنقلب تلك الجبال من جن ولانس وفرسان ورجال (قال الراوى) فتقدم اليه القاضى وقال له مثلك من يحضى خادمه وجميع أرباب المجالس مثبت مكارمه أنا تابك عفاشة فاغمد سيفك وأترك الهواشير ركن في أفراح وبهاشة وإن كنت لم تثق في بهذا الكلام فهذه يدى يا ملك الإسلام فتأمل الملك سيف إلى صدره فرأى يده فمر بها واطمان خاطره فقال له ما هذه افسال منك يا عفاشة ولاى شيء تنسرك نفسك فقال له لا بد لذلك أن يكون على علم ثم التفت إلى الدهقان وقال له يا حكيم الزمان متى إذا ما أكلت ضيافتك تأتي إلى حدى وتأكل ضيافتى وتجبى بخاطرى حتى اتهدأ مرأى فقال الدهقان السمع والطاعة يا ملك الزمان وكان الحكم الدهقان من حين دخل عفاشة علم به في سره لكن كتم هذا خوفا من إثارة الفتور وما فعل عفاشة ذلك إلا على سهل الموارح بين يدى الملك سيف ليرى عنه بعض ما يجده من ألم الغربة مع أنه يعلم أن حالة

ما يخفى على الحكيم الدهمقات ( قال الراوى ) وكان السبب فى ذلك وهو أن الحكيم  
الدهمقات لما أسلم كان عفاشة حاضرا ولكن أخفى نفسه وسمع الدهمقات يقول أن عفاشة  
لا بد له أن يصير سلطان الجان فقروح وسار لعقاب القافض وكان ذلك القافض  
ابن المحيط عمل له أرصاد الحكيم الدهمقات فلما أقبل عفاشة ورأى تلك الارصاد فما  
أمكنه الدخول ولا عرف له مسلك إلى الوصول وكان للقافض جارية يدخل عليها كل  
شهر مرة واحدة وبينه وبينها إشارات فلما أتى عفاشة واحترق فى أمره فما كان له إلا أن  
سأل عمار الارض على عمل ما يأوى القافض إذا أراد السرقة فقالوا له ماله ماوى إلا تلك  
الجارية فدخول على الجارية وشالها من مكانها وسلمها إلى أنبياءهم وتصور على صفاتها  
بعد أن أراد يقتلها فأسلت وتصور عفاشة مكانها وعلت الجارية على جميع الإشارات  
وجلس موضعا وإذا بالمالك القافض داخل عليه وهو يظن أنها جارية فلما خلس القافض  
سار عفاشة بنقل ما فى العين يجعله فى اليسار والذى فى اليسار يجعله فى العين وكأنت هذه  
الاشارات التى كانت بين المالك القافض وبين الجارية ثم أن المالك القافض بن المحيط  
جاس على كرسى من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر فمض عفاشة وهو يأخذ  
منه رصدا بعد رصدا حتى أعطاه جميع الارصاد التى كانوا معه والمالك القافض يظن أنها  
جاريته وكانت هذه عادته وأما عفاشة فانه بعد ما أخذ منه الارصاد أقسم على يده أنها  
تصير حبلًا وتلذذ على رقة المالك القافض وتجره إلى عنده وكان عفاشة تأخر عنه إلى  
بعد ما أخذ أرصاد وكان المالك القافض جالسا وإذا بالحبل جاء إلى عنقه وجذبه فصار  
قدام عفاشة وهو على رصعة الجارية فقال القافض ويالك يا حاتمته ما هذه الفعلة فقال له  
عفاشة ومن هى الخائنة يا ملمون فلما سمع القافض قال له من انت فقال انا عفاشة بن  
عبروس ابو يد وما بقى لك خلاص إلا بكلمة الإخلاص فتقولى أشهدان لا إله إلا الله  
وأشهدان إبراهيم خليل الله فلما ان سمع القافض ذلك الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام  
وقال له كيف يسلم القافض بن المحيط على يدك يا قاطعة الجان يا ندل يا هان لا كن ذلك أبدا  
ولو شربت شراب الردى فقال له عفاشة والإسلام ما هو محتاج إليك ثم أمره ان يصير حسام  
ونان وتضرب رقة القافض بن المحيط عيان فقلعت يده كما أمره وطارت راس القافض من  
جذته وتذكر عفاشة فى صفته وتروى بانه وبات تلك الليلة وهو فرحان وقام وتول إلى الديوان  
وجلس على كرسى القافض بن المحيط وخضعت بين يديه الملوك وهم يظنون انه القافض ولم يعرفوا  
ما جرى وصار يحكم بين الرجال مدة أيام إلى أن أتى إليه كتاب الدهمقات يطلبه عنده فى الديوان  
فأمر الوزير رما أن يقرؤا الكتاب عليه فأعليوه بما فيه فاجاب بالجمع والظاهر ونادى فى الملوك

بالرحيل وركب وركبت سائر الملوك لركوبه وساروا من حواليه ومازوا سائرهم إلى أن أتوا للحكيم الدهقان وجرى من القصة ما جرى هذا هو الأصل والسبب ثم أن الحكيم الدهقان قال للملك سيفد عنانسير وأنا كل ضيافته لأنه سلطان الجان فأجاب الملك سيفد بالسمع والطاعة وأمر أشجال بالرحيل فرحلت الفرسان والملوك والجان ومازوا كذلك والملك عفاشة بينهم كأنه البرج الحديد وهم يظنون أنه الثايب إلى أن انتهى بهم إلى الدبار وأنزلهم بأعرى مكان وأكرمهم غاية الإكرام وأخرج لهم العلوقات والاقامات وعمل الولائم سبعة أيام متواليات ولما أن كان في اليوم الثامن أمر الحكيم الدهقان بإحضار جميع الملوك بين يديه فحضروا في الحال وهم ملوك قتل قاف من الإنس والجان فقال لهم الدهقان مرادى أخبركم بشيء أنعرفون من أنا فقالوا أنت الاستاذ الدهقان فقال لهم هل تسمعون كلامي قالوا نعم كل ما أمرتنا به امتثلنا فقال لهم اعلوا أنى أسلمت وأمرى إلى الله سلبت وقصدي منكم أن تسلموا جميعا عن آخركم فإذا أنتم قاتلون واعدوا أن من سلم منكم سلم ومن أنى الإسلام فانا له كفيه وحق رب البرية ثم أنه أعاد عليهم ما جرى له من الاول إلى الآخر وأعلمهم أنه أسلم في البانين والظاهر فقالت له الملوك بالحكيم الزمان نحن ما نختلفك قواك ولا نفعى أمرك فقال لهم قولوا جميعا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله فقالوا كلهم عن لسان واحد وأسلموا جميعا فلما علم الحكيم أنهم أسلموا عن آخرهم فرح الفرج الشديد الذى ما عليه من مزيد وأمر خدومه أن يأتوا بالطعام وبعد ما أكلوا الطعام قال لهم كل من كان منكم ملكا فليعرض على توابه الإسلام حتى تنق القتل كلها على دين الإسلام بانتهاء فقالوا له سمعوا وطاعة وكل ملك نبة حاشيته فانقادت الاتباع جميعا للملوكهم وصارت كل أهل قتل قاف على دين الإسلام وبعد ذلك قال الحكيم الدهقان لهم إن قصدي أخطب لكم خطبة حتى تسمعوها فقالوا أفعل ما تريد فقام الحكيم الدهقان وألقى على قلة عالية واستفتح بالكلام وقال الحمد لله العزيز الدائم على الدوام هو الملك الدلام رب الإنس والجن والوحوش والدواب والهوام الذى خلق النور والظلام وهدانا جميعا إلى دين الإسلام وبعد هذا أعلمكم أيها الرجال الكرام أنه ما يدوم إلا وجه الله ذو الجلال والإكرام وأما جميع الخلق فتعوت وتزول والله تعالى ملكه لا يزول وكل النفرس فانية والأرواح هابية وقد على الخلائق رب البريات بشرى كاس المات فاعلموا يا معشر السادات أن الملك القافض مات وانقضى زمانه وفاته وسأوى من له سنين وأوقات وأما هذا الذى هو جالس على كرسي المملكة فهو عفاشة الجان صاحب اليد الطائفة والحمة الحكاملة وهو الموعود بالمملكة عليكم من قديم الزمان وهذا بقدرة الله الملك الديان وهو على كل حال من أهل الإيمان وأنتم مثله الآن ونحن كلنا بقينا إخوانا فإذا أنتم قاتلون في هذا الأمر والله

(قال الراوى) فلما سمعت الملوك ذلك الكلام ما منهم إلا زاد به الوجد والهم والقلق وجروهم بالفضب والاعمام وتعبرون في رد الكلام وكل منهم التجم بهجام وخافوا من الحكيم الدهقان فعندما قال الرؤوس منهم اعلم يا حكميم الرمان أننا لا نملك طائعين ولقوا لك سامعين ولكن ما نرضى بملك ولا سلطان بحكم علينا إلا إذا كان متوج اشأس أو لا فإيا يكون علينا سلطان فقال الحكيم الدهقان هذا شيء هين وقريب وعندنا سيف بن ذى يزن يتوجه بتاج عظيم ويكرن كأنه تنع جسم فقالوا له يا حكميم الرمان اعلم أن الملك سيف هذا ملك الإنس ونحن كلنا جان ولا نرضى أن يتوجه لنا إلا ملك مثله من ملوك الجن فقال الحكيم الدهقان ومن الذى تريدون أن يتوجه لكم بالآخران فقالوا ما نريد أن يتوجه إلا إن كان الملك كيهوب خادم كاوز بنى الله سليمان عليه السلام .

(بإسادة) وكان كيهوب هذا غنياً للملك القافض وإنهم ما تكلموا بهذا الكلام إلا وقصدهم إبطال هذا المرام فلما سمع منهم الحكيم الدهقان ذلك الامر والشأن قال لهم هذا أمر قريب وسوف هوون علينا القريب المحيب وإن أراد الله فأننا احضركم كيهوب ويتوجه بيده وتزول هذه الكروب ثم أنه من وقته وساعته كتب كتابا إلى كيهوب وهو يقول فيه إن الذى تعلم به الملك كيهوب خادم كنوز بنى الله سليمان أنه قد عرض لنا عندك حاجة ونريد منك قضاءها فالتفت حضورك عندنا حتى نقضيها لنا ويبقى لك الجليل علينا ثم أن الدهقان احضر ماردا من الجن وقال له توصل هذا الكتاب إلى السكتوز وايش عبدك من الأيام فقال له أربعة اهرام تمام فاغناظ الملك سيف بن ذى يزن . قال الحكيم الأنأذن لى أن أقتل هذا اللئيم فقال اتركه بأخى وطلب ماردا غيره وسأله فقال أخى وأخى وأخى فى مستين كاملتين فهم كذلك وإذا بعفاشة تقدم اليهم وقال لهم ما أحد يمضى هذا الكتاب غيرى أنا أروح وأرجع فى يوم واحد من طلوع الشمس إلى غروبها فعند ذلك قالت ملوك الجن وقد انفتح لهم باب فى الكلام وإن لم تفعل ذلك بعفاشة فقال إن لم أفعل ذلك فى هذا اليوم فلا يكون لى فى السلطنة استحقاق أبدا فقالوا رضينا بذلك وشهدنا عليك وباتوا تلك الليلة يتحدثون فى شأن هذا الامر إلى أن أصبح بالصباح أعضاء الكورم بنوره ولاح فعند ذلك أقبل عفاشة وصبح على الملك الحكيم الدهقان وتلى الملوك والمقدمين والشجعان فقالت له الملوك سر يا عفاشة إلى ما عرضت عليه فقال له عفاشة على نبل وجلوس يتحدث معهم إلى وقت الظهور ودع منهم واخط الكتاب وخبر جال الخواج الجبال وصعدوا إلى الجوار الأعلى واقم على يده أن توجهه إلى السكتوز سر بما ثمرة أو لا ثم لما وثاها وثاها ونزل بأ الله تعالى عند السكتوز فلما وصل هناك صاح بملء رأسه نجا بى حامل كتاب فأخذته الجن وقدموه بين يدى الملك كيهوب ونظر

عفاشة إلى كيهوب وهو جالس على كرسي من العاج مصفوخ بالذهب الوهاج فلما رآه كيهوب صاح فيه وقال له من أين وإلى أين فقال له أنا نجاب من هند الحكيم الدهقان ثم ناوله الكتاب فأخذه وقضه وقرأه وفهم رموزه ومعناه ونظر في تاريخ الكتاب وإذا به مكتوب في ذلك اليوم فتعجب كيهوب من ذلك الحال وأخذه الانذهال وقال له متى طلعت من جبال قاف فقال ذلك اليوم بلا خلاف فقال له وقطعت الطريق في يوم واحد فقال عفاشة في ساعتى هذه فزاد تعجبه وقال له ما اسمك فقال عفاشة الجان أبو يد طائلة ابن عهرض فسكت كيهوب وكتب له رد الجراد أننا بعد عشرة أيام نكنى عندكم وكتب التاريخ إلى عفاشة وقال سر يا ابن الكرام وأنا خلفك بعد عشرة أيام فأخذه وصعد إلى الجبال الأعلى وأقسم على يد أن تنزله سريعاً على جبل قاف فأنزله هناك فسار حتى دخل الديوان فرآه ملوّح بالرجال والخدام والفرسان من الأنس والجان فلما رآه الملك سيف ظن أنه للأنس ما توجه فصاح عليه وبك يا عفاشة لآى شيء تأخرت من المسهر إلى كيهوب وإلى متى تقعد هنا فقال عفاشة يا ملك الزمان أنا وصلت الكتاب وأتيت منه برد الجواب ثم إن عفاشة تناول الملك سيف رد الجواب والحكيم الدهقان قاعدهم فأخذ الحكيم الدهقان الكتاب وقرأه على الملوك ونظر إلى تاريخه وهو في يومه هذا فقال له الدهقان كأنك يا عفاشة في يومك هذا وصلت إلى كنوز نبي الله سليمان ورجعت ثانياً فقاتل المشايخ ملوك الجان هذا التاريخ ما له صحة أبداً ولو كان في الهواء طائر ما كان يصل الكشور في شهر كامل ولو كان هذا يقول إن كيهوب قادم علينا بعد عشرة أيام فنحن ننتظر قدومه ثم إنهم صبروا مدة عشرة أيام فلما أن كان عند الزوال من اليوم العاشر جاءت الأخبار بقدوم الملك كيهوب وإنه وصل إلى مدرجات جبال قاف فلما سمعت الملوك ذلك تعجبوا واندهشت عقولهم ونهض الحكيم الدهقان إلى لقاء ركبت معه الملوك وما خرجوا إلا وهو مقل مثل السحاب فترجلوا له من على الدواب وسلدوا عليه ووحب به الحكيم الدهقان وأكرم مشواه وقد دخل الديوان في موكب عظيم الشأن وجلست الملوك في مراتبها وجلس كيهوب بجانب الحكيم الدهقان ونظر كيهوب جهمي يمين ويسار فلم يجد الملك القافض حاضرين الرجال فقال الحكيم الدهقان أين الملك القافض بن المحيط بالحكيم الزمان فقال الدهقان تعيس وتبقى أعلم أن القافض توفاه الله ومات جل الذي لا يموت وكل من على وجه الدنيا لا بد أن يموت ولا يدوم إلا وجهه الله تعالى فقال الملك كيهوب يا حمر ناه على صاحبنا القديم إنه بكى عليه بكاء شديداً فقال الدهقان يا ملك كيهوب دعنا من البكاء عن من مضى وفات فانتاجبهما أموات وخدفهما هو أهم من ذلك وهو الذي نعول عليه فقال كيهوب وما بالحكيم وإيش مرادكم في ذلك الحكيم ولاى شيء أرسلت بحضورى عندك في هذه الأقاليم فقال له الحكيم الدهقان

المراد منك أن تتوج لنا عفاشة الجانين غير وض أبويده لانه هو موهود بذلك البرهان ويكون عوضا عن الغافض بن المحيط وأن السلطنة على الجان لانكون إلا لأصحاب التيجان وعفاشة حالبس التاج ولم يكن في الملوك أكبر منك حتى تتوجه وقد عرضنا ذلك على الملوك فاجتمع اختاروك وأيضا أن عفاشة يستأهل السلطنة بأفعاله الحسنة أهل ما يكرن مسيرة من ههنا إلى السكونز وعودته ثانيا في يوم واحدا وهذا لا يمكن أفوى منه في الافتدار فطار عنى ياءك كيهوب وتتوجه أيضا أن هؤلاء الملوك قالوا له إن وصلت إلى السكونز ورجعت في يومين أو ثلاثة نرضاك ملكا عاينا فقال لهم في يوم واحد ولا فلا يقضى حق في السلطنة وساروا في يوم واحد ثم التفت الدهقان إلى الملوك وقال لهم هكذا كان أولا فقالوا جميعا نعم وعفاشة أحق من غيره بالسلطنة فلما سمع كيهوب استخى من الحكيم ومن الحاضرين من الملوك والرجال وذلك توفيق من الملك المتعال لما كان له جواب إلا أنه قال السمع والطاعة يا حكيم الزمان والتفت الرجال وقال لهم عصبوا عنيبه وأدخلوه قاعة التيجان وكان سابقا في القاعة ثلاثة تيجان أحداها للغافض بن المحيط والثاني على رأس هيروض وبقي الثالث وهو الباقي في القاعة ولم يكن بها غيره فألبسه كيهوب إلى عفاشة فلما ألبسه التاج قال له أجلس بطل وقم بطل واجلس سلطان وقم سلطان واجلس حاكم وقم حاكم واجلس ملك وقم ملك وأنت ممالك وسلطان وحاكم على جميع الجان من حد قارقاف إلى حد كنوز نبي الله سليمان وكذلك الأركان الخربة والممران وكل الملوك الذين يحكون الجان من تحت أمرك لك أنصار وأعوان التفت إلى الملوك وقال لهم ماذا أنتم قائلون يا ملوك الزمان فلما سمعتم من هذا الشأن فأرادوا كلهم أن يقوا يستأهل وإذا بمبارد من ملوك الجان وهو من حزب الغافض بن المحيط فقام على قدميه وقد زاعج في وسط رأسه سقل عنيبه وقال يا ملوك الجان اعادوا أن عفاشة قبل فملا كما تعلموه وطلبوا إلى الملك منكم فرفضتم لا خالتموه وأما أما فإرضى بذلك الاتفاق ولا أكون من أهل الفتق وإنما إذا كن الأسماء كما جرى وانفق قبقوم يشيل الصخرة التي لعن بن عتق هو ابن أنت نبي الله نوح عليه السلام وهي الصخرة التي اقتاعها من الجبل وأراد أن يرمى بها على قومه الذين خالفوه في طلب القميص الذي كانوا يعملونه له في كل عام فلما أن كان ذلك العام جاء القميص قصيرا مع أن أهل القرية كلهم لانكون لهم أشغال طويلا سقيمهم إلا هذا القميص فمنهم من يغزل ومنهم من ينسج ومنهم من يزود الكتان ومنهم من يعمل الأشغال وله كل سنة قميص واحد فلما أن حانت تلك السنة وطلع القميص قصير غضب ولهم وأراد هلاكهم فأنخذ تلك الصخرة من الجبل ورفقها على رأسه وسار يطلبهم ليرميهم على قرىتهم حتى تم ليكنهم فلما



توسط الطريق أرسل الله له أضعف الطيور وقل إنه المدهد لجلس فوق الصخرة ونقرها  
فقرة واحدة بمقاربه فذابت من وسطها ونزلت مثل الرمل وانفتحت في وسطها عاققة فدخلت  
فراسه ونزلت في رقبة مثل الطوق الحجر فمرته إلى الأرض وصار يبحثها بيديه وزجليه  
وكان ملاكه بسببها فان كان عفاشة هذا ينقلها من مكان إلى مكان أو يرفعها من الأرض  
فانه يستحق السلطنة وإن لم يفعل ذلك ولا له مقدرة عليها فانه ماله سلطنة عليها  
ولا ترعاه أن يكون سلطانا أبدا .

(قال الراوى) قلنا سمعت الملوك هذا الكلام قالوا كلهم صدق هذا الملك فيما قال فلما  
سمع عفاشة منهم هذا الكلام قال يا ملوك الزمان هل حل هذه الصخرة من الأرض  
والصحصحان فيه انتفاع لأهل الإيمان وقد قلتم أن الذى حملها فى الأول سلب الله عليه  
الطهر فخرها وتطوقت في رقبة حتى مات بسببها وأما سلطنة الجان فاحتاجة لمل الصخرة  
هل سمعتم أو نظرتم أن الذى يتسلطن على الجن يلزمه حمل الصخرة وإذا وقع في محذور  
وحملها يمنع بها عن نفسه وأصل القافض بن المحيط لما كان عليكم سلطانا هل حل تلك الصخرة  
فقال له المارد المتكلم وكان اسمه طارود بن طارود واعلم يا عفاشة أن القافض بن المحيط ما أخذ  
السلطنة إلا توارثا يعنى خلفا من بعد السلف ولو كان له خاف بعدهم لم كان الخاف هو الذى  
يتسلطن على الجان وأما أنت فتروم أن تملك رقابتنا من غير أصل ولا يكون ذلك إلا إذا  
فعلت فعلا تمجز عنه نحن بأجمعنا فان فعلت ذلك أطعناك وإن لم تفعل خالفناك فقال عفاشة  
إن حل هذه الصخرة من باب التعجيز فقط فقال الحكيم الدمقان يا عفاشة أما أنت فقد  
استحققت السلطنة بغير مانع يملك عنها وهذه الطالبة التى طامها هذا المارد فنجز في غنايتها  
فقال عفاشة لا وحق من صور الإنسان من صلصال وخلق الجان من مارج مزار ما أتقى  
أن اجلس ملكا على الجان إلا إذا رفعت هذه الصخرة وأدور بها أربعة أركان الميدان  
فلا تنهجو يا ملوك الزمان فقد أجبتكم إلى هذا الأمر والشأن ثم أنه نهض قائما على الأقدام  
من وقته وساعته وما زال سائرا إلى أن وصل عند الصخرة ونظر إليها وإذا هي على الأرض  
مثل الجبل فوضع يده المرسوة عليها قال ايده أفسدت عليك من أنزل المائدة وخلقتك  
في صدرى زائدة وطلب ملك بتلك العلام والاقسام النافذة وجمالك لى معاونة ومساعدة  
أن تحملنى معى هذه الصخرة الثقيلة الجمادة حتى أدور بها تلك الأماكن والطرق  
النافذة وجميع العالم من الإنس والجن ناظرة ومشاهدة بحق من بقدرته سحر السجباب  
والحواء وهوربنا قال الحب والنوى وهو الله الذى لا اله إلا هو على العرش استوى ثم أنه  
هز تلك الصخرة فانقطعت من الأرض وارتفعت بقدره الله تعالى وبركات الأقسام الظلام  
فحملها وأرسل بها حتى بقى قدام الملك سيف الحكيم الدمقان ونظروا إليه جميع ملوك الجان

وقد شاهدوا فعالة هيان ودار بها أركان الميدان وهروك في الخلا والفلاوالسكشاف وبعد ذلك دب برجليه إلى الأرض وارتفع إلى الجوالأعلى وهو حامل تلك الصخرة حتى صار فوق رؤوسهم أجمعين وهم إليه من الشخصين الناظرين فقال لهم ياملوك الزمان ويامن حضر في ذلك المكان اعلوا أنى قصدى أن أكون سلطانا على جميع ملوك الجان وما أنتم تقولى سامعون فالذى قصده منكم أن يعنى فلتيق ذلك الحجر منى وما أنا قصدى أن ألقه عليكم ما أنكرنوا بسلطنى واضين ولقبى سامعين فأمر عوانى رد الجواب أجمعين إن كنتم بحكمى راضين فمالوا جميعا تستاهل باملك عفاشة أن تكبرن ملكا وساطانا ونحن عرفنا قدرك وشأنك ورضينا جميعا أن نكون من أنصارك وأعوانك ففعل ذلك سار إلى البحر المالح ورى الصخرة فيه والناس جميعا ينظرون إليه ويتمجبون من شدته وقوته وبرأته وحاد عفاشة إلى الديوان فأمر الحكيم الدهقان بدق الطبول ونصر البوقاع بالزمور ودقت السكاسات وارتفعت الرايات وضجت جبال قاف من جميع الجهات وامتلات أعين الناس عفاشة وقد كبر فى أعينهم وعلوا أن ما أحد يقدر يفعل مثل فعالة فقال الدهقان ياملوك الجان يستاهل عفاشة أن يكون عليكم سلطان فقالوا يستاهل أكثر من ذلك الشأن فقال لهم قروا إليه وانتم خاضعون وأذنوا له بالطاعة أجمعون فقالوا له واجلسوه على السكسى ووقفوا بين يديه خاضعين خلع بروعب وغمرهم بالمطاء والإحسان وبعد ذلك قالوا جميع الملوك والله ما يكمل لعفاشة هذا الملك والابتهاج إلا إذا كان بالزواج فقال الدهقان والله لقد سعدتم وبالحق نعتكم وكذلك كهبوب وقد صار عفاشة عنده محبوب واعلم أنه ابن عم ورضي من الملك الأحمر وهو عفاشة ابن بنت الملك الأبيض فصار نسيبه صحيحا من العبدین وقرت منه العيون وبعد ذلك أمر عفاشة يجمع ملوك الجان جميعا وعمل لهم ديوان وكان يوم عظيم الشأن وحضرت فيه الإنس والجان والجملة حضر الملك الملك ديمشور لأجل تمام الامور .

(قال الراوى) ولما تكامل الديوان قام عفاشة على قدميه وتقدم إلى الملك ديمشور ومدحه وثنى عليه وأشار إلى الملوك جميعا أن يكونوا متساقين عليه قال له اعلم ياملك ديمشور أنى قد أنيتك خاطبا وفى ابنتك راغبا وهى الملكة دنهشة وسائق عليك كل من حضر هذا المكان الإنس والجان فلما سمع الملك ديمشور ذلك الكلام قام على قدميه وقال لعفاشة أيها الملك الموفق الرشيد أنا قد أحبتك إلى ما تريد وبقي لك أمة وأنا من جملة العبيد خير إنى أريد أن أشاور ابنتى فلا تأخذنى فى كل قصدى وإرادتى فقال له عفاشة ادخل إلى بنتك واسألها فقام ديمشور قاصدا بنته (قال الراوى) وكان الملك القانض بن المحيط له وكيل جاءه قبل موته وكلا على سلطنته فلما سمع ما جرى بين عفاشة والملك ديمشور فأنفاظ من

هذه الأمور فقام على حيله ومضى حتى وصل إلى الملكة دهنشة وقال لها على يادهنشة  
أن عفاشة أبو يد طائلة ملك الجان قد خطبك ذلك اليوم من أيك وبروم أن يزورك  
وتكوفى له أهلا ويكون لك بعلا وهو نعم المطلوب والمرغوب لأنه الآن ملك على جميع  
الملوك وكل من كان منا ماسكا صار له ملوك ولكن الرأى هندي إذا سألك أبوك في  
الزواج أنك تهديه من غير حجة ولا لجاج فإنه ماسكنا وحاكم علينا ولكن إن سألك  
أباك فلا تمتنع وإنما اطلبي لك منه طلبه حتى تفتخرى بها على بنات السادات ويرفع  
قدرك في جميع الجهات فقالت له دهنشة وإيش اطلب منه فإن الزواج لا بد لنا منه فقال  
شاذلوخ إذا سألك أبوكي في زواج عفاشة قولى له على الرأس والعين ولكن أريد  
مهرى منه قال عنى عنه فإذا قال لك وما هو مهرىك ياسيدة البنات والنسوان فقولى له  
أطلب اللوح الزمرد الذى في كنز الكهين سولدان حتى افتخر بذلك على جميع أبناء الجان  
(قال الراوى) وخرج شاذلوخ من عندها ودخل عليها أبوها وسألها في الزواج  
من غير مخافة ولا احتجاج فقالت له سمعا وطاعة ولكن أريد منه هدية في مهرى مشهورة  
بين الجماعة لى بها الافتخار وعدم الشناعة فقال لها أبوها وما الذى تريده فقالت أريد  
لوح الزمرد فلما سمع ديمشور هذا الكلام ضاقت عليه الأحكام وحلت به الآلام ثم  
أنه تركها ومن عندها قام وقد ايقن لنفسه بالهلاك والإعدام حتى وصل إلى الديوان  
فقال له عفاشة ماذا فعلت يا ملك الزمان فقال له يا ملك حالتك بالله العظيم وبالخليل  
إبراهيم أن تبسط لى في هذا الحال وقم أنت وأنا أسير في خدمتك واخطبها أنت  
من نفسها لاني خاطبتك في هذا المرام فأردت لى كلام فقال الحكيم الدهقان قم باعفاشة  
إلها واخطبها قدام أبها ويكون مساعد لك عليها فقام عفاشة من الديوان وهو بذلك  
الامر فرحان حتى وصل إلى ذلك المكان فاحضر له الملك ديمشور كرسيًا من الفضة  
وأجلسه عليه ووقف في خدمته خاضعين بين يديه وصاح على انقته يادهنشة أعلى  
هذا عفاشة ملك ملوك الجان نحن له خدم وغلان وقد أتانى خاطباؤى وزواجك راغباً  
فقالت له يا أبى أنا ما سمعت منه خطبة فإن إن قى لك هذا صحيح فليتكلم هو من فـه  
المليح حتى أن قلبى من كلامه يستريح فقال عفاشة السلام عليك يا ملكة دهنشة يا بنت الكرام  
فألت له دهنشة ياسيدى عليك السلام زادك الله تحية وإكرام فقالها عفاشة يا حبيبة  
قلبي وأعز من جوارحى ولبى أنا أتيت إليك خاطباؤى وزواجك راغبوا قد أتيت اخطبك  
من نفسك فإن أباك جعل أمرك بيدك فإذا تقولى في ذلك من المقال فقامت دهنشة  
يا ملك الزمان وحاكم على الإياس والجان أنت الرضا وفوق الرضا وأنا فلك راغبة  
ودعبة غير باعضة وأست عنك معروضة واسكن يتزوجنى بغير مهر وصداق فدلك لايجوز

في جميع الآفاق فقال لها عفاشة وما تريد من المهر يازكية الأخلاق فقالت له أريد شيئا كبيرا ليس له نظير فإن قدرت عليه تزوجتنى وبأنت القصد والمرام وإن عجزت عنه يا ابن الكرام فارتحل عني بسلام فقال عفاشة وما هو المطلوب لك الذي إن أتيت به أنال مقصدي أعطيني به لعل الله أن يكون عوفي ومساعدى فقالت له أطلب منك اللوح الزمرد يملكه الإنس والجان الذي في كنز الكهين سولدان الذي كان بعركانه سعى واضعف الإنس والجان وما أنا أعلمتك بطلب مهري يازين الملاح فقال لها عفاشة سمعا وطاعة وسري أنسب لك في حضوره لك من هذه الساعة .

( يا سادة ) رأت عفاشة عرف المقصود وعرف أيضا الذي سلطها وهو شاذلوح المأمون المردود فتركها وصار إلى أن وصل إلى الديوان وجلس بين الملوك والأعران فقالوا له ما لدى طلبته منك من المهر فقال لهم أنها طلبت مني اللوح الزمرد فلما سمعوا ملوك الجان والخدام صرخوا صرخة واحدة كأنهم الرعد في الغمام وكاد الديوان أن يؤول إلى الإهدام وهم يقولون له يا عفاشة لا تتكلم بهذا الكلام فلا كانت ذنشة ولا وجه شور ولا كانت أيام رأيتك فيها تحلب لنا ذلك أعذروا لأنك عملت عليها سلطان تغل ديارنا والأوطان أعلم أننا ما همون علينا حكامنا الحكيم الدهقان فهو عندنا أجل من كل ما تشتمون في الأيام الحكيم الدهقان وردم سكر روعهم وقال لهم ياملوك الجان لاناخذوا على خاطركم من هذا الأمر والشأن واعلموا أن عفاشة ليس عنده بذلك البيان فأقيموا عندنا ولا نفرعوا علينا وأعلموا أن الرزق مقسوم والأجل محكوم وإن الدنيا لا تدوم ولا يدوم إلا وجه الحى القيوم فأقموا جميعا في أماكنكم ولا تخرجوا عن طاعة ملائكتكم فجلسوا على مضض منهم وهم في أمان وأقاموا على ذلك الشأن حتى انقضت الديون وتوجه كل منهم إلى مكانه فالتفت الملك سيف بن ذى وزن إلى الدهقان وقال إيش هذا الأمر الذي جرى يا حكيم الزمان من الأمور والشأن فقال الدهقان ياملك الزمان هذه فتنة عظيمة القاما واحد من بعض الجان إلى ذنشة وقال لها اطلعي من عفاشة مهرك اللوح الزمرد فقال الملك سيف إيش أصل هذا اللوح الزمرد فقال الحكيم الدهقان ياملك الزمان أعلم أن هذا اللوح الزمرد له سبب عجيب الحال أنه اصطنعة ملك من ملوك الجان بعرفة كهين يقول سولدان وسبب اصطناعه أن الجان كانت تؤذى الإنس إذا التفت بهم في أى مكان واصطنع هذا اللوح الكهين سولدان وصار يهر به على أعران الجان فما صر به على أحد من الجان إلا ويطلب حركته ولا يقدر أن يثور من فأتوا له أعوان الجان وملوكهم الكبار ووقفوا عليه أو يطقه منهم فقال لهم إذا كان كذلك فأبطلوا أهيتكم فقالوا له وحشنا بذلك فأخذ عليهم المواثيق منهم لا يؤذوا أحد من الإنس

فما مدوه على ذلك ثم أنه جعل هذا اللوح في كنز له من السكوز وهو الذي اصطلمه لنفسه ودفن فيه وأن الجان يخافون أنه إذا خرج اللوح يرجعون إلى الضعف وتبطل حركاتهم وما فعلوا ذلك إلا من شدة خوفهم واعلم أيها الملك السعيد أنه متى خرج ذلك اللوح الزمرد من الكنز دنت وفاني وانقضت عدي ولكني علمت أن كل شيء بإرادة الله تعالى وقدرته وأنا لا أبالي بالموت بعدما عرف الحق وأيقنته والباطل واجتنبته وأن قضاء الله ليس له دافع إن سرف أكون مساعدا لك في ذلك وروحي دوتك الفداء ولا تشمت بك الأعداء فلما قال الحكيم هذا المقال شكره عفاشة والملك سيف وأما الدهقان فأنه صبر إلى الليل وأخذ الملك سيف بن ذي يون وعفاشة وسارهم إلى أن وصلوا وأدبا متسعا وقال للملك سيف ابن جرادك الياقوت فقال له حاضرمي فقال له حضره واركب وركب الحكيم سريره وطلبوا الرحيل وعفاشة عرضهم على باب السكز وتقدم الحكيم الدهقان وهزم وترجم وتلا أقساما حتى افتتح باب السكز وتقدم إليه الحكيم الدهقان وأبطل ماله كله وقال لعفاشة أدخل إلى السكز وأمل حسبك عن أمك وأبيك وقل أنا عفاشة وهذه يدي وأظهر واقسم عليا أن توصلني إلى محل اللوح فضع يديك المرصودة عليه وهو صندوق حديد مرصودة فإذا تحرك فارفع يابه بيدك المرصودة ولا تمسها فإذا ارتفع غطاء الصندوق تجد الرصد وهو شخص من النحاسي فقل له أنا عفاشة وهذه يدي الزائدة فأعطني اللوح الزمرد ومسكه لي في يدي فيرفعه لك فخذ بيدك المرصودة وعد إلى عندي سريريا .

(قال الراوي) فقال عفاشة سمعا وطاعة أنا أفعل ذلك في هذه الساعة ودخل عفاشة في ذلك السكز وأقسم على يده أن توصله إلى مكان اللوح ففعل كما أمره الحكيم الدهقان فتحرك هذا الرصد ومد يده باللوحة إلى عفاشة وإذا بعفاشة يمس في مكانه ولم يبق فيه جارية تتحرك وبقي كأنه جمود حجر أحمر فلما غاب أدركه الحكيم الدهقان فأخذ اللوح من يد الرصد وخرج به من السكز إلى أن صار خارجه فنهالك ردت روح وقفل باب السكز ودوت كل شيء إلى مكانه وتقدم الحكيم الدهقان وصنع كيسا من القماش ووضع اللوح فيه وجعله في عنق عفاشة وقال له سر من وقتك وساعتك إلى عند دهنشة زوجتك وأخل علينا وأظهر لها طرف اللوح فأنها متى رآته بطلت حركاتها ثم أخفها عنها فان قالت لك اعطني إياه فاعلم أنها ما تريدك وإن قالت أبقه معك فاعلم أنها تحبك محبة عظيمة فأجابها عفاشة بالسمع والطاعة ثم أن عفاشة سار من وقته وساعته ودخل على دهنشة محبوبة وسلم عليها فرحبت به ثم أن عفاشة قال لها قد قضيت الحاجة وهذا اللوح الزمرد معي ثم أشار لها بطرف اللوح وهو من داخل ذلك الكيس فبطلت حركاتها فقالت

له يا سيدي الآن آن الاوان وانا غادمتك فامنع عن هذا الروح الذي يبطل الحرمة وابقه  
معك غلباء عنها فعدت لها حركتها كما كانت اولاً ثم رجع عفاشة من ساعته إلى الدهقان  
والملك سيف بن ذي يزن وأعلمهم بما جرى له مع دنهشة فعملوا أنها حبة بحية عظيمة ففرحوا  
فرحاً شديداً وابتوا يتحدثون إلى أن أظفر الله الصباح وأضاء بنوره ولاح وجلس على  
الكرسي عفاشة وصار يتعاطى الأحكام على الجان فقالت الملوكة للحكيم الدهقان ماذا جرى  
يا حكيم الزمان فاخبرهم بالذي جرى وقال لهم إن عفاشة قد أحضرت اللوح وهو الآن معه  
فتمجبت الجان من ذلك الأمر والهان ثم أنهم شرطوا الشروط وقد عملوا كل ما يلزم من  
أمر الزواج وشرعوا في الأفراح والولائم وترويح الطعام وترويق المدام فقال الملك سيف  
رحمة الله على الحكيم الهدهاد فقال له الحكيم الدهقان لا شيء تكلمت بهذا الكلام وإيش  
تذكرت من الهدهاد في ذلك الاوان فقال له الملك سيف لأنه عمل في فرح غير ورض موكبا  
عظيماً طوله ثلاثة أيام وصنع فيه أشغالا كثيرة من هجائب الزمان فقال الدهقان يا ملك  
الزمان طب نفساً وقر عيناً فانا أعمل لك موكبا ما رأيت صفاته ولا تحدث المتحدثون بمثله  
في سائر الأزمنة ويكون طوله مدة أربعة أشهر تمام ثم أن الحكيم الدهقان أمر بالركوب  
فركبت سائر الإنس والجان وركب الملك عفاشة والملك سيف بن ذي يزن عن يمينه  
ودمر عن يساره والدهقان يرتب الموكب بمعرفته وقد كان طوله أربعة أشهر تمام فقال  
يا حكيم الزمان أرنا شيئاً من بعض الأعمال فرحم الله الهدهاد فإنه كان اصطنع تحت أرجلي  
الحيل بساطاً فقال الدهقان سوف ترى ما يعجز الأذهان ثم أنه مديده إلى جربندته وقال  
لهم إيش في يدي يا ملوك الجان فقالوا لا ندري يا حكيم الزمان فقال الحكيم الدهقان في  
يدي بساط شقة الحرير الابريسم تمتد من هنا إلى جبل قاف تحت أرجل الحيل وداترها سور  
شجر ذات البين واليسار وفوقها أغصان مدلاة تمتد فوق رؤوس الرجال فيمد الرجل يده  
فيأكل من هذه الثمار التي على هذه الأغصان حتى يكتفي وفوقها طيور تسبح الملك الففور فيقع  
الدر والجوهر من مناقيرها على رؤوس الناس من هنا إلى جبل قاف وبيدي خمسمائة  
ملوك وخمسمائة حارية وخمسمائة بنت فالجوارى يضربن بالآلات والكنجيات من هنا إلى  
جبل قاف وايضا الممالك خمسمائة ذاب البين وخمسمائة ذات اليسار وهم بالمباخر  
والمازهر يمشون من هنا إلى جبل قاف وبيدي ديزين يدور حول العسكرون ومن ورائه  
أشجار تحمل سائر الثمار فيأكل كل منهم الرجل حتى يشبع من هنا إلى جبل قاف وبيدي اليسرى  
بحر عجاج متلاطم الأمواج تسير فيه المراكب والسفن فإذا أراد الرجل أن يتفرج  
فينزل تلك المراكب وبعد أن يتفرج يعود إلى مكانه وهذا ما في يدي يا رجال .

( قال الراوي ) فلما سمعت الرجال والملوك والأبطال ذلك المقالة أخذهم الاندهال

وما أحد منهم بدأ يسؤال إلا دمر فاته قال له ويلك يا حكيم الزمان أظهر لنا صحة قولك بين الرجال والأبطال واقتحج يدك ففتيح يده فظهر كل ما فيها وكان هذا موكتا عظيما ما رأى الرامون مثله ولا شكه وما زالوا سائرين بهذا الموكب طالعين جبل قاب هذا (قال الراوي) وأما ما كان من أمر شاذلوخ فانه سبقهم ودخل على دهمشة وقال لها دني قريب يدخل بك عفاشة فقالت نعم فقال لها اطلبي منه البدة والاكيل والحليصة التي لبستها عانصة ليلقز فافهم او جلائها على غير عرض فانما بدة لا يوجد مثلها أبدا وهي التي كانت للست باتيس زوجة السيد سليمان بن داود عليه السلام فأجابته إلى ذلك وقالت له سوف افعل ما امرتني به ثم أم أصبرت وقد تروى كواشاذلوخ وخرج من عندها وهي جالسة في مكانها ففرحة فينبأني كذلك وإذا بأبها دخل عليها فقال لها يا بنتي جهزي نفسك لأن هذه الليلة يدخل عليك وزوجك فقالت له لا يكون ذلك أبدا وما يدخل إلا بعد أن يأتي بي بدة الست باتيس التي زفت فيها عاقصة أمه على أبيه غير وضر فلما سمع أبوها منها هذا الكلام عاد وقتها وساعته إلى الملك عفاشة وأخبره بما قالت أيقنه فقال له سوف يكون ذلك عن قريب ثم أنه تأخر عن الركبة حتى خفي عن أعين الناظرين وصعد إلى الجبل الأعلى وأقسم على يده أن تأتيه بالبدلة بعدما تنزله في مكانها وكانت في قصر للعارض فاخذها بصندوقها بيده المرصودة ورجع طالب العودة للرجال ولحق الموكب في ساعة الحال وطلب الملك دهمش ورواعها البدة كما كانت معه فأخذها دهمش وروعا إلى يفته وهو في غاية السرور فأخذتها وفرحت بها وانقطع كلام الاعداء عنها ثم أنها تزيت ولبستها وصارت كأنها البدر الطالع فبذل ما كان من هؤلاء (قال الراوي) وأما ما كان من أمر عفاشة فانه لما قرب من قصر دهمشة ترجل فترجلت معه هذه الامم وارد الدخول فقال له الدهقان اصبر يا ملك عفاشة لأى شيء هذه المجلة اصبر قدر ساعة واحدة فصبر عفاشة والحكيم صارير تقب غروب الشمس إلى أن غربت وولى النهار ودخل الليل بالاعتكار وظهرت النجوم كل هذا والرجال واقفة والحكيم جعل ينظرون النجوم ويتأمل ذات اليمين وذات اليسار إلى أن راقب نهما سعيدا يعرف معناه قال يا عفاشة ادخل الآن على زوجتك فدخل عفاشة من وقتها وساعته على دهمشة وزوجته فرآها درة مائتة ومطية لغيره ما ركبت فازال بكارها ودخل بها وبات عندها أعظم مبيت فلما رأى النهار وطلع أراد الخروج وإذا بقائل يقول ابعده عن طريق يا عفاشة فقال عفاشة من ألت فقال له أما تعرفن يا قرتان واطم عفاشة في صدره وخرج يجرى هذا وخروج عفاشة إلى الملك سيف والحكيم الدهقان وأخبرهما بذلك الشأن فقال الدهقان يا ولدى هذا أخوك من أمك وأبيك وأنه أتى اليك بميثاقك بما واصل اليك من الملك والعرس فاطلبه وقل له أجب الملك صديقا فرجع عفاشة فرآة تغلب قدماه في البراري

والغفار فقال له أجب الملك فقال له روح عنده وناد على يا بني وأنا أحضر إليك وإليه فقال له وما اسمك فقال له لم يكن لي اسم أبداً وقد جئت إليك فسمني باسم أظهر به نفسي ولإدخال من صدرك وخرجت من ظهورك فقال له يا أخي سميتك كتسكوت ففرح بذلك الاسم الفرح الشديد وودع غفاشة إلى الديوان وجلس بين الاقران ونادى يا كتسكوت وإذاه بقول ابيك لييك فلما رآه الناس أخذهم منه الحجل والوسواس وقالوا من هذا الصغير فقال عفاشة هذا أخي من أي رأي هذا قد جعل الدهقان يهني روحه بأبواب يهرقها لأجل هدوه وطاعته فلم يهدأ ابداً ولم يؤثر فيه السحر شيئاً مطلقاً ثم أن كتسكوت أقبل إلى الملك سيف بن ذي يزن وباس يده وجلس إلى جانبه وهو يلمب رلايالي بكل من حضر فقلبه النوم فنام على حجر الملك سيف ووضع رأسه على ركبتيه فتأمل الحكيم الدهقان إلى رأس الغلام وإذا على رأسه تاج منقوش بقلم القدرة وبوسطه حربة مثل لسان الثعبان وطول رأس الاصبع فقال الدهقان لك سيف بن ذي يزن يا ملك هذا يقال له كتسكوت أبو حربة لأنه له حربة في ناحية الذي على رأسه خلقة ربه مرسومة بقلم القدرة فقال الملك سيف يا حكيم الزمان اعلم أن الشيخ عين النور أخبرني أن جميع ذرية عمرو بن كلثوم يأتون بأعضاء زائدة وذلك إثبات لقول الشيخ عين النور وإن سره مع عمرو بن كلثوم ما نه غاش على طريقته هذا وقد تركه الملك سيف بن ذي يزن نائماً إلى أن أفاق هذا ما كان من أمر هؤلاء .

(قال الراوي) وأما ما كان من أمر عفاشة فإنه أمر بإحضار الخلع السنية فأحضرها وإليه خلع على الرجال والجان والجميع حاضرون بين يديه وعمل الضيافات والاقامات وقد أكلوا الضيافة مدة شهر كامل ثم أن الملوك استأذوه في الرحيل إلى أمكنهم فاذن لهم وأنعم عليهم فسار الملوك أما كنهم هذا وقد تقدم الملك كيهوب إليهم وتودع منهم وقال يا ملوك الزمان المراد منكم أن تأذنوا لي بالرحيل وتمطوني الأمانة التي عنديكم فقال له الدهقان وما هي الأمانة فقال بدلة الست بلبقيس التي أخذها الجان من عندما فقال عفاشة ما بقيت أعطها أبداً فقال كيهوب أنا ما أقدر أن أسهر من غيرها ولم يقدر أجد شريك أن يعزل إليها ولا يأخذها وما يجوز لك أن تأخذ البدلة التي في برزخها تقضي بها حاجتك ولا تعيدها إلى مكانها فقال الحكيم الدهقان يا ولدي اعلم أن الملك سيف بن ذي يزن أوعده برجوع الأمانة هذه إلى مكانها من قبل وجوده وأن كلام الملوك لا يتغير أبداً وأنه إذا رجع كيهوب من غيرها يحصل له الأذى من غضب هذه الست المصونة في برزخها وأنها دعص على كل من يأخذ من عندها حاجته ولم يرجعها فادفع له البدلة وأنا وحق دين الإسلام أصنع لك أحسن منها وإذا أردت عشر بدل فقال عفاشة السمع والطاعة فأنا لا أعانك أبداً يا حكيم الزمان ثم نهض عفاشة وغاب وعاد معه البدلة وسلبها إلى الحكيم الدهقان فأخذها عنه وأعطاهما لكيهوب فأخذها كيهوب



وتودع منهم وسار طائب الكنوز فما كان منه (قال الراوى) وأما ما كان من الخسائر  
 الدهقان فانه اصطنع إحدى عشر بدلة وهي عشر بدلة إلى عفاشة وبدلة إلى زوجته ودمية وبدلة  
 لمهروض وبدلة لعاقصة وبدلة لسكرتوت أى حربة وبدلة للملك سيف وبدلة لدمروله  
 وبدلة لمصر وبدلة لبلواق وبدلة لدمرياط وبعد ذلك عمل بدلا للملوك والمقدمين كل منهم  
 على قدر مقامه وانقضت تلك الاشغال وقال الملك سيف الآن قضى الامر وأنا طالع  
 غيبتي ومراى حضور الحكيمين الاثنين الكافرين وهما هداى سقرديس وسقرديون  
 النحيس حتى آخذهما وأعود إلى أرض مصر وأصلهما هناك فقال عفاشة يا ملك الرومان  
 هذا لا يكون إلا بعد أن نقيم عندى قدر عشرين طاما فقال له انك إيش هذا الكلام وحق  
 دين الإسلام ما بقيت أقيم غير شهر تمام وذلك يكون لأجل راحة العسكر وأخذ الإهبة  
 هذا وقد انفق الامر ذلك ثم أن الملك سيف بن ذى يزن قال للحكيم الدهقان يا حكيم  
 الرومان أن تأخذ عندى وتسير إلى بلادنا أو أنت تسكون معى وتبعد الله مادمتا على قيد الحياة  
 لأنى أنا ما بقى لى غرض فى المملكة وأريد أن أجلس بعض أولادى مكانى لآنى صرته  
 رجلا كبيرا فقال الدهقان والله يا ملك الإسلام هذا عين مقصودى ولكن يا ملك اصبر  
 على قليلا حتى أسير إلى عرشى ومكانى وأودع أهل وجهنى لأن تحت يدى فى ذلك  
 المكان لئنى عشر ألف بلت من بنات الملوك كنت أحمين من أعدائهن وأبقين عندى  
 فى مدة جهلى فقال له الملك سيف هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم لانه تودع  
 من الملك سيف وسار إلى مكانه كما ذكرنا والمملك سيف جعل يحجز رجاله مدة تسعة أيام فلما  
 كان عاشر يوم من تلك المدة إذا بهنجاب يقبل الارض بين يدى الملك سيف فقال له من  
 أين وإلى أين قال له قاصد من عند الحكيم الدهقان ثم ناوله كتابا فأخذه وسار إلى وسط  
 الديوان ففحصه وقرأه وإذا فيه باسم رب الأرباب إلى بين يدى أمة الأصحاب الملك سيف  
 ابن ذى يزن اعلم أنى لما سرت من عندك ورات أن أقضى أشغالى وأعود إليك ثانيا فعاتقنى  
 الأقدار وأتانى الذى لا أقدر منه على الفرار فأمراد منك أن تأتى إلى عندنا وتظهر إلى  
 جالنا وتشهد لنا بالإسلام فى غداة غد بين يدى الملك العلام وهيات هيات إذا لحقنا  
 وإن لم تلحقنا ففى عليك السلام ونسأل الله تعالى حسن العاقبة وحسن الحتام فلما قرأ الملك  
 سيف الكتاب بكى بكاء شديدا على فرقة صاحب الحيد وقال لا يدوم إلا الله الحى القيوم  
 جل ربنا وتعالى .

(قال الراوى) ثم أن الملك سيف أمر الرجال بالركوب فركبت سائر الملوك وجدوا  
 المسير والله المهيثة والتدبير إلى أن وصلوا إلى عرش الحكيم الدهقان فوجدوه نائما ومعدولا  
 إلى جهة القبلة وعلى صدره كتاب فأخذ الملك سيف بن ذى يزن الكتاب وقرأه وإذا فيه  
 (م ٢٠٠ - سيف رابع)

خطاب من الدهقان إلى الملك سيف بن ذي يزن التبعي الهادي اعلم يا ملك أن الدنيا غدارة  
بأهلها مكاره وهذا حالها وكل من عليها فاني ولا يبقى إلا وجه الله الكريم ومن حين طاع الموج  
الومردى من الكثر أيقنت بالموت حقاً ولو لم يكن أنا فرسان حيث أنقذني الله تعالى من الكفر  
ومداني إلى الإيمان فان هذه منة عظيمة أحمد الله عليها واعلم يا ملك الرومان أن تحت رأسي  
كفني فاصنع جيلاً لله تعالى وغسلني وكفني وواربني في التراب لعل الله تعالى يرزقك الآجر  
والثواب وانل على شيئاً من ضعف الخليل إبراهيم لعل الله يقبلي بسبب ذلك إنه غفور  
رحيم ومكتوب في آخر الكتاب هذه الآيات صلوا على صاحب المعجزات :

نعماً لذي الدنيا الدنية إنها	غدارة محارة بل مأكرة
من يأتي فيها صالحاً طوبى له	يلقى الحزاء به نعيم الآخرة
ومن ابتغى فيها فساداً يلقه	لو كان يشبه ذرة شرا يره
الله أكبر إنها فتاة	لجميع خلق الله حقاً قاهرة
من حازها فعليه طال حسابة	يوم الحساب له صحائف مفشرة
وكذا الحرام له عقاب فاحش	تبقى المحصوم لحصنها متبادرة
الله يعلم أنني بارزته	بقبيح فعل كبار مستكره
ولقد غدوت مطالباً بخطيئتي	كيف السبيل وفكرتي متحيرة
ويل لمثل إذ يكون محاسباً	عصاً جنى وله التواظر ناظرة
أسلت أمري الكريم ولاني	الدهقان أصبح للهميم شاكركه
أرجوه من إحسانه ونواله	يعفو جميع خطيئتي بالمغفرة
ثم الصلاة على النبي وآله	خير البرية شافع في الآخرة

(قال الزاوي) فلما قرأ الملك سيف بن ذي يزن هذا الكتاب وقرأ هذه

الآيات تأثرت من عبونه العبرات وبكى على الحكيم الدهقان وقال هذا كان لنا  
من أمر الأصداقاء والأخوان فان الله تعالى يغفر له زنبه ويغفبه من عذاب  
النيران ويسكنه فسيح الجنان إن الله حنان عوده الفضل والإحسان ثم أنه  
بعد ما بكى وفاق من بكائه أنقذ هذه الآيات يقول بعد الصلاة والسلام على  
عليه الرسول .

بكيت على خل صديق عديمته	بكف المصائب ما كان خلا موافيا
عليه تأسفنا جميعاً لموته	لقد كان عنا في الاعادي هاميما
وكم جاءنا في كربة زال كربنا	بتدبيره إذ كان للداء شافيا
لقد كنت يا دهقان في كل حالة	تدافع عنا كل خطب وداويا
أناك رسول الموت يا صاحب بقية	كأنك لم تدر السنين المواصيا

نعم هكذا الدنيا تغر بأهلها وتنفق لهم فيها عظاما بواليسها  
فياخالتى الدهقان فاذنوه ذنوبه قالك غدار لمن كان راجيا

(قال الراوى) ثم أن الملك سيف بن ذى يزن قام إليه بنفسه وعمله يديه ورأى  
نحت رأسه الكفن فكفنه فيه وأزله في كنفه تحت العرش الذى له رواراه فى التراب  
وتلا عليه شيئا من صحيف الخليل إبراهيم عليه السلام وبه ذلك أقام على قبره لاهوا سبعة  
أيام وبعدها ركب الملك سيف وعسكره وعاد إلى جبل قف وهو والملك معه فلما وصلوا  
إليه طلع عفاشة إلى لقائهم ولما وقعت عينه على الملك ترجل إليه وقبل وفرح بقدمه  
عليه وكان عفاشة مدة ما كان الملك سيف فى قضاء تغديل وتجهيز الدهقان كان معه ولم يكن  
مباشرا جبل قاف لانه ما يبعد عليه طريق ولما جلس الملك سيف بن ذى يزن عند عفاشة  
واستقر قراره قل لعاشة يا ولدى أعطى الحكيمين سقرديس وسقرديون النجيس قالك  
تعلم أن أصل هذه الفتية التى نحن فيها من أجدادنا فى ولدى أعطى إياها وخلقى أخصى إلى  
ولدى وأبعد بين عساكرى وأجنادى فقال عفاشة يا ملك سمعا وطاعة وغاب وعاد  
بالحكيمين وأسبأهم قابض عليهم وقال له يا ملك الزمان هاهنا ضحك فلما نظر إليهما  
الملك سيف فرح الفرح الشديد وقال له يا أسبأهم هما تسليمك حتى تصل إلى مصر أطعمهم  
منك فقال سمعا وطاعة ثم أن الملك سيف ابن ذى يزن تودع من عفاشة ومن والده وهو ض  
ومن جميع ملوك الجان والارحاط وأراد الرحيل فوالب عفاشة وجميع الجن العتاة وهى  
يلبهم من الجبابرة لأجل المعاونة على قطع الطريق وهموا أن يسبوا معه جميعا فأراد الملك  
حيث أن يمنعهم ويأمرهم بالإقامة فى أما كنهم فقال له عفاشة يا ملك الزمان أنت لا يمكنك  
السفر وحدك لأنك معك من عساكر الانفس خلق كثير وإذا أردت المسير فى البر على حاله  
لما تصل فى سنة ولا سنتين وأما الجان فانهم يتلون الحلائق ويطلون بهم المراحل والناس  
لا يعلمون فقال الملك هاهم الناس سائرون وأنا سائر فقال عفاشة يا ملك أنت تعلم أن برق  
البرق الذى أنت راكبه إذا كان ماشيا على مهل يقطع فى اليوم مسيرة شهر وإن كان على  
هجل يقطع فى اليوم الواحد ثلاثة أشهر وأزيد فسر على بركة الله ونحن معك حتى تهاس  
على كرسى علمك كلك فقال الملك سيف اقلوا ما تريدون .

(قال الراوى) وكان الملك سيف معه عساكر لا تعد ولا تحصى سبحانه من يعلم بعددهم  
ويوزقهم وساروا يقامون الأرض ذات العلول والعرش وجعل الملك سيف ينصب  
صيوان العجايب وينصب فيه السحاط المرصود ويقعدون العالم لاكل الطعام يتناولون  
فرق بعد فرق كل من أكل وشبع يقوم حتى يكتفى العرشى ملوك ومقادم وأجناد  
وعساكر وأتباع هذا كله مكلفون به خدام صيوان العجايب وهذا هم يقعدون العتاف

والسهول والأودية مدة أيام وليال حتى قاربوا مدينة مصر وقد سبقت المبعثرون بخبرون  
 بقدم الغائبين فرتب الملك بولاق مركبا عظيما وخرج في رحاله إلى لقاء أبيه وإخوته  
 ودخل الملك سيف في مركب عظيم الشأن يعمرون الأماكن بالسكان وكانت مدة الغيبة  
 والركنة هذه مدة ثلاثة عشر سنة وستة أشهر من السنة الرابعة عشر وسبعة وعشرين  
 يوما من الشهر السابع ولما وصلوا إلى الديوان فرحت المقيمون بأقاء القادحين وأمر الملك  
 سيف بن ذي يزن للوك جميعا بالإقامات والعلاقات وجلس الملك سيف على كرسي قامة  
 الجبل وأمر بالزينة والمرحان مدة سبعة أيام والبلد في حفظ وأمن وانشرائح لما إن كان  
 اليوم الثامن أمر الملك أن ينادى بالفرجة على مركب السلطان وصلب الأعداء الطغيان  
 فهرعت العالم حين سمعوا المناداة وركب الملك سيف بن ذي يزن وانعقد له مركب عظيم  
 ولبس البدلة الجوهرية التي عملها له الدهقان من ضمن العشرين بل التي قدمنا ذكرها وكذلك دمر  
 لبس بدلتها المذكورة وركب على عيني أبيه ومصر أيضا لبس بدلة وركب عن اليسار وكذلك  
 بولاق ونصر ركبوا بعد ما لبسوا بدلاتهم وصاروا مع إخوانهم فكان أول صدر المركب  
 الخيمة الخيل صف واحدا للملك في الوسط وأولاده اثنتان على اليمين واثنتان على اليسار والموكب  
 من خلفه الأمراد وأحضر أسبائير المصلين على عجل وصلبوا عليهم الحليين وهم المصلبان  
 اللذان علمهما لهم الملك سيف بن ذي يزن مدينة الدور وقد قدمنا ذكرهما وسار المركب  
 وكل ما نقل رجل من الحكماء على صلبه لعبت سلوكة فيخرط منه عضوا من الأعضاء فتصبح  
 النساء بالزغاريت فينثر الملك على رؤس العالم الذهب الأحمر الواجب ما زال المركب منعقدا  
 على هذا الحال إلى أن وصلوا إلى الرملة وبخر العالم فأمر الملك أسبائير أن يجعل رؤسهم إلى  
 أسفل وأرجلهم إلى فوق ففعل أسبائير ذلك والناس يتفرون عليهم فلما كان وقت العصر  
 أمر الملك بأحراقهم بالنار فأوقد النار عند رؤسهم وهم يعورون كمي الكلاب والنار تحرق  
 في أبدانهم حتى احترقوا وخرجت أرواحهم الخبيثة من جثثهم وعجل الله بارواحم إلى النار  
 وبئس القرار وفرحت الناس بهذا الأمر والشأن هذا ما كان من أمره وأولاده أما ما كان من  
 أمر الملك سيف بن ذي يزن فانه لما صفا باله وبلغه الله من الأعداء آماله فالتفت إلى ولده  
 دمر وقال له سر أنت يا ولدي إلى أرض الشام ومعك زوجتك وحيالك وأقم هناك بعساكر  
 وأظهر دين الإسلام وحامي عنه بحد الحسام فقد اخترتك لتكون أنت ملك أرض الشام  
 ويكون قعودك في البلد التي أنا بنيتها فإنها تسعك أنت وعساكرك فقال دمر سمعوا طاعة  
 وأخذ زوجته وحياله وعسكره وكان عدة عسكره أربعين ألفا خلافتها أربع لم وبعد  
 ذلك قال لدمر أنت يا مصر أقم في مدنتك التي على اسمك والتفت إلى المقدم ميمون وقال له

وأنت يا ميمون سر إلى قوتك برجالك وأقيموا بها وعليكم بتقوى الله تعالى وكذلك  
دمهور الوحش استأذن من الملك أن يتوجه إلى بلده فأذن له وأوصاه بتقوى الله تعالى  
وكل واحد من الأمراء والمقادم أنهم له ببلد يقيم فيها ويحكم بشرائع الإسلام والذين  
يخالفونهم يضرئونهم بعد الحسام وكل من أخذ بلدا يسميها باسمه ويحكم فيها بالعدل  
والإنصاف وهكذا حتى فرق جميع الجانوسات الجنود والأبطال وما بقي في الديوان  
خلاف الملك سيف ولده مصر من غير زيادة وبعض من الخدام وأقام على هذا الحال  
تارة يروح عند بولاق وتارة يروح عند دمروتارة عند نصر وه على ظهر برق البروق  
اليافوق ومع الخاتم المرصود أي بلد أراد أن يركب فيه يدور الخاتم في أصبعه يتعقد  
الموكب حيثما أراد ويسير إلى أي بلدة أراد وقد طابت له الاوقات على تلك الحالات  
إلى يوم من الأيام .

(قال الراوى) وإذا بالملك جالس في قلعة مصر فرأى أستاذه وهو الخضر عليه السلام  
فلما رآه قام له على قدميه وقال له ملك الزمان لقد أحيت الارض بالإيمان وحظيت  
من الله بالكرامات والإحسان فقال له ياسيدى مرادى أنماق بشيء أنسى به ما بقى لي  
مدة من الزمان فقال له الخضر إن أردت ذلك فعليك بالعبادة الملك الديان فإنه غاية  
الخبر والرضوان ولكن وإذا أردت أن تفعل تلك الفعالم فاسكن بلادا خالية عن العمران  
والأحسن للعبادة الجبال البعيدة عن الاطلاع واعام ياملك أنك قد جمعت هذه الجيوش  
الكثيرة الجوع القزيرة فاسكن بالجبل الذى خلف قلعتك فانت الجيوشى به واني قد  
أمرتك بذلك واترك ولدك مصر يحكم على الرعية ويرتب له غير هذه الدولة التبعية فاف  
هذا أوانه أن عبادتك ومالك حاجه بكثرة الجيوش فقال الملك سيف بن ذى بون  
سمعا وطاعة ثم أنه جعل يجهز نفسه واستعد إلى ما به أمره وقد بات الليلة مع الملكة  
منية النفوس وأمرها أن تسير إلى أهلها أو تطيع الله في مكانها فقالت له ياملك الزمان أنا  
أعبد الله في ذلك المكان (قال الراوى) ولما أصبح الصباح وأضاء بؤره ولاج نزل  
الملك إلى الديوان ودعا بولده مصر فلما حضر أجلسه مكانه على التخت وقال له اجلس  
على ذلك التخت وقال له أنت أحق به وأولى وعليك بالعدل والإنصاف وتجنب الجور  
والاسراف فقال له يا أبى سمعا وطاعة وجلس مكان أبيه وأتخذ له جندا غير الدولة  
الاولى وأما أبوه فإنه قال له يا ولدى أنا أريد أن أسكن الجبل وأعبد الله تعالى فيه  
وإن شئت الخضر عليه السلام سماني الجيوشى لكثرة ما جمعت من الجيوش وقد  
أمرنى بالعبادة هنك أنا أدعوك بالنصر والتأييد ثم أن الملك ضم ولده إلى صدره  
وقد تودع الله بالحسن وداع وكذلك ولده مصر بكى على فرائض أبيه فقال له لاني شئ

يكي ما أنا في الجبل أهد الله القديم وأنت تحكم على النول هذه فاذا اشتقت إلى فاضد  
إلى عندي وزوني فما هناك مانع يمنعك مني فقال له مصر يا بني سمعوا طاعة وبعد ذلك  
تذكر الملك سيف بن ذي يزن كل ما فعله في زمانه فأراد أن يحمل قصيدة من أفكار عقله  
وهي تصحى على كل ما فعله من ابتداء ما وضعته أمه إلى وقته هذا وقد جعل يسلي نفسه  
وهي بالشهد هذه القصيدة ويقول :

بدأت محمد الله جهرى وأسرارى	إله كريم عالم الغيب شتار
إله إذا أذنبت ذنبا تعددا	وتبت فان الله ماح لا وراى
ضالت إلى قبل موق يغتنى	بمغو عظيم بعد ذنب وأرضار
ويغفر لي الذنوب مع الخطأ	وينعم إحسانا وقبل أعذارى
أبي كان ذا اليزن الهامى وقد مضى	وقد كان يلقى كل بؤس واختار
وكان المسمى بملكك مملكا	وكان شجاعا مهاك كل جبار
لجاء به ذو اليزن قهرا يمجشه	وأملكه في وسط بر وأفكار
واسلم أبي ذو اليزن لله صادقا	وكان رأى البيت الحرام أنوار
وجاء له عاتق مرارا عديدة	وبأسره يوفى بوعده وأنذار
فطارعه حتى كسا البيت عامدا	يخز وديباج غلا فوق أسعار
وجاد له في كل عام بكسوة	مع الحمل للزاهى بهو وانشار
وصار على كل الملوك مرتبا	من أيامه حتى لآخر الاعمار
واسلم أبي لله جل جلاله	إله تعالى خالق الخلق قهار
وكان له يترب وزيرا مصاحبا	فيشره بشرى وصحت بأخبار
بان مليكك يملك الأرض عنوة	يكون أخوا جنده كثير وأنصار
ويملك أرض الله بالسيف عنوة	ويمحوا لدين الجاهدين وكمار
وبعضى وما نوح على كل جاحد	على يده في كل سر وإجهار
ويملك أهل الكفر بالسيف والقنا	ومنى ماكا كاشف الضم والعار
وقد ظن يشرب أن ذاك الملك هو أبى	يكن كذا وعدا حقيقا بأنذار
فأحضر تحت الرمل ينظر من يكن	فأظهر سيف اليزن مظهر آثار
فاعلم أبى أن الذى يظهر إيشه	ملكك أخوا عز وعزم وإقرار
فأثنا مدينة والذى في بلاده	وسمى لها بحر العين ذات احمار
ويترب وزيره مثل محمد بنى له	مدينة لها أبراج عليها بأسوار

إنها لنى وب حسن وأبوار  
 ينظر أياها بما حسن تذكار  
 حسود أبى فى كل فعل وإظهار  
 على والدى أن يهلكوه بأضرار  
 بحسارية فى حسن بدر وأقار  
 لها فى فعال السوء عزيمة أضرار  
 بواسطة الحكم ن أصحاب أسرار  
 وقد حلت فى والقضا بنا بجارى  
 بحكم قضاء الله فى خلقه السارى  
 إلى أن يشيع الأمر ما بين أخبار  
 ونجزيهم من بعد خير بأضرار  
 وصاروا إلى دور بقية أسفار  
 وقد وضعتى جنح ليل وأسفار  
 تريد هلاكى بعد قسح الأسفار  
 وعادت ورب الخلق لا شك ستار  
 أترضنى فى البر من غير أضرار  
 وتمنع عني ضرر شمس وأحار  
 وقد أترضنى نديها بعد إحصار  
 فرقى لحالى واعتقم ألف ديار  
 وبى ود يقدو طالب الأهل والدار  
 وكان مليكاً رب مجد وأغوار  
 من البر والأرضاع والقبس والدار  
 إلى أن قوى لى وعظمى وآثارى  
 وكان مليكاً سائى لأهل والجنان  
 تسمى بشامه وهى فى أحسن أقرار  
 بها من ذرارى تبع حسن آثار  
 يروم هلاكى جند أحسن أنصارى  
 يراود فى قتلى فعل أضرار

وأرح توارىخ البناء ثم قال  
 وأوصى لمن يسكن بما إن يسكن له  
 وكان ملك للجيش سيف أرفع  
 فصار أهل السوء سادات جند  
 وقال له دور مكيدة هلكه  
 فأرسل قرية وهى أبى التى  
 وسلمها حقاً من السم قافلاً  
 تقبلها منهم أبى ثم تألمها  
 ومات أبى من قبل إتمام حملها  
 فأوصى لها بالملك من بعد موته  
 فصار لهم حكم وهنى على الورى  
 يرتضوا عليهم وفر جميعهم  
 إلى أن أتاها الطلق فى عند وضما  
 حارص وفارت إذ رأته وقد غدت  
 رمتى فى بر بأوحش قفرة  
 نحن مولانا الرؤوف غرالة  
 وسنبر لى المولى طبراً وظللى  
 وجنية جاءت وهى أم عاقصة  
 وقد جاء صياد الوحوش من الربا  
 وعقدا نفيساً بأصاح كان جانبى  
 أتى بى إلى أفراح وهو ملكة  
 فرتب لى ما تقتضيه معيقتى  
 أقت وردت لى أم عاقصة  
 قدمت إلى أفراح أحسن عودة  
 وقد حصه ربي يفت جميلة  
 لها فوق صحن الخدخال وشامة  
 وجاء شقرديس الحكيم بمكره  
 وكان شقرديون مع سيف أود

يكن به السودان حكا ذوى عار  
ولا فنعلم سيف أروعد بأخبارنا  
يسمى عظمى وهو خرق أشجار  
وطعنا برمح أسود المثنى خطار  
وقعت عليه كل درهم بقطار  
ومارد قطع اليد منه بأفداو  
ومعدن لى قد صار أحسن أنصارى  
فقالوا كتاب النيل حلوان أمهار  
أروم كتاب النيل من تسكلم الدار  
وشبى جباد قد رآنى بأفغار  
ولإبى لاقى طامة مثل كرار  
وقد أنقذنى من بروج وأسوار  
وقد قبضونى بأعتام وإقدار  
بما قصة تبغى حاية أنصار  
يرأودها عن نفسها فعل اشراى  
وسافرت فى طرق جبال وأوطار  
وسرت إلى واد الرياض وإجمار  
لأجل اختفاء عن عيون وأنظار  
لأجل كمة اب النيل والله ستار  
بفعل مليح بعب مكر واسجار  
إلى أرضنا فى قطع بر وإبحار  
وفى غيبتى جاد يجوز على جار  
وقد مات فيه كل قرم ومقوار  
فأعطاه للناعون اغدر غدار  
أروعد ولم يحفظ به ذمة الجار  
إذا وهى أى دون عيب ولا عار  
وقد مكرب فى ثانيا سوء أمكار  
وقد كان حكم الله لاقد أقدار

وقالوا لأفراح إذا غاش الفنى  
فأبعده عن أطلالنا وبلادنا  
فأعطانى أفراح لأعظم فارس  
فعلنى باب الحروب وفعلها  
ولا عبت من بعد ذا وغلبته  
وحازت يدى السيط المظلم ذنبرة  
وخلصت شامة بعدما رام أخدما  
ولما لشامة قد خطبت حقيقة  
فسرت إلى تلك الطريق بمفردى  
فقوى لاله العرش عزى وهى  
وأرشدنى نحو الطريق سالكتها  
وعائلة قد حاونتنى بفعلها  
وقد أدخلتنى معبد القوم عنوة  
دمونى فى حب فككات سلامى  
على المختطف لما أناها نعد  
وقابلى عهد السلام بيمينه  
قتلت الامين المختطف كان كافراً  
قللوة معها ختام أختها  
وعدت إلى قرون وسط ولاده  
فساعدنى ربى وعائلة أنت  
وعدت سريمانى سرور وفرسة  
أرى الخلف يجرى بين أهل مودى  
فكفيتهم عن ذا القتال بهمنى  
وأعطيت أفراح الكتاب ممجلا  
مقدربس أصل الشراز لاله أسف  
وحازت قعدة إلى أن عرفها  
تصالح بعد الحروب فها على صفا  
رمضى اذى من بعد تشطيب جشم



وخلصني زبي واكرمني بلوح  
 ومن بعده سيف اسام اخذته  
 وصاحبني اخيم اعظم صعبة  
 تزوجت شامة في سرور ووجهة  
 وارفعت غيلان العين بقفرة  
 ولا مهلك إلا ولي فيه حاجة  
 ومن بعد هذا قد تزوجت ناهدا  
 ومعاربنا من داتها أسود العمى  
 وفي وسط بستان نجارب طيره  
 ومن أجلها قاسيت كل مهمة  
 وارجمتها في قصرها بعد فرقة  
 وميمون من سبك الثلاث وغيرهم  
 وقابلت أوى وأم طامة عاقلة  
 وقد خلصتني فيه من كل شدة  
 وقد قتلت ناهد بمكر وفتنة  
 ولما جرت تلك الأمور بأسرها  
 لجأت بها الأخت الشفوقة عاقصة  
 ومن أجلها عادت أختي شقيقتي  
 وقد هربت عمد السرى منية النفس  
 وراحت لجزر الواق سافرت خلفها  
 فردبتها غصبا وربي أعاني  
 وكان الذي أغرى لها مارداني  
 فأردت أختي عاقصة حينما بقي  
 وهذا الحراء العين وهي أرضنا  
 ولما بقي المصمام يوما أسرته  
 وعيروض لما جاني وهو خاطب  
 تعامت مرار آثم قالت له انني  
 سافر عيروض ليطلب بدلة

عيروض مربوطا بأغلال جنزار  
 وأسلم برئوخ ونجى من النار  
 وصار من أجباني ومن خير أنصاره  
 على رغم أعدائي وأصليتهم ناري  
 وشامة وطود في حديث وتذكاري  
 وربي يرعاني بحفظ وإقداري  
 وكان عراها بعد ذا فقد أبصار  
 وزادت بهاء حينها بعد أنوار  
 لمحت لمخية النفوس بأبصار  
 وسافرت في بر بحر وأرعار  
 وخلقت منها مصر أشجع كزار  
 ومنه ورشح فارس وابن قهاو  
 وقد ألبستني ثوب عز ومقدار  
 ومن كل باغ اللاذى رب أسرار  
 بها قد أتت أوى وجاءت بأسرار  
 هروبا غدت أوى لأقوام كفار  
 سريعا وقد أوليتها ضرب بنار  
 ورميت بها هادكا وأخذ بالنار  
 وسومها مصراني من داري  
 وذائق قفص من خلفها كل آثار  
 وخلتها من بؤس وأكدار  
 لنحو أبيها طالبا كل أغفار  
 وقد خلصتها من بلاء وأكدار  
 ومعنا غنيات ظلت فوق أسعار  
 وأسلم إسلاما صحيحا لغفار  
 لعاقصة أختي يحدوا بشار  
 بدلة بلفيس من الكنز ذى الغار  
 لباقيس في حزن شديد وأوعار

وقامى أمورا هائلات لأجلها  
 فمن أجله سافرت أرضا بعيدة  
 تزوجت عملاقة وكانت شديدة  
 وإبارقا الباغى قطعت أكفها  
 وتكرور كانت من نصيب زوجة  
 وقد ملكنى سيف آصف برحبا  
 ومن بعد إذا شئت السطبح مكرما  
 وإنى أخذت المهر يا قوت طلسيا  
 وصاحبه شاذلوج بنه أخذته  
 كذلك الثريا الزرقة اللون حوتها  
 وقد سحرت جسمى غرابا مصورا  
 وصافرت أبهى عروق فى مدبقتى  
 وأشاهد أولادى لبعدى مصائباً  
 ومصر حوى خروزة بسبعة أحرف  
 ونصر حوى الألواح وهى عجبية  
 ولما اجتمعنا والتقينا ببعضنا  
 صنعنا ولائم ما أتى قط مثلبا  
 وزوج عيوض بمقاصة حوت  
 وقد زحرت أفراحهم وزفافهم  
 وقد صنع الهدهاد كل هجبية  
 وجئنا بذلك الرهق الأسود الذى  
 وذلت ملوك الجان من عظم بأسه  
 وجاء بمقتله بن نوح وشالها  
 وقد مهل الله فى بحر أرضه  
 وأبطلت أعمالا لبقرة تظلمت  
 وكمن من كهين رام فساد حاله  
 ومنهم من استهدى وقد صار مسلما  
 وقد طوفونى فى أمور كثيرة

وهربا وشدا فى حديد وحذار  
 وخلصته من كل يؤس وأكدار  
 مشوكة فى وجهها روع أبصار  
 وأهلكته والله أعظم أنصارى  
 بعقد صحيح لست فيه بضار  
 وهائشة أهلكها وسط أفقار  
 وألعنى رشدا حقيقا بأنوار  
 ومن اسمه برق البرق الذى سارى  
 وأيضا لبدلة ذات حسن وأسعار  
 كما حوت للحمرء وهى ذات أسحار  
 وقد خلصتنى عاقلة ست الاحرار  
 أخوض الفيافى فى قفار وأوحارى  
 وحالة تشيت وهم وأكدار  
 ليكوش بن كتمان بأحسن أسرار  
 لخدمها حوز على كل عمار  
 فرحنا وصرنا فى حظوظ وأنصار  
 وكان بها سعدى بسر واجمار  
 جمالا بديعا مثل شمس وأقان  
 بكل فنون من طبول ومزمار  
 وقد حار فيها كل واه بأبصار  
 له سطوة فى الجان بل شر جبار  
 وشده قد حيرت كل أفكار  
 لقطع جنادل من صخور وأحجار  
 وأجريت ماء النيل أعظم أنهار  
 لافساد جرى النيل أسوأ أبقار  
 وأهلكهم ربى وذو قد جارى  
 ففاز وقد نعى غدا من صلا النار  
 إلى أن أتانا النيل فى هذه الديار

ومن كل تمساح حموه وصار  
وقد أحكموه باعتدال وببكار  
وفيه كتاب النيل مرسوم أسطار  
لديها بهيمات وعزم وأقدار  
ومن أجلها في قلبه وهج النار  
ولم يقض منها قط أطيّب أوطار  
وكان لثيما نسل أرهاق كفار  
ومعه مسترديون نسل الفجار  
وكم أمسكوا من طارق السيل سفار  
إلى ملك خلق الله وسط البحار  
إلى الذي قاسوه من كل إضرار  
ويعلم سرى في ضميري واجهاري  
وأخزم من تحتيهما شعل النار  
وأبقيهما في الخلق عبرة تذكّار  
من الجن والفرسان إنس وعمار  
هزرت الأراضى من سهول وأطوار  
يكل شديد البأس في الحرب صبار  
وشاع بها الإسلام من بعد أقدار  
جزاء لأفخاش وجور وأوزار  
فأضحي صديقا لي ومن عز أنصاري  
وقد دهش رائي في اللقاء عند إندار  
ولم يبق الأرصاء في الأرض من دار  
فطلق أعدائنا لكيد وإضرار  
لأجل أمور نافذات بأقدار  
تدانت بهم آجالهم يوم أظفار  
وصار إلى الجنات ما بين أخيار  
وفي قبرهم يلقون أنسا بأنوار  
حنينا للأبد على قوم كفار

وقد منعوا عنه الهوائش والأذى  
كما طاسموا عامود في وسط قاعة  
وصبوبة ذوب الرصاص شبائكا  
وأما الرمي الأسرد فكان مساعدا  
ووطاقتة قد كان يهوى جهالها  
إلى أن قضى أشغالنا غير رامن  
فأملكه المولى سريما على يدي  
ومن بعد هذا جاء مسترديس باغيا  
وقد نها طال التجار تمعدا  
وكم قطعوا طرق الأنعام وبادروا  
فلما أتى التجار نهمي واشتكروا  
حلفت بمولاي الذي رفع السما  
لأستقيهما كأس المنون بمصاب  
وأحرق جسما منهما بعد مصاب  
وقد جمعت كتي جبرشا كتيمة  
ملوك وكرهان كذا حكامهم  
ولى ركبة ما مثلا قط ركبة  
وكم من مدية بالحروب فتحتها  
وكم من طغاة بالحسام أبوتها  
وكم قد هدى الرحمن من سبلح  
أطاعتني الأملاك طرا بأسرهم  
وبى بطل الأرصاء واقه حافظي  
وعفاشة الجنى كان عافيا  
يعين العدا حقا علينا تمعدا  
إلى أن أبدنا من ملوك كثيرة  
وقدمات منا كل من كان قابلا  
عليهم رضا الرحمن في كل لحظة  
ومن بعد هذا أدمرباط أن لنا

وكان لنا الهدهاد قرب مائة  
وقال خذوا كني وعفطني إلى  
ولما أتى رومان يرونوا بعينه  
نظمت على ذا الدمرباط لفقدها  
فأدركني ربي سريعاً بفضل  
بطلحه مختار من كان عافلاً  
وضمنا في الصندوق ثم لشفنا  
قتلنا لاسنا بعد هدم ديارنا  
وسيف الارعد أرعد الله عمره  
وأما المقتل بانيه جاء مؤمنا  
فعلنا فعلا في جبل قاف ذكرها  
وصار غفاشة حاكم الجان كلهم  
أطاعته في الدنيا الملوك بأسرها  
وقد لبس التاج العديم نظيره  
وزوجته بالسك دهنشة التي  
لنا صور الدهقة - ان كل حجة  
درزين من حول الرجال جميعهم  
وبسطا من الديباج أحسن منظراً  
وصارت جميع الناس في خير روضة  
حدائق حازت كل حسن وبهجة  
ومرنا جميعاً والغواني تزفنا  
وصوت المغاني بانحمار لحنونا  
إلى أن وصلنا سابع القتل التي  
وتال وصال الست دهنشة بنا  
ومد مات دهقان قولاه ربه  
وجنتنا وقد قدما النكبين من هما  
فذاقوا كؤوس الموت من شرقة  
إلى قلعة الغراء سرنا بجيشنا

يوصي لنا بالدمرباط وأخبار  
دمرباط إلى قد وهبت بإشوار  
فأحرقتها لم منها الأتار  
بغاط ويبقى في موم وأفكار  
وأحسن صندوق به خير أسرار  
صناعة كمان لهم عن أسجار  
قصدا الحرب في لقا الأشرار  
فأضحت خراباً بعد أهل وعمار  
فأضحى طعاما للوحش وأطيار  
ليعد خلاق الوري خير غفار  
يشيع ويبقى في أحاديث تذكار  
مليكا وساطانا بفضل وأقدار  
من الجن والارهاط حكمة قهار  
وصار مليكا في برور وأبحار  
لها في طباع الحسن فائق أنوار  
وكل أمور هاتلات بأظهار  
يحيط بهم في كل خط وتسيار  
ومن حول تلك البسط أفياء أشجار  
يسرون فيها بين ماء وأنهار  
وأغصانها بأصابع ذات أثمار  
بجنتك وعود مع زفوف ورمار  
تجارها باللعن أنواع أطيار  
لقاف بدار ذات حور وأستار  
غفاشة حتى فاز منها بأوطار  
فلأق كرميا غافراً سوء أوزار  
أساس وقوع النار في سلب أعمار  
ومن بعد هذا أحرقا في لظى النار  
بخط وأفراح وعود وأوتار

وأرسلت دمر تلك الشام حاكما  
ومهرنا ونصراً يحكم سوية  
وتكروور وهي الأم تسكن جاره  
وسعدون الزنجي يخذو مؤبدا  
وشيرت سبك الثلاث بأرضه  
وأما دهن ر بالوحش لقبوا  
وكل أمير كان ينمي لبسلة  
وكل ملك صار يبنى مدائن  
كدا الجن قد اعتقنهم من خدامي  
وأوصاني الحضر المني باني  
وأعيد ربي ما تبقى بمديني  
قطاوعته فيما به كان أمراً  
على جبل عالي قريب لقاعتي  
وسميت هذا الجيوشى لاني جمعت  
وفرقنهم منه جميعاً وقد غدوا  
وأرجو إلهي أن تمن بقرية  
لعل الذي نجسنا من الجب يوسفنا  
وأخذ إبراهيم من نار قومه وقد  
وأصحب موسى الحضر ذا العلم والتقوى  
يمن على ضعفي ويرحم شيعتي  
كذلك لأصحابي وأهل مودتي  
وكل حكيم كان يبنى إيعاتي

ليحميها من كل طاع ومغوار  
بمصر وببلاق لبلاق أقطار  
وميمون والجرنا لانشا وأعمار  
يشيد عمارات ببر واقفة - ار  
ليحي موات الأرض غرسا لأشجار  
فباني دمنور بأحسن أسوار  
فما زال فيها قاضيا كل أعمار  
تشير له بين الانام بذكاء  
صرفتهم عن الشاسع أقطار  
أقيم بأرض لم تكن ذات أسجار  
عبادة صدق في جبال وأحجار  
وكنت مطيع الصالحين أولى الشأن  
لأعيد ربي قد أقمت بأعكار  
جيوشى فيه طرا وأنصاري  
ملوكا وفرسان وأصحاب تسار  
مخلصة من كل بؤس وأكدار  
ورد على يعقوب أنوار وأبصار  
أوقدوها في الخلا ذات أشرار  
ليعلم ما أوتيته من كثر أمرار  
ويغفر لي ما كان من فعل أوزار  
وأهل جميعا ثم جندى وأنصاري  
جهاداً بطن أو بضربة بشار

(قال الراوي) فلما فرغ الملك سيف من هذه القصيدة تودع من ابنه والحاضرين  
وسكن هذا الجبل الذي خلف القلعة وقعد يعبد الله تعالى هو ومن معه من الناس  
الذين من أقرانه وهم من الملوك والحكام الذين تبعوا معه وملك مصر حكم مصر  
وأطاعته الولاية برأ ومجراً .

وكذلك دمر أطاعته الولاية برأ ومجراً وأرتاحت الناس وأما الملك سيف ومن معه

فأقاموا يعبدن الله تعالى حتى اتاهم هازم الذات ومفرق الجماعات وعند وفاة  
 الملك سيف حضرة ولده معمر وواراه في التراب وكُتب على قبره  
 هذا قبر الملك الجيوشي رحمة الله تعالى عليه وعلى من مضى  
 من أموات المسلمين وأقام معمر يحكم بالعدل  
 والإنصاف إلى أن نزل به كاس الخمر  
 سبجان من لا يموت وهو  
 الدائم على الدوام  
 (تمت السيرة بالتمام والحمد لله على حسن الختام)

## خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله النبي العربي الكريم . وبعد قد تم طبع سيرة الملك الهام والبطل الشجاع مبيد أهل الكفر والمخن ملك الأتس والجان الملك سيف ابن ذى وزن التبعى الجبرى . لجاء آية فى الإنة ان والإبداع والترتيب والتفسيق بعد مراجعته على النسخة الاميرية المطبوعة سنة ١٢٩٤ هـ وإن طبعنا هذه كاملة لا يوجد بها نقص ولا تحريف .

وختاماً نرجو من الله العلى الكريم أن يسد خطانا ويوجهنا إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب الدعاء آمين .





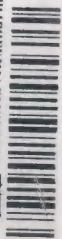








Bibliotheca Alexandrina



0694834